

المبشرات

الرحمن رحيم بن عبد الله بن عبد الله

تصنيف لوليد
عبد الله بن عبد الله

المنشورات البيطار

المبطلات

أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا

تحقيق وتعليق

محمّد بيدر

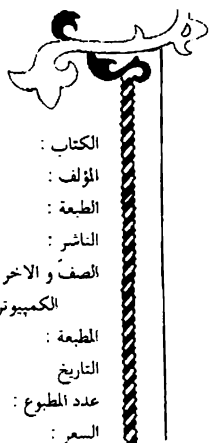
انتشار الرشد بيد الله

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



الكتاب :

المؤلف :

الطبعة :

الناشر :

الصف و الاخراج الفني

الكمبيوترى :

المطبعة :

التاريخ

عدد المطبوع :

السعر :

المباحثات.

ابن سينا و تلاميذه.

الأولى.

انتشارات بيدار - قم، تلفون ٣٤٣٠٥

نوشتار معارف - قم، تلفون ٢١٧٠٦

مطبعة أمير

: ١٤١٣ ق، ١٣٧١ ش.

٢٠٠٠ نسخة.

٣٩٠٠ رايالا.

فهرست العناوين

٣٦ - ٥	تقديم
٥	المؤلف
٨	كتاب المباحثات
٩	السائل أو السائلون
١٢	عدد الرسائل
١٦	زمان الكتابة
١٧	أهمية الرسائل
١٩	نسخ الكتاب
٣٠	منهج التحقيق
٣١	اعتذار وشكر
٣٣	صورة النسخ
٣٦	الرموز المستعملة
٤٨ - ٣٨	المباحثة الأولى
٥٤ - ٤٩	المباحثة الثانية
٧٩ - ٥٥	المباحثة الثالثة
١٠٠ - ٨٠	المباحثة الرابعة
١٤٤ - ١٠١	المباحثة الخامسة
٣٢١ - ١٤٥	المباحثة السادسة
٣٧٤ - ٣٢٣	قسم الملحق
٤٠٠ - ٣٧٦	الفهارس



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عرف واشتهر كتاب المباحثات بأنه من تأليفات الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، وكان مرجعاً لدى الباحثين والناقدين للفلسفة عموماً، ولأراء مؤلفه خصوصاً.

وهنا مجموعة أسئلة مطروحة حول خصوصيات هذا الكتاب. وقبل الشروع في الجواب عنها يلزمنا تعريف المؤلف و سيرته، إلا أن شهرته و ما كتب في ترجمته من مقالات و كتب مفردة تغني عن ذلك، و مع هذا فلاني سوف أذكر كلاماً مختصراً لمسيس الحاجة إليه في البحث عن الكتاب^(١).

المؤلف:

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. ولد في ٣٧٠ هـ. بأفشنة - قرية قريبة من بخارى - ثم انتقل مع والده إلى بخارى و تنشأ بها. قال عن نفسه:
«و احضر لي معلم القرآن و معلم الأدب، و كملت العشر من العمر و قد أتيت على القرآن و على كثير من الأدب حتى يقضى مني العجب».

(١) ما جاء في سيرة المؤلف هنا ملخص من رسالة سيرة الشيخ الرئيس، التي كتبه الجوزجاني تلميذه، و نقل معظمه عن الشيخ ثم أكمله من عنده.

ثم اشتغل بتعليم المنطق والفلسفة والهندسة والطب، و صار متبحراً فيه، حتى عالج السلطان نوح بن منصور الساماني^(٢) من مرضه الذي تحير فيه الأطباء؛ ولذلك اتصل به واستفاد من خزانة كتبه.

قال: «فلما بلغت ثماني عشرة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها؛ و كنت إذا ذاك للعلم أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج. وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لي شيء بعد».

قال: «ثم مات والدي و تصرفت بي الأحوال و تقلدت شيئاً من أعمال السلطان، و دعتني الضرورة إلى الإخلال ببخارى و الانتقال إلى كركانج... ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نسا، و منها إلى باورد، و منها إلى طوس، و منها إلى سمنقان، و منها إلى جاجرم... و منها إلى جرجان... ثم مضيت إلى دهستان... و عدت منها إلى جرجان، و اتصل أبو عبيد الجوزجاني بي».

و انتقل إلى الري و أقام عند مجد الدولة^(٣) أياماً، ثم اتفقت له أسباب أوجبت خروجه إلى قزوین، و منها إلى همدان. و دعاه شمس الدولة^(٤) لمعالجة «قولنج» أصابه و صار الشيخ من ندمائه و تقلد هناك الوزارة. و اتفق تشويش العسكر عليه، فكبسوا داره و أخذوه إلى الحبس، و أغاروا على أسبابه و أخذوا

(٢) نوح بن منصور بن نوح من الملوك السامانيين. ولد في ٣٥٢ هـ. ق ببخارى و ورث ملك ماوراء النهر عن أبيه في ٣٦٥ هـ. ق (على ما في أكثر التواريخ المعتمدة) و مات في ٣٨٧ هـ. ق ببخارى و تولى السلطنة بعده ابنه منصور. (ملخصاً من لغت نامه).

(٣) مجد الدولة أبوطالب رستم بن فخر الدولة من الملوك الديلمية، تولى السلطنة بالري بعد أبيه من ٣٨٧ هـ. ق. إلى ٤٢٠ هـ. ق (تاريخ مفصل ایران. عباس اقبال. ص ١٨١).

(٤) شمس الدولة أبوطاهر بن فخر الدولة أخو مجد الدولة، تولى السلطنة بعد أبيه على همدان و کرمانشاه من ٣٨٧ هـ. ق. إلى ٤١٢ هـ. ق تقريباً (المصدر السابق، ص ١٨٢).

جميع ما كان يملكه، و عاد «القولنج» للأمير شمس الدولة، و طلب الشيخ و اعتذر إليه، فأقام عنده مكرماً وأعيدت الوزارة إليه ثانياً.

فشرع هناك بتأليف كتاب الشفاء و ابتداء بالطببيات، و مات شمس الدولة و بويغ لابنه، و طلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم.

فاتهموه بمكاتبة علاء الدولة ^(٥) و أخذوه و حملوه إلى قلعة فردجان، و بقي فيها أربعة أشهر ثم أعادوه إلى همدان.

قال الجوزجاني: «وعزم على التوجه إلى إصفهان فخرج متنكراً وأنا معه و أخوه و غلامان - في زي الصوفية، إلى أن وصلنا إلى طهران على باب إصفهان، بعد أن قاسينا شدائد في الطريق؛ فاستقبلنا أصدقاء الشيخ و ندماء الأمير علاء الدولة و خواصه...».

و اختصَّ الشيخ بعلاء الدولة و صار من ندمائه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همدان؛ و خرج الشيخ في صحبته... و صنّف كتاب الإنصاف، و في اليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود إصفهان نهب عسكره رحل الشيخ، و كان الكتاب في جملته و ما وقف له على أثر، ثم قصد علاء الدولة همدان و كان الشيخ معه... و هناك انتقل إلى جوار ربّه، و دفن بهمدان في سنة ثمان وعشرين و أربعماية. و كانت ولادته في سنه سبعين وثلاثمائة؛ و جميع عمره ثمان وخمسون سنة.

و كان مشغلاً بالكتابة و التأليف ضمن أسفاره و اشتغالاته، فقد ألّف كتباً

(٥) أبو جعفر محمد بن دشمنزمار الملقب بعلاء الدولة و كاكوية، و هو ابن خال مجد الدولة بن فخر الدولة - السابق الذكر - كان حاكماً على إصفهان بعد فخر الدولة حتى سنة ٤٢٧ هـ و انهزم من السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ هـ) و من أميره بوسهل الحمدي (٤٢٥ هـ) ثم أخيراً في (٤٢٧ هـ)، و لم يرجع إلى الحكم. (راجع تاريخ مفصل إيران - اقبال ١٨٢ و ٢٧٠ و ٢٦٤).

و رسائل كثيرة أشهرها الشفاء والقانون والإشارات والنجات^(٦).

كتاب المباحثات:

ومن كتبه المشهورة كتابه هذا - المباحثات - وقد اشتهر لدى الباحثين والناقدين لأراء الشيخ، رغم صغر حجمه و عدم الترتيب والتبويب فيه؛ ولودهبنا لنجد نظيراً له من كتب الشيخ فأشبه شيء به كتابه التعليقات، فانهما استرضاها من ثدي واحد. إذ لم يكن شأن الشيخ فيهما القصد إلى تأليف كتاب، بل هما مجموعة جوابات و كلمات مأخوذة منه، جمعهما تلميذه الخاص بهمنيار بنفسه، أو بمعاونة تلميذه الآخر ابن زيلة كما سنشير إليه.

و الكتاب بما لاشك في نسبته، فقد ذكره أولاً الجوزجاني^(٧) عند سرد أسامي تأليفاته حيث قال: «...و كتاب المباحثات مجلدة...» و هذا الفهرس من المصادر الرئيسية في عد تأليفات الشيخ الرئيس، لكون الجوزجاني ملازماً للشيخ ومنادماً له خلال خمس و عشرين سنة حتى في أسفاره المختلفة، و حينما كان الشيخ مشغلاً بهذه التأليفات؛ ثم إن الكتاب كان مشتهراً لدى الباحثين عن أراء الشيخ الرئيس، كالفخر الرازي و الخواجه نصير الدين الطوسي و صدر المتألهين الشيرازي و غيرهم^(*). والشيخ أورد أحياناً أسماء كتبه فيه كالإشارات و الشفاء

(٦) ألف جورج قنواني فهرساً لتأليفات الشيخ و أوصل رقم الكتب و الرسائل إلى (٢٧٦) عدداً. ثم ألف الدكتور يحيى مهدي كتابه «فهرست نسخه های مصنفات ابن سینا» و أورد فيه (١٣١) كتاباً و رسالة صحيح النسبة إلى الشيخ و (١١٠) أثراً مشكوكاً أو منحولاً إليه.

(٧) سيرة الشيخ الرئيس.

(*) لم يكن الكتاب عند صدر المتألهين كما صرح بذلك في كتابه الأسفار الاربعة.

و الأظهر ان اتصاله بهذا الكتاب كان بما نقله الفخر الرازي في كتابه المباحث المشرقية.

والإنصاف والمبدء والمعاد - وأحال البحث إليها. على أن جلّ المطالب والمباحث التي فيه تدور حول المباحث الواردة في كتابه الشفاء، خصوصاً كتاب النفس منه.

السائل، أو السائلون؟

المشهور أن السائل هو بهمنيار بن المرزبان تلميذ الشيخ...^(٨) فقد جاء في أول

الرسالة السادسة:

«الخادم بهمنيار بن المرزبان، خادم مولانا الرئيس، السيد الأوحد،
الأجلّ شرف الملك، فخر الكفاة - أطال الله بقاءه و أدام رفعة وعلاه

(٨) أقدم ترجمة لبهمنيار ما جاء في تمة صوان الحكمة للبيهقي، ننقل شيئاً منها بلفظه:

«الفيلسوف بهمنيار الحكيم؛ كان تلميذ أبي علي و كان مجوسي الملة، غير ماهر في كلام العرب؛ و كان من بلاد أذربايجان و المباحث التي لأبي علي أكثرها مسائل بهمن يار، تبحث عن غوامض المشكلات..

و من تصانيف بهمنيار كتاب التحصيل و كتاب الرتبة في المنطق، و كتاب في الموسيقى، و رسائل كثيرة... و مات بهمنيار في شهور سنة ثمان و خمسين و أربعمئة، بعد موت أبي علي بثلاثين سنة (تاريخ الحكماء (تمة صوان الحكمة) ص ٩٧)

هذا جلّ ما نعرفه من ترجمة بهمنيار و قد أخذ سائر المترجمين له من كلام البيهقي، فترى الشهرزوري (نزه الأرواح: ٢/٣٨) ينقل كلامه بلفظه دون ذكر القائل.

و قد طبع كتابه «التحصيل» (طهران ١٣٤٩ - هـ. ش - كلية الإلهيات) بتحقيق الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري (ره). و قال الأستاذ في مقدمته على الكتاب:

«من البعيد بقاء بهمنيار على المجوسية مع ما نرى من نظراته و سياق فكره في مسائل التوحيد و الخير و الشر، و أن ذلك لا ينظم مع العقائد المجوسية».

و بما يوضح اتصال بهمنيار بأبي علي ما كتبه الشيخ في المباحثة الثالثة مخاطباً له - كما يظهر - : «و ذلك غير ما كنت أتوقعه منه - و هو لي كالولد، بل ألحّ من الولد و أحبّ، و قد علّمته و أدبته و بلغت به المنزلة التي بلغها؛ فما كان له في ذلك التبليغ آخر غيري يقوم فيه مقامي...».

و كبت حساده و أعداءه - خدم نهى الحضرة بكتاب مطوي على أوراق و أسئلة و شكوك يرجو وصول الجميع إليها و إحاطة العلم الشريف بها... فإن هذه الجوابات التي ينعم بها ربما يضيع أصول المسائل على أيدي الغلمان... و قد ساء ظني بالكتاب الصادر أخيراً و خيل لي الشيطان ضياعه...».

فعلى هذا لا يبقى شك في أن لبهمنيار القدم الأول في تدوين هذا الكتاب. و أما هل لغيره أيضاً حظّ من ذلك فقد يدل عليه ما جاء على ظهر نسخة بودليان: «السينات على الحواشي علامة السؤال، و الجيمات علامة الجواب، و حرف الطاء مع السين علامة لما وجد من تلك الأسئلة أصولها في الرقاع إما بخط بهمنيار، و إما بخط أبي منصور بن زيلة، و كذلك هي مع الجيم علامة لما وجد من تلك الأجوبة تحتها بخط الشيخ الرئيس أبي علي؛ و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودة، ففعل دلالة على أن المعلم وجد بخط أحد السائلين المذكورين، و كذلك الجواب بخط المستول عنه».

و قد دلح الشيخ إليه في أول المباحثة الأولى أيضاً:

(٢) «... أما الإشارات فإن النسخة منها لا تخرج إلا مشافهة و بعد شروط لا تعقد إلا مكافحة؛ و ليس يمكن أن يستفتح بها و يطلع معه غريب عليها، فإنه لا يمكن أن يطلع عليها إلا هو و الشيخ أبو منصور بن زيلة...».

فهذا يدل على أن بهمنيار و ابن زيلة^(٩) اشتركا في طرح الأسئلة أو جمعها.

(٩) فأقدم ترجمة عنه ما قاله البيهقي:

«الحكيم أبو منصور حسين بن طاهر بن زيلة، كان إصفهاني المولد، و هو من خواص تلامذة

ثم هناك قرائن تدل على ورود شخص آخر في هذه الدائرة أيضاً. فقد جاء في الرقم (٥١٣):

«هذا الجواب من بابہ الشيخ الكرمانی».

على أن المباحثة الثالثة تدور حول اعتراض الكرمانی^(١٠) على البرهان الذي

أبي علي و من بطائنه. و قيل: إنه كان مجوسي الملة، و لكن لم يتحقق لي ذلك. و كان عالماً بالرياضيات و ماهراً في صناعة الموسيقى أيضاً. و من تصانيفه الاختصار من طبيعيات الشفاء، و شرح رسالة حي بن يقظان... و له كتاب في النفس و رسائل أخر و كان قصير العمر، مات في سنة أربعين و أربعمأة بعد موت أبي علي بأثنتي عشرة سنة... و كان عارفاً بعلوم العرب، كاملاً في صناعة الانشاء. (تاريخ الحكماء بيهقي: ٩٩)

و قد نقل هذه الترجمة أيضا الشهرزوري بلفظه دون ذكر من البيهقي في نزعة الأرواح (٣٩/٢) و جاء ذكر ابن زيلة في عيون الانباء (١٩/٢) أيضاً. و قد طبع من تأليفاته شرح حي بن يقظان و كتاب الكافي في الموسيقى (دانشنامه ايران و اسلام: ٦١٩ ابن زيلة).

(١٠) لانعلم شيئاً من هذا الشيخ الكرمانی، غير ما جاء في رسالة السيرة عن لسان الجوزجاني:

«و كان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الأصغر في المنطق. و هو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة - و وقعت نسخته إلى شيراز؛ فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك. فوقعت لهم الشبه في مسائل منها، و كتبوها على جزء. و كان القاضي بشيراز من جملة القوم. فأنفذ بالجزء إلى أبي القاسم الكرمانی - صاحب ابراهيم بن بابا الديلمي، المشتغل بعلم الباطن - و أضاف إليه كتاباً إلى الشيخ أبي القاسم. و أنفذهما مع ركابي قاصد، و سألہ عرض الجزء على الشيخ و تنجز جوابه فيه. فحضر الشيخ أبو القاسم في يوم صائف عند اصفرار الشمس عند الشيخ، و عرض عليه الكتاب و الجزء. فقرأ الكتاب و رده عليه و ترك الجزء بين يديه و الناس يتحدثون و هو ينظر فيه. ثم خرج أبو القاسم و أمرني الشيخ باحضار البياض، فشددت له خمسة أجزاء كل واحد عشرة أوراق بالربع الفرعوني... و عند الصباح حضر رسوله يستحضرني، فحضرت و هو على المصلی و بين يديه الأجزاء الخمسة. فقال:

اعتمد عليه الشيخ لإثبات النفس، و ردُّ الشيخ و استنكاره الشديد عليه حين سمع أنه ضحك من البرهان:

(٤٩) «والذي حكاه من امتعاض الشيخ أبي القاسم الكرمانى حين بلغه ما بلغه - فليس من حق مثله أن يشفق من ذلك...».

(٧٩) «... فالضاحك هو المضحوك منه، و هو السخيف، و هو المهوس...».

عدد الرسائل

هذا الكتاب - كما عرفنا - مجموعة أسئلة و رسائل، و القسم الأعظم منها متبادلة بين الشيخ و تلميذه، و لم يكن تأليفاً مبوباً على نظم خاص، كما هو

خذها و صر بها إلى الشيخ أبي القاسم الكرمانى و قل له: استعجلت في الإجابة عنها لتلايتعوق الركابي...».

(راجع النسخ الموجودة عن هذه الأجوبة في مصنفات ابن سينا ص ١٧).

و قال الشهرزوري: (نزهة الأرواح ٢/٢٨):

«أبو القاسم الكرمانى: كان حكيماً عالماً جرت بينه و بين أبي علي مناظرة أدت إلى مشاجرة لزمها سوء الأدب، و نسب أبو علي إلى قلة العناية بصناعة المنطق، و نسب الكرمانى لأبي علي المغالطة. و كتب هذه المناظرة أبو علي إلى الوزير الأمين أبي سعد الهمداني الذي صنف لاجله الأجوبة. من كلامه: «الطبيب خادم القدر صبح المريض أو هلك». قال يوماً لأبي علي: «لا تعزز ما عندك بتهجين ما عند غيرك، فإن الحق أبلج و الإنصاف لم ينعدم».

و لابن سينا رسالة «الأجوبة عن المسائل العشرة» و جاء بأول النسخة الموجودة منها بمكتبة المجلس الشورى الإسلامى (٢/٦٢٥): «و كان السائل هو أبو القاسم الجرجاني أو الكرمانى».

(فهرست مصنفات ابن سينا: ص ١٥).

الشأن في الكتب المؤلفة؛ ولذلك لم يتنبه أكثر الناظرين فيه لكونه كتاباً معروفاً؛ فترى عدداً من المهرسين للمخطوطات عرفوه في فهارسهم بمجموعة رسائل أو أسئلة و أجوبة. ولعله لذلك أيضاً لم ير المستنسخون من واجبهم استنساخه بكماله و ترتيبه الخاص؛ فاختلف النسخ في النظم و عدد الرسائل ، و حتى الأسئلة و الأجوبة في رسالة واحدة.

فلو أعرضنا عن النسخ التي تحتوى على ملتقطات من الكتاب فهناك نوعان من النسخ يحتمل كونهما كاملتين على اختلافهما:

الف: نسخة بودليان (و سنأتي بشرحها فيما بعد) و هي أقدم النسخ الموجودة - على ما علمت - و هي تحتوى على ست رسائل. لكن توجد قرائن كثيرة تشهد على عدم كون كل رسالة فيها مفردة، و إنما هي مجموعة أسئلة أخذت من رسالات عدة أو سنلت مشافهة ثم جمعت في جزء و صارت كرسالة واحدة . ففي الرسالة الخامسة ترى أسئلة مرتبطة بأسئلة أخرى موجودة في نفس الرسالة: فقد جاء في الرقم (٣٥٦) : «ما معنى قوله في الفصول المتقدمة: هيئات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً...» و هذا إشارة - على ما يظهر - إلى الرقم (٣٣٨). و في (٣٥٨) : «ما معنى قوله: بقاء الفعل غاية للفعل...» إشارة إلى الرقم (٣٤٦).

و في (٣٦٠) : «فاعل المزاج لم يلزم أن يكون حافظاً؟ فقد أحيل به في هذه الفصول على البذور...» إشارة الى (٣٤٧).

و في الرسالة السادسة - على أنها رسالة طويلة تستغرق أكثر من نصف الكتاب - السؤال (٨٦٨) : «كيف يكون الإمكان من لوازم الماهيات...؟» سؤال عما أجيب في (٨٦٧).

و الفقرات (٧٩٩) إلى (٨١٧) مأخوذة بلفظها من كتاب الشفاء - الإلهيات^(١١).

و من القرائن أيضاً التكرار الواقع فيها بلفظها - و سنشير إلى بعضها.

ب : نسخة بريستون - و توجد نسخ أخرى على سياقها - هذه النسخة وأخواتها تحتوي على المباحثات الستة أيضاً؛ إلا أنها تختلف عن الأولى في الترتيب^(١٢)، كما أنها تنقص عنها من الرقم (٧٨٨) إلى آخر الكتاب. ثم إن سياق هذه النسخة أكثر شيوعاً بين النسخ بحيث يؤيد أن تكون هي الصورة الأصلية من الكتاب. فما سبب تلك الاختلافات؟

أما اختلاف الترتيب فتوجيهه سهل بعد ما ذكرنا أن الكتاب مجموعة أسئلة غير منسجمة و غير ميوّبة، و يظهر أيضاً بما نقلنا عن ظهر النسخة الأولى من أنها كانت في رقاع و أجزاء فاستنخست منها و لم تكن ذات ترتيب يجب رعايته للكاتب.

إنما الكلام في هذه الزيادات: فهل هي من كلام الشيخ أولاً؟ ثم من كتاب المباحثات ثانياً؟

أما بالنسبة إلى السؤال الأول: فكونها من كلام الشيخ مما لاشك فيه^(١٣). إذ

(١١) هذه الفقرات أيضاً توجد كرسالة مفردة منسوبة إلى بهمنيار معنونه باسم «اثبات المبدء الأول» أو «موضوع علم ما بعد الطبيعة». فذكر الدكتور المهلوي (فهرست مصنفات ابن سينا: ٢٥٩) أنها موجودة في مجموعتي (٤٨٢٩ و ٤٨٤٩) أبياصوفيا و (٤٨٩٤) نور عثمانية) منسوباً إلى الشيخ و في (١٤٨٤) ليدن) منسوباً إلى بهمنيار. و أنها طبعت مع رسالة في مراتب الموجودات لبهمنيار و ترجمتها بالألمانية (البيزيك ١٨٥١ م. بتحقيق Salomon poper - D^o).

(١٢) سنشير إلى اختلاف ترتيبها عند البحث عن نسخ الكتاب.

(١٣) راجع التعليقة على الفقرة (٨٢٤ - ٨٢٦).

قسم منها - كما ذكرنا - يوجد في كتاب الشفاء بلفظه. ثم إن فقرات منها تكرر ما مضى في الكتاب سابقاً^(١٤)، على أن سياق كتابة الشيخ يمتاز عن غيره و يعرفه كل من درس مؤلفاته بسهولة، ثم إن هذه المطالب أيضاً - كأخواتها من مطالب الكتاب - مرتبطة كثيراً بكتاب الشفاء و توضيحات حوله.

و أما هل هي من صلب كتاب المباحثات، أم ملحقة به؟ فمن العسير الجواب عن ذلك. و الأقرب أن نقول أنها كانت أيضاً مجموعة جوابات من الشيخ أو مأخوذة من كلماته أو كتبه عند بهمنيار، فالحق بها و يؤيد ذلك أولاً التكرارات المشيرة إليها. و ثانياً ما في الفقرة (٨٥٢): «وجد في رقعة»، و ثالثاً ما كتب بآخر القسم الأول من نسخة ليدن^(١٥): «إلى هنا وجدت المباحثات في عدة نسخ - والحمد لله وحده، و صلواته على محمد و آله» ثم النص المنقول سابقاً عن ظهر نسخة بودليان «... و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودة...».

و الفقرة (٨٩٦) يحتمل أن تكون مؤيدة لما قلناه، إذ قال الشيخ فيها: «قد بينا في المباحثات الصديقية أن التشخيص لطبيعة النوع الواحد كيف يمكن أن يكون» فلو كان هذا إشارة إلى ما جاء في الفقرة (٥٣٢) - من بيان كيفية كون التشخيص بعرض لازم - لأتضح صحة الفرض المذكور أولاً. و كون الرسالة ذا إسم المباحثات في حياة الشيخ ثانياً.

١٤) الفقرة (٧٩٦) تكرر في (٨٧٨) و جوابها فقط في (٦٤٥) و تكرر الجواب من (٦٥٤) في (٨١٨). و الفقرتين (٨٤٩) و (٨٥٠) نفس ما جاء في (٢١٠) إلى (٢١٥). و الرقم (٦١٥) تكرر في (٨٦٧) و جواب الرقم (٦٥٤) تكرر في (٨١٨) و الرقم (٦٤٤) في (٧٦٧). و الرقم (٧٥٨) في (٧٨٨) و الرقم (٧٨٩) تكرر ما في (٤٢٠ - ٤٢١).

١٥) سنشير إلى هذه النسخة و خصوصياتها عند البحث عن النسخ، و يجدر بنا أن نتذكر هنا أن القسم الأول من هذه النسخة مطابق لنسخة برينتون - تقريباً - و القسم الثاني منها يشمل على معظم الزيادات التي في نسخة بودليان مع إضافات أخر.

زمان الكتابة:

و أما زمان كتابة الرسائل: فقد أُشير في ثلاثة مواضع منها إلى كتاب الإشارات، و ذكر أهل السير أنه من أواخر تأليفات الشيخ. فيفهم من ذلك أن الرسائل أيضا مكتوبة في الأخير من عمره. على أن في الرسالة الرابعة إشارة أدق من هذا. قال فيها عن كتابه الانصاف:

« و قد كان اتفق من الدواعي عام طروق ركاب السلطان الماضي هذه البلاد ما بعثه على الاشتغال بكتاب سمّاه الانصاف... و قبل أن نقل ذلك إلى المبيضة وقع عليه قطع في هزيمة المأت بأسبابه كلها على باب إصفهان، فلما عاد إلى الري هز لمعاودة ذلك التصنيف فاستفز... ».

و قال الجوزجاني في رسالة السيرة عن كتاب الانصاف:

« كتاب الانصاف عشرون مجلدة؛ شرح فيه جميع كتب أرسطو، وأنصف فيه بين المشرقيين و الغربيين؛ ضاع في نهب السلطان مسعود... ».

« و صنف الشيخ كتاب الانصاف، و اليوم الذي قدم فيه السلطان مسعود إصفهان نهب عسكره رحل الشيخ، و كان الكتاب في جملته، و ما وقف له على أثر... ».

و «السلطان الماضي» إشارة على الأظهر إلى محمود الغزنوي، الذي مات في سنة (٤٢١) و اتفق في أواخر سلطنته دخول ابنه المسعود إصفهان - سنة (٤٢١). و يظهر أنه في هذه الواقعة نهب أمتعة الشيخ و كتبه.

و ذكر البعض أن ضياع كتب الشيخ كان سنة (٤٢٥) حين ظفر بوسهل الحمدوي - و كان أميراً من قبل المسعود الغزنوي - على علاء الدولة و دخل إصفهان. ^(١١)

و الأول أظهر و أوفق مع ما في السيرة و هذه الرسالة.
و على أي، فنظراً إلى تاريخ وفاة الشيخ (٤٢٨) فإن كتابة الرسائل كانت في هذه الفترة - ٤٢١ إلى ٤٢٨. أو ٤٢٥ - ٤٢٨.

أهمية كتاب المباحثات:

بقي الآن سؤال آخر، و هو عن موقع هذه المكاتبات من تأليفات الشيخ، وأنه هل هي ذات أهمية خاصة مع كثرة تأليفاته المفصلة و المختصرة؟
والجواب عنه واضح للنظر فيها، إذ لهذه الأجوبة أهمية خاصة من جوانب شتى:

فأولاً إذ كانت هذه المحاورات بين الشيخ و خواص تلاميذه سقطت الأدب اللازم مراعاتها عند المؤلفين، و لذلك تجلّت فيها روحية الشيخ الواقعية بكل وضوح، و لا يخفى أهمية ذلك في مطالعة سيرة الشيخ. فمثلاً اعتماده الشديد على نفسه و آراءه:

(١١٥) «و ما أنا ممن أوطأت نفسي غشوة فيما لم أحسنه أني أحسنه؛ بل اجتهدت و بالغت؛ فلا يروعي مناقض و لو نزل من السماء. و لا يهجم في بالي أن الشيء الذي أتقنته عرضة لنقض أو إبطال أو فساد؛ و إن اجتمع عليّ كل فإن وحي و منتظر

(١٦) راجع تاريخ مفصل ايران: ٢٦٤ و ٢٧١. و الكامل لابن الأثير: وقائع سنة ٤٢٥. فهرست مصنفات ابن سينا: ٤٦ - ٤٨.

من أهل السماء والأرض؛ وما لأعلم فلا أدعيه...».

ثم شدة غضبه و بطشه على المتعرضين لأقواله و تسفيهه لهم:

(٩٦) «... و ليتكَلَّف هذا الماضِغ للخرء، الغالط في نفسه، الواضع نفسه ليس موضع من يجب أن يتشكك و يباحث، و أن محله ليس محل من يخطر بباله حلا و جواباً، بل محل من يفي بنقض و يقوم مقام مقابل - و بالله أنه قد يمكن أن يخاطب بالكلام الأهلي الذي لاتعويص فيه و لاتحريف للكلام عن جهته، ثم لا يفهمه بوجه من الوجوه؛ لاسيما إذا جعل الخطاب مجرداً كلياً. أفمثله يتعرض لأهل البصيرة و يقول: «هذا هوس عظيم، و ذلك كذلك»؟! و ليس الهوس العظيم إلا هو و جوهره و ذاته - فليتكَلَّف خمسين ورقة في إثبات أن النفس مزاج، أو في دفعه و منعه...».

و ثانياً إذ ليس شأن الشيخ فيها غير بيان ما أشكل على تلاميذه فلا يلتفت إلى ذكر الأقوال المختلفة، و الناظر فيها يرى آراء «الخاصة بسهولة في شتى المواضع. و ثالثاً توقفه في مواضع من المسائل و إقراره الصريح بالعجز فيها بما لا يتفق في مؤلف آخر.

(٥٤٨) «لا أدري - لا إله إلا الله - و قبيح باللائمة الإقرار بالجهل».

(٥٦٧) «لا أدري. لو علم هذا لقصر الحديث».

(٦٥٥) «... إلا أنني بعد لم أخص فيه الرأي».

(٧٣٠) «... و أنا إلى هذه الغاية لم أحصلها؛ و ما عندي أن أحصل

بعد هذا السن شيئاً لم أحصله قبل...».

نسخ الكتاب:

توجد عدة نسخ للكتاب مختلفة كما و كيفاً؛ يمكننا أن نقسمها إلى أربعة أصناف:

الف: نسخة مكتبة بودليان و فروعاتها.

ب: نسخة مكتبة برينستون و أمثالها.

ج: نسخة دارالكتب المصرية رقم (٦) الحكمة.

د: نسخ تحتوي على ملتقطات من الرسالة.



الف:

١- فأقدم النسخ - التي علمت بها - النسخة الموجودة بمكتبة بودليان (مجموعة ٤٥٧) تاريخ تحريرها سنة ٦٣٨ و فيها كتاب النجاة و رسالة حي بن يقظان.
هذه النسخة أكمل من جميع النسخ الأخرى التي على غير سياقها، و هي أصحها. و النص الموجود على الصفحة الأولى منها - لو لم يكن مستنسخاً عن نسخة أخرى - يدل على أنها مستنسخة من أصول الرسائل:

«السينات على الحواشي علامة السؤال، و الجيمات علامة الجواب، و حرف الطاء مع السين علامة لما وجد من تلك الأسئلة أصولها في الرقاع إما بخط بهمنيار، و إما بخط أبي منصور بن زيلة، و كذلك هي مع الجيم علامة لما وجد من تلك الأجوبة تحتها بخط الشيخ الرئيس أبي علي؛ و ما هو عاطل منها لم يظفر بالنسخة المسودة، ففعل دلالة على أن المعلم وجد بخط أحد السائلين المذكورين. و كذلك الجواب بخط المسئول عنه».

و الموجود عندي منها صورة عن المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ٣١٤٩) و أُشير إليها برمز (ب). ثم النسخة أم النسختين التاليتين:

٢ - نسخة المكتبة المركزية لجامعة طهران؛ و هي من الكتب التي أهداها المغفور له الأستاذ السيد محمد المشكوة إلى الجامعة. و هي مجموعة ثمينة موجودة في المكتبة برقم ١١٤٩ (فهرس المكتبة، الجزء الرابع من المجلد الثالث، ص ٢٤٠٤) و أُشير إليها برمز (د).

و النسخة تحتوي على أربع و سبعين رسالة للشيخ الرئيس و ثلاثة للدواني. و رسالة المباحثات تقع في الورق ٧٠ إلى ١٠٩ منها. و ليس عليها تاريخ التحرير و قد تملكها مصطفى بن عبدالله في ٩٦٢ هـ فهي مكتوبة قبل الألف.

و هناك قرائن كثيرة تدل على كونها - بواسطة أو بلا واسطة - مستنسخة عن نسخة بودليان؛ أُشير إلى اثنتين منها:

الأولى : النصّ في الورقة (٤١) من نسخة بودليان (س ٣ مطابق رقم ٤٩٣ من طبعتنا)

«لأن هذا يقارنه ما لا يقارن ذلك و يفارقه ما لا يفارق ذلك»

و إذ كانت الفقرة الثانية ساقطة عند الاستنساخ عن (ب) استدركه الكاتب في الهامش و وضع في المتن علامة للتنبيه (راجع صورة الورقة)، و لكن المستنسخ عن هذه النسخة لم ينتبه للعلامة، و حسب ما في الهامش من تمام السطر و أدرجها في الفقرة التالية منها، فترى فيها :

«لم لا يجوز أن يكون إدراكي لذاتي لحصول ذاتي و يفارقه ما لا يفارق ذلك...».

الثانية: في الورقة (٣٦) كانت حاشية كتبها الناسخ عمودياً (راجع الصورة) حتى يتميز عن المتن، و لكن المستنسخ لم ينتبه لذلك و أدرجها في الفقرة

(٤٣٠) من المتن، وهذا السهو لا يمكن أن يتفق إلا عند الاستسناخ من نسخة بودليان.

٣ - النسخة الموجودة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي ضمن مجموعة (٦٣٤) (فهرس المكتبة ج ٢ ص ٣٩٥ - ٤٠١) تحتوى على ٤٢ رسالة حكمية. و هي مجموعة ثمينة تاريخ كتابتها (١٠٤٣) نستعليق، رقم ٩٠١٤. ورسالة المباحثات تقع في الورقة ١٢٨ إلى ١٨٠ منها. و أشير إليها برمز (م). و هذه النسخة مستنسخة عن نسخة (د) أو كلاهما مستنسختان عن نسخة أخرى كتبت عن نسخة (ب) لتطابقهما في عموم الأغلاط و السقطات؛ و منها الموردين المذكورين في نسخة (د).

و لكون النسختين (د، م) مكتوبتين بلا ترديد - بواسطة أو بلا واسطة - عن نسخة (ب) و لكون الأصل موجوداً، لم أشر إلى موارد اختلافهما مع (ب) إلا في موارد قليلة، رغم أنني طبقت نسختي معهما من البدء إلى الختم. و قد جعلت نسخة (ب) أصلاً أعتمد عليه في هذا الطبع و أشير إلى اختلاف البقية معه في الهامش.



ب: هذا القسم من النسخ يحتوى على المتن القريب من الكامل و يختلف مع الأولى في الترتيب. و كان الموجود عندي منه:

٤ - نسخة برينتون و هي مجموعة ثمينة تحتوى على ٢٦ رسالة حكمية تاريخ تحريرها سنة ٦٧٧. كانت من كتب العلامة المغفور له كاشف الغطاء إذ يوجد نقش خاتمه على الصفحة الأولى منها. و رسالة المباحثات تقع في الورق ١٧ - إلى ٦٧ منها.

و الموجود عندي من هذه النسخة صورة فتوغرافية عن المصورة الموجودة

بمكتبة آية الله العظمى المرعشي - قدس سره - بقم. و قد جاء توصيف النسخة في المجلد الثالث من فهرس النسخ المصورة في المكتبة.

و هذه النسخة أصل لبعض النسخ الاتي ذكرها كما سأشير لذلك. وتختلف مع القسم الأول في السياق، كما انها تنقص عنه شيئاً؛ إذ أنها تشرع بالمباحثة الرابعة - و لا يوجد فيها ما في صدر الرسالة من الرقم (١٢٧) إلى آخر (١٤١) وجاء بدلا من هذا كله:

«بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسرّ بلطفك العميم. الحمد لله واهب العقل، مفيض العلم، و الصلوة على رسله، خصوصاً على محمد و آله...».

ثم جاء الرقم (١٤٢) «ما معنى العقل بالقوة...» إلى آخر الرقم (٢٦٦) وذلك يطابق الورقة (١٦ ب - ٢٣ أ) منها. و من هنا كتبت المباحثة الأولى «وصل للشيخ عدة كتب...» الرقم (١) إلى آخر الرقم (٣١) و ذلك يطابق الورقة (٢٣ أ - ٢٥ ب). و هنا انتقل إلى الرقم (٢٦٧) إلى آخر الرقم (٣٠٩) و ذلك يطابق الورقة (٢٦٦ أ - ٢٧ ب). ثم كتبت المباحثة الثانية، الرقم (٣٢) «وصل كتاب الشيخ الفاضل...» إلى آخر المباحثة، الرقم (٤٦). و يطابق الورقة (٢٧ ب - ٢٩ أ). ثم يوجد الرقم (٣١٠) إلى آخر الرقم (٣٩٦) و يطابق الورقة (٢٩ أ - ٣٣ ب) منها. ثم تشرع المباحثة الثالثة، الرقم (٤٧) «وصل خطاب الشيخ الفاضل...» إلى آخر المباحثة، الرقم (١٢٦) و يطابق الورقة (٣٣ ب - ٣٩ ب) ثم تشرع المباحثة السادسة و لا يوجد فيها ما في صدر الرسالة و تشرع بالسؤال الرقم (٤٠٠) إلى آخر الرقم (٧٨٧) و يطابق الورقة (٣٩ ب - ٦٧ أ) و بقية المباحثة السادسة غير موجودة فيها. و جاء في آخر الرسالة:

«هذا آخر الموجود من هذا الكتاب تم كتاب المباحثات المعروف

ببهمن يار للرئيس أبي علي بن سينا بحمد الله و تأييده. كتبناها
من نسختين و كانتا سقيمتين كما وجدنا فيهما»
أشير إليها برمز (ع).

٥ - النسخة الموجودة ضمن مجموعة (٢٨٦) بمكتبة المرحوم آية الله
العظمى المرعشي (قده) العامة تاريخ تحريرها (١٠٧٢) هجرية. (فهرس المكتبة ج ١
ص ٣١٢ - ٣٣٣) و هي مجموعة ثمينة تحتوى على أكثر من ستين رسالة مختلفة
حكومية و تقع المباحثات فيها في الورقة ١٧٤ - إلى ٢٠٧ و هذه الرسالة - بل
المجموعة - مستنسخة عن نسخة (ع) لما فيها من القرائن الواضحة. و منها ما جاء
في آخر الرسالة و هو نفس ما كتبه الكاتب في آخر نسخة (ع): «هذا آخر
الموجود... كما وجدنا فيهما». و أشير إليها برمز (ش). و قد أشرت برمز (عش)
إلى نسختي (ع) و (ش) معاً.

و لكونها مستنسخة تماماً عن نسخة (ع) لم أهتم بها كثيراً رغم أنني طابقت
نسختي بتمامها عليها.

(٦) النسخة الموجودة ضمن مجموعة (٢٤٤١) المكتبة المركزية لجامعة
طهران. و هي مجموعة تحتوي على (٢١) رسالة حكومية (فهرس المكتبة ج ٩
ص ١١١٥ - ١١٢١) تاريخ تحريرها سنة ١٠٥٢. و تقع رسالة المباحثات في الورقة
الأولى إلى ٣٦ منها.

و النسخة مطابقة في السياق تماماً مع نسخة (ع) و هي كثيرة الأغلاط
والسقطات. و لذلك لم أهتم بها كثيراً لكونها من فروع نسخة ع. أشير إليها برمز
(هـ) و إلى هذه النسخ الثلاث معاً برمز (عشه).

(٧) نسخة ليدن رقم (٨٦٤) و كانت الموجودة عندي مصورة عن المصورة
الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ١٦٧٥ فهرس المصورات ١/٦٢٥)

تحتوي على رسالة المباحثات و ملتقطات من كتابي البر و الاثم و المبدء و المعاد
للشيخ الرئيس.

و النسخة عتيقة ليس فيها تاريخ التحرير . و يوجد في صفحتها الأولى:
«مشتراة بمبلغ... درهماً في مستهل شعبان سنة سبع و عشرة و سبعمائة» فهي
مكتوبة قبل هذا التاريخ.

و هذه النسخة على قسمين: فالقسم الأول منها من الورقة ١- إلى ٧٦
يطابق نسخة (ع) تماماً. غير أنه يزيد عليها باشماله على صدر المباحثة الرابعة
(الرقم ١٢٧ - ١٤١) الذي لم نرها في النسخ الثلاث الماضية و قد جاء هنا في
الورقة (٦٤ - إلى - ٦٦) و وقع بين الرقمين (٧٠٩ - ٧١٠) من الكتاب. و كتب
في آخر هذا القسم (الورقة ٧٦ أ) :

«إلى هاهنا وجدت المباحثات في عدة نسخ و الحمد لله وحده
وصلواته على محمد و آله. ثم وجدت بعد هذه المسائل و الجواب
له، فألحقها بها. مسائل أخر:».

و القسم الثاني من النسخة (من الورقة ٧٦ - أ - إلى - ١٢٥ ب) يشتمل
أولاً على الزيادات التي في نسخة (ب) على (ع) و ذلك من الرقم ٧٨٨ - إلى
٩٠١ غير الأرقام ٧٩٧ - ٧٩٨ و ٨٨٩ و ٨٩١ و يقع ذلك من النسخة في الأوراق
(٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٩٠ - ٩١ - إلى - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩). ثم تكررات لبعض
الأرقام التي كانت في القسم الأول - و لايهمنا ذكرها - ثم قسم كبير من
الإضافات التي جاءت في طبعة البدوي - التي سنشير إليها.

و رعاية لتمايز القسمين رمزت للقسم الأولي من هذه النسخة (ل) و للقسم
الثاني منها (لر).

ج: النسخة التي اعتمد عليها الدكتور عبدالرحمن البدوي في الكتاب الذي نشره باسم «أرسطو عند العرب»^(١٧). وهي:

(٨) - النسخة الموجودة بدارالكتب المصرية (رقم ٦ م حكمة وفلسفة). وهي مجموعة ثمينة جاء وصفها في مقدمة النشرة المذكورة (٤٥) - (٥٥) و كان اعتمادي عليها أيضاً بواسطة هذا الطبع. و الموجود عندي منها: الطبعة الثانية سنة ١٩٧٨ م (الكويت - وكالة المطبوعات). و هذه النسخة تحرير آخر للمباحثات لا يتمشى مع النوعين السابقين كماً و كيفاً. و كَانَ الكاتب رأى الطالب متفرقة فيها فأراد التبويب، فغَيَّر الترتيب الأصلي. إلا أنه لم يكن عارفاً بالفن فأخلَّ بها. فتراها يلخّص صورة السؤال أحياناً، أو يضعه في موضع وجوابه في موضع آخر، أو يفصل الجواب الواحد و يأتي بكل قسم منها متفرقة في مواضع شتى فيضطرب الكلام. كما أنه أدخل فيها قسماً من بعض أجوبة الشيخ - من غير المباحثات - فأدرج - مثلاً - فيها رسالة الشيخ إلى الكيا^(١٨)، و بعض أجوبة الشيخ عن أسئلة

(١٧) هذا الاسم غير مرتبط بما نشر في هذا الكتاب؛ و كَانَ المحقق حين كتب في تقديمه (ص ٧): «و هي كلها من وضع شراح أرسطو من بين اليونان و العرب، آلهاء التكاثر القومي و لم يتذكر أن ابن سينا لم يكن من أصل عربي و لم يولد و لم يتنشأ في بيئة عربية و لم يدخل بلداً عربياً - على ما نعلمه - قط. ثم ليس للسان المتكلم به شأن في إنسانية إنسان و قدره، و الذي صير ابن سينا و أمثاله عباقرة - عدا ما فيهم من الاستعدادات الفطرية - إنما هي البيئة الإسلامية و التعاليم التوحيدية، لا اللغة العربية و العصبية القومية. فلودهبنا لنجد اسماً ينطبق على مسمى هذا الكتاب لسميناه: أرسطو عند المسلمين.

(١٨) هذه الرسالة ذكرت في تأليفات الشيخ باسم «اختلاف الناس في أمر النفس و أمر العقل» (راجع فهرست مصنفات ابن سينا، ص ٢٠). و هي مكتوبة - كما جاء في أولها إلى: الكيا الجليل أبي جعفر محمد الحسين (الحسن - خ) بن المرزبان. و هذا الكيا غير بهمنيار بن المرزبان على ما ذكره المحققون (راجع فهرست مصنفات ابن سينا، ص ١٩).

أبي سعيد، و غير ذلك^(١٩).

و بالجملة - هذه النسخة تنقص فقرات من نسخة (ب) كما تزيد عليها بفقرات أخرى و تتكرر فقرات متعددة فيها مرتين أو أكثر. و سنأتي بما زاد فيها على (ب) في القسم الملحق بآخر الكتاب و أشير الآن إلى الأرقام غير الموجودة فيها و هي موجودة في (ب):

٢٤٦ قسم منها	٤٧ - ٦٠
٢٥١ - ٢٤٨	٦٥ من قوله: و مع هذا كله...
٢٦٦ - ٢٥٨	٦٧ - ٦٦
٢٧٧ - ٢٧٢	٦٩
٢٨٨ - ٢٨٦	٧٣ - ٩١
٢٩٥ - ٢٩٤	٩٣
٣١٢ - ٣٠٤	٩٥ - ٩٩
٣١٧ - ٣١٦	١٠٣ - ١٠٦
٣٢٥ - ٣٢٢	١١٣ - ١١٦
٣٤٤ - ٣٤٣	١٢٧ - ١٤١
٣٥٢ - ٣٤٨	١٥٦ - ١٩٥
٣٥٣ قسم منها	٢٠٨ - ٢٠٩
٣٦٠ - ٣٥٤	٢١٦
٣٦٢ إلى آخر المباحثة	٢٢٤ - ٢٢٥
٣٩٨ - ٣٩٧	٢٢٩ - ٢٣٢
٤٠٣ قسم منها.	٢٣٩ - ٢٤٥

(١٩) الرقم (١٠١٢) هو العاشر من أسئلة أبوسعيد عن الشيخ، راجع فهرست مصنفات ابن سينا: ١٠

٦٧٦ - ٦٦٧	٤١٩ - ٤١٢
٦٧٨	٤٢١ - ٤٢٠
٦٨٠	٤٢٤
٦٩٢ - ٦٨٥	٤٢٩
٧٠٦ - ٦٩٦	٤٤٣
٧١٦ - ٧١٠	٤٥٣ - ٤٤٧
٧١٧	٤٦٣ - ٤٦٢
٧٢٢	٤٨٦ - ٤٨٥
٧٢٤ - سؤالها	٤٩٢ - ٤٨٩
٧٣٨ - ٧٣٧	٥١٨ - ٥٠٦
٧٤٤ - ٧٤٣	٥٢١ - ٥٢٠
٧٤٨ - ٧٤٧	٥٢٨ - ٥٢٧
٧٦٤ - ٧٥٤	٥٤٠ - ٥٣٧
٧٦٧ - سؤالها	٥٤٤
٧٧٠ - ٧٦٩	٥٤٩ - ٥٤٧
٧٧٥ - ٧٧٤	٥٥٤ - ٥٥١
٧٨١ - ٧٧٨	٥٦٧ - ٥٦٦
٧٨٦ - ٧٨٣	٥٨٥ - ٥٧٩
٧٩٥ - ٧٨٨	٥٩٦
٨١٧ - ٧٩٧	٦١٥
٨٣١ - ٨١٩	٦٤٩ - ٦٤٦
٨٨٦	٦٥٣ - ٦٥٢
	٦٦٥ - ٦٦٠

و قد كنت رتبت جدولاً يشير إلى المواضع الواردة فيها و أرقامها من نسختنا هناك إلا أنني لم أرفائدة في ذكرها و إطالة الكلام بها.
و قد أشرت إلى هذه الطبعة برمز (ى).
و جدير بالذكر أن نسخة لر - كما أشرت - تشتمل على معظم الزيادات التي في هذه النسخة إلا بعض الأرقام منها و هي: (١٠٩٥ - ١١١١ - إلى (١١٥٢).

كما أنها تزيد عليها قسماً سأذكره في قسم الملحق أيضاً إنشاء الله تعالى.



د: و توجد عدة نسخ اشتملت على منتخبات من الرسالة. و الموجود عندي منها:

٩) المجموعة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران (رقم ١٠٣٧ - الفهرس: المجلد الثالث، القسم الأولى ص ٣٤٠) و هي مجموعة تحتوي على رسائل حكمية تقع رسالة المباحثات فيها في الورق ١٦٢ - إلى - ٢٠٥. أولها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذه نبذة من الرسالة المسماة بالمباحثات للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في جواب مسائل سئله عنه تلميذه الحكيم بهمنيار بن مرزبان. قال الحكيم: بسم الله الرحمن الرحيم. الخادم بهمنيار بن مرزبان خادم مولانا الرئيس السيد السند الأواحد الأجل الأشرف، شرف الملك، فخر الكفاة، أطال الله بقاءه...».

فكما ترى تشرع بالمباحثة السادسة و تأتي بمعظمها ثم تأتي شيئاً من المباحثة الخامسة و الرابعة و ليس فيها شيئاً من المباحثات الثلاث الأولى.

وبآخرها:

« تمت المباحثات و هي أجوبة مسائل سئل الشيخ عن بعضها تلميذه

بهمنيار و عن بعضها الشيخ الكرمانى و عن بعضها غيرهما ».

و الكاتب بالإضافة إلى إسقاط كثير من الأسئلة و الأجوبة برمتها يلخص

أحياناً بعض الأسئلة الواردة فيها أيضاً أو يسقط شيئاً منها. و قدرمزت للإشارة إليها

بـ (ج).

١٠ - النسخة الموجودة ضمن مجموعة (١١٨٧) في مكتبة أخوند بهمدان

و هي مجموعة ثمينة تحتوي على (٨٥) رسالة حكمية (فهرس المكتبة ص ٢٩٦

- ٣٢٠) و تشتمل على قسم من المباحثة السادسة من الصفحة ٢٦٥ - إلى ٢٧٦

منها. و أشرت إليها برمز (ن).

١١ - المجموعة الموجودة في أياصوفيا (٢٣٨٩) و التي عندي مصورة عن

المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، (٣٨٠، فهرس المصورات ج ١

ص ٤٦٣) و المجموعة تحتوي على سبع رسائل تقع المباحثات في الورقة (٨٠ - إلى

٩٠ و ١٩٢ - ١٩٣) منها. تشتمل على قسم من المباحثة الرابعة و الخامسة. أشرت

إليها برمز (ر).



و يوجد للكتاب نسخ أخرى رأيتها و لم أتمكن من مقابلتها بنسختي، منها:

١ - نسخة مدرسة نواب بمشهد مكتوبة في القرن العاشر و يظهر أنها من

النوع الثاني (فهرس المكتبة ص ٥١٢).

٢ - نسخة مدرسة مروى بطهران و هي ضمن مجموعة رقم (١٩) الورقة

٣٧٨ - إلى ٣٩٤. و هي أيضاً من النوع الثاني (راجع فهرس مصنفات ابن سينا

ص ٢١١ و فيه ذكر عن النسخ الأخر أيضاً).

منهج التحقيق

كما ذكرت كان الموجود عندي مصورات عن إحدى عشر نسخة؛ ثلاث منها كانت مشتملة على قسم من الكتاب فقط، و من الثمان الباقية فأربعة منها - وهي: م، د، ش، هـ - كانت مستنسخة عن نسختي ب، أو ع؛ و نسخة ي أيضاً كانت مغيرة عن الصورة الأصلية.

فلذلك جعلت النسخ الثلاثة (ب، ع، ل) أصولاً معتمدة، أما الباقية فلم ألتزم بذكر جميع اختلافاتها بعد ما تبين أنها فروع للنسختين الموجودتين. و لما كانت نسخة (ب) - كما ذكرت - أكمل النسخ و أقدمها و أصحها جعلتها متناً و ذكرت اختلاف النسختين الآخرين (ع، ل) بكاملها في الهامش ولم أعدل عن ذلك إلا في موارد قليلة كان السهو في (ب) ظاهراً جداً. فذكرت الصحيح عن نسخة أخرى ونهت على ما في (ب) في الهامش. و كانت النسخ الثمان الأخرى مورد المراجعة مؤيدة أو معاونة في القراءة؛ وقد ذكرت جل اختلافاتها - لا كلها.

و أما الإضافات التي كانت في نسختي (ي) و (لر) فأُتييت بها في القسم الملحق ثلاثين من هذه الطبعة شيء. فما كان من الزيادات مشتركا في النسختين جعلت (ي) في المتن و اختلافات (لر) في الهامش. و ما كان في إحدى النسختين فقط أُتييت به منها.

و لما كانت كثير من الأسئلة تدور حول المطالب الواردة في كتاب الشفاء عموماً رأيت من تمام النفع ذكر الموارد المتعلقة بها البحث أو مظانها في الشفاء أو الإشارات حسب التمكن و اليسور.

وما جاء من علامة السؤال (س - أو - س ط) والجواب (ج - أو - ج ط)

فذلك مطابق لما في نسخة «ب» حفظاً للفائدة التي كتبت على ظهر النسخة : أنها علامة كون السؤال أو الجواب بخط السائل أو المجيب (راجع ما نقلناه من النص عند توصيف النسخة) ولم أتعرض لما في النسخ الأخرى، لكونها على الأظهر من اجتهادات الناسخين.

اعتذار و شكر

اذ لم تكن النسخ متوافقة في الترتيب فوضعت في بداية العمل أرقاماً لفقرات الكتاب في نسخة «ب» ورتبت عليها فهرساً أبجدياً للمطالب يمكنني من العثور على الفقرات المختلفة في النسخ - ولا سيما في نسخة «ي» - ثم في الاختتام رأيت من الصعب ترتيب فهرس آخر أو تغيير الأرقام في هذا الفهرس، فأبقيتها بحالها على ما كان فيها من عدم توحيد سياق الترقيم في أوائل الكتاب وأواخرها، رجاء قبول العذر من سماحة القراء الكرام.

ورعاية لتمايز القسم الملحق وضعت أرقام فقراته ابتداءً من (١٠٠١) فصاعداً، حيث كانت أرقام الأصل تختتم بالرقم (٩٠١).



ثم الآن بقي عليّ أن أغتنم الفرصة للشكر من ساداتي الاعزاء الذين ساعدوني في الارشاد إلى النسخ المختلفة من الكتاب أو تحصيلها.

١- الدكتور السيد الحسين الطباطبائي المدرسي وقد ارشدني الى وجود مكروفيلم نسخة بودليان في مكتبة جامعة تهران

٢- سماحة السيد محمد علي الخائري حيث اطلعني على وجود المكروفيلم من نسخة بريستون في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة (قدس سره)

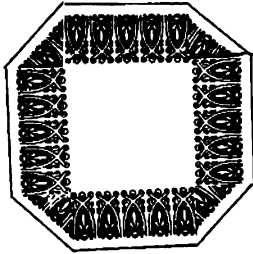
٣- سماحة الدكتور السيد محمود المرعشي مدير المكتبة حيث أعطاني

صورة من المكروفيلم الموجود في المكتبة ومكننى من مراجعة نسخة ش و مطابقتها في المكتبة.

٤- سماحة السيد عبدالكريم الخائرى مدير مكتبة المجلس الشورى الاسلامى حيث أعطانى صورة فتو غرافية من نسخة م الموجود بالمكتبة.

٥- مديرية المكتبة المركزية لجامعة طهران، حيث أصدر لى إجازة إعطاء صور النسخ الستة الموجودة بالجامعة

٦- السيد المجيد الستري حيث منّ على بمراجعة ما كتبه من التقديم.



حتى يكون من حيث يجب عنه آ يجب عنه ب أو يجب عنه من حيثين فإن
 كان هو من حيث فهو بحيث يلزم عنه آ يلزم عنه ما ليس بـ ما كان من حيث
 يلزم عنه آ قد يلزم عنه لا ب وهذا خلاف وإن كان يلزم من حيثين
 فاما ان يكون الميثاق لازمين لذاته مقومين فإن كانا مقومين فالشيء مركب
 غير بسيط وإن كانا لازمين للكلام وهما كالكلام في آ وب ٥
 انهما فناء بدت المباحثات في عند نسخ واللله وحده سلوة على محمد
 وآلته وعلقت بعد هذا المسائل الجواب له فليجته بها ٥ مسأل ال آخر
 هو منه ٥ فاعلم المعروف بعلم ما بعد الطبيعة الموجود بها هو موجود ومطلبة
 الامور التي لمخفها بما هو موجود غير شرط وبعض هذه الامور كالانواع مثل الجوهر
 والكم والصفات فان موجود تقسم لها ولا وبعض هذه الامور كالاعراض
 الحادثة مثل الحيد والكثرة والقوة والفعال والتكليف والجزء والمركب والوجوب
 وذلك انه ليس يحتاج موجود في قبول هذه الاعراض والاستعداد لها
 ان تحسن طبيعيا وتعلمها والطريق المباني هو ان عن الحق هذا هو موجود
 لان الموجود كونه مبد غير مقوم له ولا متمنع فيه بل هو بالقياس الى الطبيعة
 الموجود امرنا من له ومن للواجب فاعلم به لانه ليس شئ اعم من الموجود
 فليحق غير ذلك فاوليا ولا ايضا يحتاج الى موجود ان يصير طبيعيا او
 تعليليا او شيئا آخر حتى يعرف له ان يكون مبد للوجود كله فلو كان مبد
 له وجود كله فكان مبد الفساد بل الوجود كله لا مبد له انما المبد
 للوجود معلول فالمبد هو مبد لبعض الموجود وذلك بحث عن السبب

[illegible][illegible]

٣ الرموز المستعملة:

رموز النسخ

- ب: نسخة (٤٥٧) مكتبة بوليان.
 ج: نسخة (١٠٣٧) مكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.
 د: نسخة (١١٤٩) مكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.
 هـ: نسخة (٢٤٤١) مكتبة المكتبة المركزية لجامعة طهران.
 ي: نسخة طبعة عبد الرحمن بنوي.
 ل: نسخة ليدن (٨٦٤) القسم الاول.
 لر: نسخة ليدن (٨٦٤) القسم الثاني.
 م: نسخة (٦٣٤) مكتبة المجلس الشورى الاسلامي بطهران.
 ن: نسخة (١١٨٧) مكتبة مدرسة اخوند بهمدان.
 ع: نسخة مكتبة برينسون.
 ز: نسخة (٢٣٨٩) مكتبة ايا صوفيا - باستانبول.
 ش: نسخة (٢٨٦) مكتبة آية الله العظمى المرعشي (قده).
 عشه: نسخ ع، ش، هـ معاً.
 خ: نسخة

الرموز في التعليقات:

- م: المقالة
 ف: الفصل
 ص: الصفحة
 ج: المجلد
 الإشارات (الشرح): شرح الاشارات لتصوير الدين الطوسي (قده).
 أرقام التعليقات تشير إلى أرقام الفقرات المربوطة اليها.

المُبَرِّكُ

أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر^(١)

(١) وصل للشيخ^(٢) عدة كتب تشترك^(٣) في الایناس بخبر سلامته، و ذلك مما يعظم الاستبشار^(٤) به، و يتصل شكر الله^(٥) عليه، و في مسائل^(٦) علمية طلب عنها الأجوبة، و وقفت عليها و حمدت الله تعالى على جميع ما يتولاه من تسليم^(٧) في نفسه، و تحريض على العلم و درسه، حمداً كما يستحقه و^(٨) كما ينهض به الوسع.

(٢) أما الإشارات^(٩) فإن النسخة منها لا تخرج إلا مشافهة^(١٠) و بعد شروط لا يعقد^(١١) إلا مكافحة، و ليس يمكن أن يستفتح بها^(١٢) و يطلع معه غريب عليها، فإنه لا يمكن^(١٣) أن يطلع عليها إلا هو و الشيخ^(١٤) أبو منصور بن زيلة،

(١) م: هو هو لا هو الا هو. د: و به العون. عشه، ل: كتاب. (٢) عشه، ل: وصل للشيخ الفاضل.
(٣) ب: يترك. ل: مشترك. ج: تنزل. م، د: يسرك. هـ: تترك. (٤) د: الاستبشار. م: الاستشارة.
(٥) عشه، ل: الله تعالى. (٦) عشه، ل: وفي ضمنها مسائل. (٧) د: ما يتولاه من سليم. عشه: يتولى به بتسليم. ل: ما يتولاه به بسلم. (٨) عشه، ل: أو (٩) عشه، ل: فاما كتاب الاشارات والتنبيهات. (١٠) عشه، ل + مواجهة. (١١) ل: لا تعتقد. (١٢) ب: يستفتح بها. عشه: «بها» ساقط. (١٣) د: لا يمكن وأن يطلع. (١٤) عشه، ل: والشيخ الفاضل. د: فالشيخ.

وأما الرعاع^(١٥) و من ليس من أهل الحقيقة و الحرمة^(١٦) فلا سبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم، و السفنجة^(١٧) مما يعرضها لذلك العرض، و الاحتياط في التأخر^(١٨) إلى أن ينتج^(١٩) جامع التقدير^(٢٠).

* * *

(٣) و أما حلّ مسألة انقسام المعقولات هو^(٢١) أن يعلم أن الأجسام لا يحلّها^(٢٢) الصور و الأعراض من حيث هي واحدة و^(٢٣) بسيطة - لا المعقولات و لا غير المعقولات - ثمّ المعقولات قد تعقل من حيث هي بسيطة و واحدة^(٢٤)، و ما يحلّ الأجسام من الصور و الأعراض لا يحلّها من حيث هي^(٢٥) بسيطة. وإنّا تشكك لانه^(٢٦) حسب أنه يسلم له أن صوراً غير منقسمة تحلّ^(٢٧) الأجسام من حيث هي غير منقسمة، و هذا لا يكون و لا يمكن^(٢٨).

(٤) و أيضاً فإن الصور و الأعراض إذا^(٢٩) قيل لها «إنها بسيطة» فليس يُعنى

(١٥) ل: الرعاع المضيعه: عشه: الزعاع الصعده. ي: الرعاع والمضغة. الرعاع: سفلة الناس. م: الدعاء.
(١٦) ل خ، ي: الخومة. ب: السفنجة. م، د: السحبه. عشه: السفنجة. ل: السمحه بها.
والاظهر أن الصحيح ما أثبتناه. سفنج: أسرع. وذلك ملائم لتسمة الكلام: هو الاحتياط في التأخر-
التأخير. و في ي: والفتحة بها. وهذا وإن كان ملائماً للمعنى، إلا أنه لا يوافق ما في باقي النسخ.
وأظنه تصحيحاً قياسيماً. (١٨) عشه، ل، ي: التأخير. (١٩) ي: يتبع. أغلب النسخ مهمة. (٢٠)
م، د: التقدير. هـ: التقرير. (٢١-٢٢) عشه ل: وأما المسائل فمسئلة انقسام المعقولات وكشف
تشككه. (٢٢) ع: لا تحلها. أكثر النسخ مهمة. (٢٣) الواو ساقطة من عشه. (٢٤) عشه: واحدة
و بسيطة. (٢٥-٢٦) عشه ل: بسيطة واحدة وإنّا تشكك في أنه. (٢٦) م: يحل. النسخ مهمة
عموماً. (٢٧) بحاشيه ل: فليس كذلك، فإن الصور التي يعرض لها الانقسام لا يكون لها وجود
تكون فيه بحيث لا تقبل الانقسام إلا من حيث هي وغير محصل في الاعيان. (٢٨) ل: إذ.

(٣) عنوان المسئلة في ي: مسئلة في المعقولات و أنها لا تحلّ الأجسام و جواب التشكك، تشكك
عليه فقال: إن كان يجوز أن تحلّ الأعراض الأجسام - و هي بسيطة - فلم لا يجوز أن تحلّها
المعقولات و هي بسيطة؟

بها أنها في وجودها لا تنقسم^(٢٩) - بل شيء آخر - وظنه أيضا أن هنا صوراً^(٣٠) بسيطة - بمعنى أنها لا تنقسم^(٢٩)، ثم يعرض لها الإنقسام - ظن غير محصل.

(٥) وظنه أن هذا الخلف^(٣١) يلزم في الصور والأعراض - فإنها تنقسم بالعرض ولا تنقسم^(٢٩) بذاتها - غير واقع، لأن المنع إنما هو لنفس الإنقسام - ولو^(٣٢) بالعرض -

(٦) فإنه^(٣٣) يقول: المعقول يحصل في موضوعه^(٣٤) من حيث هو واحد، ومن حيث لا ينقسم^(٣٥) لواحديته^(٣٦)، ولا شيء من الأشياء التي تعرض للأجسام أو يحصل لها كيف كان، يحصل لها من حيث لا يقبل القسمة. بل لو^(٣٧) كان مثلاً شيء لا يقبل القسمة في نفسه، فعرض لجسم، صار ينقسم بسببه. فالشيء من حيث هو^(٣٨) في جسم لا يكون إلا بحيث ينقسم، والمعقول من حيث هو واحد معقول^(٣٩) [٣ أ] من حيث هو لا ينقسم^(٤٠)، فالشيء لا يكون في الجسم من حيث هو معقول.

(٧) ويجب^(٤١) أن يعلم أن جزء صورة الجسم^(٤٢) وعرضه شرط في ذلك^(٤٣-٤٢) الصورة والعرض، وأن الصورة والعرض الجسميين^(٤٤)، الواحد منهما^(٤٥) كثير غير متناه بالقوة؛ وهذه الأحوال غير ملائمة للمعقولات.

(٨) والذي كان ذكره «إن الأمر في المعقولات إن كان^(٤٦) خلفاً ففي الصور^(٤٧) والأعراض هو^(٤٨-٤٦) أيضاً خلف» فليس كذلك؛^(٤٨) فإنها كلها تنقسم

(٢٩) م. لا ينقسم النسخ مهمة عموماً. (٣٠) ع. ل. إن هاهنا صور. (٣١) بحاشية ل. أعني الخلف اللازم من حلول المعقولات منقسم. (٣٢) ل. وهو (ثم كتب فوقها: لو). (٣٣) «فإنه يقول» ساقط من د. م. (٣٤) م. د. موضعه. (٣٥) م. د. من حيث ينقسم (٣٦) ب. خ. ع. ل. الواحدة. د. م. لوحادية. ل. الواحد به. ي. لوحده. (٣٧) «لو» ساقط من ع. ش. (٣٨) ع. ش. مي. بحاشية ع. ظ. هو. (٣٩) ع. ش. معقول واحد. (٤٠) ع. ش. ل. ي. هو من حيث لا ينقسم. (٤١) ع. ش. ل. فيجب. (٤٢-٤٣) م. مخروق. (٤٣) ع. ش. ل. تلك. (٤٤) م. د. لا الجسمين. (٤٥) ل. ي. منها بالفعل. (٤٦-٤٧) م. مخروق. (٤٧) ع. ش. الصورة. (٤٨-٤٨) ع. ش. فإنها تنقسم به. ل. فإنها كلها تنقسم به.

و^(٤٨-) أجزاؤها يُقَوْمُ^(٤٩) شخصياتها، وليس شيء منها بسيط وحداني^(٥٠)؛ إنما هو بسيط بوجه آخر .

٩) و أما مسئلته^(٥١) التي في باب الوجود^(٤٦) فيكشف عن تشككه^(٥٢-٥٣) أن يعلم أن الوجود في ذوات الوجود غير مختلف^(٥٣) بالنوع، بل إن كان اختلاف^(٥٤) فبالتأكد والضعف، وإنما تختلف ماهيات الأشياء التي تنال^(٥٥) الوجود بالنوع، و ما يلبسها^(٥٦) من الوجود غير مختلف النوع، فإن الإنسان يخالف الفرس بالنوع لأجل ماهيته لا وجوده.



١٠) و أما مسألة انحفاظ الأشياء المختلفة: فيجب أن تعلم أن المقصور من الاستقسات والامتزجات إنما ينحفظ لعصيان المسلك على^(٥٧) الانشقاق، و مقدار ما ينحفظ ما^(٥٨) ليس كذلك مسلكه هو مقدار زمان^(٥٩) الفصل بين الحركتين^(٦٠) المتضادتين و زمان قطع المسافة، و الدهن المضروب بالماء إنما ينحفظ هذا القدر، و النيران و الأهوية المحبوسة في الأرض قسراً إنما تتحفظ^(٦١) للسبب^(٦٢) الأول، فإذا كانت قوية زلزلت و خسفت^(٦٣).

١١) و اعلم إن الهواء ليس حبسه في مغارات^(٦٤) الأرض كحبس النار، فإنه ربما كان ذلك بسبب آخر^(٦٥) و لأن المكان طبيعي له^(٦٦).

(٤٩) ب مهملـة . (٥٠) ل: بسيط و وحداني، عشه: بسيط وحداني . (٥١) م: مسألة. المكتوب في ب بخط كاتبه أيضاً كذا، غير أنه صُحِّح بعد . (٥٢) عشه عن تحققه . (٥٣) عشه، ل، ي: لا يختلف . (٥٤) عشه: اختلافاً . (٥٥) ب، ع: ينال . م: يقال . (٥٦) عشه، ل: و ما يلبسه . (٥٧) عشه: عن . (٥٨) ل: بما . (٥٩) «زمان» ساقط من عشه . (٦٠) م: ركبـين . (٦١) عشه: ينحفظ . ل ب مهملـة . (٦٢) «السبب» ساقط من د، م . (٦٣) م: حسب . د: حسب . (٦٤) ب: مفادات . م: مغارات . د: مغارات . (٦٥) ل خ: عن سبب آخر. وعلى هامش ل: كضرورة امتناع الخلا و انحرار سطوح الأجسام التلاحقية بعضها تبع حركة بعض . (٦٦) ل، هـ: الطبيعي، فله «ساقط من عشه، ل، ي .

(١٢) ثم ^(٦٧) الحيوانات ^(٦٨) و النبات ليس امتزاج أخلاطها ^(٦٩) ^(٧٠) على سبيل اتفاق ^(٧١) أو أسباب خارجة، بل السبب في ذلك جوهرى ^(٧٢) طبيعى يكون في ^(٧٣) المنى، ثم يمزج الأخلاط في المنى مزاجاً، ثم يحفظ ذلك المزاج بالبدل، وليس في جوهر المنى واللحم من الأجزاء النارية والهوائية ما يضعف لقلته عن التفصي ^(٧٤) عما يخالطه، و لاهناك ^(٧٥) من الصلابة و عسر الانشقاق ما يمنع تحلل الجوهر الخفيف عنه قسراً و ^(٧٦) حصراً؛ بل في المنى روح كثيرة جداً هوائية نارية ^(٧٧)، إنما يحبسها في المنى مع [٣ب] ساير ما معها شيء غير جوهر جسمية المنى. (١٣) والدليل على ذلك أنه إذا فارق الرحم و تعرض للبرد ^(٧٨) الذي هو أولى بأن يحصر ^(٧٩) و يمنع، تحلل بسرعة و رق؛ و كذلك إن تعرض للحر. و إذا كان في الرحم و عرض له آفة أيضاً صار كذلك، فلا يجب أن يظن أن احتباس الاسطقسات الخفيفة في مزاج الحيوانات لعجز ^(٨٠) منها عن التحلل بسبب قلتها أو ^(٨١) صعوبة شق المنفذ - و بالجملة - لأمر قاسر ^(٨٢) منها هو أحد اسطقساتها، بل لقوة تجمع المختلفات و تمنعها عن التحلل و تأتياها بالبدل. و مع ذلك فإن تغيير ^(٨٣) المزاج إلى البرد الحاصر ^(٨٤) و الحر المحلل في أن يودى إلى هذا التفرق واحد.



(١٤) و أما حديث المزاج و أنه يدرك في حال ما يستحيل ^(٨٥) يجب ^(٨٦)

(٦٧) م، د، ش: ولم. و إضافة الواو في النسخ الثلاثة ناش من قراءة المستنسخ الضمة المكتوبة بآخر الكلمة السابقة و أوأ. (٦٨) م، د: الحيوان والنبات. هـ: الحيوانات والنباتات. (٦٩) ع: عش: أخلاطهما. (٧٠-٧١) ساقط من د، م. (٧١) عشه، ل: جوهر. (٧٢) «في» ساقط من ع. (٧٣) م، د: المصقى، ل: خ: اسعص. (٧٤) عشه: والاهناك. (٧٥) عشه: أو. (٧٦) م، د: ونارية. (٧٧) ب، د: للرد، (٧٨) ع: محقن. ع: خ: حصص. (٧٩) عشه، م، د: يعجز. (٨٠) ل: و. (٨١) عشه: الامر الذي قاسر. (٨٢) عشه، ل، ي: تغير. (٨٣) ب: الرد الحاصر. د: الرد الحاصر. (٨٤) عشه: يستحيل إليه. (٨٥) ل: فيجب.

(١٢) راجع الرقم ٤٠٤.

(١٤) راجع الشفاء: النفس، م، ٢، ف، ٢، ص ٥٦.

أن يتأمل ما الذي يدرك ^(٨٦) - أمزاج أو شيء غير المزاج؟ - فإن كان المدرك غير المزاج - حتي يكون ^(٨٧) إنما يدرك المزاج شيء غير ^(٨٨) المزاج - فهو المطلوب؛ وإن كان المدرك هو نفس المزاج: فلما المزاج الذي بطل، و ^(٨٩) - إنما المزاج الذي حدث؛ ومحال أن يكون ^(٩٠) ما بطل مدركاً؛ والمزاج الذي حدث هو المزاج الذي وقع إليه الاستحالة - استحالة زمنية وإدراكه أنني - فإذاً إنما يدرك لا من حيث ما يستحيل بل من حيث وقعت إليه الاستحالة في زمان مضي، ومن حيث حصل هو في آن أو في زمان حصولاً غير مستحيل؛ فليس إنما يدرك من حيث يستحيل.

(١٥) و العجب قوله: «لم قال: إن المزاج المستحيل هو مزاج ذلك العضو؟» فلعلمه يظن أن المزاج إذا استحال ففي العضو مزاجه الأصلي والمزاج الطاري معاً؛ هذا لا يمكن، بل في حال الاستحالة يكون المزاج ما وقع إليه الاستحالة، فإن أفرط أهلك.

(١٦) فقلوه: «لست أفهم كيف يكون المزاج المستحيل مزاج ذلك العضو عجيب ^(٩١)؛ كأنه قد شك في أن ^(٩٢) ذلك المزاج لذلك العضو، وحسب أن المزاج الطبيعي يوجد مع المستحيل حتى يكون أحدهما مزاج العضو والآخر مزاج ^(٩٣) غيره؛ بل يجب أن يعلم إن المزاج دائماً واحد ^(٩٤) إما طبيعي وإما مستحيل؛ ^(٩٥) وأنه إن كان المزاج ^(٩٦) هو الذي يدرك فهو المزاج المستحيل و يدرك نفسه، فيكون في حال المزاج الطبيعي لمدرك ^(٩٧) البتة، لأنه لا يدرك ذاته ولا يبقى عند المزاج الغريب حتى يدركه؛ إنما المدرك [٤ أ] و المدرك هو المستحيل فقط. ثم يلزم بعد ذلك ما يلزم مما شرح.



(٨٦) ل: الذي يدركه. (٨٧) «يكون» ساقط من ع. (٨٨) م، د: عن المزاج. (٨٩-٨٩) م مخروق. (٩٠) ع: حيث يستحيل. (٩١) ع: ل: عجب. (٩٢) «أن» ساقط من ع. (٩٣) «مزاج» ساقط من ع. (٩٤) ع: ل: المزاج قائم واحد. ي: المزاج ثم واحد. (٩٥-٩٥) ع: ل، ي: فإنه إن كان مزاج. (٩٦) ع: ل: لا يدرك.

(١٧) و (٩٧- أما حديث الآلة^(٩٧) و أنها لعلها تعقل من حيث الإنية دون الماهية، فإن فيه موضعين قد أغفلا^(٩٨):

(١٨) أحدهما أن الكلام في الإنية كالكلام في الماهية، والذي يلزمهما^(٩٩) شيء واحد. و الثاني أن^(١٠٠) من المحال أن يقال: «لعلنا إنما نعقل^(١٠١) الإنية دون الماهية» و ذلك لأن^(١٠٢) ما نعقله وتبينه^(١٠٣) من أنفسنا لا يدخل فيه «لعل»، بل يكون حكمنا فيه حكماً فيصلاً.

(١٩) ثم إننا لسنا نشك أننا لسنا نعقل من الآلة - لا إنية^(١٠٤) ولا ماهية - و لو كنا نعقل شيئاً من ذلك لعلقلناه جزماً، و ما كنا نقول ما قاله هو في سؤاله «لعلنا هو ذي^(١٠٥) نعقل الإنية». لكننا نفرض^(١٠٦) أنا نعقل الإنية؛ فليس عقلنا لها دائماً كما ليس للماهية، فليس معنى وجود صورة إنية الآلة للآلة^(١٠٨) في أن نعقلها، و لا يجوز أن يكون فيها^(١٠٩) صورة إنية لها أخرى حدثت^(١١٠) عن الأولى، فلما حدثت عقلناها.



(٢٠) و أما التشكك^(١١١) في أن الإعياء ليس يحدث من جهة أن العضو يتكلف^(١١٢) بالقسر حركات غير مقتضي مزاجه - فهذا تشكك لا أعرف له جواباً^(١١٣) إلا بالتجربة؛ و ليتأمل حال من تعب كيف تشق على عضوه الحركة، و كيف يزداد تعبهُ و ألمه بتكلف الحركة حتى يثبت فلا يتحرك أصلاً بالإرادة،

(٩٧-٩٨) ساقط من د، م. (٩٨) عشه، د، م؛ قد اعتقلا. (٩٩) عشه: يلزمها. (١٠٠) عشه، ي: انه. (١٠١) عشه: لعلها إنما يعقل. (١٠٢) «لأن» ساقط من ل. (١٠٣) عشه، ل: يبينه. (١٠٤) عش: الإنية. (١٠٥) عشه، ل: سؤال. (١٠٦) ي، ل: هو ذا. (١٠٧) ل: لنفرض. (١٠٨) «لأنه» ساقط من ل. (١٠٩) عش، ل: منها. ه: لها. (١١٠) عش، ل: حديث غير الأولي. ي: حدث غير الأولي. (١١١) عشه: التشكيك. (١١٢) ي: يتكلف. (١١٣) م بدلاً عن «له جواباً: جوابه ما».

والحركة المزاجية له محفوظة.

- (٢١) وظنه أن كل شيء يحتاج^(١١٤) إلى برهان - ظنٌ باطل. فإن هاهنا مقدمات تجريبية مشاهدية^(١١٥) يعلمها الناس باعتبار أحوال أنفسهم.
- (٢٢) الإعياء^(١١٦) تحدته الحركة الغريبة بما^(١١٧) يوهن^(١١٨) العضل من تمديد وتشنيج^(١١٩) غير الذي يقتضيه مزاجه^(١٢٠)، ولوترك الطائر ومزاجه لنزول ولم يخلق^(١٢١).



- (٢٣) وأما ظن^(١٢٢) أنه لو كان الأمر على ما قيل - في تخصص أفعال القوى الجسمية بنسب - حقاً، لكان لقلب أن يقلب^(١٢٣) فيقول: «وغير الجسم لانسبة له إلى الجسم، فلا يكون منه الجسم، حقاً، فذلك لأنه لم يقع التأمل لما أورد، وأنا أحرر^(١٢٤) العبارة عنه:
- (٢٤) فأقول: الشيء^(١٢٥) إذا صار قوامه بتوسط المادة صار ما يصدر من^(١٢٦) قوامه مخصوصاً بتوسط المادة، وإنما تتوسط المادة بما تقتضيه الخاصة^(١٢٧) المادية من الوضع، سواء كان في القوام [٤ب] أو في صدور الفعل. والشيء الذي ليس بجسم إذا فعل في الجسم فليس لانسبة له إلى الجسم؛ بل له نسبة ما إلى الجسم؛ إلا أنها ليست تختلف، فلذلك إذا حصلت المستعدات لم تفتقر إلى شيء غير النسبة التي بين غير الجسم وبين المستعدات فلذلك تتشابه الانفعالات.
- (٢٥) وأما الشيء الذي صار قوامه معلقاً^(١٢٨) بالموضوع، ومصدر

(١١٤) دم، ش: محتاج. (١١٥) عشه، ل: مشاهدة. د: شاهده. (١١٦) عشه، ل: والاعياء. م، د: سافطة. (١١٧) ي: ما. (١١٨-١١٩) عشه، ل: العضل بما يحدث فيه من تمديد وتشنيج. «العضل» محرف في ه، ش، م، د. (١١٩) عشه: المزاج. (١٢٠) عشه، ل: ولم تتخلق. (١٢١) ي: ل. وأما ما ظن. (١٢٢) م، د: لقلب أن يغلب. (١٢٣) ع، خ، ه: اجرد. د: احذر. م: احذر. (١٢٤) «الشيء» ساقط من عشه. (١٢٥) عشه، ل، ي: عن. (١٢٦) عشه: للخاصة. ل: الخاصة. (١٢٧) عش: مؤلفاً. ه: مؤلف.

فعله ^(١٢٨) متعلق ^(١٢٩) بما به قوامه من ^(١٣٠) الموضوع، فليس يكفي وجوده و وجود المستعد كيف كان؛ بل أن يقع على حالة يكون للموضوع بوضعه فيها توسط، وذلك التوسط غير متشابه، فإن أوضاع الجسم من الأجسام الأخر غير متشابهة ^(١٣١) و توسط الموضوع بين القوة التي فيه و بين الأجسام الأخر ^(١٣٢) غير متشابه ليس كوجود الجوهر الروحاني بالقياس إلى كل جسم مستعد؛ و لذلك يختلف تأثير الاجسام بحسب القرب و البعد ^(١٣٣). و توسط الموضوع بين القوة و بين ما لاوضع له - التوسط الخاص بالموضوع ^(١٣٤) - محال، فإن ^(١٣٥) توسط الموضوع بين القوة و بين ما لاوضع له أصلاً، لا زيادة معنى له على وجود القوة، و إن ذلك لا يضيف إلى وجود القوة شيئاً أصلاً إن رفعنا لوازم الوضع، فيكون حينئذ القوة - و إنما قوامها بتوسط الموضوع - ^(١٣٦) يصدر ^(١٣٧) عنها فعل بلا توسط الموضوع ^(١٣٨) فليس المحجوج إلى ^(١٣٩) أن يكون المنفعل ^(١٣٩) ذا وضع هو النسبة مطلقاً، حتى يمكن أن يقال في جانب الفاعل الروحاني ما قال - بل نسبة ما يفعل بتوسط موضوعه، و هذه النسبة لا توجد بين القوة و بين ما لاوضع له - و إن وجدت نسب ^(١٤٠) أخرى - و إذا لم توجد، لم يوجد ^(١٤١) الفعل و الانفعالات.

٢٦) و أما الروحاني فليس يحتاج الى تخصيص حال له حتى يفعل به؛ حتى إن لم يكن ذلك المخصص ^(١٤٢) لم يتم الفعل و الانفعال؛ بل يكفي ^(١٤٣) وجود ذاته في أن يكون فاعلاً في المستعدات.

و أما هذا فيحتاج إلى توسط الموضوع، و ذلك لا يتم فيما بينه و بين ما لاوضع له.

(١٢٨) عشه: قوله. (١٢٩) عش، ل، ي: معلق. (١٣٠) عشه: في. (١٣١) عشه: غير متشابه. (١٣٢) عشه: الأخرى. (١٣٣) عشه: البعد والقرب. (١٣٤) ل: الموضوع. (١٣٥) م، د: وال. (١٣٦-١٣٧) ساقط من عشه. (١٣٧) ل: ويصدر. (١٣٨) ي: المخرج الا. هـ: المخرج الى. (١٣٩) د: التصل. (١٤٠) م: نسبة. (١٤١) «يوجد» ساقط من عش. (١٤٢) عشه، ل: التخصيص. (١٤٣) هـ، ل: بكيفية. ل: مهمة.

(٢٧) فهذا ما حضرني مع تحليل^(١٤٤) قوى العلم عني و لا يشفي^(١٤٥) غير الالتقاء و المشافهة^(١٤٦).



صورة^(١٤٧) تحليل هذه^(١٤٨) القياسات.

(٢٨) مصدر فعل القوى^(١٤٩) الجسمانية قوامها و وجودها، و قوامها و وجودها بالموضوع. فمصدر^(١٥٠) فعلها يكون بالموضوع، و حيث الموضوع، و في الشيء الذي له النسبة الخاصة بالموضوع - النسبة^(١٥١) التي تكون للموضوع [٥] من حيث هو جسم أو جسماني - و بالجملة من حيث هو ذو وضع. فلا بد^(١٥٢) من توسط الموضوع لا على أن يفعل،^(١٥٣) بل على أن يفعل^(١٥٤) به، و الأشياء البرية^(١٥٥) عن المادة لا يكون الموضوع^(١٥٦) موصلاً للتأثير^(١٥٧) إليها؛ متوسطاً في التأثير، بل إن صدر فعل^(١٥٨)؛ فعن القوة - لا من حيث هي ذات وضع و من حيث لها موضوع - و قد منع هذا.

(٢٩) و أما فعل الأشياء البرية^(١٥٩) عن المادة في ذوات الوضع؛ فإنما هو فعل يصدر عن وجود ذواتها مطلقاً في المستعدات، و لا يحتاج إلى أن يكون لها حال^(١٦٠) حتى يفيض عنها فعلها^(١٦١). حاجة المادية^(١٦٢) إلى أن تتوسط موادها.

(٣٠) فإن قال قائل: «الأجسام^(١٦٣) تحتاج في انفعالاتها إلى توسط من

(١٤٤) عشه: متى ما تحلل. (١٤٥) ب، م، ل مهمة: ي: ولا يسعى. د: يسقى. (١٤٦) عش: ل، ي: والسلام من هذا الكتاب. (١٤٧) ي بدلا من «صورة: تذييل فيه. (١٤٨) «هذه» ساقطة من عشه. ل. (١٤٩) عشه، ل، ي: القوة. (١٥٠) عشه: فمعنى. (١٥١) ل: للنسبة. (١٥٢) ب: خ: ولا بد. (١٥٣-١٥٤) ساقط من د. (١٥٤) ي: البرية. (١٥٥) ل: للموضوع. (١٥٦) ي: التأثير. (١٥٧) عشه، ل، ي: إن صدر إليها فعل. (١٥٨-١٥٩) عشه، ل: هي تفيض فعلها، (ل مهمة). ي: حتى يفيض. (١٥٩) عشه: المادة. (١٦٠) عشه: ل: فالأجسام.

موادها» فهو غلط - لأن المادة هي المنفصلة^(١٦١)، لا المتوسطة بين المنفعل و بين^(١٦٢) غيره، و هناك^(١٦٢-١٦٣) لم تكن هي الفاعلة^(١٦٣)، بل المتوسطة، والشئ الذي فيه قوام الفاعل و^(١٦٤) الشئ الذي إنما يفعل الفاعل و هو فيه، فيفعل حيث هو، وحيث له نسبة وضعية.

(٣١) و أما الشكوك على هذا غير ما تشكك به^(١٦٥) فهو كثير، و إنما تعرضنا لما أورده^(١٦٦).



(١٦١) عشه، ل، ي: المنفصلة نفسها. (١٦٢-١٦٣) د: غيرها هناك. (١٦٣) عشه، ل: هي المنفصلة الفاعلة. (١٦٤) «و» ساقطة من عشه. (١٦٥) عشه، ل: فيه. (١٦٦) د، عشه، ل، ي + و هذا (ي: وهو) مأخذ صحيح مستمر لمن أجاد التفطن.



(٣٢) ^(١) وصل كتاب الشيخ الفاضل - أطال الله بقاءه - دالاً ^(٢) على سلامته، وعلى ما خلص إليه من البهجة، لخلاصي من تلك الأهوال بالمهجة، ^(٣) ووقفت عليه ^(٤) وسكن ما تولاه الله به ^(٥) من تسليم ^(٥) النفس وإدامة الانس بالفضل والعلم الذين هجرتهما ضرورة ونبذت عنهما ^(٦) ناحية ^(٦).
(٣٣) و أما تحزّنه على ضياع الإشارات ^(٧) فعندي أن هذا الكتاب يوجد له نسخة محفوظة.

(٣٤) و أما المسائل المشرقية فقد كنت ^(٨) عبّأتها - ^(٩) بل كثيراً منها - ^(٩) في أجزائها بحيث ^(١٠) لا يطلع عليها أحد، وأثبت أشياء أيضاً من ^(١١) الحكمة

(١) عشه، ل: + : كتاب. (٢) عشه : وأدام تأييده دال. ل: وأدام تأييده وتمهيدته ونعمته دالا. (٣-٣) ساقط من م. د. كما كان ساقطاً عن ب أيضاً فاستدرك بالهامش. (٤-٤) عشه، ل: ي: وسكنت إلى ما يتولاه الله (٥) ي: سليم (٦) ل: ونذعهما. (٧) عشه، ل: ي: التنبيهات والإشارات. (٨) عشه: قد كنت. (٩-٩) ساقط من د، م. كما كان ساقطاً من ب أيضاً فاستدرك بخط غير الكاتب في الهامش. (١٠) «بحيث» ساقط من عشه، ل: ي. (١١) م، د: أيضاً لا يمكن أن يكون من الحكمة العرشية. ع: أيضاً أشياء من... والنص في هكذا: وأما المسائل المشرقية فقد كتبت أعينها بل كثيراً منها في أجزائها لا يطلع عليها أحد، وأثبت أشياء منها من الحكمة العرشية...

العرشية في جزازات^(١٢)، فهذه^(١٣) هي التي ضاعت، إلا أنها لم تكن كثيرة^(١٤) الحجم - وإن كانت كثيرة المعنى كلية جداً - وإعادتها أمر سهل.

٣٥ بلى^(١٥) كتاب الإنصاف لا يمكن^(١٦) أن يكون إلا مبسوطاً، وفي إعادتها^(١٧) شغل، ثم من المعيد؟ ومن المتفرغ^(١٨) عن الباطل للعق؟ وعن الدنيا للأخرة؟ وعن الفضول للفضل؟ لقد أنشبت^(١٩) القدر في مخالب الغير، فما أدري كيف أتخلص وأتملص^(٢٠)، لقد دفعت في^(٢١) أعمال لست من رجالها، وقد انسخت عن العلم^(٢٢) فكأنما^(٢٣) ألحظه من وراء^(٢٤) - سجدت نخين؛ مع شكري^(٢٥) لله تعالى، فإنه على الأحوال المختلفة [هـ ب] والأحوال المتضاعفة والأسفار المتداخلة والأطوار المتناقضة، لا يخليني من وميض يحيي^(٢٥) قلبي ويثبت قدمي. إياه أحمد على ما ينفع ويضر، ويسوء ويسر.



٣٦ و أما المسائل التي يستلها^(٢٦) فهي مسائل^(٢٧) علمية جلية^(٢٨) (٢٨) و (٢٩).

(١٢) ب: جزارات. ش: خزازات. ع: جزازات. ل: حرارات. و الأظهر أن الصحيح مأثنته، إذ الجز: القطع، ويستعمل في الصوف والنخل. والجزاز: ما سقط من الصوف عند القطع. فاستعمل هنا مجازاً في قطعات الأوراق أو غيره مما يكتب عليه. (١٣) عشه: ل: وهنه. (١٤) عشه: كبيرة. ب: كبيرة. ل: مهمة. (١٥) عشه: بل. (١٦) ل: لم يمكن. (١٧) عشه: ل: ع: أعادته. (١٨) عشه: ل: ع: ثم من هذا المعيد، ومن هذا المتفرغ ... (١٩) عش، مهمة. ل: لقد است. نشب الشيء في الشيء: علق. وأنشبت البازي مخالبه في الأخيذة أي علقها. (٢٠) ل: كيف أتملص وأتخلص. «أتملص» ساقط من عش، هـ: تملص. (٢١) عشه، ع: ل: إلى. (٢٢) عشه: من العلم. (٢٣) عشه: ل: و كأنما. (٢٤) ل، مهمة. عشه: سجدت نخين شكري. السجف: الستر. (٢٥) عشه: لا يخلينا من وميض ويحيي. (٢٦) استترك في هامش ب، د: سألها. عشه: ل: سألتيها. (٢٧) «مسائل» ساقط من عشه. (٢٨) عش، ل، ع: لا سيما هذه المسائل. (٢٩-٢٩) ساقط من م، د. ومن ب أيضاً إلا أنه استترك في الهامش بخط غير الكاتب.

(٣٥) راجع الأسفار الأربعة: ١٢٠/٩.

(٣٦) راجع الأسفار الأربعة: ١١٣/٩ - ١١٤.

الكلام الموجز في أمثالها تضليل، و إذا ازدحمت أجحفت بالخاطر المشغول بالبلابل، فلم يكد تفيض في نتائج^(٣٠) البيان، لاسيما من كان على جملي في مثل حالتي^(٣١). وقد تأملت^(٣٢) فاستجدتها، وأجبت عن بعضها^(٣٣) بالمقنع، وعن بعضها بالإشارة^(٣٤)؛ ولعلي عجزت عن جواب بعضها^(٣٥).

(٣٦) و (٣٧) أما الشيء الثابت في الحيوانات فلعله أقرب إلى درك البيان. ولي في الأصول الشرقية خوض عظيم في التشكك ثم في الكشف؛ وأما في النبات^(٣٨) فالبيان أصعب، وإذا لم يكن ثابت كان غير^(٣٩)، وليس بالنوع^(٤٠) فيكون بالعدد.

(٤١) ثم كيف يكون بالعدد إذ^(٤٢) كان استمرار في مقابل الثبات^(٤٣) غير متناهي القسمة بالقوة، وليس قطع أولى^(٤٤) من قطع، فكيف يكون عدد غير متناهي متحدداً^(٤٥) في زمان محصور؟ لعل العنصر هو الثابت، ثم كيف يكون ثابتاً وليس الكم يتحدد^(٤٦) على عنصر واحد، بل يرد عنصر على عنصر بالبعدية^(٤٧)؛ فلعل الصورة الواحدة يكون لها أن تلبسها مادة فأكثر^(٤٨) منها.

(٤٩) و كيف يصح هذا والصورة^(٥٠) الواحدة^(٥١) معينة^(٥٢) لمادة واحدة^(٥٣)؟ فلعل^(٥٤) الصورة الواحدة محفوظة في مادة واحدة أولى تثبت إلى

(٣٠) ل، ي: بقاع. عش: بقايع. يمكن قراءة ب «نقايع» أيضاً. (٣١) عه، ل، ي: وقد تأملت هذه المسائل م. تأملنا. (٣٢-٣٣) ساقط من د. (٣٣) ب: بالاشارات. (٣٤) «الواو» ساقطة من عه، ل. (٣٥) عش: الثبات م. د: البيان. وفي ب أيضاً كذا إلا أنه استدرج بعد. (٣٦) في ب كتب فوق الخط: «متناه». (٣٧) م، د: النوع. ويمكن القراءة في ب أيضاً كذلك. (٣٨) ل، م: إذا كان استمرار. عه: إذا كان الاستمرار. (٤٠) ي: هـ: النبات. د: البيان. م، ل: مهجلة. (٤١) م، د: أول. (٤٢) ي: غير متناه يتحدد. عه: ل: غير متناه متحدداً. (٤٣) ل: اللم يتحدد. عه: الحكم يتحدد. و الأظهر كونه: الكم يتحدد. (٤٤) ب: مهجلة م. د: بالعددية. ل: بالتعدي. المنقول عنه في الاسفار الاربعة: بالتعدي. (٤٥) عه: وأكثر. ل: أكثر. (٤٦-٤٧) م مخروق. (٤٧-٤٨) ساقط من ل. (٤٨) ب: والصورة الواحدة الشخص معينة. (٤٩) ع: ولعل

آخر^(٥٠) مدة بقاء الشخص.

٤٠) و كيف يكون^(٥١) هذا، و^(٥٢) أجزاء النامي تتزايد على^(٥٣) السواء فيصير كل واحد من المتشابهة الأجزاء^(٥٤) أكثر مما كان، و القوة سارية^(٥٥) في الجميع - ليس قوة البعض أولى من أن تكون الصورة^(٥٦) الأصلية دون قوة البعض^(٥٧)؟ فلعل قوة السابق وجوداً هو الأصل^(٥٨) و المحفوظ^(٥٩)، لكن نسبتها^(٦٠) إلى السابق كنسبة الأخرى إلى اللاحق.^(٦١) أو لعل الصورة النباتية ليس قوامها بالمادة^(٦٢) فلعل النبات الواحد بالظن ليس واحداً^(٦٣) في الحقيقة، بل كل جزء ورد دفعة هو آخر بالشخص^(٦٤) متصل بالأول. أو لعل الأول هو أصل يفيض عنه^(٦٥) الثاني شبيهاً له^(٦٦)، فإذا بطل الأصل بطل ذلك من غير انعكاس. أو لعل هذا يصح^(٦٧) في الحيوان - أو أكثر الحيوان - و لا يصح في النبات، لأنها تنقسم إلى أجزاء كل واحد منها قديستقل في نفسه^(٦٨)، أو لعل الحيوان^(٦٩) و النبات أصلاً^(٧٠) غير مخالط - لكن هذا مخالف للرأي^(٧١) الذي يظهر منّا، أو لعل المتشابه^(٧٢) بحسب الحسن^(٧٣) [٦ أ] غير متشابه في الحقيقة؛ والجوهر الأول ينقسم في الحيوانات^(٧٤) من بعد انقساماً لا يعدم مع ذلك اتصالاً^(٧٥)، و فيه المبدأ الأصلي، أو لعل النبات لا واحد فيها بالشخص مطلقاً إلا زمان الوقوف الذي لا بد منه.

(٥٠) عشه: ثبت الآخر. ع: ثبت إلى آخر. (٥١) عشه: وكيف يصح هذا. (٥٢) د: م: أو. (٥٣) ع: سائرة. (٥٤) ي: للصورة. (٥٥) عشه، ل: ي: البعض الآخر. (٥٦) عشه: هو الأصل المحفوظ. (٥٧-٥٨) ساقط من د: م. كما كان ساقطاً من ب أيضاً واستدرك في الهامش بخط غير الكاتب. (٥٨) ب: م: واحد. ل: ي: واحداً بالعدد. عشه: واحد بالعدد. (٥٩) عشه: كل جزء ورد دفعة الآخر بالشخص. (٦٠) عشه، ل: منه. (٦١) عشه: سببها له. (٦٢) عشه: أصح. (٦٣) هنا في عشه + بالتغذية والنمو والتوليد إذا غرس على انفراده، كما استدرك أيضاً في هامش ل وعليه علامة «صح». (٦٤) عشه ل: للحيوان (٦٥) «أصلاً» ساقط من د، م، ب. (٦٦) عشه: الرأي. (٦٧) عشه: المتشابهة. م، د: التشابه. (٦٨) عشه: في الحوادث من بعد. (٦٩) م: اتصالاً بها.

(٤١) فهذه ^(٧٠) أشراك ^(٧١) - ^(٧٢) و حبائل إذا حام حولها العقل ^(٧٢) و فرغ إليها ^(٧٣) و نظر في أعطافها رجوت ^(٧٤) - أن يجد من عند الله مخلصاً إلى ^(٧٤) جانب الحق.

(٤٢) و أما ما عليه الجمهور من أهل النظر فقول مبهم، و ليجهده ^(٧٥) جماعتنا في أن يتعاون على درك الحق في هذا - و لا يأس من روح الله - .
(٤٣) أما إنه «لا بد من ثابت بحسب ^(٧٦) التغير» فأمر يعرفه من يشتبه أن يفكر قليلاً.



(٤٤) و أما الشبه فما ذكرنا ^(٧٧) ، و أنا أفرح من خاض في هذه الشبه ^(٧٨) فإنه يلوح الحق منها ^(٧٨) ، كما أقدر عن كتب ^(٨٠) ؛ و والله إني لأفرح من خاض ^(٨١) من هذا النمط من البحث الذي جدده بعد غط كتب ^(٨٢) أستكرهه؛ فإن هذا النمط من البحث مناسب للعلم الأعلى، و هو بحث برهاني ^(٨٣) ؛ و الذي كان ^(٨٤) يطالب به - وأنا بالري ^(٨٥) - فذكان كثير منه غير مناسب.
(٤٥) و ليزدد ^(٨٦) من أمثال هذه المباحثات ما شاء فإن فيها الفرح و الفائدة، فمأمكنني كشفه فعلت - إما عفواً و إما وراء حجاب ^(٨٧) يكون فيه ضرب من

(٧٠) ل: و هذه. (٧١) م، د، ي: اشتراك. (٧٢-٧٣) ع: ه: و حبائل يحوم العقل حوالها. ع: خ، ل: و حبائل إذا حام العقل حوالها. ش: إذا حام و حبائل يحوم العقل حوالها. (٧٣) ي: و فرغ عليها. ل: و فرغ عليها. ع، ه: و قر عليها (٧٤-٧٥) ل: أن يجد من الله مخلصاً إلى. ع: أن تحمل من يخلصنا إلى. في ش، م، د محرف. (٧٥) ل: فقول منهم فليجتهد. ع: فقول مبهم فليجتهد. (٧٦) يحتمل أن يقره في ب: بجنب. (٧٧) ع: و أما الشبه فيه فما ذكرنا. ل: فأما الشبه فيه فما ذكرنا. (٧٨-٧٩) ي: و أما الفرج فمن خصائص لهذه الشبه يلوح الحق منها. (٧٩) ع: خاض هذه الشبه ل: خاض هذه الشبهة. (٨٠) ع: كتب. ل: مهمة. (٨١-٨٢) ع: و والله أنا لأفرح. ل: و والله لأفرح. (٨٢) ع: كنت. ل: مهمة. (٨٣) ع: ل: ي: برهاني مناسب جداً. (٨٤) «كان» ساقط من ع. (٨٥) الكلمة محرفة في أكثر النسخ. (٨٦) ع: ي: فليزدد. ل: فليزدد. (٨٧) ع: أما عفواً و أما ما وراء حجاب. ل: أما عصوا (عفواً) و ما وراء حجاب.

التحريك و التدريب نافع^(٨٨)؛ و ما لم يمكنني استعفيت و اعترفت، فإن معلوم البشر متناه^(٨٩). و أنا فيما اجتهدتُ قد علمتُ أشياء قد حققتها^(٩٠) لا مزيد عليها^(٩١) إلا أنها قليلة، و الذي أجهله و لا أهندي سبيله كثيرٌ جداً^(٩٢)؛ و لكنني قد شئت عن أن يتجدد لي علم بما أجهله،^(٩٣) أم يظفرني البحث الذي قد توليته^(٩٤)، و أنا مسلم إلى طلب الحق لا يعارض يده فيه يد.

٤٦) و أما الآن فأنا^(٩٥) في عيشة غير راضية و في أشغال غاشية^(٩٥) وإذا^(٩٦) ثبت لي فكر ما اقتنصته^(٩٧) بالسعي الأول اقتنعت به، لكنني^(٩٨) مع هذا كله لله حامدٌ، فقد وهب لي نفساً^(٩٩) لا يزال^(١٠٠) بالأصول التي^(١٠١) لا بد^(١٠٢) لطالب النجاة منها - عارفاً^(١٠٣)، و مجالاً فيما بعد ذلك غير ضيقٍ؛^(١٠٤) و رأي للشيخ الفاضل - أطال الله بقاءه في معرفة^(١٠٥) و الوقوف عليه موفقٍ إن شاء الله تعالى^(١٠٦).



(٨٨) ب: يانع (ثم استدرك في الهامش بخط غير الكاتب: نافع خ). م، د محرف. (٨٩) ب، م، د: متناهى. (٩٠) عشه، ل: قد علمت أشياء معرفة قد حققتها. ي: قد علمت كثير أشياء معرفة قد حققتها. (٩١) ع: لا مر توغلتها. ع خ: لا مزيد عليها. (٩٢) ي، ل: سبيله كثير جداً. لكنني عشه: اليه سبيله كثير جداً لكنني. (٩٣-٩٤) عش، ل، ي: لم يظفرني (ل: ثم يظفرني) به البحث الحاد (ي: الجاد) الذي توليته. م، د محرف. (٩٤) عشه: أنا. (٩٥) ب: اسحال عاسه. ل: اسحال عاسمه (شبه - مكتوب فوق الخط) (٩٦) ل: فاذا. (٩٧) ب، م مهمله. ع: ذكر ما اقتنصته. ش: هـ. ذكر ما اقتنصته. ل: فكرنا افنصته. (٩٨) عشه: بالسعي الاول استغنيت لكني. (٩٩) ب خ، عشه، ل، ي: يقيناً. (١٠٠) عشه، ل، ي: لا يزال. (١٠١) ب: بالاصوال التي. عشه: بالاصول الذي. (١٠٢-١٠٣) عشه، ل، ي: لا بد منها لطالب النجاة. (١٠٣-١٠٤) بدلا منها في عشه، ل، ي: ومعرفة بما لا اعرفه بالغة. (١٠٤) استدرك في هامش ب بخط غير الكاتب: تعرفه ظ.

بسم الله الرحمن الرحيم
رَبِّ يَسْرٌ ^(١)

(٤٧) وصل خطاب الشيخ الفاضل معرقاً ^(٢) من خبر سلامته ما وقع إليه السكون التام [٦ب] والاعتداد البالغ، ووقفت على مضمونه أجمع؛ والذي شكرني عليه من الوعد قدمته في رسم ذلك الصديق، فقد أتى في ذلك بما يشبه فضله ^(٣)، والأولى بي أن أوسع عذلاً و تفنيداً ^(٤) على ما فرطت فيه إلى هذه الغاية، على أنه لم يأت تنجز ذلك الصك ^(٥) من الديوان إلى هذا الوقت لما يعرف من تعويقات ربما ^(٦) تقع في أمثال ^(٨) ذلك.

(٤٨) والآن فقد تيسر ذلك، وهو ذي ^(٩) يصل ^(١٠) على يد ^(١١) فلان.



(٤٩) والذي حكاه من امتعاض ^(١٢) الشيخ أبي القاسم الكرمانى - حين

(١) في عشه، ل بدلا من «رب يسر»: كتاب. (٢) عشه: معربا. (٣) «فضله» ساقطة من م ومهملة فى ب، د، ل. (٤) فَنَدَ فلاناً على الأمر: أَرادَه وطلب منه. ع مهمله. ش: تقيداً. (٥) ل: لما ساب. (٦) الصك: الكتاب. (٧) ل خ، عشه: انما. (٨) ل: مثال. (٩) ل: وهوذا. (١٠) د: صل. ب أيضا كان كذلك ثم صحح. م: صك. (١١) عشه، ل: على يدى. (١٢) امتعاض من الأمر: غضب منه وشق عليه.

بلغه ما بلغه - فليس^(١٣) من حقّ مثله أن يشفق من ذلك؛ فلم يزل يجري بيننا من هذا الجنس أسباب لا تؤدّي^(١٤) إلى خلل فيما اجتمعنا عليه من الودّ، وإن كان ربما تأدّى ذلك إلى ضجر في المحاورة، وليس^(١٥) سببه التآلم لما عسى يقدم عليه من الأخذ عليّ، -كلا- بل لما هو معروف من لجاجة الفاحش الخارج إذا ورد عليه^(١٦) مالم يسمعه.

٥٠) و بالجملة - فذلك الشيخ أولى بالترحم عليه من الغضب منه، وإنما^(١٧) يوهّم بما يُريه من الاستشعار أنه قد يتأتّى^(١٨) له أن يأتي في المناقضات^(١٩) بما يضيق له صدري، وقدره أنزلّ بما يرفعه إليه؛ و -بالله الرحمن الرحيم- إنّي أفرح الناس بما أسمعهم من شكّ له موقع، ومطالبة لها رواء^(٢٠)؛ وإنما يغمّني الكلام الهراء^(٢١)، الهذاء، لاسيّما إذا خاض فيه الأصدقاء والأقرباء؛ بل لا يسرّني أن يقع إليه مصنّفاتي^(٢٢) لأسباب غير هذا السبب.

٥١) وأما مخاصمتي ومطالبتي باللمّ وما يناسبه، فأنا هدف^(٢٣) ذلك وغرضه^(٢٤)؛ والذي لا يخلخله شيء من طوابعه، على ثقة بما يسره الله لي وأنعم به عليّ، و^(٢٥) إسلاف للنظر^(٢٦) البالغ والبحث المستقصى، ومطالبة لنفسي ومجادلة معها بما قلّ ما يظن^(٢٧) له الأجانب من الناس؛ فليس بي ما يؤلّني^(٢٨) من معارضة معارض و^(٢٩) مناقضة مناقض - لاسيّما مثله - بل السديد من المطالبة يشرح صدري ويبسط باع فرحي، والخارجي منها يؤذي قلبي ونفسي؛ بل إنّما يسوء الإنسان معاملة من يجب^(٣٠) أن ينزلّ نفسه [٧ آ] منزلة المسترشد، فينزلها

(١٣) كان في ل: وليس. ثم الحق فاء على «ليس». (١٤) ل: أسباب يؤدى. (١٥) عشه، ل: فليس. (١٦) «عليه» ساقطة من عشه. (١٧) عشه: الغضب عليه فاعلم. (١٨-١٩) ساقطة من عشه. (١٩) الرواء: حسن النظر. (٢٠) الهراء: الكلام الكثير الفاسد. والكلمة غير موجودة في عشه، ل: وفي د: م: الهدا. (٢١) عشه، ل: تصنيفاتي. (٢٢) عشه: هدف. (٢٣) عش، ل: عرصته (٢٤) عشه: على من اسلاف. ل: على اسلاف (٢٥) عشه ل: م: النظر. (٢٦) م، د: بطن. (٢٧) ل: لي ما يؤلّني. عش: فيما يؤلّني. (٢٨) عشه: أو مناقضة (٢٩) ب: م، د: مهمة.

منزلة المناقض المجادل.

(٥٢) وقد صدر الشيخ مطالبة بلفظ، و خلط ما تبع ذلك بالفاظ كان الأولى به أن يتوقف عن مجاهدتي^(٢٠) بمثل ذلك، و أن يكون ظنه بي أحسن من ذلك الظن، فإنه إن ظنَّ بي^(٢١) التجويز^(٢٢) فقد استغشني - و بعيد عني أن أغشَ صديقاً^(٢٣) مثله - وإن استعزل رأيي^(٢٤) عن الصواب، و وجده من الحق في جانب^(٢٥)، فلا أقل من أن كان يوجه إلى نفسه شعبة^(٢٦) من الظنِّ السيِّء، و لا يشرح إرساله^(٢٧) كله إلى يقعتي.

(٥٣) و من ذلك قوله: «وجدت بعض ما اشتمل عليه ذلك الجواب مختلاً» فإن كان وجده كذلك حقاً يقيناً فقد عزلني ^(٢٨) عن المعول عليهم و المرجوع ^(٢٩) إليهم. و إن كان يظن ذلك ظناً فلم يكن من الجميل به ^(٤٠) أن يقضى عليّ بساذج الظن.

٥٤) ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُهُ قَدْ انْحَطَّ عَنْ دَرَجَتِهِ فِيمَا كَانِ يَطْلُبُ ^(٤١) بِهِ وَ يَسْأَلُ عَنْهُ وَ يَدْقُقُ فِيهِ، وَ لَعَلَّهُ أَعْدَاهُ ^(٤٢) بَعْضُ طَبَاعٍ مِنْ يَكْثُرُ مُحَاوَرَتِهِ وَ مَخَاطَبَتِهِ، فَإِنْ لِلنَّفُوسِ جَرَبًا كَمَا لِلْأَبْدَانِ.



٥٥) ثم إنني أريد أن أُعيد عليه من جواب الفصول التي أوردتها ما يليق بها ويكون من طرزها ^(٤٣)، فإن كل شيء لا يشبهه رفيقه فهو محرف وأجنبي، و كل من لا يشبه ^(٤٤) أباه وأخاه ^(٤٥) فهو ملحقٌ دعي.

(٣٠) ع خ، ل، هـ: مجاهرتي، (٣١) عه: في. (٣٢) عش، ل مهمله. (٣٣) عه، ل: صديق. (٣٤) ل، م، د، ش، هـ: رأى. (٣٥) عشه: عن الحق بجانب. (٣٦) عشه: إلى نفسه فيمنعته. (٣٧) ب: كلها، ثم كتب فوقه: كله. (٣٨) في هامش ل: ظخ: عدائي عن يخ عزائي. (٣٩) م، د: المرجوح. (٤٠) عه: من الجهل أن. (٤١) م، د: مطالب. (٤٢) عه: اعلاه. (٤٣) م، ب مهمله: د: ظهرها. الطرز: الطريقة والنسق والهيئة. (٤٤) ل: و كل ما لا يشبه. عه: ومن لا يشبه (٤٥) داخاه: ساقطة من عه.

٥٦) فأما الكلام في الحجّة^(٤٦) المثبتة للنفس، المبنية^(٤٧) على فرض يلزم فيه شعور بالذات، فقد كان ذلك الشيخ ذاكرني ذلك - وهو في أن يقره عليّ كتاب النفس من الشفاء، وأنا في أن أمتنع^(٤٨) - فقلت له: هذا الواحد ليس من الحجج التي يلزمك، لأنّ ذلك البيان مبنيّ على مقدمة اعتباريّة ليس التصديق بها ممّا يتيسّر^(٤٩) إلا لأهل الفطنة و لطف الإصابة، وإذا كان مع عدمهما^(٥٠) يلحظ المقدمة بعين السخط، كان الشك أسرع إليه من الماء إلى الحدور^(٥١).

٥٧) و هنا^(٥٢) قياسات مبنية على مقدّمات إنّما يقع التصديق بها لبعض دون بعض؛ مثل أن تكون مقدّمات حسية و تجرّبيّة رصدية و غيرهما؛ و مثل بيان جالينوس إن لبعض العظام حساً - لتجرّبه له^(٥٣) في الأسنان - و يشبه أن [٧ ب] ^(٥٤) أكون قد أومأت في فصل الكتاب إلى هذا^(٥٥-٥٤). و قد يتيهّا^(٥٦) - أن ينبّه^(٥٦) المنصف^(٥٧) على هذا الاعتبار إذا لم يبادر إليه بذهنه.

٥٨) و بالجملة فهذه^(٥٨) الحجّة إما ضائعة و إما قاطعة؛ فإنّها ضائعة بالقياس إلى من يتوقّف ذهنه عن التفطن لهذا الاعتبار حتّى يكون معجوزاً أن يكون الإنسان موجوداً كامل الخلقة و العقل، غير مبلوٍ بأفة - و قدفرض ذلك الفرض - فيكون حكمه حكم الجماد في أنّه^(٥٩) لا يشعر بذاته حتّى يفتح عينيه^(٦٠) مثلاً، فيلقى بصره على سطحه الظاهر، فيكون ما أدركه هو ذاته التي يشعر بها^(٦١)؛ فإنّه لا مدرك

(٤٦) «الحجّة» ساقطة من ل. (٤٧) ب.م. مهملّة. د: المثبتة. (٤٨) عشه: امتنع. (٤٩) عشد: ليس التصديق بها يتيسر. (٥٠) عشه: ل: علمها. (٥١) حذر حذورا: نزل و هبط. عشه: الحزور. (٥٢) عشه، ل: وهي هنا. (٥٣) ل: لتجربة قياساً له. (٥٤-٥٤) عشه: يكون قد أومأت إلى ذلك في فصل الكتاب. (٥٥) ل: في نص الكتاب إلى ذلك. (٥٦-٥٦) ب.م. مهملّة. د، م. محرف. (٥٧) «المنصف» ساقطة من عش، هـ. (٥٨) عشه: هذه. (٥٩) عشه: في أن. (٦٠) عشه: عينه. (٦١) عشه: أشعر بها.

(٥٦) راجع الشفاء: النفس، م ١، ف ١، ص ١٣ و م ٥، ف ٧، ص ٢٢٥. و الإشارات: النمط الثالث، التنبيه الأول.

لشيء إلا هو ^(٦٢) يدرك ^(٦٣) ذاته مدركة.

٥٩) فأمثال هؤلاء لاتجدي في بابهم هذه الحجة؛ بل تكون ضائعة - أعني الحجة التي تستنبط ^(٦٤) من اعتبار الشخص حال نفسه - و يحتاجون إلى الحجج النوعية و الجنسية القائلة: «لما كان للأجسام ^(٦٥) أفعال كذا حيوانية، فلها مبدأ كذي هو نفس» و ما يشبه هذا؛ لكنها بالقياس إلى المستبصرين قاطعة.

٦٠) و المحصل يلزمه أن يمتحن ذاته و شعوره الآن بذاته، فيتأمل ^(٦٦) أن شعوره بأنه هو، و أن له أعضاء و أفعالا ^(٦٧) منسوبة إليه هو شعور ^(٦٨) بهويته من طريق الحس أو من طريق الاستدلال؟ و الذي يقع له «إنه هو» أهو جمسته هذه، أو شيء غير تلك الجملة؟ و كيف يكون الشعور به ^(٦٩) -الذي هو ذاته- الجملة؟ و كثير ممن يشعر بوجود إنيته لا يشعر بالجملة؛ و لولا التشرية لما عرف ^(٧٠) قلب و لادماغ و لا عضو رئيس و لا عضو تابع؛ و قبل ذلك كله فقد كان يشعر بإنيته.

٦١) و أيضاً - فإن الشعور به يبقى ^(٧١) مشعوراً به حين ما ينفصل مثلاً شيء من الجملة - انفصلاً لا يحس به - كما يسقط عضو من مجزوم خدر ^(٧٢)، ويجوز أن يقع له ذلك وهو لا يحس به و لا يشعر بأن الجملة قد تغيرت ^(٧٣)، و يشعر ذاته أنها ذاته كما كانت -لم تتغير.

٦٢) و أما ^(٧٤) الشيء من الجملة غير الجملة: فلما أن يكون عضواً باطنياً، أو يكون عضواً ظاهراً. و الأعضاء الباطنة قديكون غير مشعور بشيء منها - والإنية مشعور بها قبل التشرية - و ما يشعر به غير ما لم يشعر به، و العضو الظاهر قديعدم و يتبدل، و الإنية المشعور بها واحدة في كونها مشعوراً بها -

(٦٢) م، د: فإنه لا يدرك الشيء إلا هو. (٦٣) ل: مدرك. (٦٤) ع: الحجة المستنبطة. (٦٥)

ل: الأجسام أفعال كذي. (٦٦) ع: ليتأمل. (٦٧) ل: أفعال. (٦٨) ع: شعوره.

(٦٩) ل خ: ع: الشعور به. (٧٠) ل: عرفت. (٧١) ل: الشعور يبقى. (٧٢) ل: خدر.

(٧٣) ع: ل: الجملة تغيرت. (٧٤) ع: ل: فاما الشيء. ه: فان الشيء.

وحدة شخصية. (٧٥)

٦٣) ثم كيف يمكن أن يقال: «إن الوصول إلى الشعور بالذات إنما هو بالحس»؟ [٨ أ] - والحس ينال الظاهر الذي ليس هو الذات المشعور بها، والأعضاء الباطنة السليمة لا تتحاس - وإن تلاقى - . (٧٦) ولا النفس السليم، فإن النفس السليم - المطلق السلامة - (٧٦) - هو الذي لا يحس بحركة الأعضاء فيه .

٦٤) وكيف يمكن أن يقال (٧٧): إنه باستدلال (٧٨) من الأفعال؟ وذلك لأنّ الفعل إذا أخذ مطلقاً دلّ على فاعل مطلق غير معين، وإذا أخذ مقيداً بالتشخيص (٧٩) - مثل: فعلي وفعلك - يكون المنسوب إليه جزءاً من مفهوم الفعل المقيّد؛ والشعور بالجزء قبل الشعور بالكل .

٦٥) وعلى أنّك تعلم من نفسك أن هذا الشعور لم تكتسبه من طريق الاستدلال من فعلك، ولا من طريق الاستدلال من حالك إذا كان اعتبارك سديداً (٨٠)، ومع هذا كلّ فليس هذا البيان ممّا يصلح لكل باحث، بل هو بيان خاصّي مقصور النفع على أهل الفطنة؛ ولقد أوردته على خلق من أصداد (٨١) الحكمة لهم فطانة فصاروا مثبتين للنفس أو واقفين مفكرين؛ وما كاد (٨٢) أكثرهم يذهب عليه «أنّ الإنسان في الحال المفروضة (٨٣) يشعر بذاته، وأنّه (٨٤) لا يحتاج في الشعور بذاته إلى استدلال» وكان الشكّ إنّما يقع من جانب الحسّ، فكان أدنى بيان لاستحالة ذلك يردّهم إلى الإذعان أو التوقّف (٨٦)، لكنّه قد كان يشيع (٨٧) إنكار هذه الحجّة تهوّسات (٨٨) تليق بقوم:



(٧٥) ل: مشعورها وحدة شخصية متحققة . (٧٦) ي: ولا النفس السليمة، فإن للنفس السليمة المطلقة السلامة . (٧٧) ع: أنه يقال فيه أنه . (٧٨) ل: بالاستدلال . (٧٩) ع: ل: م: بالشخص . د: بالتشخيص . (٨٠) ل: سديد . (٨١) ع: ل: م: أصداد . ب: خ: أصناف . و: الصّدّ (جمعه أصداد): الجبل، والسحاب المرتفع الذي تراه كالجبل . (٨٢) ع: ل: وما كان (٨٣) ل: المفروض . (٨٤) ع: أو انه . (٨٦) ع: والتوقف . (٨٧) ش: ه: شع . ل: ع: كذا مهلة . (٨٨) ب: م: مهلة . ع: تهوّسات .

(٦٦) منها قوله ^(٩١): «إنَّ النَّائِمَ لَا يَشْعُرُ بِذَاتِهِ» و مساعدة الشيخ الفاضل -
 أدام الله تأييده - إياه على ذلك.

(٦٧) و هذه المقدّمة غير مسلّمة؛ و مع تسليمها غير نافعة فيما يروم
 نقضه به:

(٦٨) الأول: النَّائِمُ ^(٩١) يتصرف في خيالاته كما كان في اليقظة يتصرف في
 محسوساته، و كثيراً ما ^(٩٢) يتصرف في أمور عقلية فكرية كما في اليقظة؛ و في
 حال تصرفه ذلك يشعر بأنّه هو ذلك المتصرف كما هو حال ^(٩٣) اليقظان؛ فإن انتبه
 و ذكر تصرفاته ذكر شعوره بذاته؛ و إن انتبه و لم يذكر ذلك لم يذكر شعوره
 بذاته، و لم يكن ^(٩٤) ذلك دليلاً على أنّه لم يكن شاعراً بذاته، بل الشعور بالشعور
 بالذات غير الشعور بالذات؛ ^(٩٥) فإن ذكر الشعور بالذات غير الشعور
 بالذات ^(٩٦) هو اليقظان أيضاً قد لا يذكر شعوره بذاته إذا لم ينحفظ في ذكره
 مزاولات ^(٩٧) كانت له لم يغفل ^(٩٨) فيها عن ذاته.

(٦٩) الثاني: ليس النَّائِمُ و السكران و المسبوت و المسكوت ^(٩٩) و المصروع
 و الممرور ^(١٠٠) في حكم من لا آفة به - إلا أن هذا ممّا لا يقطن له ^(١٠١) الشيخ، فهو
 معنور و إن غفل [٨ ب] عنه و قد كنّا ^(١٠٢) فرضنا الرجل و لا آفة به.



(٧٠) و منها حسبانه أنا في النوم ما ^(١٠٣) لم يتخيّل لنا هيئة أعضائنا
 لم نشعر بذواتنا - فيه أصناف من الغلط:

(٧١) الأول: قد سلف أنا لسنا نحسّ هيئة أعضائنا البارزة، ^(١٠٤) و نشعر أنا

(٩١) عشه: ل: منها أن قوله. و في ب بعده قوله «علامة كذا» (عأ). (٩٠) م: إنَّ النَّائِمَ. (٩١)

ل: و كثيراً ما. (٩٢) عشه: كما هو في حال. ل: كما في حال. (٩٣) ل: وإن لم يكن. (٩٤)

هذه الفقرة في عش، هـ ل مقدم على «بل الشعور بالذات...» (٩٥) عشه، ل: من مزاولات.

(٩٦) م: بعد: لم يغفل. (٩٧) «والمسكوت، ساقطة من عشه. (٩٨) ل: والممرور. (٩٩) عشه، ل:

له ذلك الشيخ. (١٠٠) عشه: وقد فرضنا. (١٠١) ل: ما. (١٠٢) (١٠٢-١٠٢) ساقطة من عشه.

نحن نحن، وإن تغيرت هيئة أعضائنا الشخصية^(١٠٢) - في اليقظة حقيقةً وفي النوم مجازاً - فليس المشعور به الواحد الغير المتبدل هيئة الأعضاء، ولا يجوز أيضاً أن يكون أمراً كلياً ينحفظ مع كل تبدل انحفاظ الكلي - لأن المشعور به جزئي - ولا يجوز أن يكون أمراً شخصياً ينحفظ مع التبدلات انحفاظ الجزئي المقارن للتبدلات^(١٠٣) من شيء من أعضائنا - قديين^(١٠٤) ذلك - فهو إذن شيء آخر.

(٧٢) الثاني: هب أنا لانشعر بذاتنا ما لم يتخيل لنا هيئة أعضائنا في النوم، هل^(١٠٥) تدل هذه القضية إلا على المقارنة بين الشعور^(١٠٦) وبين التخيل؟ ولأمانع من أن يكون شعوراً بشيء يقتصرن به تخيل لشيء، وليس في ذلك ما ينقض المذهب أو المقدمة^(١٠٧)، فإنه ليس كل ما لا يكون الشيء ما لم يكن هو هو، هو الشيء^(١٠٨).

(٧٣) الثالث: ظنه^(١٠٩) أن الواقف على الفرض المفروض في الهواء السجج^(١١٠)، المتشابه الكيفية في زمان غير محسوس: يشعر بوجود الهواء، وأنه يجري هناك مصادمة محسوسة ملموسة^(١١١) - وأن هذا واجب.

الجواب: ليس^(١١٢) أحد من الإنسان^(١١٣) يثبت الهواء بلمسه إلا بصدمة عنيفة أو مثل ضغط زق أو من نكز^(١١٤) أو من حر أو برد غير مشابه^(١١٥) لكيفية الجلد. (٧٤) وأما ما بعد ذلك من المطالبات فما فتحت عيني منها على شيء يعتد به، و شق علي استهانتة بالمنطق مساعداً في ذلك ذلك الشيخ.



(١٠٣) عش، ل: للتبدلات. (١٠٤) عش: فقد بين. (١٠٥) عش، ل: فهل. (١٠٦) الكلمة متشابهة في ب ويمكن قراءتها المشعورة ولذا كتب في م، د: الشعور. (١٠٧) عش: والمقدمة. (١٠٨) هو الشيء، ساقطة من ل. (١٠٩) م، د: ظن به. (١١٠) الهواء السجج: المعتدل بين الحر والبرد. وفي ل: المحس ل: خ: السجج. (١١١) عش: فإن هذا غير واجب وليس (١١٢) عش: الناس. (١١٣) النكز والنكز: الفارغ. وفي عش، ل: زق مرسكر، ل: خ: أو من نكز. (١١٤) عش: ل: أو من برد أو (عش، هـ) من حر غير متشابه.

(٧٥) و منها: ما أورده في ^(١١٥) أمر التأدية و ضحك ذلك الشيخ، و مساعدته له في الضحك حين ^(١١٦) سمع مودياً لا ينال ما يؤديه؛ بل ^(١١٧) لو سمعاني قد فسرت ^(١١٧) التأدية بأنها أخذ من المتوسط لشيء من طرف ^(١١٨)، و معاطاته لطرف آخر، ثم قلت: «إن المتوسط لم يكن نال الشيء و لازماناً أو آناً، لحق عليهما ^(١١٩) أن يضحكا؛ و لكن المضحوك منه من يحل مثلي محل من يخفى عليه هذا القدر، و يظهر له، و يكون قد جرب من نفسه أنه لا يفهم عني إلا بكلفة، و لا يكاد يبدأ بلفظة إلا قطعت عليه و نبأت بفحواه و منتهاه؛ و إذا بلغ الإنسان [٩] في السن مبلغه و ^(١٢٠) تخبط في كتب الحكماء تخبطه، و تشحط تشحطه، ^(١٢٠) ثم لا يحضره معنى ما يقولونه ^(١٢١) من أن «المشف مؤد غير منفعل» فاحسس به واسقط محله ^(١٢٢).

(٧٦) فأما هو - أدام الله عزه ^(١٢٣) - فإنني أعرفه هذه التأدية ^(١٢٤) و ما يريدون بها بحسب العرف العامي و بحسب النقل للفظ:

لما كان «المؤدي» بحسب العرف العامي هو ^(١٢٥) الذي يتوسط لوصول شيء من شيء إلى شيء؛ ليكون ذلك الشيء للثالث - لا له - إلا أنه لا يمكنه في الأمور الجسمية إلا بأخذ و إعطاء على سبيل النقل: سموا الشيء الذي يحتاج إليه في أن يمكن ^(١٢٦) فاعل من إحداث أثر في منفعل - من غير أن يكون ذلك الأثر إلا في ذلك الطرف الثالث و له، و إنما حدث فيه ^(١٢٧) فقط: - «مؤدياً»، لأنه لم يقبل الأثر

(١١٥) ل: من. (١١٦) عشه، ل: حيث سمع. (١١٧-١١٨) عشه، (ل: خ: لو) سمع أن فسرت. (١١٨) عشه: الطرف. (١١٩) ع: عليها. (١٢٠) تشحط بالدم: اضطرب فيه. و الجملة مهملة في ل، م وفي ب: تخبط في كتب الحكماء بحبطه و تشحط تشحطه. (١٢١) ل: ما يقولون. (١٢٢) عشه ل: بحله. (١٢٣) عشه، ل: أدام الله تأييده. (١٢٤) ل: اعرفه معنى هذه التأدية. ع: اعرفه معنى ما هذه التأدية. (١٢٥) «هو» ساقطة من م، د. (١٢٦) ع، ل، وفي هامش ب: أن يتمكن (١٢٧) ل: منه.

(٧٥) راجع الشفاء: النفس، م، ف، ص، ١٠٢: «كذلك الإبصار ليس يكون بأن يخرج شعاع ألبنة فيلقى المبصر، بل بأن تنتهي صورة المبصر إلى البصر بتأدية الشفاف إياها».

لنفسه، بل مَكَّنْ أولاً من ثالث، فشابهه ^(١٢٨) - من وجه ما - الناقل المتوسط، من حيث لا يقبل لنفسه.

(٧٧) و لم يريدوا بهذا أن يكون الأثر شيئاً يخرج من الأول إلى الثالث مجتازاً على الأوسط - فإنَّ هذا لا يكون - بل هو أمر وجوده و حدوثه في الثالث، إلا أنه عن مبدء هو الأول ^(١٢٩)، و مَكَّنْ معد هو المتوسط.

(٧٨) فهذا مفهوم «التأدية». و السامع للتأدية - و يعني بها هذا المفهوم - ليس من حقّه أن يضحك من حيث يعني ^(١٣٠) باسم معيّن ^(١٣١)، فإن لم يدر ما نعني بها فليس من حقّه أيضاً ^(١٣٢) أن يضحك حتّى يبدأ راغماً ^(١٣٣) فيسأل: «ما تعني بالتأدية؟».

(٧٩) فإن ادّعى مدّع ^(١٣٤) وجود هذا ^(١٣٥) المعنى فضحك ضاحك فهو سخيّف ساقط، لأن امتناع وجود هذا ^(١٣٥) المعنى غير بَيِّن بنفسه؛ بل وجوده مبين بالبرهان؛ و إنما يجب أن يضحك مَنْ يدّعي دعوى بَيِّن الاستحالة في أول العقل، أو ثابت على رأي قدايين ^(١٣٦) بطلانه بالحجّة، فإن لم تكن الصورة إحدى الصورتين؛ فالضاحك هو المضحوك منه ^(١٣٧) و هو السخيّف، و هو المهووس ^(١٣٨) - أحاشي الجماعة من ذلك ^(١٣٩) - .

(٨٠) فإن اشتهيت أن تجد لهذه التأدية نظيراً من ألفاظ أخرى فاسمع ما يجري في كلامهم من استعمال لفظ ^(١٤٠) «الفيض» و أنهم يقولون: «إن الطبيعة فيض من الباري على الأجسام بتوسّط أمور غير جسمانية و غير قابلة للطبيعة» فيجب أيضاً أن [٩ ب] يضحك الأحمقون من هذا و يقولوا ^(١٤١): «هذا هوس»

(١٢٨) ل: فشأنه. (١٢٩) عشه: أول. (١٣٠) «يعنى» ساقطة من م، د. (١٣١) عشه: ل: معنى. (١٣٢) «أيضاً» ساقط من ل. (١٣٣) عشه: راعماً. (١٣٤) ب، م، د: مدعى. (١٣٥) «هذا» ساقطة من عشه. (١٣٦) ل: قد بين. (١٣٧) عشه: عنه. (١٣٨) عشه: والمهوس. (١٣٩) «من ذلك» ساقطة من ل. وفي عشه: عن ذلك. (١٤٠) «لفظ» ساقطة من ع، هـ. (١٤١) عشه: من هذا ويقولون. ل: من ذلك ويقولون.

عظيم. و كيف يفيض^(١٤٢) شيء من شيء بتوسط شيء إلى شيء و لا ينال المتوسط؟ قايسين هذا الفيض على «فيض الماء» و نحوه.

(٨١) و الذي يجب أن يضحك منه هو الذي يحسب أولاً^(١٤٣) في العقل أن كل فاعل يفعل بوصول و لقاء، و^(١٤٤) أن الأجسام بين من أمرها أنها يفعل بالملاقاة - بياناً بديهياً - و لا يجوز فيما بينها إلا ذلك بأول العقل؛ ليس لتحويل على استقراء ما. أو الذي يحسب أنه يجب إذا فعل شيء في شيء بتوسط المشف، أنه يجب أن يفعل مثل ذلك الأثر نفسه في المشف؛ كأنه لا يجوز أن يؤثر في المشف أثراً غير ما في نفسه و يؤثر المشف في الثالث أثراً يشبه الأول، فيكون قد توسط في التأثير من غير أن قبل مثل ذلك التأثير.

(٨٢) بل إنما يجب أن يضحك من يحسب أن الجسم لا يؤثر في جسم آخر غير كفيته، أو يضحك من يجوز ذلك فلا يجوز أن يكون الأول^(١٤٥) يؤثر كيفية أو هيئة غير كفيته كمتحرك حاك^(١٤٦) يفعل حرارة، ثم الثاني^(١٤٧) يفعل كفيته^(١٤٨) غير كفيته أو هيئة غير هيئته و يكون كهيئة الأول؛ كما أن ذلك الحار يحرك^(١٤٩) شيئاً آخر بحرارته، فيكون الأول متحركاً و حرك ثالثاً بتوسط ثان غير متحرك.

(٨٣) و لعله يسقط من^(١٥٠) درجة من يضحك منه^(١٥١) إذا قال: من البين أنه لا يجوز أن يكون أول^(١٥٢) يفعل في ثالث بتوسط ثان ممكن غير منفعل أصلاً. إما واقع أيضاً في الوضع المتوسط أو منحرف؛ و أن^(١٥٣) هذا بيان أولي، و أن العقل الأول يشهد بأن هذا لا يكون، و أن كل ممكن و مفتقر إليه في أن يتم فعله^(١٥٤) انفعال يجب أن يتفعل بذلك الانفعال إذا كان جسماً - اللهم إلا أن لا يكون

(١٤٢) «فيض» ساقطة من عشه. (١٤٣) عشه: ان لولا. (١٤٤) ل: ع. أو (١٤٥) عش: الأولى.

(١٤٦) هـ: ل. حال. م: حاره. (١٤٧) عشه: ثم النار. (١٤٨) عشه: ل: كيفية. (١٤٩) ل: ذلك

الجار محرك. عشه: ذلك الحار محرك. (١٥٠) ل: عشه: عن. (١٥١) عشه: عنه. (١٥٢) عشه:

أولاً. (١٥٣) عشه: ل: فان. (١٥٤) عشه: أو.

جسماً كالجمامة والوصول. كأن^(١٥٥) هذا في الجسم بين؛ وإنما لا يكون في المتوسطات غير الأجسام^(١٥٦).

(٨٤) و أولى من يضحك منه^(١٥٧) من لا يقول بالشعاع، ثم يقول: «إن المشف يتكيف بالخضرة المنقولة، إلا أن هيئة تلك الخضرة ليست هيئة الخضرة المحسوسة، أو^(١٥٨) إن تلك الهيئة هذه الهيئة و البصر لا يشبها [١٠ أ] و لا ثبت الهواء بها». (٨٥) فهذا فصل واحد مشتمل^(١٥٩) على تنبيهات يكاد يكون^(١٦٠) عددها ستة أو سبعة.



(٨٦) و منها تشككه على المذهب بسؤال مشترك، و هو أنه: «لم لا يبقى الأثر بعد غيبوبة المؤثر؟».

(٨٧) فأولاً: هذا شك طلب - ليس شك نقض^(١٦١) - و ذلك لأن^(١٦٢) الخصم يقول: «لا أدري لم لا يبقى^(١٦٣)، لكنه صحّ عندي أن هذا التأثير هو على هذا الوجه».

(٨٨) و أما ثانياً: فإن هذا الشك ينال المذاهب الثلاثة على وجه الطلب أيضاً، ليس^(١٦٤) على وجه النقض، و ذلك أنه^(١٦٥) يقال لصاحب الشعاع: «لم لا يبقى الأثر من^(١٦٦) الشعاع مع مفارقة الشعاع^(١٦٧) لما يماسه، كما يبقى في الحديد

(١٥٥) عشه: ل: فان. (١٥٦) عشه: ل: عن الاجسام. (١٥٧) عشه: من يضحك عنه. ل: من أن يضحك منه. (١٥٨) عشه: ل: و. (١٥٩) عشه: وهذا فصل واحد يشتمل. ل: ... يشتمل. (١٦٠) عشه: ل: يكاد أن يكون. (١٦١) عشه: ل: لاشك نقض. (١٦٢) ل: أن. (١٦٣) ع، هـ: لا لا يبقى. (١٦٤) د: ليس كذلك. (١٦٥) ل: لأنه. (١٦٦) عشه: ل: في الشعاع. (١٦٧-١٦٦) ساقطة من م. د.

(٨٦) الإشارة إلى ثالث المذاهب الثلاثة في الرؤية، و هو مذهب الشيخ. راجع الشفاء، الباب السابق، ص ١٠٢ - ١٠٥.

(٨٨) المذاهب الثلاثة في الرؤية. راجع الشفاء، الباب السابق.

عن النار بعد الماسّة ٩٠.

٨٩) فإن قال: «هذا لأن^(١٦٨) الماسّة كان^(١٦٩) من شرط هذا القبول والحفظ» قال الآخر^(١٧٠): «لأن المحاذاة بتوسط مشفٍ في البين أو صقيل على زاوية كذا كان^(١٦٩) من شرط هذا القبول والحفظ». وكذلك يقال للقاتل بمتوسط منفعل و بمتوسط غير منفعل.

٩٠) و أمّا ثالثاً: فإن هذا^(١٧١) التشكك خسيس جداً، فإنه ليس من العجب^(١٧٢) أن يكون بعض التأثيرات من شرط ثباتها أن يكون بين المؤثر و المتأثر نسبة ما في الوضع إذا زالت زال التأثير^(١٧٣).

٩١) وأمّا رابعاً: فلأن العجب في بقاء الأثر - و قذال سبب الأثر^(١٧٤) - أكثر من العجب في زوال الأثر - و قذال السبب المؤثر^(١٧٥).



٩٢) و منها الكلام على المزاج و أن النفس ليس [ت] بمزاج، و قد وقع الخطأ فيه من وجوه:

أما أولاً: فالقائل: «إن المزاج الشبيه غير مدرك، فيجب أن يكون المزاج الذي هو النفس إذا أدرك مزاجاً من حرٍّ أو بردٍ فإنما يدركه حين ما يصير^(١٧٦) هو، فيكون مادام معتدلاً غير مدرك، فإذا زال عن الاعتدال أدرك ذاته، فيكون ما لم يستحل لم يدرك. و أن يكون إنما يدرك ذاته لا في كل حال، بل عند الزوال عما هو عليه»: لا يلزمه أن يناقض بأن «المدقوق^(١٧٧) مستحيل لا يدرك مزاجه» لأنه لم يقل: «كل مستحيل مدرك مزاجه» بل: كل مدرك مزاج^(١٧٨) على هذا الوجه مستحيل.

(١٦٨) عش: هذا لا الماسّة. (١٦٩) عشه ل: كانت. (١٧٠) «الآخر» ساقطة من عشه.

(١٧١) «هذا» ساقطة من ل. (١٧٢) عشه، ل: العجب. (١٧٣) عشه ل: التأثير. (١٧٤) عشه:

السبب المؤثر. (١٧٥) عشه: سبب الأثر. (١٧٦) ي: فانما يدرك حينما تغير هو. (١٧٧) عشه،

ن: المدقوق. (١٧٨) ل: مزاجه.

(٩٣) و أما ثانياً: فقد أعرض عن أن حال الانفعال ليس حالاً يتبدل^(١٧٩) على المزاج الثاني حتى يصير به مدرِكاً. فإن الأول بطل، و الثاني حدث، و حدث عنده مدرِكاً من غير حال يتبدل عليه، إنما^(١٨٠) ينفصل عن الثاني^(١٨١) بأن العدم سبق [١٠ ب] الآن الذي يدرك فيه؛ و ليس لسبق^(١٨٢) العدم تأثير في أن يكون الشيء مدرِكاً لنفسه.

و أما إذا كان شيء واحد غير المزاج ثابتاً، فيجوز أن يكون تجدد المزاج الثاني و بطلان الأول يفيد حالة^(١٨٣) جديدة، لأنه موجود بين الحالين لاجلها^(١٨٤) يدرك - و في هذا كلام طويل - .

(٩٤) و أما ثالثاً: فلأنه أعرض عما كنت قررت: إن المزاج من معلولات الجمع و توابعها، و الجمع معلول القوة الجامعة النفسانية حدوثاً و^(١٨٥) انحفاظاً. و أعرض عما كنت قررت من أن المزاج إذا تغير صار آخراً بالشخص، فإنه^(١٨٦) لا يجوز أن يقال في الأعراض: «إن واحداً منها يبقى بعينه و يكون أشدّ و أضعف» حتى يكون حاملاً للشدة و الضعف، و هو واحد بعينه؛ فإنه ليس هناك معنى واحد^(١٨٧) يقبل الاختلاف عليه^(١٨٨) إلا الموضوع، فالمزاج و جميع الكيفيات التي تقبل الشدة و الضعف إذا تبدلت تغيرت؛ لا في الشخص فقط - بل و في النوع - و الذات الإنسانية التي هو بها^(١٨٩) واحد ثابت الشخص غير شيء من هذه المتبدلات بالعدد.



(٩٥) و من عزمي أن أعمل في «أن النفس ليس [ت] بمزاج» ألف ورقة -

(١٧٩) ع خ: ليس مالا يتبدل. ل: ليس حالاً مالا يتبدل حالاً يتبدل. (١٨٠) ع: و إنما. (١٨١) في هامش ب: الباقي ظ. م: د: عن الثاني الباقي كما كان في ب أيضاً كذلك و صحح بعد. (١٨٢) ل: سبق. (١٨٣) ع، هـ، ل: حالاً. (١٨٤) ع: ل: لاجلها. (١٨٥) «الواو» ساقطة من ع: هـ. (١٨٦) ع: صار آخر بالنوع فلانه. (١٨٧) ع: واحد. (١٨٨) «عليه» ساقطة من ع: هـ. (١٨٩) ع: التي هويتها. ي: التي هي بها. ل: التي هو منها.

لأنقص منها - و لا أورد فيها شيئاً غريباً خارجاً عن المسئلة من حيث خصوصيتها، و لا أورد^(١٩٠) الأحوال التي هي أعم من ذلك إلا ما لا بد من أن يجعل مقدمة في إنتاج ما يختص بهذا النظر.

(٩٦) و ليتكلف هذا الماضغ^(١٩١) للخرأ، الغالط في نفسه، الواضع نفسه ليس موضع من يجب أن يتشكك و يباحث،^(١٩٢) و أن محله ليس محل من يخطر بباله حلاً و جواباً بل محل من يفي بنقص^(١٩٣) و يقوم مقام مقابل. و - بالله - إنه قديمكن أن يخاطب^(١٩٤) بالكلام الأهلي الذي لاتعويض فيه و لا تحريف للكلام عن جهته، ثم لا يفهمه بوجه من الوجوه، لاسيما إذا جعل الخطاب مجرداً كلياً؛ أفعثله^(١٩٥) يتعرض لأهل البصيرة و يقول: «هذا هوس عظيم هو ذلك كذلك»؟! وليس الهوس العظيم إلا هو و جوهره و ذاته! - فليتكلف خمسين ورقة في إثبات أن النفس مزاج، أو في دفعه و منعه^(١٩٦).

* * *

(٩٧) و أما رابعاً: فظنه أن «كلامنا في الألم، و أنه لم يبين خطأ جالينوس في زعمه أن الألم سببه تفرق الاتصال» و إنما كلامنا في الإحساس، و هو أعم من اللذة و الألم و من حالة^(١٩٧) ليست بلذة و لا ألم، و أنه^(١٩٨) و إن كان تفرق الاتصال سبباً للألم - حال ما يحس الحار^(١٩٩) [١١ أ] فإن المحسوس من الحرارة هو الحرارة، ليس تفرق الاتصال؛^(٢٠٠) و لعله محسوس آخر أو غير محسوس من حيث هو تفرق الاتصال^(٢٠١).

(١٩٠) ل: ولا اورد فيها. (١٩١) ل: هذا الموضع للخرأ الغالط. (١٩٢-١٩٣) ل: عشه: و يظن لعل (عشه: ولعل) لما خطر بباله حلاً و جواباً بل محل من ينقص (عشه: ما ينقص). و في هامش ل: نسخة: بل محل من يفي بنقص و يقوم مقام مقابل. بل يجاوبني بنقص و يقوم مقام مقابل، (كل ذلك مهمة عموماً). (١٩٣) ع: يخاطب (محرف). (١٩٤) ل: فمئله. (١٩٥) ل: في أن النفس. (١٩٦) عشه: أو في منعه. (١٩٧) عشه: و حالة. (١٩٨-١٩٩) عشه: بل: ليست بآلم ولا لذة فانه. (١٩٩) عشه: الحاس. (٢٠٠-٢٠١) غير موجود في عشه.

(٩٨) وبالجملة - فإن الحرارة و البرودة غير تفرّق الاتصال، و الإحساس بهما إحساس بكيفيتهما، و الألم معنى آخر. فسواء صدق جالينوس أو كذب فلامدخل له فيما نحن بسبيله بوجه - لا وجه نقض، و لاوجه نصره - على أن ذلك قدبان غلطه فيه من وجوه.

(٩٩) و أما ^(٢٠١) استقصاء القول في هذا الباب فللمسترشدين ^(٢٠٢) و على أن يكون المسئلة مسئلة واحدة ليست إحدى و خمسين مسئلة يحتاج إلى أن يجاب عنها في دفعة واحدة ^(٢٠٣).



(١٠٠) و منها تشككه في أمر الحركة الإرادية. إنه ^(٢٠٤) من الواجب أن يضحك من لا يعقل و لايعتبر أنا حال من نريد ^(٢٠٥) أن نتحرك بالإرادة، ففيما مبدأ يقتضى أن نتحرك حركة سافلة ^(٢٠٦) أو نسكن. و أنه يعاق و يمانع، ^(٢٠٧) و ما لم نستول عليه بالمضادة ^(٢٠٨) لم تتأت الحركة الإرادية الطالبة غير المطلب ^(٢٠٩) الطبيعي فينا. و أنه ربما وقع مثل ما يقع في حال الرعشة لتداولهما السلطان و القوة. و أنه لولا هذه المناقضة ^(٢١٠) لما كان يكون من الإعياء إلا ما يوجب سوء المزاج فقط. و أنه ليس سوء المزاج إلا مزاج ذلك العضو، فيكون الذي يوجب الإعياء هو الذي يفرض ^(٢١١) نفساً و مزاجاً؛ فهو ^(٢١٢) بعينه يوجب ^(٢١٣) الحركة و مانع عنها.

(١٠١) كلاً - بل فينا مستدع لأن يكون الجسم ساكناً أو هابطاً، ليس هو

(٢٠١) عشه، ل: فأما. (٢٠٢-٢٠٣) عشه: و على أن المسئلة يكون مسئلة واحدة لا احدى و... عنها دفعة واحدة. (٢٠٣) «انه» ساقط من عشه. (٢٠٤) عشه، ي:ل: حال مانريد. (٢٠٥) ل: حركة سامله سافله. (٢٠٦-٢٠٧) ل: وما لم ستولى عليها المضادة. (٢٠٧) ب، د، م: مطلب. (٢٠٨) ي: لولا هذه القوة لما كان. (٢٠٩) ل: في الاعياء. (٢١٠) ي: يعرض (٢١١) عشه: وهو. (٢١٢) عشه، ل، ي: موجب.

بعينه الموجب للإصعاد؛ فإن قوة واحدة^(٢١٣) لا تقتضي إيجابين اثنين متقابلين.

١٠٢) ثم الذي يستدعي منا السكون والهبوط ليس إلا المزاج، أو ما يوجب المزاج؛ فيجب أن يكون صاحب الحركة الإرادية غيره. وليس يلتفت إلى من يقول: «إن المزاج في حال عدم الإرادة يقتضي شيئاً، فإذا حصلت الإرادة لم يقتض ذلك بل خلافه» فإننا عند الحركة الإرادية^(٢١٤) ننازعنا ميل إلى جانب آخر، ولذلك نحتاج إلى آلات وحيل يتأتى بها حركاتنا الإرادية^(٢١٥)، وليس يمكن أن تسب تلك المنازعة إلا^(٢١٦) إلى القوة الطبيعية [١١ ب] المزاجية.

١٠٣) ومنها شيء لا عذر له في ذهاب ذلك عليه، وذلك أنه^(٢١٧) سمعني أقول: «الوجود المستغني عما يقوم به وفيه أكد^(٢١٨) من الوجود المفتقر إلى ما يقوم به وفيه، وليس يجوز أن يكون الوجود الأخسّ الأنقص علة الوجود الأكمل^(٢١٩)».

١٠٤) قال: «إنما نسلم لك تأكيد الوجود و سبقه في أمور ثلاثة: الوجوب والإمكان، والتقدم والتأخر، والحاجة والاستغناء؛ وما عدا هذا - الرابع^(٢٢٠) - فليس من أقسام اختلاف الوجود في التأكد و ضده». ولم يفكر أن هذا ليس برابع، بل هو ثالث الأقسام، وهو الحاجة والاستغناء.

١٠٥) و مما نسبته إليّ وأنا متحير فيه ما حكاه أنني قلت: «ما به يستعد لمقارنة قوة لا يكون آلة لتلك القوة في أفعالها» فأنتجت من ذلك أن النفس ليس [ت] مزاجاً؛ كإني صادرت فيه على المطلوب الأول.

(٢١٣) عشه ل: القوة الواحدة. (٢١٤) عشه: الحركة بالارادة. (٢١٥) عشه: الحركة الارادية. ل: حركاتها الارادية. (٢١٦) «الا» غير موجود في ي. وفي ب أيضاً استدرك بعد. (٢١٧) في ل كتب فوق «انه»: لما. (٢١٨) مكان «أكد» بياض في م ود. و يظهر من ب ان فيها أيضاً كان بياضاً وكتب بعداً بخط غير الكاتب و فوقه علامة كذا: ب. (٢١٩) ل: علة للوجود الأكمل. عش: سببا و علة للوجود الأكمل. (٢٢٠) عشه: هذا إلى الرابع.

(١٠٦) و لا يجوز أن يكون هذا كلامي على هذا النحو، فيما أن أكون قد عبرت عن هذا على الوجه الذي أعرفه، و إما أن أكون قد طرحت فيه شيئاً على جهة الرمز و التلويح و كفتت عن شرحه، و كان الطرح ليس على هذه الهيئة، بل على هيئة أخرى^(٢٢١)، و الواجب أن يكتب إليّ بعض^(٢٢٢) ألفاظي حتى إن كنت سهوت في العبارة أصلحته.

(١٠٧) و منها كلامه في الحدس و إصراره على أنه لا يوجد حدّ أوسط إلا بالفكر، و في ذلك^(٢٢٣) غلط من وجوه:

(١٠٨) أما أولاً: فإن القضاء بالحدس^(٢٢٤) البالغ - هو أن يلوح الحدّ الأوسط دفعة، من غير طلب النفس إياه متردداً^(٢٢٥) في خيالات^(٢٢٦) غيره، حتى تودى إليه بضرب من التأدية - أمر تشبهته^(٢٢٧) التجربة، و أكثر ما يظهر ذلك^(٢٢٨) للمهندسين الحدّاق.

(١٠٩) و ذلك لأن^(٢٢٩) طبقات المستخرجين مختلفة: فطبقة كما ينصبون المطلوب أحياناً يلوح لهم الحدّ الأوسط مغافصة فيجدون المطلوب؛ و ربما^(٢٣٠) كانوا قد تردّدوا في استعراض خيالات الفكر فما أفلحوا، فمالوا إلى الجمام^(٢٣١) و الراحة، فإذا هم بالحدّ الأوسط^(٢٣٢) قد لاح؛ و ربما لم يكونوا نصبوا مطلوباً^(٢٣٣)، بل إذا هم و أنفسهم و^(٢٣٤) قد لاح لهم معنى فانتظم مع حدّ^(٢٣٥) و صار نتيجة

(٢٢١) ل: بل هيئة أخرى. (٢٢٢) ع: ل: نص ألفاظي. (٢٢٣) ع: وفيه غلط. (٢٢٤) ي: فإن القضاء بالحدس. (٢٢٥) ع: متردده. (٢٢٦) ع: ل: خ: حالات. (٢٢٧) ع: ل: يشبه. (٢٢٨) ع: و أكثر ذلك يظهر. (٢٢٩) ع: و ذلك لاطبقات. (٢٣٠) ل: و ربما كان. (٢٣١) ج: جُمُ القوم جُمُوماً: استراحوا. (٢٣٢) ع: ل: فإذا هم بالأوسط. (٢٣٣) ع: و ربما يكونوا لم ينصبوا (ظ ينصبوا) المطلوب. (٢٣٤) «الواو» ساقطة من ل. (٢٣٥) «الواو» ساقطة من ع.

(١٠٧) راجع الكلام حول الحدس في الشفاء: م، ٥٦، ص ٢١٩. و الإشارات: النمط الثالث، الفصل الثاني عشر (شرح: ٣٥٨/٢).

كأنها هدية مرزوقة لم تُطلب^(٢٣٦).

و طبقة تحتاج إلى قليل فكر و تردّد في الخيالات. و طبقة تحتاج إلى كثير من الفكر حتى تدرك. و طبقة تحتاج [١٢ أ] إلى واحد ملقن^(٢٣٧) من خارج، فلا يفلح فكره إلا في قليل. و هذه الطبقات لها وجود^(٢٣٨) إنما ينكرها من لم يجرب و ما يحتاج فيه إلى تجربة فلا يجزيه^(٢٣٩) إلا التجربة.

١١٠ و أما ثانياً: فلأنه جعل ما يعرض له من التعب عند التفكّر^(٢٤٠) حجة على العالم، و ما مثله في ذلك إلا مثل من لا يهضم إلا بالجوارشن، فيقضى على العالم أنهم لا يهضمون إلا بالجوارشن.^(٢٤١)

١١١ و أما ثالثاً: فلوسلّمنا أنه لا سبيل لنا في عالمنا هذا إلى إدراك شيء إلا بتعلّم أو فكر، فليس ذلك بموجب أن هذا ديدن^(٢٤٢) النفس في كل وجود يكون له، بل لعلّها مادامت في البدن فلها معارض من التخيل في جميع ما نتعاطاه، فإن استشركه^(٢٤٣) فيما يناسب فعله^(٢٤٤) سهل عليه استمراره في فعله الخاص، و ربما أعان. و إن لم يستشركه فيما يناسب فعله شغل و عوق - كالراكب دابة جموحاً^(٢٤٥) - فيحتاج إلى^(٢٤٦) أن يستشركه و يستعين بمدراته^(٢٤٧)، فإذا فارق الشريك المعاق^(٢٤٨) و له ملكة أن يفعل، استقل^(٢٤٩) بذاته، فليس يجب^(٢٥٠) إذن أن يلتفت إلى هذا؛ بل يجب أن يطلب هل للنفس فعل أو انفعال^(٢٥١) و قبول صورة بذاتها، و أنها لأية^(٢٥٢) علة تخرج من القوة إلى الفعل؟ فإن صحّ ذلك^(٢٥٣) - لم يلتفت إلى ما يلتزمه^(٢٥٤) من معاقبات^(٢٥٥) و معارضات، و إن لم يصحّ ذلك^(٢٥٦)

(٢٣٦) عشه: مرزوقة لهم. (٢٣٧) عشه، ل: ملقن. (٢٣٨) عش: وجود وانما. (٢٣٩) عشه، ل: فلا يخرجه. (٢٤٠) عشه، ل: الفكر، د، م: الشكر. (٢٤١) الجوارشن: التركيبات الفيلة المستعملة لسهولة الهضم. (٢٤٢) الديدن: الدأب والعادة. (٢٤٣) ل: اشتركه. (٢٤٤) عش: فعله. (٢٤٥) ل: دابة هوجا. (٢٤٦) «الـ» ساقطة من ل. (٢٤٧) عش: بمدراته (٢٤٨) عشه: المعاون. (٢٤٩) ل: استغل. م: لشغل. (٢٥٠) عشه: فليس اذا. (٢٥١) عشه، ل: وانفعال. (٢٥٢) عشه، ل: أي. (٢٥٣-٢٥٤) ساقطة من ل. (٢٥٤) م: يلتزمه به. ب: كذا: «لـ» ثم كتب فوق الخط: «لـ» هـ: يلزمه. (٢٥٥) عشه: معاونات.

بقي الأمر موقوفاً غير مركون إلى ما يبتلئ به من مشاركة التخيل، بل إنما يتوقف على برهان قاطع يبطل أن يكون للنفس فعل خاصاً.

(١١٢) ثم يجب أن تعلم إن تركيب الحدود الكلية ليس مما يتهدى أن يكون بقوى أو آلات^(٢٥٦) جسمانية، وإن^(٢٥٧) كان إذعان تلك القوى و محاكاتها لذلك بالخيالات الجزئية - كما يفعل المهندس في تحتة و ميله^(٢٥٨) - نافعاً.



(١١٣) فهذا قدر ما أمكنتني أن أقوله في كل مسألة في مجلس واحد قاصداً للايجاز و التعمية^(٢٥٩) أيضاً، مكافاة لسوء الأدب؛ و كل مسألة في نفسها بحيث يمكن أن يتكلم فيها بكلام شاف يشتمل على أوراق عديدة، و لكن ذلك إذا جردت المسئلة و أفردت و طلب جوابها بمهلة، و طلب بحسن أدب، فإنه قبيح بي أن أجري مجرى مسكويه و الكرمانى و هؤلاء.

(١١٤) فإن كان الاعتقاد في أني من طبقتهم فبالخري أن يفترض [١٢ ب]

(٢٥٦) ل: أو الا. (٢٥٧) عشه، ل: فان كان. (٢٥٨) كلمتان فارسيتان و يظهر أنهما ألتان يستعملهما المهندسون. و الملل أصله يوناني. (٢٥٩) عشه، ل: و للتعمية.

(١١٣) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه توفي سنة (٤٢١) و يعد من الحكماء والادباء والمؤرخين. ترجم له ياقوت الحموي في معجم الادباء: ٥/٥. و ابن القفطي في أخبار الحكماء: ٢١٧. و أبو سليمان المنطقي في منتخب صوان الحكمة: ٣٤٦. و توجد ترجمته في سائر كتب التراجم. قال ابن القفطي (ص ٢١٧): «قال أبو علي بن سينا في بعض كتبه - و قد ذكر مسألة - فقال: فهذه المسئلة حاضرت بها أبا علي بن مسكويه، فاستعادها كرات، و كان عسر الفهم، فتركته و لم يفهمها على الوجه - هذا معنى ما قاله ابن سينا، لأنني كتبت الحكاية من حفظي».

و قال البيهقي (تاريخ حكماء الإسلام ص ٤٤)، ذيل ترجمة أبو الفرج بن الطيب): و قد رأيت في بعض الكتب أن أبا علي [ابن سينا] دخل على الحكيم أبي علي بن مسكويه... والتلازمة حوله: فرمى أبو علي إليه جورة فقال: بين مساحة هذه الجورة بالشعيرات. فرفع ابن مسكويه أجزاء في الأخلاق و رماها إلى ابن سينا وقال: أما أنت فاصلح أخلاقك أولاً حتى أستخرج مساحة الجورة، و أنت أخرج إلى إصلاح أخلاقك مني إلى مساحة الجورة.

عليّ السكوت عن المسائل و ترك تحشيم^(٢٦١) نفسي التعب في شرحها؛ وإن كان الاعتقاد في بحسب ما أستحقّه و بحسب ما ميّزني الله به - و له الحمد - فيجب أن لأحاور بالخطل من القول - كما كانا يحاوران به - فلاني بعد اليوم لأجيب عما يخرج عن حدّ الاحتشام إلى غيره، و ذلك غير ما كنت أتوقّعه منه^(٢٦١) - و هو لي كالولد، بل ألحّ من الولد و أحب^(٢٦٢)، و قد علّمته و أدبته و بلغت^(٢٦٣) به المنزلة التي بلغها، فما كان له في ذلك^(٢٦٤) التبليغ آخر غيري يقوم فيه مقامي^(٢٦٥).

١١٥ و إن كان هذا للهزء، فليس هذا الهزء هز^(٢٦٦) مثلي، و لذلك لم أهتز اهتزازا^(٢٦٧) إلا دون الوسط، و ما أنا ممن تعلّمت العلم للتسويق^(٢٦٨)، و لا أنا ممن أوّطأت نفسي غشوة^(٢٦٩) فيما لم أحسنه^(٢٧٠): أني أحسنه؛ بل اجتهدت و بالفت فلا يروني مناقض - و لو نزل من السماء - و لا يهجم في بالي أن الشيء الذي أتقنته^(٢٧١) عرضة لنقض أو إبطال أو إفساد؛ و إن اجتمع عليّ كلّ فان و حيّ و منتظر من أهل السماء و الأرض - و ما لأعلم^(٢٧٢) فلا أدعيه - و أعلم إن المستسعد^(٢٧٣) بالنفس^(٢٧٤) لا يذعره شيء و إن هال^(٢٧٥) أصحاب الظنون - و أسأل الله تعالى التوفيق^(٢٧٦) إنه وليّ الرحمة.

١١٦ هذه الضجرة لاتضيّقن^(٢٧٧) بها صدراً فإنها نقشة من صدر^(٢٧٨)،

(٢٦٠) عشه: مل: تحشم. (٢٦١) «منه» ساقطة من ل: عشه: أتوقع منه. (٢٦٢) «واحب» ساقطة من عشه. ل: د: واجب. (٢٦٣) ل: و بلغت المنزلة. (٢٦٤) عشه: ل: في هذا التبليغ. (٢٦٥) عشه: يقوم مقامي. (٢٦٦) عشه: ل: للهز فليس هذا الهز هز مثلي. م: د: للهز فليس الهز هز. كما كان في ب أيضاً أولاً و استدرك بعد ما في المتن. (٢٦٧) ل: لم اهتر اهترار. (٢٦٨) عشه: بالعلوم للشوق. ل: العلم للتسوق. (٢٦٩) عش: ل: عشوة. (٢٧٠) عشه: لا احسنه. (٢٧١) ع: امقنته. ش: امعنته. (٢٧٢) عشه: لم أعلم. (٢٧٣) م: د: المستعد النفس. (٢٧٤) عشه: ل: باليقين. (٢٧٥) عشه: وان اها. ل: وان هاله. (٢٧٦) عشه: فاسئل الله التوفيق. ل: واسئل الله التوفيق. (٢٧٧) م: د: لا يضيّقني. يحتمل قراءة ب أيضاً كذلك. ل: لا يصيق. (٢٧٨) عشه: فانها أيضاً نقشة مصدور. ل: فانها أيضاً نقشة من صدور.

و لست صديقنا^(٢٧٩) كان من يغرب في المطالبات فكنت أقرُّ به عيناً، لكنه أقلبُ لهذر^(٢٨٠) الهوس من الجُّعل لدحارج^(٢٨١) الزبل، و العجب من إخواني^(٢٨٢) كيف لزهم^(٢٨٣) مثله إلى مضيق لامبرج لهم منه، و لعلهم يستخفون^(٢٨٤) بالمنطق - و خسران ذلك عظيم - .



١١٧) و أما^(٢٨٥) المسئلة فقدوصلت إليّ بعد أن كتبت هذا^(٢٨٦) الكتاب، و الذي يجب أن يعلم في هذا أن الأمور^(٢٨٧) التي تحدث بعد ما لم تكن، يكون لها أول من وجهين^(٢٨٨): إحداهما أول الزمان و طرفه . و الآخر أول زمان يكون ذلك الشيء موجوداً فيه^(٢٨٩)، و ربما اختلفا و ربما اتفقا، فما كان من الأشياء ليس يقدره^(٢٩٠) الزمان - بالذات، كالحركة و ما ينسب إليها [١٣] أ، أو بالعرض^(٢٩١) كالسكون - فلا يكون طرف زمان حدوثه أول حال^(٢٩٢) يوجد فيه، بل لا يوجد له أول حال وجد فيه لانقسام زمانه أو مقدار^(٢٩٣) مسافته - مثلاً - إلى غير النهاية . و لذلك قال أرسطو^(٢٩٤) في سادسة السماع^(٢٩٥): إنه ليس للحركة أول ما يتحرك^(٢٩٦) و لا للسكون و لا للتوقف .

١١٨) و أمّا الأشياء التي لا تحتاج إلى زمان فقد توجد في طرف زمانها مثل

(٢٧٩) عشه: صديقنا هذا كان. (٢٨٠) ع، ل، هـ: لهذا. الهذر: سقط الكلام الذي لا يعباه. (٢٨١) ل: الدحارج. ع، هـ: لرجارج. ع، خ: لرجارج. (٢٨٢) عشه: إخوان. (٢٨٣) لزّه إلى كذا: اضطره إليه. (٢٨٤) عشه: يستحقون. (٢٨٥) عشه: المسئلة قدوصلت (٢٨٦) «هذه ساقطة من عشه. (٢٨٧) ل: في هذا الامر. (٢٨٨) عشه، ل: من جهتين احدهما. (٢٨٩) عشه، ل: فيه موجوداً. (٢٩٠) ل: من الأشياء يقدره... ل: خ كالمتن. عشه: من الأشياء يقدر الزمان كالحركات وما ينسب... (٢٩١) عشه: أولاً بالعرض. ل: ولا بالعرض. (٢٩٢) ل: أو حال. (٢٩٣) في هامش ل: خ ط فيه الانقسام أو مقدار. (٢٩٤) ل: ارسطاطليس. (٢٩٥) عشه، ل: السماع الطبيعي. (٢٩٦) ي: أول ما هو حركة

مماسّة^(٢٩٧) - تحدث و تبقى مماسّة^(٢٩٧)، و مثل لاحتركة تحدث في الشيء بعد الحركة؛ فإن الحركة إذا انتهت و انتهى زمانها إلى طرفه الذي هو الآن كان لاحتركة موجود^(٢٩٨) في ذلك الآن و لم يكن^(٢٩٩) السكون موجوداً، لأن السكون مشروط فيه الزمان.

١١٩) فإذا كان خط موازيا^(٣٠٠) لخط ثم زال^(٣٠١) عن الموازاة كان للزوال طرف هو ابتداء زمان الزوال و ليس فيه الزوال، لأن الزوال حركة، و ذلك الطرف آخر أن كان فيه موازياً، ثم لا يوجد للزوال أول زوال لأن الزوال منقسم إلى غير النهاية بسبب كمية زاويته^(٣٠٢) و بسبب زمانه، لكن^(٣٠٣) ذلك الآن الذي هو الطرف لا يخلو من زوال أو من^(٣٠٤) غير زوال - ضرورة - فيكون صحيحاً أن لازوال موجود^(٣٠٥) فيه، فلا يخلو ذلك الآن الطرف من أحد طرفي النقيض أو مايجرى^(٣٠٦) مجراه.



١٢٠) و أما المسئلة الأخرى التي فيها خط مستقيم غير متناه خارج دائرة^(٣٠٧) و نصف قطر الدائرة^(٣٠٨) متحرك، فإن زمان الدورة الواحدة منه ينقسم^(٣٠٩) إلى زمانين:

١٢١) أحدهما يكون فيه طرف نصف قطر^(٣١٠) الذي لا يلي المركز غير محاذ البتة لشيء^(٣١١) من ذلك الخط، فلا يلقاه البتة^(٣١٢)، و في الزمان الآخر يكون مقاطعاً له دائماً ملاقياً، و بين الزمانين فصل مشترك، فلا يخلو في ذلك الفصل

(٢٩٧-٢٩٨) ساقطة من عشه. (٢٩٨) عشه: ل، ح، ي: موجوداً. (٢٩٩) عشه: وان لم يكن. (٣٠٠) ل: موازياً لخط... عن الموازاة. (٣٠١) عشه: زال الخط. (٣٠٢) ي: زواليته. (٣٠٣) عشه: ولكن. (٣٠٤) عشه: ل، ومن. (٣٠٥) عشه: ل: موجوداً. (٣٠٦) عشه: وما يجرى. (٣٠٧) عشه: الدائرة. (٣٠٨) ل: للدائرة. (٣٠٩) عشه: منقسم. (٣١٠) عشه: ل، ح، ي: القطر. (٣١١) عشه: ل: لشيء البتة. (٣١٢) في هامش ل: البتة لشيء من ذلك الزمان.

المشترك إما أن يكون مقاطعاً أو غير متحرك^(٣١٣) - كما كان في مسئلة الموازنة أيضاً لا يخلو إما أن يكون زائلاً أو غير زائل، و كان هناك لا يمكن أن يكون زائلاً، وبقي القسم الآخر - و ههنا لا يمكن أن يكون غير مقاطع.

(١٢٢) برهانه لأنه إذا فرض فيه^(٣١٥) غير مقاطع كان مبيناً يحتاج إلى حركة إلى المقاطعة [١٣ ب] أو الملاقاة أو المحاذاة - أو ما شئت فقله - و كل حركة - و خصوصاً مثل هذه - فهي في زمان. فإذاً قد بقي لا انتهاء^(٣١٦) المبينة زمان، و فرضنا الخط قدوافي نهاية زمان المبينة - هذا خلف.

(١٢٣) فإذاً القسم الذي لا يمكن أن يكون^(٣١٧) موجوداً في الطرف المشترك بين الزمانين هو المبينة، فالذي^(٣١٨) في قوة نقيضه - و هو المحاذاة أو الملاقاة - موجود في ذلك الطرف، و لأن المحاذاة و الملاقاة^(٣١٩) ليست من الأمور المتعلقة بالزمان، فيجوز أن يوجد في جميع زمان ما و في طرفه أيضاً - ليس كالحركة و الزوال الذي يكون له وجود في جميع زمان ما، و لا يكون له وجود في طرفه، بل^(٣٢٠) انتقال الملاقاة ليس له أول ما يكون انتقال^(٣٢١) ملاقاة، بل له طرف فيه أول الملاقاة،^(٣٢٢) و المبينة ليس لها أول ما يكون مبينة؛ و أما^(٣٢٣) الملاقاة^(٣٢٤) فلها أول ما يكون ملاقاة، و ذلك لأن المبينة و انتقال الملاقاة زوالان^(٣٢٥)؛ فينقسم إذن زمان الدورة إلى زمانين:

(١٢٤) أحدهما زمان المبينة. و طرفها زمان^(٣٢٦) خلاف المبينة - و هو الملاقاة في هذا الموضع، فإن كل متحرك يتحرك من شيء إلى شيء^(٣٢٧) يكون في أني طرف زمانه^(٣٢٨) ملاقياً للطرفين.

(٣١٣) ي، ع: غير مقاطع. (٣١٤) ع: فبقي. (٣١٥) «فيه» ساقطة من ع. (٣١٦) ي: قد بقي لا يتهيأ. (٣١٧) ل: أن يكن. (٣١٨) ع: فإذاً. (٣١٩) ع: بل: الملاقاة والمحاذاة. (٣٢٠) ي: بل. (٣٢١) ع: بل: الانتقال. (٣٢٢-٣٢٣) ساقطة من م، د. (٣٢٣) ع: ل: فاما. (٣٢٤) ل: زوالان. (٣٢٥) ع: وطرفها خلاف. (٣٢٦) ع: ويكون في أن طرفه. ل: ويكون في أن طرف زمانه.

(١٢٥) و أما الزمان الثاني: فهو زمان انتقال الملاقاة و طرفاه ^(٣٢٧) الملاقاة، و بالجملة فإن في كل واحد من زمانين ^(٣٢٨) يتحرك من شيء إلى شيء، و ليس ذلك الشيء إلا حيث يقع عليه أول فقدان ما بطل، إما المباشرة بالملاقاة و إما الانتقال على الملاقاة من غير الانتقال ^(٣٢٩) على الملاقاة و ليس هو المباشرة، فإن المباشرة لا تقع في طرف زمان فهو إذن الملاقاة.

(١٢٦) فإذاً تكون ^(٣٣٠) ملاقاة، ثم ^(٣٣١) انتقال ملاقاة، ثم ملاقاة، ثم ملاقاة بلا انتقال ^(٣٣١) تكون طرفاً للمباشرة - كما كانت الموازة طرفاً لزوال الموازة، و اللاحركة طرفاً للحركة. فهذا ما حضرني و هو أصل.



(٣٢٧) ي: فطرافه. (٣٢٨) ي، ل، ع: الزمانين. ع: ع: بغير الانتقال. ل: من غير انتقال. ل خ: بغير انتقال. (٣٣٠) ع: فيكون إذن. (٣٣١-٣٣٢) ع: ي، ل: ثم انتقال ملاقاة ثم ملاقاة بلا انتقال.



(١٢٧) ط (١) كتابي - أطال الله بقاء الشيخ - و قد عرف الحال بين جماعة منّا وبين فلان [١٤ أ] وعَلِمَ ما خصّه الله به من الدرجة في العلوم كلّها و خصوصاً الحقيقة منها؛ و قد كان اتفق من الدواعي عام طروق ركاب السلطان الماضي (٢) هذه البلاد ما بعثه (٣) على الاشتغال بكتاب سمّاه كتاب «الإنصاف» المشتمل (٤) على شرح جميع كتب أرسطوطاليس، حتّى أدخل فيها كتاب «أثولوجيا» و أخرج في (٥) معانيه ما لم يحتسب منه؛ و نظر في اختلاف التفسير كلّه فأ نصف القول في كلّ مسألة و في كلّ قائل مدحاً و ثناءً و ذمّاً و استقصاراً، و خرج من الشكوك و الحلول و الفروع المبنية على الأصول عددٌ الله به أعلم. (٦)

(١٢٨) و المدة من منتصف ماه دي إلى آخر ماه خرداد من السنة؛ و المبلغ أكثر من ستّة ألف ورقة بالخط النزل (٧) و عشرة ألف ورقة بالخط العدل؛ إنما كان خفّف عن نفسه ما يحتاج أن يُنقل، فترك له فرجاً و علامات؛ و كان عدد ما تكلم

(١) ل: كتاب، كتابي. (٢) ل: عام طروق السلطان الماضي رضوان الله عليه. (٣) ل: فابعثه.

(٤) ل: اشتمل. (٥) ل: من. (٦) ل: في الفروع المبنية على الأصول عدداً الله أعلم به. (٧) خط نزل: إذا وقع في قرطاس يسير شيء كثير (أساس البلاغة).

(١٢٧) مضى الكلام حول بعض ما في هذه الرقعة من الكتب و الأعلام في المقدمة.

(١٢٨) «ماه دي» و «ماه خرداد» من الشهور الفارسية. أول الشتاء و آخر الربيع.

فيه و جعله موضع ^(٨) ونسب الكلام المتقدم فيه إلى ظلم و خطأ أو تقصير أو تحريف فوق سبعة و عشرين ألف موضع.

(١٢٩) و قبل أن نقل ذلك إلى المبيضة وقع عليه قطع في هزيمة المأت ^(٩) بأسبابه و كتبه كلها على باب إصفهان ^(١٠)، فلما عاد إلى الري هز معاودة ذلك التصنيف فاستفز ^(١١)، فإن معاودة المفروغ منه مستثقة، فلم يزل يحرص و يبعث. و قيل: لعلك إن استدعيت ما أحدثه المحدثون بمدينة السلام كانت الخواطر الحديدية ^(١٢) تحرك منك نشاطاً للحكم عليها بالتصويب أو التخطئة.

(١٣٠) و انبرى ^(١٣) بعض أولاد ^(١٤) الأمراء من أهل الفضل قائلاً أنه يستفتح من ماله إلى مدينة السلم لاستدعاء ما يوجد للشيخين بها، و كانا يعيشان - أطال الله عمر باقيهما ما يحتاج إليه.

(١٣١) فامتعض ^(١٥) من ذلك و كره أن يقف موقف البخلاء، و رسم لبعض أصدقائه ^(١٦) أن يتاع ما تجدد ^(١٧) من كتب الشيخين، فلم يظفر إلا بكتب الشيخ الجليل الباقي منها [١٤ ب] - منع الله به ^(١٨) - فعومل غير معاملة من ينصف في المساومة و اشتط عليه ^(١٩) و لم يجد من ذلك الشيخ ارتياحاً لاستدعاء مثله لكتبه؛ و كان أوعز إلى صاحبه أن لا تقبضه المغالاة عن الاستيلاء ^(٢٠).

(١٣٢) فحصل من كتبه عدة كتب، فلما تأملناها رأينا شيئاً لا عهد لأهل

(٨) ل: موضوع. (٩) ل: المان. (١٠) ل: اصفهان. (١١) ل: واستقر. استفزة: أزعجه. (١٢) ل: الحديدية تحرك منك نشاط الحكم. (١٣) ل: مهلة: انبرى: اعترض. (١٤) ل: أولا الامراء. (١٥) امتعض من الامر: غضب منه و شق عليه. (١٦-١٧) ل: بما عجد. (١٧) ل: كذا: منع لله به. (١٨) اشتط عليه: جار. (١٩) ل: الاستتمام. سام المشتري السلعة: طلب بيها.

(١٢٩) راجع الكلام حول الهزيمة في المقدمة.

(١٣٠) المراد من الشيخين أبو الفرج بن الطيب على ما يصرح به قريباً. و لم أتحقق من الآخر.

(١٣٢) أبو الخير حسن بن سوار بن بابا - على ما كتبه ابن أبي أصيبعة و القفطي، و الحسن بن بابا بن سوار، على ما كتبه البيهقي - المعروف بابن الخمار، الطبيب المتكلم الفيلسوف، و كان من تلامذة يحيى

التحصيل بمثله - تشويشاً واختلاطاً - فطال لسانه على محرّضيه و قال: ألم أقل لكم إن الطبقة هذه الطبقة؟! و التصرف هذا التصرف؟! و إن^(٢٠) أبا الخير بن الخمار و ابن السمح - على ضيق مجالهما - كان تعلقهما^(٢١) برواية^(٢٢) بعض الكتب أحسن حالا من غيرهما، و الشأن في إعظام القوم للطينة^(٢٣) و مغالاتهم في القيمة كأنهم يهدون ما لا عين رأت و لا أذن سمعت - ثم قال^(٢٤): - إن سبيل هذه الكتب أن ترد^(٢٥) على بايعها و يترك عليه أثمانها - هذا.

١٣٣) و قد بلغني أن الشيخ^(٢٦) - يعني أبا الفرج بن الطيب^(٢٧) - قد خولط وقتاً^(٢٨) في عقله للأمراض التي لا تزال تصيب أهل الفكرة، فلعل هذا من تصنيفه^(٢٩) ذلك الوقت، و لعل الأيام تخرجه؛ و بقينا نحن نتعجب من يقع بهذا القدر النزر من عدد البحث، ثم بهذا النمط المختل^(٣٠) من البيان.

١٣٤) و لعمري لقد أراحوا^(٣١) هؤلاء أنفسهم و أرضوها بالميسور بما يتوهمونه و رفضوا المنطق مطلقاً، أما من جهة مواد^(٣٢) القياسات فرفضاً كلياً لا التفات لهم إليها، و ليس هذا هو اليوم^(٣٣) بل منذ زمان، و أما من جهة صورتها فهؤلاء خاصة^(٣٤) قد أغفلوها و كلّموا عاجلها حادوا عن الجادة، لأنهم لم يحصلوا ملكة التصرف و لم يقاسوا في جزئيات المسائل عناء التحليل حتى يكتسبوا ملكة^(٣٥) قياسية، إنما تعويلهم على الخواطر غير معروضة على القوانين.

(٢٠) ل: فان. (٢١) ب، م، د: كان و تعلقهما. (٢٢) ل: بزوانه. (٢٣) ل: الظنية. (٢٤) ل: ثم قيل. (٢٥) ل: أن نردّها. (٢٦) ل: أن هذا الشيخ. (٢٧) ل: و آدم الله تأييده. (٢٨) ل: زمانا. (٢٩) ل: تصنيف في ذلك. (٣٠) ل: الغيل. (٣١) ل: لقد أراح. (٣٢) ل: مراد. (٣٣) ل: و ليس هذا اليوم. (٣٤) «خاصة» ساقطة من ل. (٣٥) ل: عكة (كذا).

بن عدي، ولد سنة ٣٣١ و كان معاصراً للشيخ الرئيس. راجع ترجمته في أخبار الحكماء للقفطي ١١٣. و تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي: ٢٦ و الشهرزوري: ٩/٢. و عيون الأنباء: ١/٣٢٢. أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ المعروف بابن السمح، المنجم الرياضي ولد ٣٧٠ و توفي ٤٢٦. راجع ترجمته في: دائرة المعارف بزرگ اسلامی: ابن سمح.

(١٣٥) و أنا أسأل الشيخ أن يعرض هذه الصورة على أهل التحصيل من متعاطي هذه العلوم، ليعلموا أنه لم يكن في أول الأمر إلى تلك الكتب فاقة تحتل [١٥ آ] كل ذلك الاشتطاط، ولا في آخر الأمر بها اقترار عين، وبالله إنه ما وقعت أبصارنا فيما تأملناه من كتب المخططين على ماهو أخرج و أعوج بما يشتمل عليه هذه الكتب، مع قلة تعرض للمعاني، و ضيق مجال للبيان، و إيهام للتبكيث^(٣٦)، و استعمال للمذهب الخطابي و السوفسطائي في العلوم البرهانية، و تناقض منتظم السلوك^(٣٧).

(١٣٦) و المحصل عندنا من هذه الكتب بما^(٣٨) عمله في ايساغوجي، و قاطيغورياس، و باربرمينياس^(٣٩)، و سوفسطيقا، و^(٤٠) في كتاب السماء و الحسن و المحسوس و مابعد الطبيعة؛ فمن عرض عليه من أهل العراق هذه الأحرف، و اشتبه عليه الحال في صدق جماعتنا فليعتن على أي موضع شاء^(٤١) من المعاني التي تشتمل عليه هذه الكتب لاسيما الطبيعية و الإلهية حتى نكتب بعضا^(٤٢) ما فيه من الفساد و الخروج عن النظام و الهديان، بحيث لا يشتبه على أحد ولا يختلف في تصديقنا فيه^(٤٣) إننان.

(١٣٧) و أما فلان فلأنه ينتزه^(٤٤) عن تعاطي الكلام على كل شيء و على كل أحد، و من^(٤٥) ايحاش الأصدقاء، و لا يذكر أحدا^(٤٦) إلا بجميل و شهادة مفرطة؛ و العجب من يتجاسر^(٤٧) أن يحمل إلى مثله مثل هذه التخليط و هو

(٣٦) ل: ضيق مجال البيان و إيهام التبكيث (خ: التشكيك). ب مهمله. (٣٧) ل: فمافس سظم الشكول. (في الهامش: مستظم الشكوك). (٣٨) ل: ماعمله. (٣٩) ل: بار ماساس. (٤٠) «الواو» ساقطة من ل. (٤١) ل: موضع من المعاني. (٤٢) ل: بعض. (٤٣) ل: في تصديقنا إننان. (٤٤) ل: ينتزه. (٤٥) ل: وعن. (٤٦) ل: أحد. (٤٧) ل: عاشر خ: ل: سحاسر. ب أيضاً مهمله.

(١٣٦) الاصطلاحات يونانية مأخوذة من كتاب أرسطو في المنطق و كانت مستعملة في الكتب القديمة. ايساغوجي = الكليات الخمس. قاطيغورياس = القضايا. باربرمينياس = العبارة. و يقال أيضاً باري ارميناس. و باربرميناس، و بارارمانياس. قاطيغورياس = المقولات. سوفسطيقا = المغالطة.

الرجل الذي علّمنا تحليل جميع العلم و جميع فروعه و ما ينشعب من فروعه؛ ليس^(٤٨) بحسب صور الأشكال، بل بحسب موادها إلى الحدود البسيطة، و علّمنا كيف يراعى النسب التي بين الحدود البسيطة، مع تدقيقه النظر فيما علّمناه في هذه النسب و خاصّة في علوم القياس البرهاني، و هو يعد^(٤٩) كل موضع في العلوم يقف فيه الأوساط و يحتاج إلى وسط يجلب من خارج، و أين وجد، و أين لم يوجد، فإن له من المعرفة بما ليست^(٥٠) حدود مقدمات القياسات البرهانية و الجدلية و المغالطية - بتفصيل عظيم - ما لم يكن لغيره و لم يزل نسمعه يقول: «ليقلّ اشتغالكم في التحليل بمراعاة^(٥١) صور المقاييس، فإن ذلك من أهوانه^(٥٢) و قلّما يعرض فيه الغلط من القرائن^(٥٣) الصحيحة، بل ارتاضوا بتفصيل المواد» و فيما [١٥ ب] سمعناه منه إن في تحصيل هذه الكتب فوائد:

١٣٨) فإن المواضع المغالطية المعدودة^(٥٤) لفظية و معنوية، و هي قليلة بحسب ما دونه أرسطوطاليس، كثيرة بحسب ما فرّعنا^(٥٥) نحن، حتى قاربت المواضع الجدلية، و قلّتها ما قصر كتاب سوفسطيقا و جرى فيها معاودات النظر في تلك المواضع بعينها لتطول الكتاب - أدنى طول - .

١٣٩) و جميع تلك المواضع يوجد لها من هذه التصانيف أمثلة علمية تغني^(٥٦) عن تلك الأمثلة الموردة؛ بعضها من حدود عامية، و بعضها من محاورات كانت متعالة في ذلك العصر فسقطت.

١٤٠) و بما سمعناه يقول: إنه ليعظم عليّ أن يكون الاعتقاد في ثبوت المبدء الأول و في ثبوت أنه واحد مسلوكة إلى من طريق الحركة و وحدة العالم^(٥٧) المتحرك، كأن كتاب مابعد الطبيعة لا يدر أخلافه^(٥٨) في أمر الله تعالى إلا بهذا، و ليس انما يستعظم هذا من المحدثين بل من جميع من أشبههم من مشايخهم؛

(٤٨) ل: وليست (٤٩) ب: بعد. (٥٠) ل: المعرفة بنسب حدود. (٥١) ل: مراعاة. (٥٢)

ل: أهوانه. (٥٣) ل: العرائس. (٥٤) «المعدودة» ساقطة من ل. (٥٥) ل: فرعناه. (٥٦) ل:

معر. (٥٧) ل: العالي. (٥٨) ل: لا قدر اخلافه.

و يقول: لو فطنوا لأسرار^(٥٩) كتاب ما بعد الطبيعة استحيوا من هذا النمط، و لم يحوجوا^(٦٠) إلى^(٦١) أن يتكلفوا ما لا وجه له من أن هذه المآخذ فيه سلوك طبيعي و سلوك^(٦٢) إلهي، فإن هذا الكتاب يختص بالسلوك الإلهي.

(١٤١) و قد فسر هو هذا الكتاب تفسيراً مفرداً يشمل شرحه بحرف الألف الصغرى على قريب من جميع هذا التفسير المجلوب من مدينة السلام ثم لا يدخله مسألة من مسائل فرع عنها في علم المنطق^(٦٣) أو في العلم الطبيعي أو الرياضي، و لا يتكرر^(٦٤) فيه شيء و لا يطول فيه بيان، بل^(٦٥) بأوجز لفظ مع الاشتمال على المعاني، و كثيراً^(٦٦) يقول: يجب أن يأتي الشارح بجميع المقدمات المحتاج إليها، و لا يحذف إلا ما لا يخفى حذفه و يبرر إيراده، فإن أخرق^(٦٧) الشارحين من يستعمل في شرحه مقدمات هي أخفى من مقدمات ما يشرحه أو مساوية لها في الخفاء، و هذه الشروح التي أتتنا بالحقيقة أخفى من الفصوص^(٦٨) دعاوي، و أكثر خفافها للغلط.



(١٤٢) س ط - ما معنى العقل بالقوة؟ فان الشيء الذي يدرك منا^(٦٩) المعقولات [١٦ أ] قد بان أنه مجرد عن المادة، و قد قيل: «إن كل مجرد عن المادة فهو عقل^(٧٠)» فما معنى العقل بالقوة؟

(٥٩) ل: لا شركاء. (٦٠) ل: ولم يخرجوا. يحتمل قراءة ب أيضاً كذلك. (٦١) «إلى» ساقطة من ل. (٦٢) ل: شكوك. (٦٣) ل: في المنطق أو في الطبيعي. (٦٤) ل: ولا يكرر. (٦٥) «بل» ساقطة من ل. (٦٦) ب، د، م: و كثير ما. (٦٧) ل: أحرق. ل: خ: أخرق. (٦٨) كذا في ل. و في ب: الفصوص. والظاهر كون الصحيح: النصوص. (٦٩) ج: يدرك بها. (٧٠) ر: عقل بالفعل.

(١٤١) «الألف الصغرى» من كتب أرسطو في ما بعد الطبيعة. عربه إسحق بن حنين.

(١٤٢) راجع الشفاء: النفس، ص ٦٥، ف ٦٦، ص ٢١٢: «و النفس تتصور ذاتها، و تصورها ذاتها يجعلها عقلاً و عقلاً و معقولا. و أما تصورها لهذه الصور فلا يجعلها كذلك. فإنها في جوهرها في البدن دائماً بالقوة عقل...».

(١٤٣) فإن قيل: «إنه بالفعل عقل، إلا أنه معوق عن أفعاله باشتغاله^(٧١) بالبدن» فكيف يكون البدن نافعاً له في كثير من الأشياء؟^(٧٢) لأنه إن كان ينتفع بالبدن^(٧٣) فليس يكفي في أن يكون الشيء^(٧٣) عقلاً تجرده عن المادة^(٧٤).

(١٤٤) جط - ليس كل مجرد عن المادة - كيف كان - عقلاً بالفعل، بل كل مجرد عن المادة، التجريد التام، حتى لا يكون المادة سبباً^(٧٥) لقوامه، ولا بوجه ما سبباً^(٧٥) لحدوثه، ولا سبباً لهيئته بها يتشخص^(٧٦)، ولتهيؤ به^(٧٧) يخرج إلى ضرب من الفعل.

(١٤٥) و البرهان الذي يقوم على أن كل مجرد عن المادة^(٧٨) عقل بالفعل، إنما يقوم على المجرد؛ التجريد التام؛ الذي لا توسط للمادة في هيئته تشخصه ولا في هيئته استعداده^(٧٩).

(١٤٦) ثم ليس من العجيب^(٨٠) المستنكر أن يكون الشيء الذي^(٨١) يمنع من شيء يمكن من شيء^(٨٢)، و الذي يشغل عن شيء يشغل بشيء^(٨٣).

(١٤٧) ينظر في هذه المسائل من النسخة الصادرة إليه من كتاب الإشارات^(٨٤).



(١٤٨) س ط فو - قيل: «إن العقل إذا حصلت فيه الصورة^(٨٥) المعقولة

(٧١) ل: باشتغاله. (٧٢-٧٣) ع: الا (خ: لا) انه ان كان ينتفع به آخر. (٧٣) «الشيء» ساقطة من عشه. (٧٤) في هامش ب: حاشية: البدن عائق له مثلاً في أن يلوح الحد الأوسط دفعة، ونافع له في طلب الحد الأوسط بالفكر. (٧٥) ل: سبب. (٧٦) عشه، ل: يتشخص بها. (٧٧) ر: ولتهيؤ به. (٧٨) «عن المادة» ساقطة عن عشه. (٧٩) عشه: استعدادها. (٨٠) ع، ر: العجب ع. خ: العجيب. (٨١) «الذي» ساقطة من عشه. ر: التي يمنع. (٨٢) ر: في. (٨٣) عشه. ل: لا و الذي يشغل عن شيء لا يشغل عن شيء. (٨٤) ج: ينظر في هذه المسائل في كتاب الإشارات. (٨٥) كذا في ب. (٨٦) حصل فيه الصور. ر: حصلت فيه الصور.

لا يبطل عنه مطلق الاستعداد^(٨٧) فأما بحسب شيء شيء فإن الاستعداد يبطل مع وجود الفعل، ولست أدري كيف يبطل عنه الاستعداد^(٨٨) وكيف يبقى؟^(٨٩) واليهيولى إذا حصلت فيها الصورة فإن القوة^(٩٠) باقية بعد. فأى فرق بينهما؟^(٩١).

(١٤٩) جط - الاستعداد اسم مرادف للمعنى الرابع من المعاني التي يقع عليها اسم «الإمكان»، وهو ما كان من معاني الإمكان مقارناً لعدم ما هو ممكن، وإذا^(٩٢) قايستنا العقل بالقوة إلى تصور معنى المثلث^(٩٣) أو تصديق فيه مثلاً - وكان^(٩٤) معدوماً فيه - كان^(٩٥) هناك استعداد له، فإذا حصل استحال أن يكون الاستعداد بهذا^(٩٦) المعنى باقياً، وإلا فالشيء بعد معدوم. فأما مطلق المعقولات^(٩٧) فلعلها لا يتناهي. وبالجملة فليس تخرج لنا بالفعل معاً كلها - بل ولامتناه منها له^(٩٨) كثرة تخرج إلى الفعل معاً.



(١٥٠) س ط - هب أن مخرج العقل من القوة إلى الفعل عقل [١٦ب] كما تحقق عندنا - فما البرهان على أنه يتصل^(٩٩) به بعد المفارقة؟ وهيهنا - كما يرى^(١٠٠) - لا يكاد^(١٠١) يتصل به إلا بعد^(١٠٢) مطالعته للصور^(١٠٣) التي في الخيال وباستعمال الفكرة^(١٠٤)، وكان^(١٠٥) الفكرة توقع بينه وبين المفارقة نسبة. فلم هيهنا هو كذا^(١٠٦) وبهذا الشرط يخرج إلى الفعل، وبعد المفارقة يكون قد استغنى عنها؟

(٨٧) عشه: الاستعداد المطلق. (٨٨-٨٨) ساقطة من عشه، ل، ر، ي. (٨٩) ي: الصورة. (٩٠) ع: ما الفرق بينهما. ع: خ: فأى فرق بينهما. (٩١) عشه، ل، ر: فإذا. وجاء هنا في هامش ب: أي بحسب الالتفات إلى حاله في الاستقبال. (٩٢) ي: في المثلث. (٩٣) ع، ر: فكان. (٩٤) ع، ل: لهذا. (٩٥) ج: مطلق الاستعداد للمعقولات. (٩٦) ي: أو. وفي ل أيضاً كتب فوق له: أو. (٩٧) ر: متصل. (٩٨) عشه. ل: كما ترى. ر: كما نرى. (٩٩-٩٩) ر: يتصل به بعد إلا بعد المفارقة (محرف). (١٠٠) ل: مطالعته الصور. ع: مطالعة الصور. ع: مطالعة للصور. (١٠١) عشه: الفكر. (١٠٢) ل: فإن. (١٠٣) ل، ه: هكذا.

(١٥١) فرجط - ليس^(١٠٤) يحتاج العقل منا^(١٠٥) في كل اتصال بالمفارق إلى الخيال، بل في بدء ما يقتبس التصورات الأول الكلية، وربما استعان بالخيال أيضاً في بعض التصرفات بشغل^(١٠٦) الخيال عن المعارضة و ليكن^(١٠٧) التهيو بمشاركته أكد، كما يفعله^(١٠٨) في مطالعة الأشكال الحسية أيضاً عند التأمل الهندسي.

(١٥٢) وهذه الاستعانة نافعة - لاضروية- و^(١٠٩) في الأمور التي هي من المحسوسات الحقيقية أو المشتركة. والقوي العقل قدير فض^(١١٠) ذلك فلا يستعين بالחס، وربما يمكن^(١١١) أن يرفضه عن^(١١٢) الخيال أيضاً. فلا يشخص المعنى شخصاً حسياً ولا خيالياً^(١١٣)، والقياس^(١١٤) المستقل^(١١٥) يتصرف في حدود^(١١٦) قياسه الكلية غير متخيلة^(١١٧) وفي حدود حده و رسمه.

(١٥٣) والمؤيد بالجلس الشاقب يقع له الحد الأوسط دفعة من غير طلب و فكر^(١١٨) ولا استعانة بغير قوي العقل.

(١٥٤) فليس كل اتصال إنما هو بمعونة الخيال، ولا أيضاً كل نفس إنسانية تتصل عند المفارقة بالمفارق، بل إذا كان قد استفاد^(١١٩) قوة هذا الاتصال و الأمر في تحديد هذه القوة^(١٢٠). و متى يكون^(١٢١) كالمستصعب؛ ولعله إذا تيسر الاستقلال^(١٢٢) يتصور المعاني المفارقة للمادة^(١٢٣).

(١٠٤) ر: فليس. (١٠٥) عشه: منا العقل. (١٠٦) ي: ليشغل. عشه، ل: لشغل. ل (فوق الخط): بشغل. (١٠٧) عشه ي: يمل: وليكون. (١٠٨) عشه ل: كما يستعمله. (١٠٩) «الواو» ساقطة من ل. (١١٠) ر: رفض. (١١١) ر: يمكن. النسخ مهملة: (١١٢) ي: أعني. (١١٣) ع: خيالا. (١١٤) ر: والقياس. (١١٥) ع، ل: من: المستقل بصناعته. ع خ ش: المستقل ببضاعته. هـ: المستقل بصناعته. (١١٦) ر: حدوث. (١١٧) ر: عن محله. (١١٨) ر: طلب فكر. عشه، ل: طلب فكري. (١١٩) عشه، ل: ر: كان استفاد ي: كان استبقاء. (١٢٠) وضع هنا في ب د س ج و الأظهر كونها سهواً والكلام من تنمة الجواب. (١٢١) ر: ومتى كان. في ل محوطة. (١٢٢) في هامش ل: الاشتغال. (١٢٣) محوطة في ل.

(١٥٣) راجع الإشارات: النمط الثالث، التنبيه ٦.

(١٥٤) يحتمل كون هذه الفقرة من تمام السابقة فلا تكون مستقلة.

(١٥٦) س ط - هل يخلو العقل الفعل من أن ينفع من ذاته حتى (١٢٣)

يدرك المعقولات، فيكون من حيث يفعل ينفع؟

(١٥٧) ج ط - الانفعال يقال بوجه مرسل على كل خروج من القوة إلى الفعل، و يقال على وجه (١٢٤) أخص من ذلك - مثل أن يكون خروجاً زمانياً، ومثل أن يكون على سبيل الانتقاص ليس على سبيل الاستكمال، و كل ذلك يشترك في أنه خروج عن قوة إلى فعل، وحيث لا يوجد معنى ما بالقوة، فلا وجه للانفعال بوجه.

(١٥٨) (١٢٥) - ولو كانت نفوسنا [١٧] متصورة للمعقولات لا على سبيل (١٢٥) استيناف تصور بعد عدمه لما كانت (١٢٦) يقال إنها منفعة، على أنها الآن أيضاً ينفي عنها (١٢٧) هذا الاسم على سبيل المعنى الخاص دون العام.



(١٥٩) أ- س ط - لم قيل: «إن العقل الذي يتصور المعقولات المفصلة» (١٢٨) المرتبة ليس بسيطاً من كل وجه؟ وكيف يكون ذلك؟ و كل ما يدرك المعقولات فإنه مجرد، و المعقولات المفصلة أيضاً لا تحل الأجسام، و هذا الشيء إما أن يكون ملابساً للمادة فيكون صورة جسمانية - و ليس هو كذلك - أو يكون مفارقة (١٢٩) و هو بسيط. فأَيُّ حالة بين هاتين الحاليتين؟

(١٦٠) ب - و ما الفرق بين النفس الناطقة و بين العقل؟

(١٦١) أ - كل مركب الجوهر عما بالفعل و بالقوة (١٣٠) فهو غير بسيط،

(١٢٣) في م مكتوب فوق «حتى»: حين. (١٢٤) ر، ل: وجوه. (١٢٥-١٢٥) ر: ولو كانت متصورة للمعقولات على سبيل. (١٢٦) ع، ل، ر: لما كان. ل خ: لما كانت. (١٢٧) هـ: ينفي عنها أيضاً. (١٢٨) «المفصلة» ساقطة من ش هـ ج. (١٢٩) ع هـ، ج، ل: مفارقاً. (١٣٠) ل: وما بالقوة. ج: وما بالقوة.

و البسيط الحق واحد، فأما^(١٣١) في الهيئات فلاشك أن ما يتكثر عليه^(١٣٢) الهيئات غير بسيط.

(١٦٢) و^(١٣٣) اعلم إن كل شيء غير الأول الحق، ففيه تركيب ما - وليتأمل^(١٣٤) من كتبنا - .



(١٦٣) ب ج ط - النفس^(١٣٥) الناطقة هو الجوهر القابل للمعقولات والمتصرف في ملكة البدن والعقل الهولاني تهيوّله^(١٣٦)، والذي بالفعل صورة كمالية فيه، وإذا قيل لها عقل فمعناه عاقل^(١٣٧).



(١٦٤) س ط - كيف يطالع العقل الصور الخيالية و هي في أجسام ذات^(١٣٨) وضع أو قوى جسمانية، و تلك هي مفارقة^(١٣٩).

(١٦٥) جط - انما كان يشكل هذا لو كان يأخذها منها خيالية كما هي. و أما إذا كان بينها و بين العقل الذي لنفوسنا مناسبة ما تتأثر منها نفوسنا تهيوّأ لقبول أثر من فوق، فليس هو بعجيب فإن بين نفوسنا و أبداننا علاقة ما يتأثر بها أحدهما عن الآخر، و لاجب^(١٤٠) أن^(١٤١) يتأثر متفارقان أحدهما عن الآخر، و لو كان هذا عجبا^(١٤٢) لم يتأثر البدن عن النفس.

(١٦٦) فالخيال^(١٤٣) -^(١٤١) آلة للنفس فتستعملها^(١٤٤) مفارقة، إذا احتجت^(١٤٥)

(١٣١) ج: وأما. (١٣٢) عشه: عليها. (١٣٣) «الواو» ساقطة من عشه، ل. ج. ر. (١٣٤) عشه، ل: فليتأمل. (١٣٥) عشه. ل: ان النفس. (١٣٦) ر: مهيوّله. (١٣٧) ل: غ: قابل. (١٣٨) عشه: ذوات. (١٣٩) عشه: وذلك مفارق. ع. خ. و تلك هي مفارقة. (١٤٠) ر: ولا عجيب. (١٤١-١٤٦) ساقطة من ر. (١٤٢) عشه، ل: عجيباً. (١٤٣) عشه، ل: والخيال. (١٤٤) عشه، ل، ر: ج: ستعملها. (١٤٥) ع، ش، ل: إذا جنحت، هـ: إذا احتاجت ر: وإذا احب. ج: إذا احتجب.

(١٦٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م ١، ف٧، ص ٤٧.

(١٦٥) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف٦، ص ٢١٩.

النفس إلى الجانب البدني أثر فيها الخيال والغضب والشهوة ، و كل هذا هيثات ليست هي فيها كما في ^(١٤٦) هذه الآلات، و قديتأثر الشيء عن قوة في المؤثر خلاف تلك القوة [١٧ ب] كالحركة عن ^(١٤٧) الميل، والحرارة عن الحركة.



١٦٧) س ط - كيف يكون إمكان الشيء المعدوم موجوداً، و المعدوم لا يكون له صفة موجودة؟

١٦٨) ج ط - امكان الشيء صفة لهيولاه الموجود ^(١٤٨) يعقل بالقياس إليه، و لولا هذا لما وجب ثبوت المادة؛ مع العلم بأن من الأمور المعدومة ما يضطر العقل إلى أن يحكم بأنه ممكن فيكون الإمكان المضطراً إلى إثباته صفة لشيء ما، و المعدوم من حيث هو معدوم ^(١٤٩) غير موجود الصفة، فهو لغيره، لكنّه إذا عقل و أحضر هو و المعدوم موجوداً ^(١٥٠) بالفعل في العقل ^(١٥١)، وصف به المعدوم من حيث هو موجود في العقل، كما يوصف بالعلاقة الطرفان ^(١٥٢) جميعاً، و إن كان اعتبار العلاقة من جهة الصورة اعتبار الاثنين - لا الواحد - .

١٦٩) و بالجملة - إذا أحضرنا المعدوم في العقل قضينا في العقل بأن له إمكاناً موجوداً ^(١٥٣)، و في الأعيان، فإذا هو في الأعيان موجوداً ^(١٥٤) للمادة،

(١٤٦) عشه: كما هي في. (١٤٧) ع خ به: عند. (١٤٨) عشه: هيولى الموجودة. ل، ج: لهيولاه الموجودة. ن: لهيولاه العقولة. (١٤٩) د: موجود معدوم. (١٥٠) ن: و الموجود معدوماً. (١٥١) «في العقل» ساقطة من عشه، ن. ر، ل: فالعقل. (١٥٢) في هامش ب: حاشية: الطرفان أي طرف المادة الموجودة والصورة المعدومة. حاشية: الاثنين أي الصورة النوعية الموجودة في العقل و الشخصية المعدومة في الأعيان الممكنة وجوده (كذا) في المادة. (١٥٣) ل، عش: إمكان موجود في الأعيان. هـ: إمكان موجوداً في الأعيان ر: إمكان موجود في الأعيان. ج: إمكان موجوداً في العقل وفي الأعيان. و الظاهر كون هذا الآخر هو الأصح، إذ في نسخة ب أيضاً ترك الكاتب مكان «في العقل» بياضاً كأنه لم يتمكن من قراءته و أثبت «الواو» بعده خلافاً لسائر النسخ. (١٥٤) ر: موجودة.

وفي الذهن لكليهما.

(١٧٠) س ط - الصورة^(١٥٥) المادية و النفوس المتعلقة بالمادة لا يلزم بطلانها ببطلان المادة إذ^(١٥٦) كان سبب وجودها علة غير المادة، و ليس للمادة إلا القبول، ثم إن الوجود للصورة أولا ثم للمادة، و ليس بممتنع^(١٥٧) أن يستحفظ صورة واحدة بمواد يتبدل عليها.

(١٧١) اللهم إلا أن يكون حالها كحال الأعراض التي سبب وجودها المادة،^(١٥٨) فأما إذا كان سببها في إفادة الوجود غير المادة فلم يلزم بطلانها ببطلان المادة^(١٥٨-).

(١٧٢) على أنني لا أعقل وجود الصورة في الهولي، فليس بممتنع أن تكون الصورة مفارقة غير مخالطة، و مع ذلك وجودها في المحل.

(١٧٣) ج ط - قد بينا في كتبنا أنه ليس يجوز أن يقال قولاً مطلقاً: إن المادة لا معونة لها في وجود الصورة، و ليس وجود الصورة عن^(١٥٩) المفارق بالمفارق وحده، ثم توجد المادة عن الصورة وحدها - فهذا -.

(١٧٤) ثم بينا - لاسيما في الإشارات و في كتاب الشفاء^(١٦٠) و غيره - أن الصورة و العرض سيان^(١٦١) في افتقار شخصيهما إلى شخصي من المادة فليتأمل من هناك فإن الكلام فيه [١٨] طويل.

(١٧٥) س ط - ما معنى قوله في كتاب النفس: «إن القوى وجودها بحيث

(١٥٥) عه، ج: الصور. (١٥٦) عه: إذا كان. (١٥٧) عه، ر: بمتنع. (١٥٨-١٥٨) ساقطة من ر. (١٥٩) ر: غير. (١٦٠) ج: في الإشارات و الشفاء ان. م: في الإشارات و في الشفاء ان. (١٦١) ج: سبيان.

(١٧٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٢، ٤، ص ٨٠.

(١٧٥) الشفاء: النفس، م ٤، ٨، ص ٢٧، راجع أيضا الرقم (١٠١٣).

تفعل» و ما البرهان على ذلك؟ فليس بممتنع في ظاهر النظر أن تكون قوة موجودة ثم لا يصدر عنها فعل.

(١٧٦) ج ط - لا مانع من ^(١٧٦) أن تكون قوة موجودة ممنوعة عن أن تفعل ^(١٧٣) بعارض، فليتأمل ما قيل في كتاب النفس فلعله ليس على ^(١٧٦) هذا الوجه.



(١٧٧) س ط - ما البرهان على أن مصدر أفعال الشيء وجوده و قوامه؟
(١٧٨) لأنه إن لم يكن للفعل ^(١٧٥) مصدر، لم تكن علة ^(١٧٦)، فلم يكن فعلاً؛
و مصدره إما ذات الشيء الموجود و قوامه و إما غيره، فإن كان غيره فالفاعل غيره
والعلة غيره - لا هو - فبقي أن يكون مصدره هو.



(١٧٩) س ط - قال بعض المعتزلة: إنه ليس الوجود بشيء ^(١٧٧). فلما أثبت الوجود قال: «دُلّني عليه فإنّي لا أعرف» ^(١٧٨) ما هو؟ فإن رأى - أدام الله علوه - أن يتكلّم في هذا الباب بكلام شافٍ في ^(١٧٩) إثباته و إثبات سائر الصفات و اللوازم المشاكلة ^(١٧٠) و الوحدة و الدلالة عليه بأي نوع من الدلائل - من ^(١٧١) التبيهة و غيره، فإن مثل هذا لا يمكن تعريفه بما هو أبين منه - كانت الفائدة عظيمة ^(١٧٢).
(١٨٠) ج ط - العاقل لا يضيع فكره في هذه الخرافات! كل ^(١٧٣) عاقل يعقل ^(١٧٤) مثلاً إن السماء موجودة، و إن كونها سماء غير كونها موجودة ^(١٧٥)، وليس الوجود غير كونه موجوداً أو إنه موجود ^(١٧٦).

(١٦٢) ل: في. ل: خ: من. (١٦٣) ج: ممنوعة الفعل. (١٦٤) «على» ساقطة من ر. (١٦٥) ر: الفعل مصدر. (١٦٦) عشه، ل: ر: لم تكن له علة. (١٦٧) ر: الوجود لشيء. ل: الوجود بشيء. ل: خ الوجود بشيء. (١٦٨) ع: لا اعترف. ع: لا اعرف. (١٦٩) عشه، ل: وفي. (١٧٠) م: من المشاكلة. (١٧١) عشه، ل: ر: كان من. (١٧٢) عشه لير: فيه عظيمة. (١٧٣) عشه: ل: فان كل. (١٧٤) ل: ر: يعلم. ع: يعرف. (١٧٥) عشه: وان كونها موجودة غير كونها سماء. (١٧٦) عشه، ل: وانه موجود.

(١٨١) بلى (*) هؤلاء يقولون شيئاً آخر، يقولون: «إن الوجود صفة تتجدد على الذوات»^(١٧٧) التي هي ذوات في حالتي العدم والوجود؛ والصفات ليست موجودة ولا معدومة، ولا مجهولة ولا معلومة^(١٧٨)، ولا هي بشيء^(١٧٩)، لأن الشيء هو الذات، والمعلوم هو الذات بالصفة، فالصفة^(١٨٠) لا تعلم ولكن يعلم بها.

(١٨٢) وليس غرضهم في قولهم: «ليس بوجود» و«ليس بشيء» النفي المطلق، بل نفي معنى اسم «الموجود» و«الشيء» على ما تواضعوا عليه، ثم إذا غلظ عليهم التحقيق خاروا وسقطوا.

(١٨٣) وكما اضطّرهم كون الذات^(١٨١) مشتركة في أنها ذوات إلى صفات يفترق بها، كذلك يضطرهم كون الصفات غير مختلفة في أنها صفات إلى فرض قسم ثالث يفترق بها، ويتمادى الأمر [١٨ ب] إلى غير النهاية؛ وتبين^(١٨٢) أنه إذا لم يعلم الشيء لم يعلم به الشيء؛ وتبين^(١٨٣) عليهم أن الصفة مخبر عنها كما أن الذات مخبر عنها، والأمر في هذا يطول، وليس لي روزجاره وقد تحير فيها^(١٨٤) عامة القوم بالري فتذبذبوا في آرائهم.



(١٨٤) س ط - لم وجب أن يكون انفعال القوى المادية بمشاركة^(١٨٥) المادة؟

(١٨٥) فان قيل: لأن الانفعال للمادة.

(١٧٧) ل خ: الصفات. (١٧٨) عشه: ولا معلومة ولا مجهولة. (١٧٩) ل: شيء. ر: شيء. (١٨٠) عشه: والصفة. (١٨١) عشه: ر: الذوات. (١٨٢) عشه: ل: وبين. (١٨٣) عث: وتبين عليهم. (١٨٤) عشه: ل: ر: فيه. (١٨٥) ر: لمشاركة. (ب) عشه: ل: بل.

(١٨١) راجع الأسفار الأربعة، المرحلة الأولى، فنه، ج ١ ص ٨٦ - ٧٧.

(١٨٣) «روز جاره» - على ما يظهر - مأخوذ من «روزگار» الفارسية، بمعنى الدهر والأيام. و يظهر أن الكلمة كانت مستعملة عندهم، إذ جاء فيما كتبه الجوزجاني كمقدمة على كتاب الشفاء (المدخل، ص ٢): «وكان اشتغاله بذلك حسرة علينا وضياعاً لروزجارنا...».

(١٨٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٤، ف ٢، ص ١٨٢.

قلنا: فلمَ ينفعل العقل - و هو غير مادي -

ثم إنا هو ذي^(١٨٦) نرى المادة تنفعل عن أشياء لا تنفعل الصورة عنها^(١٨٧)، كما تسخن و تبرد و تتخلخل و تتكاثف، ولا تنفعل الصورة هذه الانفعالات، فغير ممتنع أن تكون القوة العقلية وجودها في مادة ثم إنها^(١٨٨) تنفعل عن المعقولات ولا تنفعل عنها المادة.

(١٨٦) ج ط - معنى الانفعال حصول أثر ما في الشيء، و إذا^(١٨٩) كان ذات ذلك الشيء في المادة حصل الأثر أيضاً في تلك المادة، فإن استحالة حصول الأثر في المادة استحالة حصوله فيما لا يحصل فيه إلا و يحصل في المادة.

(١٨٧) ثم قوله: «فلمَ ينفعل العقل و هو غير مادي؟» غير مسلم، فإن النفس مادة للمعقولات^(١٩٠) و هي المنفصلة بالذات لا العقل، إلا أننا كثيراً نتوسع فنقول: «العقل» ونعني به النفس الناطقة.

(١٨٨) و قوله: «إن المادة تسخن و الصورة لا تسخن» إن عني أن السخونة تعرض لاستعداد في المادة ليس في الصورة، فهو صادق - لكنه^(١٩١) ليس فيه كلامنا بوجه، فإن ههنا من الأعراض ما تستعد له القوى المادية^(١٩٢) أولاً بمشاركة المادة^(١٩٣) ككيفيات الكميات وأشياء من أعراض الأعراض^(١٩٤) مما عرفه أهل التحقيق. و إن عني أن السخونة تحدث مقارنة للمادة - دون الصورة - فذلك غير مسلم، بل تقارنهما جميعاً ولكن لأحدهما باستعداد في الآخر^(١٩٥).

(١٨٦) ل، ر، ج: هوذا. (١٨٧) ل: لا تنفعل الصور عنها. ع: لا تنفعل عنها الصورة. ج: ولا تنفعل الصورة عنها. (١٨٨) ر: ثم اغا. (١٨٩) ع: ل، ر: فإذا كان. (١٩٠) ع: ل: مادة المعقولات. (١٩١) ل: ولكنه. (١٩٢) في هامش ب: حاشية: القوى المادية أولاً كالحركة. مثلاً. وثانياً كالسرعة فيها. (١٩٣) ل: أولاً بمشاركة للمادة. ل: خ: والمشاركة للمادة. (١٩٤) ر: وأسباب أعراض الأعراض. ج: وأشياء من الأعراض. ر: في الأخس.

(١٨٩) ثم ^(١٩١) معنى قولنا: «إن الصورة المادية تنفعل بمشاركة المادة» أنها لا تحصل فيها صورة أو كمال أو هيئة ^(١٩٧) - إلا و تعرض للمادة، فيكون ذلك أيضا انفعالا للمادة، وإن كان بوجه ثان؛ وهو أن وجود تلك الهيئة ^(١٩٧) تنقَرَّر في المادة كما تَقَرَّرَت في الصورة وليس وجود الصورة ^(١٩٨) في المادة إلا على أنها [١٩] مقارنة لها في القوام ومعها في القوام؛ وهذا ^(١٩٩) المعنى موجود للسخونة مع الصورة، بل ^(٢٠٠) يفترقان بأن السخونة قد عرضت للصورة لتهيؤ في المادة لا لتهيؤ في الصورة، ولعلّه ^(٢٠١) قديكون ما يهيؤ ^(٢٠٢) الأول في الصورة، وليس المؤثر فيما نحن فيه إلا نفس حصول الصورة ^(٢٠٣) مقارنة الذات للذات، لا أنها بتهيؤ أول أو ثان، أو بتهيؤ ^(٢٠٤) في الشيء أو في غيره - فهذا الفرق خارج عن الغرض.



(١٩٠) س ط - كيف تعلق ^(٢٠٥) الوجود والوحدة والإضافة وسائر اللوازم بالمواد؛ فإنه يجب أن ينقسم بانقسامها إن كانت حالة فيها ^(٢٠٦).
(١٩١) ثم غير جازب أن تنقسم الوحدة، و ممتنع أن ينقسم معنى قولنا «المضاف» و «الوجود».

(١٩٢) و إن لم تكن حالة في المواد، و ^(٢٠٧) كان محالاً، فإنها أعراض و وجودها في الموضوع، و لو كانت غير حالة في الموضوعات لكانت مفارقة و لكانت ^(٢٠٨) جواهر، بل عقولا مفارقة.

(١٩٣) ج ط - هذه المعاني ليست من المعقولات المجردة بالوجوب، بل

(١٩٦) ل، عشه: ثم إن معنى. (١٩٧-١٩٧) ساقطة من ر. (١٩٨) ر: للصورة. (١٩٩) ل: فهذا. (٢٠٠) في هامش ب: ظ بلى. (٢٠١) في هامش ب: ظ: أي لا ولعله. (٢٠٢) ل، عشه: ما يهيؤ. (٢٠٣) في هامش ب: حاشية: أي حصول الصورة المعقولة في النفس. (٢٠٤) ل: لا أنها تهيؤ لأول أو ثان يهيؤ أو يهيؤ في الشيء. (٢٠٥) م، دج: يتعلق. (٢٠٦) عشه: بانقسام المادة إن كانت حالة فيه. (٢٠٧) الواو غير موجود في عشه، ر. (٢٠٨) عشه: وكانت.

بالإمكان، و الوجود و الواحد المادي ينقسم؛ و الوجود مطلقاً و الواحد مطلقاً يمكن له الانقسام^(٢٠٩) كما يمكن المعنى النوعي مثلاً في الجنسي.
بلى^(٢١٠) قوله: «إن^(٢١١) هذه لوازم و أعراض فهي لموضوعات فيجب أن ينقسم» قول يحتاج أن يتأمل^(٢١٢).

١٩٤) أما أنها لوازم موضوعات فحقيقية^(٢١٣)، و أما أنها يجب أن^(٢١٤) تنقسم في كل موضوع لأنها أعراض، فليس كذلك، فإنه إنما يجب أن ينقسم ما كان عارضاً للموضوعات المادية الجسمانية، فيكون الوحدة فيها اتصالاً، و الاتصال يظل بالانفصال و يبقى متصلاً بفرض الاثنينية المشتركة في الحد الواحد، فيكون واحداً فيه أثنينية و قسمة وضعية، و المعاني التي^(٢١٥) هي الصور المعقولة^(٢١٦) ليس إنما يمنع أن يكون فيها قسمة - منعاً^(٢١٧) كيف كان - بل يكون^(٢١٨) فيها قسمة ما هو واحد من جهة، كثير من جهة^(٢١٩) كثرة وضعية^(٢٢٠).

١٩٥) فقد بان أن المعنى المعقول - من حيث^(٢٢١) هو معقول - لا ينقسم إلا إلى أجزاء^(٢٢٢) مختلفة، فلا تحل الأجسام، و أما هذه فإنها ليست معقولات الذوات، بل يمكن لها^(٢٢٣) أن تكون معقولة، و أن تكون غير معقولة، فيقبل هذا الضرب حينئذ من القسمة^(٢٢٤)، و لا يبعد أن يكون الواحد [١٩ ب] بالاتصال

(٢٠٩) ل، ر: و الوجود مطلقاً فالواحد مطلقاً يمكن له الانقسام. عشه: و الوجود و الواحد مطلقاً يمكن لهما الانقسام. (٢١٠) ج، ب، عشه: بل. (٢١١) «إن» ساقطة من عشه. (٢١٢) عشه: إلى تأمل. (٢١٣) ل، عشه، ر: فحقيقة. ب مهملة. (٢١٤) ل: بحيث تنقسم. ل خ: يجب أن تنقسم. (٢١٥) «التي» ساقطة من عشه. (٢١٦) ل: الصورة العقلية. ع خ ر: الصور العقلية. (٢١٧) عشه: قسمة وضعية منعاً. (٢١٨) عشه، ل، ر: أن يكون. (٢١٩) ع، ل: كثيرة من جهة. (٢٢٠) ج: وصفية. (٢٢١) ر: من جهة هو. (٢٢٢) عشه، ج: لا ينقسم إلى أجزاء. (٢٢٣) ج: بل إنما يمكن لها. ل خ: بل لكن لها. ع، هـ: بل لكن يكون لها. ر: بل لكن لها. (٢٢٤) ر، ل، عشه: هذا الضرب من القسمة حينئذ. ولا يبعد (ر، ل: ولا بعيد). ج: حينئذ هذا الضرب من القسمة ولا يبعد.

و الموجود الجسماني ينقسم إلى اثنين فيه ^(٢٢٥)، و إلى موجودين متشابهين، و لا يمنع ذلك الوحدة الجسمانية و غير ذلك.



(١٩٦) س ط - لمَ لا يجوز أن تكون نسبة المعقولات إلى العقل كنسبة الوجود و الوحدة و سائر اللوازم إلى الأجسام و الموضوعات التي هي ^(٢٢٦) فيها وجود الأعراض في الموضوع؟

(١٩٧) و ما البرهان على أن نسبتها ^(٢٢٧) غير هذه النسب و حتى ^(٢٢٨) يلزم في ^(٢٢٩) حلولها الأجسام ما ذكر في كتاب النفس؟ لاسيما و نحن نعلم أن العقول الفعالة ليس تحلها المعقولات، بل تفعلها، و تكاد ^(٢٣٠) أن تكون نسبة المعقولات إليها كنسبة ^(٢٣١) اللوازم إلى الأجسام؛ و إن كانت نسبتها إليها نسبة اللوازم، فالبرهان المورد في كتاب النفس باطل.

(١٩٨) ج ط - هب أن نسبة المعقولات إلى العقل أو النفس نسبة اللوازم، أليست هي صوراً ^(٢٣٢) لا يجوز أن تقع فيها القسمة المذكورة؟ و إذا كانت في الأجسام لازمة أو حادثة، فإنها جائز أن تقع فيها تلك القسمة - فالخلف ثابت - إذ قد قلنا ^(٢٣٣) إنه ليس يتعلق بالحدوث بل بالوجود.

(١٩٩) ثم لو كانت هذه الصور المعقولة لوازم لأنفسنا كانت موجودة فيها دائماً، و ذلك كونها متصورة ملحوظة، فما كنا نجعل شيئاً.



(٢٠٠) س ط - ما البرهان على أن العقول الفعالة ليست بأجسام؟ فإن

(٢٢٥) ع، خ، ل، غ: منه. (٢٢٦) «هي» ساقطة من ر. (٢٢٧) ع، ل، ر: نسبها. (٢٢٨) ع، خ، هـ: حين. (٢٢٩) «في» ساقطة من ع، ل، ر. (٢٣٠) ر: ومكان. (٢٣١) ع: نسبة. (٢٣٢) ل، ر: صور. (٢٣٣) ل، ع: وقد قلنا، ر: قد قلنا.

(١٩٧) راجع الشفاء: النفس، م ٥، ف ٢، ص ١٨٧.

(٢٠٠) راجع الرقم (٢٧٠).

البرهان إنما قام على أن الشيء الذي ينفعل عن المعقولات و تحله المعقولات ليس بجسم، ^(٢٣٥) فأما أن الشيء الذي يفعل المعقولات ليس بجسم، فما بان لي بالبرهان بعد ^(٢٣٥).

(٢٠١) ج ط - لم يقم البرهان من حيث يحدث، بل من حيث يوجد، أي وجود كان - قد فرغ من هذا.

(٢٠٢) اجعل بدل «يحل» «يوجد» و برهن ذلك البرهان بعينه، فإما أن يكون حقاً فيهما أو باطلاً فيهما، ليس ^(٢٣٦) لكونه حالاً مبتدأ ^(٢٣٧) تأثير في استمرار صحته و لالكونه ^(٢٣٨) موجوداً لازماً ^(٢٣٩) تأثير في منع استمرار صحته.



(٢٠٣) س ط - ما البرهان على أن التعقل هو استحضار صورة المعقول في العقل ^(٢٤٠)، والعقول الفعالة ليست هذه سبلها؟

(٢٠٤) و ما المانع من أن تكون عقولنا أيضاً تلك ^(٢٤١) سبلها؟ و لا ينتفع ^(٢٤٢) بالبرهان المذكور في كتاب النفس «إن القوة العقلية [٢٠] لا تدرك بألة جسمانية» فإنه ما بان لنا بهذا البرهان أيضاً أن العقول الفعالة ليست بأجسام و لا ذوات أجسام.

(٢٠٥) ج ط - الصور المفارقة لا يقال لها متعلقة ^(٢٤٣) إلا باشتراك الاسم، إنما التعقل في العرف الأخير هو ^(٢٤٤) الاستيناف.

(٢٠٦) ثم لا فرق بين الصور المستحضرة و الصور اللازمة ^(٢٤٥) في أنها

(٢٣٥-٢٣٥) عشه في هذه الفقرة تقديم وتأخير. (٢٣٦) ل: خ: فليس. (٢٣٧) ر: مبتدأ. ي: متبدلاً. (٢٣٨) ي: يكونه. ر: كونه. (٢٣٩) «الازما» ساقطة من ر. ومحرف في دوم (لأن ما). (٢٤٠) «في العقل» ساقطة من ر. (٢٤١) ج: هذه. (٢٤٢) عشه، ل: ر: فلا ينتفع. (٢٤٣) ر: ل، م: د: متعلقة. و في ب أيضاً كتب كذلك ثم صحح و كتب فوقها: متعلقة. ه: منفصلة. (٢٤٤) ي: في الفرق الاخرى وهو. ل. عش. ر: في العرف الاخرى هو. (٢٤٥) عشه، ل: بين الصورة المستحضرة وبين الصورة اللازمة.

تستحيل فيما تستحيل^(٢٤٦) فيه، و لا يجوز أن تكون صورة عقلية في منقسم.
 (٢٠٧) و هذا برهان أعم من المختص بأنفسنا دون العقل الفعال ليعلم^(٢٤٧) أن
 البرهان هو على أن الصور العقلية^(٢٤٨) لا توجد في جسم، لا وجوداً مستأنفاً^(٢٤٩)
 و لا وجوداً لازماً، لأن البرهان ليس يتعلق إلا بأنه لا يجوز وجوده في الجسم و في
 المنقسم^(٢٥٠)؛ ليس على أنه لا يجوز حدوثه فيه^(٢٥١)، لكننا إذا تكلمنا^(٢٥٢) عن
 أنفسنا تكلمنا^(٢٥٣) في^(٢٥٤) وجود حادث، لأن تعقلنا^(٢٥٥) حادث، فكان ذلك
 نظراً بالعرض، لا بالذات.



(٢٠٨) سر ط - هل هيهنا برهان على أن لكل شخص من أشخاص الأنواع
 شيئاً ثابتاً واحداً بالعدد و الشخص؟ فان ما قيل يختص بالإنسان الذي
 يشعر بذاته.
 (٢٠٩) ج ط - لعل هذا في غير الحيوان يصعب^(٢٥٥)، لكنه لا بد من وقوف
 كل حركة^(٢٥٦) زماناً، و لعلنا^(٢٥٧) إذا فكرنا وجدنا السبيل إلى القول الجزم في
 هذا^(٢٥٨).

(٢٤٦) ج: تستحل فيما تستحل. (٢٤٧) عشه: ل: وليعلم. (٢٤٨) ر: على الصورة العقلية. عش:
 ل: على أن الصورة العقلية. (٢٤٩) ل: خ: مباناً. (٢٥٠) ر: ولا في المنقسم. (٢٥١) ي: يجوز
 حدوثه منه. (٢٥٢-٢٥٣) ساقط عن ر. (٢٥٣) ج: عن. (٢٥٤) م، د: تعلقنا، وفي ب أيضاً
 كذلك إلا أنه استدرك في الهامش. (٢٥٥) ج: صعب. (٢٥٦) ر: على حركة. (٢٥٧) عشه:
 ولعله. (٢٥٨) ر: فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)
ربِّ يَسِّرْ^(٢)

(٢١٠) أما قوله : «إن البسائط تصدر عنها أفعال مختلفة صدوراً أولياً».
(٢١١) ج - فذلك في موضوعات مختلفة ذوات استعدادات مختلفة،
و القوة المحركة و المغذية تتصرف في موضوع واحد.

(٢١٢) ط - و أما قوله : «إن النفس كافية في جميع أفعالها».
(٢١٣) ج - فيتذكر^(٣) فساد ما يتحقق من أن الصور و المعاني الجسمانية
لاتدرك إلا بألة جسمانية، و المجردة الكلية لاتدرك بألة جسمانية، والنفس الواحدة
ينسب إليها الأمران جميعاً ولا تصلح أن تكون جسمانية مادية و غير جسمانية.
(٢١٤) و من الدليل على فساد هذا الرأي أن الإنسان عنده صور متخيَّلة^(٤)
و مذكورة محفوظة [٢٠ ب] و قديتأدى إليه من الحس ما يذهل عنه و هو يدركه
ضرب^(٥) من الإدراك.

(١) غير موجود في م، د، ع، ر. (٢) غير موجود في م، د، ل، ع، ر. كلام الشيخ من خطه.
(٣) ش: فذكر. ر: فسذكر. ب: مهملة. (٤) ب: متجلية. (٥) ر، ل، ع، ي: ضرباً.

(٢١٠) تكرر هذا السؤال و الجواب في الرقم (٨٤٩) فراجع.

(٢١٢) تكرر السؤال و الجواب في الرقم (٨٥٠) فراجع.

(٢١٥) فهذه الصور لو كانت منطبعة في النفس لم يجز أن يقال: إنها مرة (١) - حاضرة و مرة غير حاضرة (٢)، (ومرة خاطرة بالبال و مرة غير) خاطرة (٣) فان الخطور (٤) ليس أمراً غير حصول الصورة بالفعل، فبقي أنها في حال الغفلة تكون غير حاضرة للنفس، فلا تخلو إما أن تكون حاضرة لقوة أخرى نفسانية حافظة لها أو منمحية أصلاً، و لو كانت منمحية لكان لا يقع خطورها بالبال إلا على الوجه الذي حصلت عليه أولاً حين كانت موجودة بالقوة، فأوردها (٥) الحسن، فإذا ليست كذلك فهي موجودة بالفعل عند بعض القوى.

(٢١٦) ط - (١٠) و قوله: «إن الظن للقوة الخيالية» إن عني به الظن الذي في قضايا كلية الحدود فقد جعل الكلي متصوراً في آلة جسمانية.

(٢١٧) (١١) و قوله: «لعل المزاج واسطة و قوة للنفس بها تفعل أفاعيلها».

(٢١٨) ج - يجب أن تعلم أن المزاج معين إلا أنه ليس هو الفاعل القريب المتوسط بين النفس و البدن أو نفس النفس، و ذلك لأن موجب أمزجة الحيوان أو موجب موجب أمزجة الحيوان حركة أو سكون متعين (١٢) يطرء عليه تحريك مخالف له (١٣) قاصر إياه مؤذ (١٤) له، فهو عن مبدء آخر، لاسيما والتنازع ثابت عند تحريك النفس، و لو كان اللمس بتوسط (١٥) المزاج. و من المعلوم أن صحة المتوسط شرط في تمام الفعل، و المزاج الصحيح لا يحس إلا بأن يستحيل،

(٥-٥) ساقطة من م، د. (٦) ومرة غير حاضرة، ساقطة من ر. (٧) ل: ومرة غير خاطرة بالبال ومرة خاطرة. (٨) هـ: فان الحضور، ع: خ: فان الخطور. (٩) ر: فأورده. (١٠) عـ: + نسخة جواب بخطه. ر: + بخطه. (١١) عـ: + و بخطه أيضاً. (١٢) ل: معين. (١٣) الموجود في نسخة (ر) إلى هنا وكان بعدها من الرقم (١٤٢). (١٤) عـ: مل، مهمة. (١٥) ل: يتوسط.

و لذلك ^(١٦) لا يحسّ بالمثل؛ فتكون إذن الآلة مزاج مستحيل ^(١٧) عن الصحة.

(٢١٩) ثم إنما المدرك الأول هو الأثر الذي يحصل في الآلة و هو نفس هذا المزاج؛ فيكون المزاج إنما يدرك نفسه، و كان لا يدرك مثله - فضلاً عن نفسه ^(١٨) - فالمدرك غير المزاج، بل هو المدرك الطاري ^(١٩).



(٢٢٠) ط - و ^(٢٠) قوله: «لعل هيئة الاجتماع تحفظ المزاج قياساً على الأبنية» قول من لا يعلم أن الأبنية إنما تنحفظ على أشكالها لأن وضع أجزائها وضع ميلة في جهة واحدة [٢١] يتعاون بذلك على الثبات، والاستقصات متضادة القوى مأسورة، مقسورة على الاجتماع - لولا سبب ^(٢١) من خارج يقسرها على الاجتماع لتباينت و لم تغن ^(٢٢) هيئة الاجتماع كما يعرض بعد الموت.

(٢٢١) ط - و ^(٢٣) يجب أن يعلم أن المزاج كيفية واحدة واقفة على حدّ، ليس المزاج مجموع كصفات كل واحد منها له حكم في نفسه، و يصدر عنه فعل في نفسه، فإن القوى إذا كانت على هذه الصفة لم يسمّ مجموعها مزاجاً، فالمزاج - برد أو حرّ أو ييس أو رطوبة - على حدّ يجب عنه في موضوعات فعله الفعل الذي ^(٢٤) ينسب إليه مقصراً فيه، و الحرارة الغريزية آلة من آلات النفس لكن ^(٢٥) في أن تفرق الغذاء و تنضجه ^(٢٦)، و أما إحالته إلى المشاكلة فليس من أفعال الحرارة بوجه، بل ذلك لقوة أخرى.



(١٦) عشه: و كذلك. (١٧) ي: مزاجاً مستحيلاً. (١٨) ع خ، ش: فضلاً عن أن يدرك نفسه بحواس نفسه. (١٩) ل: هو الطاري المدرك الطاري. (٢٠) عشه: و يخطه. (٢١) عشه: شي من خارج ع خ: سبب ل: سبباً. (٢٢) ي: ولم تغن هيئة اجتماعها. ب، ع، مهمله. (٢٣) ل: و يخطه. (٢٤) عشه: فعله العقل ينسب. (٢٥) «لكن» ساقطة من ي. (٢٦) ي: تهضمه.

(٢٢٠) الأظهر كون السؤال شبهة على ما استدلل به الشيخ في اثبات النفس بأن «المزاج واقع فيه بين أصداد متنازعة إلى الانفكاك، إنما يجبرها على الالتئام والامتزاج قوة غير ما يتبع التئامها من المزاج». (الإشارات: النمط الثالث، ف٣).

(٢٢٢) أرجع إلى ألفاظ حكيت مختلفة^(٢٧):

(٢٢٣) قال (٢٨): «الشك في أن الكيفية لم لا يجوز أن يكون^(٢٩) سبباً للإدراك و التوكيد^(٣٠)، و المعلول قد لا يكون من جنس العلة؟» هذا كلام مختل، فإنه لم يعول في ذلك على أن الكيفية المزاجية إنما لا تكون سبباً للإدراك، لأنه مخالف له.

(٢٢٤) س ط - قيل في كتاب الشفاء عند الكلام في بقاء النفس: «محال أن تفيده الأعراض^(٣٢) و الصور^(٣٣) القائمة بالمواد وجود ذات^(٣٤) قائمة بنفسها لا في مادة و وجود جوهر مطلق».

قال أبو القاسم: «لَمْ هو محال؟» قلنا: لأن الصور^(٣٥) الجسمانية تفعل بتوسط المادة، و ذلك يتم بوضع.

(٢٢٥) قال: «إنه^(٣٦) كما يجوز صدور الجسم عن العقل، كذلك يجوز صدور العقل عن الجسم فليس يجب أن يكون المعلول من جنس العلة».

(٢٢٦) ج ط - أما «إن هذا لم هو محال؟» فهو كما يتبين^(٣٧) في العلم الأعلى و هو موضوع في علم الطبيعة؛ و إنما هو محال لأن الوجود معنى يقع على الأشياء بتقدم و تأخر، و بعض المعاني^(٣٨) حفظه من الوجود أكد مثل الجوهر و القوائم

(٢٢٧) ل خ، ع، ح، هـ: مختلفة. (٢٨) عشه: ل. فان. (٢٩) ل خ: التشكك في أن الكيفية لم لا تكون. (٣٠) عشه، ل، ي: التوليد. (٣١) عشه + مسئلة بخط عبد الملك. (٣٢) ل: للأعراض. (٣٣) عشه: الصورة. (٣٤) ل خ: وجودات. (٣٥) ل: لم هو هو محال. قلنا لأن الصورة. (٣٦) عشه: كما أنه. (٣٧) عش: بما يبين. ل م: بما يبين. النسخ مهمة. (٣٨) ي: وبعض الوجود

(٢٢٣) السؤال راجع على ما هو الأظهر إلى الاستدلال بالإدراك لكون النفس غير المزاج. راجع الإشارات، الفصل السابق (الشرح: ٣٠١/٢).

(٢٢٤) الشفاء: النفس: م ٥، ف ٤، ص ٢٠٢. راجع أيضاً الرقم (١٠٣).

بنفسه، و بعض المعاني وجوده في الدرجة المتأخرة، و كل ما هو علية^(٢٩) بالذات فإن حفظه من الوجود إما مساو لحظ^(٣٠) المستفيد منه - إن أمكن ذلك، و إما أسبق منه و أكد.

(٢٢٧) فما ليس له من الوجود حفظ القوام بنفسه فليس يجوز أن يكون غيره ينال منه حفظ القوام بنفسه^(٣١)،^(٣٢) لا لأن المعلول يجب أن يخالف [٢١ ب] العلة،^(٣٣) بل^(٣٤) لأن المعلول يجب أن لا يكون أكد وجوداً من العلة.

(٢٢٨) و الذي قلتم^(٣٥) في جوابه فهو حسن أيضاً. و ليس معنى ما قلتم ما ذهبتم أنتم و هو إليه، بل إذا كانت الصورة^(٣٦) قائمة بالمادة كان^(٣٧) مصدرأ لأفعال عنها قوامها و^(٣٨) نحو وجودها، و كانت المادة تخصص^(٣٩) أفعالها بأن يكون لها فيها توسط^(٤٠)، و إلا لكانت القوة يصدر فعلها عن ذاتها من غير مشاركة المادة، و كان فعلها أتم في الوجود من ذاتها، فيجب أن تكون أفعال القوى المادية مخصصة بما لها من كونها مادية، فتكون تفعل فيما لمادتها إليها^(٤١) نسبة ما، و لا تفعل فيما ليس لمادتها إليها نسبة، و لذلك لا تفعل في البعيد جداً و في المستور و في الذي ليس في وضع^(٤٢) ما خاص.



(٢٢٩) س ط - الشكوك التي لنا خارجة عن ذلك^(٤٣) - :

هب إن الصور البسيطة واهبها ليس بجسم لما قيل من حديث الوضع - و فيه

(٢٩) ع: علة. (٤٠) ع: علة. (٤١) «نفسه» ساقط من عشه. (٤٢-٤٣) ساقطة من ي. (٤٣) ل: يجب أن لا يخالف العلة. ع: يجب أن يكون مخالف العلة. ه: يجب أن يكون غير مخالف للعلة. (٤٤-٤٥) ع: وأيضاً فإن الصور الجسمانية تفعل بتوسط المادة. وذلك يتم بوضع، ومعناه أن الصورة إذا كانت. (٤٥) عشه، ل: قلتم أنتم. (٤٦) عشه: وكان. (٤٧) «الواو» ساقطة من عشه. (٤٨) عشه: يخص. (٤٩) ع: لها مبدأ توسط. (٥٠) عشه: إليه. (٥١) ل خ، عشه: بوضع. (٥٢) ل خ. عشه: عن مسئلة.

ما قيل^(٥٣) ! - لم لا يجوز^(٥٤) أن يكون سبب الصور المركبة جسم؟ و الصورة^(٥٥) المركبة تحصل للهيولى بعد أن صارت ذات وضع و صورة، فبالضرورة على هذا القياس يجب أن يكون واهب هذه الصورة جسماً.

(٢٣٠) ج ط - قوله: «الصور^(٥٦) المركبة» لعله يريد به صور المركبات، و أما الصور فكل واحدة منها في نفسها بسيطة. أو لعله يعنى صورة مؤلفة من عدة صور كصورة الإنسانية^(٥٧).

(٢٣١) فلإن عنى الثاني، فالصورة البسيطة جزء من تلك^(٥٨)، فلا يكون يصدر^(٥٩) ما جزئه لا يصدر عن جسماني هادراً عن جسماني.

(٢٣٢) و أما^(٦٠) إن عنى بذلك الصور^(٦١) البسيطة التي بعد الصورة^(٦٢) الأولى، فيجب أن يتأمل من كتاب الشفاء هذه المسئلة، فهي^(٦٣) منصوص عليها بقوة قريبة من الفعل - و للكلام فيه طول^(٦٤) قد ذكر على وجهه، فإن في الآن كسلاً عن ذكره^(٦٥).

(٢٣٣) وأما ما كان مثل النفس الناطقة فالسبب فيه ظاهر حين بين أن المفارق لا يكون مبدئه غير المفارق.



(٢٣٤) س ط - لابد للقوة العقلية من استعمال الفكرة^(٦٦) عند التعلم

(٥٣) ل: وفيما قيل. ل: خ: وما قيل. (٥٤) عشه، ل: فلم لا يجوز. (٥٥) عشه، ل: و الصور المركبة. (٥٦) ل: الصورة المركبة. (٥٧) عشه، ل: كالصورة الانسانية. م: كصورة الانسان. (٥٨) عشه: تلك الصورة. (٥٩) عش: مصدر. ه: ساقطة. (٦٠) عشه، ل: فأما. (٦١) عشه: الصورة. (٦٢) عشه، ل: الصور. (٦٣) عشه: وهي. (٦٤) م، عشه، ل: والكلام فيه طويل. (٦٥) ل، ه: فإني الآن أكسل عن ذكره، ع: فإني كسل عن ذكره. (٦٦) عشه: الفكر.

(٢٣٢) راجع الشفاء: النفس، م، ف، ٤، ص ٢٠٢. و الإلهيات، م، ف، ٢، ص ١٧٩.

(٢٣٤) راجع الشفاء: النفس، م، ف، ٦، ص ٢١٢ - إلى - ٢٢٠.

و التذكّر، بل عند ما يعقل أنها قد عقلت^(٦٧)، فكيف يكون لها إدراك بعد المفارقة و بطلان هذه القوة.

(٢٣٥) ج ط - [٢٢] ألف بدّ من استعمال القوة المفكرة الطالبة للحد الأوسط، وذلك لأنّ التعلّم هو على نحوين^(٦٨):

(٢٣٦) أحدهما علي سبيل الحدس، و هو أن يخطر الحد الأوسط بالبال من غير طلب، فينال و النتيجة معاً. و الثاني يكون بحيلة و طلب.

(٢٣٧) و الحدس هو فيض إلهي و اتصال عقلي يكون بلا كسب ألبتة، و قد يبلغ من الناس^(٦٩) بعضهم مبلغاً يكاد يستغني عن الفكر في أكثر ما يتعلّم^(٧٠)، و يكون له قوة النفس القدسية.

و إذا تشرفت^(٧١) النفس و اكتسبت القوة الفاضلة و فارقت البدن كان نيلها ما ينال هناك عند زوال الشواغل أسرع من نيل الحدس^(٧٢)، فتمثل لها^(٧٣) العالم العقلي على ترتيب حدود القضايا و المعقولات الذاتي - دون الزماني^(٧٤) - و يكون ذلك دفعة.

(٢٣٨) و إنما الحاجة إلى الفكر لكدر النفس، أو لقلّة^(٧٥) تمرّنها و عجزها عن نيل الفيض الإلهي، أو للشواغل^(٧٦). و لولا ذلك لاستغلت^(٧٧) النفس جلالاتها^(٧٨) من كل شيء إلى أمد^(٧٩) الحق.



(٢٣٩) س ط - قيل: إن استحضار الصور - إذا كانت بحيث أن تعقل - و

(٦٧) عشه: انها لنفسه قد عقلت. ل: انها كيف قد عقلت (٦٨) عشه: نوعين. (٦٩) «من الناس» ساقة من عشه. (٧٠) عشه: ما يعلم. ل: ما يعمل. (٧١) عشه، (ل: و) اذا شرقت. (٧٢) ع خ: الحس. (٧٣) عث: فتمثلت لها، ل: فتمثلت لها فتحيل لها. (٧٤) ي: الذاتية دون الزمانية. (٧٥) عشه، ل: أوقلة. (٧٦) عشه، ل: والشواغل. (٧٧) ل: م: لاشتعلت. ش: د: لاشتغلت. هـ: لاشتغلت. ع: لاسقلت (٧٨) ل: لحلايا. (٧٩) عشه: الأمد.

إدراكها^(٨٠) واحد، وذلك صحيح فيما عرفنا أنها تدرك كعقولنا^(٨١) نحن، و أما^(٨٢) فيما لم نعلم بعد إنه هل يدرك، أم ليس يدرك كيف يصح؟ فإن الشعور بالشيء غير استحضاره.

٢٤٠ ج ط - قوله: «ما لم نعلم إنها هل تدرك» معناه «ما لم نعلم إنه يحصل لها الصورة على التجريد التي بها تكون^(٨٣) عقلية^(٨٤)» فإن الإدراك مثلاً ليس أن تحصل الصورة على النحو الذي بها^(٨٥) تكون عقلية، ثم تحتاج إلى إدراك لتلك الصورة مرة أخرى، كما تحتاج إلى إدراك الصورة الخارجة^(٨٦)، بل نفس الإدراك تطيع الشيء بالصور من حيث هي عقلية - أي مجردة عن الأحوال المعلومة -.

٢٤١ و إذا حصلت في شيء على هذه الصفة فليس يحتاج إلى أمر آخر يحصل يكون هو الشعور بها، فيتكرر تصورها في الشيء مرة أخرى، و يعود الشعور بتكررها محتاجة إليه^(٨٧) مرة ثالثة، بل ليس التصور إلا أن يصير للذات^(٨٨) تلك الصورة من حيث لها ضرب من التجريد [٢٢ ب] بحسب الضرب من الإدراك.



٢٤٢ س ط - إن جاز أن تدرك^(٨٩) قوة جسمانية أن هذا الذئب مهروب عنه و أن هذا الشيء مخوف عنه^(٩٠) - و هذه معاني^(٩١) لا يجوز أن تحلّ جسماً إذ لا مقدار لها - جاز أن تدرك قوة جسمانية المعاني المعقولة، و ذلك لأن الشيء

(٨٠) ل: فادراكها. عشه: فادركها. (٨١) د، م: كقولنا. و في ب أيضاً كان كذلك و استدرك فوق الخط بعده كعقولنا. (٨٢) ل: وانا. (٨٣) ل: يكون بها. عش: الذي يكون بها. هـ: الذي ساقط. (٨٤-٨٥) ل، عشه: فان ادراك هذا ليس أن يحصل الصور على النحو الذي به. و في هامش ل: فان الادراك هذا ليس بأن يخطر ... (٨٥) عشه: ادراك الصور، بل. ل: ادراك الصور الخارجة، بل. (٨٦) عشه، ل: محتاجاً إليه. (٨٧) عشه: الذات. (٨٨) ل: أن تحصل. (٨٩) ل، عش: منه. (٩٠) عشه، ل: معان.

الذي يمنع من أن تدرك المعقولات بألة جسمانية هو أنها ليست ذوات مقدارة؛ و صورة الخوف والهرب والأذى كلها لا مقدار لها.

٢٤٣ ج ط - من يقول ^(٩١) هذا؟ الخوف والهرب كلهما معاني جسمية ^(٩٢) تحتاج إلى ضرب من التجريد حتى تصبح عقلية ^(٩٣).

٢٤٤ س ط - لم لا يجوز أن يكون الوجود من توابع بعض الماهيات و لوازمها كغير الوجود من اللوازم؟

٢٤٥ ج ط - لأن التوابع معلولات، و المعلول وجوده و حصوله بعد وجود علته، فنفس وجود الماهية لا تكون معلول الماهية، و إلا لكان للماهية ^(٩٤) وجود سابق على وجود المعلول و حصوله.

٢٤٦ ط - الذي قال الشيخ أبو القاسم «إن الحيوانات تحسّ بالهوهو و بالغير و يدركه» فإنما ذلك بالعرض لا بالذات، و ذلك لأن الهوهو الذي يقال للشيء الواحد، فإنما ذلك بحسب الاسم و المسمى، وهذا غير داخل في الأفعال البهيمية، و أما الهوهو - الذي يكون بمعنى النوع، أو بمعنى الجنس، أو بمعنى عرض جامع - فالإنسان ^(٩٥) أيضاً لا يدركه و لا يناله إلا أن يخطر بباله اثنين مختلفين ثم يقايس ^(٩٦) بينهما.

٢٤٧ و كذلك الغير أيضاً، ليس يكفي في تصور ذات الشيء غير، أن يتصور ذلك الشيء، بل أن يخطر شيئاً آخر بباله معه ^(٩٧)، و ليس يكفي أيضاً هذا ما لم يوقع ^(٩٨) بينهما الخلاف - كما في الهوهو الوفاق.

(٩١) «من يقول» ساقطة من عشه. (٩٢) عشه، ل: معان جسمانية. (٩٣) على أن تصوير عقلية.

(٩٤) عشه: الأركان للماهية. (٩٥) ل: فإن الإنسان. (٩٦) ل، عش: ثم يقاس. (٩٧) ل، عشه:

بل أن يخطر بباله شيء آخر معه. (٩٨) ل: ما لم يتوقع.

(٢٤٨) والحيوان إنما يعرف صاحبه من حيث يحسّ به، و أما من حيث له حكم مع غيره - من موافقة أو مخالفة - فذلك يكون له لو أمكن أن يعتبر ذلك ويفكر فيه.

(٢٤٩) و أما من حيث إذا رأى ولده مال إليه و إذا رأى الذئب^(٩٩) هرب عنه، و لم يفعل مع هذا ما فعل مع ذلك^(١٠٠)، و إذا رأى أي رجلين يتعهّد^(١٠١) أنه مال إليه فليس أنه يعتبر مع ذلك حال كل [٢٣] منهما مع الآخر، و القدر الذي تبين به لذلك الشيخ هو هذا الذي أخذه شيئاً دون شيء؛ و تقارن عين شيء^(١٠٢) دون شيء لا يوجب أن يتعدى تصور ذلك الشيء المحسوس إلى مقايضة يفعلها^(١٠٣) مع غيره، فإن ذلك يتم على التفريق، فليس إذن ما ذهب إليه واجباً.

(٢٥٠) و بعد هذا، فلو أن البهيمة أدركت هوهوية جزئية و غيرية جزئية لم يكن ذلك بعجيب و لا قاذح في الكلام الحق، لأن الذي هو عقلي هو الهوهوية من حيث^(١٠٤) هو هوهوية مجردة، أو^(١٠٥) الغيرية من حيث هي^(١٠٦) غيرية مجردة، أو إحديهما مخصّصة بمعنى كلي أيضاً لا بشخصيهما^(١٠٧). أي لا يمنعهما من القول على كثيرين.^(١٠٨)



(٢٥١) مسائل أخرى كانت^(١٠٩) وصلت له ما ليس منها مكرراً:

(٢٥٢) س ط - آيت^(١١٠) قوة تستعمل المفكرة غير القوة العقلية دائماً حتى لا تفتقر هذه القوة عن الحركة؟ فإني أقدر أنه ليس يستعمل هذه القوة غير العقل، إذ كانت المعاني التي تتصرف فيها هذه القوة ليست هي أشياء تحصل في القوى

(٩٩) ع: الذئب. (١٠٠) عشه: ل: ما فعله مع ذلك فإذا رأى. (١٠١) ل: رأى الرجلين يتعاهد. عشه رأى أي الرجلين يتعهّد (١٠٢) عشه: ل: ونفاره عن شيء. (١٠٣) ل: خ: إلى مقارنة يبلغها. (١٠٤) عشه: و: حيث هو. (١٠٥) عشه: والغيرية. (١٠٦) عشه: هو. (١٠٧) ل: لا لشخصيهما، أي لا ينعمها، عش: لا لشخصنا الا ينعمها ع: لا يشخصها الا ينعمها، ه: لا شخصي لا ينعمها، (١٠٨) عشه: على كثير من. (١٠٩) عشه: وكانت. (١١٠) عشه: ل: أي قوة.

الجسمانية، مثل الآراء - وإن كانت باطلة - و مثل النظر في العواقب، و مثل الشفقة على الأقرباء، و مثل تدبير الأعمال^(١١١) الجزئية، و مثل التصرف في المقدمات التي تنسب إلى أنها وهمية - و هي بالحقيقة لا تحصل في آلة جسمانية - و كيف يحصل في الآلة اعتقادنا بأن كل محدث يجب أن يتقدمه زمان؟ و مثل أن النفس لا يصح عليها^(١١٢) الفناء؟ و مثل أن كل نوع أشخاصها^(١١٣) كائنة بعد ما لم يكن - بعدية بالزمان^(١١٤) - فالنوع أيضا كذلك؟.

٢٥٣ و هذه كليات و معاني^(١١٥) لا يصح عليها القوة في الجسم، فإن كانت^(١١٦) لقوة أخرى ذلك، فتلك أيضا غير جسمانية.

٢٥٤ ج ط - القوة العقلية إذا اشتاقت إلى صورة معقولة تضرعت بالطبع إلى المبدء الواهب، فإن ساحت عليها على سبيل الحدس كفيت المؤنة، و إلا فزعت إلى حركات من قوى أخرى من^(١١٧) شأنها أن تعدّه^(١١٨) لقبول الفيض لتأثيراً مخصوص يكون في النفس منها، و مشاكلة بينها و بين شيء من الصور [٢٣ ب] التي في عالم الفيض و يحصل^(١١٩) لها بالاضطراب ما كان لا يحصل إلا بالحدس^(١٢٠).

٢٥٥ فالقوة الفكرية إن عنى بها الطالبة^(١٢١) فهي للنفس الناطقة و هو من قبيل^(١٢٢) العقل بالملكة، لاسيما إذا أراد^(١٢٣) استكمالاً، فمما جاوز^(١٢٤) الملكة.

و إن عنى بها العارضة للصور^(١٢٥) المتحركة فهي التخيّل من حيث تتحرك مع سوق^(١٢٦) القوة العقلية.

(١١١) عشه: التدبير للأعمال. (١١٢) عشه: عليه. (١١٣) ل: كل نوع تقدمه أشخاص. عشه: كل نوع أشخاصه. (١١٤) ل، عشه، تقدمه بالزمان. (١١٥) عشه، ل، ومعان. (١١٦) ل: كان. (١١٧) (من: ساقطة من ل. (١١٨) عشه، ل: تعدّها. (١١٩) عشه، ل: فيحصل. (١٢٠) ي: بالاضطرار ما كان لا يحصل بالحدس. (١٢١) ل: الطالبة فهي النفس، عشه: الطالب فهي النفس. (١٢٢) ل، عشه: من قبل. (١٢٣) ل، ي: إذا زاد. (١٢٤) ج: بما جاوز. ل، ي: بما جاوز. عش: بما جاوز. (١٢٥) عشه: للصورة. (١٢٦) ل، ج، ي: مع سوق.

(٢٥٦) س ط - ما البرهان على أن الخلق من لوازم واجب الوجود بذاته؟
 (٢٥٧) ج ط - لأن الخلق معلول، وقدينا أن المعلول ما لم يجب لم يوجد،
 فلما أن يتعلّق وجوده^(١٢٧) بالواجب الوجود، أو يتسلسل.

(٢٥٨) س ط - إذا قبلت الهيولى صورة الماء و تحصل لها عند المزاج
 صورة^(١٢٨) الإنسانية فهل يجوز أن تكون لهيولى واحد^(١٢٩) صورتان؟
 (٢٥٩) ج ط - يجوز بالتقدم و التأخر.

(٢٦٠) س ط - قيل في بيان «إن الواحد يصدر عنه واحد»: إنه إذا كان
 الشيء من حيث يصدر عنه «ب» يصدر عنه «ج» أيضاً، كان من^(١٣٠) حيث يصدر
 عنه «ب» يصدر عنه «لاب» - وهذا محال.
 و عندي أنه لا يمنع صدور «ب» عن الشيء صدور غيره عنه و بالحقيقة،
 فليس هذا بخلف^(١٣١).

(٢٦١) ج ط - المفهوم من الحثيتين^(١٣٢) مختلف، و لكل واحد منهما إضافة
 أخرى، و ما مفهومه مختلف فحقيقته مختلفة، فلما أن يلزما^(١٣٣) معاً أو يكون
 أحدهما. و تم^(١٣٤) الكلام على ما قيل في المحرك و المتحرك - بل على ما يجيء
 بعد^(١٣٥) - .

(١٢٧) عه، ي: وجوبه. (١٢٨) ج: الصورة. (١٢٩) عه، ج: واحدة. (١٣٠) «من» ساقطة
 من عه. (١٣١) عه، ل: خلف. (١٣٢) ع، خ، ل: الحثيتين. (١٣٣) ل: خ: يكونا. (١٣٤)
 عه، ل: وتمام. (١٣٥) ل: بعده عه: من بعد.

(٢٥٨) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٢، ف ٤، ص ٨٩.

(٢٦٠) راجع الرقم (٧٤٠) و (٦٧٣) و (٧٨٦).

(٢٦١) راجع الرقم (٢٦٥) و (٦٧٩).

(٢٦٢) س ط - و شيء آخر - فإن القوة المفكرة والخيالية^(١٣٦) تتمانعان، فإن في اليقظة تكون القوة المفكرة مستعملة^(١٣٧) دائماً - بحيث لا نفتر أصلاً - و تبطل في النوم هذه القوة - و في حال اليقظة^(١٣٨) بالفضد - و كذلك تبطل القوة العقلية في حال النوم لبطلان القوة المفكرة.

(٢٦٣) فهذه^(١٣٩) كلها دلائل قوية على أن العقل لا بد له في التوصل إلى تحصيل^(١٤٠) النسبة بينه و بين العقل الفعّال من القوة المفكرة، فكيف يمكننا أن نحزم القول بأن هذه النسبة تحصل له بعد المفارقة.

(٢٦٤) ج ط - قوله^(١٤١) في بعض المواضع: «إن^(١٤٢) القوة العقلية تتمتع في حال النوم» فقول^(١٤٣) غير مسلم، فكثيراً^(١٤٤) ما تفسر^(١٤٥) القوة المتخيلة و تجعلها [٢٤] آلة و نستبط ما لم نستبط في اليقظة، لكن الأغلب أن القوة المتخيلة تستولى^(١٤٦) لنوم الحس، فتشغل^(١٤٧) النفس عن غير التخيل، ولذلك ما يحتاج أكثر الأحلام إلى عبارة.



(٢٦٥) س ط - قيل في إثبات المحرك للمتحرك ما قيل: «أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً^(١٤٨) و لا هو مقوم^(١٤٩) له، و إلا كان كل متحرك محركاً^(١٥٠)» و لعمرى إن كل متحرك محرك طبيعي، فهذا^(١٥١) هو نفس المسئلة،

(١٣٦) عشه: ل: والقوة الخيالية. (١٣٧) ل: خ: مشغلة. (١٣٨) ل: عشه: حال النوم. (١٣٩) عشه: وهذه. (١٤٠) عش: إلى أن يحصل. (١٤١-١٤٢) ل: أن، عشه: بأن. (١٤٢) عشه: ل، ج: قول. (١٤٣) ل: وكثيراً. (١٤٤) ج: يفتر. ل: تقصر. (١٤٥) ج: ع: يستوى. (١٤٦) عشه، ج: ل، فتشغل. (١٤٧) ل: محركاً ليس هو أن يكون متحركاً. عش: متحركاً ليس أن يكون محركاً. (١٤٨) عشه: مقدم. (١٤٩) ل: محرك متحركاً. (١٥٠) عشه: ل: وهذا.

(٢٦٢) قوله: «هذه النسبة تحصل بعد المفارقة» راجع الشفاء: النفس، ص ٥٣، ف ٦، ص ٢١٩.

(٢٦٥) راجع الرقم (٢٩٧) و (٦٧٩) أيضاً الشفاء: السماع الطبيعي، ص ٢٣، ف ١، ص ٨٧.

كيف يجعل مقدمة لإبطال^(١٥١) هذه الدعوى؟

(٢٦٦) ج ط - هذه المسئلة كيف غفلت عنها^(١٥٢)؟ معنى كلامي هو أن^(١٥٣) مفهوم «إن الشيء محرك» غير مفهوم «إنه متحرك»^(١٥٤) لأن^(١٥٥) الموضوع لهما مختلف و غير، حتى يكون مصادرة على المطلوب الأول، والمحرك والمتحرك في الطبيعيات - وإن سُمح في ذلك فقليل «إن كل محرك منها متحرك»^(١٥٦) - فذلك بمعنى أن الموضوع الواحد^(١٥٧) يجتمع فيه الأمران، فيكون للأمرين موضوع واحد. ليس أن الأمرين^(١٥٨) مفهوم واحد و صورة واحدة و البرهان مبني^(١٥٩) على المفهوم و على حقيقة الصورة^(١٦٠).

(٢٦٧) س ط - البدن كيف يؤثر في النفس، و النفس لا وضع لها -^(١٦١) وقد ذكر في عدة أقاويل^(١٦٢) «إن ما ليس له وضع لا يؤثر فيه ما له وضع»^(١٦٣)؟
(٢٦٨) ج ط - ما بين كذا^(١٦٤) - بل بين أن^(١٦٥) ما ليس له وضع و لا علاقة معنى ذي وضع^(١٦٥).

(١٥١) ل: يحصل (خ يجعل) مقدمة لإبطال. عشه: يجعل لإبطال. (١٥٢) عش: ل: كنت غفلت عنها. ل: خ: كنت تخيلت فيها. ه: كنت عقلت عليها. (١٥٣) «إن» ساقطة من عش. (١٥٤) ل: خ: يحرك غير مفهوم أنه يتحرك... عشه: محرك غير مفهوم أن الشيء متحرك (١٥٥) ب: خ، عشه: لا أن الموضوع. (١٥٦) عشه: يتحرك. ل: يتحرك منها (١٥٧) عشه: واحد. (١٥٨) ل: ليس أن الأمرين. عشه: ليس للأمرين. (١٥٩) عشه: يبتنى. ل: خ: يبنى. (١٦٠) ل: عشه: التصور. وفي هامش ل: يتم البرهان هكذا. وهو: لو صح أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً ولا مقوماً له؛ وإلا كان متحرك محركاً؛ وكثير من التحركات ليس يتحرك. (١٦١-١٦٢) ل: وقد بين في عدة أقاويل. عشه: وبين في عدة أقاويل. (١٦٢) ي: ماله وضع لا يؤثر فيما لا وضع له. (١٦٣) ل: عش: كذا. (١٦٤) «إن» ساقطة من عشه. (١٦٥) ي، ل: عشه: ولا (ل: فلا) علاقة له مع ذي وضع.

(٢٦٩) فإن قيل في موضع: «ما ليس له وضع» و اقتصر على هذا المبلغ فقد عني به ما هو مجرد بذاته و علاقته في وجوده أو حدوثه، و هذا شيء قد جرى فيه كلام^(١٦٦) في المسائل التي سلفت، فليطالعهما فقد فرغ من هذا.

(٢٧٠) س ط - العقل الذي يعقل^(١٦٧) المعقولات ما البرهان على أنه ليس بجسم؟ لأن البرهان إنما قام على ما فيه المعقولات - لا على ما يعقل^(١٦٧) المعقولات - و الجواب الذي ورد غير مقنع.

(٢٧١) العقل^(١٦٨) الذي يفعل^(١٦٩) المعقولات فيه أيضاً المعقولات كاللوازم لذاته، فهو يعقلها في ذاته عن ذاته^(١٧٠)، و في غيره أيضاً، وقد كان هذا إحدى [٢٤ ب] المسائل العشرة^(١٧١) التي كانت في جانب الكتمان فبيح بها أو لم يسمع و عنده جلالي مقدسات^(١٧٢).

معنى قوله «يعقلها^(١٧٣)» ليس بعقل العامي الذي بعد أن لم يفعل^(١٧٤) بل معنى وجود لازم كما تعلم.

(٢٧٢) س ط - قيل في كتاب النفس: «إنه لما بين أن جميع القوى الحيوانية لأفعل لها^(١٧٥) إلا بالبدن و وجود القوى أن يكون بحيث تفعل، فالقوى الحيوانية

(١٦٦) عش: كلا. (١٦٧) ل، عش: يفعل. وفي نسخة ب أيضاً كتب فوق يعقل: يفعل. (١٦٨) عش: لأن العقل (١٦٩) ل، م، دج: يعقل. ب مهمل. (١٧٠) ل: فهو يفعلها في ذاته عن ذاته. عش: فهو يفعلها في ذاتها عن ذاته. هـ: فهو يفعلها في ذاتها عن ذاتها. (١٧١) ل، عش: العشر. (١٧٢) ل: مقدمات. (١٧٣) ل، عش: يفعلها ليس بفعل. و في ب أيضاً كتب فوق الخط كذلك و النسخ مهمل. عموماً. ي: يفعلها ليس بالفعل. (١٧٤) هـ: الذي ان لم يفعل. (١٧٥) «لها» ساقطة من ل.

(٢٦٩) راجع الرقم: (٢٢٨).

(٢٧٠) راجع الرقم: (٢٠٠).

(٢٧٢) الشفاء: النفس، م، ٤، ف، ٤، ص ١٧٨.

إذن إنما تكون بحيث تفعل و هي بدنّية» و أريد أن يبيّن أن وجود القوى لم يجب^(١٧٦) أن يكون بحيث تفعل، فإن الجواب الذي ورد^(١٧٧) لم يقنع - هذا.

٢٧٣ ج ط - و القوى^(١٧٨) الشوقية إلى الشهوات المتخيّلة - مثلاً - ما البرهان على أنها جسمانيّة؟

٢٧٤ بلى^(١٧٩) هذا البرهان يحتاج^(١٨٠) إلى تميم، وهو كما قال، و كذلك القوة الشوقية تحتاج أن يبين هذا فيها^(١٨١) ببرهان؛ ولعلي أحتاج إلى فضل^(١٨٢) تفكر في هذا الباب لينقذح البيان الجزم - و لعل الله يسهل الالتقاء - .

٢٧٥ سر ط - كنت سألت البرهان^(١٨٣) على «أن مصدر أفعال الشيء وجوده وقوامه» فأجاب بمادّل على أن مصدر الأفعال شيئته، و البرهان المطلوب هو على أن مصدر أفعال الشيء وجوده، لاشيئته؟

٢٧٦ ج ط - الشيء قديكون في شيئته علة لشيء، و لعل^(١٨٤) هذا النمط من العلة لا يسمى فعلاً. إنما الفعل - فيما أحسب - اسم للعلة^(١٨٥) التي تتعلق بوجود ما هو في نفسه شيء و له وجود مضموم إلى شيئته^(١٨٦).

٢٧٧ و إذا كان كذلك فلا يكون نفس الشيئية علة لوجود شيء على الوجه الذي يسمى^(١٨٧) فعلاً، لأنه إن صدر عن شيئية غير معتبر فيه وجوده كان علة - وجد أو لم يوجد - وما عدمه و وجوده سواء في وجود شيء فلا يتعلق به وجوده، فإن علة الوجود ما لم توجد لم يوجد معلوله.

(١٧٦) عشه: يجب. ل: الجواب الذي أورد. هـ: الجواب الذي أوردته عش: الجواب ورده.
 (١٧٨) ل: عشه والقوة. (١٧٩) ل: عشه: بل. (١٨٠) ل: محتاج. (١٨١) ل: تحتاج إلى أن يبين فيها هذا. عشه: تحتاج إلى أن يبين فيها. (١٨٢) عشه: فعل. (١٨٣) ل: ما البرهان. (١٨٤) ل: عشه: فلعل. (١٨٥) ل: عشه: العلة. (١٨٦) يحتمل قراءتها في ل: سببه. كما انها في ب أيضاً مشبهة. (١٨٧) عشه: سمي.

ولو كان شيء يوجد - لو^(١٨٨) وجد غيره أو لم يوجد - لم يكن له أثر في وجوده أكثر من أثر المعية الساذجة، و العلية أكثر من المعية وإن كانت مع المعية.



(٢٧٨) س ط - بأية قوة نشعر بذواتنا الجزئية؟ فإن النفس إدراكها للمعاني إما بالقوة العقلية - و الشعور بالذات الجزوي ليس هو تعقل - أو بالقوة الوهمية -^(١٨٩) و القوة الوهمية تدرك^(١٨٩) معاني مقترنة بمتخيلات [٢٥ أ] و قدبين أنني أشعر بذاتي و إن لم أشعر بأعضائي و لم أتخيل جسمي.

(٢٧٩) ج ط - قدبان^(١٩٠) أن المعنى الكلبي^(١٩١) لا يدرك بجسم، و بان أن المعنى الشخصي الذي تشخصه بالأعراض الهيولانية - نحو القدر المحدود والوضع المحدود^(١٩١) - لا يدرك بغير جسم؛ ولم يبين أن الجزئي أصلاً لا يدرك بغير جسم، ولا أن الجزئي لا يقلب^(١٩٢) في حكم الكلبي، بل^(١٩٣) الجزئي إذا كان تشخصه^(١٩٣) ليس بقدر و وضع و ما يشاكلهما^(١٩٤) فلأمانع عن أن يشعر به^(١٩٥) بذلك الجزئي، و لم يبين استحالة هذا في موضع.

(٢٨٠) و لا بأس بأن يكون^(١٩٦) سبب ذلك الشخص هيولى^(١٩٧) و أمر هيولاني بوجه ما إذا لم يكن الهيئة اللازمة المشخصة^(١٩٨) نفسها هيولانية، بل كانت من الهيئات التي تخص ما ليس بجسم فتشخصه^(١٩٩) إنما لا يدرك العقل^(٢٠٠)

(١٨٨) ل: له. عشه: أو. (١٨٩-١٨٩) ل: وهي إنما يدرك. عشه: وهي تدرك. ب: و القوة الوهمية يدرك (١٩٠) ل: بان أن المعنى. ع: بان المعنى. ه: أن المعنى. (١٩١-١٩١) ساقط من عشه. (١٩٢) ل: عشه: لا يتقلب (مهمة). (ب: بلى. (١٩٣) عشه: شخصه. (١٩٤) عشه: شاكلهما. (١٩٥) «به» غير موجود في ل: عشه. و في هامش ب: ط العقل. و قد جاء في ي أيضاً بعد «به»: أظنه العقل. (١٩٦) ع: لا بأس أن يكون. ه: ولا مانع أن يكون. (١٩٧) «الشخص هيولى» مشتبه في ل، والأقرب أن يقرأ فيها: الشخص هيولاني. (١٩٨) ل: عشه: الهيئة الشخصية اللازمة. (١٩٩) ب مهمة. ه، ع، ي: بتشخصه. (٢٠٠) «العقل» ساقطة من عشه

أو النفس العاقلة جزئياً^(٢٠١) مشخصاً بهيئات مقدرة هيولانية^(٢٠٢).

(٢٨١) و أما^(٢٠٣) ما خلا ذلك فقد يدركه و يدرك هذا أيضاً إذا قشّره عن الأمور المخصصة، أو أضاف إليه الأمور المخصصة مأخوذة كلية، و الأمور المتجردة إما شخصيات نوع تتميز بخواص و تدرك ذاتها كما هي، و إما أفراد ليس ينقسم نوعها بمخصصات بل النوع في^(٢٠٤) ذات واحدة ليست^(٢٠٥) تحتاج أن تتميز إلا بالنوعية، فهذه تدرك أيضاً^(٢٠٦) ذاتها بنوعيتها.

ثم هي هنا نظر في أنها هل تدرك الصنف^(٢٠٧) الأول بشخصيتها.



(٢٨٢) س ط - كيف^(٢٠٨) أعقل ذاتي؟ - و المعقول هو المعنى الكلي القائم بحده، و أنا إذا عقلت ذاتي فقد تجردت، و حينئذ أكون قائماً بحدي مقام الكلي، و كل قائم بحده مقام الكلي فإنه مجرد لا تخالطه قوة الانفعال، فكيف يدخل حينئذ على ذاتي ما يمنعه التجرد الذي له.

(٢٨٣) ج ط - إن لم يسم هذا الشعور بالذات عقلاً - بل خص اسم العقل بما كان من الشعور الكلي المجرد - كان للقائل أن يقول: «إن شعوري بذاتي غير عقل، و إني لست أعقل ذاتي».

و إن سمي كل إدراك^(٢٠٩) من مجرد القوام عقلاً لم يسلم أن كل معقول لكل شيء معنى كلي^(٢١٠) قائم بحده، بل لعله إن سلم فلما يسلم في المعقولات الخارجة.

(٢٨٤) على أن [٢٥ ب] حق هذا أن لا يسلم مطلقاً، فليس كل شيء^(٢١١) له

(٢٠١) في ب مشنبه، يقره حربا. (٢٠٢) ل، عشه: هيولانية مقدرة. (٢٠٣) ل، عشه: فأما.

(٢٠٤) «في» غير موجود في ل، عشه. (٢٠٥) ل: وليس. (٢٠٦) ع: أيضاً تدرك. (٢٠٧) عشه: الايصاف الاول. (٢٠٨) «كيف» ساقطة من عشه (٢٠٩) «إدراك» ساقطة من عشه. (٢١٠)

(٢٠٨) «كيف» ساقطة من عشه. (٢٠٩) «إدراك» ساقطة من عشه. (٢١٠) «معنى كلي» غير

موجود في عشه. (٢١١) عشه: أن يسلم مطلقاً فليس شيء.

حدّ، وليس كل معقول إنما هو متصورٌ بسيط، بل قديعقل الشيء بأحواله فيدرك حده مخلوطاً بعوارضه، وكذلك إذا عقلت ذاتي عقلت حدّاً مقروناً به عارض لازم. (٢٨٥) على أن^(٢١٢) الواجب أن قولنا: «إن المعقول هو الكلّي» أي من الأمور المختلطة المشترك فيها، وإِنما المعقول على الإطلاق الذي يعم^(٢١٣) كل شيء ماهية^(٢١٤) مجردة أو مقرونة بما يعقل معه، ثم يعرض في بعض الأشياء أن تكون تلك الماهية كلية مشتركة فيها^(٢١٥) بقوة أو فعل، وبعضها لا يكون كذلك.

(٢٨٦) س ط - أحد ما يُبرهنُ به^(٢١٦) على أن وجود الجوهر الذي يدرك منا المعقولات غير منطبعة^(٢١٧) في مادة جسمانية: «أن الإنسان يعقل ذاته، وأنه لا يجوز أن يكون بيني وبين ذاتي آلة»، وهذا البيان أيضاً يستمر^(٢١٨) في القوة التي تشعر مني بذاتي الجزئي، فلم جاز هناك وأوجب^(٢١٩) أن تكون القوة العقلية غير منطبعة في المادة، ولم يجز في هذه القوة؟

(٢٨٧) ج ط - القوة التي تشعر مني بذاتي الجزئية^(٢٢٠) هي النفس الناطقة، قدمر هذا وما فيه، وأما في الحيوانات فكلام آخر.

(٢٨٨) ثم هذا الكلام ليس ببرهان على ما ذكره^(٢٢١)، بل نمط آخر من البيان معطوف على بيان سابق، فليتأمله لعل هذا العقل ليس يعنى به مجرد ذلك الشعور المجمل^(٢٢٢)، بل بعد ذلك - فليعن بفكره^(٢٢٣) - بعد هذه الإشارة.

(٢١٢) «أن ساقطة من عشه. (٢١٣) عشه: الإطلاق الشيء يعم. (٢١٤) ي: ماهيته. (٢١٥) عشه: الماهية مشتركاً فيها. (٢١٦) عشه: ما برهن على. ل: أحد ما برهن به على. (٢١٧) عشه، ل: غير منطبع. (٢١٨) عشه: مستمر. (٢١٩) ب خ: بل يوجب. (٢٢٠) عشه: الجزئي. (٢٢١) عشه: ليس يبرهن على مذكر. (٢٢٢-٢٢٣) عشه، ل: بل لعله يستغنى بفكره.

(٢٨٩) س ط - هل تشعر الحيوانات الأخرى^(٢٢٣) - سوى الإنسان -

بذواتها، و ما البرهان عليه إن كان كذلك؟

(٢٩٠) ج ط - يحتاج أن يفكر في ذلك، و لعلها تشعر بذواتها بآلات، أو

لعل هناك شعوراً^(٢٢٤) بأمر مشترك^(٢٢٥) من الأطلال^(٢٢٦)، أو لعلها لا تشعر إلا بما

تحسّ و تتخيّل، و لا تشعر بذواتها و قوياً و لا أفعال قوياً الباطنة - يجب أن

يفكر في هذا.

(٢٩١) س ط - ثم لي شعور بأنني^(٢٢٧) أبصرت - أعني هذا الإبصار الجزئي -

و لاشك إن للحيوانات الأخر هذا الشعور إن كانت تشعر بذواتها، فبأية^(٢٢٨) قوة

أدرك هذا المعنى و كيف الحال فيه؟

(٢٩٢) لعلّ بيني و بين إبصاري [٢٦ أ] آلة جسمانية بارزة، و بين إبصاري

لإبصاري^(٢٢٩) آلة جسمانية باطنة، و لعلّ بين إدراكي لذاتي و بين إبصاري غيري

- أو^(٢٣٠) بين إبصاري لإبصاري^(٢٣١) غيري^(٢٣٢) - فرقاً.

و يجوز أن يتوسّط بيني و بين إبصاري غيري و بين إبصاري لإبصاري أيضاً

لغيري^(٢٣٣) - الذي هو غيري - متوسط؛ و لا يجوز أن يكون بين ذاتي و إدراكي

لذاتي متوسط.

(٢٩٣) ثم ههنا كلام طويل نسأل الله تعالى^(٢٣٤) أن يوفّقنا لقضائه على

وجهه بكماله - فما من توفيق إلا بالله جلّت عظمته.

(٢٢٣) ل، عشه: الآخر. (٢٢٤) عشه، ل: شعور. (٢٢٥) ل: يشترك. (٢٢٦) عشه: الاطلاق. ع

خ: الاطلال. (٢٢٧) عشه: بأن. (٢٢٨) عشه: فبأي. ل: فأى. (٢٢٩-٢٢٩) ساقطة من ش، هـ.

(٢٣٠) ل: و. (٢٣١) ل: غير. (٢٣٢) ل: لغير الذي. (٢٣٣) «تعالى» ساقطة من ل، عشه.

(٢٨٩) راجع الأسفار الأربعة: ١١١/٩.

(٢٩١) راجع الرقم (٨٩١).

(٢٩٤) س ط - إذا حصل في قوى الباصرة صورة^(٢٣٤) أشعر بإبصاري إياها والقوة التي أدرك بها أنني أنا غير القوة الباصرة، فيجب أن تحصل في ذات النفس مرة أخرى تلك الصورة، حتى أشعر حينئذ بإبصاري إياها.
(٢٩٥) ج ط - صدقت.

(٢٩٦) س ط - إن أنعم^(٢٣٥) بإتمام الكلام في إثبات شيء ثابت في سائر الحيوانات - سوى^(٢٣٦) الإنسان والنبات كانت المنّة أعظم.
(٢٩٧) ج ط - إن قدرت.

(٢٩٨) س ط - وإن^(٢٣٧) كان على وجود القوة العقلية غير منطبعة في المادة برهان عرشيّ أو شرقيّ^(٢٣٨) أقرب إلى الأفهام أنعم بإيراده، فإن ما قيل في كتاب النفس يحتاج إلى تصحيح عدّة مقدمات، والنفس^(٢٣٩) كأنها لا تثق بها كل الثقة على صحة البرهان.

(٢٩٩) ج ط - ما أصبح تلك^(٢٤٠) - لاسيّما ما بني على منع القسمة واستحالة الوضع، ثم العرشيّ إن رزقنيه الله فإنما يكون في الحكمة العرشية.

(٣٠٠) س ط - قيل في بعض المواضع: «إن ما يعقل غيره فيجب أن يعقل ذاته» ولم يبرهن عليه.

(٢٣٤) عش، ل: + الباصرة. (٢٣٥) ل: نعم. (٢٣٦) «سوى» ساقطة من عشه. (٢٣٧) عشه: فإن. (٢٣٨) ل: برهان عن شيء أو سر في. (٢٣٩) ل: عشه: فالنفس. (٢٤٠) «تلك» ساقطة من عشه.

(٢٩٦) راجع الأسفار الأربعة: ١١١/٩. أيضاً راجع الرقم (٣٥٤).

(٢٩٨) الشفاء: النفس، ٥م، ٢ف، ص ١٨٧.

(٣٠٠) راجع الإشارات (الشرح: ٣٨٢/٢).

(٣٠١) ج ط - إذا كان يعقل أنه عقل^(٢٤١) غيره^(٢٤٢) فيجب أن يعقل ذاته،
و المقدم واجب^(٢٤٢).

(٣٠٢) س ط - و قيل^(٢٤٣): «إن الصورة الكلية القائمة بحدّها إذا حصلت
لشيء^(٢٤٤) صار ذلك الشيء بها عقلاً - و تعجبت منه، فإن الشيء إما يصير عقلاً
بأن يتجرد غاية التجريد، و كيف يدخل على شيء غير مجرد ما يجرده؟! فإن
قوله: «يصير به الشيء عقلاً» معناه: يصير به الشيء مجرداً.
(٣٠٣) ج ط - معنى^(٢٤٥) «صار» ليس: إنه^(٢٤٦) صار حينئذ، بل معناه: إنه
دل^(٢٤٧) على كونه كذلك، وهذه كلمة^(٢٤٨) تستعمل مجازاً.

(٣٠٤) س ط - قيل في بعض المواضع حيث تكلم في إثبات محرك الجسم:
إن الحركة لايجوز أن تكون من لوازم الجسم، وذلك لأنه كان^(٢٤٩) وجب أن
لاتفارقة فلما عارضته^(٢٤٩) بحركة الفلك - قيل: إن النوع لايجوز أن يكون من لوازم
الشخص. [٢٦ ب] و هذا غير مبرهن؛ فإني لأعلم أن النوع لم لايجوز أن يكون
من لوازم الشخص؟!

(٣٠٦) ثم^(٢٥٠) لقائل أن يقول: إن القوة الشخصية كيف يلزم عنها معنى
نوعي؟ و لم جاز في القوة ذلك و لم يجز في الجسم؟
(٣٠٧) النوع^(٢٥١) لايجوز أن يكون من لوازم الجنس، فلعلني غلطت في العبارة

(٢٤١) عشه: يعقل. (٢٤٢-٢٤٣) عشه: ل: فالقدم واجب. (٢٤٣) ل: وقيل أيضاً. (٢٤٤) ي:
لشيء، آخر. (٢٤٥) ب: معنا. (٢٤٦) ل: انه ليس. (٢٤٧) عشه: يدل. (٢٤٨) عشه:
كلها. (٢٤٩-٢٤٩) ل: واجب أن لاتفارق فلما عارضه. (٢٥٠) ل: ثم إن. (٢٥١) «النوع»
ساقطة من عشه.

(٣٠٢) راجع الرقم (٢٨٢ - إلى - ٢٨٥) و الأسفار الأربعة: ١١٢/٩.

(٣٠٤) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، ٢م، ف، ١، ص ٧٨.

أو الكتابة - فهذا مما يعرض لي كثيراً - و الموضوع يقتضي أن أقول «الجنس» ليس «الشخص» لأن قلبي: «إن الحركة لا يجوز أن يكون من لوازم الجسم»^(٢٥٢) أعني به الجسم الجنسي^(٢٥٣).

٣٠٨ و أما أن يكون من لوازم نوع من الأجسام فيكون، ولكنه يكون تابعاً للمعنى الذي به ينوع، فيكون لازماً للجسم الجنسي في نوعيته - لا في جنسيته^(٢٥٤) - و النوع و مايساويه لا يكون من لوازم الجنس.

٣٠٩ ثم قلبي: «إن النوع لا يكون من لوازم الشخص» كلام حق لا مدخل له في هذا الباب، لأن اللوازم تختص بما ليس بمقوم^(٢٥٥) - و إن كان المقوم أيضاً لازماً - و النوع جزء قوام الشخص، فلا يكون من العوارض اللازمة له.

٣١٠ س ط - ما البرهان على أن حافظ الأخلاط في الحيوانات على الاجتماع الموجود هو جامعها.

٣١١ ج ط - كيف أبرهن على ما ليس؟ فإن الجامع قوة، و الحافظ قوة.

٣١٢ س ط - ما^(٢٥٦) البرهان على أن^(٢٥٧) النفس هو هذا الحافظ و هذا الجامع^(٢٥٨)؟

٣١٣ ج ط - كيف أبرهن على ما ليس؟ فإن النفس أصل لهذا الحافظ و الجامع؛ ليس هو.

اللهم إلا أن يُعنى بكل كمال لجسم طبيعي آلي: نفساً، فتكون نفساً، كان

(٢٥٢) في ب: الجنس. ثم استدرك وكتب فوقه: الجسم. عشه: أعني به الجنسي.

(٢٥٤) عشه: جسميته. (٢٥٥) ل: تخصص بما ليس يقوم. عشه: تخصص وليس يقوم. (٢٥٦)

«ما» ساقطة من ل. (٢٥٧) «أن» ساقطة من عش. (٢٥٨) عشه: هذا الجامع وهذا الحافظ.

(٣١٢) راجع الأسفار الأربعة: ٣٣/٨. و أيضاً الرقم (٤٨٠ - ٤٨٢) و أيضاً الشفاء: النفس، م، ١، ف، ٣، ص ٢٥. و شرح الإشارات: ٣٠٣/٢. و أيضاً الرقم (١١٤٣).

كمالاً متقدماً أو ثانياً.

(٣١٤) س ط - ما^(٢٥٦) البرهان على أن مزاج المنى لا يجوز^(٢٥٩) أن يكون سبباً لفساد ذاته؟

(٣١٥) ج ط - هذا لا يحتاج إلى برهان إن عني^(٢٦٠) سبباً بالذات، وذلك لأن وجود الشيء^(٢٦١)، وهويته^(٢٦٢) لو كان سبباً لفساده لما ثبت. وإن عني سبباً بالعرض فهو سبب بالعرض، لأن مزاجه يُعدّه لفعل مفسد^(٢٦٣) صورته إلى العلقية فيه.

(٣١٦) س ط - ما^(٢٥٦) البرهان على أن الرحم و^(٢٦٤) مزاجه لا يجوز أن يكون سبباً لمزاج العلقة؟

(٣١٧) ج ط - كيف أبرهن على ما هو باطل؟ فإن مزاج الرحم جزء سبب مزاج العلقة.

(٣١٨) س ط - ما^(٢٥٦) البرهان على أن القوة لا يجوز أن تفارق و تخالط^(٢٦٥).

(٣١٩) ج - لأنها إن خالطت جاز عليها القسمة، و جاز على البعض ما يجوز

(٢٥٦) «ما» ساقطة من ل. (٢٥٩) عشه: على أن المزاج لا يجوز. (٢٦٠) ل: عني به. (٢٦١) ل: المنى. (٢٦٢) عشه: وهو فيه. (٢٦٣) ي. ل. عشه: يفسد. (٢٦٤) «الواو» ساقطة من عشه. (٢٦٥) عش: على القوة لا يجوز أن تخالط و تفارق.

(٣١٤) راجع الرقم (٤٨٣).

(٣١٦) راجع الرقم (٤٨٤) و (٣٢٧).

(٣١٨) راجع الشفاء: م ٤، ف ٢، ص ١٧٨.

على الكل^(٢٦٦). فإن فارقاً متفرقين فرضاً [٢٧ أ] و فارت^(٢٦٧) الجملة غير مقسومة
كانا سواء ولم يكونا - فليتأمل^(٢٦٨) - .

(٣٢١) و أيضاً - المخالط^(٢٦٩) إن كان هو المفارق بالشخص فما به يتشخص
في الحاليين موجود، فهو بعد المفارقة ذو وضع، وإن كان غيره بالشخص فذلك غير
منوع بعد أن لا يتفق^(٢٧٠) في النوع، فإن الجائز على شخصي^(٢٧١) نوع واحد واحد.

(٣٢٢) س ط - ما^(٢٧١) البرهان على أن العقول الفعالة فيها المعقولات؟
(٣٢٣) ج ط - لأن فيها صفاتها مجردة على^(٢٧٢) المادة، و من صفاتها النسب
إلى المبادي التي لها و إلى المعلولات و المبادي و المعلولات جزء النسبة و ماهياتها
جزء ماهية النسبة إليها.

(٣٢٤) ^(٢٧٣) مولانا - أدام الله أيامه - يشرح تحت هذه المسائل.
(٣٢٥) ج - تجب هذه الخدمة^(٢٧٤).

(٣٢٦) س ط - مزاج الرحم كيفية واحدة قد تقرر عليها الفعل و الانفعال،
و المنى لا يخلو إما أن يكون بسيطاً لا خلاف^(٢٧٤) فيه، أو يكون فيه اختلاف؛ فإن
كان واحداً و بسيطاً و يفعل فيه بالطبع واحد و بسيط و جب أن يتشابه الفعل
و الانفعال - و لكنه غير متشابه، بل عضو قلب، و عضو كبد، و عضو شيء آخر -
و إن كان مختلفاً إنما وحدتها بسبب الاجتماع والاتفاق في الرطوبة السيالة فيجب

(٢٦٦) في ب هنا ورد علامة (ج ط) أيضاً و الاظهر كونه سهواً. (٢٦٧) ل، عش: فارق. (٢٦٨)
«فليتأمل» ساقطة من عشه. (٢٦٩) عش: المخالطة. (٢٧٠-٢٧١) عشه: في النوع على شخص.
(٢٧١) «ماء» ساقطة من ل. (٢٧٢) ل: صفاتها مجردة عن، عشه: صفاتها المجردة عن. ج: صفات
مجردة عن. (٢٧٣-٢٧٤) غير موجودة في ل، عشه. (٢٧٤) في هامش ب، ي: لا اختلاف.

أن تتبع هيئات وضع الجنين في رحمها هيئات اتفاق انصباب تلك المختلفة^(٢٧٥) و انصباب هيئات الرطوبات عن القوى الزارقة^(٢٧٦) مختلفة - لاسيما إن لم يكن إلا المزاج فاعلا، و المزاج يفعل^(٢٧٧) تحريكاً إلى جهة واحدة و الزرق^(٢٧٨) يفعله إلى جهة واحدة على ما يتفق من اجتماع الأجزاء - و الأمر الأكثر على خلاف ذلك، بل الهيئة محفوظة.

٣٢٧ الحركات الأولى في تكون^(٢٧٩) المنى حيواناً إنما هو في الباطن، و في الباطن يتولد^(٢٨٠) القلب و الأعضاء الرئيسة، و بعد ذلك يستحيل ما يلي من خارج. و قدبان في البذور^(٢٨١) أن الفاعل الجسماني يحيل أولاً ما يليه إذا كان يحيل جسماً و يحيل الأقرب إليه أكثر^(٢٨٢) إذا كان يحيل سطحاً.

٣٢٨ ط^(٢٨٣) - لو كان مزاج الرحم سبباً لتكون الجنين لكان يتكون ظاهره ثم باطنه على طريق البذور^(٢٨٤) [٢٧ ب].



٣٢٩ الفاعل^(٢٨٥) بالطبع البسيط يفعل في المنفعل بالطبع البسيط فعلا غير مختلف.

٣٣٠ ط - الحرارة فاعلة إذا فعلت بالطبع و تفعل إما إحالة و إما تحريكاً، و أعني بالإحالة جميع ما سوى المكانية و الوضعية^(٢٨٦) مما هو في الكيف أو الكم أو^(٢٨٧) نحوه.

(٢٧٥) عش، ل: خ: المختلطة. ه: المختلطين. (٢٧٦) ب: اللزاقة. ي: الرزاقة. (٢٧٧) عش: بنفعل. (٢٧٨) ب: والذرق. ي: الرزق. (٢٧٩) ع، ل، ه: في أن يكون. (٢٨٠) عش: تولد. (٢٨١) عش: ل: البذور. (٢٨٢) عش: أكبر. (٢٨٣) «ط» وقع في ب قبل «إذا» كان يحيل سطحاً سهواً، إذ كان أول السؤال ساقطة واستدرك بعد على الهامش بخط غير الكاتب. و الأظهر أن الجواب يشرح من قوله: «الحركات الأولى في تكون...» (٢٨٤) ل: النور. ب: مهلة. (٢٨٥) عش: الفاعل القريب بالطبع. (٢٨٦) ل: الوصيعة. (٢٨٧) عش: ل: و.

(٣٢٧) راجع الرقم (٤٨٤) و (٣١٦).

(٣٢٩) راجع الرقم (٣٥٣).

(٣٣١) المزاج حد وسط^(٢٨٨) أو قريب من الوسط بين الكيفيات الأول هو واحد^(٢٨٩) أو مركب من واحدین - أحدهما الفاعل و الآخر المنفعل، و قدصيره التركيب كشيء واحد، فلما أن يصدر عنه الفعل من حيث صار كشيء واحد، و إما أن يصدر عن كل واحد منهما فعل يخصه على نخط واحد.

(٣٣٢) ط - الفاعل بالطبع إذا أضيف إليه معين أو معوق لزم إما استمداد^(٢٩٠) فيما يفعله و زيادة بالمعين، و إما ضعف و فتور و نقصان بالمعوق، و إما منع مطلق^(٢٩١) عن المعوق^(٢٩٢).

كل واحد من هذه إنما هو نخط فعل واحد و في هيئة واحدة.

(٣٣٣) ط - «أ» و «ب» و «ج» و «د» و «هـ» و «و» و «ز»^(٢٩٣) مجتمعات تتحرك عن فاعل بالطبع بسيط، و كل واحد^(٢٩٤) منها بسيط و الجملة غير مركبة، فيجب أن يكون كل واحد منها إنما تتحرك بالطبع إلى جهة واحدة

(٣٣٤) ط - الأعضاء التي يخلق منها^(٢٩٥) العینان و الیدان متشابهة^(٢٩٦) و المزاج الذي يحركهما يحركهما إلى جهة واحدة، فالعينان واليدان غير مختلفي الوضع - هذا خلف - فليس المزاج يحركهما - لا مزاجهما و لا مزاج الرحم، ولا بسبب معين و لا معاق^(٢٩٧).

(٢٨٨) ل، عش: حد اوسط. هـ: جزء اوسط. (٢٨٩) ب: واحداً. (٢٩٠) عشه: اشتداد. ی: استداد. ول كذا مهملة. (٢٩١) عشه: وامنح مطو (محرف). (٢٩٢) ی: المان. (٢٩٣) عشه: أوب و ح و دور. ل: أوب و ح و دو و ز. (٢٩٤) «واحد» ساقطة من عشه. (٢٩٥) عش: منها يخلق. (٢٩٦) ل: متشابهات، عشه: متشابهان. (٢٩٧) عشه: و لا سبب يعین ولا يعوق. ل: و لا سبب معين ولا يعوق.

(٣٣٤) هذه الفقرة و الفقرات التي قبلها جواب عن الإشكالات الواردة على وجود النفس و أنها المزاج.

(٣٣٥ ط - موضوعات الأعضاء التي تختلف في الجنين وضعاً، إما أن تكون من جوهر واحد، فيكون المزاج مفرداً أو مع معين^(٢٩٨) مزاجي فعل في البسيط اختلافاً^(٢٩٩)، وإما أن تكون من جواهر مختلفة، وتلك المختلفات إما أن يكون كل ركن منها ينزرق في المنى الذي منه^(٣٠٠) يخلق مجتمعاً بأسره، أو يكون كل ركن مبنوئاً في غيره ثم يتميز.

(٣٣٦) فإن تحكّم متحكّم وجعل مادة كل عضو ينزرق مجتمعة ويتلوها آخر، فلا يخلو إما أن يكون المزاج يوجب حفظ نظامها، فيجب أن يكون^(٣٠١) [٢٨ أ] المولود^(٣٠٢) على ترتيب الانزراق^(٣٠٣) وإما أن لا يوجب حفظ نظامها،^(٣٠٤) فيجب أن يكون^(٣٠٥) الأوضاع غير محفوظة.

(٣٣٧) وإما أن يكون المزاج الزراق^(٣٠٥) يحفظ نظامها زرقاً، والمزاج المولد في الرحم يحركها إلى وضع الوجوب، فيجب أن تقع مادة كل عضو موقعاً واحداً، فلا يكون عضو زوج^(٣٠٦)؛ ويجب أن لا يقع في مادة واحدة اختلاف شكل وتخليق، بل يجب أن يكون كلها مستديرات^(٣٠٧)؛ وإن كانت مبنوئة فتحرّيكها إلى الاجتماع في موضع واحد أو موضعين تحريك مختلف، فليس هو إذن لقوة بسيطة - فليس بمزاج^(٣٠٨).

فالقوة المازجة إذن قوة فيه^(٣٠٩) تركيب ما من هيئات^(٣١٠) بها يصير فعالة.



(٣٣٨ ط - هيئات العقول مركبة هيئة عقلية لازمة للجوهر.

(٢٩٨) عشه: أو وضع معين. (٢٩٩) عشه، ل + وهذا خلف. ي + وهذا محال. (٣٠٠) ل: منها. (٣٠١) ي: أن يتكون. (٣٠٢) عش: المواد. هـ: المراد. (٣٠٣) عش: الازراق. هـ: الازراق. ب، م: الازراق. والفقرة ساقطة من د. (٣٠٤) ل: فيكون. عش: فتكون. (٣٠٥) ل خ، ي: الزراق. (٣٠٦) ي: زوجا كيدين ورجلين وعينين. ل، عشه: زوج كيدين ورجلين. (٣٠٧) عشه محرف. (٣٠٨) عشه، ل، ي: لمزاج. (٣٠٩) ي، عشه، ل: فيها. (٣١٠) عشه: ماهيات.

(٣٣٩) ط - و^(٣١١) هيئات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً كأنها أجزاء الجواهر^(٣١٢) وكأنها أشباح مآل للمركبة في العقول قدصارت جزئية.

(٣٤٠) الطبيعة بسيطة بساطة لنقصان الجواهر لاللكمال، وللهيولي^(٣١٣) البسيطة^(٣١٤) استعداد بسيط^(٣١٥)، وللمركب استعداد مركب.
(٣٤١) ط - قد يكون^(٣١٦) التركيب اللازم من^(٣١٧) مقتضيات الكمال، وقد تكون البساطة من^(٣١٧) مقتضيات النقص^(٣١٨)، ولا يكون التركيب المقوم إلا من مقتضيات النقص^(٣١٩).

(٣٤٢) ط - لعلّ قوموا قالوا: إن النفس تأليف نظير الشيء من هذا أو ماأشبهه.

(٣٤٣) ط - هذا الشيء الذي بهذه المنزلة هو الذي نسميه نفساً ونسمي غيره من القوى نفساً أيضاً، لأن جميع ذلك كمال أول لجسم طبيعي آلي، فإن عني بالنفس الأصل الأول فانظر^(٣٢٠) في الخلاف الذي بين أرسطوطاليس^(٣٢١) وأفلاطون، وذلك من جنس ما يقلّ به اشتغالي مع اقتداري على الكلام فيه.
(٣٤٤) و بالجملة هما شيثان^(٣٢٢)، فإن شئت سمهما نفسين^(٣٢٣)، وإن شئت قسم النفس أقدمهما.

(٣١١) «الواو» غير موجودة في ل، عشه. كما ان علامة الجواب أيضا غير موجود فيها. (٣١٢) ل: الجواهر. (٣١٣) عش: الهيولي. (٣١٤) ل: البسط. (٣١٥) عشه: بسيطة. (٣١٦) ل، عشه: وقد يكون. (٣١٧) «من» ساقطة من عشه. (٣١٨) عش: النفوس. «هـ ساقطة. (٣١٩) عشه ساقطة. (٣٢٠) ل: انظر. عشه: نظر. (٣٢١) ل: أرسطوطاليس. (٣٢٢) ل: سيان. يمكن قراءتها شيثان أيضاً على أنها مهمة. (٣٢٣) ع، ل: سميهما نفسان.

(٣٤٠) السؤال راجع إلى ما قالوا: كلما كان الموجود أبسط كان أكمل، وأن كل تركيب يلزم نقصاً.

(٣٤٥) ط - كل فاعل أمراً فيلزمه أن يبقى به فعله زماناً إذ كان لا يجوز أن يوجد و يعدم في آنين متواليين.

(٣٤٦) ط - بقاء الفعل غاية الفعل و يخدمه الجمع إلى الفعل.

(٣٤٧) ط - المازج مازجان: محرك^(٣٢٤) إلى المزاج و فاعل للمزاج، و يلزمه أن يكون حافظاً لما قيل في البذر^(٣٢٥)، و الأول خادم و الثاني [٢٨ ب] مخدم، و هما قوتان، و قد سمعت بالجاذبة و سمعت بالمصورة^(٣٢٦).

(٣٤٨) ط - صفة الشيء موجودة له، فإما أن يكون وجوده^(٣٢٧) له وجوداً عقلياً فيكون فيه صورة عقلية، و ما فيه صورة عقلية فهو عاقل لها، لأن معنى^(٣٢٨) - العاقل أن فيه^(٣٢٨) صورة عقلية، و معنى عاقل «إنه عاقل»^(٣٢٩) أنه يعقل النسبة بينها^(٣٢٩) و بينه من حيث هي فيه^(٣٣٠).

و إما أن يكون وجودها وجوداً حسيّاً، و هو أن ينطبع من^(٣٣١) هيولاها في جسم له قوة حسّ.

و إما طبيعياً، و هو أن يكون في المادة الطبيعية و لواحقها لم يجرد^(٣٣٢) بوجه.

(٣٤٩) المفارقات صفاتها مجردة عن المواد، فهي عقلية و هي فيها،

(٣٢٤) عشه: محول. (٣٢٥) عشه: البزور. ل: البزور. (٣٢٦) عشه: بالجاذبة و المصورة. ل: بالحادمة و سمعت بالمصورة. (٣٢٧) عشه، ل: وجودها. (٣٢٨) ل: العقل فيه. عشه: العقل ان فيه. (٣٢٩-٣٢٩) عشه: انه عاقل النسبة بينها. ل: انه يعقل النسبة بينها. (٣٣٠) عشه، ل: فيه بالفعل. (٣٣١) «من» ساقطة من ل. (٣٣٢) عشه: من مجرد.

(٣٤٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٦، ف، ٢، ص ٢٦٥.

(٣٤٦) راجع الرقم (٣٥٨).

(٣٤٧) راجع الرقم (٣٦٠). و الشفاء: النبات، ف، ٣، ص ١٣.

فهي عاقلة لها.

(٣٥٠) ط - الوجود من صفات الشيء، و كون وجوده^(٣٣٣) معلولا من شيء آخر من صفاته المتقررة ليست من الاعتبار، و كون وجوده^(٣٣٣) ممكناً غير واجب كذلك، و كونه بحيث يلزم عنه غيره كذلك.

و أما كونه بحيث يمكن عنه شيء إذا^(٣٣٤) كان شيء آخر يوجد فهو من اللواحق الاعتبارية، و^(٣٣٥) اللواحق الاعتبارية هي^(٣٣٦) غير متناهية بالقوة، و ليست موجودة^(٣٣٧) بالفعل.

(٣٥١) و أما كون الشيء بحيث يلحقه^(٣٣٨) ذلك فهو لأن له ماهية، أو لأن له بعض اللوازم الموجودة لماهيته و هو بذلك موضوع لتلك الاعتبارات، فهو بالوجود المحصور موضوع لاعتبارات غير متناهية، و^(٣٣٩) اللوازم التي ليست بحسب الاعتبار، فإنه^(٣٤٠) يكون موجودة في صفاته.

(٣٥٢) ط - كون وجوده معلولا يدخل العلة في مفهومه^(٣٤١)، و كون وجوده^(٣٤٢) علة يدخل المعلول في مفهومه، و ما دخل في المفهوم فهو جزء المفهوم^(٣٤٣) يلزم إذن أن يكون المفارقات يعقل من وجودها مبادئها و يعقل معلولاتها.

(٣٥٣) س ط - القوة المصورة أيضاً بسيطة، فلم تصور القلب على^(٣٤٤) لون،

(٣٣٣) عشه: وجود. (٣٣٤) ل: اذ كان. (٣٣٥) في ل وعشه جاء بدلا من هذا الواو علامة السؤال «س» و الظاهر كونها خطأ. (٣٣٦) «هي» ساقطة من عشه. (٣٣٧) عش: موجود. (٣٣٨) عشه: ل: قد يلحقه. (٣٣٩) بدلا من الواو في ل علامة الجواب (ج) وفي عشه علامة السؤال (س). (٣٤٠) ل: الاعتبار فانها، عش: الاعتبارات فانها ه: الاعتبارات فانها. (٣٤١) ل: فهو. (٣٤٢) عش: وجود. (٣٤٣) هنا في ل وعشه علامة السؤال (س). (٣٤٤) «على» ساقطة من عشه.

و تصور الدماغ على لون آخر، و المادة واحدة والفاعل واحد بسيط.

ج ط - لا القوة بسيطة و لا المادة، بل القوة المصورة فيها كريد سواق^(٣٤٥) على نسبه.

(٣٥٤) س ط - كيف يتم^(٣٤٦) البرهان على إثبات النفس حيث بين أن الحيوانات والنبات فيهما شيء ثابت؟

(٣٥٥) ج ط [٢٩ أ] - من أن مبدء حفظ المزاج وإصلاحه يكون لامحالة من الثابت - و ليس بما هو جسم^(٣٤٧) -.

(٣٥٦) س ط - ما^(٣٤٨) معنى قوله في الفصول المتقدمة: «هيات النفوس مركبة تركيباً نفسانياً، و هيات العقول مركبة تركيباً عقلياً»؟

(٣٥٧) ج ط - العقل فيه المعقولات - فهي من حيث لوازمها مركبة، لكنه تركيب عقلي^(٣٤٩) - و النفس فيه^(٣٥٠) المعاني المأخوذة من الحس^(٣٥١) من التخيل أو من العقل إذا كانت في العقل الكلية^(٣٥٢) فنزلت إلى النفس جزئية حسية مثل هيات^(٣٥٣) الصناعات مرة في العقل و مرة في التخيل عن العقل^(٣٥٤)

(٣٤٥) كذا في ب. و في ل: كريد سواق على ج، عشه: كريد سوء، وعلى: ولم يتبين لي الكلمة و معناه. (٣٤٦) عش، ل: يتم. (٣٤٧) عشه: وليس لها جسم. (٣٤٨) «ما» غير موجود في ش. ل. (٣٤٩) عشه: لكن تركيباً عقلياً. (٣٥٠) عشه، ل: فيها. (٣٥١) عشه، ل: أو. (٣٥٢) عش، ل: كلية. ه ساقطة. (٣٥٣) عش، ل: هيئة. ه ساقطة (٣٥٤) اضيف هنا في عشه: «تم ينزل إلى المادة فيفعل فيها الاشكال الخيالية كما يفعل التدوير و (ه + ويرد) ما معه من الهيئة في زبدية (كذا في ه. و في عش مهمة) ما ساق إليها المادة فهي في التخيل» (هنا في ع علامة غير

(٣٥٤) راجع الرقم (٢٩٦) و (٤٠٠) و (١٠١٢) و لعله إشارة إلى ما ذكره في الشفاء: النفس، م، ٥، ف، ٧، ص ٢٢٥.

(٣٥٦) راجع الرقم (٣٣٨) و (٣٣٩).

ثم ينزل ^(٣٥٥) إلى النفس النباتية، فتكون فيها بذور كرنديه ^(٣٥٦) لما يريد يسوق ^(٣٥٧) إليه المادة في التخليق.

(٣٥٨) س ط - ما ^(٣٦١) معنى قوله: بقاء الفعل غاية للفعل ^(٣٦٢) و يخدمه الجمع إلى الفعل؟

(٣٥٩) ج ط - هذا مفهوم، فإن الغرض في بعض الأفعال نفس العمل ^(٣٦٣) كهيئة الرقص - و ليس كلامنا في مثل ذلك - بل فيما يجمع إلى هيئة تلك الهيئة ^(٣٦٤) هي المطلوبة و الجمع و المطلوب غاية ^(٣٦٥).

(٣٦٠) س ط - فاعل المزاج لم يلزم أن يكون حافظاً؟ فقد أحيل به ^(٣٦٥) في هذه الفصول على البذور ^(٣٦٦) و لم يقل هناك، أو قيل بالقوة لا بالفعل، و هي هنا يحتاج إلى شرح.

(٣٦١) ج ط - فاعل المزاج المحرك فقط إلى المزاج، ليس هو الحافظ، بل الخادم؛ و أما الموجب للمزاج الحافظ للممتزجات حتى يرتقي بالفعل و الانفعال

مفهومة لي و جاء بدلا منها في ش و ه: حج). لا يوجد شيئاً من هذه الفقرة في ب، م، د، ولكن في ل فقد جاء في الهامش كذا: «المادة فيعقل (كذا) فيها الأشكال الخيالية كما تفعل البذور و ما معه من الهيئة في زبدية ما ساق إليها المادة في التخليق» ثم كتب فوقها هذه العلامة: «ح ط» (٣٥٥) كذا في ل، عشه. وفي ب: لم ترك. (٣٥٦) كذا في ب. ويمكن القراءة فيها «كن نديه» ولم يتبين لي معنى الكلمة و لا قراءتها. و في عشه: يزوراً كزديده (ع مهمل). (٣٥٧) عشه، ل: أن يسوق. (٣٦١) «ما» غير موجود في ل، عشه. (٣٦٣) ل، عشه: الفعل. (٣٦٣) عشه: الفعل (٣٦٤-٣٦٤) ل: التي هي المطلوبة فالجمع و المطلوب غاية. عشه: المطلوبة و الجمع المطلوب غاية. (٣٦٥) «به» ساقطة من ل، عشه. (٣٦٦) عشه، ل: البذور.

(٣٥٨) راجع الرقم: (٣٤٦).

(٣٦٠) راجع الرقم: (٣٤٧).

إلى الاستقرار^(٣٦٧) مزاجاً فهو المستخدم للمحركات^(٣٦٨)، وإنما يجمع المحركات^(٣٦٩) لتتفاعل بعد الاجتماع فيتولد^(٣٧٠) المزاج، وإنما ثبتها مثبت لتتفاعل و تنفى عنها^(٣٧١) الأضداد إن قوى.



٣٦٢ ط - إن قال قائل: إن كل اجتماع و مقدار من الأخلاط يقتضي كيفية، فإذا طرات كيفية غريبة تذهب بذاتها كما تفارق الحرارة الماء.
٣٦٣ ج ط - حرارة الماء لا تبطل بذاتها و لاشيء من الأشياء يبطل بذاته، و لو كان ذاته سبب بطلانه لما بقى بعد أن واحد، و لكن إنما - تبطلها طبيعة الماء - الصورة^(٣٧٢) بإحداث [٢٩ ب] البرد العرضي الكيفي المناسب، حين لا يعاوقها^(٣٧٣) ضد من خارج كالنار كانت تعاق قبل و تغلب^(٣٧٤) على الموضوع.



٣٦٤ الأول يلحظ من ذاته «كل ممكن الوجود في نفسه واجب به» بوسط أو غير^(٣٧٥) وسط، فالهيئة العلمية لازمة ذاته من غير أن يكون بها شرف و زينة^(٣٧٦)، بل علوه و مجده هو بأنه بحيث^(٣٧٧) يلزم وحدته تلك الهيئة لا بأنها لازمة.

٣٦٥ ثم إن المقربين العقليين يلحظونه من ذاتهم ثم يلحظون منه ذواتهم و اللوازم الأول التي هي هيئاتهم، و هي مبادي وجود ما بعدهم.

(٣٦٧) ل: الاستقرار. عشه: للمستخدم للمتحرركات، ويمكن القراءة في ب: للحركات.
(٣٦٩) عشه: المتحرركات. وفي ل بخط الكاتب «المحركات» ثم غير وصار: المتحرركات. (٣٧٠) عشه: فيولد. (٣٧١) ب، ل مهمة. عشه: ويبقى عند. (٣٧٢) عشه: الصورة. (٣٧٣) ب خ: حتى لا يفارقها. ل خ: حين لا يقاومها (٣٧٤) عشه: كالنار كان معاوق فغلب. ل: كالنار كان تعاق قبل فغلب. (٣٧٥) ل: بغير. (٣٧٦) عشه: لها شرف وزينة. ل: بها شرف و رتبة. (٣٧٧) «بحيث» ساقطة من عشه.

(٣٦٦) فالوجود^(٣٧٨) الخارج لازم من وجود تلك الهيئات من حيث هي لتلك الذوات بقواها، فإن تلك القوى مبادي، فلوازمها^(٣٧٩) متممات لكونها مبادي^(٣٨٠) - وإن لم تكن مقومات لذواتها ولامتممات لها، بل لكونها بالفعل مبادي^(٣٨١)، ثم إنها تنحط في القوى السافلة فتصير على جهة أخرى مبادي^(٣٨٢) - إما فعالة في القوى^(٣٨٣) النفسانية - إراديتها وطبيعتها - وفي القوى الطبيعية، وإما منفعة في الهوليات^(٣٨٤) الموضوعية. وهي هيئات مخصصة لنسبة إلى وجوداً منها أو فيها، وتصير نفسانية كما تصير الصناعة الكلية متخصصة بهيئة جزئية في الخيال تتحرك منها الإرادة إلى تحصيل تلك الهيئة في المادة الخارجة لغاية^(٣٨٥) حقيقية أو متخيلة يسميها العامة «عشاً» ويكون كالكرند^(٣٨٦) من الحصر في الحضيض، وهي^(٣٨٧) في الهوليات بحسب القول أشد كرنديه^(٣٨٨)، وما يفعل^(٣٨٩) بجوهره الوجداني ففعله^(٣٩٠) واحد في الواحد^(٣٩١)، وما يفعله بكرنده^(٣٩٢) ففعله كثير لكنه ذو ترتيب من مبدء^(٣٩٣)، لأن هذا الكرند كرنده^(٣٩٤) ماله ترتيب.



(٣٦٧) ط - كيف تلزم الشيء هيئة عقلية أو نفسانية وأمر من خارج وهو

واحد؟

(٣٧٨) ل، عشه: بالوجود. (٣٧٩) ل، عشه: مباد ولوازمها، ويمكن القراءة في ب أيضاً كذلك. (٣٨٠) ع: مباد. (٣٨١) عشه: بل كونها مباد بالفعل. (٣٨٢) ع: مبادياً. (٣٨٣) عشه: ل. بالقوى. (٣٨٤) ل: الهوليات. (٣٨٥) عشه: ل: لغاية ما. (٣٨٦) كذا في ب. ع مهملة. ش: كالكرس. ه: كالكرير. وكذا ع مهملة. و لم اتمكن من قراءة الكلمة. (٣٨٧) ل، عشه: وهو في الهوليات. (٣٨٨) لم اتمكن من قراءتها. ع مهملة ش، ل، ه: بحسب القبول أشد كرنديه (ه: كرنديه) (٣٨٩) عشه: ل: وما يفعله. (٣٩٠) ل: يفعله. (٣٩١) عشه: واحد. (٣٩٢) عشه: مقدار. (٣٩٣) راجع ما مضى آنفاً في ٣٨٦.

(٣٦٨) ط - الخارج لازم اللازم.

(٣٦٩) كيف يكون^(٣٦٣) الشيء واحداً ويلزمه^(٣٩٤) شئنان؟ مثل النقطة يلزمها أنها شيء، ويلزمها الوضع أو شيء آخر [٣٠ أ] من الخواص، وبالجملة فإن للشيء الواحد لازماً عاماً ولازماً خاصاً - وهذا كيف يتأني؟

(٣٧٠) ج - نقول: أما المركب فلا يستنكر مثل ذلك فيه، وأما البسيط^(٣٩٥) فيلزم أولاً العام حتى يكون شيئاً أو شكلاً، فإذا صار شيئاً لزم^(٣٩٦) ذلك الشيء^(٣٩٧) المخصّص بمقارنته لمادة^(٣٩٨) الشيء الخواص اللاحقة، فإنها إذا كانت النقطة شيئاً كانت شيئاً ذا وضع.

(٣٧١) ط - ^(٣٩٩) الجواهر في جوهرية المطلقة إما أن يقتضي علة، أو يقتضيها بجوهرية^(٤٠٠) الخاصة، لكن الجواهر من حيث هو ماهية ممكنة الوجود وجودها لا^(٤٠١) في موضوع مفتقر إلى علة؛ والعرض إن كان علة لهذا^(٤٠٢) الاعتبار كان علة لما هو علة قوامه، وهذا محال - لأنه يصير علة بعيدة^(٤٠٣) لنفسه، فيحتاج إلى أن^(٤٠٤) يتقدم وجودها وجود نفسه بمراتب.

(٣٧٢) وإن كان علة لجوهرية الخاصة - مثلاً لكونه جسماً - يكون للجواهر تقوم بعلته في أنه جوهر، وتقوم ثانياً فيما بعد تقومه الحاصل الذي لا يحتاج فيه

(٣٩٣) «يكون» ساقطة من عشه. (٣٩٤) ل: واحد يلزمه. عشه: الواحد يلزمه. (٣٩٥) «البسيط» ساقطة من ع، ثم استدرك في الهامش كذا: ظ المفرد. ولذلك جاء في ش و ه أيضاً، وأما المفرد. (٣٩٦) عشه: يلزم. (٣٩٧) «الشيء» ساقطة من ل. (٣٩٨) ل: بمقارنته لماهية. عشه: مقارنته لماهية. (٣٩٩) عشه: شرقي جيد. ل: في الهامش شرقي جيدان شاء الله. (٤٠٠) ل: لجوهرية. عشه: لجوهرية. (٤٠١) «لا» ساقطة من عشه. (٤٠٢) عشه: بهذا. (٤٠٣) عشه: مفيدة. (٤٠٤) عشه: ل: فيحتاج أن يتقدم.

إلى موضوع ، بل يكون مستقلاً بنفسه ، وما بعد هذا فهو أمر عارض ، فيكون العرض ^(٤٠٥) علة لا للجوهر ^(٤٠٦) في نفسه ، بل في عرض من أعراضه - وهذا حق - .



(٣٧٣) مطالبات ^(٤٠٧) على هذا :

ط - منها رسمية :

فعلة الجسم من حيث هو جسم يكون علة لغير جوهرية ، أو لجوهرية : فإن كان لغير جوهرية فهو من حيث هو جسم - ليس من حيث له صورة جسمية - وإن كان ^(٤٠٨) لجوهرية العام ^(٤٠٩) فهو علة أيضاً لنفسه ، وإن كان ^(٤٠٨) لجوهرية الخاصة ^(٤١٠) فله علتان في جوهرية ولزم الخلف المذكور في العرض .

(٣٧٤) ومنها مشرقية :

ط - يشبه أن تكون الجوهرية من لوازم الجسم - لا من مقوماته - وإن كان المشهور بخلاف ذلك ، فعلة وجود ^(٤١١) الجسم قبل علة ^(*) لازمه ^(٤١٢) أو هو علة لازمه بتوسط الجسم ، فعلة التخصيص ^(٤١٣) قبل علل العام .

(٣٧٥) ومنها رسمي جوابه عرشي ^(٤١٤) وأيضاً جواب رسمي ؟

(٣٧٦) ط - ^(٤١٥) والوجود أيضاً ^(٤١٦) من حيث هو وجود عام ^(٤١٥) وإن

اختلفت من جهات أخرى - [٣٠ ب] وهو إما أن يكون معلولاً من حيث هو

(٤٠٥) ل: العرض العارض . (٤٠٦) عشه: ل: الجوهر . (٤٠٧) عشه: مطالبة . (٤٠٨) : كان ،

ساقطة من عشه . (٤٠٩) عشه: ل: العامة . (٤١٠) يمكن القراءة في ب: الخاصية . (٤١١) ل:

فعلة وجوده . (٤١٢) ل: خ: فعلة وجوده قبل علته اللازمة . (٤١٣) ل: ح: عشه: التخصيص .

(٤١٤) عشه: و منها رسمي سرعرشي . ل: ومنها رسمي جوابها سرعرشي (محرف) .

(٤١٥-٤١٥) في نسخة همدان: الوجود من لوازم الشيء ومقوماته من حيث هو عام . (٤١٦) ل:

والوجود من حيث، عشه: فالوجود من حيث . (●) ع: عليه .

وجود أو يكون من حيث هو وجود مستغنياً^(٤١٧) عن العلة ، فإن كان من حيث هو وجود معلولاً ، فما قولك في وجود الأول ؟ ولا تنزع إلى اشتراك الاسم ونحوه بما لا يقبل . وإن كان مستغنياً ، فلا حاجة للوجود إلى العلة^(٤١٨) .

٣٧٧ و^(٤١٩) الآن إما أن لا يمكن إثبات أن العرض ليس مبدء للجوهر من الطريقة المذكورة فتكون هذه غير شكوك ، بل اعتراضات تمنع ذلك القياس . وإما^(٤٢٠) أن يمكن إثبات ذلك من تلك الطريقة ، وتكون هذه شكوك ، فحتاج^(٤٢١) هذه الشكوك إلى حل .

٣٧٨ و عندي إن ذلك^(٤٢٢) يصعب ، فيجب أن يفكر فيه بومن أراد أن يستريح^(٤٢٣) فعليه أن يقول : إن تلك المقدمات غير مسلمة .

٣٧٩ ثم يصعب هذا أيضاً ، فلعل عليه أن يقول : أني أقابل تأليفاً بتأليف ، فإن كان يجب من تأليفك ما قلت ، فيجب أن يجب من تأليفي ما قلت ؛ وليس يجب من تأليفي ما قلت وجوب الحق لأنه غير حق ، فليس يجب أيضاً من تأليفك ما أنتجت على أنه حق ، فيجب أن ننظاها^(٤٢٤) علي حل^(٤٢٥) ما انغلق من الأصل والممانعة^(٤٢٦) ، ولعل الله أن يكشف لبه فيستنير^(٤٢٧) .

٣٨٠ ط - ومنها عامية :

إن العام علته^(٤٢٨) عامة ، ليست علة العام شيئاً خاصاً بفإن البناء العام علته بناء عام ببناء ما علته بناء ما ، كنجار ما ، فالجوهر العام علته ما يعم عللاً متفرقة الجواهر^(٤٢٩) مختلفة ويشترك فيه^(٤٣٠) ويتخصص بإزاء تخصص جواهر

(٤١٧) عش : أو يكون مستغنياً . ه ساقطة . (٤١٨) في نسخة همدان + فيكون كل وجود غير معلول . (٤١٩) «الواو» ساقطة من ل ، عشه . (٤٢٠) ل : فاما . (٤٢١) عشه ، ل : ويحتاج . (٤٢٢) عشه : وعندي يصعب . (٤٢٣) ل : خ : أن يتسرع . (٤٢٤) مسحوة في ل . (٤٢٥) ل : ع : على كل . ه ، ش محرفة . (٤٢٦) عشه : والممانعة . (٤٢٧) ل : فستتريه . ل : خ : فيستبين . (٤٢٨) عش : عليه . (٤٢٩) ل : للجوهر . عشه : للجواهر . (٤٣٠) عشه : مشتركة فيه ، ل : مشترك فيه .

جوهراً^(٤٣١) ، لأن العام يحتاج إلى علة ، والخاص إلى علة أخرى ، فيجوز أن يكون العرض علة لجوهر ما^(٤٣٢) ، ويكون ذلك العرض مثلاً سواداً^(٤٣٣) ، ثم يشارك هو علل جواهر أخرى في أمر بها صارت عللاً^(٤٣٤) للجوهر العام ، فيكون علة الجواهر بما هو جوهر في نفسه ما يشترك فيه الجوهر والعرض^(٤٣٥) .

٣٨١ ط - الآن نحتاج أن نخمّن^(٤٣٦) حلوّاً لهذه^(٤٣٧) الشكوك حتى كيف يجيء ، ويكون الوقوف عليها إن استقامت وقوفاً على النحو الذي به يصير البيان المذكور^(٤٣٨) برهاناً ، ويجب أن نتقهقر^(٤٣٩) [٣١ أ] في ذلك^(٤٤٠) ، فنبدأ^(٤٤١) من الأخير^(٤٤٢) إلى الأول ، فلعلنا أن نستنتج من خلل ذلك شفا البيان المذكور .

٣٨٢ ولعلّ هذه الحلول التي نخمّنُها تكون منافع لعبون تتفجّر نحو مطالب كثيرة وشبه^(٤٤٣) عظيمة ، فإن لم يغن ذلك رفضنا^(٤٤٤) هذا المأخذ من البيان ، وانتقلنا عنه إلى غيره^(٤٤٥) ، فليتأملها مشاركونا في هذه المباحث معولّين على هداية الحق الأول - فإنه مع كل مجتهد ، ونوره ساطع على كل قلب ، لا هدى إلا هده ، ولا ضلال إلا ماعنه -

وهذه الحلول إن أغنت فيها ونعمت ، وإن لم تغن فهي علوم بأنفسها .

٣٨٣ ط - لعل حل الأخيرة هو أن الأمر كما قيل فيها ، لكن^(٤٤٦) الطبيعة^(٤٤٧)

(٤٣١) ل: ومتخصص بازاء تخصص جوهر جوهر . عش: ومتخصص باءزاء جوهر جوهر . (٤٣٢) عشه: لا لجوهر ما . (٤٣٣) ل: سواد . (٤٣٤) ل: علل . (٤٣٥) عشه: ل: العرض والجوهر . (٤٣٦) ل: عشه ، ب: خ: تتمحل ، ل: خ: بحمل . (٤٣٧) عشه: حلول هذه (٤٣٨) ل: عشه: برهاناً . (٤٣٩) عشه: سمعه . (مهملة) . (٤٤٠) «في ذلك» تكرر في ع . (٤٤١) ل: ع: فسدى . مهملة . (٤٤٢) عشه: الآخر . (٤٤٣) ل: عشه: ولسبه . (٤٤٤) عشه: هذا تركنا . ل: ذلك تركنا . (٤٤٥) ل: وانتقلنا إلى غيره . (٤٤٦) ع: ه: لك .

العامة التي^(٤٤٧) لعللة العام يجب أن لا تفقد شرط العلة - وهي أن لا تتأخر عن المعلول - بل للعللة أن تكون معاً من وجه^(٤٤٨)، وأن تكون متقدمة.

(٣٨٤) فإذا قايستنا بين طبيعة العام^(٤٤٩) الذي للعللة والعام الذي هو المعلول^(٥٠) - الذي هو طبيعة الجوهر عامة^(٤٥٠) - يجب أن تكون بحيث يجوز فيه المعية، ولا يجوز فيها التأخر.

(٣٨٥) أي عندما نقايس بين الطبيعتين العامتين وطبيعة ما هو عرض وما يعرض للعرض وما يقومه من حيث هو عرض متأخرة^(٤٥١) عن طبيعة الجوهر. ولا يجوز أن تكون طبيعة العرض داخلاً فيها^(٤٥٢) إما أن تتقدم، وإما أن تكون معاً من وجه، ووجه^(٤٥٣) لا تتأخر.

(٣٨٦) ط- ولعل حلّ التي قبلها هو أن الوجود الذي هو ماهية الحق الأول هو الواجبية^(٤٥٤) وليس^(٤٥٥) الواجبية^(٤٥٥) - هو أن الوجود^(٤٥٥) لا يمكن أن يستحيل، بل هو الذي يجب وجوده؛ فإنه لو كانت^(٤٥٦) الواجبية وجوداً لا يمكن أن يستحيل لم يخل الحق من أن يكون ذلك الوجود ويلزمه أن لا يستحيل، فيكون كل وجود يلزمه ذلك؛ أو يكون مؤلفاً من الوجود وما قرن به، فيكون مركب الماهية؛ فاذن هو^(٤٥٧) الذي يجب وجوده فيكون إذن الواجبية هو ماهيته^(٤٥٨).

(٣٨٧) وإن عني^(٤٥٩) بالوجود^(٤٦٠) ذلك المجرد فلا مشاركة فيه، وإن عني به

(٤٤٧) ل: الطبيعة العامة للعلية التي..ع: هـ: الطبيعة العامة العلية..ش: الطبيعة العملية العلية.

(٤٤٨) ل: عشه: وجه ما. (٤٤٩) ل: قايستنا طبيعة العام. عشه: قايستنا بين الطبيعة العامة. (٤٥٠)

عشه: عاية. (٤٥١) ل: عشه: متأخر... فلا يجوز. (٤٥٢) ب، د، م: داخلاً فيما..ع: داخلة فيها.

(٤٥٣) «وجهه» ساقط من ل، عشه. (٤٥٤) ن: ليست. (٤٥٥-٤٥٥) عشه: ل: هو وجود.

(٤٥٦) عشه: ل: لو كان. (٤٥٧) ل: خ: فإذاً ليس هو. (٤٥٨) ل: ما هو ماهيته. ن: هي ماهيته.

(٤٥٩) ل: عشه: فان عني. (٤٦٠) عشه: بالمجرد. (●) ع: للمعلول.

ما يقابل العدم ويقع فيه الشركة فيكون من لوازم واجبيته^(٤٦١)، فتكون ماهيته «يجب لها الوجود» -^(٤٦٢) هذا الوجود الذي هو مشترك فيه - فيكون هذا الوجود من حيث هو كذا^(٤٦٣) من لوازم ماهيته [٣١ ب] وكيف لا - ونقول: «يجب لها الوجود» كما نقول: «يجب للمثلث مساواة الزوايا لكذا»^(٤٦٤).

(٣٨٨) ثم لا تكون^(٤٦٥) تلك الماهية مثل الإنسانية وغيرها حتى يقول قائل: «إنه يستحيل وجود لازمها إلا بعد وجودها» لأن اللازم الغير المقوم معلول للماهية^(٤٦٦)، وما لم توجد العلة لم يوجد المعلول.

(٣٨٩) ثم كيف يكون مثلاً للإنسان^(٤٦٧) وجود قبل الوجود، حتى يكون علة بذلك الوجود للمعلول الذي هو الوجود؟ فإن هذا إنما يستحيل في ماهيات لا وجوب لها ولا وجود إلا لازماً.

(٣٩٠) فالماهية^(٤٦٨) التي هي الواجبية التي معناها «إنما يجب»^(٤٦٩) لها الوجود من ذاتها، فإما أن تكون نفس الوجود^(٤٧٠) بشرط مقرون لو أمكن^(٤٧١)، أو تكون^(٤٧٢) معنى لا اسم له يلزمه الوجود، هذا المشترك^(٤٧٣). وأما ما ذلك؟ فلا اسم له وإنما يعرف بما يلزمه كالقوى، بل هويته: إنه يجب وجوده. كهوية القوى بأنها^(٤٧٤) بحيث يجب^(٤٧٥) عنها أفعالها.

(٣٩١) فليس لقائل أن يقول: «ماهية الحق الأول»^(٤٧٦) هل توجد حتى يوجد لازمها فتصير علة للآزمها، فتصير علة للوجود، وتكون قد وجدت في حد

(٤٦١) ل، ع: واجبية. ه ساقطة. (٤٦٢) «الوجود» ساقطة من ل. (٤٦٣) ع: هكذي.

(٤٦٤) ل، ع: لكذي. (٤٦٥) ب: ن: ثم لم تكون. (٤٦٦) ع: ه: الماهية. (٤٦٧) ل، ع: ه:

للإنسانية (٤٦٨) ع: فاما الماهية التي هي. ل: فاما الماهية هي الواجبة. (٤٦٩) ل: إنها يجب.

ع: إنها حيث يجب. (٤٧٠) ل: شرط مقرون لو أمكن. ع: بلا شرط لو أمكن. (٤٧١)

«أو تكون» ساقطة من ن. (٤٧٢) ن: المشترك فيه. (٤٧٣) ع: فانها. ن: انها. (٤٧٤)

«يجب» ساقطة من ع. (٤٧٥) «الأول» ساقطة من ل، ع.

يتقدم وجودها^(٤٧٦) ؟ فإن من قال هذا يقال له : «ذلك إما موجود لا بوجود يلحقه - ليس كالإنسانية التي هي موجودة بأن لها وجوداً -^(٤٧٧) بل هي نفس الموجود^(٤٧٨) بلا وجود ملبوس ولا يشترك في هذا شيء ، وهو نفس الواجبية وهي معنى بسيط - وإن كان المعبر عنه يعبر بلفظ مركب - أو يكون له وجود^(٤٧٩) ، فيكون ذلك لازماً له حين^(٤٨٠) يقال : « يجب له ذلك » . أو يوجد الموجود بالمعنى العام ، فيكون ذلك لازماً له لا يرفع^(٤٨١) عنه ، وإنما هو له وجود ألحق بكونه^(٤٨٢) موجوداً ، إذ^(٤٨٣) جعل أنه موجود^(٤٨٤) أصلاً ، فستل عنه سؤال التضعيف : «هل هو ذو وجود ، أم لا ؟ » فسموح بأن له وجوداً^(٤٨٥) ، أي المعنى^(٤٨٦) العام ، علي أنه لازم ، أو نوقش وقيل له^(٤٨٧) : « ليس هو موجوداً بوجود هو صفة لشيء فيه » ثم بعد هذا ما شئت من موضع التفصيل والتحصيل الدقيق [٣٢] أ العميق الذي نستل الله أن نوفق لبلوغ الغاية فيه بحثاً وفتشاً والتحصيل للحق منه نقداً^(٤٨٨) . وأما ما يقوله^(٤٨٩) فيشبهه مأخذه مأخذ المراضات التي إذا استعملت صير منها إلى اللباب .



٣٩٢ ط - ولعل حل المشرقية التي قبلها أن يقال : إن كانت الجوهرية لازمة للجسم فهي أخص من الوجود للجسم . و قلت : «إن علل التخصيص متقدمة» فتكون علة الجوهرية قبل علة الوجود - قبلية الخاص للعام - فهو قبل علل اللوازم التي توجد بعد الوجود كلها .^(٤٩٠) ولعل نتيجة هذا الحل أن علة التخصيص لا تكون متقدمة على علل

(٤٧٦) ب خ : في حق ما تقدم وجودها . (٤٧٧) عشه : وجود . (٤٧٨) يمكن القراءة في ب «الوجود» أيضاً . (٤٧٩) ن : وجود مشترك . (٤٨٠) ن : حتى . (٤٨١) عشه : ل : لا يدفع . (٤٨٢) ل : وكونه . عشه : فكونه . (٤٨٣) ل ، م ، د : إذا . (٤٨٤) ع : موجوداً . (٤٨٥) ع : وجود . (٤٨٦) ن : بالمعنى . (٤٨٧) «له» ساقط من عشه ، ل . (٤٨٨) عشه : بعداً . (٤٨٩) عشه ، ل : ما نقوله . ب مهمله . (٤٩٠) ل : لعل عليه هذا .

العام . والوسط في هذا البيان هو أن الجوهرية إذا أخذت لازمة للجسم فهي أخص من الوجود للجسم، أو لعل معنى هذا ^(٤٩١) الحل أنه يجوز أن يكون متقدمة بهذا الاعتبار . و الوجه الذي شرحه إن لم يرد به إلزام المحال حتى يلزم معه استحالة التقدم .

٣٩٣ ط- ولعل حل الأولى أن علة الجوهرية من حيث هي جسم هي مخصصة علة الجوهرية - من حيث هي علة للجوهرية - وإنما يختلفان اختلاف الإنسان والحيوان، ثم تذكر ما قيل في حل الشبهة الأخيرة.

٣٩٤ ط- الآن ^(٤٩٢) هذا باب من العلم تحتاج أن تفكر فيه، ولعلك ^(٤٩٣) تجد مخلصاً إلى أصول كثيرة، وبذر الزروع يجمع إلى كثرة العدد عظم المعزى، ففكر أيها المتعلم بنفسك وأنا أشرك في الفكر، وذكري بما نتيجة فكرك أذكرك بما نتيجة فكرتي ^(٤٩٤)، وليتخلص ^(٤٩٥) إلى مقصد ^(٤٩٦) لعله ما أقربه وأبعده وما أوضحه وأخفاه.

٣٩٥ فإن أخرجنا من هذه الأفكار شيئاً توصلنا إلى معرفة أن علة الجوهر إما جوهر وهو مع، وأما أعلى من الجوهر هو العلقة ^(٤٩٧)، وإليه المضرب، والواسطة ليس يكون ما هو متأخر أصلاً - بل مع أو متقدم ^(٤٩٨) - . و علة كل نوع مخالف له في النوع، و لعله يوافق في لازم أوجنس، ولعل العقل يكون علة للعقل، والنفس لا يكون علة للنفس، أو ^(٤٩٩) الجسم لا يكون علة للجسم، لكن العرض يكون علة للعرض، وأن المادة لا تكون علة لشيء في وجوده - بل في إمكان وجوده - فإن الصورة لا تكون علة للصورة - وكلتاها ماديتان - وأن المجرد

(٤٩١) عشه: معنى أن هذا. (٤٩٢) ل: إلا أن. (٤٩٣) ل، عشه: فلعلك. (٤٩٤) ل، ش، هـ:

فكري. (٤٩٥) ل، عشه: ولساحصر. (٤٩٦) عشه: مقصود. (٤٩٧) عشه، ل: العلة. (٤٩٨)

عشه، ل: متقدماً. (٤٩٩) عش، ل: و.

لا يحل ما فيه إمكان البطلان، كما لا يحل ما فيه إمكان الانقسام، كما لا يحل ما فيه إمكان اختلاف بعد اتفاق لا بفصل أو ما يجري^(٥٠٠) مجرى الفصل - من الأعراض التي^(٥٠١) إذا تركبت بالمعروض بها^(٥٠٢) لم يجعل أحدهما الآخر بحال زائدة على^(٥٠٣) [٣٢] المقارنة؛ فقد عملنا^(٥٠٤) شيئاً كثيراً، وعللنا إن فكرنا أكثر وجدنا أكثر - فليجتهد.

(٣٩٦) (٥٠٥) - ولقد أشرت لك^(٥٠٥) إلى مبادي^(٥٠٦) وإلى خواتم وهو نصف العمل، وقد بقي عليّ وعليك الإتمام والنظام بوأنا لا أظن^(٥٠٧) بنفسي الوفاء بذلك - وإن كنت لا أخيب عنه الشركاء في النوع ومع ذلك فلاني أجتهد مع غلبة الظن باليأس - وأخذة^(٥٠٨) في طريق الاستقصاء، ولكن نور الله ساطع وهو ولي الرحمة.



(٥٠٠) ل: ولا ما يجري. (٥٠١) «التي» ساقطة من عشه. (٥٠٢) ل: بالمعروض لها. عشه: بالمعروضات لها. (٥٠٣) صفحة [٣١ب] في ب ترك بياضاً ولم يكتب. (٥٠٤) ل: فقد علمنا. عش: لقد علمنا. ه: لقد عملت. (٥٠٥) ل: ولقد أشرت ذلك. عشه: ولقد كان لك. (٥٠٦) عشه: مباد. (٥٠٧) عشه: وأنا أظن. (٥٠٨) النسخ مهملة عموماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

(٣٩٧) الخادم بهمنياربن المرزبان ^(١) خادم مولانا الرئيس ^(٢) السيد الأوحده الأجل شرف الملك ، فخر الكفاة - أطال الله بقاءه وأدام رفعتة وعلاه، وكبت حساده وأعداءه، خدّم نهى ^(٣) الحضرة بكتاب مطوي على أوراق وأسئلة وشكوك يرجو وصول الجميع إليها وإحاطة العلم الشريف بها ، وكان اقترح فيه على كرمه الإجابة عن تلك المسائل تحت كل فصل من الفصول المودعة تلك الأوراق المقرونة بالكتاب لثلاثين شئ منها عن نظره ، فإن هذه الجوابات التي ينعم بها ^(٤) ربما يضيع أصول المسائل على أيدي الغلمان - كثرهم الله بدوام إقباله - فيقتصر في الجواب على ما يوجد من الجملة ، وربما تحمله كثرة الأشغال على الإيجاز.

(٣٩٨) وقد ساء ظني أيضا بالكتاب الصادر ^(٥) أخيراً ، وخيل إلي الشيطان ضياعه - إماً لتخلف حامله وجلافته، وإما لأنه لا يمكن من ^(٦) الوصول إلى حضرته ^(٧) لبلادته - فأردفته بهذه الخدمة ، ومتحملها قاصد نفذ إلى حضرته ^(٨) من جهتي بهذا الكتاب خاصة ، وأثبت تحتها المسائل ^(٩) على ذلك النظم ^(١٠) لينعم بكتب جواب واحدة واحدة منها تحتها على أمّ شرح ، وأرغب أيضاً إلى

(١) ج: مرزبان. (٢) ج: السيد السند الأوحده الأجل الاشرف. (٣) ج: ينهى. (٤) ج: التي يتضمن لها. (٥) ج: خ: الواصل. (٦) ج: لا يمكن الوصول. (٧-٧) ساقطة من م. د. ج. (٨-٨) ساقطة من ج.

كرمه أن ينعم بتسهيل الإذن للمتوسط لثلاثا يتبرّم بالحجاب^(٨) - فيستعفي من ما بقي^(٩) وأُضِيع أنا في البين^(١٠)، و رأي مولانا الرئيس السيد الأجلّ وليّ النعم - أدام الله علاه - في الوقوف على هذه الخدمة وتثريفي بالإجابة عنها وتأهيلي لأوامره ونواهيه أعلى - إن شاء الله تعالى - [٣٣ ب]

٣٩٩ المسائل - وهي ستة فصول:

(٤٠٠) قيل : «إن المزاج متغيرٌ ، والشخص الواحد ثابت بالعدد» ما البرهان^(١١) علي إثبات^(١٢) شخص واحد؟ فإني أقول^(١٣) : «إن هذه الأشخاص هي في التغير بحسب تغير المزاج» والدليل على ذلك الأفعال المتخلفة^(١٤) الصادرة عنه بحسب تغير المزاج في الخلق والهضم والجذب والدفع والإدراك - حتى الإدراك العقلي، فإن البدن الصحيح أقوى على جميع الإدراكات من المريض .
(٤٠١) فإن قيل : «^(١٥) إن التغير أو الفاسد^(١٦) من الأمزجة -^(١٧) كالغضبان وكالمريض^(١٨) - يعود إلى المزاج الأصلي ، وكلّ^(١٩) المزاجين غريب فما الذي يحفظ الأول ؟ » .

قلت : إن الأرض والماء إذا سخّنا زالت السخونة عنهما لتضادهما^(٢٠) إلى الحدّ الذي كانت النار الأصلية تحفظ فيهما السخونة ، فيبقى علي ذلك الحد من السخونة .

(٤٠٢) وأريد أن يستعمل معي^(٢١) في بيان ذلك غير طريقة الشعور

(٨-٨) ساقطة من ج . (٩) الكلمة مهملة هكذا «بايقي» ولم اتمكن من قراءتها بغير هذا . ثم إن هذه الرقعة غير موجودة الا في ب ، ج ، دم . (١٠) ل: ما لبرهان . (١١) ل: شخص واحد؟ أقول: عشه: شخص وأقول . (١٢) ل، عش، ج: المختلفة . (١٣-١٣) ج: المريض والتغير والفاسد. ل: ان التغير والفاسد. (١٤) ج، عش: وكلا. ل: فكلّا. (١٥) عش: بمصادهما. هـ: لمصادهما. (١٦) ل: بمعنى.

٣٩٩) يحتمل كون الفصول الستة إلى آخر الرقم (٤٢١) إذا لم نحسب (٤١٥ - ٤١٦) سؤالا على حدة .

(٤٠٠) راجع الرقم (٤٥٨) و (٣٥٤) و (١٠١٢) .

بالذات، فلاني قد جارت نفسي في ذلك بواطن أنه مغالطة - مع صحته - وأريد أن أعرفه من طريقة أخرى ليطمئن قلبي.

(٤٠٣) ج ط فه - ثبات الشيء واحد^(١٤) بالعدد ليس هو أنه يثبت واحداً بالعدد بكميته وكيفيته - بل بجوهره -.

ثم ثباتي أنا واحداً بإنيتي الجوهرية ، وأن الموجود أمس لم يهلك ولم يعدم ولم يحدث غيره بالعدد، وأنني أنا ذلك المشاهد لما شاهدتُ أمس، والمتذكر لما نسيته بما شاهدته أمس - أمرٌ لا يقع لي^(١٥) فيه شك كذلك ولست أنا متكوناً اليوم ، ولا كان بدني آخر^(١٦) - فسد البارحة - وأنني لست أعدم غداً ، ولا يفسد شخصي إن تأخر أجلي غداً^(١٧) - حتى يتكون جوهر غيري.

فإن كان من أنا عنده^(١٨) يظن أنه تكون^(١٩) اليوم عن مثل له فسد أمس، وأنه^(٢٠) ليس الذي كان موجوداً أمس - بل كما أنه متجدد الأحوال كذلك هو^(٢١) متجدد الجوهر - فليظن ذلك وليره^(٢٢) ، وليستل في موضع آخر زيادة شرح^(٢٣) لهذا البيان.



(٤٠٤) قيل^(٢٤): إن النارية في المنى والأبدان ليست هي من القلة^(٢٥) بحيث لا يمكنها التفصّي، و أنا أقول: «إنها لصغر أجزائها لا يمكنها التفصّي» وذلك لأن الأجزاء الصغيرة أقبل للقسر.

ثم لم لا يجوز [٣٤ أ] أن يكون اجتماع الماء والأرض على مسبيل النشف،

(١٤) ج: الواحد. (١٥) «لى» ساقطة من ل، عشه. (١٦) ج: أمر. (١٧) عشه: غداً إن تأخر أجل. «غداً» ساقط من ج. (١٨) ب: من أنا عبده. ج: من عنده. (١٩) النسخ معملة. (٢٠) ل: فإنه. (٢١) «هو» ساقط من عشه. (٢٢) ل خ، عشه: وليبره. (٢٣) «شرح» ساقطة من عشه. (٢٤) «قيل» ساقطة من عشه. (٢٥) عشه: العلة.

وتعلق النار بهما كتعلقها^(٢٦) بالخطب أو بالنورة؟

ولم لا يجوز أن يكون سبب اجتماع الاستقصات نهاية تحريك الوالد؟ وما الذي يحوج^(٢٧) إلى أن يكون هيهنا طبيعة جامعة لها^(٢٨) حافظة؟ ولا يمتنع أن يكون سبب اجتماعها ما ذكر ثم يبقى هذا القسر زماناً^(٢٩) إلى أن يتحلل. ومن الدليل على أنه ليس يحتاج إلى شيء حافظ أن جسد الميت تبقى الاستقصات مجتمعة فيه زماناً بعد مفارقة النفس - وليس هناك حافظ - فلو كان سبب هذا الاجتماع النفس لكان وجب^(٣٠) أن يتفرق عند الموت - وليس الأمر على ذلك^(٣١) -.

٤٠٥ ج ط - صغر الأجزاء فيما ليس بمغمور من المانع الكثير لا يمنع التفصّي، الدليل عليه أن المني إذا لم يلتقمه فم الرحم^(٣٢) زالت خثورته وخرجت عنه القوة النارية والهوائية وبقي مائياً، إنما يحتبس الشيء لصغر أجزائه إذا كان الغامر أكثر منه في القدر والقوة، وليس في المني كذلك.

٤٠٦ النشف يكون لإخلاء الهواء للماء مكانه الذي وقف فيه لضرورة الخلاء وعدم البذل، وقد تكلمنا في الأجوبة: إن للأرضية^(٣٣) والمائية جواراً^(٣٤) في الملازمة ليس لغيرهما لاتفاق الميل.

وتعلق النار بالخطب^(٣٥) من كلام من لا يعرف، فإن^(٣٦) النار تحدث من الخطب، ثم تفارقه على الاتصال - حدوثاً وانفصالاً - ولا تعلق هناك ألبتة، فليس هناك واحد بالعدد يلزم واحداً^(٣٧) بالعدد، بل هو كالماء الجاري على الاتصال يتجدد، والشف يجرى بين الماء والأرض على السبيل المذكورة^(٣٨)، وليس في المني جوهراً فقط لهما ميل واحد، بل جواهر مختلفة الميول، وكذلك في المتكوّن منه.

(٢٦) عشه: وتعلق النارية بها كتعلق النار. (٢٧) «يحوج» ساقطة من عشه. (٢٨) «لها» ساقطة من عشه. (٢٩) عشه: زماناً كما يبقى إلى أن يتحلل. (٣٠) ل خ: ويجب (٣١) عشه: الأمر كذلك. (٣٢) عشه: ل: لم يلتقمه الرحم. (٣٣) د، م، ل: الأرضية. (٣٤) عش: جوازاً. (٣٥) ب، د: بالخطب. (٣٦) عشه: بأن. (٣٧) ل: واحد. (٣٨) عشه: المذكور.

(٤٠٧) وأما حديث كون^(٢٩) حركة الأب مؤدياً إلى اجتماع الاستقصات ففعل ذلك في اجتماعها^(٤٠) في المنى، وقد بقي بعد ذلك ما تجمعها القوة التي في المنى، وحينئذ يتم العنصر الحيواني، فإن المنى ليس موضوعاً قريباً؛ ثم حركة الأب^(٤١) علة لإزعاج^(٤٢) المنى إلى السيلان، لا لتكوين المنى، إنما يتكوّن المنى في البيضتين [٣٤ ب] فإذا كثر اندفع ودفع^(٤٣) من غير حركة الأب.

(٤٠٨) والذي يقوله^(٤٤) من «أن جسد الميت يبقى منحفظاً مدة^(٤٥)» فهو كلام يحتاج فيه إلى تمييز، وذلك لأن الحيوان فيه مزاج وهيئة وقدّر من العناصر مالم يستحل المزاج ومقادير العناصر والهيئة الأصلية فإنه لا يموت، فإذا مات بقي فيه لون وشكل ليسا هما عما لا ينحفظان^(٤٦) إلا بالنفس، ولا النفس هوفقط حافظ^(٤٧) لهما، بل إن كان ولا بدّ فسبب^(٤٨) فاعلي بعيد يؤدي ضرب من حركاته إلى ذلك اللون والشكل - كالبناء والبيت - ثم يكون^(٤٩) الحافظ لذلك سبباً طبيعياً^(٥٠) آخر قد يوجد في الحيوان وغير الحيوان، فينحفظ في الميت بحسب الحس مدة ما في مثلها يمكن أن^(٥١) تتحرك العناصر تمام حركات الافتراق.^(٥٢)

(٤٠٩) وذلك لأن الجامع إذا خلى^(٥٣) لم يحصل التفرق دفعة، بل في مدة يمكن أن تتحرك فيها^(٥٤) المخلوطات إلى الانفصال - حركة سريعة إن^(٥٥) كان الغمر قليلاً، أو بطيئة إن كان الغمر كثيراً - ويسبق إلى التفصّي فيها^(٥٦) ما شأنه

(٢٩) ل: كونه حركة الأب مؤدية، عشه: كون حركة آلات مؤدية. (٤٠) ل: اجتماعهما. (٤١) عشه: آلات. (٤٢) ل: لا نزعاج (٤٣) عشه، ل: ودفع. (٤٤) عشه: يقول. (٤٥) عشه، ل: مدة منحفظاً. (٤٦) عشه: بما ينحفظان. (٤٧) ل، عشه: حافظاً. (٤٨) في ب مكتوب فوق الخط: فسيبه. (٤٩) ب، م، د: لا يكون. (٥٠) ل، عشه: سبب طبيعي. (٥١-٥٢) عشه: أن يتحرك تمام الحركات للافتراق. (٥٢) عشه: خلا. (٥٣) ل: فيه. (٥٤) عشه: إذا. (٥٥) عشه، ل: ويسبق إلى الانفصال منها.

أن يسبق، ويتأخر ويبطيء ما شأنه أن يبطيء.

(٤١٠) ولما كان البدن الحيواني مركباً من عناصر متضادة وموضوعاً عند الوسط كان المبادر إلى المفارقة هو الجوهر الناري والهوائي، ويبقى الأرضي والمائي غير سريعين إلى الانفصال لاتفاق الجهة، وبالأرضية والمائية يمكن أن يحفظ الشكل - لا سيما بحسب الحس - وكذلك اللون -

وإذا اختلطت الأرضية والمائية في قرب الوسط من العالم لم تفارق المائية إلا بالقسر - بتصعيد أو نحوه أو نشف من غيره - فلهذا يبقى جسد الميت أقرب إلى صورة محفوظة مدة في مثلها تتحرك النارية والهوائية إلى الانفصال، ثم يبقى مدة أخرى أبعد من تلك ^(٥٦) الصورة يتصرف في مائته ^(٥٧) هواء العالم ونارته حتى يحللها أو ينشفها.

ولما لم يجب أن يكون مع زوال الحافظ من غير زمان انفصال المجموع - بل وجب أن يتوسط زمان فيه تنفصل أجزاء المجموع متحركة، إذ كل حركة في زمان، وكل [٣٥- أ] افتراق بحركة - لم يجب أن يكون ثبات الميت زماناً قليلاً بحسب الحس دليلاً على أنه ينحفظ بلا حافظ، بل هو في طريق الانفصال الذي يتم بحركته، الذي تتم بزمان. ^(٥٨)

(٤١١) على أنك - إن حققت - لا تجده و قدفارق الحياة وهو في أن من الأنات على ما كان في حال الحياة - لا في اللون، ولا في الشكل فضلاً عن غيره - بل ذلك بحسب الحس - وأما في الحقيقة ^(٥٩) فلعله لا انحفاظ، بل إمعان في التغير مستمر في جميع مدة فارق ^(٦٠) فيها الحافظ، أو في كل أن منه لا تجده كما كان حقيقته ^(٦١) - وإن كان حساً -.



(٥٦) عشه، ل: مدة أخرى بعد عدم تلك. (٥٧) عشه، ل: مائية. (٥٨) ل: الذي يتم بحركة يتم بزمان، عشه: الذي يتم بحركة التي يتم بزمان. (٥٩) عشه: وأما بالحقيقة. (٦٠) ل: فارت. (٦١) ل، عشه: حقيقة.

(٤١٢) سر طغ و أما ما قيل من «حديث القوة المهركة» فلم لا يجوز^(٦٣) أن تكون الصورة الأرضية تمناع مقتضى الكيفية الحاصلة من المزاج كما تمنع عند زجها أو رميها؛ فلا تزال تمنعها إلى أن يبطل فعلها - كالتناع الواقع بين النار والماء مثلاً - فيبطل أحدهما الآخر.^(٦٤)

(٤١٣) الميل بالفعل يتبع الكيفية، ليس يتبع الصورة الذاتية الأولي إلا بتوسطها، ولثلا يطول الكلام فليتأمل الزبيق الذي تقتضي صورته الثقل الشديد، فيسخن أدنى سخونة عرضية فتحدث فيه السخونة الميل^(٦٥) - وهو الصعود - فيصعد حياً كما هولم يفسد صورته، وربما صعد ذروراً^(٦٦) إنما يحدث فيه التفرق وإلا فهو زبيق، ألا ترى أن الجميع يظهر للحس؟

وإذا^(٦٧) كان كذلك فالميل يتبع المزاج، ويكون بحسب المزاج الغالب، والأرض أيضاً يمكن أن يصعد أرضاً يغسل عنه الإحراق^(٦٨)، فيعود تراباً، كما كان، وهذا مما يعرفه أهل التجارب.

فاذاً الميل يتبع الكيف لا الصورة - وقد طولنا في هذا في موضع آخر^(٦٩) - ولا يستمع إلى من يقول: «إنه يكون في الشيء ميل إلى أسفل وميل إلى فوق^(٧٠) لا يتمنعان ولا يبطل أحدهما الآخر^(٧١)»؛ بل يكون مبدء ميل إلى أسفل ومنع عن أن يميل، وأحدث في موضوعه^(٧٢) ميل آخر، كما يمنع عن أن يبرد عندما يحدث فيه الحر، فالصورة الموجبة للبرد المحسوس توجب لها الميل السافل

(٦٢) عشه: ولم لا يجوز. (٦٣) ل، عشه: بالآخر. (٦٤) عشه: السخونة فيه الميل. (٦٥) ذروراً القرن أو النبات: طلع أدنى شيء. (٦٦) عشه، ل: فإذا. (٦٧) ل: يغسل (ويحتمل القراءة: يغسل) عنه الإحراق فيه الإحراق. عشه: فعل فيه الإحراق. ويمكن القراءة في ب أيضاً «يفسل» الفسالة: ما تنائر من الحديد عند الطرق. (٦٨) عشه: في هذا في مواضع أخرى. ل: في هذا مواضع أخرى. (٦٩) ل+و. (٧٠) عشه: بالآخر. (٧١) عشه: إذا حدث في موضوعه. ل: إذا حدث في موضعه.

و يتوسطها^(٧٢) وكذلك الصورة الموجبة للحر المحسوس توجب لها الميل إلى فوق ويتوسطه [٣٥ ب] فإذا منع من^(٧٣) أن يبرد تمام ما يحتاج إليه بدخول الضد، منع عن أن يميل إلي أسفل ٠ وإذا منع أن يسخن تمام ما يحتاج إليه بدخول الضد، منع عن أن يميل إلى فوق، وإذا تمكنت فيه هذه الكيفية كان ميله إلى مقتضاها وبحسبها.

ونحن إذا كان الغالب فينا الجزء الثقيل فالغالب فينا المزاج البارد - ولا شك^(٧٤) فيه - ومقتضاه النزول، وليس مزاجنا^(٧٥) مزاجاً يقتضي مخالفة الجزء الثقيل - بل هو كيفية ملائمة له إلى البرد ما هو - ويقتضي النزول، بل هو ما به يقتضي العنصر الثقيل الميل النازل، وهذا^(٧٦) بحسب أعضائنا ليس بحسب أرواحنا، فلعلها خفيفة.

(٤١٤) على أن ارادي الإعياء لم يكن على أنه عمدة الحجة، بل على أنه^(٧٧) شهادة ما، والحجة تتضح دون اراد الإعياء، والإعياء خاص بالعصب والوتر والعضل، وبوجه^(٧٨) ضرب من سوء المزاج أو التمدد والتفرق^(٧٩)،^(٨٠) يوجب من ذلك اختلاف اقتضاء^(٨١) الحركة الإرادية والميل الطبيعي المزاجي.



(٤١٥) كنت سمعت مولانا في وقت وقد ناقض علي المعتزلة و^(٨١) مذهبهم في إجراء^(٨٢) العادة فأنسيته، فأريد أن يكتب في بعض ذلك جميع ما يمكن أن يقال فيه.

(٧٢) ع، هـ: يتوسطه. ش: الفقرة (لها الميل ... توجب) ساقطة منها. (٧٣) عشه، ل: عن. (٧٤) ل: لا تشك. عشه: لا شك، (كلاهما بلا واو). (٧٥) ب: مزاجياً. (٧٦) عشه، ل: وهو. (٧٧) ل: أنها. (٧٨) ل، عشه: ويوجبه. (٧٩) ل + والفرق. (٨٠) عشه: ويوجد من اختلاف اقتضاء. ل: يوجب ذلك اختلاف ويوجد من اختلاف اقتضاء. (٨١) «الواو» ساقطة من عشه، ل. (٨٢) ج: أجزاء. (•) عشه، ل: منع عن أن.

(٤١٦) ج ط - لا أدري أيش كنت أقول، وكيف يجعلني ذلك المسموع منه - مع ايجابه أن كل شخص متبدل، وايجابه أن ^(٨٣)المسموع منه منذ سنتين يكون قد بطل وحصل آخر - .

(٤١٧) لم تبقي الاستقصات مجتمعة في بدن الميت ساعة واحدة وليس هناك ما يحفظها ؟ ولم تتفرق بعد أيام ؟
(٤١٨) ج ط ^(٨٤) - الحق أنه لا تبقى إلا بحسب الحس، و بعد ذلك فالجواب ما كتب ^(٨٥) في موضع آخر .

(٤١٩) لم يجب أن يكون لكل نوع كالإنسان وسائر الحيوانات علة من خارج ؟
ج ط - ^(٨٦) الحديث فيه ما سمع و علم ^(٨٦) ، إني أصون ^(٨٧) الجواب الحق فيه إلى وقت ^(٨٨) .
وأما ^(٨٩) علي الظاهر : فما هو معلول بنوعه فعلته من غير نوعه .
(٤٢٠) س ط - قيل : «إن الوجود عرض» ثم بين أن واجب الوجود ^(٩٠) بذاته ليس بعرض ولا جوهر ، فأبي فرق بين الوجودين ؟

(٨٣) ل : وايجابه في المسموع . (٨٤) ب : س ط . وكونه سهواً ظاهر . (٨٥) عشه : ج . ل : كتبت .
(٨٦) «وعلم» ساقط من عشه . (٨٧) ي : اصور . ج : احول . (٨٨) عشه : وقت ما . (٨٩) عشه : ل : فأما . (٩٠) ج : وجود واجب الوجود .

(٤١٦) راجع الأسفار الأربعة : ١٠٨/٩ . و الرقم (٤٠٣) .

(٤١٧) السؤال راجع على الأظهر إلى قول الشيخ بكون فاعل المزاج و حافظه قوى النفس . راجع الرقم (٣٤٧) و (٤٠٩) .

(٤١٨) مضى انقاً .

(٤٢٠) السؤال و الجواب تكرر في (٧٨٩) .

(٤٢١) ج ط- الوجود عرض في الأشياء التي لها ماهيات يلحقها [٣٦] الوجود -مثلاً المقولات العشر- فأما الذي هو موجود بذاته - لا بوجود يلحق ماهيته لحوق أمر غريب غير مأخوذ في الحّد - فليس له وجود هو به موجود-فضلاً عن أن يكون عارضاً له- بل هو موجود بذاته واجب أن يكون كذلك.

و إذا قيل له: «واجب الوجود» فهو لفظ مجاز، ومعناه أنه واجب أن يكون موجوداً- لا أنه يجب الوجود لشيء موضوع فيه الوجود^(٩١)، يلحقه الوجود على وجوب أو غير وجوب -.



(٤٢٢) ط- كلام في الإعادة:

إذا كان الوقت ليس إلا عرضاً يوقّت به فمن يجوز الإعادة على كل عرض^(٩٢) يجب أن يجعل بحيث يجوز أن يعاد الشيء^(٩٣) الموجود في وقت ما، و يعاد الوقت، فيكون الشيء والوقت واحداً بالعدد بعينه، فلا يكون هناك عود- لأن العود يقتضي اثنينية الوقت بالعدد، فالموجود في وقت واحد غير عائد-، وأما القائل منهم بالتفصيل- وتجويز ذلك في أشياء دون أشياء- مؤاخَذ بأشياء يطول ذكرها -.

(٤٢٣) علي أن الحق أن الفطر العقلية الصحيحة لا تحتاج إلى أن تتجشّم^(٩٤) الاحتجاج في إبطال هذه المقالة، فإن هذا التجشّم فضل^(٩٥)، وإن صريح العقل يحكم بأن مافات^(٩٦) وعدم فقد فأت، وأن العود إنما هو لثابت موجود إلى مثل حالة كان عليها، وأنه حيث لا موجود ثابت الوجود في حال وأخرى مثلها فلا عود، وإن ما عدم فإنما يحدث مثله لا هو- حكماً لا يشك فيه؛ وإذا عرض الشك فيه فقد

(٩١) عشه: للوجود. (٩٢-٩٣) ج: يجب أن يجوز الإعادة على الشيء. (٩٣) ل: إلى أن تجشّم.

عشه: إلى تجشّم. ب: إلا أن تتجشّم. (٩٤) ل: مطل. وفي ب كتب فوقه مصل (مهملة). (٩٥)

عشه: فان. (٩٦) عشه: من مات. ل: مامات.

مرض وجزّ إلى شيء يتحرّج فيه ويساعد.

(٤٢٤) ومثل هذا كثير، فإن من جملة الأشياء التي في الفطرة ما قد يضلّل^(٩٧) عنه الذهن، كما ضللّ ذهن من جوزّ حالاً بين طرفي النقيض، كما أن من^(٩٨) جملة ما ليس في الفطرة ما يحسب أنه في الفطرة. وإنما تسلم في هذا المضيق^(٩٩) الأذهان الثاقبة^(١٠٠) المحفوظة بعناية الله تعالى المشتعلة على الكل، ولا يفوتها شيء منها - بل من نفسه ولسوء استعداده أو لكثرة^(١٠١) عوائقه -.



(٤٢٥) بعض الماهيات هي لغيرها وبعضها ليس^(١٠٢) لغيرها، فإن ماهية^(١٠٣) البياض لغير البياض - وهو الموضوع - وماهية الجسم لغير الجسم - وهو الهولي [٣٦ ب].



(٤٢٦) ط - كل معقول فإن حقيقته مصوّرة فيما يعقله، وهي حاصلة لما يعقله^(١٠٤) وإن كان لا ينعكس - فليس كل ما يحصل حقيقته لشيء^(١٠٥) يصير به الشيء عاقلاً، بل يحتاج لا محالة إلى شرط زائد على هذا القدر، فإن الحقائق قد تكون متخيّلة وقد تكون في الأعيان الخارجة محسوسة، أو غير محسوسة ولا معقولة؛ وهذا القدر هو^(١٠٦) أن يكون على تحصيل ما. (٤٢٧) ط - من شأننا أن نعقل أنفسنا^(١٠٧) - سواء كان طبعاً أو كسباً - فبعض

(٩٧) ع: غ: ظلل. (٩٨) ع: له، ل: في. (٩٩) ج: الضيق. (١٠٠) ع: له: الثابتة المحفوظة. ل: الثابتة فيه المحفوظة ل: خ: الباقية المحفوظة. (١٠١) ل: أو كثرة. (١٠٢) ل: ع: ليست. (١٠٣) ع: له: فإن ماهيات. ج: ماهية. (١٠٤) ل: له لما يعقله. ع: له بما يعقله. ع: له كما يعقله. ش: له بما لا يعقله. (١٠٥) ل: شيء، ساقطة من ع: له. (١٠٦) د: ج: وهو. (١٠٧) ل: ع: من شأننا أن يعقل أشياء.

(٤٢٧) راجع الرقم (٤٤٣). و الأسفار الأربعة: ٢٧٠/٨. و المبدء و المعاد لصدر المتألهين: ٢٨٨. و الشفاء: الإلهيات: م ٨، ف ٦، ص ٣٥٧.

الأشياء يعقل ذاته وجوهره، وما يعقل شيئاً فحقيقة ذلك الشيء حاصلة له^(١٠٨)، فحقائق ذواتنا حاصلة لها^(١٠٩)، وليس مرتين - فإن حقيقة الشيء مرة واحدة - وليس نفس الوجود - فهذا لكل شيء، وليس كل شيء يعقل ذاته^(١١٠)؛ فهذا^(١١١) إذن هو أن حقائق جوهرنا^(١١٢) الأصلية ليست^(١١٣) لغيرها.

(٤٢٨) وهذا معنى قولهم: «كل ما يرجع على ذاته فهو عقل^(١١٤)»، أي تكون ماهية ذاته - التي بها هي بالفعل^(١١٥) - لذاته، ليست لغيره، ونحن نعقل جوهرنا فجوهرنا ماهيته لذاته ليست لغيره^(١١٦).

(٤٢٩) ليس يجوز أن يكون أصل حقيقتنا له بالقياس إلى نفسه أنه موجود - الوجود الذي له - ثم له بالقياس إلى نفسه أنه معقول بزيادة أمر على أنه موجود الوجود الذي له، على أنهما إثنان، فإن حقيقته لا يفرض^(١١٧) لها مرة «شيء» ومرة «ليس ذلك الشيء» وهي واحدة في وقت واحد، فليس لكونها معقولة زيادة شرط على كونها موجودة، وجودها الذي لها، بل زيادة شرط على الوجود مطلقاً، وهو أن وجود ماهيتها التي بها^(١١٨) هي معقولة حاصل

(١٠٨) عشه: له حاصلة. (١٠٩) ع خ، هـ ش: لنا. (١١٠) ي: فهذا لذاته ليست لغيره - ونحن نعقل جوهرنا. فجوهرنا ماهية لذاته ليست لغيره. (١١١) «فهذا» ساقطة من ل. (١١٢) ج: جواهرنا. (١١٣) ل، عشه: ليس. (١١٤) ج: عقلي. (١١٥) عش: التي لها هي بالعقل. هـ: التي لها وجود هي بالفعل. (١١٦) هناك حاشية توجد في جميع النسخ. إلا أن في ب كتبت في الهامش بلا علامة فحبها النسخ من المتن أحياناً. فادرج في م و د و ج في المتن. وهي هذه:

(ل: حاشية الكتاب. عشه: حاشية) هذا الكلام عكس كلامه في «أن المجرد يعقل ذاته»^(أ) لأن الباري والأمور المفارقة لما كانت مجردة وجب أن يعقل ذواتها. ولم يلزم من مجرد هذا الدعوى أن عكسه واجب^(أ) وهو «أن كل ما يعقل ذاته فهو مجرد»؛ لأن الكلية الموجبة لا تنعكس كلية^(ب) في جميع المواضع^(ب) فتبين بهذه الأصول^(ج) أنها تنعكس ههنا كلية^(د)؛ وهو «أن كل ما يدرك ذاته فماهيته له^(د) فهو مجرد^(هـ)». (١١٧) ل، عشه: ج: لا يعرض. (١١٨) عشه: لها.

(أ-أ) عشه: ولم يلزم من بيان ذلك لزوم عكسه^(أ) (ب-ب) غير موجود في عشه، ج (ج-ج) عشه: ذلك. (د) عشه، ل، وكل ما ماهيته له. (هـ) عشه + تمت.

[٣٧ ب] لها^(١١٩) في نفسها ليس لغيرها.

(٤٣٠) وهذا أجل^(١٢٠) ما أعرفه في هذا الباب ويحتاج إلى تصور^(١٢١) فإن الأمور التصديقية قد يُحير عنها^(١٢٢) فقدان التصور، فإذا تمكنت النفس من^(١٢٣) التصور سارع إليها التصديق.

(٤٣١) ط - كل ما ماهيته له فإنه لا يعدم، لأن كونه بالقوة في وجوده يستحيل، لأنه إذا كان بالقوة كانت ماهيته لغيره^(١٢٤). وأما قبل حدوثه فلما كانت قوته في هيولاه، وإذا استحالت قوته في هيولاه^(١٢٥) كان استحالة للهيولي، ولم يكن هو بالقوة أصلاً، كان شيئاً هو ممكن أن يكون هو، قد صار هو، بل كان شيئاً يمكن أن يوجد هو له ويوجد معه، وكان الإمكان في ذلك الشيء؛ وإذا^(١٢٦) وجد جوهره فإمكان عدم جوهره إن لم يكن أصلاً لم يعدم، وإن كان إمكان عدمه في غيره حال وجوده فلماً أن يكون على أنه يعدم عنه، أو يعدم معيته له^(١٢٧) - فهذا ممكن.

(٤٣٢) وليس هذا كالوجود، لأن الوجود في غيره موجود في نفسه، وليس المعلوم في غيره معلوماً في نفسه، فإمكان الوجود في غيره هو إمكان وجود^(١٢٨) نفسه، وليس إمكان العدم في غيره إمكان العدم في نفسه ولا مقتضياً له.



(٤٣٣) إن كان التعقل هو أن يحصل للعاقل حقيقة المعقول، فإذن يحصل لنا

(١١٩) ل: حاصل في نفسها. (١٢٠) عشه: أصل. (١٢١) ل، عشه: إلى أن يتصور. (١٢٢) ل: قد يحير عنها. عشه. قد يخر. مهمل. (١٢٣) عشه: في. (١٢٤) عشه: لغيرها. (١٢٥) ل: هيولا. (١٢٦) عش: وإذا. (١٢٧) عشه: معينه له ج: تعينه له. (١٢٨) عشه: وجوده في نفسه.

(٤٣٠) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٦، ص ٣٥٧. و الرقم (٤٣٣).

(٤٣١) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٤، ص ٣٤٦.

(٤٣٣) راجع الرقم (٤٩٣) و (٤٣٠).

إذا عقلنا الإله و العقول الفعالة حقائقها،^(١٢٩) فلكل منها إذن^(١٣٠) حقيقتان، فلم لا يجوز أن يحصل لذواتنا أيضاً حقيقتان - وهناك يجوز؟
 (٤٣٤) إذا أمكننا أن نعقل المفارقات^(١٣١) تصورت حقائق لها في نفوسنا فتكون لها حقيقتان: حقائق لها في أنفسها لأنفسها^(١٣٢) - وهي بها مفارقة^(١٣٣) - وحقائق مصورة^(١٣٤) فيناهي لنا، فلذلك هذه^(١٣٥) ليست بعقول.



(٤٣٥) ثم إننا نشعر بذواتنا ولا أدري «هل هو تعقل، أو إدراك آخر؟» وإنما يمكن أن نحقق أننا نعقل إذا بينا أن لنا حقيقة ذواتنا، فإن^(١٣٦) أمكن أن تبين أن لنا حقيقة ذواتنا من دون وساطة التعقل فما الحاجة إلى^(١٣٧) أن نقول: إننا نعقل ذواتنا؛ ونتوصل منه إلي أن لنا حقيقة ذواتنا؟ وإن لم يكن^(١٣٨) حصل دور.
 (٤٣٦) ليس يتعلّق الكلام بالتعقل^(١٣٩) أو^(١٤٠) الشعور، بل بكل إدراك كان، فإنه ملاحظة لحقيقة الشيء لا من حيث هي خارجة، ولو كانت خارجة لم تكن الأمور المدومة تعقل، بل هي فينا، وليس [٣٧ ب] الملاحظة وجوداً لها ثالثاً^(١٤١) بل نفس انتقاشها فينا، وإلا^(١٤٢) لتسلسل إلى غير النهاية^(١٤٣)، إلا أنا على سبيل التوسّع نقول: «نلاحظ حقائقها» تشبيهاً بالمحسوسات على مجرى العادة (٤٣٧) وعند التحقيق المحسوسات أيضاً ملاحظتها حصول^(١٤٤) حقائقها التي هي بها محسوسة لنا، حتى نصير الخارجية بها ملاحظة^(١٤٥).



(١٢٩) «حقائقها» ساقطة من عرش، وفي ل: حقائقها كذا وجوبه وفيه حلل. (١٣٠) «إذن» غير موجود في ل، عشه. (١٣١) ل: خ: المفارق. (١٣٢) ل، عشه: حقائق لأنفسها في أنفسها. (١٣٣) ل: مفارق. (١٣٤) ل، عشه: متصورة. (١٣٥) عشه، ل: هي. (١٣٦) عشه: فإذا. (١٣٧) عشه: في. وفي ل أيضاً كذلك غير أنه استترك فوق الخط. (١٣٨) عشه، ل: لم يمكن. (١٣٩) ل: بالتحلق. (١٤٠) عشه: و. (١٤١) ل: ثالث. (١٤٢) ل: ولا. (١٤٣) عش: غير نهاية. ج: لا نهاية. (١٤٤) ل، هـ: أيضاً حصول. (١٤٥) عشه: حتى يصير بها الحاسة ملاحظة.

(٤٣٨) أحسب إنا نعقل ذاتنا، ولم يتبين بعد أنه هل يجوز أن نعقل بألة جسمانية، أم لا؟ و^(١٤٦) هل القوة العقلية في جسم، أم لا؟ فلم لا يجوز أن تحصل قوتي^(١٤٧) العاقلة في قوتي^(١٤٧) الوهمية؟ فتشعر قوتي^(١٤٨) الوهمية بها؟ كما أن القوة العاقلة تشعر بالقوة الوهمية، فلا تكون ذات القوة العقلية مني حاصلة لذاتها بل^(١٤٩) لغيرها، كما أن القوة الوهمية مني ليست هي^(١٥٠) حاصلة لذاتها، بل^(١٤٩) مثلاً^(١٥١) للقوة العاقلة^(١٥٢)

(٤٣٩) فينا أو^(١٥٣) لنا نحن^(١٥٤) قوة ندرك بها المعاني الكلية و ما يجري مجراها، وأخرى تدرك الجزئيات. والكلية من القوة التي بها^(١٥٥) ندرك الكلّي [ندرك]^(١٥٦) بما يدرك^(١٥٥) به الكلّي، وذلك سمّه ما شئت، لكنّا نسميه «القوة العقلية».

(٤٤٠) ولا يخلو إما أن يعتبر الشعور أو الإدراك العقلي - وقد عرف^(١٥٧) ما يوجه الإدراك العقلي - فأما الشعور فأنت إنما تشعر بهويتك، لست إنما تشعر بشيء من قواك - حتى تكون هي المشعور بها، فحينئذ لا تكون شعرت بذاتك، بل بشيء من ذاتك^(١٥٩)، ولو شعرت^(١٦٠) ذاتك لا بذاتك^(١٥٨) بل بقوة كحسن أو تخيل^(١٦١) لم يكن المشعور بها^(١٦٢) هو الشاعر، و مع شعورك بذاتك^(١٦٣) تشعر أنك إنما تشعر^(١٦٣) بنفسك، وأنتك الشاعر بنفسك.

(١٤٦) ل: عش: أو ه: أم. (١٤٧) عش: قوى. (١٤٨) عش: قوى. ج: القوى. (١٤٩-١٤٩) ساقطة من م x، ج. (١٥٠) «هي» ساقطة من عش: ل. (١٥١) «مثلاً» غير موجودة في ل، عش. (١٥٢) عش: العقلية. (١٥٣) د، ج: إذ. (١٥٤) عش: ل: أو نحن. وفي ب أيضاً كتب كذلك ثم صحح ومحي «أو». (١٥٥-١٥٥) ل، عش: التي يدرك بها الكلّي يدرك بما يدرك. والنسخ مهمة عموماً. (١٥٦) إضافة من ي وغير موجودة في النسخ. (١٥٧) ل، ه: وقد عرفت. (١٥٨-١٥٨) ساقطة من عش. (١٥٩) ج: قوة ذاتك. (١٦٠) ل: ولا شعرت. (١٦١) ل: تخيل ما. (١٦٢) ج: به. (١٦٣-١٦٣) ل: أنك إنما تشعر.

(٤٤١) ثم إن كان الشاعر بنفسك قوة هي في نفسك و قائمة بها فيكون وجود نفسك بقوتها لنفسك، ويرجع^(١٦٤) علي نفسها مع القوة ولا يكون لغيرها، وإن كانت تلك القوة قائمة بجسم، ونفسك غير قائمة في ذلك الجسم؛ فيكون الشاعر ذلك الجسم بتلك القوة لشيء مفارق بصور أخرى، ولا يكون هناك شعور بذاتك بوجه، ولا إدراك لذلك^(١٦٥) بخصوصيتها، بل يكون جسم ما يحس بشيء غيره، كما تحس بيدك ورجلك^(١٦٦).

(٤٤٢) وإن كانت نفسك بتلك^(١٦٧) القوة [٣٨ آ] قائمة في ذلك الجسم فتكون النفس وقوتها وجودهما لغيرهما، فلا تكون النفس بتلك القوة تدرك ذاتها ولا ذلك الجسم، لأن ماهية القوة والنفس معاً لغيرهما - وهو ذلك الجسم - وإن كان جوهر النفس هو القوة التي بها تدرك فليسا يفترقان^(١٦٨) - فهل هيهنا جواب أبين منه^(١٦٩)، أم لا؟
كل هذا حق مبين.^(١٧٠)



(٤٤٣) قيل: «إننا نعقل أنفسنا، وكل ما يعقل شيئاً فحقيقته حاصلة له، فحقيقة ذاتنا^(١٧١) حاصلة لنا» فما معنى قوله: «ما يعقل شيئاً فحقيقته حاصلة له»؟
ج ط - الجواب ما تقدم.



(٤٤٤) وما يدرينا أن شعورنا بذاتنا هو تعقلنا له؟ فعسى هو إدراك آخر

(١٦٤) ل: نقوبها إلى نفسك فيرجع. (١٦٥) عشه، ل: لذاتك. (١٦٦) ل: بيدك رجلك. عشه: برجلك ويدك. (١٦٧) د، م: كانت بتلك. ج: كانت تلك. (١٦٨) هنا في ل وعشه علامة السؤال «س». (١٦٩) ل: جواب أحق وأبين منه. عشه، ل: خ: جواب أحق وأبين من هذا. (١٧٠) عشه: هذا كله حق مبين. ج: كل منهما حق مستبين. (١٧١) ل: فحقيقة نفسنا. عشه: فحقيقة ذاتنا. (●) ل، ع: فحقيقته.

(٤٤٣) راجع الرقم (٤٢٧)

(٤٤٤) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٠/٨.

لا يقتضي ذلك الإدراك أن تكون حقيقة ذاتنا حاصلة لنا، بل هو أثر على لون ما حصل^(١٧٠) لنا من ذاتنا، فلا يكون ذلك الأثر هو بعينه حقيقة الذات^(١٧٢)، فلا يمتنع أن يكون لنا حقيقة وجود يحصل منها لنا أثر فنشعر^(١٧٣) بذلك الأثر،^(١٧٤) فلا يكون الأثر هو الحقيقة^(١٧٥)، فلا يكون قد حصل لنا ذاتنا مرتين.

٤٤٥ ج ط- من لا يتصور حقيقة ماهيته فليس يعقل ماهيته، وليس الإدراك إلا تحقق حقيقة الشيء من حيث يدرك، وهو معنى الشيء بالقياس إلى لفظه.

٤٤٦ وقوله: «يحصل لنا أثر فنشعر^(١٧٥) بذلك الأثر» لا يخلو إما أن يجعل الشعور نفس حصول الأثر، أو شيئاً يتبع حصول الأثر، فإن كان نفس حصول الأثر، فقوله: «فنشعر بذلك الأثر» لا معنى له، بل هو اسم آخر أو قول آخر مرادف، فإن^(١٧٦) كان الشعور شيئاً يتبعه، فإما أن يكون حصول معنى ماهية^(١٧٧) الشيء أو غيره، فإن كان غيره فيكون الشعور هو تحصيل ما ليس ماهية الشيء و معناه، وإن كان هو هو فتكون ماهية الذات تحتاج في أن تحصل لها ماهية الذات إلى أثر آخر به تحصل ماهية الذات،^(١٧٨) فيكون لم تكن^(١٧٩) ماهية الذات^(١٨٠) يحصلها^(١٨١) أثر، فليست متأثرة، بل متكونة.

وإن كانت^(١٨٢) ماهية الذات^(١٨٣) تحصل ثانياً بحال أخرى - من التجريد أو نزاع^(١٨٤) بعض ما يقارنها من العوارض [٣٨ ب] أو زيادة تضاف^(١٨٥) إليها، فيكون المعقول هو ذلك الذي بحال أخرى و كلامنا في نفس الماهية و جوهرها الثابت في الحاليين.^(١٨٦)

(١٧٠) ل خ: على كون ما هو حاصل. (١٧٢) عشه: حقيقة ذاتنا. (١٧٣) ل، عشه: لنا منها أثر ونشعر. ج: فيها لنا أثر فنشعر. (١٧٤-١٧٥) ل: يكون الأثر هو الحقيقة. ج: ساقطة. (١٧٥) ل، خ: فنشعورنا. (١٧٦) ل، عشه: وإن كان. (١٧٧) ج: حصول ماهية. (١٧٨-١٧٩) ج: فلن تكن. (١٧٩-١٧٩) ساقطة من د، ج. (١٨٠) عشه، ل: فحصلها. (١٨١) ل، عشه: كان. (١٨٢) ج: بنزع. (١٨٣) ج: انصياف. (١٨٤) ج: الحالتين.

(٤٤٧) س ط - لم يبين أن كل إدراك هو أن تحصل حقيقة الشيء للمدرك، بل إنما ذلك في التعقل وحده، وعسى شعورنا بذواتنا ليس هو تعقلنا لذواتنا، بل هو إدراك آخر، ولا يكاد يبين^(١٨٥) أن لنا حقيقة ذواتنا^(١٨٦) إلا بعد أن يعلم أن شعورنا بذواتنا^(١٨٧) هو عقلنا لذاتنا^(١٩٠).

(٤٤٨) (١٩١- لا جواب له -١٩١)

* * *

(٤٤٩) س ط - (٥) قيل: (١٩٢) القوة العقلية^(١٩٣) لو كانت تعقل بالآلة الجسدانية^(١٩٤) حتى يكون فعلها إنما يستتم^(١٩٥) باستعمال تلك الآلة الجسدانية لكان يجب أن لا تعقل ذاتها، وأن لا تعقل^(١٩٦) الآلة، وأن لا تعقل أنها عقلت^(١٩٧) فإنه^(١٩٨) ليس بينها وبين ذاتها آلة، وليس بينها وبين آلتها آلة^(١٩٩)، وليس بينها وبين أنها عقلت آلة^(٢٠٠) - لكنها تعقل ذاتها وآلتها، ولا تعقل^(٢٠١) الآلة.

فلم قيل: «تعقل آلتها التي تدعى له و أنها عقلت»

(٤٥٠) فإذا تعقل بذاتها لا بالآلة وما يدل^(٢٠٢) على أنه^(٢٠٣) ليس بينها وبين آلتها آلة أنها لو كانت تعقل آلتها^(٢٠٤) بالآلة لكانت صورة آلتها في آلتها وفيها بالشركة دائماً، فيجب أن تعقل آلتها دائماً، إذ^(٢٠٥) كانت إنما

(١٨٥) ل: يبين. (١٨٦) ج: ذاتنا. (١٨٩) م، د: بذواتنا. (١٩٠) ل: لذواتنا. (١٩١-١٩٢) عشه ساقطة. (١٩٢) ل، عشه: قيل إن. (٥) العلامة كان في ب قبل الجواب السابق ولا جواب له بدلا من هنا والأظهر كونه سهواً من الناسخ والصحيح ما أثبتناه حذواً. (١٩٣-١٩٤) عشه: لو كانت بالآلة جسدانية. (١٩٤) ج: حتى يتم (١٩٥) ع: ولا لا تعقل. (١٩٦) ج: إذ ليس بينها وبين ذاتها ولا بينها وبين آلتها ولا بينها وبين أنها عقلت آلة. (١٩٧) ل: عشه: وانه. (١٩٨-١٩٩) ساقطة من د، ل. (١٩٩) عشه: ولا اعقل. (٢٠٠) ل: ع: وما يدل. (٢٠١) عشه: ل: أنها. (٢٠٢) ج: الآلة (٢٠٣) م، د، ج: إذا.

تعقلها للوصول الصورة إليها.

أما أولاً: فإني^(٢٠٤) أشعر بذاتي بأن تحصل قوى الحيوانية في قوتي الوهمية^(٢٠٥)، أو بالعكس - وكلاهما في آلة جسمانية - ومع هذا فلا أشعر بالآلة الجسمانية، فلم يجب في العقل أن أعقل الآلة دائماً.

(٤٥١) ج ط - أنا لا أشعر ذاتي^(٢٠٦) بالآلة الحيوانية ولا القوة الحيوانية، بل بذاتها فقط، فإن خلطت^(٢٠٧) الشعور خلطت القوى.

(٤٥٢) والثاني: إنه لا يمنع أن تحصل القوة العقلية في القوة المتوهمة^(٢٠٨) فأشعر بها، وأظن أنني أشعر بذاتي، إذ لا أميز بين هذه القوى ولا يمكن أن يقال: «إن القوى^(٢٠٩) العقلية لا تعلق لها بالأجسام، فلا تحصل في القوة الوهمية» فإنه يكون وضعاً للمطلوب الأول.

(٤٥٣) سبحانه الله - ما تخطر القوة العقلية ببال الوهم إلا باسمها من حيث هو مسموع.

(٤٥٤) س ط - ما البرهان على أنه^(٢١٠) ليس بينها وبين ذاتها آلة؟ فإنه^(٢١١) قد أخذت [٣٩] هذه المقدمة من غير برهان.

(٤٥٥) ج ط - لأن هذه الآلة إما أن تكون الفاعلة القريبة - وليست الفاعلة^(٢١٢) هي المدركة القريبة - أو تكون الموصلة - وإنما توصل إلى المفارق.

(٤٥٦) س ط - قيل في بعض المواضع ما هذا لفظه: يجب أن لا يتوهم أنا

(٢٠٤) عش، ل: فانتى. (٢٠٥) عشه، ل: قوتى الحيوانية في قوتى الوهمية. ج: القوى الحيوانية في القوى الوهمية. (٢٠٦) عشه، ل: بذاتى. (٢٠٧) عشه: اختلطت. (٢٠٨) عشه، ج: الوهمية. (٢٠٩) عش، ل: القوة. (٢١٠) عشه، ل: أنها. (٢١١) ج: إذ. (٢١٢) «الفاعلة» ساقط من عشه، ل.

(٤٥٤) راجع الرقم: (٤٤٩).

(٤٥٦) راجع الرقم (٤٠٣).

إنما نحن الذين شاهدنا ما شاهدنا، وحفظنا ما حفظنا. بسبب جزء منا جسماني ينحفظ.

٤٥٧) و^(٢١٣) ذلك لأنه إن كان^(٢١٤) ينحفظ على^(٢١٢) إيصاله^(٢١٥) ففينا شيء لا يتحلل منه شيء ولا يستبدل^(٢١٦) شيئاً بديل ما فسد، فإنه إن كان فينا مثل^(٢١٧) ذلك ففي جوهرنا ما لا يفتدي^(٢١٨) ولا يحتاج^(٢١٩) إلى بديل- وليس كذلك، بل جميع أجزائنا تفتدي^(٢٢٠) وإذا^(٢٢١) كان كذلك، فكل جزء من جسدنا يستبدل بديل شيء يتحلل منه، وإن كان شيء^(٢٢٢) ينحفظ فيه موجوداً إلى آخر العمر فهو عرضة للاتصال^(٢٢٣) والانفصال، فلا تكون له صورة واحدة بالعدد، ولا يكون أيضاً مستحفظاً لصورة حسية أو خيالية أو عقلية واحدة بالعدد.

٤٥٨) فيجب أن يكون الثابت واحداً بعينه فينا- الذي لا نشك^(٢٢٤) في وجوده- بحسب ما بينا في جواب هذه المسئلة في ورقة أخرى جوهرأ صورياً غير المادة، ويكاد أن يكون هذا الجوهر يلزم منه أن لا يكون مادياً في كل حيوان، وقد يكون^(٢٢٥) هو الواحد المتبدل عليه المادة بفعله أو بفعل^(٢٢٦) غيره أو بمقاسمة^(٢٢٧) بينه وبين غيره^(٢٢٨) - يكون التحليل من غيره والاستبدال منه.

٤٥٩) فإنه لو كان صورة في المادة. والمادة يتبدل اتصالها - فيجب أن تتبدل صورتها التي فيها، ولا تكون فيها صورة محفوظة، فلو لا^(٢٢٩) شيء دقيق وسر عجيب لقضي^(٢٣٠) في كل نفس أنها غير متعلقة بالمادة.

(٢١٣) عشه: انه لا ينحفظ على. (٢١٤) «إن كان» ساقطة من ل. (٢١٥) عشه، ج: اتصاله. (٢١٦-٢١٧) ساقطة من هـ. (٢١٧) ل: ميل. (٢١٨-٢١٩) ساقطة من ج. (٢١٩) عشه: فاذا. (٢٢٠) عشه: فان كان شئ. ج: وان شيئاً. (٢٢١) ل: الاتصال. (٢٢٢) ج: لا شك. (٢٢٣) عشه، ل: ويكون. (٢٢٤) ل، ج: أوفعل. (٢٢٥) عشه، ل: مقاسمة. (٢٢٦) ج: أو بمقاسمة بينهما. (٢٢٧) عشه: ج هذا. ل: ج فلولا. (٢٢٨) ج: لنقضي. عش: يبقى. ل: نقضي. وكتب فوقها: يبقى. هـ: ساقطة.

(٤٦٠) ثم إذا نظر^(٢٢٩) إلى الحق من جهته علم^(٢٣٠) أن هذا كيف يمكن أن يكون، وهذا كلام^(٢٣١) في إثبات النفس وجوهريتها^(٢٣٢) إذا دعم بأدنى دعامة صار قوياً جداً.



(٤٦١) ما يقال^(٢٣٣) في القوة الحافظة من الإنسان - فلإنها لا شك في جسم^(٢٣٤) - ؟



(٤٦٢) س - وقال في فصل آخر نقيض هذا، والتقطيع والتفصيل واختلاف التشكيك^(٢٣٥) يسلبه^(٢٣٦) وحدته [٣٩ ب] الشخصية من جهة [ولا يسلبه وحدته الشخصية من جهة^(٢٣٧)] أنه [شيء^(٢٣٨)] متميز من جملة الأشياء التي في العالم أو في جنسه، فإن الماء المقرر^(٢٣٩) قد يكون مجموعاً في إناء فيكون شخصاً، ويكون متفرقاً في أنية فيكون أشخاصاً مجتمع^(٢٤٠)، ثم يجمع مرة أخرى فيكون غير الشخص الأول والأشخاص الثانية، لكنه في تصرف الأحوال ذلك الماء، فشخصه يميزه عن المياه الأخر، ولا مانع أن يكون للشيء شخصان^(٢٤١) من وجهين - هذا كذا - والفصل المتقدم مخالف لهذا - فأيهما نعتد^(٢٤٢) وعلى أيهما نعول؟

(٤٦٣) ولكن لا بد من ثبات صور الأجسام ولو إناء واحداً، وأحسب أن الأمر على هذا، فلا يكون الشخص هو الشخص الأول بعينه، ولا الكيفية الثانية المنسوبة إلى المزاج تلك الكيفية الأولى بعينها بالشخص، فكيف تكون صورتان

(٢٢٩) عشه: نظرنا. (٢٣٠) ل كتب فوق «علم»: على. (٢٣١) ج: هذا كلامه. عشه: هذا كله، ل: هذا كلام (وكتب فوق «كلام»: علم) (٢٣٢) عشه: جوهريتهما. (٢٣٣) م، د: يقال (بدون ما) وفي ب أيضاً كتب كذلك ثم استدرك وأضيف فوقه «ماء». عشه: ل: ما قيل، ل خ: ما يقال. (٢٣٤) عشه: لا تشك جسم. (٢٣٥) عشه: التشكيل. (٢٣٦) ب: يسلبه. عشه: ل: مهمله. (٢٣٧) ما بين المعتقدتين غير موجود في ب م د. (٢٣٨) ب: المقرر. (٢٣٩) «مجتمع» ساقطة من ل، عشه. (٢٤٠) ل: عشه: شخصين. (٢٤١) عشه: اعتمد. وفي ل أيضاً كذلك. ثم كتب فوقها يعتمد.

(٢٤٢)- واحدة، و سواء (٢٤٣) تغير المزاج من اختلاف التقطيع والتشكيك (٢٤٤) ومن (٢٤٥) غير هذا.

فلا يجب أن تكون صورتان (٢٤٢-٢٤٣) في الحالين (٢٤٦) واحدة.



(٤٦٤) س ط - ثم قيل أمس: إن كل صورة متعلقة بالمادة فبوساطة مزاج (٢٤٧) لا يجوز أن تبقى الصورة (٢٤٨) مع (٢٤٩) تبدل المزاج. وعندي أنه لا يمتنع أن تبقى صورة واحدة مع عدة (٢٥٠) أمزجة وإن كانت مختلفة في الأشخاص.

(٤٦٥) ج ط - قد اشترطت عند قولي ما قلته أن يسمع هوفيسلم مقدماته، أو يمنع، أو يقاوم التأليف، ولا يستل عمّا يتصل به من المسائل التي يشكل الحال فيها.

وسواء سألت عن الحيوانات الأخر (٢٥١) أو سألت عن القوى التي للإنسان بما فيه (٢٥٢) شركة مثل المصورة والذاكرة، فالآن إن لم تصغ (٢٥٣) إلى شرطي فلتنزل أن الشرط لم تجب إليه والمشروط له لم يكن، وحصلنا رأساً برأس.

(٤٦٦) ثم (٢٥٤) ما تقول في سائر الحيوانات والنبات التي تظن أن نفوسها منطبعة (٢٥٥) في المواد؟ (٢٥٤-) ومحال أن يتعلق المعلول الشخصي بعلة شخصية ويبقى - مع بطلانها - مع شخص آخر.

(٤٦٧) علي أن أشخاص [٤٠ أ] الأمزجة التي تشتد وتضعف ليست أشخاص نوع واحد، بل كلما تغيرت الكيفية إلى شدة أو ضعف فقد حصل نوع

(٢٤٢-٢٤٣) ساقطة من دم. (٢٤٣) ب م د: و سوء. (٢٤٤) عشه: والشكل. وكذلك مكتوب في ل أيضاً فوق الخط. (٢٤٥) ل، عشه او من. (٢٤٦) عشه، ل: الحالين. (٢٤٧) «الواو» ساقطة من ل. (٢٤٨) م. د: الصورة واحدة. (٢٤٩) عشه: عند. (٢٥٠) ب: عدم. (٢٥١) «الآخر» ساقطة من عشه. ل: الآخر. (٢٥٢) ل: فيها. (٢٥٣) ش، هـ: لم يضع. (٢٥٤-٢٥٥) غير موجود في عشه. (٢٥٥) ل: منقطعة.

آخر، وإذا كان وجود العلة سابقاً لوجود المعلول، ووجود المعلول تال متأخر^(٢٥٦) فمن المحال أن يوجد والعلة بطلت.

* * *

(٤٦٨) س ط- لا شك أن المزاج هو جزء العلة القابلية أو ما تصير به العلة علة، فما الذي يمنع أن تنوب عن ذلك المزاج عدة أمزجة؟
(٤٦٩) ولم لا يجوز أن تكون عدة أمزجة موجبة لأن تكون المادة قابلة لهيئة واحدة - فإننا قد نشاهد^(٢٥٧) شيئاً واحداً له علل كثيرة -؟ على أنه يجب أن يحقق أن كل تغير يقع^(٢٥٨) في المزاج هو نوع على حدة.
(٤٧٠) النيابة في أي شيء هو؟ وكيف شاهد لشيء واحد عللا كثيرة من جنس واحد؟ - هذا لم نشاهده -.

(٤٧١) ج ط - والشيء الشخصي لا يخلو إما أن يتعلّق بالشيء الشخصي الذي هو علته، أو لا يتعلّق به، فإن لم يتعلّق به فليس هو بعلة، وإن تعلّق به فمن شرطه وجوده.

(٤٧٢) وأيضاً - فإن جزء العلة - وإن لم يجعل وحده علة - فإذا فقد هو فقدت^(٢٥٩) الجملة التي هي العلة وهو جزئها، فإن الجزء أقدم من الكل.

(٤٧٣) ثم إن كان هذا الخط أ د ج ب و طرفاه بياض هو «أ»^(٢٦٠) وسواد هو «ب» إذا نزل إلى «د» ولم يتغير نوعه؛ ومثل ذلك البعد ليكن إلى «ج» فإذا نزل إلى «ج» لم يتغير أيضاً نوع «ج»، لكن^(٢٦١) نوع «ج» هو نوع «أ» فلم يتغير نوع «أ»، وكذلك لينزل على ذلك النمط فيبلغ إلى «ب» ولم يتغير نوعه.

(٤٧٤) على أن الكيفية تبطل لا محالة عند التغير وتجيء كيفية أخرى^(٢٦٢)،

(٢٥٦) ل: متأخراً. م: متأخر به. وهذه الإضافة ناش من اثر موجود في ب يمكن قراءتها كذلك.

(٢٥٧) عشه: فانا نشاهد. (٢٥٨) «يقع» ساقطة من ل، عشه. (٢٥٩) عشه ل: فقد فقدت.

(٢٦٠) عش: هود. (٢٦١) ل: ليكون. (٢٦٢) ل: إلى كيفية أخرى.

إما أن تكون مثلها في النوع و تخالفها لامحالة بشيء، وإلا فلم يتغير بحسب المشابهة، بل تكون الأحوال متشابهة، فإن كانت الكيفية الأخرى تخالفها فإما بمعنى فصلي أو ^(٢٦٣) بمعنى عرضي، فيكون قدقارن تلك الكيفية عارض كان يجوز أن يقارن الأولى ^(٢٦٤) وهو بحاله في كيفيته [٤٠ ب] وإنما تغير بمقارنة ما ليس هو، فيكون السواد المتغير لم يتغير في سواديته - بل في عارض لا يجعل نفس السواد متغيراً - وهذا لا يمنعه، فإن كان يجعل نفس السواد متبدلاً في سواديته فهو إذن في الفصل.



(٤٧٥) س: قيل إن الوجود: من حيث هو عام إما أن يكون معلولاً - فما قولك في وجود الحق الأول؟ - وإما أن يكون غير معلول - فيكون كل وجود غير معلول -.

(٤٧٦) ثم قيل في جوابه: «إن حقيقة الأول هي الواجبية، ويكون الوجود العام من لوازمها، فلا يكون إذن حقيقته مشتركاً فيها» والكلام في الواجبية كالكلام في الوجود، فإن الواجبية أيضاً يمكن أن يقال فيها ما قيل في الوجود .
(٤٧٧) ج - نقيض قوله ^(٢٦٦): «إما أن يكون معلولاً» ليس ^(٢٦٧) « وإما أن يكون غير معلول» بل: « وإما أن لا يكون معلولاً » ولزم هذا هو أنه ليس كل وجود بمعلول، لا أن ^(٢٦٨) كل وجود ليس بمعلول، كقولك « وإما أن لا يكون الحيوان ناطقاً » فمقابلة ^(٢٦٩) هذا.

(٤٧٨) ثم الوجود من حيث هو عام ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ليس بالفعل

(٢٦٣) عشه، ل: وإما (٢٦٤) ل، عشه: الأول وهو بحالته. (٢٦٦) عشه: قولنا. (٢٦٧) ل: لشي (محرف). (٢٦٨) عشه، ي: لان. (٢٦٩) ي: بمقابلة. (٢٧٠) ج: عارض. (٢٧١-٢٧٠) ل، عشه، ي: بالفعل معلول، ن: بالفعل هو معلول.

ولا معلول،^(٢٧١) لأنه من حيث^(٢٧٢) كذلك معقول فقط - لا وجود له في الأعيان - فإن عني بالعام «الوجود»^(٢٧٣) من حيث هو وجود، فهو وجود فقط ومسلوب عنه كل ما مفهومه شيء غير الوجود - سواء كان من حيث هو وجود الأول^(٢٧٤)، أو وجود غيره -

٤٧٩) ثم الوجود من حيث طبيعته^(٢٧٥) . - أي من حيث هو وجود^(٢٧٦) عام - يلزم واجبية الأول ، لأن هويته أنه يجب وجوده ، و الوجود من حيث الطبيعة فيه من لوازمه - لا من مقوماته - فإنه لا مقوم له مشترك فيه فيصير مركباً من مشترك وخاص .

* * *

٤٨٠) س ط - قد بان من^(٢٧٧) البنور محرك قريب وجامع خاص بكل واحد من أشخاص الكائنات، ولم يتبين ثلاثة أشياء:
الأول: أنه ما البرهان على أن هذا الجامع هو النفس التي هي مبدء الإدراك والتحريك والتغذية والتنمية .

٤٨١) ج ط - الجامع القريب هو القوة المصورة، وأما هل هي من قوى النفس الأصلية أم ليست^(٢٧٨) ؟ وهل المبدء [٤١ آ] واحد فينا؟ فليس من تلك المسائل ، بل هي مسألة خلاف مع أفلاطون^(٢٧٩) ، وقد قيل فيه في كتاب الشفا ما يجب، ولم يسأل عنها في تلك المسائل، بل بقيت الأجوبة على ما علم من^(٢٨٠) أن المبدء فينا واحد^(٢٨١)

* * *

(٢٧٢) ل، عشه، ن، ج: حيث هو . (٢٧٣) ل خ: تميز الوجود . (٢٧٤) ج: وجود وجود الأول . (٢٧٥) عشه: من حيث هي طبيعة . (٢٧٦) ج: وجود والأول عام . (٢٧٧) عشه: في البنور، ل في الزور . ل خ: من البنور . (٢٧٨) عشه: ل: أو ليست . (٢٧٩) عشه، ل: أفلاطن . (٢٨٠) عشه، ل: ما علم أن المبدء . (٢٨١) ل: واحداً .

(٤٧٩) راجع الرقم : (٧٢٧) .

(٤٨١) راجع الشفاء : النفس، م، ٥، ف، ٧ .

(٤٨٢) س ط - الثاني: ما البرهان على أن لها جامعاً^(٢٨٢) آخر غير مزاج الوالدين، أو قوة فيهما؟ فإنه يكفي أن يكون مزاج الوالدين يجمع ولا يحتاج إلى جامع آخر.

(٤٨٣) أجيب عن هذا حين بين أن المزاج الذي للمني كان مبدئه في الوالدين، وأما محيل المنى إلى مزاج الموضوع القريب للنفس، فهو بعد مفارقة الوالدين، ولا يجوز أن يكون مزاجاً للمني يكون^(٢٨٣) سبب فساد^(٢٨٤) نفسه إلى مزاج العلقه، إذ مزاجهما^(٢٨٥) مختلفان، وكثير من البيض المتروك يستحيل من غير حضانة ولا رحم حيواناً تاماً، وكثير من الحيوان يتولد كما يتوالد، فليس لقائل أن يقول: إن المبدء رحم الأُنثى اللازمة عند التوليد^(٢٨٦) جنيناً.

(٤٨٤) على أن مزاج الأم ورحم الأم كيفية واحدة تفعل شبهها^(٢٨٧) في الزرع^(٢٨٨)، يو ذلك قوة متشابهة لا يتأثر عنها إلا هيئة متشابهة، فإن كان لاختلاف القابل وجب^(٢٨٩) أن يكون اختلاف الأوضاع يوجب اختلاف الخلقة في الأكثر- وليس كذلك -.



(٤٨٥) س ط - [الثالث] ^(٢٩٠) ما البرهان على أن هذا الجامع قوة لا جسم؟ فإنه لم يذكر في البذور^(٢٩١) ذلك؟

(٤٨٦) ج ط - هذا من أهونة^(٢٩٢) الجسم، إما أن يكون من الأجسام الذاتية^(٢٩٣) في العالم- مثل السماء ونحوه- وحين بين أن لكل شخص مازجاً^(٢٩٤) خاصاً، بان أن الأجسام الخارجة ليست كذلك؛ فيجب أن يكون جسماً مائتكوناً؛

(٢٨٢) عش: جامع. هـ: جانباً. (٢٨٣) ل، عش: فيكون. (٢٨٤) عش: فساد. (٢٨٥) عش: مزاجهما. (٢٨٦) عش، ل: التولد. (٢٨٧) عش: تشبيها. ل أيضاً يقرء كذلك. (٢٨٨) عش: الزروع. (٢٨٩) ل: أوجب. (٢٩٠) ل: والثالث البرهان. [غير موجود في ب م، د. (٢٩١) ل: السرور. (٢٩٢) د: هذا من لوازم من أهونه م: هذا من لوازم هويه. (٢٩٣) عش: الراتبة. ل: الواقعة الراسه. (٢٩٤) عش، ل: مزاجاً.

ويكون حينئذ ليس بمزاج^(٢٩٥) بما هو جسم، بل لقوة تختص به.

(٤٨٧) س - لم^(٢٩٦) إذا كانت المادة وعلائقها تمنع أن يكون^(٢٩٧) الشيء عقلاً يلزم أن^(٢٩٨) لا شيء غير المادة يمنع العقلية؟

(٤٨٨) ج - لأن الشيء المتجرد^(٢٩٩) الذي لا يخالطه قوة الانفعال يكون متحققاً بصورته ولوازم صورته، وإنما يكون الشيء عقلاً من حيث هو متحقق هذا التحقيق^(٣٠٠)، فإن أضيف إلى شيء حتى يكون صورة فيه صار ذلك الشيء عقلاً به، وإن لم يصف إلى شيء بل قام بذاته وكان لذاته، كان ذاته [٤١ ب] به^(٣٠١) عقلاً، ومثل هذا الشيء^(٣٠٢) لا يغشى ذاته شيء غريب، فلا يغشى^(٣٠٣) ذاته مانع عن هذا التجرد الذي يكون للشيء بحقيقته وما يلزم حقيقته ضرورة من أحواله.

(٤٨٩) فإن كان يغشى ذاته مانع عن أن يكون عقلاً أو^(٣٠٤) أي شيء كان مما شأنه^(٣٠٥) أن يكون ذلك الشيء فهو شيء مقارن لما بالقوة من شأنه أن يغشى ذاته شيء غريب، ومن شأنه أن ينفع، وهذا هو الشيء الممنوء^(٣٠٦) بالمادة،^(٣٠٧) فلا بد من أن يكون المانع عن أن يكون الشيء عقلاً هو المادة^(٣٠٨) (٣٠٧-٣٠٨).

(٤٩٠) هذا الجواب المقترن بهذا السؤال يوجب أن لا يكون عقولنا عقولاً،

(٢٩٥) ل: ليس بمزاج، عش: حينئذ بمزج. هـ محرف. (٢٩٦) ج: ثم. (٢٩٧) عش: عن أن يكون، ل: عن كون. (٢٩٨) عش: أن يكون. (٢٩٩) ج: المجرد. (٣٠٠) عش: ج: التحقق. (٣٠١) «به» ساقطة من ج. ش: له. (٣٠٢) «الشيء» غير موجود في عش. (٣٠٣) ع غ: هـ: فلا يغشى. (٣٠٤) عش: و. (٣٠٥) ي: عما شأنه. (٣٠٦) ج: المسوء. عش: ل: الممنوء. (٣٠٧-٣٠٨) ي: فبالضرورة يجب أن يكون الشيء المانع عن أن يكون عقلاً المادة؛ وليس يلزم من صدق تلك المقدمة والاخرى صدق العكس؛ وهو أن كل ما من شأنه أن يعقل فلا ينفع ولا مادة له بوجه، حتى يلزم من ذلك أن لا يعقل فواتنا. (الإضافة يجيء في الرقم ٤٩٢). (٣٠٨) هنا حاشية توجد في جميع النسخ ففي ل وعشه كتب قبلها: «حاشية» وفي ب كتبها في الهامش لتكون متميزة عن المتن. وإن ادرج في دوم وج في المتن. والظاهر انها من كلام غير الشيخ:

وذلك لأنها ليست هي متحققة بصورها و لوازم صورها، وإلا ما كان يقبل معقولات لم يعقلها، فيكون حينئذ^(٣٠٩) يخالطها قوة الانفعال والانفعال للمادة؛ فإن المجرد عنها لا ينفع.

(٤٩١) وبالجمله إن كان من شرائط ما هو عقل أن يكون متحققاً بصورته ولوازم صورته، ولا تخالطه قوة الانفعال، ولا يغشي ذاته شيء غريب - وكانت عقولنا بخلاف ذلك - وجب أن لا يكون لنا عقل - فكيف حل^(٣١١) هذه الشبهة؟

(٤٩٢) ج- المطلوب هناك «أن ذلك^(٣١٢) الشيء عقل» بالمقدمة المستعملة «إنه لا ينفع ولا مادة له بوجه، وكل ما هو هكذا^(٣١٣) فهو عقل» وليس يلزم من صدق تلك المقدمة صدق العكس، وهو: «أن^(٣١٤) كل ما من شأنه أن يعقل فلا ينفع ولا مادة له بوجه». ^(٣١٥)



(٤٩٣) الحاصل فيك من العقل الفعّال هو حقيقة^(٣١٦) العقل الفعّال من

معنى الانفعال بوجه خاص هو كل خروج من القوة إلى الفعل خروجاً زمانياً، وحيث لا يوجد معنى ما بالقوة فلا وجه للانفعال بوجه وبالحقيقة. والوجه الأخص (عشه + للاخص) للانفعال هو أن يزول عن المتفعل أمر ويجيء بذاته (ل، عشه: بدله ويزول. ج خ: بدله) أمر آخر، وهذا هو على سبيل الانتقاص، ولا يدخل (عشه: ل: فلا يدخل) إلا على الماديات، ويدخل الاستكمال (ل: الاستكمالات) في هذا، وحال أنفسنا هذه الحالة (عشه: الحال تحت). (٣٠٩) «حينئذ» ساقطة من عشه. (٣١١) عشه: ل: كيف نحل. (٣١٢) ج: ذات. (٣١٣) ل: كذلك. (٣١٤) عشه: انه. (٣١٥) هناك حاشية في عشه وقد وردت في ل بعد الرقم الآتي ولا توجد في النسخ الأخرى: حاشية (عشه + وجدنا في هامش تخريج هذا شرحه فصل. ل+ ابتداء سؤال) من خطه - المركب والموضوع والصورتان (ل: الموضوع صورتان) معا وتقاربان أشياء واحدة بأعيانها (ل: بعينها). فليس أحدهما ينتسب المقارنة والمقارنة إلى موضوع شيء إلا والآخر (عشه: وآخر) كذلك. (عشه + ابتداء سؤال). (٣١٦) عشه: حقيقة هو حقيقة.

(٤٩٣) نقلها صدر المتألهين في المبدء والمعاد ص ٢٩٠ والأسفار الأربعة: ٢٧١/٨. جواباً لهذا السؤال: سلمنا أنا نعقل ذواتنا؛ ولكن لم قلتم بأن من عقل ذاتاً فله ماهية تلك الذات، وإلا لكانا إذا عقلنا الإله والعقول الفعالة وجب أن يحصل لنا حقائقها.

راجع أيضاً الرقم ٤٣٣.

جهة النوع والطبيعة^(٣١٧)، وإن كان ليس هو من^(٣١٨) جهة الشخص، لأن إحديهما بحال^(٣١٩) ليست الأخرى [٤٢ أ] بتلك الحال، والمعقول من حقيقتك لا يفارق حقيقتك في النوع والطبيعة، ولا يفارقه بالأشياء التي له وليست له، فلا يفارقه بالشخص^(٣٢٠) أيضاً، فيكون هو^(٣٢١) هو بالشخص^(٣٢٢) - كما كان هو هو بالنوع، وكان العقل الفعّال وما يعقل منه هو هو في المعنى والنوع، وليس هو هو بالشخص - لأن هذا يقارنه ما لا يقارن ذلك^(٣٢٣)،^(٣٢٤) ويفارقه ما لا يفارق ذلك^(٣٢٥)



(٤٩٤) س ط - لم لا يجوز أن يكون إدراكي لذاتي لحصول ذاتي في شيء نسبته إلي ذاتي كنسبة المرأة إلى البصر، فأدركه بواسطته^(٣٢٦)؟
(٤٩٥) ج ط - الذي تتوسط فيه المرأة إن سلم أنه يتصور في المرأة فيحتاج مرة ثانية أن^(٣٢٧) يتصور من المرأة في الحديقة أو في الشيء الباصر ما كان، فيكون له صورة البصر في البصر، وصورة في المرأة، وصورة ثالثة تصورت من المرأة فيه، هي بعينها صورة البصر إن أمكن ذلك، لكن المنطبع في المرأة صورة سطح الحديقة لا غير، وهي غير البصر، وتنطبع صورة في حفة الزاوية^(٣٢٨) من روح البصر - لافي جميع البصر وروحه -.



(٤٩٦) قيل: «إن الشيء إما أن يكون موجوداً لغيره، أو ليس لغيره»، ثم قيل: «إن ما ليس لغيره فهو لذاته» ويشبه أن يكون بعض الأشياء موجوداً مطلقاً،
ع

(٣١٧) عشه: نوعه وطبيعته. (٣١٨) ل، عشه: ليس من. (٣١٩) عشه: بحالة. (٣٢٠-٣٢١) ساقطة من عشه. (٣٢٢) ج: فيكون هو بالشخص. (٣٢٣-٣٢٤) غير موجود في عشه، ج. وفي ب أيضاً مكتوب في الهامش. (٣٢٥) عشه، ل: بواسطته. (٣٢٦) عشه: إلى أن. (٣٢٧) ب مهمله. عشه، ل: خ: صورته في حصة الزاوية. ي: صورته في حصة الرومية.

للذاته ولا لغيره- لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم^(٣٢٦).

(٤٩٧) ج ط - لو لم تكن ذاتك موجودة لك بوجه من الوجوه لم تقل: «ذاتي» و «ذات نفسك» فتجعلها مضافة إليك إضافة ما ليس بمبائن، ثم كل شيء له ذاته، فلما أن يكون لغيره، وأما أن لا يكون.

(٤٩٨) فإن كان لغيره على أن وجودها لغيره، فوجود تلك الذات لغيره. وإن لم يكن لها وجود فوجوده لما هو له، وإن^(٣٢٧) لم تكن ذاتي إلا لي فوجود ذاتي لي.

(٤٩٩) فأما كيف هذا ؟ فلعله لا يمكن التصريح به جزافاً، فإن أمكن فلعله هذا الذي أقوله الآن^(٣٢٨):

حقيقة الذات لا توجد متعينة من حيث تلك الحقيقة بلا لوازم ولا ذات المبدء الأول، فإن له لوازم صفات، فهو من حيث هو حقيقة شيء، ومن حيث هو ملزوم شيء، والجملة التي من الأصل واللوازم شيء، هو إنما يتعين لا بأنه حقيقة [٤٢ب]

وإن كان لا شركة فيها أيضاً في الوجود بل يتعين بحيث^(٣٢٩) هو ملزوم أشياء كما نحن^(٣٣٠) نتشخص باللواحق، فتكون إذن حقيقة الذات من حيث المعقول في نفسها لا بشرط آخر شيء^(٣٣١) ومن حيث هو متعين شيء، فتكون هناك غيرية تحتمل الإضافة والنسبة.

(٣٢٦) هـ، ل، م، د: العلى العظيم. (٣٢٧) ل، ع: وإذا، ش: فإذا. (٣٢٨) ل: أقوله إلا أن.

(٣٢٩) عشه: من حيث. (٣٣٠) «نحن» ساقطة من ج. (٣٣١) عشه: لا بشرط شيء آخر شيء.

(٥٠٠) ^(١) وجدت بخط بهمنيار في أول رقعة تشتمل على مسائل: إن رأى مولانا لأجل الرئيس السيّد - أدام الله علاه - أن يجيب عن هذه المسائل جاريّاً فيه على شريف العادة الكريمة إن شاء الله تعالى.

(٥٠١) وكان الشيخ الرئيس كتب فوق الرقعة: « الإنسان ما يجهل أكبر »^(٢) مما يعرفه، وإذا عرف شيئاً من وجهه فليس يلزمه أن يعرفه من كل الوجوه، ولا ذلك يوقع خللاً فيما يعرفه، لاسيّما أنا مع اعترافي بالقصور وإصراركم على البحث والتتقى^(٣) »

ثم كتب الأجوبة تحت الأسئلة^(٤)



(٥٠٢) س ط - ما البرهان على أن شعورنا بذواتنا ليس هو كشعورنا^(٥) سائر الحيوانات مخلوطاً؟ فإن القدر الذي قيل فيه^(٦) غير مغن، وما كتب في الجواب من الاعتراف^(٧) بالعجز غير مقبول.

(١-١) الفقرتان غير موجودتين في عهده، بل في عهده. وقد ورد مكانهما في عهده، ل قسماً من الرقم (٥١٨) الأتي - الذي ستنب عليها - فكتب هنا بدلاً من هناك، وأما في ل فجاء قسم مما قدم هنا في مكانها الأصلي أيضاً. (٢) م: أكثر. (٣) نقر الشيء و عن الشيء: بحث عنه. (٤) ي، عهده، ل: كشعور. (٥) عهده، ل: قيل غير مغن. (٦) عهده: عن الاعتراف، ل: بالاعتراف.

(٥٠٣) أسئل الله^(٧) التوفيق - نحن إذا شعرنا بجملة شعرنا بها كواحد
وكمركب من أحاد نحن شاعرون^(٨) بكل واحد منها من حيث يتميز عن الآخر،
ويجوز أن يكون إنما يتمثل فينا ذلك الواحد وحده من الجملة بحقيقته - والبواقي
غيب - كما يجوز^(٩) أن تكون حاضرة ويكون كل واحد^(١٠) منها مشعوراً^(١١)
بانفراد طبيعته، بحيث يجوز أن يلحظ مجرداً عن قرائنه -^(١٢) أي لا يشترط
المقارنة، ويشترط اللامقارنة معاً^(١٣).



(٥٠٤) س ط - إن لم يكن في سائر الحيوانات جزء هو الشاعر والمشعور به
فليس شيء منها يشعر بذاته، وإن كان فيها^(١٤) جزء هو الشاعر والمشعور به
فله ذاته.

(٥٠٥) ليس فيها شاعر ومشعور به واحداً^(١٥) بل الشاعر جزء من
المشعور به.



(٧) ل : الله تعالى. (٨) ب، م، د : شاعرين. (٩) عشه : كما كان يجوز. (١٠) عشه : كل
منها. (١١) ل : مشعور. هـ : مشعوقا. (١٢-١٣) ل : أي لا بشرط المقارنة وشرط الامقارنة معاً.
عش : أي بشرط المقارنة وبشرط اللامقارنة. هـ ج : أي لا بشرط المقارنة وبشرط اللامقارنة (ج + معاً).
(١٣) عشه : فيه. (١٤) عشه : ل : واحد.

(٥٠٣) راجع الرقم (٦٦٨).

ونقل الجواب في الأسفار (٢٧٧/٨) هكذا: «لأن القوة المدركة للكلية يمكنها أن تدرك ماهية ذاتها
مجردة عن جميع اللواحق الغريبة، فإذا شعرنا بذاتنا الجزئية المخلوطة بغيرنا، شعرنا بواحد مركب
من أمور نحن شاعرون بكل واحد منها من حيث يتميز عن الآخر. وأعني بتلك الأمور حقيقة ذاتنا
والأمور المخالطة لها. ويجوز أن يتمثل لنا حقيقة ذاتنا، وإن كانت سائر الأمور غائبة عنا، وإدراك
الحيوانات لها لفواتها ليس على هذا الوجه؛ فظهر الفرق».

راجع أيضاً في المبدء والمعاد ص ٢٩٣.

(٥٠٥) يحتمل كون هذه الفقرة جواباً عن (٥٠٤). والفقرة (٥٠٦) تمامها.

(٥٠٦) فذلك الجزء إذن له ذاته .

(٥٠٧) ج ط - (٥٠) ونحن أيضاً إذا جردنا الجزء (١٥) الشاعر منا و أدركناه فليس يكون حقيقة ذاتنا (١٦) فإن حاله كحال عقولنا في [٤٣] أحوالها إذا جردناها .

(٥٠٨) سبحان الله لا يفهمه إلا الكهنة .

(٥٠٩) س ط (٥٥) - لم لا يدرك البياض ذاته مخلوطاً بما هو موجود فيه ، وله أسوة بذوات ساير الحيوانات في أن له كنهه؟
(٥١٠) س ط - وما السبب في أن ذوات الحيوانات مع وجودها لغيرها تدرك ذاتها ولا يدرك البياض ذاته؟

(٥١١) ج ط - إعطاء السبب في هذا يصعب ، بلى معلوم أن كل ماله هوية ذاته مفارقة فهو يدرك ذاته ، وليس عكس هذا بواجب - إن كل ما ليس له هوية ذاته فلا يدرك ذاته - فإن هذا خلاف الواجب عن الوضع الأول ، فليس هو عكسه ولا عكس نقيضه ، فليس بواجب عن الأول ولا حقاً (١٧) في نفسه .

(٥١٢) فأمّا أنه لم صار بعض ما ليس له ذاته يشعر بذاته - شعوراً غير عقلي - وبعضه لا يشعر ؟ - وطلب السبب فيه - فهو صعب ، وليس إذا جهل هذا بطل العلم بتلك القضية الأخرى ، لما لم يكن العلم بها موجباً للقول بهذا .

(٥١٣) س ط - هذا الجواب من بابة (١٨) الشيخ الكرمانى :

(*) الأظهر كون علامة الجواب هنا سهواً ، والصحيح وضعها قبل الفقرة الآتية : «سبحان الله ...»
(١٥) عشه ، ل: ذلك الجزء . (١٦) ل: ذواتنا . (**) كان في ب هنا علامة الجواب وهو سهو ظاهر صححناها حلساً . (١٧) عش: ولا هو حقاً . (١٨) يقال: هذا شيء من بابتك؛ أي يصلح لك (لسان العرب).

(٥٠٧) يحتتمل كون الفقرة سؤالاً و وضع علامة الجواب هنا سهواً من الناسخ .

(٥١٣) ذكرنا ترجمة الكرمانى في المقدمة .

(٥١٤) كيف ندرك ذاتنا مجردة تارة ومخلوطاً^(١٩) أخرى، وما يدرك المخلوط يجب أن يكون قوة جسمانية، وما يدرك المجرد لا يجوز أن يكون جسمانياً؟^(٢٠)

(٥١٥) ج ط - إن كان الخلط عقلياً أدركه منا المعنى المجرد، مثل خلط المثلية^(٢١) واقعة تحت الخطين الموازيين^(٢٢) وإن كان خلطاً غير عقلي فسيدركه^(٢٣) من ذاتنا شيء غير عقلي، أو يمكن أن يدركه.

* * *

(٥١٦) س ط - أيش الذي يمكن أن ندركه إن كان ندرك الخلط العقلي؟ فالمعنى معقول.^(٢٤)

* * *

(٥١٧) س ط^(٢٥) - قلت: «لم صارت^(٢٥) الحيوانات الأخر لا تشعر بشعورها بذواتها من حيث الشعور؟» فقليل: «لأن هذا المعنى يجرد^(٢٦)، فلا يجرده إلا مجرد» وهذا يحتاج إلى برهان بعد أن لا يكون^(٢٧) مبنياً على الانقسام، فإن هذا معنى لا ينقسم على ما وقعت الشريطة عليه.

(٥١٨) ج ط - الشيء من حيث هو مجرد عن القرائن كلها صالح لأن يقال على كثيرين يختلفون فيه بعدد^(٢٨) الأشخاص أو عدد الاعتبارات، والكلبي المجرد للعقل [٤٣ ب] ولما ليس في الجسم^(٢٩). أليس لا؟^(٣٠) فإن هذا هو المطلوب،

(١٩) عشه، ل: مخلوطة. (٢٠) اضيف في ل: وليس الذي يمكن أن يدركه، إن كان الذي يدرك الخلط العقلي فالمعنى معقول، وكتب في الهامش على هذه الاضافة: «تعلق في الحاشية». (٢١) ج: الثلث. (٢٢) عشه، ل: ج: المتوازيين. (٢٣) عشه، ل: فيلركه. (٢٤) هنا في عشه ول علامة السؤال والظاهر انه الصحيح. ولكن في ب وم ود علامة ج. (٢٥) هـ: ل: صار. (٢٦) عشه، ل: ج: مجرد. (٢٧) عشه: أن يكون. وفي ل أيضاً كتب كذلك ثم استدرك. (٢٨) في ل استدرك وصح: بتعدد. (٢٩) عشه، ل: في جسم. (٣٠-٣٠) غير موجود في عشه. (●●) غير موجود في عشه، ل

ولو كنت أعلم هذا لما كنت أحتاج إلى هذا التطويل والإسهاب،^(٣٠)
^(٣١)أريحكم^(٣٢) ونفسي.

(٥١٩) اعلم إن نفس الإنسان تشعر بذاتها، ونفس الحيوان الآخر تشعر
 بذاته بوهمه في آلة وهمه^(٣٣)، كما تشعر بأشياء أخرى بحسّه ووهمه في
 آلتها^(٣٤)، والشيء الذي يدرك المعنى الذي لا يحسّ من حيث له علاقة^(٣٥)
 بالمحسوس هو الوهم في الحيوانات، وهو الذي يدرك به النفس ذاته لا بذاته ولا في
 آلتها التي هي القلب، بل في آلة الوهم بالوهم، كما يدرك به وبآلته معاني أخرى^(٣٦)،
 فتكون ذاته فيه مرتين - مرة في آلة ذاته، ومرة في آلة وهمه، وهو مدرك من حيث
 هو في آلة الوهم.

(٥٢٠) الآن قد بقي ههنا بحث آخر: إنه لما^(٣٨) حصلت حقيقة النفس
 - وإن^(٣٩) كانت مخلوطة^(٤٠) - في الوهم، فألّة الوهم^(٤١) هي من جهة^(٤٢)
 بتلك النفس^(٤٣) كألة النفس^(٤٤)

(٥٢١) جواب هذا من تأمل^(٤٤) الحضرة التي من الطبع، والحضرة التي في

(٣١-٣١) كما اشير سابقاً كتب هذه الفقرات (٥١٩-٥٢٤) في عشه بدلا من الرقم (٥٠٠-٥٠١)
 ولم يكتب هنا. ولكن في نسخة ل فقد كتب الرقم (٥١٩) في هامش النسخة كالاستدراك بعد الرقم
 (٤٩٩) والبقية الى الرقم (٥٢٤) في المتن. ثم أتى بالرقم (٥١٩) هنا مكرراً ونه عليها في الهامش.
 (٣٢) عشه، د، م: ان يحكم. (٣٣) عشه، ج، م، د: وهمية. (٣٤) ل: آلتها. (٣٥) ج: علاقة ما.
 (٣٦) عشه، ل: معان اخر. (٣٨) عشه: بما. (٣٩) عشه: بأن كان. ل: ان كان. (٤٠) ل: خ: بأن
 كانت ملحوظة. (٤١) (فألة الوهم) ساقطة من عشه. و مكانها بياض في ل. (٤٢-٤٢) عشه: هي
 جهته. ل: هي حية. وفي ب الاظهر أنه كان اولاً مكتوباً مثل عشه، ثم استدرك وكتب شيها بهي من
 جهة. (٤٣-٤٣) ساقطة من عشه. ل. (٤٤) عشه: من قابل. ج: أن يتأمل.

العكس، ولا أزيد على هذا.

(٥٢٢) فاذن ليس شيء مما ^(٥١) ليس له ذاته بمدرك لذاته ^(٥٠) بذاته، ولا نفس الحيوان، بل ربما أدرك ذاته ^(٥١) غيره ^(٥٢) في موضوعه ^(٥٢) وكان ذلك الغير قوة له.

(٥٢٣) قد قلت واستخرجت ملكني ^(٥٣) أوقعت في شبهه أخرى، ^(٥٤) وبقي ههنا بحث آخر: لم صار بعض قوى الأجسام يدرك ما يحصل في موضوعه من الهيئات عن غيره كالوهم، وبعضه لا يدرك؟
(٥٢٤) هذا أيضاً صداع آخر لم نجب عنه ^(٢١).

(٥٢٥) س ط - إن كان الشخص ^(٥٥) للقوى الجسمانية المادة التي تعين وجودها فيها فكيف تعين المادة وجود قوة مفارقة و ^(٥٦) كيف تشخصها؟
(٥٢٦) المادة وحدها لا تكفي في تشخصها ^(٥٧) ما لم يتعلّق بها الوضع و ما اختصّ بوضع ما - إما ^(٥٨) بذاته أو بعلاقة لذاته - فقد تشخص وامتنع وقوع الشركة فيه في آن واحد ^(٥٩)، وامتنع أن يكون مثله آخر يشاركه في ذلك الوضع الواحد وأحواله ويشاركه في ماهيته، ثم يكون غيره.

(٥٢٧) س ط - ثم ^(٦٠) إن القوي الجسمانية لم يجب أن تتغير من حيث لها

(٤٥) عشه: بما. (٥٠) عشه: مدركاً لذاته. (٥١) «ذاته» ساقطة من عشه، ج. ومن ل أيضاً إلا أنه مستدرك فوق الخط. (٥٢) ي، هـ: في غير موضعه. وفي ل أيضاً إلا أنه غير فصار: موضوعه عش، ل: في غير موضعه. (٥٣) عشه: واسترت ولكن، ل: واسترحت لكن. (٥٤) هنا في ل وعشه علامة السؤال: س. (٥٥) ل: الشخص المعين. (٥٦) «الواو» ساقطة من ل. (٥٧) ي: تشخص القوة. (٥٨) عشه: اما ما. (٥٩) ع، هـ: واحداً. (٦٠) «ثم» ساقطة من عشه.

(٥٢٣) راجع الرقم (٥٤٧).

(٥٢٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٤، ف، ٢، ص ١٧٩.

خواصّها التي لا تشارك فيها لأن مزاجاً تغيّر^(١١)؟ [١٤٤]
ج ط- لم أقل: « يجب »، بل غالب الظن.

٥٢٩) س ط- وما يدرينا أن ذواتنا لا تتغيّر من حيث هي لها خواصّها التي لا يشارك فيها لأن^(١٢) مزاجاً تغيّر؟

٥٣٠) ج ط- كثيراً ما نرى المريض إذا لم يشغله مرضه بانصباب نفسه إلى مرضه لم يفعل من حيث يفعل^(١٣) انفعال التغير، بل عسى انفعال أعراض^(١٤)، وكثيراً ما نرى بالخلاف.

على أن هذا أيضاً ظن غالب لا عقد مجزوم، وقد قيل في ذلك كل ذلك^(١٥) لعله لمعنى.

٥٣١) س ط- ما البرهان على أن الشخص^(١٦) يكون بعرض لازم؟

٥٣٢) ج ط- لما لم يتشخص الشخص بماهيته المقومة فيجب أن يتشخص بعرض، وليس بعرض يلزم ماهيته لأنه^(١٧) مشترك فيه، فبقى بعرض بطراً^(١٨) من خارج؛ وليس ما يتبدل^(١٩) - فإن العلة المعينة لا تبطل ويبقى المعلول المعين - فيجب أن يكون لاحقاً لازماً به هو هذا الشخص.

٥٣٣) س ط- لم لا يجوز أن يكون العرض المهيّن للمادة لقبول الصورة

نفساً؟

(٦١) ج: بتغير. (٦٢) ع، خ، ش: لا. (٦٣) ج، د، م: من حيث يتفعل. عشه: من يعقل. ل: من حيث يعقل. (٦٤) عشه: ل: الأعراض. (٦٥) عشه: ل: في كل ذلك. (٦٦) عشه: ي، ج: الشخص. (٦٧) ل: لا. (٦٨) ج، ي، ش: يطرء، ل: ع مهيلة. (٦٩) عشه: ي، ل: بما يتبدل.

٥٢٩) راجع الرقم (٤٥٨) و (٤٠٠).

٥٣١) راجع الرقم (١٠٤٨) و (٨١٨).

(٥٣٤) ج ط - هذا يجوز، لكن^(٧٠) يكون مهيئاً لقبول غير الصورة المقومة، لأن النفس النوعية إذ اتحد^(٧١) بالهولي تمّ النوع.

(٥٣٥) س ط - المغتذي^(٧٢) إذا اتصل به الغذاء هل تتصور^(٧٣) صورته بصورة الغذاء، أم تحدث فيهما جميعاً صورة أخرى واحدة، وتنخلع عن المغتذي صورته.

(٥٣٦) ج ط - إن^(٧٤) كان اللقاء على صورة الماسة فله حكم وهو الأغلب، وإن كان على سبيل الاتصال وزوال الحدود المشتركة فله حكم آخر - والله أعلم بالصواب^(٧٥) -.

(٥٣٧) س ط - الذي قيل قد تصور، ويحتاج في تصحيحه^(٧٦) إلى تصحيح مقدمتين^(٧٧) أذكرهما لا فكر فيه بعد ذلك - فلعل الله يهدي^(٧٨) -.

(٥٣٨) ج ط - قوله: إن^(٧٩) زوال المانع إنما يهيء لقبول صورة يؤثر فيها تغير أحوال المزاج وهيئته غير مبرهن، ولكن الاستقراء^(٨٠) ربما يدل على ذلك كالقوة الغضبية والشهوانية في تغير أحوالها بتغير المزاج. وبالجملية يحتاج إلى برهان يقرر أولاً هذه المقدمة.

(٥٣٩) لعلني لم أقل هذا^(٨١)، ثم إن قلت فهو عجب^(٨٢) احتاج أن أرجع إلى

(٧٠) عشه، ل: ولكن. (٧١) ي: اتحدت. (٧٢) ل: المعدى. (٧٣) عشه، ل: ي: اتصل. (٧٤) عشه، ل: خ: إذا. (٧٥) «بالصواب» ساقطة من عشه. (٧٦) «في تصحيحه» ساقطة من عشه. (٧٧) هنا في عشه علامة الجواب (ج). (٧٨) عشه: يهديني. (●) وضع علامة الجواب هنا سهو من الكاتب على الظاهر والجواب يتدنى من الفقرة الآتية: «لعلني لم أقل هذا...»^(٨٠) (٧٩) «إن» ساقطة من عشه. (٨٠) ل: عشه: بالاستقراء. (٨١) عشه: هكذا. (٨٢) ل: حبيب.

نفسى أنى كيف قلت ؟ فإن تذكّرت السبب وإلا سكت. فإن السكوت بالناسي^(٨٣) أحسن^(٨٤) والنطق [٤٤ ب] بالذاكر، وقيل: « إن قام النطق ورقاً قام السكوت عيناً » قال^(٨٥) الشاعر:

وكأين ترى من صامت^(٨٦) لك معجب زيادته أو نقصه في^(٨٧) التكلّم
و لو سكت صديق لنا أول من^(٨٨) أمس لكان استزله^(٨٩)

٥٤٠) س ط - ومعنى^(٩٠) قوله: «على المناسبة» ثم بيان أن ذواتنا لا يتكيّف بتكيّف المزاج على المناسبة.

٥٤١) ج ط - لعل^(٩١) معنى قولى: «على^(٩٢) المناسبة» أن ما تعلق^(٩٣) وجوده^(٩٤) بفساد فهو عرضة للفساد^(٩٥)، وما تعلق وجوده^(٩٦) بتغيّر فهو عرضة للتغيّر^(٩٧) علي مناسبة ما يتعلق به وجوده. أظن أن معنى قولى كان هذا، ثم لعل ذواتنا لا تتغير من حيث هي لها خواصّها التي لا تشارك فيها لأن مزاجاً تغيّر، ومع هذا - فيجب أن ينظر في هذا ويتأمل -

٥٤٢) ما البرهان على أن النفوس الإنسانية باقية من جهة أنها ثابتة بوضع^(٩٨) تغير أحوال المادة وأمزجتها ؟

٥٤٣) أشتبهى أن أعلم كيف هذا البرهان، ثم أحرّره وأصحّحه له

(٨٣) عش: بالناس. (٨٤) ل، عش: + من (٨٥) عش، ل: وقال. (٨٦) عش: صاحب. (٨٧) عش: من. (٨٨) «من» ساقطة من عش. (٨٩) ل: استزله. عش: اشتكره. (٩٠) ل: وما معنى. (٩١) عش، ل: بكيف. (٩٢) عش: لعل. (٩٣) «على» ساقطة من ل، عش. (٩٤) عش: ما يتعلق. (٩٥-٩٥) ساقطة من عش. راجع (٩٧). (٩٦) ل: الفساد. (٩٧) عش: + وما يتعلق بفساد فهو عرضة للفساد. (٩٨) عش: ثابتة مع تغيّر.

٥٤٠) راجع الرقم: (٥٤٣).

٥٤٣) راجع الرقم: (٥٣٨) و (٥٤٠). و يظهر أن هاتين الفقرتين كانتا مقدمتين على (٥٣٨ - ٥٤٠)

و تغير الترتيب.

ولنفسى، و^(٩٩) لكن الغالب على ظني^(١٠٠) أن زوال المانع^(١٠١) وحده إنما يهيء لقبول^(١٠٢) ما يؤثر فيه تغير المزاج في هيئته وماهيته وإن كانت منسوبة الاستحقاق^(١٠٣) إلى مزاج، فليس يتكيف بعدها بتكيف المزاج على المناسبة؛ فليس زوال المانع وحده يكفي في التهيئة لقبوله؛ بل لتهيئة وجود عينه غير مقبولة^(١٠٤) ٥٤٤) أو^(١٠٥) لعل الأمر ليس هكذا، فيحتاج أن أفكر في هذا، فمن ههنا ربما خرج شيء و ربما لم يخرج منه؛ بل من بحث آخر؛ إلا أنه لامحالة يناسبه ويستقي من جداوله فيما أظن، لعل المراد يخرج من هذا أو شيء يشبهه، أو لعله معناس لا يمكن. فيجب إذن أن يفكر^(١٠٦) لعل الله يهدي^(١٠٧).



٥٤٥) س ط - أنا لا أتحقق أن الإدراك هو حصول صورة المدرك في المدرك، ولا يمكنني أن أتصور ذلك تصوراً أولياً لبلادتي، فبقي أن أنبه ببعض البيانات المنبهة، فإن الأوليات قدينبه المغفل^(١٠٨) عنها ببعض المنبهات. ٥٤٦) ج ط - كل ما لم يتمثل^(١٠٩) لي معنى حقيقته فلست أدركه، وذلك الممثل^(١١٠) إما في نفس الوجود، وإما في أنا. ولو كان في نفس الوجود [٤٥ أ] لكان كل موجود قد تمثله، وكل معدوم فلا أدركه ولا أتصوره، والتاليان محال^(١١١)، فبقي أنه متمثل المعنى في متمثل حقيقته في.



٥٤٧) س ط - لم صار بعض قوى الأجسام إذا حصلت فيه^(١١٢) هيئة من

(٩٩) «الواو» ساقطة من ل، عشه. (١٠٠) «ظني» ساقطة من عشه. (١٠١) ي+في الهيولى.

(١٠٢) ي: لقبوله. (١٠٣) ل: للاستحقاق. (١٠٤) ي: عينه عن مقابله. (١٠٥) عشه، ل: و.

(١٠٦) ل: أفكر. (١٠٧) عشه، ل: يهديني. (١٠٨) ج: الغافل. (١٠٩) عشه، ج: كل ما يتمثل.

(١١٠) ل، ي، عشه: المتمثل. (١١١) ي، ل، عشه: محالان. (١١٢) عشه: فيها هيئة. ل: خ: في هيئة.

٥٤٥) راجع الشفاء: النفس، ٢م، ٢ف، ص ٥٠. شرح الاشارات: النمط الثالث، الفصل السابع: ٣٠٨/٢.

٥٤٧) راجع الشفاء: النفس، ٤م، ١ف، ص ١٤٩. راجع أيضاً الرقم (٥٢٣)

غيره ^(١١٣) أدركها كالوهم، وبعضها ليس يدركها ^(١١٤) ؟
 (٥٤٨) ج ط - لا أدري - لا إله إلا الله - وقبيح بالأئمة الإقرار بالجهل.

(٥٤٩) إن ^(١١٥) كانت الملكة الحاصلة ^(١١٦) للنفس التي ^(١١٧) بها تخلق الصور وتركب وتحلل قوة طارية عليها، فالنفس مركبة، ولا يصح البرهان المورد علي أنها لا تفسد، فإن ذلك البرهان قام على شيء أحدي الذات وإن لم تكن قوة طارية عليها - بل استكمالاً يحصل لها - كانت حينئذ من حيث تفعل تنفعل.
 ثم ما البرهان على أنها ليست بقوة ^(١١٨) طارية و أنها استكمالي ^(١١٩) ؟ وكيف حلّ هذا الشك إن كانت استكمالاً - لا قوة - ؟ وما البرهان على أن عقلنا يعقل ذاته دائماً وقبل أن حصل ^(١٢٠) فيه هذه الملكة ؟
 (٥٥٠) ج ط - النفس ليست ^(١٢١) في جوهرها مركبة ، بل المجموع منها ومن الملكة مركب ^(١٢٢).

وأيضاً إن كانت ^(١٢٣) استكمالاً يطرء عليها كان فاعله فيها شيء مبائن؛ فلم يكن الفاعل والمنفعل واحداً يوكان هذا الاستكمال فاعلاً في جوهر النفس صوراً، فكان الفاعل غير المنفعل. وهذا من حيث تتصور بها ^(١٢٤) النفس استكمالاً، ومن حيث تتصور منها ومن تأثيرها صوراً ^(١٢٥) عقلية على نوع ما فهي قوة، و ^(١٢٦) من حيث ليست بلازمة ^(١٢٧) فهي طارية.
 وليس عقلنا يعقل ذاته دائماً ، بل نفسنا دائمة الشعور بوجودها ^(١٢٨) ، فإن

(١١٣) ل:خ: غيرها. (١١٤) ع:ه: يدركه. (١١٥) ع:ه: إذا. (١١٦) ج: هي الحاصلة.
 (١١٧) ع:ه: التي للنفس بها تخلق الصور وتحلل وتركب. (١١٨) ع:ه: قوة. (١١٩) ل: وانها
 استكمال. ع:ه: بل استكمال، ه: بل استكمالاً. (١٢٠) ج: يحصل. (١٢١) ع:ه: النفس ليس.
 (١٢٢) ع، ه: مركبة. (١٢٣) ع:ه: ل: كان. (١٢٤) ع:ه: به. (١٢٥) ع:ه: صور. (١٢٦)
 «الواء» ساقطة من ل. (١٢٧) ل، ع:ه: لازمة. (١٢٨-١٢٩) ساقطة من ع:ه.

كانت تعقل بالفعل شيئاً غير ذاتها كانت دائمة الشعور^(١٢٨) بأنها تعقل مادامت تعقل.

(٥٥١) س ط- الكيفية الطارية على البصر من المبصر ما البرهان علي أنها تستحيل منها البصر لا على سبيل المجاورة؟
(٥٥٢) ج ط - أليس وقفنا على إذا طرأ ولم نقل ماذا يكون ولم نتمم التالي الذي هو مانريده.

(٥٥٣) س ط - ثم إن كان الحس يستحيل^(١٢٩) من المحسوس فلم لا يمنع المحسوس الضعيف أيضاً من إدراك غيره من المحسوس والاستحالة حاصلة؟
(٥٥٤) ج ط - يمنع^(١٣٠) منعاً خفياً ضعيفاً ، ثم لا يلزم إذا حرك محرك شيئاً - أن يكون الأصغر^(١٣١) يحرك^(١٣٢) البتة.

(٥٥٥) س ط- إن قال قائل: إن بعض [٤٥ ب] الأمزجة أوفق لبعض القوى وإن مزاج المشايخ أوفق للقوة العقلية فلماذا تقوى هذه القوة فيهم^(١٣٣)؟
(٥٥٦) مزاج المشايخ إما برد أوبيس^(١٣٤) وإما ضعف ، وكل واحد منهما يوجد قبل المشيب^(١٣٥) ولا يوجد لصاحبه مزية استعداد. وأيضاً فليس كل شيخ

(١٢٩) ج: ينفل. (١٣٠) ب: تمنع. النسخ مهملة. (١٣١) ل: الامر الاصغر. (١٣٢) ج: محركا.

(١٣٣) عشه، ل: القوى منهم. ل: خ: القوى فيهم. (١٣٤) عشه، ل: عى: ويبس. (١٣٥) عشه. ل: الشيب.

(٥٥١) راجع الرقم (٧٥١). و الشفاء: النفس، م، ف، ٢، ص ٥٣.

(٥٥٢) لم يتبين لي الجواب.

(٥٥٣) راجع الشفاء: الصفحة السابقة، و ص ٥٦.

(٥٥٥) السؤال يتعلق باستدلال الشيخ في اثبات تجرد النفس بقوة القوة العقلية في المشايخ مع ضعف

البدن. راجع الشفاء: النفس، م، ف، ٤، ص ١٩٥. و أيضاً الرقم (٧٥٢).

هو أقوى من الشاب، وليس استعمال البيان مقصوداً على أن الغالب في المشايخ حكم، بل على أنه لو كان القوة العقلية قوية^(١٣٦) بدنية وقائمة في البدن لكان لا يضعف البدن إلا وتضعف، وقد تجد واحداً ليس كذلك، فالمقدم مطلوب^(١٣٧) على أن ضعف البنية ليس يكون ملائماً لما يقوم بالبنية، إنما يلائم -لعله- لما لا يقوم بالبنية.



٥٥٧) س ط- هل بين الضرر الذي يدخل على الحواس من جهة الإكباب على المحسوس الضعيف زماناً طويلاً وبين ما يدخل عليها من جهة المحسوس القوي- وإن كان الزمان يسيراً - فرق^(١٣٨)؟ و ما هذا الضرر، و ما ذلك الضرر؟ و أي سبب لكل^(١٣٩) منهما؟

٥٥٨) ج ط- لعل طول الإكباب يؤثر في هذا الباب لاضطراب المواد والانصباب^(١٤٠)، وأما العلة فخفية خصوصاً علي، والله يعرفها ويكشفها برحمته.



٥٥٩) س ط- نحن إذا سودنا جسماً^(١٤١) أبيض أو بيضنا جسماً^(١٤٢) أسود فلا يتغير مزاجه^(١٤٣)؟

٥٦٠) ج ط- إذا كان باللطخ ليس بالاحالة، وبالمجاورة لا بالتغيير^(١٤٤).



٥٦١) س ط -الكيفية التي تحدث في البصر من الشمس إذا أبصرناها لا تمنع كيفية البصر؟

(١٣٦) عشه، ل: لو كانت القوة العقلية قوة. (١٣٧) ل خ، ع خ، هـ: مسلم. (١٣٨) ع: فرقا. (١٣٩) عشه، ل: لكل واحد منهما. ل خ: و ما هذا الضروري لكل واحد منهما. (١٤٠) عشه: بالانصباب. (١٤١) ل: جسم. (١٤٢) ل: مزاجه به. (١٤٣) ل، عشه: بالتغيير.

٥٦٢ ج ط- كيف والجليدية لها إشفاف.

٥٦٣) وأيضاً فإن انطباع الكيفية التي تحدث في البصر من البياض^(١٤٤) أو السواد- على ما تظن - ليس هو انطباعاً حقيقياً، بل هو كانعكاس الخضرة إلى الجسم الأحمر، فعلى هذا الوجه أيضاً لا تمنع كيفية البصر، كما أن كيفية الخضرة المنعكسة إلى الجدار لا تمنع حمرة الجدار.

٥٦٤) الانطباع أن تحصل الكيفية^(١٤٥) في موضوع مّا، و أما أن يكون مادام شيء آخر موجوداً، فهذا شيء آخر، وكذلك اخضرار الجدار هو استحالة.

٥٦٥ س ط- وقد قيل: إن المحسوس القوي إنما يمنع من إدراك المحسوس الضعيف لضرر يحدث في المادة [٤٦ أ] وهذه الفصول المتقدمة لا تؤدي إلى هذا الغرض، بلى إذا أوهن^(١٤٦) مزاج أو تابع من توابع الصورة، فذلك ضرر.

٥٦٦ ج ط- قد بان^(١٤٧) أن زوال المانع من المادة^(١٤٨) علة لوجود صورة مّا فيها، فما البرهان علي أن للصورة أحوالاً^(١٤٩) تتبع المزاج؟ و أن المزاج يعدّ المادة لأن تحدث في تلك الصورة أعراض، حتى تتبدل تلك الأحوال بتبدل المزاج؟
٥٦٧) لا أدري، لو علم هذا لقصر^(١٥٠) الحديث.

(١٤٤) ل: الناصر (محرف). (١٤٥) عشه: أن تحدث كيفية. (١٤٦) عشه: ل: اذا وهن. ل خ: بلى اذا قرين من مزاج. (١٤٧) عشه: فقد. (١٤٨) «من المادة» ساقطة من عشه. (١٤٩) ل: احوال. (١٥٠) عشه: ل: أوان (١٥١) ل، ع خ. قصر.

٥٦٥ راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

هذه الفقرة من تنمة الجواب على ما يظهر و علامة السؤال عليها من سهو الناسخ.

٥٦٦ راجع الرقم (٥٣٣) و (٥٣٤).

و الفقرة سؤال و علامة الجواب عليها سهو من الناسخ.

(٥٦٨) تكلم على قوله في أول كتاب الشفا: «إن الفلسفة تنقسم إلي حكمه نظرية و حكمه عملية، فقد جعل الحكمه العملية فيها أيضاً نظراً^(١٥٢) ومعرفة، فجعل غايتها المعرفة - والحكمة العملية عمل لا نظر فقد أجمع على هذا الأولون والآخرين؟

(٥٦٩) ما أكثر ما وقع^(١٥٣) للناس من الغلط باشتراك الأسماء المستعملة في تعاليم الفلسفة على اشتراكها^(١٥٤)، وخصوصاً حيث يقال: «نظري» و «عملي» في مواضع مختلفة، ويدل بها على دلائل مختلفة؟! ولا أطول ما أنا فيه ببيان ذلك^(١٥٥)، فإن انتهى ذلك مشته أمكنه سماعه شفاهاً.

(٥٧٠) وقد وقع ذلك في استعمال لفظ^(١٥٦) «العملي» مركبة بلفظة «الحكمة»، أعني إذا قيل: «حكمه عملية» فإن ذلك يدل عند الفلاسفة على معنيين.

ولخفاء ذلك على أبي حامد الاسفزاری^(١٥٧) ظن أن أحد^(١٥٨) الفضائل التي هي الحكمه العملية لم يحسن من أوجب فيها التوسط، وجعل الازياد في معرفة الواجبات العملية رذيلة، فبناء أمره على أن الفضائل ثلاثة: حكمه وشجاعة وعفة؛ وجعل الشجاعة والعفة واسطتين وجعل الحكمه غير واسطة.

وأما وجه هذا الإشتراك: فإن الحكماء إذا قالوا: «إن^(١٥٩) الفضائل ثلاثة

(١٥٢) عشه، ل: نظر. (١٥٣) ل: ما وقع. (١٥٤) ل: اشتراكهما. (١٥٥) «ذلك» ساقطة من ل. (١٥٦) ل: عشه، لفظه. (١٥٧) عشه، ب: الاسفراوى. ل: الاسفراوى. (١٥٨) ل: عشه، ي: احدى. (١٥٩) «إن» ساقطة من عشه. (١٦٠) عشه، ل: لاشتراك.

(٥٦٨) راجع الشفاء: المدخل، م، ف، ٢، ص ١٤. و أيضاً الإلهيات: م، ف، ١، ص ٣.
(٥٧٠) أبو حامد أحمد بن إسحاق الاسفزاری. ترجم له البيهقي (أخبار الحكماء: ٨٣) قائلاً: «الحكيم المتقي والفيلسوف المبرز؛ له تصانيف في الرياضيات والمقولات؛ كلامه في تصانيفه منقح لأخبار عليه ولا يشوبه ضعف». ثم نقل شيئاً من كلماته. وذكره أيضاً الشهرزوري (نزهة الأرواح: ٢٨/٢). قال الياقوت: «الاسفزار - بفتح الهمزة وسكون السين والفاء تضم وتكسر وزاء وألف وراء - مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة».

ومجموعها العدالة» عنوانا بذلك الفضائل الخلقية^(١٦٠). وإذا قالوا: «إن^(١٥٩) جماعها تنحصر في شجاعة وعفة حكمة^(١٦١)» فإنما حصروها في فضائل خلقية. وكذلك إذا قسموا أفعالها إلى^(١٦٢) «شجاعة وعفة وحكمة» عنوانا بالحكمة فعلا يصدر على^(١٦٣) الجميل في الأمور التدييرية عن الخلق أو عن^(١٦٤) ضبط النفس. فهذه الحكمة العملية هي فضيلة خلقية، بل هي ملكة يصدر عنها الأفعال المتوسطة بين أفعال الجربرة [٤٦ ب] والغاوة صدوراً من غير روية وعلى سبيل ما يصدر عن الأخلاق.

٥٧١ وإذا قالوا: «إن من الفلسفة ما هو نظري، ومنه ما هو عملي» لم يذهبوا إلى العمل الخلقى، فإن ذلك ليس جزءاً من الفلسفة بوجه، فإن الملكة القياسية غير الملكة الخلقية؛ بل عنوانا به معرفة الإنسان بالملكات الخلقية بطريق^(١٦٥) القياس والفكر: - أنها كم هي؟ وما هي؟ وما الفاضل منها؟ وما الردي؟ وأنها كيف تحدث من غير قصد اكتساب؟ وأنها كيف تكتسب بقصد؟ وأيضاً معرفة السياسات المنزلية والمدنية؛ وبالجملة ما يعم الأمرين؛ بل بالجملة المعرفة بالأمر التي إلينا أن نفعلها^(١٦٦) - إما فينا ملكات وانفعالات، وإما من خارج بحسب المشاركة.

٥٧٢ وهذه المعرفة ليست غريزية، بل تكتسب؛ وإنما تكتسب بنظر و بروية^(١٦٧) و بقياس يفيد قوانين وآراء كلية - وهي التي تفيدناها^(١٦٨) كتب الأخلاق والسياسات التي إذا تعلمناها نكون اكتسبنا معرفة، و^(١٦٩) تكون حاصلة لنا من حيث هي معرفة.

وإن لم نفعل فعلاً ولم نتخلق تخلقاً^(١٧٠) فلا تكون أفعال الحكمة العملية الأخرى موجودة لنا ولا أيضاً الخلق، وتكون لا محالة عندنا معرفة مكتسبة يقينية

(١٦٠) ل: الخلقية. (١٦١) ل: عشة: حكمة عملية. (١٦٢) عشة: التى. (١٦٣) ل: عشة: عن. (١٦٤) «عن» ساقطة من ل. (١٦٥) ل: وطريق. (١٦٦) عشة: تعقلها، ه: تعقلها (محرف). (١٦٧) عشة: وروية. (١٦٨) عشة: تفيدنا. (١٦٩) الواو ساقطة من ل. (١٧٠) عشة: خلقاً.

حقيقية، وكل معرفة حقيقية يقينية فهي حكمة أو جزء حكمة.

٥٧٣) وليست هذه المعرفة عندنا حكمة طبيعية، ولا حكمة رياضية، ولا حكمة إلهية، فليست حكمة نظرية؛ إذ كان اسم النظري يخص بهذه الثلاثة أو ما يجمع هذه الثلاثة - وبالجملة ما الغاية فيه النظر -.

٥٧٤) فبقي أن يكون الجزء الأخير^(١٧١) من الفلسفة - الذي هو الحكمة - العملية. إذ كانت الفلسفة تنقسم إلى عملي ونظري^(١٧٢)، ولم تكن الفلسفة خلقاً ألبتة، بل عسى أن تكون علماً^(١٧٣) بالخلق.

٥٧٥) وأما الحكمة العملية التي هي إحدى الفضائل الخلقية الثلاثة فهي غير هذه، لأن تلك عمل من الأعمال أو خلق^(١٧٤) من الأخلاق - ولا شيء من الأعمال والأخلاق بفلسفة ولا جزء فلسفة - ومع ذلك فإنها لا تساوق الحكمة العملية التي هي جزء من الفلسفة في وجودها؛ فإن الحكمة العملية [٤٧ أ] التي هي جزء من الفلسفة تحاذي الشجاعة والعفة، وهذه الحكمة الخلقية العقلية^(١٧٥)،^(١٧٦) فكما إنها - أعني الفلسفة العملية - ليست شجاعة ولا عفة - بل علماً بهما كذلك ليست حكمة عملية - الحكمة العملية الخلقية - بل علماً بها^(١٧٧) وتعريفاً^(١٧٨) إياها، وليست علماً بها وحدها، بل علماً بها^(١٧٧-١٧٨) وبغيرها مما ليس حكمة عملية خلقية.

٥٧٦) فالغلط واقع بسبب ظن الظان أن الحكمة العملية التي هي جزء من

(١٧١) عشه: الآخر. (١٧٢) عشه: نظري وعملي. (١٧٣) م: د: حكما. وفي ب أيضا مشتبه و يحتمل قراءتها: حكما. (١٧٤) عشه: خلفه. (١٧٥) عشه: الحكمة العملية الخلقية، وكما. (١٧٦-١٧٧) هناك في نسخة ب - وبشيئها في م ود - تقديم وتأخير على الاظهر، ولذلك أثبتنا النص مطابقاً للنسخ الأخرى، وإليك النص من ب: «فكما أنها - أعني الفلسفة العملية - ليست شجاعة ولا عفة، بل علماً بهما وبغيرها مما ليس حكمة عملية خلقية. والغلط واقع بسبب ظن الظان أن الحكمة لذلك ليست حكمة عملية الحكمة العملية الخلقية؛ بل علماً بها وتعريفاً إياها. وليست علماً بها وحدها، بل علماً بها، الحكمة العملية التي جزء من الفلسفة هي الحكمة العملية التي هي جزء من العدالة وخلق، لا علم. (١٧٧-١٧٨) ساقطة من عشه. (١٧٨) ل: خ: وتعرفنا.

الفلسفة هي الحكمة العملية التي هي جزء من العدالة، وخلق لا علم^(١٧٦).

وقد أوضحت الفرقان بينهما، فإنك إذا تعلّمت ما في كتب الأخلاق والسياسات كانت عندك معرفة مكتسبة بقوانين كلية أفادها^(١٧٩) مقائيس فكرية، ولم تكن تلك المعرفة إحدى المعارف النظرية الثلاثة^(١٨٠)، ولم تكن بوجه من الوجوه عملاً ولا خلقاً ولم يصلح أن تسمى غير الحكمة العملية.

٥٧٧) وأما ما قال « إنك جعلت الغاية فيهما واحدة » فقد حاد عن السبيل، فإنني جعلت الغاية في أحدهما نفس ما يحصل بالنظر، وجعلت الغاية القصوى في الآخر العمل بما يقتضيه الحاصل من النظر.

وليس يجب أن يكون غاية الشيء موجوداً^(١٨١) في الشيء، فإن الغايات توجد في كثير من الأمور خارجة عما يتوجّه به إليها، فإن الكنّ غير موجود في نفس حركة الابتناء، ولا في شكل البيت، بل وجوده^(١٨٢) في المستكن المبتني^(١٨٣).

٥٧٨) واعلم إننا إذا قلنا: «حكمة عملية هي جزء من الفلسفة» فنعني بها العلم بالفضائل العملية^(١٨٤) على الوجه الكلي، ولا نعني به الفضائل الخلقية أنفسها.

وإذا قلنا: «الحكمة العملية الخلقية»^(١٨٤) فنعني به نفس الفضيلة الخلقية التي هي أحد الأمور التي تعلم في ذلك^(١٨٥) العلم كيفيته وكيفية اكتسابه. وإذا قلنا: «الحكمة العملية الفعلية» فنعني به الفعل الصادر عن خلق أو ضبط نفس بعلم أو بغير علم - بل بتقليد وقبول صدوراً على سبيل الاتفاق^(١٨٦).



(١٧٩) عشه، ل: أفادتها. (١٨٠) عشه، ل: الثلاث. (١٨١) عشه، ل: موجودة. (١٨٢) عشه: وجود. (١٨٣) ي: المستبني. (١٨٤-١٨٤) ساقطة من ي. (١٨٥) عشه، ل: بذلك. (١٨٦) ي: الاتقان. عشه: الايقان.

(٥٧٩) س ط- سئل عن قوله: «إن النظر في الألفاظ تدعوا إليه الضرورة». ثم قوله: «و»^(١٨٧) ليس للمنطقي- من حيث هو منطقي- شغل أولي بالألفاظ، فعورض بأن هذا ظاهر التناقض.

(٥٨٠) ج ط -الصنایع النظرية والصنایع العملية قد يكون فيها أمور يتوجه إليها القصد الأول، ويكون [٤٧ ب] الشغل الأولي موقوفاً عليها ثم يقع إلى غير ما إليه القصد الأولي ضرورة^(١٨٨). مثال هذا حصول البيت، فإنه يستدعي أموراً خارجة عن الغرض للضرورة^(١٨٩)، مثل استئجار الأجير و اتخاذ آلات. ومثاله في العلوم أن الغرض في تعلم الهندسة هي الخطوط والسطوح والأشكال العقلية الحقيقية، ثم تقع الضرورة إلى تحييل ذلك بخطوط هي غير خطوط، ومستقيمات هي غير مستقيمات، ودوائر هي غير دوائر فينكر. هذا.

(٥٨١) أو^(١٩٠) أن أقر بأن الضرورة تدعوا إليه بجعل الداخل بالضرورة هو الذي الشغل الحقيقي به، والغرض الأولي فيه؛ وبعد هذا فقد وقع سهو من جهة أخرى، وسببه إغفال في أمر العكس^(١٩١).

(٥٨٢) أما السهو فادل عليه، وأما الإغفال فإذا شاء شافهته به؛ وذلك لأنه ليس إذا كان شيئاً^(*) ضرورياً في صناعة وجب أن يكون كل ضروري في الصناعة ذلك الشيء، بل يجوز أن يكون المقصود في الصناعة معنى^(١٩٢) أعم من ذلك الشيء ومن غيره، ويكون هو المقصود الأولي. ثم يحوج ضرورة التفصيل إلى أن تشتغل الصناعة اشتغالا ثانياً بذلك الجزء.

(٥٨٣) وبعد هذا فتأمل ماقلته في ذلك الكتاب، وانظر في وجهي الضرورة

(١٨٧) الواو غير موجود في عشه، ل. (١٨٨) عشه: ثم إلى غير ما إليه القصد الأولي يقع ضرورة. (١٨٩) ل: للصورة. (١٩٠) عشه، ل: وان. (١٩١) ل: في اغفال أمر العكس. ل: خ: قد وقع في أمر العكس له سهو من جهة أخرى سببه إغفال في أمر العكس. (●) كذا في النسخ والظاهر كون الصحيح: «شيء». (١٩٢) ل: أمر أعم. (●) عشه، ل: الآلات.

التي بينتها^(١٩٣)، واعرّف أنّهما هل هما مّا يجعلان الألفاظ موضوعاً أولياً للمنطق؟ بل يجعلانه مع أنّها^(١٩٤) مضطراً إلى معرفتها^(١٩٥) بعض أجزاء الصناعة، و أنت تعلم أنّ بعض أجزاء الصناعة تكون الضرورة داعية في استكمال الصناعة إلى تحصيله، وأنّه مع ذلك لا يكون الشغل الأولي مصروفاً إلى ذلك البعض.

(٥٨٤) فعلم أنّ قولنا: «الضرورة داعية إلى كذا» لا يقابل قولنا: «ولكن ليس الشغل الأولي به»، بل^(١٩٦) يجوز أن يكون به شغل ثانٍ^(١٩٧) أو يكون به^(١٩٨) بعض الشغل، أو يكون داخلاً^(١٩٩) غريباً ليس به شغل ثانٍ مخصص، ولا شغل أول كلي، ولا جزء شغل، بل يكون شيئاً لا بد منه ومن تأمله لأجل ما هو الغرض الأولي بأجزائه^(٢٠٠) كلها - مثل ما مثلت لك من استعمال الأشكال والحروف الحسية - فقد يعلم أنّ ذلك ضروري، و مع ذلك فليس به شغل أولي.

وأما الأول [٤٨ أ] فكان النظر في المخروطات، فإنه ضروري في أن يستكمل صناعة الهندسة، وليس الشغل^(٢٠١) الأولي في الهندسة به، بل^(٢٠٢) بجنسه - وهو المقدار - فإن موضوعه ذلك، وهذه أنواع موضوعه.

(٥٨٥) وإنّما كان^(٢٠٣) كلامي في الكتاب الذي خطيت فيه مصروفاً على بيان الموضوع الأولي للمنطق، وبيّنت أنّه ليس هو الألفاظ - بل النظر في الألفاظ إمداداً على سبيل ضرورة؛ كضرورة تخطيط الأشكال للحس؛ أو على أنّه جزء من موضوعات^(٢٠٤) الصناعة، أو لازم جزء من موضوعات الصناعة، أو لازم لموضوع الصناعة، ومن تأمل كتاب البرهان عرف الفصول بين هذه، وعرف أنّها^(٢٠٥) لا بد من تحقّقها، و أنّ الضرورة تدعو إلى معرفتها وليست موضوعاً للصناعة.

* * *

(١٩٣) عشه: بينتهما. (١٩٤) عشه: أنّهما. ل: أيهما. (١٩٥) عشه: معرفتهما. (١٩٦) ل: خ: لا. (١٩٧) ل: ثانياً. (١٩٨) عشه، ل: له. (١٩٩) ل: دخلاً. (٢٠٠) عشه: بأجزائها. (٢٠١) ل: الأول في الهندسة، بل. (٢٠٢) ل: وإنّما كلامي. (٢٠٣) عشه: موضوع. (٢٠٤) ل: أنّه.

٥٨٦) س ط - قيل في بيان أن الجسم المنتاهي قوته متناهية: إنه متى حرك^(٢٠٥) جزء من تلك القوة جزءاً من الجسم الذي يحركه الكل زماناً لانهاية له، فإما أن يقوى الكل على تحريك ذلك الجزء زماناً لانهاية له، وإما أن لا يقوى - ومحال أن لا يقوى - فإذا يقوى الجزء علي ما يقوى عليه الكل؛ وهذا محال. فيجب أن يكون الزمان الذي يحركه الجزء أصغر من الزمان الذي يحركه الكل إذ ابتدأ^(٢٠٦) من أن واحد، وإذا نقصنا هذا الزمان من زمان الكل وقدرنا ذلك الزمان بالزمان^(٢٠٧) الآخر صار هذا الثاني أقل من الأول، فيجب أن يكون الزمان متناهياً.

٥٨٧) وهذا فيه مغالطة، وذلك لأن الزمان الغير المنتاهي لا وجود له حتى يمكن أن يفرض فيه هذا الفرض؛ فإن سبيل هذا الزمان و^(٢٠٨) سبيل الأعداد التي لم توجد واحدة^(٢٠٩)، ويمكن فيه أن يكون الغير المنتاهي الذي لم ينتقص^(٢١٠) منه هذا الزمان أعظم من الزمان الغير المنتاهي الذي يبقى بعد أن ينقص منه ذلك.

٥٨٨) ج ط - ليس الكلام في أنه موجود^(٢١١) أو غير موجود، بل معلوم أنه في قوته يستحق أن ينقص - من الذي في قوته^(٢١٢) الذي يجوز وجوده - عن تأثير قوة الكل من الطرف الثاني، فهو بالقوة وفي الإمكان [٨ ب] الذي له ناقص^(٢١٣) عن شيء آخر في طرف في قوة الآخر^(٢١٤) وإمكانه أن يزيد عليه.

و ما كان كذلك فهو متناه في الإمكان^(٢١٥)، و فرضناه غير متناه في حال الإمكان لا في حال الفعل - وهذا محال،^(٢١٦) إنما يجوز أن يكون^(٢١٧) لا متناه في الإمكان أكثر من الآخر إذا لم يكن أحدهما محاذياً للآخر مساوياً له^(٢١٨)،

(٢٠٥) عشه: تحرك. (٢٠٦) عشه: إذا ابتداء ل: إذا ابتداء. (٢٠٧) «بالزمان» ساقطة من ل. (٢٠٨) الواو ساقطة من عشه، ل. (٢٠٩) عشه: وواحدة. (٢١٠) ل، عشه: لم ينقص. (٢١١) ب، م، د: موجوداً. (٢١٢) ي: قوة. (٢١٣) ي: الذي ناقص. (٢١٤) ي: الأجزاء. (٢١٥) عشه: في حال الإمكان. (٢١٦) عشه: وإنما. (٢١٧) ي: أن لا يكون. هـ: وإنما لا يجوز. (٢١٨) ل: مساوياً له.

أو جزءاً منه، وأما إذا ساقوه^(٢١٩) وحاذاه في اتّصاله أو في ترتيبه^(٢٢٠)، أو كان^(٢٢١) جزءاً منه ثم انتهى طرف و فضل من أحدهما طرف آخر وجب تناهى ما يساقوه^(٢٢٢) أو هو جزء منه.



٥٨٩) س ط- ثم إن ما قيل من «أن القوة إنما تنقسم بحسب ما فيه» كلام مشهور ويجب^(٢٢٣) أن يبرهن عليه.

٥٩٠) ج ط- الجسم البسيط ذو القوة البسيطة إما^(٢٢٤) أن تكون القوة حاصلة في جسميته أو حاصلة في أطرافه-^(٢٢٥) كالبياض والضوء- أو لا في جسميته ولا في أطرافه. فإن لم تك^(٢٢٦) في جسميته ولا في أطرافه فليس موجوداً فيه فإن^(٢٢٧) كان في جسميته أو في أطرافه فأى جزء أخذته من الجسميّة التي هي فيه بالذات لم يخل إما أن توجد فيه القوة أو لا توجد. فإن لم توجد فذلك الجزء خال^(٢٢٨) عن القوة، فليس ذلك الجسم^(٢٢٩) بكلّيته فيه القوة بالذات وأولاً- بل في بعض منه- وكذلك الحال إذا كانت القوة في الأطراف المنقسمة.

فإن كان في طرف غير منقسم - كالنقطة- وجب أن لا يكون موجود^(٢٣٠) في الجسم الكري الذي لا تتعيّن^(٢٣١) فيه نقطة إلا بعد الحركة- والقوة تكون قبل الحركة.

وأيضاً قد بينّا أن النقطة وحدها لا تكون حاملة أولى^(٢٣٢) لقوة أو صورة^(٢٣٣)

(٢١٩) ل: ساواه. (٢٢٠) عشه: أو حاذاه في اتّصاله أو ترتيبه. (٢٢١) ل: أو محل كان (٢٢٢) ل: يساويه. (٢٢٣) عشه: مشهور يجب. ل: مشهور يجب. (٢٢٤) «أما» ساقطة من عشه. (٢٢٥-٢٢٦) تكرر في ل. (٢٢٦) عشه، ل: لم يكن. (٢٢٧) عشه، ل: وإن. (٢٢٨) ب: خالى. (٢٢٩) عشه: فليس الجسم. (٢٣٠) عشه، ل، ج، م: موجوداً. (٢٣١) ج: لا يوجد. (٢٣٢) عشه: أولية. (٢٣٣) ج: أو لصورة.

٥٨٩) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

٥٩٠) قوله: (و قد بينّا... في كتاب النفس): الشفاء: النفس، ٥م، ف، ٢، ص: ١٨٧.

في كتاب النفس - فليقرء من هناك - وإن لم تكن القوة موجودة فيه ولا في أطرافه، فليس فيه قوة^(٢٣٤)؛ ولا يفسد هذا بتعام الشكل بأن يقال: «إنه موجود في الجسم ولا يوجد في أجزائه» فإن أجزاء الشكل^(٢٣٥) توجد في الأجزاء، ولكن ليست مشابهة^(٢٣٦) للكل، لأن الكل تركيباً - وقد بينا هذا^(٢٣٧) الفرقان في كتاب الشفاء^(٢٣٨) لا نطول ههنا القول فيه -^(٢٣٨).



٥٩١) س ط - لم صار للنفس^(٢٣٩) وهو شيء عقلي^(٥) مجرد الذات^(٢٤٠) شوق إلى العالم الحسي^(٢٤١)؟ ولم لم يقبل^(٢٤٢) الكمال من المفارقات؟ وما الذي يحصل لها من الحس والبدن؟ فإن كان [٤٩ آ] استعداداً^(٢٤٣) فما القدر الذي تستعد به لقبول الكمالات الحقيقية بعد المفارقة؟ وهل يرجى لها^(٢٤٤) استعداد إذا لم يحصل لها بالبدن هذا الاستعداد؟ فلم لا يجوز^(٢٤٥) أن يحصل لها استعداد من استعمالها بعض الأجرام السماوية أو غيرها - على ما جوز من استعمالها بعد المفارقة؟

٥٩٢) ج - يجب أن تعلم أنا مقصرون عن إدراك براهين اللم^(٢٤٦) في هذه الأشياء، بل إذا تأملنا الأحوال الموجودة ارتقينا منها إلى كيفية الحال في الأحوال التي قبلها، والذي نعلم^(٢٤٧) إنها ليست بكاملة، وليس^(٢٤٨) وجودها ووجود المفارقات يكفيها في أن تكمل، بل كأنها إنما تستعد بأحوال تحدث لها ومع مباشرة الحس

(٢٣٤) «قوة» ساقطة من ل. (٢٣٥) عشه، ل: خ: الشيء. (٢٣٦) عشه، ل: متشابهة. (٢٣٧) عشه: هذان. (٢٣٨-٢٣٩) ل: فلا تطول القوة فيه. عشه: ولا نطول ههنا القول فيه. ج: ساقطة. (٢٣٩) ه، ل، ج: النفس. (٢٤٠-٢٤١) عشه: إلى عالم الحس. (٢٤١) جميع النسخ غير ب: ولم يقبل. وفي ب أيضاً كتب كذلك ثم اضيف «لم» فوق الخط. (٢٤٢) عشه، ج: استعداد. (٢٤٣) عشه: له. (٢٤٤) عشه، ل: ولم لا يجوز. (٢٤٥) ب، ل: الكم. (٢٤٦) عشه، ل: نعلمه، ه: يعلمها. (٢٤٧) عشه: وليست. ل: وليس وجود المفارقات يكفيها. (٥) عشه: عقل. ه: عقق.

وأما قدر هذا الاستعداد حتى تكمل به فأمر^(٢٤٨) لا أحقه، ولعله أن تفتن للمفارقات.

٥٩٣) وأما أنه هل يمكنها أن تكتسب هذا الاستعداد باستعمال جسم بعد البدن؟ فأما جسم مثل البدن فلا؛ وأما الجسم السماوي فأمر لا أحقه ولا أمنعه، ولعله يتهيأ ذلك إذا اكتسب من البدن هيئة بها تهياً لاستعمال^(٢٤٩) الجسم السماوي، ولعله لا يتهيأ ذلك.

وبالجمله فإننا نعلم أن للنفوس المفارقة بعد المفارقة أحوالاً لا نقف عليها ويلزمنا الاحتياط في دار الكسب وطلب ما يمكننا من الاستعداد.

٥٩٤) س - قال في بعض المواضع: إن عقلية^(٢٥٠) غير جوهرية، بل مستفادة^(٢٥١) فما معنى ذلك؟

ج - أي كونها عقلاً بالفعل غير كونها عقلاً بالقوة.

٥٩٥) س - إذا كان الفكر طلب الاستعداد التام للاتصال^(٢٥٢) بالعقل، حتى إذا فكرت وعلمت^(٢٥٣) كان لها أن تتصل متى شئت فكيف يقع الخطأ؟ وكيف يزول عنه؟ وكيف يعود إليه؟

ج - يحتاج الفكر إلى الاتصال بالمباي في إحضار الحدود وتصورها وإحضار الوسط، وأما التركيب فإليه - وربما^(٢٥٤) أجاد، وربما أساء -.

(٢٤٨) عشه: تكمل فأمر. (٢٤٩) عشه: هيئة فانها يتهيأ (هـ: تهياً) استعمال. ل: هيئة ما بها يتهيأ استعمال. ج: هيئة بها يتمكن ويتهيأ لاستعمال. (٢٥٠) عشه، ل، ي: عقلية النفس. ج: عقلية. (٢٥١) عشه: مستفاد. (٢٥٢) ل: الاتصال. (٢٥٣) ل: عملت. (٢٥٤) ي، ج: فرما.

٥٩٦) العقل الهولاني لوكانت^(٢٥٥) صورة جسمانية وكان في الموضوع الجسماني، حالت الماهية^(٢٥٦) الجسمانية عن أن تقارنها كل ماهية بما يتصور به، إذ لا مادة جسمانية تصلح لكل صورة مثل الأضداد والتبائنات وهيئات المقادير المختلفة والأوضاع المتبائنة [٤٩ ب].

٥٩٧) س^(٢٥٧) في الإدراك العقلي والفرق بينه وبين ما سمّاه المشاهدة، وأنه هل إلى ذلك سبيل بتكلف حتى تحصل، وما المعنى الذي يسمّى «النهوض» وبماذا^(٢٥٨) يتم؟ وما الطريق إليه؟ وهل يجب حال المشاهدة لكل نفس مفارقة، أو لبعضها دون بعض^(٢٥٧-)؟

٥٩٨) ج - الإدراك العقلي قد يكون حال تذكر الأوسط^(٢٥٩) أو أجزاء الحد^(٢٦٠)، فإذا زال، زال إلى أن يؤلف، وقد يكون مع منازعة من التخيل والقوى الوهمية ومجازبة. و أما المشاهدة فإلّف من القوة العقلية للمعقول، لا يبرح الوسط عن التمثل، ولا تفتقر فيه إلى التذكر المتعلق بما يجب^(٢٦١) ولا تنازع فيه قوة من تحت، بل تكون منجذبة^(٢٦٢) مع القوة العقلية إلى فوق،^(٢٦٣) ويتخيل المعقول على ما يتفق لها رده^(٢٦٢-) إلى الصورة المحسوسة لتكون منها مطابقة في الإثبات.

٥٩٩) س - حكم في بعض المواضع إن النفس إذا تجرّدت عن البدن ولم يبق لها علاقة إلا بعالمها، فإنما يكون لها من الفعل والرأي ما يليق بذلك

(٢٥٥) عشه، ل: لو كانت له. (٢٥٦) ل: حاله الماهية و. عشه: حاله الماهية. (٢٥٧-٢٥٨) غير موجود في عشه. (٢٥٨) ل: وربما ذا. (٢٥٩) ل: تذكر الحد الأوسط. (٢٦٠) عشه: الحدود. (٢٦١) عشه، ل، ج: بما تحت. (٢٦٢) ل: متحد به. (٢٦٣-٢٦٢) ي: ويتعلق المعقول على نحو ما يتفق لها من رده.

٥٩٧) راجع الإشارات: النمط العاشر، الفصل ١٩ (الشرح: ٤٠٨/٣).

٥٩٩) راجع الشفاء: النفس، ٥م، ٦ف، ٢١٩.

العالم^(٢٦٤) - وهو عالم اتّصال النفس بالمبادي التي فيها هيئة الوجود كلّهُ ،
فتنتقش به، فلا تحتاج أن تفعل فعلاً من فكر أو ذكر لتنال به كما لا^(٢٦٥) بل^(٢٦٥)
تنتقش بنقش^(٢٦٦) الوجود كلّهُ، فلا تحتاج إلى طلب نقش آخر^(٢٦٧) ، فمما شرح
الحال فيه؟

٦٠٠ ج- الحدود الوسطى وما يجري مجراها ليس تحصيلها^(٢٦٨) بالفكر
علي سبيل^(٢٦٨) تحصيل الشيء المعلوم المكان والطريق، بل علي سبيل إعداد شَرَكَة
لاقتناص ما يتفق طَيَرانه بقرب الممكن^(٢٦٩)، والتعليم المورّد في كتاب القياسات
هو تعليم الإعداد للشرك^(٢٧٠) والمقارنة^(٢٧١) من موضع الرجاء، ولو كان على السبيل
الأولى لوصل إلى الحدود الوسطى متى شيء، بل كان الفكر ضرب من التصرع
المعدّ للإجابة أو القبول للفيض^(٢٧٢) المناسب للمتمثل في الذهن من الطرفين وما
يشبههما، وأنما تحيى الحدود^(٢٧٣) الوسطى من الفيض الإلهي^(٢٧٤)، وربما جاءت
حسماً من غير تقليب الفكر للمناسبات^(٢٧٥)، وربما جاءت من غير التفات أيضاً
إلى الطرفين.

٦٠١ وكلما كانت النفس أقل مسافرة في بقاع المعقولات كان اقتناص
الحدود الوسطى وما يشبهها أقل، وكلما كانت أدرب بتلك المسافرة كان اقتناصها
أكثر وطلوعها على النفس أسهل، وهذا العوق ليس إلا من جانب البدن، فيرجى إذا
كمل الاستعداد و زال^(٢٧٦) العوق أن تكون في غاية السهولة.
وليس هذا الاقتناص إلا ضرباً من اتّصال النفس^(٢٧٧) بالمبادي، وقد يتيسر
للنفس الواحدة أن تلاحظ عدة أوساط معاً، فلا تستبعد أن تكون للنفس السعيدة

(٢٦٤) «العالم» ساقطة من ل. (٢٦٥) «بل» ساقطة من ل. (٢٦٦) عشه، ل: «بنقش» غير موجود
في عشه، ل. (٢٦٧) عشه، ل: فلا يحتاج إلى طلب (ل+ شيء) آخر. (٢٦٨-٢٦٩) ساقطة من
عشه. (٢٦٩) ج، د، م: الممكن. (٢٧٠) عش، ل: للشركة. (٢٧١) ع، ل: المقاربة. (٢٧٢)
ل: سبيل. (٢٧٣) ل: للقبض. (٢٧٤) ج: وإنما يجد بالحدود. (٢٧٥-٢٧٦) ساقطة من ج.
(٢٧٦) ج: وزوال. (٢٧٧) عشه: الاتصال للنفس.

اتصال بالمفارق غير محجوب، لأن الحجاب إما لفقد الاستعداد، وأما للعائق .
وأما الجوهر^(٢٧٨) المنفعل^(٢٧٩) والجوهر الفاعل فلا يقتضيان الحجب، وإذا
لم يقع عرق^(٢٨٠) وقع الاتصال التام فقبل مثل نقشه .



٦٠٢) س - ما معنى اكتساب الهيئة الاذعانية والاستعلائية؟ وكيف زوال
الهيئات^(٢٨١) الرديئة عن النفس بعد المفارقة^(٢٨٢)؟ فإنه يظن أن بطلانها لا يكون إلا
بالبدن، كما أن حدوثها لا يكون إلا به .

ثم لا يخلو سبب عدم تلك الهيئات إما أن تكون هيئة النفس بطبيعتها أو
بعض الأسباب الثابتة^(٢٨٣)، ولو كان كذلك لما احتيج إلى تركيتها^(٢٨٤) في البدن،
بل تكون كما تفارق وتتجرد تتخلص عن تلك الرذائل^(٢٨٥)، وتكون سواء
وسخها و^(٢٨٦) نقاؤها عند المفارقة .

وإما أن يكون سبب عدم تلك الهيئات من الأسباب المتجددة^(٢٨٧) - كتناسخ
أو تجديد حركات سمائية؛ والتناسخ باطل، فيجب^(٢٨٨) أن يكون الشيء البريء عن
المادة متأثراً عن الحركات السمائية^(٢٨٩) الجسمانية من غير توسط مادة .

٦٠٣) ج - نجد للنفس التي لنا حالي صعوبة مساعدة للشهوة والغضب^(٢٩٠)
وسهولة مساعدة، ونجد أعمالاً من الأعمال تزيد في ذلك وأخرى تزيد في هذه،
ولو كانت إحداهما للنفس بذاتها^(٢٩١) لزمته^(٢٩٢) هي واتفقت في كل نفس؛ فإذا
هي مكتسبة، وإنما اكتسابها جزالة أو هام البدن وأعماله وأفعاله .

(٢٧٨) ل: للجوهر . (٢٧٩) ج: المتعقل . (٢٨٠) ل: عشه: العوق . (٢٨١) ج: الهيئة . (٢٨٢)
«المفارقة» غير موجود في عشه . (٢٨٣) عش: البائنة، هـ: الثانية . ل: مهمة . (٢٨٤) عشه: تركيبها .
(٢٨٥) ع، هـ: الرذائل . ش: الرذالة . (٢٨٦) عشه: ل: أو . (٢٨٧) ل، ع، ج: المتحددة . (٢٨٨)
عشه: والتناسخ باطل وباطل أن يكون .. (٢٨٩) «السمائية» ساقطة من عشه . (٢٩٠) «والغضب»
ساقطة من ج . (٢٩١) ج: بذواتها . (٢٩٢) عشه، ل: لزمته ، ل: خ: لزمته .

و إلى هذا القدر نعلم من طريق الإن، فأما^(٢٩٣) الظن بأن بطلانها^(٢٩٤) [٥٠ب] يكون بسبب البدن - كما أن حدوثها بسببه فظاهاه غير ملائم للوجود، فإن شيئاً واحداً لا يكون سبباً لحدوث شيء ولبطلانه معاً إلا على أحد وجهين^(٢٩٥): أحدهما أن يكون وجوده سبباً للأول وبطلانه^(٢٩٦) سبباً للآخر - وبهذا الوجه فيجب أن يكون فقدان البدن سبباً للزوال - والآخر أن يكون هو سبباً للأمرين بحالين، مثل الماء إذا سخن سخن وإذا برد برد وأبطل السخونة .

٦٠٤ () وقد يجوز أن يكون البدن^(٢٩٧) سبباً للأمرين من وجهين^(٢٩٨)، لكن ليس ذلك بواجب، لأنك إذا حققت وجدت الفاعل للهيئة ليس هو البدن - بل هو معد، والهيئة واردة من خارج، فإن الهيات الجيدة والرديئة تتبع الاستعدادات وترد من خارج - وفي هذا كلام طويل ليس يخفى على من يبحث هذا البحث .

٦٠٥ () وهذه الهيات قابلة للأشد والأضعف^(٢٩٩)، وهي بما يتكون قليلاً قليلاً، ثم ينمي مع تكثر^(٣٠٠) الأفعال ويضعف مع فقد^(٣٠١) الأفعال و ليست بما يكون دفعة، ولا بما يفقد دفعة، ومن منمياتها^(٣٠٢) الفكر فيها^(٣٠٣) وإثارة^(٣٠٤) الشوق إليها وإن لم يكن فعل بدني حركي^(٣٠٥)، والفيض الإلهي فاسخ^(٣٠٦) للعقود الرديئة، غاسل للأوساخ^(٣٠٧) الخبيثة طبعاً، إلا أن يكون عائق من فقد الاستعداد، والاستعداد للضد بمقاوم يفعل الضد^(٣٠٨)، فإذا لم تكن المنميات المذكورة والمقاومات الحافظة للاستعداد الردي الخبيث، وجب الغسل وتبديل الإعداد، ولم يجب الغسل بالكلية حتى لا يبقى أصلاً أثر، بل وجب الغسل للمبلغ من حيث هو مبلغ، ثم يستمر به الانفصال^(٣٠٩) قليلاً قليلاً، فإن مثل هذا بالكثرة^(٣١٠)

(٢٩٣) ج: أما. (٢٩٤) ل: بطلانه. (٢٩٥) عشه: الوجهين. (٢٩٦) ي: وفقدانه. (٢٩٧) «البدن» ساقطة من ل. (٢٩٨) ج: جهتين. (٢٩٩) ج: للاشتداد والضعف. (٣٠٠) عشه: ل: تكرر. (٣٠١) عشه: ج: فقدان. (٣٠٢) ب: منمياتها. (٣٠٣) «فيها» ساقطة من عشه. (٣٠٤) ب: إثارة. (٣٠٥) عشه: تحركي. (٣٠٦) عشه: ل: ناسخ. (٣٠٧) ل: الأوساخ. (٣٠٨) عشه: يقاوم بفعل الضد. (٣٠٩) عشه: ل: يستمر الانفصال. (٣١٠) ل: مثل هذه الكثرة.

والمبلغ أقبل للتأثير من القلة، أعني به^(٣١١) انكسار الكثرة أسهل من الإزالة، فكان^(٣١٢) الضعف ههنا في جانب الزيادة، أي أن يصير^(٣١٣) أضعف أسهل من أن لا تبقى قلة - أي أن يبطل كونه كثيراً، أسهل من أن لا تبقى قلة.

ومثل هذا فلإنما يبطله السبب قليلاً قليلاً^(٣١٤)، وذلك زماني ويستعين بالعرض لفقد^(٣١٥) المنميات التي لو كانت^(٣١٦) لعوقت تعويقاً تاماً أو غير تام.

٦٠٦ ثم مع ذلك فليس يمتنع عندي [٥١ أ] أن يستعين المفارق في ذلك بجسم من السمائية و بضرب من التخيل للأضداد، كما أن الفكر فيها وتشوقها قد كان من المنميات، كذلك أضدادها من التخيل قد يكون من المحقات، ثم يجوز أن يكون هناك معاونات خفية^(٣١٧) علينا من أمور روحانية و^(٣١٨) قوى نفسانية سمائية، فإن أكثر أمر^(٣١٩) الآخرة خفي علينا.

و بالجملة فإنه إنما لا يجب^(٣٢٠) بطلانه دفعة، لأن المادة لا تكون مستعدة أول الأمر لقبول تأثير الغسل التام، بل للكسر^(٣٢١) فكما قلّت حدث استعداد آخر، وقوى عليه الغاسل أكثر،^(٣٢٢) وكذلك على تدريج الانفعال إلى أن يفقد، وكل ما يقبل الأشد والأضعف فليس انفعاله في الاستحالة على هيئة واحدة، سواء كان شديد المقاومة أو ضعيف المقاومة، بل يكون ضرورة في زمان - فربما أسرع و ربما أبطأ - تعلم هذا من أصول طبيعية^(٣٢٣) في أمثال هذه المسئلة.

٦٠٧ س غ - على أي وجه تستكمل النفس بالبدن والحواس استكمالاً ماً^(٣٢٤)، حتى تستعد لقبول الكمال من العقل^{(٣٢٥)؟} - أعني كيف تصير بمطالعة المحسوسات مهية لقبول فيض من فوق؟ - وبالجملة كيف يصح أن تستكمل

(٣١١) عشه، ل: أعني انكسار. (٣١٢) ل: وكان. (٣١٣) عشه، ل: أي يصير. (٣١٤) عشه: السبب قليلاً. (٣١٥) عشه، ل: يفقد. (٣١٦) ج: لو بقيت. (٣١٧) ل: معاقو خفية. عشه: معاقو خفي. (٣١٨) عشه، ل: أو. (٣١٩) عشه: أكثر أمور الآخرة. ل: أكثر الآخرة. (٣٢٠) ج: إنما يجب بطلانه. هـ: إنما يجب بطلانها. (٣٢١) ج: للكثرة. (٣٢٢) عشه: اكـد. (٣٢٣) عش: الاصول الطبيعية. (٣٢٤) هـ: ساقطة من عشه. (٣٢٥) ي: العقل الفعال.

وتشرف بما هو أحسن منه؟^(٣٢٦) فإن كونه مستعداً حالة شريفة صارت النفس بها أشرف^(٣٢٧) منها وهي غير مستعدة^(٣٢٧).

٦٠٨ ج - هذه المعاني يصعب علينا اعتبارها ببرهان لم بسبب قصور أفهامنا - ليس بسبب الأمر في نفسه - وإنما نصير إلى إثبات الأحكام فيها من جهة الوجود وطريق الإنّ، وحينئذ نتأمل أيضاً المقدمات الداعية إلى القول بتناقضها فنفسخها، وقد وجدنا الاعتبار الحسي مبدء الأحكام عقلية. فإما أن يكون من شأن^(٣٢٨) وجود ماهيات ما^(٣٢٩) في الحس مخلوطة أن يفعل في العقل تلك الماهيات مقشّرة، وإما أن يعدّ لقبول تلك الماهيات مقشّرة من مبادٍ آخر.

وكذلك الحال في الهيات^(٣٣٠) التي تحصل للنفس^(٣٣١) من مزاولة أفعال بدنية، والفكر على وجه الرغبة^(٣٣٢) فيها، وتفصيل الأمر في أن الحق أيّ الاثنين [٥١ ب] هو^(٣٣٣) صعب وليس ممّا لا يتوصل إليه بطلب الفكر.

٦٠٩ وأما أن الأحسن كيف يفعل في الأشرف؟ فكما تفعل^(٣٣٤) الصورة المادية في الحس، والصورة الحسية في الخيال، وكما تذهل الشهوة عن الغضب، وكما يذهل^(٣٣٥) الحس عن العقل، وليس يتعلّق الفعل والانفعال^(٣٣٦) بتميز الفاعل بشرفه عن المنفعل^(٣٣٧)، ولو كان كذلك لما فعل السمّ في الحيوانات^(٣٣٧)، بل يتعلّق بقوة الفعل والانفعال.

٦١٠ و أما أن الشيء أشرف جوهرأ من حيث اعتبار آخر فلا مدخل^(٣٣٨) له في الفعل والانفعال، وكثير من الأمور الشريفة مبادئها وأسبابها أمور خسيسة. تأمل الكائنات^(٣٣٩)؛ وهذا الضرب من الكلام - المبني على الشرف والضعف - إما

(٣٢٦) عشه، ل: منها. (٣٢٧-٣٢٧) عشه، ل: وهي مستعدة. (٣٢٨) ج: شاهد. (٣٢٩) ل: الماهيات. (٣٣٠) عش: النفس. (٣٣١) عشه: والفكر في الرغبة. (٣٣٢) عشه: أي الأمرين هو. ل: أي الاثنين هو. ج: أي الاثنين صعب. (٣٣٣) عشه: بما يتوصل. (٣٣٤) عشه: كما تفعل. (٣٣٥) عش: الغضب كما يذهل. ج: الغضب ويذهل. (٣٣٦) ع: بتميز الفعل عن المنفعل بشرفه. (٣٣٧) ل: عشه: الحيوان. (٣٣٨) ب، د، م: فلا يدخل. (٣٣٩) ع: تأمل الحال في الكائنات.

خطابيّ وإما جدليّ إن كان أقوى، ولعل النفس من حيث هي مستعدة أخسّ من غيرها من حيث هي تلك بالفعل؛ وليس يبعد أن يكون الشيء في جوهره أشرف من غيره ثم يكون بحال من أحواله أخسّ -سواء كان لازماً أو لاحقاً- عرضياً -.

و بالجملة فإن الشيء من حيث هو مستعد إنمّا يشرف بما^(٣٤٠) هو مستعد لأمر أخس ويغلبه باستعداداه، وأما بمقايضة^(٣٤١) إلى شيء بالفعل فلعله يكون أخسّ منه من حيث لذلك^(٣٤٢) كماله بالفعل، ولهذا كماله بالقوة -وإن كان الكمالات^(٣٤٣) والنسبة إليهما بالعكس .



٦١١ س - لم يجب أن يعقل البسيط ما يلزم ذاته من مبادئه -إن كانت له مباد - وأن يعقل تواليه؟

٦١٢ ج -^(٣٤٤) أما اللوازم فيجب أن تعلم أن بعضها لوازم من غير شرط خارجي ، وبعضها لوازم بشرط خارجي .

مثال الأول كون المثلث المتساوي الضلعين^(٣٤٥) متساوي الزاويتين، ولعل هذا^(٣٤٦) ينحصر للأشياء في حد محدود .

ومثال الثاني كون المثلث متساوي^(٣٤٨) الزوايا لقائمتين ومناصف الزوايا لأربع،^(٣٤٩) ومثلها إلى غير النهاية^(٣٤٩)، وهذه بشرط اعتبار المعبر؛ وأما أن يكون

(٣٤٠) ع: هـ: ما . (٣٤١) ل: عشه، ج: ي: بمقايسته . (٣٤٢) ج: م: كذلك، ل: اراك . (٣٤٣) ع: ي: الكمالات . (٣٤٤) في ي السؤال هكذا: لم يجب في البسيط أن يكون عقلا، وأن يعقل ذاته، وأن يكون يعقل ما يلزم ذاته من مبادئه ...

والجواب هكذا: من خطئه أما أنه لم يكون البسيط المجرد عقلا، وبأي تحريد يكون ولم يعقل ذاته؛ فقد كتب في مباحثات الصديق ما فيه كفاية . وأما اللوازم ... (٣٤٥) ع: ه: السابقين . (٣٤٦) ل: هـ: (٣٤٨) ل: ومساوي . (٣٤٩) ب، م، د: ل: ومثالها ليست إلى غير النهاية . ل: خ: مثالها إلى غير النهاية .

هناك مساواة^(٣٥٠) من زواياها [٥٢ أ] لزواياها موجودة، أو مقادير أخرى^(٣٥١) فليس، وإنما الموجود هو كونه بحالة هو بها بحيث^(٣٥١) إذا فعل به كذا كان كذا هو كونه مثلثاً، وكونه مثلثاً هو بحيث يتهباً لاعتبارات لا نهاية لها. وأما الصفات الموجودة فيه فغير أمثال هذه الصفات التي تتبع الاعتبارات، وكونها معقولة من صفاتها^(٣٥٢) الموجودة لذاتها لا للاعتبارية^(٣٥٣)، ويكون من لوازمها ليست من مقومات ذاتها، وليس^(٣٥٤) كون هذه الصفات معقولة إلا كونها موجودة فيما يوجد فيه المجرد عن المادة.



س - العقل الهيلولاني والعقل بالملكة ليست قوي قائمة بذواتها، بل العقل يقع عليها باشتراك الاسم.



٦١٣ لم يجب أن يتوسط بين الأول و بين الموجودات تعقله لها حتى يجب بتعقله^(٣٥٥)؟

و لم لا يكفي ذاته في صدور الأشياء عنه كما كفت في كونها ممكنة عنه؟
٦١٤ وأما^(٣٥٦) تأثير التعقل في المتوسط^(٣٥٧) - لا سيما وقد علم أن ما أمكن وجوده عن الأول فيجب أن يوجد عنه - لا ينتظر به شيء آخر.
وإذا^(٣٥٨) صح أن الأول^(٣٥٩) صفات لازمة لذاته، وصح أنه مبدء الموجودات الخارجة عنه، وصح أنه لا يلزمه في بساطته إلا واحد؛ كان من الواجب أن يكون

(٣٥٠-٣٥١) ل: من زواياها لزوايا موجود ما ومقادير أخرى. عشه: من زواياها موجودة أو مقادير
اخر. (٣٥١) ل: بحيث. (٣٥٢) عشه: معلولة من صفاته، ل: معلولة من صفاتها. (٣٥٣) ل،
عشه: لا الاعتبارية. (٣٥٤) عشه: وليست. (٣٥٥) عشه، ل: بتعقله لها. (٣٥٦) عشه، ي: وما.
(٣٥٧) عشه، ل: التوسط. ي: الوسط. (٣٥٨) ع، ل: إذا. ي: الجواب من خطه إذا. (٣٥٩) ل: الأول.

أحد اللازمين قبل الآخر، وليس بمسلم أن كل ما أمكن وجوده عن الأول فيجب أن يوجد^(٣٦٠) بلا انتظار شيء آخر؛ بل ما أمكن وجوده عن ذاته بلا واسطة - وهي صفات ذاته التي لما كانت غير مبائة لذاته كانت معقولات بالفعل. فإذا كانت الصورة هذه و^(٣٦١) وجب عقله لذاته ولكونه مبدء في هويته للأشياء، وكون الأشياء الممكنة متعلقة به ومبدء^(٣٦٢) معقولة، وكونه عاقلاً لها صفة له كان^(٣٦٣) كونه عاقلاً نفسه من شأنها أن يكون علة لشيء آخر به يصير مبدءاً بالفعل له.



٦١٥) الإمكان من لوازم الماهية تقتضيها كما تقتضي أشياء كثيرة، مثل ما يقتضي المثلث كون زواياه مساوية لقائمتين، وكما تقتضي الماهية أجزائها، فإذا وجدت الماهية [٥٢ ب] التي لا يسبقها إمكانها وجدلها ذلك الإمكان من حيث هو موجود^(٣٦٤) - لا من حيث هو مقتضى الماهية -^(٣٦٥) والشيء من حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية^(٣٦٥-٣٦٦).

فأما إن كان إمكانها يسبقها فوجوده بماهيتها - وهذا سر - . و يكاد يكون^(٣٦٦) لما يسبقه ماهيته إمكانان^(٣٦٧).



٦١٦) ^(٣٦٨) الأول إن كان يعقل غيره كان ذلك منعتاً^(٣٦٩) له، فإن لا يبصر بعض الأشياء خير من أن يبصر^(٣٧٠-٣٦٨).

(٣٦٠) عشه: أن يوجد عنه. (٣٦١) الواو ساقطة من ل. (٣٦٢) ي، عشه، ل: وهذا. (٣٦٣) ب، م، د: صفة لو كان. (٣٦٤) ل: من حيث موجود. (٣٦٥-٣٦٥) غير موجود في عشه، ل. (٣٦٦) ل: أن يكون. (٣٦٧) عشه: إمكان. (٣٦٨-٣٦٨) ي: بيان ما ذكره أرسطاطاليس إن الأول إن كان يعقل غيره كان ذلك متعباً له. وبيان من أنه لا يبصر بعض الأشياء فهو خير له من أن يبصر. الجواب من خطه. (٣٦٩) ل، عشه، ي: متعباً. (٣٧٠) عشه، ل: يبصره.

(٣٧١) يريد بذلك إن كان يعقل غيره على سبيل انتقال من معقول إلى معقول فهو أمر غير ذاتي له (٣٧٢)، بل على سبيل الانفعال (٣٧٣) بأمر (٣٧٤) خارج. والفصل الأخير (٣٧٥) لعله يعني به الجزئيات (٣٧٦) من حيث هي جزئية، ويكون منعقلها (٣٧٧) متجدد (٣٧٨) الحال إذا عقلها من حيث هي جزئية، وإدراك أمثال (٣٧٩) هذه الأشياء أحسن من لإدراكها، فإنه ليس الشرف للإدراك من حيث هو إدراك (٣٨٠).



التعب ألم أثاره حركة غير طبيعية، والألم إدراك لأمر غير مناسب للطبيعة والانفعال غير مناسب للطبيعة. (٣٨١)



(٦١٧) (٣٨٢) من أين وقع اختلاف المفارقات في ذواتها ودرجاتها وكمالاتها حتى انتهى إلى النفس الإنسانية التي لاكمال لها بالفعل، وهل يحتاج بعد كون الذات مفارقة للمادة إلى شيء آخر به تصوير عاقلة أو معقولة (٣٨٣-٣٨٤)؟

(٦١٨) ج- الأمور المفارقة قوى وماهيات مختلفة تصدر (٣٨٤) عنها أفعال مختلفة تشترك في لازم وعارض (٣٨٥)، وهو أنها مجردة عن الماهية (٣٨٦) (٣٨٧) ولواحقها المانعة عن أن يكون الشيء معقولاً، وكما علم في مواضع أخرى اشتراك القوى والماهيات - بل الجواهر والأعراض - في أمور لازمة وعارضة (٣٨٧) -.

(٣٧١) ل+شرح تفسيره. (٣٧٢) «له» ساقطة من عشه، وفي ل أيضاً مستدرك بعد. (٣٧٣) ي: الانتقال. (٣٧٤) عشه: من. (٣٧٥) ل: والفضل الآخر. ي: عشه: والفصل الآخر. (٣٧٦) عشه: لعله يعتره الجزئيات. (٣٧٧) عش، خ: لعقلها، ل: هـ: تعلقها. ي: متعلقها. (٣٧٨) ل: سجد. عشه، ل: خ: بتجرد. (٣٧٩) عش: و إدراكه لامثال، هـ: إدراكه الأمثال (٣٨٠) ي+كما في البصر والعقل. (٣٨١) ل: للطبيعة الأول. ي: لطبيعة الواجب الوجود. عشه: لطبيعة الأول. (٣٨٢-٣٨٣) غير موجودة في عشه. (٣٨٣) ج: عاقلاً أو معقولاً (٣٨٤) «تصدر» ساقطة من عشه. (٣٨٥) ج: لازم عارض. (٣٨٦) عشه، ل: المادة. (٣٨٧-٣٨٨) ساقطة من عشه. وفي ل أيضاً كتب فوقها علامة «ح... إلى».

(٢٨٨-٢٨٩) والقوي والأحوال غير المفارقة (٢٨٨) هي (٢٨٩) ماهيات مختلفة قد تصدر عنها أفعال مختلفة تشترك في أنها غير مجردة، (٢٩٠) وهو لازم (٢٩١) تتبع ماهيتها (٢٩١).

والاختلاف قد يقع لماهية (٢٩٢) الأشياء المختلفة، وقد يقع لأسباب خارجة، فيكون في اللواحق لا في الماهية.

(٦١٩) (٢٩٣) ويجب أن يسأل: من أين يقع الاختلاف في الأشياء التي تتفق في الماهية (٢٩٣) الخاصة أو المشتركة، فيطلب علل اختلافها، وأما (٢٩٤) الأشياء المختلفة في ذواتها لذواتها- المتفقة في لوازم (٢٩٥) لها وتوابع للذات - فلا يستل عن علل اختلافها، لا سيما إذا لم تكن مركبة من أجناس وفصول، فتكون أجناسها طبيعة متفقة عرض لها بالفصول اختلاف، فتطلب فصولها ولا تطلب علل لحوق الفصول [٥٣] لطبيعتها المشتركة؛ لأن الأجناس توابع للفصول (٢٩٦) كما أن اللوازم توابع (٢٩٧) للماهيات، وإنما يسأل عن اختلاف يقع بعد الاتفاق (٢٩٨)، وهذه الاختلافات جاءت قبل الاتفاق فتبعتها (٢٩٩) طبائع اللوازم التي اتفقت فيها.



(٦٢٠) سر - كيف يصح أن يحصل للنفس معلومات غير متناهية لها ترتيب لا محالة، فإنها متأدية عن أسباب بعد أسباب علي ترتيب، لا سيما وقد حكم في بعض المواضع أنه ليس للواحد البسيط نسبة إلى كثرة بوجه من الوجوه تكون معاً لا ترتيب فيه (٤٠٠) بل إنما يعقل (٤٠١) الماهية الثانية بسبب أنها

(٢٨٨-٢٨٩) ي: وكذلك القوى والأحوال الغير المفارقة. (٢٨٩) ده: غير موجودة في ل، عشه.
(٢٩٠-٢٩١) ي: عن المادة، ولواحقها. أيضاً. (٢٩١) عشه، ي: ماهياتها. (٢٩٢) ل، ج: بماهية.
(٢٩٣-٢٩٤) ساقطة من د، م، ج. (٢٩٤) عشه: فأما. (٢٩٥) عشه: لازم. (٢٩٦) عشه: الفصول. (٢٩٧) عشه: تابع. (٢٩٨) عشه: يقع الاتفاق. ج: يقع بعد هذا الاتفاق. (٢٩٩) عشه، ل: فتبعها. ج: فيتبعها. (٤٠٠) عشه: لا ترتيب له. (٤٠١) ج: يفعل.

تلتزم^(٤٠٢) الماهية الأولى ، وأما من حيث لا يلزم فيها فلا يعقل تفريق متكثرة لا ينتظم بينها نظام واحد^(٤٠٣).

٦٢١ الحق أنه لا يعقل تفريق مختلفة- العقل الحقيقي- إلا^(٤٠٤) بالنسبة إلى واحد وعلى نظم يرفعه إليه^(٤٠٥) ، ثم يجوز أن يكون نظامان أو ثلاثة يرتفع إليه باختلاف وقوع النسبة بين أجزاء الكثرة المنشعبة^(٤٠٦) على نظام محدود عن مبدء واحد، لكن قد يعرض الخروج عن النظام من سببين^(٤٠٧) ، وذانك فينا: أحدهما اختلاف طريقي برهان «لم» وما أشبهه^(٤٠٨) ، وبرهان «إن» وما يشبهه^(٤٠٩).

والثاني^(٤١٠) أنا نأخذ مبادي كثيرة من الحسن وما يجري مجرى الحسن. ٦٢٢ ولعلّ الطريقتين^(٤١١) إذا استعمل فيهما التحليل التام طريق واحد- وإن كان ليس كل «برهان إن» فمقدماته حسية أو اعتبارية، فإن كان «أ» يوجب «ب» و«ب» يوجب «ج» و«ج» يوجب «د» ، وأيضاً «ب» بوجه من الوجوه يوجب من جهة «هـ» و«ج» يوجب من جهة «ز»^(٤١٢) أمكن أن يركب^(٤١٣) هذا النظام بذلك النظام ، فيحدث^(٤١٤) نظام آخر إضافي هو عقل^(٤١٥) صرف أيضاً - ليس على أحد الوجهين المذكورين- أو ثالث إن كان لهما ثالث.

ولعل هذا الثالث هو أن من^(٤١٥) اللواحق ما لا تكون موجودة للشيء^(٤١٦) بالفعل ، بل إذا [٥٣ ب] اعتبر و^(٤١٧) أضيف في الاعتبار إلى غيره ، فيكون حينئذ

(٤٠٢) عشه: تلتزم عن الماهية . (٤٠٣) واحد، ساقطة من عشه. (٤٠٤) د: الأولى. (٤٠٥) د: م، ج: يوقعه، وفي ب أيضاً متشابه. (٤٠٦) ش، هـ: التبعية، ع: السعنة (كذا). (٤٠٧) عشه: النظام بشيئين. (٤٠٨) ل: وما يشبهه، عشه: وما يشبهها. (٤٠٩) عشه: وما يشبهها، ج: وما أشبهه. (٤١٠) «الثاني» ساقطة من عشه. (٤١١) ل: الطريقتان. (٤١٢) عش: يوجب جهة د. (٤١٣) عشه، ل: أن يتركب. (٤١٤) عشه، ل: نظام آخر أيضاً في آخر هو عقل. (٤١٥) عشه: هو من اللواحق. (٤١٦) ل: موجود للشيء، ج: موجوداً للشيء عشه: للشيء موجوداً. (٤١٧) اعتبرو ساقط من عشه.

هي اللواحق التي هي بالقوة غير متناهية ، كما أن لواحق زوايا المثلث بالقياس إلى تضعيف القائمتين إلي غير نهاية غير متناهية .
وإن كان لهذه اللواحق نظام أيضاً^(٤١٨) في القوة - كما لتلك بالفعل -
فيكون هذا مبدء آخر ثالثاً .



٦٢٣) س ط - حقيقة واحدة ومعنى واحد لا يوجد لشيء واحد مرتين^(٤١٩) ونحن إذا عقلنا أنفسنا أو نفس زيد أو النفس على الإطلاق فإنه لا نحصل لنا صورة النفس مرة أخرى، بل إنما^(٤٢٠) تختلف بالأعراض؛ ويلزم هذا أشياء:

منها^(٤٢١) أنني في حال ما أعقل «نفس زيد» إما أن لا أعقل نفسي، أو أعقل نفسي ونفس غيري، فأكون «أنا» في حالة واحدة «أنا وغيري» جميعاً - إذ صورة النفس مرة^(٤٢٢) واحدة تكتنفها أعراضي وأعراض غيري .

٦٢٤) نفس زيد من حيث هي^(٤٢٣) جزئية لا تعقل، بل تتخيل بجزء من آلة التخيل، وإذا اخذت^(٤٢٤) من حيث خواصها تكون في حكم الكلّي، لكن أخص من النفس التي هي على الإطلاق،^(٤٢٥) والنفس على الإطلاق^(٤٢٦) جزء صورة نفسي، وجزء صورة نفس أخص من النفس مطلقاً بخواصها، وهي وحدها معنى النفس مطلقاً .

ومن حيث يحتمل أن يقال على كثيرين فهي نفس كلية عامة، و من حيث

(٤١٨) «أيضاً» ساقطة من عشه . (٤١٩) عشه: مرتين لشي واحد . (٤٢٠) ل: أنا . (٤٢١) ل: فمئها . (٤٢٢) «مرة» ساقطة من عشه . (٤٢٣) عش: ج: هو . (٤٢٤) «أخذت» ساقطة من عشه . (٤٢٥-٤٢٦) ساقطة من ج .

٦٢٣) قال في الشفاء (النفس، م، هـ، ص ٢١٠): إن السابق من هذه إذا أفاد النفس صورة الإنسانية، فإن الثاني لا يفيد شيئاً البتة، بل يكون المعنى المنطوع منهما في النفس واحداً .

عدد^(٤٢٦) من الخواص نفس زيد - لا من حيث هي جزئية - ومن حيث^(٤٢٧) خواص أخرى نفسي أنا، وتكون هي نفسي لا بجميع ما قارنها- بل ببعضها- وتكون بالجميع نفسي مصورة بصورها، وتكون ببعض عوارض نفسي مقيدة^(٤٢٨) لازمة لها في وجود خارج لزوم الشخص^(٤٢٩) نفس زيد مأخوذة كلية- لا من حيث جزئيتها.



٦٢٥) س - و^(٤٣٠) إذا عقلت النفس^(٤٣١) بالمعنى العام أكون حينئذ نفساً على الإطلاق- لا نفساً مخصصة شخصية - فأكون كل نفس إذن؟
ج- فرق بين المطلقة المعتبرة بذاتها وبين الكلية؛ فإن^(٤٣٢) الكلية التي تقال على كل نفس لها اعتبار آخر، واحدهما جزء نفسي^(٤٣٣) والآخر ليس.



٦٢٦) س - سئل بعده: [٥٤ ب] وكيف إدراكي^(٤٣٤) المعنى العام من النفس وأنا أكون في تلك الحالة أشعر أيضاً بنفسي الشخصية ؟
ج ط-^(٤٣٥) لا مانع عن أن يشعر^(٤٣٥) بشيء و بجزئية^(٤٣٦).



٦٢٧) ما^(٤٣٧) بيان ما أخذه مسلماً من أن كل حركة تحتاج إلى محرك خاص من المحركات المفارقة؟ - لأنه يظن أنه يجوز أن يكون المشتبه الواحد يحرك كثيرين-.

(٤٢٦) عشه: ومن حيث تجدد (٤٢٧) ل: ومن حيث هي خواص. (٤٢٨) ل: مفيدة.
(٤٢٩) عشه: الشخص. (٤٣٠) الواو ساقطة من عشه. (٤٣١) عشه، ل: نفسي. (٤٣٢) عش: بأن. (٤٣٣) عشه: نفس (٤٣٤) عشه: ل: يدرك. (٤٣٥-٤٣٥) عشه، ل: كما يمكن أن يشعر.
(٤٣٦) ي: ونجزئته، عشه، ل: ونجزئه، ج: ونجزؤه. (٤٣٧) «ما» ساقطة من عشه، ل.

(٦٢٨) المشتهى الواحد يحرك بالإرادة^(٤٣٨) تحريكاً متشابهاً بوأماً الطبيعة فتحركها بحسب ما تحتل، وإذا اختلفت الحركات الإرادية فالحرك^(٤٣٩) غير واحد وكثرة الحركات المفارقة لم تثبت من هذه الجهة فقط، بل من^(٤٤٠) جهة أن المبدء الأول لا يكون القريب منه إلا واحداً^(٤٤١)، فإن كان جسماً لم يتكوّن من الجسم جسم^(٤٤٢)، وإن كانت صورة جسمانية لم يتكون من صورة جسمانية جسم ولا صورة جسمانية - قد بين^(٤٤٣) ذلك - فبقي أن يكون مفارقاً يكوّن عنه جسم، والجسم الآخر يكون عن^(٤٤٤) مفارق آخر ويجب أن يستند إلى الأولى^(٤٤٥).

ويعتبر في هذه الأشياء غير برهان «إن» وغير^(٤٤٦) الاستدلال من الموجود علي ما يجب أن يكون عليه الأمر السابق^(٤٤٧).



(٦٢٩) ما بيان أنه يحتاج مع المشتهى المفارق إلى مزاوّل للحركة؟ إذ الجرم لا يصلح كذلك^(٤٤٨) ؟

^(٤٤٩) هذا قد بين بأن^(٤٤٩) الأمر الكلّي الواحد لا تحدث عنه جزئيات متجددة^(٤٥٠).



(٦٣٠) وأيضاً فإن المحرك على أنه مشتهى يحتاج إلى مشته و متشوق وذلك إرادي، فقد ثبت أن الحركة السماوية إرادية، وأن تلك الإرادة ليست لنفس الحركة - قد بين هذا - بل لغاية، والمحرك على أنه مشتهى ليس هو المرید للحركة.



(٤٣٨) عشه: يحرك تحريكاً. (٤٣٩) ع: فالتشوق. (٤٤٠) ع: بل ومن. (٤٤١) ع: واحد. (٤٤٢) ع: جسماً. (٤٤٣) ع: وقد بين. (٤٤٤) ع: ساقطة من عشه. (٤٤٥) ع: ل. (٤٤٦) ع: وعين. (٤٤٧) ع: في ب كتب: «الأمر من السابق» ثم خط على «من». (٤٤٨) ع: ل، ع: لذلك. (٤٤٩) ع: هذا شيء قد تبين فان. ل: هذا شيء قد بين بأن. (٤٥٠) ع: لينظر في كتاب الشفا وقد جرد هذا.

(٦٣١) س - تسميم^(٤٥١) القول في أنه لو كانت^(٤٥٢) السماء كثيرة لكانت مبادئها كثيرة - ولا يجوز، بل مبدؤها واحد - فإذا السماء واحدة، وبيان أنه يجب أن يكون للعالم مع كثرة ما فيه من الأجزاء بدو واحد^(٤٥٣) :
أما أن مبدء الوجود كله واحد [٥٤ ب] فذلك مبين من طريقه فيغني عن تكلف غيره.

و إذا كان المبدء واحداً استحال عنه النظام واحد، ولأن يستعمل هذا البرهان - وهو لمي - أجود من أن يستعمل عكسه الإني.



(٦٣٢) ما بيان أن كل جسم غير متناه فلا تكون قوته متناهية^(٤٥٥) ؟
لأن كل جزء منه فله قوة^(٤٥٦) بحسبها مقوي عليه وإذا^(٤٥٧) أجزاؤه المتساوية غير متناهية^(٤٥٨) بالقوة، فالمقوي عليها بها المتساوي غير متناه بالقوة، فالمقوى بالقوة لجميع الجسم غير متناه بالقوة. وإنا قلنا: «المتساوي» لأنها إذا كانت إلى الصغر كان الكل المتوهم لها ممكناً أن يكون متناهياً.



(٦٣٣) س - قوله: «الحركة في الزمان كالعشرة الأعراض في العشرية»
لأنه عدد لها^(٤٥٩).



(٤٥١) ل: يتم. (٤٥٢) عشه: لو كان. (٤٥٣) عشه: من الابدو واحد. (٤٥٤) السؤال وجوابه في هكدا: البيان الحقيقي لأن كل جسم متناه فقوته متناهية وأن كل جسم غير متناه فلا يكون قوته متناهية. الجواب بخطه: أما الأول فقد استقصي فيه في كتاب الشفاء وليس عندي أزيد منه. وأما الآخر فهو مما لا حاجة إليه؛ ومع ذلك فالأمر فيه سهل؛ وذلك لأن كل جزء منه فله قوة... (٤٥٥) ل: غير متناهية. (٤٥٦) ل، عشه: قوة و. (٤٥٧) عشه: وإذا كان، ل: وإذا. (٤٥٨) عشه، غير متناه. (٤٥٩) ي+ فالزمان كالبيض والحركة كالأبيض.

(٦٣٢) الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٣، ف، ١٠، ص ٢٢٥.

(٦٣٣) الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٢، ف، ١٢، ص ١٧١.

٦٣٤) س- التغير و الاستحالة لم لا يجوز أن يكون سببا للزمان.
ج- لأنه لا اتصال لهما^(٤٦٠) أبداً^(٤٦١).

٦٣٥) س- كيف يصير الزمان سبباً لاتصال الحركة؟
ج- لأن المتصل بذاته سبب للمتصل بغيره، لأن الكم بالذات سبب لاتصال الحركة.

٦٣٦) س - فرق بين أن نقول: «إن الزمان مقدار»^(٤٦٢) لكل حركة» وبين أن نقول: «إن الزمان هيئة»^(٤٦٣) متعلقة بكل حركة»؛ و أيضاً فرق بين أن يقال: «إن ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل العروض»^(٤٦٤) لها، وبين أن يقال: «إن ذات الحركة متعلق بها الزمان، على سبيل»^(٤٦٥) أن الزمان يعرض لها». الأول معناه أن الزمان يتعلق بحركة واحدة في وجودها ثم يقلر كل حركة.

٦٣٧) إنما يصير^(٤٦٧) المعلول سبباً لوجود العلة في النفس مع استحالة أن يكون المعلول سبباً لوجود العلة، لأن المقدمات هي^(٤٦٨) معدات للنفس في^(٤٦٩)

(٤٦٠) ل: لها. (٤٦١) عشه: لأنه لا يصل لها وبدا (كذا). ي: فإنه اذا انتهى إلى الضد فنى.
(٤٦٢) ي: تعداد. (٤٦٣) ي: نقول: إن أنيته متعلقة. (٤٦٤) ي: العرض. (٤٦٥) عشه، ل: يتعلق. (٤٦٦) «سبيل» ساقطة من عشه. (٤٦٧) عشه: يتيسر. (٤٦٨) «هي» ساقطة من عشه، (٤٦٩) «في» ساقطة من عشه.

٦٣٤) الشفاء: الصفحة السابقة.

٦٣٥) الشفاء: السماع الطبيعى، ٢م، ف١٣، ص١٦٩.

٦٣٦) قال في الشفاء: (الفصل السابق، ص١٦٧): «و الذي قيل: إنه إن كان للزمان وجود وجب أن يتبع كل حركة زمان، فتكون كل حركة تستتبع زماناً - فالجواب عن ذلك أنه فرق بين أن يقال...» راجع أيضاً الصفحة (١٧٠) منه.

٦٣٧) راجع الشفاء: النفس، ٥م، ف٥، ص٢٠٨. و الفصل ٦، ص٢١٣.

قبول النتيجة، والمعد^(٤٧٠) لا يجب أن يكون متقدماً بالطبع، والأمر في التذكر^(٤٧١) كذلك.

٦٣٨) العين إنما لا تدرك العقولات لا^(٤٧٢) لأنها عين - بل^(٤٧٣) لأنها جسم - و الدليل على ذلك سائر الحواس.

٦٣٩) وجود زيد الجزئي علة لعلمي به فلهذا يبطل مع بطلانه [٥٥] فإن قيل: فهل يعلم الأول أنه الآن معلوم؟ فنقول: إنه يعلم عدمه كما يعلم الآن،^(٤٧٣) فإنه يعلم الآن لا من حيث هو مشار إليه^(٤٧٣)، وهذا كما يقال^(٤٧٤): «إنه هل يعلم أن هذا الآن موجود؟ من حيث هو مشار إليه؟» فيقال: «لا».

٦٤٠) لا يصح أن تكون القوة معنى فعلياً أو وجوداً فعلياً. طبيعة القوة عدمية، طبيعة الفعل وجودية.

٦٤١) النفس بعد المفارقة لا شك أنها تشعر بذاتها، لأن شعورها بذاتها ليست بألة جسمانية، فيكون التذاذها وتأذيتها بذاتها^(٤٧٥) بحسب كمالها ونقصانها، وهي فيما بين عرض لانهاية له^(٤٧٦).

(٤٧٠) عش ل: فالعَد. (٤٧١) ي: في الذكر. (٤٧٢-٤٧٣) ساقطة من ل. (٤٧٣-٤٧٣) عشه: ما قد علم الآن لا من حيث يشار إليه. (٤٧٤) عشه، ل: قال. (٤٧٥) «بذاتها» ساقطة من عشه. (٤٧٦-٤٧٦) غير موجود في عشه وفي ل أيضاً كتب فوقها علامة الزيادة (ز - الى) ل: ... لانهاية لها.

٦٣٩) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٨، ف، ٧، ص ٣٦٣.

راجع أيضاً ما جاء في آخر الرقم (١٠٩١)

٦٤٠) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٤، ف، ٢، ص ١٧٠.

٦٤١) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٩، ف، ٧، ص ٤٢٧.

(٦٤٢) اللذة تكون بالمشاهدة، والمشاهدة بأن تشتغل^(٤٧٧) النفس بقوة واحدة و تستعمل قوة واحدة دون سائرهما، وهذا لا يكون في حال الحيوة، فلهذا لا يلتدّ الإنسان بكماله، ولا يألم^(٤٧٨) بنقصانه إلا بعد الموت.

(٦٤٣) النفس مادامت في البدن لا تخلو من أن تشعر بغير ذاتها، مع شعورها بذاتها،^(٤٧٩) - أو^(٤٨٠) لا تخلو من استعمال قوة أخرى من القوى النباتية مع شعورها بذاتها^(٤٧٩)، فلا تكون فارغة ألبتة.

(٦٤٤) لوازم العقول الفعّالة إن كانت معقولات جواهر^(٤٨١) كانت عللاً للجواهر.

(٦٤٥) الواجبية مطلقاً كالوجود، و يجوز أن تكون واجبية بعلة، فليس هو هو لأنه واجب، بل لأن^(٤٨٢) لذاته واجب.

(٦٤٦) نسبة النفس إلى الصور المعقولة كنسبة المادة إلى الصور بوجه ما- و^(٤٨٣) إن كان بينهما خلاف- كما ذكر في كتاب المبدء والمعاد، وأما نسبتها

(٤٧٧) ب: بأن تستعمل. ل: أن تشتغل عشه، ل: خ: أن تستعمل. ج: تستعمل. (٤٧٨) ل: ولالم. (٤٧٩-٤٧٩) ساقطة من ش، هـ. (٤٨٠) ل: و. ع: اذ. (٤٨١) عشه: بجواهر. (٤٨٢) عشه: لأنه. (٤٨٣) الواو ساقطة من ل.

(٦٤٢) الشفاء: الصفحة السابقة.

(٦٤٣) الشفاء: الصفحة السابقة.

(٦٤٤) هذا الجواب تكرر مع السؤال المتعلق به في الرقم (٧٦٧).

(٦٤٥) تكرر هذا الجواب مضافة إلى السؤال المتعلق به في الرقم (٨٧٨) و (٧٩٦).

(٦٤٦) راجع المبدء والمعاد: ص ٩٧.

إلى العقل الهيلولاني والعقل بالفعل^(٤٨٤) أعني الملكة - فبخلاف نسبة المادة إلى الصورة، لأننا متى رفعنا عنها العقليين بقيت النفس جاهلة^(٤٨٤) - أعني غير مستعدة لقبول الصور^(٤٨٥) المعقولة - و في المادة إن رفعنا عنها^(٤٨٦) الصورة بقيت مستعدة لقبولها^(٤٨٧).

فالعقل الهيلولاني جوهرى للنفس، كما أن استعداد المادة لقبول الصورة جوهرى لها.



٦٤٧) لو كان الوجود محمولاً على ما تحته - حمل الجنس - لكان وجب^(٤٨٨) أن يتميز ما تحته بعضه عن بعض بفصل، ولو كان كذلك وجب^(٤٨٩)، أن يتميز واجب الوجود [٥٥٥] بذاته عن غيره بفصله^(٤٩٠)، ولو كان كذلك لكان الفصل يقيد^(٤٩١) حقيقة الجنس، و لكان واجب الوجود بذاته مركباً من جنس وفصل، وكل هذا محال، فالقدم محال - وهو أن الوجود جنس - فبقي أن يكون لازماً غير مقوم.

٦٤٨) وأيضاً لأن الوجود يحمل على ما تحته بالتشكيك فيجب أن يكون تميز كل^(٤٩٢) واحد من الموجودات عن^(٤٩٣) الآخر بذاته كالسواد عن المقدار، ومثل هذين لا يشتركان في عام مقوم، بل ربما يشتركان في لازم غير مقوم. وأما أن تميز^(٤٩٤) أحدهما عن الآخر بصفة، فإن كانت الصفة ذاتية فهي فصل

(٤٨٤-٤٨٤) ساقطة من عشه. (٤٨٥) عشه: الصورة. (٤٨٦) هنا تكرار في عش كذا: العقلى بقيت النفس جاهلة أعني غير مستعدة لقبول الصورة المعقولة، وفي المادة إن رفعنا عنها الصور... (٤٨٧) عشه: لقبول الصور. (٤٨٨) عشه، ل: يجب. وفي ل: كتب فوقه: واجب. (٤٨٩) ل: لوجب. عشه: لكان وجب. (٤٩٠) عشه: بفصل. (٤٩١) ل، ع مهمله هـ: يفيد. (٤٩٢) ل: لكل. (٤٩٣) عش، ل: من. ل خ: عن. (٤٩٤) عشه: يتميز.

-ولامحالة يكون المشترك فيه جنساً، وإن كانت الصفة غير ذاتية فهي^(٤٩٥) إما خاصة و^(٤٩٥) عرض لازم وإما عرض عام.

(٦٤٩) لو كان الوجود يقع علي ما يقع عليه باشتراك الاسم لما كان لقولنا: «الشيء لا يخرج عن طرفي النقيض معنى» وحقيقة هذا أنه ما كان يتعين طرفان، فكان الشيء لا يخرج عنهما^(٤٩٦).

(٦٥٠) س ط- واجبية الإنسان لم تُعدم إن لم يجوز أن يقارنها جواز العدم؟
(٦٥١)^(٤٩٧) واجبية الإنسان واجبية بشرط، و لا يقارنها جواز العدم مع ذلك الشرط، بل جواز العدم مطلقاً^(٤٩٨) لأنها ليست واجبية مطلقة، بل بشرط وجود العلة، فالواجبية المطلقة لا تقارن جواز العدم مطلقاً^(٤٩٨) و التي بشرط^(٤٩٩) مع ذلك الشرط.

(٦٥٢) س ط- لم لا يجوز أن يكون الصورة الحاصلة في المدرك غير صورة المدرك^(٥٠٠) لكنها مودية إلى إدراكها،^(٥٠١) أو^(٥٠٢) استحالة و تغير يعرض في العقل يؤدي إلى إدراك الصورة،^(٥٠٣) كالشمس التي تلون ما يقع عليهما من الأجسام بألوان مختلفة وليس لها لون.

(٤٩٥-٤٩٥) غير موجود في عشه. (٤٩٦) عش، ل: عنها. (٤٩٧) ح: الجواب من خط الشيخ أبي منصور بن زبلة رحمه الله. ن: الجواب: واجيب الانسان واجبية بشرط... (٤٩٨-٤٩٨) ساقطة من ش، ن. (٤٩٩) عشه، ل: والذي بشرط (مهملة). ن: والتي يشترط. (٥٠٠) في عش يقرأ: للدرك. (٥٠١-٥٠١) ساقطة من عشه، ل راجع التعليق ٥٠٣. (٥٠٢) عشه: و. (٥٠٣) الكلمات الساقطة في التعليق (٥٠١-٥٠١) جاء في عشه، ل هنا.

(٦٤٩) السؤال ناظر إلى كون الواجب ما يجب له الوجود في نفسه، فلا يقارنه جواز العدم. راجع الإشارات: النمط الرابع، ف٩. و الشفاء: الإلهيات، م١، ف٥، ص٣٧.
(٦٥٢) راجع الشفاء: النفس، م٥، ف٣، ص٢١٨.

٦٥٣ ج ط- من الجائز هذا- فإنه قد تعرض^(٥٠٤) للعقل تصورات وأشياء كالاستحالة إلى أن يحصل له معنى المعقول، فإذا حصل له معنى المعقول فذلك حقيقة المعقول^(٥٠٥) وحقيقة المعقول ماهيته، فهناك هو يدرك^(٥٠٦) للمعقول.



٦٥٤ س ط- قيل: إن واجب الوجود في إدراكه [٥٦ أ] لذاته له ذاته، و^(٥٠٧) معنى ذلك أن شيئاً من الأشياء لا يتعين وجوده إلا بلوازم وأعراض، فهذا المتعين الوجود^(٥٠٨) يحصل لتلك الحقيقة، هل هناك اثنيّة أم لا؟
ج ط- إنما يتعين وجود الشخص بلوازمه وأعراضه إذا كانت حقيقته نوعيّة^(٥٠٩) تحتمل الشركة فيها بوجه من الاحتمال، و أما الحقيقة التي لذاتها لا تحتمل الشركة، فلا تفتقر^(٥١٠) في التعين^(٥١١) إلى اللوازم والأعراض^(٥١٢) - وإن كانت له لوازم-.



٦٥٥ س ط- لم صار بعض القوى يدرك وبعضها لا يدرك وما جوابه^(٥١٣)؟
ج- لا أدري، هذا شيء لست أحصله بعد، والذي أظنه هو أن الإدراك هو تحصيل ما بصورة الشيء وحقيقته على نحو من كليته أو جزويته^(٥١٤)، على أنه لما خلا المدرك لنفسه شيء^(٥١٥) له إضافة ما إلى ما ينتزع عنه أو يلقي عليه.

(٥٠٤) عشه: فانه يعرض. (٥٠٥) يحتمل القراءة في ب: العقول. (٥٠٦) ل، عشه: مدرك (٥٠٧) الواو ساقطة من عشه. (٥٠٨) عش: التعين للوجود، هـ: التغير للوجود. ل التعين الوجود (وكتب في ل فوق «التعين» خ ز. (٥٠٩) ل: حقيقة نوعيّة. ن: حقيقة نوع. (٥١٠) عش: فلا تستقر. (٥١١) ن: التعيين. (٥١٢) عشه: إلى الاعراض واللوازم. (٥١٣) عشه: ل، وما جواب. (٥١٤) عشه: من الكلية أو جزئية. ل: من كليته أو جزئيته. (٥١٥) ي ص ١٨٣: عن شيء.

٦٥٤ راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٦، ص ٣٥٧. أيضاً: ف، ٥، ص ٣٤٩.

و تكرر الجواب فقط في الرقم ٨١٨.

٦٥٥ راجع الأسفار الأربعة: ١١٠/٩.

وإذا كانت القوة هي المبدء^(٥١٦) الأول للجسم^(٥١٧) أو لغير الجسم به تصوير قابلاً حافظاً مثل هذه الصورة لا بالعرض كالفاعل بوجه مآ، وتكون بحيث لولا هو لما كان الشيء بهذه الصفة، وإن عدم سائر لواحق الشيء فهو الذي إليه ينتقل^(٥١٨) أو عنه تلك الحقيقة - فهو القوة التي بها تدرك، والمدرّك لذاته هو أولى بأن يكون له هذه الصفة من نفسه - لا بالعرض - وذلك إذا لم يكن وجوده بغيره^(٥١٩) وعندي أني وأنت إذا تأملنا هذا و^(٥١٩) فكرنا فيه خرج المطلوب إلا أني بعد لم أخص^(٥٢٠) فيه الرأي - * * *

٦٥٦) س ط - ما البرهان علي أنا^(٥٢١) قد نشعر بذواتنا شعوراً عقلياً^(٥٢٢) لا^(٥٢٣) بالآلة جسمانية أو بقوة^(٥٢٤) وهمية؟
ج ط - هذا بارد مكرر، والبرهان عليه أنا يمكننا^(٥٢٥) تجريد المعنى الكلي من ذواتنا وتعلقه.

وأيضاً إن كانت تلك الآلة^(٥٢٦) الجسمانية فيها قوام حقيقة ذاتنا وجب أن لا نشعر بذواتنا ألبتة إلا مخلوطة، وإن لم تكن وجب أن يكون لتلك الصورة تأدّ آخر إلى ذواتنا فتتكرر ذواتنا في ذواتنا.

٦٥٧) وأما إدراك الحيوان لذاته إن كان هناك شعور بذاته [٥٦ ب] - وهو الصحيح - فبالوهم في مقرر القوة الدراك الباطنة التي لها مخلوطاً غير ممكن التفصيل والتجريد؛ والوهم غير النفس الحيوانية الشاعرة الأولى، فإن الوهم لا يتوهم ذاته ولا يشبهه ولا يشعر به.

(٥١٦) عش: هو البدن. هـ: هو المدرّك. (٥١٧) هـ: الجسم. (٥١٨) عشه: الشيء الذي ينتقل إليه. ل: خ: الشيء الذي إليه ينتقل. (٥١٩) ل: ل: لغيره. (٥١٩) عشه: أو. (٥٢٠) عشه: ل: اخمر. (ل و ع م هـ). (٥٢١) ل: خ: انه. (٥٢٢) عشه + بذاتنا. (٥٢٣) ب، م، د: الا. (٥٢٤) عشه: ل: قوة. (٥٢٥) ل: لما يمكننا. (٥٢٦) عشه: ان كانت الآلة.

٦٥٨) س ط - ^(٥٢٧) إن لقائل أن يقول: إن صور^(٥٢٨) هذه العناصر من شأنها أن تدرك أو ^(٥٢٩) تجذب المقناطيس، إلا أن المانع هذه الكيفيات، فإذا كسرت^(٥٣٠) أدركت، كما أن القوى البدنية أو القوة^(٥٣١) الموجودة في المقناطيس وغيرها لا تعمل إلا بواسطة ذلك المزاج،^(٥٣٢) ويكاد إن تكون^(٥٣٣) هذه الشبهة قريبة من مذاهب الكمون^(٥٣٤-٥٣٦)

٦٥٩) إن كانت صور^(٥٣٥) العناصر تفعل ذلك، المزاج الغالب مانع، وانكساره زوال المانع؛^(٥٣٦) فيجب أن يكون^(٥٣٦-٥٣٧) كل واحد منها إذا نقص كيفيته ومزاجه يصح منه ذلك.

فأما الاجتماع فلا أثر له في هذا^(٥٣٧)، لأن المجتمعات إما أن يحدث منها شيء غيرها فتكون قد استحالت، وإما^(٥٣٨) أن لا يكون إلا الاجتماع، واجتماع العلل^(٥٣٨-٥٣٩) وافتراقها إذا لم يكن استحالة^(٥٣٩) سواء.



٦٦٠) ليس شخص^(٥٤٠) ألبيته علة لشخص، بل علة لتحريك المادة واصلاحها- ما دامت المادة تتحرك^(٥٤١) وتأخذ في الصلاح، فإذا^(٥٤٢) استقرت كان شبه^(٥٤٢-٥٤٣) الوقوف على الصلاح.

وسبب^(٥٤٣) الصورة الشخصية غير الشخص الأول إما في شيء راسخ في طبيعة الشخص، وإما شيء من خارج.

(٥٢٧) ل+ سئل. (٥٢٨) عشه: صورة. (٥٢٩) ي: إذ. (٥٣٠) ل: كسر. (٥٣١) ل: أو القوى. عشه: والقوى. (٥٣٢-٥٣٣) غير موجودة في ي. (٥٣٣) «تكون» ساقطة من عشه. وفي ل أيضاً محو. (٥٣٤) عشه: الكون. (٥٣٥) عشه: ل: صورة. (٥٣٦-٥٣٦) ي: فيكون إن. (٥٣٧) «في هذا» ساقطة من عشه، ل. (٥٣٨) عشه: وإما أن يكون اجتماع العلل. ل، ي: وأما أن لا يكون الاجتماع، واجتماع (ي: فاجتماع) العلل. (٥٣٩) ل: استحالت. (٥٤٠) عشه: الشخص. (٥٤١) ع: تحوّل. (٥٤٢-٥٤٢) ل: اشدت كان شبه. عشه: استدت كل نسبة. (٥٤٣) عشه: وسب. (٥) ل: الجواب.

(٦٦١) ج- ليس يلزم من كون الشيء^(٥٤١) علة لوجوده أن يكون علة لكل وجود، حتى يصير أيضاً علة لذاته، ولا أيضاً يلزم إذا كان الشيء علة لشيء أن يكون علة لذاته.



(٦٦٢) ج - أول العقول علة لما بعده ولا يشترك^(٥٤٥) ما ليس بوجود^(٥٤٦) في إفادة الوجود.



(٦٦٣) س - لو كانت النفس الإنسانية منطبعة في البدن لكان يضعف فعلها^(٥٤٧) مع ضعف البدن- ولزوم التالي للمقدم ظاهر أو في حكم الظاهر- لكنها قد لا تضعف.

وتحقيق نقيض التالي من المشاهدة -^(٥٤٨) ولا سبيل إليه [٥٧ أ] إلا من هذا الوجه، و لست أدري هل تدلّ المشاهدة على صدق هذه القضية، أم لا؟
(٦٦٤) ج - نحن نشاهد أحوالاً بدنية يضعف لها البدن والعقل ثابت^(٥٤٩) يفعل فعله بلا ضعف فيه ولا قصور أو نقصان، وليس دلالة المشاهدة أكثر من ذلك.



(٦٦٥) الذي يدرك شيئاً فإن المدرك يحصل فيه^(٥٥٠) -سواء كان مخلوطاً أو غير مخلوط- وذات الحمار إذا أدركها مخلوطة فلا بد من^(٥٥١) أن يحصل فيه مع المختلط به، فلإذن على جميع الأحوال للحمار ذاته موجودة له^(٥٥٢)، وذاته مرة واحدة، فذاته أيضاً مجردة- وهذا عما لا يمكن أن يجحد-.

(٥٤٤) ل: عشه: شيء. (٥٤٥) عشه: ليس يشترك. (٥٤٦) ل: عشه: بوجود. (٥٤٧) فعلها: ساقطة من عش. هـ: منه. (٥٤٨) ل: المشاهد. (٥٤٩) عشه: والعقل يفعل. (٥٥٠) ل: حصل فيه. عشه: حصل له. (٥٥١) عشه: فلا بد أن يحصل. (٥٥٢) هـ: ساقطة من عشه.

(٦٦٦) ليس يكفي كون^(٥٥٣) الشيء مدرِكاً أن يحصل حقيقته كيف كان - وإلا لأدرك الحائط^(٥٥٤) بياضه - بل أن يكون مجرداً أو في حكم المجرد إذا كان ما يلاقيه ويقارنه لا يمنعه عن أن يكون مجرداً^(٥٥٥) مشتركاً فيه .
وهذا الفرق^(٥٥٦) كتبته في الجزء الصغير^(٥٥٦) فليتأمل وليستعمل الأمور الماضية للأمور المستقبلية



(٦٦٧) معنى الشيء الذي هو الموضوع للمعقول هو المجرد أو في حكمه - كم تقول^(٥٥٧) هذا ١٩ -



(٦٦٨) والذي^(٥٥٨) قال في الفرق بين شعورنا بذواتنا وشعور^(٥٥٩) الحيوانات الآخر بها غير كاف، وذلك لأنه ليس إذا شعرنا بجملة^(٥٦١) كأنها واحدة - وأنها مركبة من أحاد نحن شاعرون بكل واحد منها من حيث^(٥٦٢) يتميز عن الآخر - يلزم أن يكون وجود^(٥٦٣) تلك الجملة على ما يشعر به، وإلا كان يلزم أن يكون تلك الأحاد موجودة متميزة مفردة، وأيضاً موجودة غير متميزة - وهذا محال - . فإذا شعرنا بذواتنا كجملة واحدة^(٥٦٤) ثم نفرض أجزاء^(٥٦٥) لتلك الجملة متميزة فلم يلزم^(٥٦٥) أن يكون وجودها متميزة، فعسى هذا التفصيل هو^(٥٦٦) شيء نفعله ونفرضه وما عليه الوجود بخلاف ذلك .
وهذا شك يفهمه^(٥٦٧) غير الكهنة أيضاً^(٥٦٨)، فبأيّ برهان يمكن أن يحقق

(٥٥٣) ي: في كون. (٥٥٤) «الحائط» ساقطة من عشه. (٥٥٥) ب، د: مجرد. (٥٥٦-٥٥٧) ي: كيفية في الجزء الصغير. (٥٥٧) عشه: لم يترك. (٥٥٨) عشه: فالذي. (٥٥٩) عشه: وبين شعور. (٥٦١) ل: عشه: بالجملة. (٥٦٢) عشه: بحيث. (٥٦٣) «وجود» ساقطة من ل، عشه. (٥٦٤-٥٦٥) عشه: لم يفرض أجزاء. ل: ثم نفرض أحداً. (٥٦٥) عشه: ل: لم يلزم. (٥٦٦) «هو» ساقطة من عشه. (٥٦٧) عشه: ما يفهمه. ل: لا يعرفه. (٥٦٨) عشه: وأيضاً بأيّ.

أن^(٥٦٩) شعورنا بذواتنا ليس هو شعور [٥٧ ب] مخلوط^(٥٧٠)؟

٦٦٩ يجب أن لا يكون المعنى مخلوطاً بما يمنع كونه حقيقة و معنى من اللواحق المادية أو غيرها^(٥٧١)، فحينئذ إذا ركب منها جملة ومن غيرها مثلها^(٥٧٢) كانت الجملة مهيئة أن يدرك^(٥٧٣) أحادها بذواتها، وإن لم يوجد جزء شيء، وأما إذا لم يكن الآخر^(٥٧٤) شيء ولا على^(٥٧٥) أنه جزء شيء وأدرك^(٥٧٦) كذلك- أي وحصل كذلك ولم يحصل حصوله لنفسه-^(٥٧٧) لم يكن مدركاً لنفسه،^(٥٧٨) فلم يكن على ما شرطنا.



٦٧٠ اعلم إن ماله ذاته فله^(٥٧٩) حقيقة معناه بتحصيلها، فهو مدرك لذاته، ولأن حقيقته^(٥٨٠) محصلة بذاتها فإدراكه عقلي. وأما ما ليس له ذاته^(٥٨١)- بل له ولغيره- و ندرك^(٥٨٢) ذاته جزءاً من صورة مخلوطة هي غير ذاته، تلك الصورة^(٥٨٣) تمثلت في ذاته؛ فيكون مدركاً لذاته، لكن لا يكون إدراكه معنوياً عقلياً، و كل ماله وجود ذاته فهو مدرك إدراكاً عقلياً ومدرك^(٦٧١) وليس يلزم في كل مدرك أن يكون له وجود ذاته إلا إذا كانت ذاته له غير مخلوطة بموضوع وأحواله، ونحن أيضاً ليس كلما أدركنا ذواتنا عقلنا ذواتنا، بل قد ندركها كجزء^(٥٨٤) من صورة متمثلة فينا، فتكون مدركة لنا غير معقولة.



(٥٦٩) عشه: بأن. (٥٧٠) عشه: شعوراً مخلوطاً (٥٧١) عشه: وغيرها. (٥٧٢) ل: مثله. ومن غيرها. ساقطة من عشه. (٥٧٣) ب: سمعى (كذا وفي م ود أيضاً شبيه بهذا). (٥٧٤) عشه: الاجز. (٥٧٥) ل: دالا على. عشه: الاعلى. (٥٧٦) ل: وادراك. (٥٧٧) ل، عشه: بنفسه. (٥٧٨) ل، عشه: وله. (٥٧٩) ل: حقيقة. (٥٨٠) عشه: ليس ذاته. (٥٨١) عشه: فدرك، ل: فيدرك. (٥٨٢) «الصورة» ساقطة من عشه. (٥٨٣) عشه: بجزء.

(٦٧٢) س ط- إنما يجب أن نسأل لا هذا ، بل نسأل: أليس تكون لنا ذاتنا حينئذ مرتين، أو تكون ^(٥٨٤) مرة واحدة؟ وكيف هذا؟

(٦٧٣) قيل: إن الواحد يلزم عنه واحد، فإنه لو كان من حيث يلزم عنه «أ» يلزم عنه «ب» كان يلزم عنه «ليس أ»- و ^(٥٨٥) هذا خلف- وهذا ^(٥٨٦) لو قيل: «إنه ليس يلزم عنه أ» لكان خلفاً؛ لكنه لا يستمر إن قيل: «يلزم عنه ليس أ» فإذاً هذا الخلف غير واجب.

(٦٧٤) ج ط- معقول أنه يلزم عنه «ب» غير معقول أنه ليس ^(٥٨٧) يلزم عنه «أ» فوجود ^(٥٨٨) حيث يلزم عنه «ب» غير وجود ^(٥٨٩) حيث يلزم عنه «أ»، فإذاً حيث يلزم عنه «أ» ^(٥٩٠) ليس هو الحيث الذي يلزم عنه «ب» ^(٥٩١) فإذا ^(٥٩٢) كان يلزم عنه «ب» فليس من الحيث ^(٥٩٣) الذي يلزم عنه «أ».

(٦٧٥) س ط -الجواب الذي [٥٨] كتب في كون الشيء مدركاً لذاته أن يكون موجوداً لذاته ^(٥٩٤)، لا أن يكون كنهه حاصل ^(٥٩٥) له، لم يكن على ما سمعته منه، فلينعلم بما وعد به.

(٥٨٤) عشه: ل: أو مرة واحدة. (٥٨٥) الواو ساقطة من ل. (٥٨٦) «وهذا» غير موجود في ل، عشه. (٥٨٧) «ليس» ساقطة من ل، عشه. (٥٨٨) ل: موجود (ثم كتب فوقه: فوجود) عش: موجود انه. هـ: فوجود انه. (٥٨٩) عشه: غير وجود انه حيث. (٥٩٠) عشه: ب. (٥٩١) عشه: أ. (٥٩٢) ل: وإذا (٥٩٣) عشه: حيث. (٥٩٤) «لذاته» ساقطة من عشه. (٥٩٥) عشه: له (لمة) حاصل. ع خ: ... حامل.

(٦٧٢) هذه الفقرة متممة الجواب و ليست سؤالاً على الأظهر، و يؤيد ذلك عدم وجود علامة السؤال في أكثر النسخ.

(٦٧٣) راجع الرقم (٧٤٠) أيضاً.

(٦٧٥) يحتمل أن تكون الإشارة إلى الرقم (٦٧٠).

ج ط- كون الشيء مدركاً لذاته إدراكاً عقلياً أن حقيقة ذاته يكون له، و كون الشيء مدركاً لذاته مطلقاً غير هذا، وكلامنا كان في كون^(٥٩٦) المفارقات عقولاً فليذكر هذا.



٦٧٦) س ط- قيل إن المحرك القريب للفلك يجب أن يكون متغيراً ولو كان كذلك لكانت طبيعة الأرض في تحريكها إلى الوسط متغيرة، وقد أثبت في الطبيعيات أن للحركة الفلكية أيضاً ميلاً، فلم لا يجوز أن يكون ذلك التغير إنما يعرض في الميل - لا في المحرك؟

٦٧٧) الأرض في تحريكها^(٥٩٧) إلى الوسط متشددة^(٥٩٨) الميل للتوقف، وذلك تغير، على أنه كان يجوز أن يكون الأرض غير متغيرة^(٥٩٩) وتحرك، لأن تحريكها^(٥٩٩) لا لطباعها، بل لطباعها^(٦٠٠) وقرينة مفارقة^(٦٠١) على حد من قرب وبعد، وذلك عما يكون على التبدل دائماً، فيكون سبب التحريك متغيراً، وإن كان جزءاً منه. و هو الفاعل للحركة غير متبدل - لكنه في كل حال يفعل حركة أخرى، لأنه حصل في موضع آخر ذلك الموضع له غير طبيعي، فهو في^(٦٠٢) تغير من الموجب^(٦٠٢) وإن ثبت بحاله.

ثم الميل الذي يجعل للفلك متبدل^(٦٠٣)، فيحتاج إلى سبب متبدل أيضاً^(٦٠٤).



٦٧٨) س ط- ثم ما البرهان على أن ذلك التغير هو التخيل؟ ومتى ظهر

(٥٩٦) عشه: كان في غير المفارقات. (٥٩٧) عشه: تحركها. (٥٩٨) عشه: ل: مستديرة. ل خ: مستدرة. (٥٩٩-٥٩٨) ي: وتتحرك لأن تحركها. عشه: ومحرك لأن تحريكها. (٦٠٠) ديل لطباعها، ساقطة من ل. (٦٠١) عشه: ولقرينة مفارقة. ي: وقرينة مقارنة. (٦٠٢-٦٠١) ي: تغير هذا من الواجب. (٦٠٣) عشه: يحصل للفلك متبدلاً. (٦٠٤) أيضاً ساقطة من عشه.

أن حركة الفلك يجب أن تكون إرادية إلا بهذا البرهان الذي هو مشكوك فيه، فلو كان قد ظهر هذا لكننا مستغنيين عن طلب هذا البرهان.

٦٧٩ ج ط - قد بين^(٦٠٥) هذا في مواضع آخر بالتحقيق أن يكون الشيء متحركاً ليس هو أن يكون محركاً ولا هو مقوم له^(٦٠٧) - وإلا كان كل متحرك يلزم أن يكون محركاً - ولا هو لازم له، حتى يكون كونه محركاً يلزمه كونه متحركاً، أو كونه متحركاً يلزمه أن يكون^(٦٠٨) محركاً، وإلا لعرض ما قلنا.

^(٦٠٩) فلذن مقارنة « أن الشيء محرك، لأن الشيء متحرك »^(٦١٠) مقارنة أمر عارض^(٦١١) [٥٨ ب] لا مقوم، ولا لازم مطلق؛ وإذا كان كذلك لم يكن المبدء الذي به يكون الشيء محركاً^(٦١٢) كان ذاته أو قوة لذاته، هو المبدء الذي به يكون الشيء متحركاً^(٦١٣) ولا يجب فيهما الاقتران إلا بالعرض، فيكون إذن في كل شيء مبدءاً أنه محرك - وهو الجهة والحيثية التي هو بها^(٦١٤) محرك - غير مبدء أنه متحرك - وهو الجهة والحيثية التي هو بها متحرك.

^(٦١٥) والمحرك ذاته هو متحرك^(٦١٥)، وكل متحرك فمبدءاً أنه متحرك غير مبدءاً أنه محرك بالذات، وكل ما كان مبدءاً^(٦١٥) أنه محرك غير مبدءاً^(٦١٥) أنه متحرك فإنه يحرك^(٦١٦) بغير ما به يتحرك،^(٦١٧) فالمحرك ذاته يحرك ذاته بغير ما به يتحرك^(٦١٧)،^(٦١٨) ولا شيء مما هو محرك ذاته بذاته، فإنه يحرك ذاته [بغير]^(٦١٩) ما

(٦٠٥) عشه، ل: قد تبين. (٦٠٧) عشه: ولا هو مفهوم له. ل: ولا هو مقوم مفهوم. (٦٠٨) عشه: فلا هو (٦٠٩) «أن يكون» ساقطة من ع. (٦١٠-٦١١) ل: فلذن مقارنة الشيء متحرك. عشه: فلذن مقارنة أن الشيء متحرك. (٦١١) في هامش ل خ: مقارنها لشيء محرك لأن الشيء متحرك مقارنة لو عارض. (٦١٢) عشه، ل: متحركاً. (٦١٣) عشه: محركاً. (٦١٤) عشه، ل: بها هو. (٦١٥-٦١٦) ساقطة من ل. (٦١٦) عشه، ل: محرك. (٦١٧-٦١٨) ساقطة من عشه. (٦١٨-٦١٩) ساقطة من هـ. (٦١٩) هذه الكلمة مكتوبة على هامش ب، ولذلك سقط عما عندي من صورة النسخة، وكان بدلانها في نسختي م و د: «بذاته» والأنسب ما أثبتته مطابقاً للنسخ الآخر. وفي هذه الفقرة من ي أيضاً اختلاط وتكرار لم نعرض لها.

به يتحرك،^(٦١٨) وكل ما يحرك ذاته بغير ما به يتحرك^(٦٢٠) فليس محركاً لذاته بذاته^(٦٢١).

٦٨٠- فإن قال قائل: إنه ليس من المستحيل أن يكون للجسم قوة على ما يلزم وجود ذلك الجسم،^(٦٢٢) ثم يكون ذلك الجسم^(٦٢٢) مما^(٦٢٣) من شأنه أن يبقى دائماً فيصدر عنه التحريك^(٦٢٣).
قيل لا - بل هو مستحيل^(٦٢٥) لما برهن عليه من امتناع وجود مثل هذا القوة.



٦٨١ س ط- وقيل: إنا نشاهد الأرض لوبيقية دائماً ولم يعرض لها عارض لكان يوجد عن قوتها^(٦٢٧) سكون دائم.
٦٨٢ ج ط - السكون عدم وليس فعلاً،^(٦٢٨) وليس مما ينقسم إلا بالزمان وكذلك ليس ينتهي^(٦٢٩) إلا بالزمان، وذلك الزمان قد وجد عن قوة أخرى هي فاعلة الحركة فليس يصدر عن قوة الأرض بالسكون فعل، ولا لو صدر^(٦٣٠) فعل كان كونه^(٦٣١) غير متناه عن تلك القوة، بل بسبب قوة أخرى تفعل^(٦٣٢) الزمان الغير المتناهي الذي به يكون السكون^(٦٣١) غير متناه- لا بذاته-.



(٦٢٠) عشه: بغير ما يتحرك. (٦٢١) «بذاته» ساقطة من ل. واضيف هنا فيه: «شكوك اوردت في كتاب الشفا وجمعتها غير بين». (٦٢٢-٦٢٣) ساقطة من ل. (٦٢٣) عشه: ما. (٦٢٤) عشه، ل: عنه ذلك التحريك. (٦٢٥) ل: المستحيل. (٦٢٦) ي: مثل عن قوله في كتاب الشفا. (٦٢٧) عشه: عن قوى. (٦٢٨) عشه: فعل. (٦٢٩) عشه، ل: وكذلك لا ينتهي. ويحتمل قراءة ب: «ليس لا ينتهي» كما انه في د و م كذلك. (٦٣٠) ب، د، م: ولولا صدر. (٦٣١-٦٣٢) ساقطة من عشه. (٦٣٢) ي: بفعل. ل مهمة.

(٦٨١) راجع الشفاء، السماع الطبيعي، ٦م، ف، ١٠، ص ٢٣٠.

(٦٨٢) راجع الأسفار الأربعة: ٢٣٧/٣. و الشفاء: السماع الطبيعي ٢م، ف، ٤، ص ١٠٨ و ٤م، ف، ٧،

٦٨٣) س ط - (١٣٣) و الذي قال: « (١٣٤) إن المحرك غير المتناهي (١٣٥) القوة الغير الجسماني (١٣٤) الذي يحرك جسماً لا يخلو إما أن يفيد حركة، وإما أن يفيد قوة بها يتحرك. فإن أفاد قوة (١٣٦) فقد أفاد قوة (١٣٦) غير متناهية للجسم، فيلزمها أن تنقسم ويعرض ما ذكرتم، وإن أفاد حركة فقط [٥٩ أ] وهو قسر (١٣٧) ، ولم يكن أيضاً للجسم قوة تحرك غير القوة المفارقة، وهذا غير مستمر، فإننا نعلم أن لكل جسم قوة محرّكة (١٣٨) حتى للأفلاك .

٦٨٤) ج ط - لم يفد (١٣٩) قوة غير متناهية، وذلك لأنه عند المساعدة تكون تلك القوة بما (١٤٠) لا يبقى بذاتها، بل هي متعلقة بما يفيدها، فلو لا ذلك لم يبق غير متناه (١٤١) فيفعل غير متناه.

وأما على سبيل الحقيقة فإن الانفعال الذي يعرض لهذا الجسم في نفسه حتى يحركه (١٤٢) هو تخيل بعد تخيل متصل يعرض (١٤٣) عن ذلك (١٤٤) المفارق فيتصل، ثم يتصل معه (١٤٥-١٤٤) الحركة ولا يكون شيئاً واحداً مستقراً.



٦٨٥) س ط - إن هذا البرهان (١٤٦) الذي ادعيتم إنما قام على قوة غير متناهية تحرك (١٤٧) جسماً غريباً خارجاً عنه (١٤٨)، ولم يقم على قوة غير متناهية تحرك الجسم الذي هي فيه .

(٦٣٣) ي: سئل عما قيل في كتاب الشفاء. (٦٣٤-٦٣٤) عشه: إن التحرك غير المتناهي القوة الجسمانية. (٦٣٥) ي: غير متناهي. (٦٣٦-٦٣٦) ساقطة من عشه. (٦٣٧) في الشفاء: وإن أفاد حركة فقط ولم يلد شوقاً غريزياً وميلاً لها فهو قسر. (٦٣٨) عشه، ل: تحركه. (٦٣٩) ل: لم تقل. (٦٤٠) دعه غير موجودة في عشه. (٦٤١) عشه: غير متناهية. (٦٤٢) عشه، ل: يحرك. (٦٤٣) خ: ل: بعرض. غ: بعرض. ع، ب: مهملة. (٦٤٤-٦٤٤) عشه: بمفارق يتصل بعد. (٦٤٥) دعه ساقطة من ل. ي: ثم تتصل معه. (٦٤٦) عشه، ل: إن البرهان. (٦٤٧) عشه، ل: الجسم الذي فيه. (٦٤٨) عشه، ل: عنها.

٦٨٣) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص ٢٣١. و أيضاً الرقم (٧١٠).

٦٨٥) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

ج ط- البرهان على الأمرين^(٦٤٩) واحد، فإن الاعتماد فيه^(٦٥٠) على فرض مقدم يتلوه تال كما بين.

٦٨٦ س ط - ^(٦٥١) يحتاج إلى برهان ^(٦٥١) على أن الإنسانية إذا ^(٦٥٢) كانت موجودة لزيد لمعنى ^(٦٥٣) الإنسانية، ولأنها إنسانية - تستحيل ^(٦٥٤) أن توجد لعمرو، فيما أن يقال: «إن عمر [أ] هو زيد» ^(٦٥٥) وهذا ليس بصحيح، لأن الموجب في الشكل الثاني لا ينتج، وإما أن يبين ^(٦٥٦) بالشكل الأول، وهذا لا يمكن: لأن الكبرى وهي: «وكل ما هو ^(٦٥٧) إنسانية فهو زيد» لا يصح، إذ هو نفس المطلوب، وإما أن يبين ^(٦٥٦) استحالة ذلك بوسط آخر.

٦٨٧ ج ط- إذا كانت الإنسانية لأنها ^(٦٥٨) إنسانية هي لزيد فكل ^(٦٥٨) إنسانية فهي ^(٦٥٩) لزيد، وإذا كان عمرو إنساناً، وكل ^(٦٦٠) إنسان لأنه إنسان زيد، فكل إنسان زيد، فعمرو زيد ^(٦٦١).

٦٨٨ س ط- قيل في ما بعد الطبيعة: «إن الجوهر والكمية والكيفية وسائر الأجناس كالأنواع للموجود ^(٦٦٢)» ولم أدر ^(٦٦٣) كيف كان انقسامه إلى هذه الأنواع؟
٦٨٩ ثم قيل «إن القوة والفعل والعلية والهوية ^(٦٦٤) والغيرية من عوارض الموجود الذاتية» فلم أعقل أنها كيف تبين ^(٦٦٥) عرضيتها للموجود ولزومها له.

(٦٤٩) ل: أمرين. (٦٥٠) عشه: ل: الاعتماد على. (٦٥١-٦٥٢) عشه: ما البرهان. (٦٥٢) عشه: إن كانت. (٦٥٣) عشه: بمعنى. (٦٥٤) عشه: فيستحيل. في ب أيضاً متشابه. (٦٥٥) الواو ساقطة من ل. (٦٥٦) ل: إن بين. (٦٥٧) ل: ما هي. (٦٥٨-٦٥٩) ساقطة من عشه. (٦٥٩) ل: هي. (٦٦٠) عشه: فكل. (٦٦١) ب، م، د: فعمرو زيد. (٦٦٢) ل: الموجود. (٦٦٣) عشه: ولم يدر. (٦٦٤) ل: والعلية والجوهرية والغيرية. (٦٦٥) عشه: كيف من عرضيتها.

(٦٨٦) راجع الشفاء: النفس، م، ف، ٢، ص ٥٠.

(٦٨٨) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ١، ف، ٢، ص ١٣.

(٦٩٠) ثم قيل: (٦٩١) «إن الموجود (٦٩٢) الواجب الأول (٦٩٣) لا نغني بذلك الوجود هذا الوجود [٥٩ب] بل هما من الأسماء المشتركة» وإذا (٦٩٤) كان كذلك لم يكن النظر في المبدء الأول داخلاً (٦٩٥) في جملة علم ما بعد الطبيعة (٦٩٦)، لأن (٦٩٧) الموجود يعم العشرة باسمه وحده (٦٩٨)، وإن لم يكن كعموم الجنس فهي له كالأنواع، و (٦٩٩) ليست أنواعاً.

(٦٩١) (٦٩٢) العوارض الذاتية قد علم حالها من كتاب البرهان إنها الأمور التي تعرض للشيء (٦٩٣) لذاته - لا لأمر أخص منه أو أعم منه، وهي المطلوبات في البراهين، ثم الموجود يلزمه أن يكون بالقوة والفعل، (٦٩٤) وأن يكون هو هو وغير (٦٩٥) وأن يكون علة ومعلولاً لا لأمر أعم من الموجود - كما يعرض البياض للإنسان - ولا لأمر أخص من الموجود، كالموجود الخمس (٦٩٦)، أو الموجود المكتم - كما يعرض الضحك للحيوان - فهو إذن من عوارض الذاتية.

(٦٩٢) وأما وقوع الوجود (٦٩٣) على الأول وعلى ما بعده فليس من الألفاظ المشتركة، بل من الألفاظ المشككة، وقد يدخل في علم واحد مسميات الاسم المشكك.



(٦٩٣) س ط - موضوع العلم الطبيعي الجسم (٦٩٤) بما هو متحرك وساكن،

(٦٩٦) «قيل» ساقطة من عشه. (٦٩٧) عشه، ل: المبدء الأول الواجب. (٦٩٨) عشه: فإذا. (٦٩٩) ل: دخلاً. (٦٩٠) عشه: في جملة ما بعد الطبيعة. (٦٩١) ل: الجواب ١ - ل: عشه: ج ١ - ل: هـ: ج الأن. (٦٩٢) «وحده» ساقطة من عشه. (٦٩٣) الواو ساقطة من ل. (٦٩٤) عشه: ج ب. (٦٩٥) عشه: لشيء. (٦٩٦-٦٩٧) ساقطة من عشه. (٦٩٧) عشه: فالوجود المخصوص. (٦٩٨) عشه، ل: الموجود. (٦٩٩) «الجسم» غير موجودة في ل.

(٦٩٠) قوله: «لأن الموجود يعم العشرة» يعنى المقولات العشر.

(٦٩١) راجع الشفاء: البرهان، ٢م، ٢ف، ٢ص، ١٢٥ و ٣ف، ٣ص، ١٣٥.

(٦٩٣) قوله: «ثم إن قولنا كمال جسم» إشارة إلى ما قيل في تعريف النفس: «كمال أول لجسم طبيعي»

الشفاء: النفس، ١م، ١ف، ١ص، ١٠.

وقد ينظر الطبيعي في اللانهاية^(٦٨٠) وسائر مالم للجسم من جهة ماله كم، ودخول علم النفس في جملة علم مابعد الطبيعة من أطرف^(٦٨١) الأشياء.

ثم إن^(٦٨٢) قولنا: «كمال جسم» هو محمول أي شيء؟ فإنه لا يجوز أن يكون محمول جوهر النفس، بل كأنه محمول لكونه ذا كمال^(٦٨٣).

٦٩٤ ج ط - العلم الطبيعي ليس ينظر^(٦٨٤) في اللانهاية^(٦٨٥) من جهة ماله كم مطلقاً إلا على سبيل إدخال علم غريب، بل ينظر فيه من جهة أن غير المتناهي هل يتحرك؟ أو هل يسكن^(٦٨٦)؟ أو يزيد وينقص^(٦٨٧)؟ وكيف يقبل الأجسام القسمة المفرقة^(٦٨٨)؟

وأما القول في أن الجسم لا يتركب مما لا يتجزى، وأنه لا يجوز أن يكون متناهيًا - لا من طريق الحركة والسكون - فليس بطبيعي، ولذلك تكلم^(٦٨٩) في الثاني منهما^(٦٩٠) في كتاب ما بعد الطبيعة الفيلسوف^(٦٩١).

والنفس من جهة ما هي محركة للبدن وفاعلة به ينظر فيه الطبيعي، وأما النظر في جوهرها فالأولى أن ينظر فيه الإلهي، إلا إنه أريد أن يتكلم فيه في أجزاء الطبيعي كأنه خلوص [٦٠] ما إلهي الإلهي.

٦٩٥ وأما كونه كمال جسم طبيعي فهو محمول على النفس النباتية والحيوانية على الإطلاق، وعلى النفس الإنسانية من حيث هي نفس إنسان، ولا من حيث هي نفس^(٦٩٢)، والكمال يحمل على النفس الناطقة من حيث هي نفس إنسانية^(٦٩٣)، كما يحمل المولود على الإنسان، فإنه من لوازمه التي توجد^(٦٩٤) في أول وجوده.



(٦٨٠) ل: في أن اللانهاية. (٦٨١) عشه: أطراف. (٦٨٢) «إن» ساقطة من عشه. (٦٨٣) عشه: لكونه كالكمال. (٦٨٤) عشه: العلم الطبيعي لا ينظر. (٦٨٥) ل: في أن اللانهاية. (٦٨٦) عشه، ل، ي، ج، أو يسكن. (٦٨٧) ج: ينتقص. (٦٨٨) ل: المعرفة ج: الفرق. (٦٨٩) ي، ل، يتكلم. (٦٩٠) عشه: منها. (٦٩١) «الفيلسوف» ساقطة من ي. (٦٩٢) عشه، ل، ي: آخر الطبيعي. ه: أحوال الطبيعي. (٦٩٣-٦٩٤) ي: ناطقة إنسانية. (٦٩٤) ل: توجد له في.

(٦٩٦) س ط - قوله في كتاب البرهان «أن المتوسطات بين أمور وأشياء يجب أن تكون ليست هي حقائق تلك الأمور إلا بالعرض». لم أفهم معنى قوله: «إلا بالعرض».

ج ط - (*) لم أفهم أنا أيضاً معنى قوله: «إلا بالعرض»، اللهم إلا أن يعني به أنه يكون^(٦٩٦) في معناه غير الآخر في معناه وإن عرض لأحدهما أن يقال على الآخر مع اختلاف المعنى مثل الحيوان والإنسان، فليست الحيوانية والإنسانية هي إلا بالعرض لأجل أن حيوانية ما تكون إنسانية ما^(٦٩٧).

(٦٩٧) س ط - قيل: «لو كان كون الشيء متحركاً هو أن يكون محركاً»^(٦٩٨) كان هذا مقوماً له - لكان كل متحرك يلزم أن يكون محركاً وليس ببيان امتناع التالي، فإنه يجوز في ظاهر^(٦٩٩) النظر أن كل متحرك محرك، بل هذا هو نفس الدعوى، فكيف يبين به المسئلة؟

ج ط - إذا كان أحد الأمرين هو هو الآخر^(٧٠٠)، أو محمولاً مقوماً عليه استحالة سلبه عنه، وتلو هذا التالي بين^(٧٠١) بنفسه، فإن ما هو الشيء أو هو مقوم له أو لازم لطبيعته^(٧٠٢) من المستحيل أن يسلب عنه ألبة^(٧٠٣)، بل ما هو الشيء أو هو مقوم له أو لازم لطبيعته^(٧٠٣) يحمل على كل واحد من الشيء.

(٦٩٩) س ط - قال بعض المعتزلة: «إن كان علم الله تعالى^(٧٠٤) يكفي في

(٦٩٥) «معنى» ساقطة من عشه. (•) علامة الجواب كان في ب بعد قوله «في معناه غير الآخر» في السطر الآتي والأظهر كونه سهواً من الناسخ. (٦٩٦) ل: أن يعني أن يكون. عشه: أن يعني أنه يكون. (٦٩٧) «ما» غير موجودة في عشه. (٦٩٨) الواو ساقطة من ل. (٦٩٩) ل: حال النظر. (٧٠٠) عشه: أحد الأمرين هو الآخر. (٧٠١) ل: يبين. (٧٠٢-٧٠٣) ساقطة من ش. (٧٠٣) ل، ع، هـ: النسبة. (٧٠٤) عشه: علم يكفي. ل: علم الله يكفي.

أن يوجد ما يعلمه - من غير اختيار له يتجدد^(٧٠٥) - فيجب أن يكون الأشياء^(٧٠٦) كلها موجودة معاً مع وجوده، وذلك لأن ذاته هي التي يوجب وجود تلك الأشياء^(٧٠٦-٧٠٧) [٦٠ ب] من غير انتظار لتجدد سبب^(٧٠٧).

٧٠٠ ج ط - صدق. اللهم إلا أن يقال: إن علمه يوجب علي الترتيب الذي يعلم عليه كل شيء - الترتيب الذاتي بالذات، والترتيب الزماني بالزمان - فذلك موجب على نحواً - لا مطلقاً^(٧٠٨) - إذا تمثلن أوجب^(٧٠٨) على شرط التمثل، ونحو التمثل الذي هو أولى وأوجب وأوقع في نظام الكل؛ ليس تمثلاً كيف يتفق^(٧٠٩).
ألا نسمع إلى ما قال الفيلسوف: «ما إن يتمثل عندنا إلا وجب^(٧١٠) حكم إلا^(٧١١) ويذعن له الملكوت^(٧١١) إذعاناً»

٧٠١ وذكر: أن المعلول^(٧١٢) لا يجوز أن يكون علة الوجود إن كان معلولاً^(٧١٣) فيجب أن يكون موجوداً من لا وجود^(٧١٤) - وهذا محال - وأجيب^(٧١٥) أمس بأن نوعاً ما^(٧١٦) من الموجود يكون معلولاً^(٧١٦) - ولم أفهم هذه العلة -.

ج ط - ليس الوجود معلولاً من حيث هو وجود، بل من حيث هو وجود لما هو ممكن الوجود له ماهية أخرى ليس يدخل فيها الوجود^(٧١٧).

٧٠٢ س ط - إن قال قائل: إن النفوس الفائضة من واهب الصور كان يمكنها أن تستورد^(٧١٨) بدل ما يتحلل من الأبدان بمرافدة واهبه^(٧١٩) - حتى لا يقال: «إن

(٧٠٥) عشه: اختيار يتحدد. (٧٠٦-٧٠٦) ساقطة من عشه. (٧٠٧) ل: لتحدد بسبب. عشه: ليحدث بسبب. (٧٠٨-٧٠٨) ل: إذا تمثلن أوجب، عش: أو المثلين أوجب (كذا). هـ: أو التمثلي أوجب. (٧٠٩) ل: ليس تمثلاً كيف كان، عشه. ليس تمثلاً لا كيف كان. (٧١٠) ل، عشه: عندنا للواجب. (٧١١-٧١١) عش محسوف: وقد عد له الملول. (٧١٢) ل: إن المعلولات. (٧١٣-٧١٣) ساقطة من ل. (٧١٤) عشه: لا من وجود. (٧١٥) عشه: وأجبت. ب مهمة. (٧١٦) عشه: نوعاً من الوجود. (٧١٧) عشه: فيه الوجود. (٧١٨) عشه: سيورد. (٧١٩-٧١٩) ساقطة من عشه، ل.

(٧٠١) تكرر الجواب في الرقم (٨١٩).

(٧٠٢) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٣، ف، ١٠، ص ٢٢٣.

قوة الجسم متناهية^(٧١٩)، ووجب من ذلك أن تبقى هذه الأبدان دائماً، كما أن كل^(٧٢٠) نفس الأفلاك يحرك^(٧٢١) جسمه دائماً.

فإن قيل: «إن البدن غير مساعد لأنه مركب من الأضداد»

قال: فإذاً يجوز أن يكون الفلك إما كان^(٧٢٢) القوى التي فيه محرقة^(٧٢٣) دائماً، إذ^(٧٢٤) كان ذلك الجسم من شأنه أن يبقى دائماً،^(٧٢٥) فبقيت قوته^(٧٢٥) فعالة دائماً.

٧٠٣ ج- استيراد البدل لا يتم إلا بمشاركة قوى طبيعية من شأنها أن لا يفعل فعلاً بغير نهاية - على ما علم -

وأيضاً: فإن الآلة هي الحرارة الغريزية، وتطفأ^(٧٢٦) على ما بينه الأطباء^(٥) لضرورة عروض اليبس^(٧٢٧)، فلو كان الاستيراد للبدل أمراً متعلقاً بالنفس ذاتها^(٧٢٨) ولم تكن محتاجاً فيه إلى قوى طبيعية^(٧٢٩) لكان للإنسان أن يجوز هذا التجويز.

٧٠٤ وليعلم إن كون الجسم دائماً لا يجعل القوة الجسمية قوية^(٧٣٠) على أمور بلا نهاية، فإن البرهان^(٧٣١) قام على استحالة ذلك، لكون^(٧٣١) القوة [٦١ أ] قوة جسمانية - ليس لكون^(٧٣١) القوة قوة جسمانية بحال دون حال - فلا يمكن الجسم الباقي^(٧٣٢) دائماً أن يحضر فينتفع^(٧٣٣) في القوة، فيكون لها أن تفعل ما ليس لها أن تفعل -

وأما كيفية الاستعداد للقوة الجسمانية من غير الجسماني فأمر إذا فتش عنه لم يأت في النفوس التي لنا، لكنه لا حاجة لنا الآن إلى ذلك.



(٧١٩-٧١٩) ساقطة من عشه، ل. (٧٢٠) «كل» ساقطة من ل. (٧٢١) عش: للأفلاك محرك. هـ: للأفلاك يحرك. (٧٢٢) عشه: كانت. (٧٢٣) ل: يحركه. (٧٢٤) عشه، ل: إذا. (٧٢٥-٧٢٥) عشه: بسبب قوة. (٧٢٦) عشه: وطفا. (٧٢٧) عشه: اللين. (٧٢٨) عشه: دائماً. (٧٢٩-٧٢٩) ساقطة من ل. (٧٣٠) عشه: قوياً. (٧٣١) ل، عشه: يكون. (٧٣٢) ل: التام. (٧٣٣) عشه: أن يحصر فينتدخ. ب، ل مهمله. (•) ع: سه

(٧٠٥) س ط - إن كان للهيولي^(٧٢٤) صورة غير الإمكان حتى تكون صورة يلزمها الإمكان فلها وجود وماهية، ولا شك أن تلك الماهية في ذاتها ممكنة الوجود^(٧٢٥) وفاض الوجود عليها من شيء آخر، وكذلك الكلام^(٧٢٦) في تلك الماهية.

ج ط - ليكون تلك الماهية ممكنة الوجود بذاتها و فاض الوجود عليها من المبدء الأول بوسط أو غير وسط، فالحلف في أي شيء؟
(٧٠٦) اللهم إلا أن^(٧٢٦) يصلح السؤال و^(٧٢٦) يقال : إن الماهية التي لها ذلك الإمكان ما حكمها في نفسها إذا لم يلتفت إلي ذلك الإمكان ؟ ألها إمكان آخر ؟ أم ليس^(٧٢٧) ؟

فإن كان السؤال هكذا فيقال: إن تلك الماهية إذا التفت إليها في نفسها ويقصد^(٧٢٨) بالنظر نفسها فقط فإن طلب و^(٧٢٩) هل هي ممكنة فقد طلب^(٧٢٩) لها حكم ذلك الحكم هو ذلك الإمكان ، وليس النظر في نفسها نفسها هو النظر في أنها ممكنة أم لا ؟

بل إذا قيد النظر في نفسها بأنه^(٧٤٠) «هل لتلك النفس إمكان ؟» فقد زوج بالنظر في النفس شيء آخر، وذلك الشيء^(٧٤١) هو ذلك الإمكان الذي كان واقتضى الصنيع^(٧٤٢) تناقضاً و صار كأنه يقول: ندع^(٧٤٣) حديث الإمكان وحديث كونها ممكنة، بل ينظر^(٧٤٤) في نفسها هل لها إمكان وهي^(٧٤٥) ممكنة ؟
ومعنى هذا هو أن هذا الذي لا يلتفت إلى إمكانه يلتفت إلى إمكانه

(٧٢٤) ل: الهيولي. (٧٢٥) «الوجود» ساقطة من ل. (٧٢٦) «الكلام» ساقطة من عشه. (٧٢٧) عشه: أم لا. (٧٢٨) عشه: ل: في نفسها قصد بالنظر. (٧٢٩-٧٣٩) ساقطة من ل، عشه: هل هي ممكنة طلب. (٧٤٠) ل: فانه. (٧٤١) «الشيء» ساقطة من عشه. وفي ع خط على ذلك (الاول). (٧٤٢) ل مهمله. عشه: واقتضى ذلك الصنيع تناقضاً. وفي ب كذا: الضمير. (٧٤٣) ل: فرع. (٧٤٤) ل: نظر. (٧٤٥) «هي» ساقطة من عشه.

- وبالجملة - تلك الماهية ممكنة بإمكان واحد، و^(٧٤٦) ذلك الإمكان واجب لها ليس قبله إمكان آخر، وهذا الإمكان هو إمكانه في نفسه، و أما إمكان وجود الأشياء^(٧٤٧) فيها فهو شيء آخر ليس هذا الكلام.

فها هنا^(٧٤٨) إمكان وجود الأشياء في الهیولی وإمكان آخر للهیولی - بما هي هیولی في نفسها-^(٧٤٩) وهذا الإمكان أن للهیولی نفسها [٦١ ب] في نفسها^(٧٤٩) هو متقدم على إمكان وجود الأشياء فيه^(٧٥٠)، وهو الإمكان الذي بحسب الماهية، وذلك الإمكان بحسب القياس إلى أشياء أخرى خارجة، وليس يلزم أن يكون على ذلك الإمكان إمكان، فإن^(٧٥١) الماهية ممكنة الوجود بذلك الإمكان الذي هو للهیولی و للصورة و كل^(٧٥٢) معلول غير واجب الوجود.



٧٠٧ س - قيل في كتاب النفس عند بيان امتناع وجود الصورة^(٧٥٣) المعقولة في آلة جسمانية ما هذا لفظه: «إن كان تحمل^(٧٥٤) الصورة^(٧٥٥) المعقولة جسماً فإنها تنقسم بحسب انقسامه، فلا يخلو إما أن تنقسم إلى متشابهين، أو إلى غير متشابهين.

فإن انقسم إلى متشابهين، فكيف يجتمع منهما ما ليس هما،^(٧٥٦) إذ الكل من حيث هو كل ليس هو الجزء، إلا أن يكون ذلك من جهة المقدار أو^(٧٥٧) العدد، لا من حيث الصورة، وليس كل صورة معقولة شكلاً أو عدداً. ولم أحصل معنى ذلك^(٧٥٨)، ولا سياق البرهان، و لا المحال الذي يؤدي

(٧٤٦) الواو ساقطة من ل، عشه. (٧٤٧) ل: وجود الانسان فيها. (٧٤٨) عشه: وههنا.

(٧٤٩-٧٤٨) غير موجود في ل، عشه. وفي ب أيضاً مكتوب في الهامش. (٧٥٠) عشه: فيها.

(٧٥١) ل: بأن. (٧٥٢) ل: هو الهیولی والصورة ولكل معلول. عشه: للهیولی وللصورة ولكل معلول.

(٧٥٣) ل: الصور. (٧٥٤) عشه: محل. (٧٥٥) ی: الصور. (٧٥٦) ی: إياهما. (٧٥٧) ل: و.

(٧٥٨) ل، عشه: ولم احصل ذلك.

إليه، ولا تنمّة^(٧٥٩) الكلام فيه،^(٧٦٠) وهو -أدام الله علوه- ينعم بتحقيق معناه^(٧٦١).

٧٠٨ (٧٠٨) الصور^(٧٦١) المعقولة إما هي معقولة^(٧٦٢) على ما هي عليه^(٧٦٣) في الجوهر العاقل، وإذا كانت منقسمة وانقسمت حصلت^(٧٦٣) هناك غيرية من حيث هي^(٧٦٤) في العاقل، فإذا عقلت كذلك عقل الفرق لا محالة بين الإثنين وبين المجموع وبين الواحد، فإن لم يكن إلا اختلاف^(٧٦٥) شكل ومقدار بحسب ما يكون لما هو^(٧٦٦) فيه و كان داخلياً^(٧٦٧) في المعقول - أي في ماهيته - من حيث هو معقول وجب أن يكون عروض الانقسام يجعل الصورة معقولة^(٧٦٨) على^(٧٦٩) اختلاف الشكل والقدر والعدد، وذلك غير واجب فيما ليس له شكل وقدر، و^(٧٧٠) غير واجب أيضاً أن يكون كل جهة الاختلاف^(٧٧١) فيما له شكل وقدر وعدد^(٧٧٢) وإن لم يكن داخلياً فيجب أن لا يكون هناك خلاف بين الشيء وبين ما ليس^(٧٧٣) هو - أي: بين الكل والجزء^(٧٧٤) وبين جزء جزء^(٧٧٥).

٧٠٩ (٧٠٩) ونقول بعبارة أخرى: كون الصورة معقولة هو [٦٢ أ] أن تكون في الجوهر العاقل، و كونها مختلفة في المعقول هو أن يكون لها في ذاتها وفيما عقلها^(٧٧٦) اختلاف^(٧٧٧)، و كونها ممكنة فيها الغيرية هو كونها ممكنة أن يحدث فيها في العاقل لها غيرية، وذلك غير اعتبارها بحال الوجود^(٧٧٨). و كونها ممكنة أن تنقسم في المعقول هو كونها ممكنة أن تتغير في المعقول بحسب^(٧٧٩) جزء

(٧٥٩) عشه: ولا يميز. (٧٦٠-٧٦١) غير موجود في ل، عشه. (٧٦١) ل، عشه: الصورة. (٧٦٢-٧٦٣) ل: كما هي عليه. عشه: كما هي عليه. (٧٦٣) عشه: حصل. (٧٦٤) عشه: هو. (٧٦٥) ب، م، د، ل: لم يكن الاختلاف. (٧٦٦) ي: كما هو. (٧٦٧) ي، ل: وكان ذلك داخلياً. عشه: وكان كذلك داخلياً. (٧٦٨) عشه: المعقولة. (٧٦٩) ي: اعني. (٧٧٠) الواو ساقطة من ل. (٧٧١) عشه: لاختلاف. (٧٧٢) ع: تحدد. ش: تجدد. هـ: محدد. (٧٧٣-٧٧٣) عشه: بذلك و بين الكل وبين الجزء. (٧٧٤) ي، ل: وبين الجزء (٧٧٥-٧٧٥) غير موجود في عشه. (٧٧٦) ل: إن كون. (٧٧٧) ل: عقلت. (٧٧٨-٧٧٨) غير موجود في ل. (٧٧٩-٧٧٩) ي: جزء و جزء كليهما. ل: جزء جزء وكليهما.

جزء كلها،^(٧٨٩) فإن كان ليس^(٧٨٠) ذلك إلا^(٧٨١) بحسب الشكل والقدر والعدد فليس لها أن تتعقل في قابل الإنقسام إلا بحسب الشكل والقدر والعدد^(٧٨٢) لكن؛ للصور^(٧٨٣) أن تتعقل من جهة أخرى، فإن كانت تتعقل من تلك الجهة في منقسم فهي قابلة للتغاير^(٧٨٤) والاختلاف لا بحسب الشكل والقدر والعدد. فإذا^(٧٨٥) كل صورة معقولة لا اختلاف فيها في المعنى قد تقبل^(٧٨٦) اختلافاً في المعنى وتنقسم إلى غير متشابهين أو متشابهين^(٧٨٧) لا يشابهان^(٧٨٨) الكل في المعنى - ليس في القدر والعدد - وليس كذلك^(٧٨٩).



٧١٠ س - الذي قيل: «إن الانفعال الذي يعرض لهذا الجسم في نفسه حتى يحرك هو تخيل بعد^(٧٨٩) تخيل متصل يعرض ذلك^(٧٨٩) من جهة المفارق» فيه مغالطة، لأنه لا بد من أن تكون هناك قوة جسمانية تقبل تلك التخيلات.

٧١١ الذي يمنع أن توجد في الجسم قوة غير متناهية هي الفعالة لا المنفعلة، فإن قوة الهيولى في الانفعال غير متناهية، و^(٧٩٠) ذلك غير محال، ولا البرهان قام عليه، وليس هو بما يمنع إلبته، لأن المنفعل ليس يصدر عنه الشيء حتى يكون مالا يتناهى من قبيله، بل هو من قبيل الفاعل فيه، وله انفعال فقط، وأما اتصال انفعاله فليس منه حتى تكون له قوة على اتصال غير متناه، فكيف غيره وهو القوة الفاعلة؟!

واعلم إنه إذا قيل: «ليس للجسم قوة غير متناهية» فيعني به قوة فعالة

(٧٨٠) ل، ي: ليس لها ذلك. (٧٨١) ل: أو. (٧٨٢) ل: إلا بحسب الشكل والعدد. (٧٨٣) ل: الصورة. (٧٨٤) ل: للتغايرات. (٧٨٥) ل: وإذا كان (٧٨٦) ل: فقد يعقل. (٧٨٧) و أو متشابهين، ساقطة من ي. (٧٨٨) ل: لا يشابهان. (٧٨٩-٧٨٩) ل: يحل يعرض ذلك. عشه: تخيل ففرض ذلك. (٧٩٠) الواو ساقطة من عشه. (٧٩١) ل: ذلك محال.

(٧١٠) راجع الرقم (٦٨٤).

(٧١١) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، ٣م، ف، ١٠، ص ٢٢٣

محركة^(٧٩٢)، لا قوة يمكنها أن تقبل من جهة غير هأُمورا^(٧٩٣) بلا نهاية، فيتعلق كونها بلا نهاية بذلك الغير - لا به^(٧٩٤) -.



٧١٢) ليس يصح أن يقال: «لما تشاكلت الأجسام في الجسمية وافترقت بأنها تتحرك بالإرادة أو لا يتحرك»،^(٧٩٥) فلها اختلاف بمبدء هو النفس، لأن^(٧٩٦) الأجسام وإن اشتركت [٦٢ ب] في صورة الجسمية وفي سائر الصور أيضاً - مثلاً^(٧٩٧) - لو جاز أن تفرق^(٧٩٨) بعد ذلك^(٧٩٩) في المواد؛ كما إن الصحيح هو أن جسم الفلك، مادته^(٨٠٠) الجسمية غير موضوع للصورة^(٨٠١) الجسمية التي عندها: فعمل الاختلاف في صدور الحركة هو بسبب المادة المختلفة.

اللهم إلا أن يمكن أن يبتدء ويبين بياناً مستأنفاً: ^(٨٠٢) أن هذا الاختلاف لا يجوز أن ينسب إلى المواد. وأما نفس ذلك فلا يكفي.

وأما إذا لم تأخذ الجسم مطلقاً - وأخذت الجسم العنصري الذي عندنا المشترك^(٨٠٣) في المادة، فإنه إذا كانت صورته الجسمية واحدة من حيث الصورة الجسمية، والمادة مشتركة، واختلف جسمان في أمر هذه الحركة فبين أن لأحدهما مبدء غير مادته وصورته^(٨٠٤) الجسمية، عنه يصدر هذه الحركة - فلتسم نفساً^(٨٠٥).



٧١٣) س ط - ما الذي دعى المتقدمين من الفلاسفة والمعتزلة إلى أن قالوا:

(٧٩٢) ل، عشه: يحركه. (٧٩٣) ل، عش: امور. (٧٩٤) ل، عشه: لانه. (٧٩٥) ل، عشه: ولا يتحرك. (٧٩٦) ل، عشه: وذلك لان. (٧٩٧-٧٩٨) عشه: لو جاز جاز أن يفرق لعل ذلك. (٧٩٨) ل: أن مصرق. (٧٩٩) ل: صورته الجسمية. عشه: موضوع صورته الجسمية. (٨٠٠) ل، عشه: الصورة. (٨٠١) عشه: بياناً شافياً. (٨٠٢) عشه: المشتركة. (٨٠٣) عشه: غير مادية وغير صورة. ل: غير مادية وغير صورته. (٨٠٤) عشه: ولتسم نفساً.

(٧١٢) راجع الشفاء: النفس، ١م، ١ف، ص ٥.

(٧١٣) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٦ف، ص ٣٥٩ و ٧ف، ص ٣٦٣.

«إنه لا يجوز أن يعقل واجب الوجود بذاته^(٨٠٥) غير ذاته» وأبوا أن يكون موضوعاً لصور الموجودات أولوازمه؟

ج ط- لا أعرف^(٨٠٦) للمعتزلة في هذا قولاً، ولا للمتقدمين من الفلاسفة، بل هذا شيء حدث^(٨٠٧) الآن، وعن قريب لما رأوا أن العقل والمعقول والعاقِل^(٨٠٨) واحد باتفاق المتقدمين، ولو عقل^(٨٠٩) الكثرة لانقسم وكان منها^(٨١٠) وكل واحد منها^(٨١١)

(٧١٤) س ط - هل يصح أن نقول^(٨١١) في الشيء البسيط الذي لا تركيب فيه بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب: «إن ذاته موجود لذاته؟ أم لا؟ وإن صح هذا فما معنى ذلك^(٨١٢)؟ فإنه لا يحتمل أن يعنى به^(٨١٣) ما أشير إليه وتبين من حديث الشيء وغيره، وليس يمكن أن يقال: إن هذا الكلام غير صحيح، ولكن^(٨١٣) هذا البسيط، الشيء الذي هوذا يتعلق به المشرقية^(٨١٤).

(٧١٥) ج ط - موجود لذاته يفهم منه معاني^(٨١٥): أحدها أن ذاته لا يتعلق في وجوده بغيره؛ والثاني أن ذاته ليس موجوداً لشيء غيره - وجود البياض للجسم. والثالث إن ذاته هي مضاف إلى ذاته^(٨١٦).

(٨٠٥) ل: ذاته. (٨٠٦) ل: لا عرف. (٨٠٧) ع: حدثت. هـ: حديث. (٨٠٨) ل: عشه: العقل والمعقل والمعقول. (٨٠٩) ل: عشه: فلو عقل. (٨١٠ - ٨١١) ل: عشه: وكان كل واحد منها. وفي هامش ب بخط غير الكاتب: لم لا يمكن أن يكون لعلم الواجب طريق آخر فوق وصول علمنا إليه، لأن حقيقة ذاته تعالى مبهما (كذا) ويمكن لعلو شأنه - تعالى شأنه - أن يكون كيفية صفاته أيضاً مبهما. لا لعلنا سبيلاً إليه، والله أعلم بحقيقة نفسه الشريفة، كما أثنى على نفسه، وأثنى نفسه بالصفات لا بإظهار كيفية الصفات، لأنه فوق طور... (٨١١) عش: ل: أن يقال. ج ساقطة. (٨١٢) عش: ل: فما معناه. (٨١٣ - ٨١٤) ساقطة من عشه و ل. و استدرك في ل بعد. (٨١٤) ل: عشه: السرمية. (٨١٥) ل: عشه: يفهم منه ثلاث معان. (٨١٦) ل: إن ذاته سى يضاف إلى ذاته. عشه: إن ذاته فهو يضاف إلى ذاته. ج: إن ذاته مضافة إلى ذاته.

(٧١٤) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ف، ٦، ص ٣٥٧.

(٧١٥) راجع الأسفار الأربعة: ٢٧٥/٨.

فمن يرى أن الإضافة تقتضي اثنيية^(٨١٧) يمنع صحة هذا؛ ومن يرى^(٨١٨) أن الإضافة تقتضي مضافاً ومضافاً إليه^(٨٢٠) فقط - ليس مضافاً^(٨٢١) ومضافاً إليه غيره، وثانياً، ومثل^(٨١٩) ذلك؛ بل ما هو أعم من هو [٦٣ أ] وغيره - فإنه لا يمنع من ذلك^(٨٢٢).



٧١٦ س ط - ما المانع أن يكون الجامع لأخلاق الحيوانات في أول التكون مزاج الوالدين أو قوة لهما، ثم يصير^(٨٢٣) مزاج^(٨٢٤) المنى جامعاً لمزاج العلقه إلى أن يصير إنساناً فيصير مبطلاً عن الموضوع ذاته إلى غيره^(٨٢٥).
 بل ما الذي يمنع أن يكون هذا الجامع جسم مالا قوة^(٨٢٦)؟
 ج -^(٨٢٧) لاشك أنه لا تبقى صورته^(٨٢٧)، بل لا يزال أيضاً مزاج المنى يحركه^(٨٢٨) الأخلاق^(٨٢٩) نحو حالة تنسلخ عنها صورة المنوية^(٨٢٩) فيحصل مزاج آخر.



٧١٧ س - ما المانع من أن يكون ما نشعر به^(٨٣٠) من ذواتنا المزاج الخاص

(٨١٧) عشه: الاثنيية. (٨١٨) ب، م، د، ج: لا يرى. (٨١٩-٨١٩) ساقطة من ج. (٨٢٠) عشه مقدم ومؤخر. (٨٢١) «مضافاً و» ساقطة من عشه. (٨٢٢) ل، عشه: لا يمنع ذلك. (٨٢٣-٨٢٣) هنا خلط وتقديم وتأخير في عشه و ل خ هكذا: فيصير مبطلاً عن الموضوع ذاته إلى غير مزاج المنى جامعاً لمزاج العلقه (عش: العقل) ولا شك إنه أحدها إلى أن يصير إنساناً. (٨٢٤) «مزاج» ساقط من ل. (٨٢٥) ل، عشه: لا بل ما الذي. (٨٢٦) عشه: جسم لا قوة. ل خ + قال رحمة الله عليه: هذه مسائل بارد. (٨٢٧-٨٢٧) ب: س ط: لا شك أنه تبقى صورته. عشه: لا سقى صورته. (٨٢٨) عشه: ل: يحرك. (٨٢٩-٨٢٩) النسخ محرفة جميعاً وما اثبتناه استنباط من مجموعها، وإليك نص النسخ الاصلية: ب: نحو حالة إلى أن ينسلخ عنها (هنا علامة سقط) المنوية. ل: نحو حالة سسلخ عنها صورة المنوية. ع: نحو حالة تنسلخ عنها المنوية. (٨٣٠) عشه: شعر به، وفي ب مكتوب في الهامش وغير مقروءة في الصورة التي عندي. وفي د و م بياض مكان الكلمتين.

بكل شخص - لأنه صَح^(٨٣١) أن النفس ليست^(٨٣٢) بمزاج، ولأننا لانحسّ ذواتنا كيفية^(٨٣٣).

٧١٨) وهب^(٨٣٤) أن هاهنا قوة تجمع أخلاط الحيوانات^(٨٣٥)، فما البرهان على أن الذي يبصر و يسمع و يتوهم و يتخيّل و يتفكر^(٨٣٦) ليس هو المزاج؟ ولم يجب^(٨٣٧) أن يكون ذلك الجامع هو النفس.

ج ط - لأن كل^(٨٣٨) واحد من هذه ثبت واحداً بعينه، والمزاج يتبدّل، و لو لم يثبت المتخيّل واحداً^(٨٣٩) بعينه لكان المتخيّل القديم يبطل، فيحتاج إلى استئناف اكتساب بالحس^(٨٤٠).

و ليس لقائل أن يقول: فإن المزاج لا يتبدل إلا شيئاً قريباً^(٨٤١)، فإنه إن تبدل قليلاً- و أقل قليلاً^(٨٤٢) -فليس هو عين^(٨٤٣) الأول، لكنه يجوز^(٨٤٤) أن يفعل في إعداد^(٨٤٥) المادة لحفظ الصورة أو صلوحها للصورة الواحدة فعل الأول، لأن الأشياء المتباعدة قد تشترك في فعل واحد- فكيف المتقاربة؟-



٧١٩) س ط -هل يجب أن يكون لكل عضو على^(٨٤٦) مزاج خاص- كالدماع والقلب والعين والمعدة - جامع خاص لأخلاقه؟ أم يكفي للجميع^(٨٤٧) جامع وحافظ^(٨٤٨)؟

ج ط- لكل عضو مزاج خاص وقوة حافظة خاصة تنبعث عن القوة التي

(٨٣١) عشه: قدصح. (٨٣٢) النسخ: ليس. (٨٣٣) ل، عشه: بذواتنا كيفية. (٨٣٤) عش: وثبت، هـ: وثبت. (٨٣٥) ل: الاخلاط الحيوانات. عشه: الاخلاط للحيوانات. (٨٣٦) عشه، ل: ويفكر. (٨٣٧) عشه: وإنما يجب. (٨٣٨) ل: ان لكل. (٨٣٩) عشه: الواحد. (٨٤٠) ل، عشه: اكتساب باطن. (٨٤١-٨٤٢) ل: فإنه وان تبدل قليلاً وأقل قليل. عش: فانه إن تبدل قليلاً أو أقل قليل. (٨٤٣) ل: غير. (٨٤٤-٨٤٥) عشه: أن يعقل في اعتداد. (٨٤٤) «على» ساقطة من ل. (٨٤٥) ل: للجميع. عشه: الجميع. (٨٤٦) عشه: جامع فلا حافظ. ي: جامع أو حافظ واحد.

كانت في المبدء المشترك تحركته^(٨٤٧) إلى الانفصال^(٨٤٨).

٧٢٠) س ط- البياض موجود في الجسم، فلم لا يجوز أن يحصل^(٨٤٩) في قوة جسمانية إذا عقل^(٨٥٠)؟ وهل المعقول منه إلا البياضية؟ وهل الموجود في الجسم إلا البياضية؟ فما معنى التجريد^(٨٥١)؟ ولم حرّم أن يكون المعقول من البياض يحلّ جسمًا؟

ج ط- كم تقول؟! معنى المعقول من البياضية هو الذي من شأنه أن يقال على كل بياض، وهو مجرد بالفعل عن اللواحق.

٧٢١) س ط-^(٨٥٢) إذا لم تكن الهيولى بذاتها متحيّزة ولم تكن الصورة بذاتها متحيّزة لم لا ينفك [ب ٦٣] التحيز عن وجود الهيولى؟
ج ط-^(٨٥٣) الهيولى يلزمها التحيز ضرورة في طباعها عند^(٨٥٤) الوجود بعد لازم آخر لها من غيرها لاحقاً لها، فنحن^(٨٥٥) أنها لو صحّ لها وجود خارجاً عن اللواحق من الغير لكان يجب لها محال، وهو أن توجد غير متحيّزة.

٧٢٢) س ط- إن جاز أن لا يكون الهيولى^(٨٥٦) متحيّزة ولا الصورة- ثم

(٨٤٧) عشه: لحركته. ي: فحركته. (٨٤٨) عشه+ به إلى هنا. (٨٤٩) ل، عشه: أن يكون. (٨٥٠) «إذا عقل» ساقطة من عشه. (٨٥١) ل: التحريك. (٨٥٢) لم تكن هنا علامة في ب. وكان علامة السؤال على جوابها سهواً من الناسخ. والصحيح ما أثبتناه. (٨٥٣) جاء هنا علامة السؤال (س ط) وجاء بعد «طباعها عند الوجود» علامة الجواب (ج ط) وكلاهما من سهو الناسخ إذ الفقرة واحدة وجواب عن السؤال السابق. (٨٥٤) ي: عن. (٨٥٥) ل، عشه: تضمن. (٨٥٦) ل، عشه: الهيولى بذاتها متحيّزة.

٧٢٠) راجع الشفاء: النفس، م، ٥٥، ف، ٢، ص ١٩٠.

٧٢١) راجع الرقم (٧٤٣).

يعرض من اجتماعهما التحيز - فلم لا يجوز أن تكون العناصر في حال بساطتها^(٨٥٧) لا يصدر عنها الإرادة والتحريك؟ فإذا كسرت كیفياتها^(٨٥٨) صدر عنها هذان؟

ج - ^(٨٥٩) المقدم غير مسلم.



٧٢٣) الصور^(٨٦٠) المعقولة^(٨٦١) إن كانت تتمانع استحالة وجودها^(٨٦١) معاً و سواء^(٨٦٢) كانت القوة العقلية^(٨٦٣) مقترنة بالبدن أو كانت^(٨٦٣) مفارقة، وإن لم يتمانع وجودها معاً كان واجب^(٨٦٤) أن توجد معاً في القوة العقلية قبل المفارقة. ج ط - الصور المعقولة غير متمانعة - حتى الأضداد - فليس السبب من جهة القابل، فإن القابل يقبل معاً المتقابلات وأجزاء القضايا وأجزاء الحدود، ولكن النفس^(٨٦٥) منّا تشتغل بشيء^(٨٦٥) عن شيء، ولا تخلو عن مجاذبة حسّ أو تخيل أو شوق^(٨٦٦).



٧٢٤) س - ثم إن^(٨٦٧) قوله في تصحيح أن المدرك يجب أن يكون موجوداً للمدرك: «إننا ندرک المعدومات - ولا وجود لها من خارج - وإنّا لا ندرک كثيراً من الموجودات في الأعيان» صحيح، ولكن ليس يلزم من ذلك أن يكون كل إدراك هو وجود المدرك للمدرك البتّة. ج - كل ما تدرکه فإنه^(٨٦٨) حيث تدرکه في الذهن فحقيقته^(٨٦٩) متمثلة في

(٨٥٧) عشه: بساطتها. (٨٥٨) عشه: ل: كسر من كیفياتها. (٨٥٩) ب: س ط. (٨٦٠) ل: الصورة. (٨٦١-٨٦٢) ل: عشه: إن كان يتمانع وجودها. (٨٦٢) ل: خ: فسواء. عش: ل: سواء. هـ: ساقطة. (٨٦٣-٨٦٤) عش: مفترقة بالبدن أو كان. هـ: ساقطة. (٨٦٤) عشه: وجب. (٨٦٥-٨٦٥) ل: منّا تشتغل الشيء. عشه: ما يشغل الشيء. (٨٦٦) عش: أو تخيل يشوق. هـ: أو تخيل منشوق. (٨٦٧) «ثم إن» ساقطة من عشه. (٨٦٨) عشه: فانما. (٨٦٩) عشه: بحقيقته.

(٧٢٣) راجع الشفاء: النفس، ٥م، ف، ٥، ص ٢١٠. والإشارات: النمط الثالث، ف (الشرح ٣٠٨/٢).

ذهنك^(٨٧٠) ضرورة، و تلك الحقيقة إما أن يكون تمثلها في الأعيان ويلحظه ذهنك - فالعدوم لا يدرك - وإما أن تكون في ذهنك - وهو الباقي ضرورة.

(٧٢٥) س ط- لم صار المحسوس القوي يمنع الحس من إدراك المحسوس الضعيف؟

ج ط- إنما يمنع ذلك لأحد شيئين^(٨٧١): أحدهما ضرر انفعال^(٨٧٢) يحدث في المادة - كما يفعل اللون القوي^(٨٧٣) و الصوت القوي^(٨٧٤) و الآخر لأن كل متمثل يبقى زماناً ما، فإن بقي بعد مفارقة المحسوس كان الضعيف في جانب المقابلة، فإن البياض^(٨٧٣) الضعيف عند البياض^(٨٧٣) [٦٤] القوي سواد أو حمرة أولون آخر^(٨٧٤)، ومن المستحيل أن يجتمع شبح^(٨٧٣) بياض^(٨٧٥) و غير بياض^(٨٧٦) بميزين في قابل منطبع^(٨٧٦)

(٧٢٦) س ط- وما الفرق بين اليقين والمشاهدة؟ فإنه قال في وقت ما هذا معناه: «إن اليقين أن يحضر في الذهن المطلوب مع الحد الأوسط مع مزاحمة القوى الأخرى، و إن المشاهدة هو أن يحضر المطلوب الذهن^(٨٧٧) مع زوال سائر الموانع، حتى^(٨٧٨) لا يمكن للقوى الأخر المزاحمة^(٨٧٨)، و أريد أن يكون بيان هذا بعبارة أبين من هذه.

ج - اليقين لا يمنع التخيل عن المقابلة، والمشاهدة تمنع كل شيء عن المقابلة،

(٨٧٠) «ذهنك» ساقطة من عشه. (٨٧١) ي: سبين. (٨٧٢) ي: انفعالي. (٨٧٣-٨٧٤) ساقطة من عشه. (٨٧٤) عش: اخضر. (٨٧٥) ل: أو. (٨٧٦-٨٧٧) ل: ممرن في قابل منقطع. عشه: متميزين في قابل غير منطبع. (٨٧٧) هـ: في الذهن. (٨٧٨-٨٧٩) عشه: حتى لا يكون للقوى المزاحمة.

كما أن المبصر^(٨٧٩) عند ما يبصر لا ينازعه تخيل ولا شيء آخر.
^(٨٨٠) واليقين من حيث هو يقين إنما^(٨٨٠-٨٨١) هو بتمثيل^(٨٨١) الحد الأوسط،
 والمشاهدة ملكة وإن صاحبها الحد الأوسط، فكانه غير محتاج إليه.



(٧٢٧) ما الذي يمنع أن يكون حمل الوجود العام على وجود الأول وسائر الوجودات^(٨٨٢) - لست أعني به الموجودات بل الوجودات^(٨٨٣) - حمل الجنس؟ وما الذي دعانا إلى أن نقول: «إن حملة عليها^(٨٨٤) حمل اللازم؟» وكيف^(٨٨٥) حمل الممكن العام على الممكن الخاص؟

(٧٢٨) ج ط- الوجود^(٨٨٦) لا يدخل في المفهومات ألبتة دخول مقوم أي جزء، فإن دخل في مفهوم شيء ففي^(٨٨٧) مفهوم الأول فقط.

والجنس لا يدخل في مفهوم ماهية واحدة فقط، بل أقله في ماهيتين^(٨٨٨).
 والممكن العام لا بعيد^(٨٨٩) أن يكون داخلا في مفهوم الممكن الخاص إن جعل مفهوم الخاص هو إنه غير ضروري - أي في الوجود والعدم - وإن^(٨٩٠) جعل كونه غير ضروري اسماً لللازم^(٨٩١) الخاص لا لماهيته وحقيقته من حيث هو ممكن خاص - إن كانت له في نفسه^(٨٩٢) حقيقة غير مفهوم هذا السلب - كان الممكن العام من لوازمه إن كان مفهوم الممكن العام هو أنه غير ضروري^(٨٩٣)، فيكون مفهوماً لا لحال الممكن العام، بل لنفس حقيقته.

وذلك لأن السلوب كلها لوازم لا مقومات [٦٤ ب] إلا للسلوب، فإن كان

(٨٧٩) عشه: البصر. (٨٨٠-٨٨١) واليقين حيث إنما. (٨٨١-٨٨١) ل: سمل. عشه: هو بتمثيل.
 (٨٨٢) عشه: على محل الوجود الأول وسائر الموجودات (٨٨٣-٨٨٣) ساقطة من لر. (٨٨٤) ل، عشه: عليه. (٨٨٥) ل: فكيف. (٨٨٦) ي، ل: لر: الموجود. (٨٨٧) ل: بقي. (٨٨٨) ي: بل في أكثر من ماهيتين. (٨٨٩) عشه، لر: لا يبعد. (٨٩٠) عشه: فإن. (٨٩١) ل: اللازم. (٨٩٢) «في نفسه» ساقطة من عشه. (٨٩٣) عشه: غير ممتنع.

الممكن العام ليس مفهومه مفهوم^(٨٩٤) «ليس بممتنع»^(٨٩٥) بل له مفهوم يلزمه أنه^(٨٩٦) «ليس بممتنع»^(٨٩٧) وللممكن الخاص مفهوم ليس^(٨٩٨) «إنه غير ضروري» وإن كان يلزمه أنه^(٨٩٧) غير ضروري، فيجب حينئذ أن ينظر هل يدخل مفهوم العام في مفهوم الخاص.

(٧٢٩) وعندي أنه إن كان فسيدخل^(٨٩٩) في الممكن الخاص، ثم لا يكون جنساً^(٩٠٠)، لأنه لا يكون له فيه شريك، لأنه وإن كان مقولاً على الواجب فلعله لا يقال عليه^(٩٠١) قول الداخلات في المفهوم - بل قول اللوازم - أو لعل^(٩٠٢) الأمر بخلاف هذا.

(٧٣٠) وبقي إلى^(٩٠٣) أن تحصل المفهومات التي ليست سلوباً مجردة لهذه. وأنا إلى هذه الغاية لم أحصلها، وما عندي أن^(٩٠٤) أحصل بعد هذا السن شيئاً لم أحصله^(٩٠٥) قبل، فلا يجب إن تطلب من جهتي في هذا تحصيل، بل يجتهد فيه الشبان الأذكياء الفارغوا القلوب. وهذه مشكلة ما أطمأئنت^(٩٠٦) من مشكلة، ولو شئت لأتيت عظم شأنها وما يتعلق بها، إلا أنني فاتر أيضاً في هذه المشيئة^(٩٠٧) للحوائل الباطلة^(٩٠٨) لي عن الحق.



(٧٣١) س ط - المعنى المعقول من الإنسان مثلاً معنى مشترك فيه، فإذا

(٨٩٤) لر: لا مفهوم. (٨٩٥-٨٩٥) ل: بل مفهوم. (٨٩٦) عشه: أن. (٨٩٧-٨٩٧) استدرك في ب في الهامش ولذلك لم يصور في صورة النسخة وفي م و د مكانها بياض. فأنبتناها مطابقاً للنسخ الأخرى: عش، ي. (٨٩٨) «ليس» ساقطة من لر. (٨٩٩) ل: يدخل. عشه: فيدخل. (٩٠٠) عشه: جنسأله. (٩٠١) ل: عله. (٩٠٢) لر، عشه: ولعل. (٩٠٣) «إلى» غير موجودة في ل، عشه. لر: وهي التي أن يحصل. (٩٠٤) عشه، ل: أني. (٩٠٥) عشه: لم أحصلها. (٩٠٦) ي: ما أهمها. (٩٠٧) عشه: الشيء. (٩٠٨) ل خ، عشه: الباطنة.

حصل في قوابل مختلفة^(٩٠٩) كان حكمه في كل واحد من القابلين غير حكمه في الآخر، فلا يكون في القابل الأول، كما في القابل الثاني،^(٩١٠) فلا يكون الأول هو الثاني، فلا يكون^(٩١١) المعنى مشتركاً فيه.

فلم فرض للمعقول من الإنسان معقول آخر وقوابل أخر^(٩١٢) حتي بان هذا الخلف؟

(٧٣٢) فرض له معقول آخر، ولم يفرض^(٩١٣) قوابل أخر، بل القوابل تلك بأعيانها وإنما فرض له^(٩١٤) معقول آخر لأنه لو اقتصر علي الأول لكان^(٩١٥) للقاتل أن يقول: إنه في القوابل العاقلة مختلفة لاختلاف القوابل - كما كان في الأمور الخارجة. ولا يمنع ذلك أن يكون كل واحد منها عاقلاً، لأن تلك الصورة وإن خالطها اختلاف^(٩١٦) وزيادة بحسب هذا القابل،^(٩١٧) فهي بحسب الأمور الخارجة وبحسب الأعيان غير مختلفة، وإنما كان التجريد بحسب الأمور الخارجة ليس من كل جهة^(٩١٨) [٦٥] أفاحتيج إلى^(٩١٩) أن يجعل لها تجريد أيضاً بحسب القوابل الثانية، كما احتيج إلى أن يجعل لها تجريد بحسب القوابل الأولى والموضوعات الأولى، حتى يصير بذلك التجريد متشابهاً مشتركاً لا خلاف فيه.

(٧٣٣) ثم لو كان قيامه^(٩٢٠) بحسب هذا التجريد في قوابل ثلاثة ما كان^(٩٢١) يلزم الخلف، لكن هذا التجريد لها بحسب القوابل الثانية لأنها إنما تصير معقولة بحسب هذه القوابل الثانية،^(٩٢٢) لأنها بحسب الفرض^(٩٢٣) للخلف هي العاقلة^(٩٢٤).

فإذن يجب أن تكون بحسب هذا التجريد^(٩٢٥) وهذا التشابه في هذه القوابل

(٩٠٩) عشه: في القوابل المختلفة. (٩١٠-٩١٠) عشه: ولا يكون. (٩١١) عشه: أخرى. (٩١٢) ل، عشه: لم يفرض له. (٩١٣) «له» ساقطة من عشه. (٩١٤) ل: كان. (٩١٥) ل: لاختلاف. (٩١٦) عشه: بحسب القابل. (٩١٧) عشه: وجه. (٩١٨) «الي» ساقطة من عشه (٩١٩) عشه: قوامه. (٩٢٠) عشه: لا كان. (٩٢١-٩٢١) ل: خ: لا بحسب العرض للخلف. (٩٢٢) عشه: ل: هي غاية العاقلة. (٩٢٣-٩٢٣) غير موجود في عشه وفي ل أيضاً وضع فوقها علامة: (زائدة في نسخة).

الثانية ليست^(٩٢٤) كما كانت بحسب التجريد الأول^(٩٢٣)، والتشابه الأول^(٩٢٥) تنقل مثلاً عن القوابل والموضوعات الأولى^(٩٢٦) إلى الثانية العاقلة.



(٧٣٤) س ط- ثم^(٩٢٧) إن حصول المعقول في العقل قد يسلم علي أنه حصول يلزمه من الجسم لوازم^(٩٢٨) ولم يجب أن يكون كل حصول هذا الحصول، فعى^(٩٢٨) هيئنا نوع من الحصول لم نشاهده ولم نعرفه، أو لا يكون حصول أصلاً - ومع هذا - التعقل يكون حاصلاً على نوع لم نمارسه ولم نعرفه، وهذه المقدمة عندي أنه^(٩٢٩) يصعب تحقيقها بحيث يقع الوثوق بها.

(٧٣٥) ج ط- لا يخلو الحصول في القوابل إما أن يكون على وجه التشابه و زوال الخلاف إلا من حيث المقارنة - فقط - المختلفة؛ أو يكون ليس كذلك، بل هناك^(٩٣٠) اختلاف في الكمّ و الوضع وغير ذلك زائد على^(٩٣١) مفهوم نفس المقارنة، لا قسم^(٩٣٢) إلا هذين^(٩٣٣) لا حصول في القوابل إلا أحد^(٩٣٤) هذين، ولا يمكن أن يحصل في جسم إلا ويلزمه كمّ مخصوص ومقارنات لأحوال يتداخل^(٩٣٥) - من الوضع والكيف والأين وغير ذلك - ليس نفس مقارنة الجسم من حيث هو مقارنة الجسم حتى تكون الصورة متشابهة، والمكب منها ومن الموضوع مختلفة؛ بل يكون هناك لنفس الصورة اختلاف^(٩٣٦) مثل ما كان من خارج، حتى يمكن أن ينقسم انقسامات مختلفة.

(٧٣٦) وهذا هو الذي كان يجعل الصورة غير معقولة، ولو لم يجعل لكان في الموضوع [٦٥ ب] الخارج معقولاً لأن الشيء ليس كونه عاقلاً إلا أن يحصل

(٩٢٤) ل: للسب (كذا). (٩٢٥) عشه: والثانية الأولى. (٩٢٦) «الأولى» ساقطة من عشه.

(٩٢٧) «ثم» ساقطة من عشه. (٩٢٨-٩٢٨) ساقطة من عشه. (٩٢٩) «وإنه» ساقطة من عشه.

(٩٣٠) عشه: بل يكون اختلاف. (٩٣١) ي: زائد على معنى المقارنة. (٩٣٢) ل، عشه: وإذا لا

قسم. (٩٣٣) ي: هذان. (٩٣٤) ل: بأحد. (٩٣٥) ل، عشه: مداخلة. ل خ: تداخله. (٩٣٦)

«اختلاف» ساقطة من ش به.

فيه الصورة من حيث هي معقولة، فلو كانت مع هذه ^(٩٣٧) المخالطة معقولة ^(٩٣٨) لكانت المادة يحصل فيها ^(٩٣٩) المعنى وهو معقول فيها ^(٩٤٠)، فكان يكون عاقلا، فتكون ^(٩٤١) المواد الخارجة عاقلة.



(٧٣٧) س ط - لم يجب ^(٩٤٢) أن يكون الفعل - أعني الخلق و الایجاد ^(٩٤٣) من لوازم واجب الوجود بذاته؟ ^(٩٤٤) و هل هذا له أولا، ^(٩٤٥) أو بواسطة ^(٩٤٦) لازم آخر بعد أن يبين ذلك ببرهان لا باستدلال.

(٧٣٨) ج ط - لأن وجود الممكن الوجود لو لم يلزم عن شيء لم يلزم ^(٩٤٧) ألبتة، فلم يكن؛ و إن لزم عن ممكن الوجود لم يقف ^(٩٤٨). فيجب أن يكون لزومه عن واجب الوجود بلا توسط ^(٩٤٩) لازم آخر - إلا لوازم الصفات التي هي الجلايا المقدسات ^(٩٥٠)، فإنه إن كان بلازم ^(٩٥١) خارج كان اللازم عنه بعض الممكنات، وبعض الممكنات قد يلزم ^(٩٥٢) بواسطة.

وأما أن واجب الوجود بحيث يلزم عنه صفاته أولا ثم الخارجات عنه، فليس لعله غير ذاته، و إلا لكان لصفة أو شيء خارج ^(٩٥٣)، وحينئذ كان بعض الممكنات ^(٩٥٤) - لا الممكنات المطلقة ^(٩٥٥) - فلا علة لكونه بحيث يلزم عنه الممكنات ولا لمية ^(٩٥٦) لذلك، بل هو لأنه هو فقط.



(٩٣٧) ل: هذا. (٩٣٨) «معقولة» ساقطة من ش - هـ. (٩٣٩) عشه: فيه. (٩٤٠) «فيها» غير موجود في ل، عشه. (٩٤١) عشه: يكون، وفي ل أيضا كان كذلك وصحح بعد. (٩٤٢-٩٤٣) عشه: ان الفعل والایجاد. ل: أن يكون العقل والایجاد. (٩٤٣-٩٤٤) عشه: وهل لهذا آلة أو لا. (٩٤٤) ل، لر، عشه: بواسطة. (٩٤٥) ل: لم يلزمه. (٩٤٦) عشه: ولم يقف. (٩٤٧) عشه: بلا وسط. (٩٤٨) عشه: المقدسة. (٩٤٩) ن: لازم. (٩٥٠) عشه: الممكنات يلزم. (٩٥١) عشه، ل: بصفة أو شيء خارج. ل: بصفة أو شيء خارج. (٩٥٢) «الممكنات» ساقطة من ل. (٩٥٣) «المطلقة» غير موجودة في ب، د، م. (٩٥٤) عشه، ل: لمر: فلا لمية.

(٧٣٩) س ط - كيف تكون صورة واحدة من اجتماع قوى كثيرة؟ وأي نوع هو هذا الاجتماع؟

ج ط - الصورة الواحدة من اجتماع قوى كثيرة^(٩٥٥) على وجهين: أحدهما أن تحتفظ القوى فتتعاون على فعل واحد مثل تعاون التحليل والجذب في بعض المسهلات على الإسهال^(٩٥٦)؛ أو على صورة و هيئة في المادة واحدة^(٩٥٧)، مثل تعاون الحدية و الاستقامة على التشكل^(٩٥٨) القطع. والوجه الثاني أن تنكسر الأطراف بالوسط فتحدث هيئة - كاللزوجة.



(٧٤٠) س ط - قيل في بيان أن الواحد يصدر عنه واحد: إنه إن كان الشيء من حيث يصدر عنه «أ» يصدر عنه «ب» فإنه من حيث يصدر عنه «أ» يصدر عنه «لا ألف» - هذا خلف - وأقْدَر أن هذا الخلف ليس بواجب، فإنه ليس هذا بمنافض للأول، إذ هو معدول.

ج ط - [٦٦ أ] لأن «ب» ليس بـ «أ»^(٩٥٩) فمن حيث يصدر عنه «ب» يصدر عنه ما ليس بـ «أ»^(٩٦٠).



(٧٤١) س ط - ما موضوع صورة الحمارية^(٩٦١) مثلاً؟ فإن الهيولي لها صور^(٩٦٢) الاستقصات المتزجة، ولا يجوز أن تقبل صورتين معاً؟
ج - المتزج من كيفيات الاستقصات المحفوظة^(٩٦٣) فيها صورها و^(٩٦٤) إنما

(٩٥٥) ل: كثيرة واحدة على. (٩٥٦) عشه: على فعل الاسهال. (٩٥٧) عشه: الواحدة. (٩٥٨) ي، ل، عشه: الشكل. (٩٥٩) ل خ: ليس أ. (٩٦٠) ل، عشه: ما ليس ب. (٩٦١) ي: الجمادية. هـ: الحادثة. عش: الحمارية. (٩٦٢) عشه: صورة. (٩٦٣) ي: المحفوظ. (٩٦٤) الواو: ساقطة من عشه.

يستعد بهذا^(٩٦٥) المزاج الذي هو عرض كماله، فمن حيث هو واحد بهذا^(٩٦٥) المزاج فهو موضوع للصورة الحمارية. (٥) ٩٦٥



٧٤٢) س ط- ما الذي يزيل عن^(٩٦٦) النفوس بعد المفارقة الهيئات الرديّة؟
ج - تمام هذا السؤال أن يقال: إن العقل الفعّال وعلاقته^(٩٦٧) واستعداد النفس^(٩٦٨) موجود في أول ما تفارق النفس إلى وقت زوال الهيئة، فلم تتأخر ولم تزال^(٩٦٩) دفعة؟

فيكون^(٩٧٠) الجواب - و هو جواب^(٩٧٠) سؤال حسن - : إن تلك الهيئات منها ما يقبل التشدد^(٩٧١) والتنقّص، ومنها ما لا يقبل ذلك، فما لا يقبل ذلك^(٩٧١) إما أن يزول دفعة، وإما أن لا يزول ألبتة؛ وما قبل التشدد والتنقّص فيكون أوقاته الأول والثانية غير متساوية^(٩٧٢) في الاستعداد، لأن الاستعداد بعد ما نقص^(٩٧٣) ليس كالاستعداد ولم ينتقص^(٩٧٤)، بل يكون الاستعداد ينمو^(٩٧٥) يسيراً يسيراً، كما أن الهيئة تنقص قليلاً قليلاً^(٩٧٦).



٧٤٣) س ط - قيل في بيان أن واهب الصور يجب أن يكون عقلاً:

(٩٦٥) عشه: هذا. (٥) أ: الجمادية. هـ: الحادثة. ع: الجاذبة. (٩٦٦) عشه: من. (٩٦٧) ل، عشه: علاقته. (٩٦٨) «النفس» ساقطة من عشه. (٩٦٩-٩٦٩) عشه: فلم لا يزول. ل: فلم تتأخر ولم لا يزول. (٩٧٠-٩٧٠) ع: للجواب. (٩٧١-٩٧١) عشه: ومنها لا يقبل ذلك والذي لا يقبل من ذلك. ل: والتنقص ومنها ما لا يقبل ذلك فما لا يقبل من ذلك. (٩٧٢) عشه: غير مساوية. (٩٧٣) عشه: الاستعداد لبعض ما نقص. (٩٧٤) ع، ل، أ: ولم ينقص. (٩٧٥) ب: ينمو. عشه: يتم. (٩٧٦) عشه: تنقص قليلاً. (٩٧٧-٩٧٧) ساقطة من عشه.

(٧٤٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ف، ص، ٤٣١.

(٧٤٣) راجع الرقم (٧٧٢) و (٢٢٤).

«إن الهيولى ليس لها حيز حتى يؤثر فيها جسم» وليس الأمر كذلك، فإنها وإن كانت في ذاتها غير متحيزة فإن وجودها لا يكون إلا متحيزاً لاقتربانها دائماً بالصور، وإن جاز أن تكون ناراً - مثلاً - سبباً لوجود صورة نار أخرى جاز أن يكون واهب الصور على الإطلاق جسماً.

ج ط - الكلام في الصور التي لها أولاً وتصادف موثرها في الهيولى، ولم تتصور بعد بالصور المحيزة له^(٩٧٧).



(٧٤٤) س ط - لم يجب أن يكون مخرج العقل من القوة إلى الفعل عقلاً^(٩٧٨)؟ فإن هذه المسئلة أرجو أن تكون قد نضجت بعد مجيء الخراسانية^(٩٧٩) وإتيان هذه الصواعق على الدنيا^(٩٧٩).

لم تنضج بعد - وهي في القدر^(٩٨٠) وتحتها النار والوقود؛ ولم تكن الخراسانية بأولئك الطاهين الحاذقين^(٩٨١) [٦٦ ب] حتى ينضج لأجلهم ما لم ينضج^(٩٨٢)، بل لعلهم أولى بأن يكونوا أسباباً للفجاجة^(٩٨٣).



(٧٤٥) س ط - الاستحالات التي تعرض للقوى في الأجسام الطبيعية سببها الأمكنة والأوضاع، فلم لا يجوز أن يكون كل وضع من الأجسام الفلكية يحدث^(٩٨٥) في القوى^(٩٨٦) استحالة؟ وما البرهان^(٩٨٧) على أن سبب تلك

(٩٧٨) عشه، ل: عقل. (٩٧٩-٩٧٩) ل: وإتيان هذه الصواعق على الدنيا. عشه: واقل إن هذه الصواعق على الدنيا. (٩٨٠) ل: عشه: القدر. (٩٨١) الطاهي: الطباخ. عشه: النطارين الحاذقين. (٩٨٢-٩٨٢) ل: ... ما لا ينضج. عشه: حتى لا حكم ما لم ينضج. (٩٨٣) عشه: سبباً للفجاجة. الفجاجة: من الفواكه وغيرها ما لم ينضج. (٩٨٤) عش: والاستحالات. (٩٨٥) ل: معدماً. (٩٨٦) عشه: في الهوى. (٩٨٧) ب، د، م: ما لبرهان.

(٧٤٤) راجع الرقم (١٠٧٢) و (١٥٠).

(٧٤٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ٩، ف، ٢، ص ٣٨٣.

(٩٨٨- الاستحالة لإرادة، لا تغيير^(٩٨٩) في الوضع^(٩٩٠)؟

(٧٤٦ ج ط- هذا الوضع إما أن يكون وضعاً متعيناً بالفعل أو بالقوة، والذي بالقوة لا يحدث عنه تأثير بالفعل، فبقي^(٩٩٠) أن يكون بالفعل، وذلك الفعل إما بحسب التوهم، أو بحسب الوجود؛ ولو كان بحسب الوجود لوجد بالفعل تعيينات لانهاية لها، لأنه ليس بعضها^(٩٩١) أولى بأن يخرج إلى الفعل من بعض فبقي^(٩٩٠) أن يكون بالتوهم؛ وذلك التوهم إما مؤثر^(٩٩٢) في صدور تلك الاستحالة، أو غير مؤثر؛ فإن لم يكن مؤثراً^(٩٩٣) فسواء كان أو لم يكن - بل يكون سبيله سبيل المحاذيات^(٩٩٤) المختلفة التي لا يجب لأجلها أن يصير الشيء منقسماً في نفسه حتى يؤثر في جسم الفلك بعض المقسومات^(٩٩٥) أثر^(٩٩٦) دون بعض بسبب المحاذيات، بل التوهم أضعف من ذلك إذا لم يؤثر. فبقي أن يكون توهماً مؤثراً في الاستحالة، وهو توهم^(٩٩٧) به تتم الاستحالة، وبسببه تصدر^(٩٩٨)، وهو شريك للمحرك^(٩٩٩) والخييل به يصير الكلام مخيلاً^(٩٩٩)، فهو^(١٠٠٠) إذا توهم مريد تجدد^(١٠٠١) بالفعل، ثم يتلوه توهم آخر ينتج عنه فيكون علة^(١٠٠٢) المحدود محدوداً، و^(١٠٠٣) يكون الحافظ للاتصال هو المباين الذي للتوهم والإرادة تعلق به^(١٠٠٤)، فهو يؤثر وهماً بتصوره واحداً بالفعل راشحاً^(١٠٠٥).

ثم يلزم عن ذلك الوهم^(١٠٠٥) و^(١٠٠٦) الأوهام الجزئية شيئاً بعد شيء أن يكون^(١٠٠٧) عودات ودورات تتصل، ويكون مبدئها الأول القوة المبائنة بتوسط

(٩٨٨-٩٨٩) عشه: الاستحالات لا تغيير في الوضع. (٩٨٩) ل خ: لا تغيير. (٩٩٠) عشه: يبقى. (٩٩١) عشه: بعضه. (٩٩٢) عشه: أما أن يؤثر. ع خ: أما مؤثر. (٩٩٣) عشه: فإن لم يؤثر. ل: فإن لم يكن يؤثر. (٩٩٤) ل مهمله: عشه: الحادثات. (٩٩٥) ي: المقومات. (٩٩٦) ل، ي: أثراً. (٩٩٧-٩٩٨) عش: قد تتم الاستحالة به وبسببه. هـ: قد يتميز الاستحالة به وبسببه. (٩٩٨) ل: المحرك. (٩٩٩) ل، عشه: يصير الخييل مخيلاً. (١٠٠٠-١٠٠١) عشه: فهو إذن توهم مريد تتحدد. ل: فهو إذن توهم مريد تتحدد. (١٠٠١) ل، عشه: فيكون محله علة. (١٠٠٢) ل: أو. (١٠٠٣) عش: وللإرادة به تعلق. (١٠٠٤) ي، ل، عشه: راشحاً. (١٠٠٥) ع خ، هـ: التوهم. (١٠٠٦) الواو غير موجود في عشه، ي. (١٠٠٧) ي: أسباب لان يكون.

وهم ثابت، و لا مانع أن يكون المحرك القريب بحركة^(١٠٠٨) غير متناهية قوة جسمانية إذا لم يكن من نفسها، بل من أثر من محرك^(١٠٠٩) مباين دائم الثبات فيها كما أنه بتوسط [٦٧ أ] الحركة الغير المتناهية يحفظ زماناً^(١٠١٠) غير متناه^(١٠١١)، و كوناً غير متناه^(١٠١٢)، و حركة تتبع تلك الحركة في أجرام تحت ذلك الجرم غير متناهية الزمان.



٧٤٧ ط- قيل: إن الطبيعة لا يجوز أن تصدر عنها حركات^(١٠١٣) غير متناهية ببراهين وحجج؛ وكلها^(١٠١٤) صحيحة؛ ولكن لا يلزم إذا لم تكن حركة الفلك طبيعية أن تكون إرادية- بل أن لا تكون طبيعية- ثم يحتاج إلى بيان يُحقق أن ما لا يكون من الحركات طبيعياً فهو إرادي.

ج ط- لأنه إما أن تصدر عنه عن قصد^(١) وإرادة، وإما أن لا تصدر عنها^(٢)، فتصدر عن جوهر الذات وصورته أو عن أمر خارج^(٣).



٧٤٨ ط- ثم إن الإرادة الجزئية المتجلدة أيضاً يجب أن يكون محدثها^(٤) شيء جزئي و فاعل جزئي، فإن العقول الفعالة لا يحدث عنها تغيرات جزئية- سواء كانت إرادة أو^(٥) طبعاً- فإذا ذلك المحال الذي لزم^(٦) الطبع يلزم الإرادة و إن كانت علة الإرادة الجزئية شيء آخر غير العقول الفعالة أو ما ينتهي إليها فلا تأثير للمفارق في الحركات الفلكية.

(١٠٠٨) النسخ مهمة. ي: لحركة. ع: ١٠٠٩) ع: بل من أثر محرك. (١٠١٠) ل: أزمانا.
 (١٠١١-١٠١٢) ساقطة من ع: ع: ١٠١٢) ع: مركبات. (١٠١٣) ع: حجج كلها.
 (١) ع: ل: تصدر عن قصد. (٢) ع: عنهما. (٣) ل: أمر من خارج. (٤) ع: خ،
 ش، هـ: محركها. (٥) ل: و. (٦) ع: يلزم.

(٧٤٧) تكرر السؤال ملخصاً في الرقم ٨٧٤ مع الجواب.

راجع الشفاء: الإلهيات، ٩م، ٢ف، ٣٨٣.

(٧٤٩) ج ط - الإرادة الجزئية عن تخيل جزئي عن^(٧) مشاهدة لحال^(٨) جزئية،^(٩) وربما كانت عن إرادة متقدمة إذا انظّم^(١٠) إليها التخيّل مع المشاهدة أوجبت إرادة أخرى، كمن يحج فيبلغ بغداد، ثم يريد^(١١) من بغداد^(١٢) وربما كانت^(١٣) مبتداه لا عن إرادة متقدمة كمن هو ساكن هادي فينبعث له تخيل عن حسّ أو تذكر أو فكر فينبعث منه إرادة.



(٧٥٠) س ط - حاسة اللمس إذا حصل فيها مثلها لم^(١٤) لا تتركه و كذلك سائر القوى الجسمانية؛ ففي هذا الموضع لا يمكن^(١٥) أن يقال إن وجوده لغيره^(١٦)؟

ج ط - لا يحصل فيها مثلها ولا تنفعل عن مثله^(١٧).



(٧٥١) البصر كيف ينفعل عن الألوان و اللون عند المماس لا يفعل فيما يماسه^(١٨) إلا بعد أن يتغير مزاجه علي ما فسرت^(١٩)؟
ج ط - بنقل الشعاع، والشعاع من شأنه أن يجعل المقابل القابل بكيفية اللون المقابل.



(٧٥٢) س ط - ما رأيت إنسانا ضعفت قوته الخيالية في الشيخوخة

(٧) عشه: وعن. (٨) ي، عشه، ل: بحال. (٩) ع خ، هـ: جزئي. (١٠) عشه: انضمت. (١١) عشه: يزور. (١٢) ي+الكوفة. (١٣) عشه: كان. (١٤) عشه: ثم. (١٥) عشه: الموضع يمكن. (١٦) ل: إن وجوده من غيره لغيره. (١٧) ي: مثلها. (١٨) ب، م، د: لا يفعل إلا فيما يماسه. (١٩) عشه، ل: ما فسر.

(٧٥٠) راجع الشفاء: النفس، م، ٢، ف، ٢، ص ٥٦.

(٧٥١) راجع الشفاء: النفس، م، ٣، ف، ٧، ص ١٢٤.

(٧٥٢) راجع الرقم (٥٥٤) و (٥٥٥).

و لاقوته الفكرية فإن من المشايخ [٦٧ ب] من يفكر^(٢٠) طول عمره كما كان يفكر في أيام شبابه.

ج ط - لا تقل هكذا^(٢١)، كل شيخ فإن تخيله و تفكره أضعف في نفسه، وربما كان أقوى بقهر^(٢٢) القوة النطقية.

٧٥٣) س ط - و قط ما تخيلت^(٢٣) الشمس فمنعتني عن تخيل ما هو أضعف منها .

ج ط- إذا استوي فيك تخيل الشمس شمساً ليس تخيل مضىء ضعيف يشبه الشمس، فإنك تضعف معه^(٢٤) عن تخيل ما هو أضعف؛ وهذا يستبين لك في المنام إذا تخيلت الشمس فيعرض مثل ما في اليقظة، لكنك قد تتخيل الشمس في اليقظة تخيلاً غير صحيح لأنه^(٢٥) ليس كل تخيل مستقصى كالحس^(٢٦).

٧٥٤) س ط - فإي^(٢٧) برهان علي أن ما يتبدل أحواله بتبدل أحوال المزاج فهو موجود في المادة؟

ج ط- لا برهان على هذا لأن هذا غير واجب إذا أخذ على هذا الإطلاق.

٧٥٥) س ط - وما البرهان على أن المحسوسات القوية توقع على موضوع القوة الحاسة ضرراً؟^(٢٨)

ج ط- لا برهان على هذا، فإن^(٢٩) الدعوى لا تصح على هذا الإطلاق أو

(٢٠) «من» ساقطة من عشه. (٢١) ل: هذا ع: هكذي. (٢٢) ل: عشه: لقهر. (٢٣) عشه، ل:

خ: ما تمثلت. (٢٤) «معه» ساقطة من عشه. (٢٥) ل: لا. (٢٦) ل: عشه: كما تحس. (٢٧)

ل: عشه: أي. (٢٨) عشه، ل: خ: موضع. (٢٩) عشه: فإن هذا الدعوى.

لا يجب، بل يحتاج إلى شيء يزداد على ما أظن، فحينئذ سيكون على مانع^(٣٠) تلك الزيادة برهان.



٧٥٦) س ط- ولم إذا كنت في بيت وكانت إليه كوة مضيئة فتأملت الكوة تأملاً مستقصى يبقى أثر تلك^(٣١) الكوة- إما أخضر وإما أسود- في حسي^(٣٢)؟
ج ط- لأن الكوة تكون مضيئة غير مبهورة، فإن الظلمة لا تبهر، والمضيء الغير المبهور يختلف^(٣٣) تأثيراً.



٧٥٧) س ط- إن قال قائل: إنه ليس^(٣٤) موضوع الوحدة والكثرة واحداً^(٣٥)، و شرط المتضادين^(٣٦) أن يكون للثنتين منهما^(٣٧) بالعدد موضوع وليس لوحدة وكثرة بعينها موضوع واحد^(٣٨) بالعدد - بل موضوع واحد^(٣٩) بالنوع- وكيف يكون موضوع الكثرة واحداً بالعدد؟
ج ط- قد بين^(٤٠) أن التقابل بين الواحد والكثير^(٤١) ليس تقابل الأضداد بل تقابل المعداد والعداد والمكيل والمكيال.



٧٥٨) س ط- إمكان الوجود في الأشياء القائمة بذاتها ليس^(٤٢) في

(٣٠) عشه: مامع. (٣١) «تلك» ساقطة من عشه. (٣٢) «في حسي» ساقطة من عشه. (٣٣) ل، عشه: بخلف. النسخ مهملة. (٣٤) ل: موضع الواحد والكثرة واحد. عش: موضوع الواحد والكثرة واحداً. هـ: موضوع الواحد والكثير واحداً. (٣٥) عشه: المتضادات. (٣٦) ل: الاثنين منها. عشه: للثنتين منهما. (٣٧) ساقطة من عشه. (٣٨) عشه: قد تبين. (٣٩) ل، عش: ل: الكثرة. (٤٠) ل: التي ليس. عشه: التي ليست

(٧٥٧) يوجد السؤال بلفظه والجواب بالتفصيل في الشفاء: الإلهيات، م٣، ف٦، ص ١٢٧ - ١٣٠.

(٧٥٨) تكرر في الرقم ٧٨٨.

راجع الشفاء م٤، ف٢، ص ١٧٧ - ١٧٨.

و يظهر ان قوله «و القوة... الرحمة» زائد هنا قد دخل في المتن ولكنه موجود في النسخ.

موضوع و لا من موضوع، و القوة في الأبدال^(٤١) الشفقة و الرحمة.

ج ط- إمكان الوجود قد يكون مخالطاً^(٤٢) [٦٨ أ] للعدم و هو المقارن^(٤٣) للمادة؛ وما هو باعتبار^(٤٤) الشيء في نفسه و^(٤٥) موضوعه ماهية الشيء،^(٤٦) التي لها بذاتها أن يكون^(٤٧) ممكنة- لا واجبة و لا معتنعة- ولها من جهة العلة الوجود^(٤٧)، و لها من جهة أن لا علة الامتناع^(٤٨).

(٧٥٩) من أي وجه^(٤٩) يشبه أخذ القسمه في تصحيح الحدّ الاستقراء الدائر؟

الاستقراء الدائر هو أن يؤخذ الجزئي نفسه في تصحيح الكلّي على سبيل الاستقراء - التصحيح الكلّي - ثم تصحيح^(٥٠) ذلك الجزئي، مثل أن يدعى^(٥١) أن التماسح يحرك فكه الأسفل لأن^(٥٢) كل حيوان يفعل كذلك^(٥٣)، ثم يصحح أن كل حيوان يفعل ذلك بأن الفرس و التماسح و الإنسان يفعل ذلك بالاستقراء^(٥٤)، فإنه إن لم يعد التماسح في جزئيات الاستقراء قال القائل^(٥٥): «ليس كل حيوان، بل الحيوانات سوى التماسح»؛ فكذلك إذا قسم فقال: «الحيوان ناطق وغير ناطق» ثم أخذ^(٥٦) «و الإنسان حيوان ناطق» كما أن هناك^(٥٧) للقائل أن يقول: «لو سلمت لك أن التماسح هكذا ما احتجت إلى أن تستقري» كذلك يقول: «لو سلمت لك^(٥٨) ما تأخذ أحداً^(٥٨) من الإنسان حيوان ناطق لم تحتج إلى القسمه».

(٤١) ل: فالقوة في الأبدال. عشه: فالقوة في ابدال. (٤٢) عشه: مخلوطاً. (٤٣) عشه: المفارق. (٤٤) ل خ: اعتبار. (٤٥) الواو ساقطة من عشه. (٤٦-٤٧) عشه: الذي لها أن يكون. (٤٧) ن: من جهة العلة الوجوب. عشه: من جهة العلة الوجوب الوجود. (٤٨) ل، هـ: للامتناع. (٤٩) عشه: جهة. (٥٠) عش: تصحح. (٥١) وأن يدعى ساقطة من عشه. (٥٢) عشه: لا كل حيوان. (٥٣) عشه، ل: ذلك. (٥٤) عشه: باستقراء. (٥٥) عشه: فان القائل يقول. (٥٦) ل، هـ: اخذوا الإنسان. (٥٧) عشه: فكما ان هناك. ل: فكما هناك. (٥٨-٥٨) عشه: ما أخذه. ل: ماحده احدا.

(٧٦٠) س ط - ما الفرق بين قوله: «كونه علة لوجود النتيجة» وبين قوله:

«علة للزوم النتيجة»؟

ج ط - مثل الحد الأوسط في «أن الخشبة أصابها نار بتوسط الاحتراق» فإن صحة القول «بأن الخشبة محترق»^(٥٩) يلزم عنها «صدق النتيجة، ولكنها ليست علة للنتيجة»^(٦٠)، فليس احتراقها علة لكونها مصابة النار، بل الأمر بالعكس.

(٧٦١) س ط^(٦١) معنى قوله: «فإذا أخذ الحد الأوسط»^(٦٢) وضم إليه كماله وهو إضافته إلى المعلول ووضع المحدود - اجتمع فيه ثلاثة أشياء - أعني الحد^(٦٣)، وحد يعطي العلة، و كماله في إعطاء العلة لم أفهم معنى قوله: «كمال في إعطاء العلة» خصوصاً؟

ج ط - الكمال مثل انحاء الضوء، والعلة مثل ستر الأرض، والحد التام اجتماعهما في قولك: «الكسوف انحاء ضوء القمر لستر^(٦٤) الأرض»^(٦٥).

(٧٦٢) س ط - كون قوله: كون العلة بالفعل هو سبب لكون المعلول بالفعل، وأما إذا كان بالقوة فليس كونه بالقوة^(٦٥) سبباً لنفس^(٦٥) كون المعلول بالقوة بل ذلك للمعلول من نفسه.

ج ط - الشيء من حيث هو بالقوة لا يتعلق بفاعله أصلاً، فذلك شيء له في ذاته، وأما خروجه إلى الفعل فيتعلق بفاعله. [٦٨ ب]

(٥٩) «محترق» ساقطة من ب، م، د، ل. (٦٠) ل: النتيجة. (٦١-٦٢) غير موجود في عشه.

(٦٢) «الأوسط» ساقط من د، ل. وفي ب أيضاً مخطوط عليه بخط. (٦٣) في الشفاء: المحدود.

(٦٤) ل: يستر. (٦٥-٦٥) عشه: سبب كيف من.

(٧٦١) الشفاء: البرهان، م، د، ف، ع، ص ٢٨٩: «و يقال حدٌ بوجه آخر لما يعطي علة وجود معنى المحدود؛ و يؤخذ بعينه في البرهان حدٌ أوسط؛ فيكون ميدهاً للبرهان. و إذا أخذ هذا الحد...».

(٧٦٢) راجع الشفاء: السماع الطبيعى، م، ١٢، ف، ص ٥٩.

٧٦٣) س ط- قوله لكن الغاية ربما كانت من حيث هي في الأعيان موجودة بالقوة كالاضطجاع مع وجود الفراش.

ج ط- لأن الفراش تتخذ لأجل الاضطجاع، وقد يوجد الفراش بالفعل والاضطجاع يكون بالقوة.



٧٦٤) س ط- إذا كان مدرك ما ومعنى ما وكان ممتنعاً على المدرك المعين أن يدركه بعدما لم يكن مدركاً له، هل يصح أن يدركه على الإطلاق فإنه إذا كان المدرك في الحالتين واحداً والمعنى الذي لا يدرك^(٦٦) بعد ما لم يكن في الحالتين واحداً^(٦٧)، فليني^(٦٨) أعلم إنه ليس لبعده ما لم يكن تأثير في الإدراك، وأعلم إن الشيء لا يدرك بعدما لم يكن يدرك^(٦٩) على الإطلاق.

ج ط- إذا لم يكن الشيء يدرك شيئاً والذاتان^(٧٠) على حال واحدة والنسبة واحدة فإنه لا يدركه^(٧١) أصلاً إلا أن يتغير شيء^(٧٢).



٧٦٥) س ط- الصورة الحاصلة في الخيال والحس المشترك كسواد وبياض ربما تبقى زماناً فيهما^(٧٣)، فهل يتبع^(٧٤) ذلك تغير مزاجهما^(٧٥) أم لا؟ وكيف لا يتغير مزاجهما ولا يكاد يوجد بياض أو سواد لشيء ما إلا بعد تغير مزاجه؟

ج ط- السواد^(٧٦) والبياض والألوان التي ليست على سبيل النقل بل على سبيل كيفية من جوهر الشيء فلانما يتبع مزاجاً ما^(٧٧)، وما لم يتغير المزاج بسبب داخلي أو خارجي فإنه لا يتغير، وأما التي هي^(٧٨) على سبيل النقل من خارج

(٦٦) ل، عشه: لا يدركه. (٦٧) ل: واحد. (٦٨) عشه: فان. (٦٩) عشه: ل: لا يدرك. (٧٠) عشه ل: والدنان. (٧١) ل: لاركة. (٧٢) عشه: شيئاً. (٧٣) عشه: فيها. (٧٤) عشه: يقع. (٧٥) د، ي، ل: مزاجيهما. (٧٦) عشه: أو. (٧٧) «ماء ساقطة من عشه. (٧٨) «هي» ساقطة من عشه.

بتوسط المشفّ أو نقل الروح من الحاسة إلى الخيال فليس بينه وبين المزاج في أن يحدث سبب، بل لعل الدوام يحدث في المزاج تغييراً و يكون له أثر كدوام رؤية^(٧٩) السواد والبياض أيضاً.



(٧٦٦) س ط- النفوس المفارقة لم لا يجوز أن تكون عللاً لوجود النفوس و تلك لا تشخص بوضع و لا بدن إذ قد ماتت^(٨٠) الأبدان عنها؟
ج ط - لأنه لا بد من علل ثابتة غيرها تكون^(*) عللاً لوجود النفوس الإنسانية وإذا كانت هي كفت في وجود النفوس عنها عند الاستعداد وما عنه^(٨١) كفاية فليس بعلّة.

وأيضاً إن كان الشرط عدداً من النفوس فما سواء مستغنى^(٨٢) عنه، فليس بعلّة، لكن^(٨٣) لا فرق بين المستغنى عنه و غير المستغنى [٦٩ أ] وإن^(٨٤) كان كل واحد منها علّة، فليس^(٨٥) كل واحد، بل الجملة بوانقسمت علّة ما لا ينقسم. و إن كان أيها اتفق علّة، فأيتها^(٨٥) اتفق ليس بعلّة، فأيتها اتفق يجوز أن يكون مستغنى^(٨٦) عنه بغيره، فكل واحد غير علّة^(٨٧).



(٧٦٧) س ط- قيل إن الأعراض لا يجوز أن يكون علّة لوجود^(٨٨) الجواهر والبرهان قام على الأعراض الجسمانية، فأما لوازم العقول الفعّالة فلم لا يجوز أن يكون عللاً لوجود^(٨٩) عقل أو جسم؟
ج ط- لوازم العقول الفعّالة إن كانت معقولات جواهر كانت عللاً للجواهر.

(٧٩) عشه: دونه. (٨٠) عشه: إذا فارقت. ل: إذ قد قامت. (٨١) ب: بل تكون: (٨١) ل خ: وما فيه. (٨٢) عشه، ل: يستغنى. (٨٣-٨٤) ساقطة عن ش. (٨٤) ل، ع، هـ: فان. (٨٥) عشه، ل: وأيتها. (٨٦) عش: يستغنى. (٨٧) فكل واحد عن غير علّة. (٨٨-٨٩) ساقطة من عشه.

(٧٦٧) تكرر الجواب في الرقم (٦٤٤). راجع الرقم (١٠٣) و (٢٢٤). والشفاء: النفس، م، هـ، ف، ٤،

(٧٦٨) س ط - القوى إذا كانت كمالاتها الثانية متعلقة بالمزاج، فلا شك أنها تضعف أو تقوى بحسب التغيرات العارضة في المزاج و سواء كانت القوة منطبعة في المادة أو كانت مفارقة.

ج ط - إذا^(٩٠) لم تكن العلة المفارقة أو الانطباع، بل التعلق بالمزاج أحدهما بوجود والآخر بإمكان، فإن لم تضعف فليس متعلقة بالمزاج من غير عكس.



(٧٦٩) س ط - الصور المعقولة^(٩١) إذا سمعت فلا شك أنها تتخيل أولاً ثم تعقل و القوى الجسمانية لا تدرك المحسوس الضعيف إثر القوى فكيف تدرك القوة^(٩٢) الخيالية المعقولات الضعيفة إثر القوة.

ج ط - لا جرم قد يحدث كلالاً فيما للتخيل^(٩٣) فيه مدخل وليس إذا كان المعقول قوياً وجب أن يكون تخيله قوياً بل قد يكون ضعيفاً.



(٧٧٠) الكيفيات التي تغير المزاج هي تمنع^(٩٤) الكيفية التي يوجبها ذلك^(٩٥) المزاج، ونحن^(٩٦) لا نعلم هل الصور^(٩٧) المعقولة^(٩٨) تمنع الكيفية التي تتبع مزاج موضوع العقل.

كذا هو، كذلك^(٩٩) يحتاج إلى نظر آخر.



(٧٧١) لم لا يجوز أن يكون الشخص سبباً لوجود الشخص علي الإطلاق؟

لا شيء من الأشخاص سببه غير شخص و الكلّي ليس بسبب.



(٩٠) عش: إذ. (٩١) عش: للمفارقة. (٩٢) عش: القوى. (٩٣) عش: فيها للتدخل. هـ: فيها للتدخل. (٩٤) ساقطة من عش. (٩٥) عش، ل: ما يمنع. هـ: هي ما يمنع. (٩٦) ل، عش: الصورة. (٩٧) عش: كيفية تتبع. ل: تمنع كيفية التي. (٩٨) عش، ل: ذلك.

(٧٧٢) لم لا يجوز أن يكون واهب الصور^(١٩٩) جسماً؟
لأن الجسم تأثيره يختص^(١٠٠) بوضع وأين، ولا وضع ولا أين له بالقياس
إلى ما هو مادة لا صورة لها.

(٧٧٣) لم لا يحتاج الشيء المجرد^(١٠١) عن المادة وعلاتها^(١٠٢) في
تعقل^(١٠٣) ذاته إلى ملكة^(١٠٤) أو هيئة^(١٠٤) أو استعداد،^(١٠٤) وكيف صورة
القياس^(١٠٥) فيه^(١٠٤)؟

لأن الاستعداد والهيئة والملكة^(١٠٤) تطلب^(١٠٤) صورة غير الحاصلة، و
الصورة الحاصلة لا تطلب، وصورة الشيء الحاصلة^(١٠٦) لا تحصل مرة أخرى [٦٩
ب] فليس عليها استعداد.

(٧٧٤) لم الشيء المتحقق بذاته وصورته ولوازمه عقل؟
يكون عقلاً بشرط آخر وهو أن لا يكون مقارناً للواقع غريبة و غواش
تخصه، بل يكون علي الجملة التي^(١٠٧) لا يمكن أن يكون^(١٠٧) إلا علي شرائط^(١٠٨)
الكلية القسام بحده، ومثل هذا إذا حصل لشيء آخر صاربه الشيء الآخر
مدركاً^(١٠٩) لمعنى كلي غير مشخص بالأعراض، فإن الإدراك^(١١٠) هو استحضار
الصورة فقط إذا^(١١١) كانت بحيث هي معقولة.

(٩٩) ل: الصورة. (١٠٠) ل: لأن الجسم تأثيره مختص. عشه: لأن الجسم مختص. ي: لأن الجسم ذا
الكثرة مختص. (١٠١-١٠٢) عشه: لما لا يحتاج المجرد. ي: لم لا يحتاج المجرد. (١٠٢) «وعلاتها»
ساقطة من ي. (١٠٣) عشه: في أن يعقل. (١٠٤-١٠٤) ساقطة عن ي. (١٠٥) «فيه» ساقطة
عن عشه. (١٠٦) عشه، ي، ل: حاصلة. (١٠٧-١٠٧) ل: لا يكون. (١٠٨) عشه: الا بشرائط.
(١٠٩) ل: مدركاً. (١١٠) ل: الأراك. (١١١) ل: اذ.

(٧٧٢) راجع الرقم (٧٤٣).

(٧٧٣) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٦م، ص ٣٥٧.

(٧٧٤) راجع الشفاء: الإلهيات، الصفحة السابقة.

و إنما يتأتى كونها معقولة إذا جردت^(١١٢) عن الأعراض، وكل معنى مجرد عن الشخصيات^(١١٣) إذا حصل في شيء كان ذلك الشيء متصوراً بمعقول^(١١٤) وكان عقلاً إما بصورة غريبة، وإما بصورة لذاته.



(٧٧٥) قوله في موضوع علم ما بعد الطبيعة: «فليُنظر هل موضوعه الأسباب القصوى للموجودات كلها،^(١١٥) أربعتها لا واحداً^(١١٥) منها؛ الذي لا يمكن^(١١٦) القول به،^(١١٧) فإن هذا قد يظنه^(١١٨) قوم».

أي جملة^(١١٧) الأربعة من حيث هي أربعة - لا واحد منها^(١١٩) - لكننا لانتقي علي سلوك طريق المبادي إلي الثواني إلا في بعض جمل^(١٢٠) الموجودات منها - دون التفصيل - لو قوينا علي هذا لعرفنا من الله كل شيء وجد منه^(١٢١) على الترتيب.



(٧٧٦) س ط - لم يجب أن يكون تميز عدم الممكن^(١٢٢) عن الوجود بعلة؟ لأنه إن كان الأمر على هذا وجب أن يكون كونه ممكناً في حال الإمكان لعلة - و قد ابطال^(١٢٣) هذا وذكر أن إمكان الشيء لذاته لا لعلة -.

ج ط - هو في^(١٢٤) حالتي وجوده وعدمه ممكن^(١٢٤)؛ لا العدم يخرج به إلى

(١١٢) عشه: إذا خرجت. (١١٣) عشه: ل: الشخصيات. (١١٤) ل، م، عشه: متصور المعقول. وفي ب أيضاً متشابه كذا؛ بصور المعقول. (١١٥-١١٥) ل: أو أربعتها لا واحد. عشه: أو أربعتها أو واحد. (١١٦) عشه: ل: لم يمكن. (١١٧-١١٧) تكرر هذه الجملة في ب بعد «لا واحد منها» الآتي. (١١٨) عشه: فإن بهذا قد ظنه. (١١٩) عشه: ل: لا واحد واحد منها. (١٢٠) عشه، ل: جملة. (١٢١) عشه، ل: عنه. (١٢٢) عشه: العدم في الممكن. (١٢٣) عشه: بطل. (١٢٤-١٢٤) عشه: حال عدمه ممكن.

(٧٧٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ١، ف، ١، ص ٧.

(٧٧٦) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ١، ف، ٦، ص ٣٨.

السؤال مع الجواب في الرقم (٨٨٩).

الامتناع، و لا الوجود إلى الوجوب. و لو خرج بالعدم إلى الامتناع أو بالوجود إلى الوجوب لكان هو في كل^(١٢٥) حال له ضروري، و لو خرج بوجوده^(١٢٦) إلى الوجوب وبطل الإمكان لخرج لعدمه إلى الامتناع وبطل الإمكان، بل هذا^(١٢٧) الإمكان موجود له^(١٢٨) في الحالين^(١٢٩) جميعاً.

٧٧٧) س ط - قوله: «أعني الاتصال الذي^(١٣٠) هو بمعنى فصل لا عرض^(١٣١)»

ج ط- هذا مسطور في مواضع، فإن الاتصال الذي هو عارض فهو^(١٣٢) أن تكون النهاية موجودة بالفعل واحدة لهما، أو يكونان^(١٣٣) من الاتصاف^(١٣٤) بحيث يتحركان معاً، فيقال^(١٣٥): «الاتصال» على هذين المعنيين، و يقال [٧٠] على كونه بحيث^(١٣٦) يتهيأ أن يفرض^(١٣٧) له حد مشترك - و ليس بالفعل-.

٧٧٨) س ط- لم يستحيل أن يبقى المتصل بذاته وقد بطل منه الاتصال؟
ج ط- لأن الأمر^(١٣٨) الذي للشيء بذاته لأمر^(١٣٩) خارج^(١٤٠) إذا لم يوجد لم يوجد ذاته^(١٤١).

(١٢٥) «كل» ساقطة عن عشه. (١٢٦) عشه، ل: لوجوده. (١٢٧) ي: قوة. (١٢٨) عشه: له موجود. (١٢٩) ل: حالين. (١٣٠-١٣١) ل: يمنع فصل لأعراض. عشه: بمعنى الفصل (هـ: الفعل) لأعرض. (١٣١) عشه: هو. (١٣٢) عشه: أو يكون. (١٣٣) عشه: الاتصال. ل: الاتصاف. (١٣٤) ل: يقال. (١٣٥-١٣٦) عشه: يفرض. ل: ويفرض. (١٣٦) عشه: لأن لازم الأمر. (١٣٧) عشه: ل: لا من. (١٣٨) ل: إذا لم توجد ذاته.

(٧٧٧) راجع الشفاء: الإلهيات، ٢م، ٦هـ، ٦٧.

(٧٧٨) الشفاء: الصفحة السابقة.

(٧٧٩) س ط - معنى قوله: «إن الإضاءة و الإنارة إنما تحصل من سبب مضيء، و من كيفية».

السبب^(١٤٠) المضيء بلا كيفية: النار ينور الدخان ونفسها عديمة اللون والنور؛^(١٤١) والمضيء بكيفية مثل الشمس^(١٤٢).



(٧٨٠) س - قوله: «فنقول: إنما لا نمنع أن يكون الواحد بالمعنى العام المستحفظ عمومه بواحد بالعدد^(١٤٣) علة لواحد بالعدد».

ج - مثل أن حركات الفلك مستحفظة^(١٤٤) بقوة واحدة دورة بعد دورة.



(٧٨١) س - ما^(١٤٥) البرهان على أن نفس الوالد لا يجوز أن يكون سبباً لوجود نفس^(١٤٦) الولد، و لاساير النفوس المفارقة سبباً لوجود نفس ما؟

(٧٨٢) ج - كل موجود لا يَحتمل^(١٤٧) في نفسه الأقل والأكثر فإنه أما أن يتعلّق بعلة واحدة معينة، و إما بعلة لها عدد معين؛ و المتعلّق بعلة واحدة معينة^(١٤٨) إذ^(١٤٩) كان لها نظاير و مشاكلات^(١٥٠) فيختصّ به التعلّق^(١٥١) لهيئة^(١٥٢) تكون مخصوصة بالمستعد لا عرض لها، و المزاج الإنساني ذو عرض -أخذه^(١٥٣) نوعياً أو شخصياً - و يكون بإزاء كل عرض ممكن الوجود من النفوس

(١٣٩) عشه: ما معنى. (١٤٠) عشه: الشيء. (١٤١-١٤٢) عشه: إنما يضيء بكيفية النير. ل: بما يضيء بكيفية مثل النير. (١٤٣) ل: بالعلة. (١٤٤) عشه: ل: يستحفظ. (١٤٥) «ما» ساقطة من ل. (١٤٦) «نفس» ساقطة من عشه. (١٤٧) ل: فلا يَحتمل. (١٤٨) عش: بعينه. (١٤٩) عشه: ل: إذا. (١٥٠) عشه: ل: فينحص به التعلق ليس. عشه: فينحص التعلق به. (١٥١) ل: بهيئة. (١٥٢) النسخ مهملة ويمكن القراءة: أحدىة.

(٧٧٩) الشفاء: الإلهيات، م، ٢، ف، ٤، ص ٨٦.

(٧٨٠) الشفاء: الفصل السابق، ص ٨٧.

(٧٨١) راجع الرقم (٧٦٦) و أيضاً: الأسفار الأربعة: ٣٩٩/٨. و المباحث المشرقية: ٧٨١/٢.

الكثيرة التي تقابل استعدادها. و لا يبعد أن يكون للهيئة الواحدة التي لا عرض لها نفوس كثيرة بالعدد أيضاً تقابل استعدادها، فيجب أن يكون التعلّق بالمعيّن^(١٥٢) منها غير صحيح، إذ لا يكون الواحد أولى من الآخر في أن يتعلّق به و يوجد عنه. وليست^(١٥٣) الصورة صورة تقبل الأشد و الأنقص، حتى يكون الأشدّ منسوباً^(١٥٤) إلى عدة و الأضعف إلى أقل منها، وليس يجوز أن يعين للعلية^(١٥٥) والتعلّق^(١٥٦) عدد مخصوص، لأنه ليس يجب أن تنحصر كثرة الأنفس في عدد مخصوص^(١٥٧)، بل قد تزيد و تنقص الوجودات فيها، فإن كان الزايد منها و الناقص واحداً في التأثير فكل^(١٥٨) واحد من العدد جازي أن يوجد المعلول دونه، فلا شيء من العدد شرطاً في وجود المعلول، فلا شيء منه علة؛ وإذا لم يكن للأحاد مدخل^(١٥٩) في العلية لم يكن للجملة مدخل^(١٦٠) لأن أحاد^(١٦١) الجملة علل للجملة، و علة العلة علة.

٧٨٣) س ط- هل للتصديق مبدأ كما أن^(١٦١) للتصور [٧٠ ب] مبدأ؟
ج - بلى، أما في المصدقات^(١٦٢) فالمبدي الأول من المقدمات، و أما في علل التصديق الموقعة للتصديق فالعقل الفعّال.

٧٨٤) س - إن جاز أن يكون النوع علةً لمثل نوعه بطل ما يدعى من أن «المعلول يجب أن يكون العلة معه».

ج - معنى قولنا: «معلول في نوعيته» أي يحتاج في وجود نوعيته في

(١٥٢) ل: بالمعين. (١٥٣) عشه: وليس. (١٥٤) عشه: منسوبة. (١٥٥) ل: أن يمر العلية. ع، هـ: معنى للعلية. ج: أن يبق للعلية. (١٥٦) عشه: والمعنى. (١٥٧) عشه: محصور. ل: محصور. (١٥٨) عشه: وكل. (١٥٩) عشه: مدخلا. (١٦٠-١٦١) عشه: لأحاد. (١٦١) «إن» ساقطة من ل. هـ. (١٦٢) عشه: التصديقات.

الأعيان إلى علة، و ذلك تشخصه^(١٦٣)، فيجوز أن يكون حينئذ معلولاً للمشاكل في النوع لأنه شخص يتعلق بشخص آخر - لا النوعية بنفسها.

٧٨٥ أيضاً - ليس الشخص معلولاً لشخص^(١٦٤) آخر و علة له، لأنه ذلك الشخص، بل لأنه على جملة أحوال وجب اجتماعها أن تصير علة، فالعلة هو تلك الجملة، وكذلك^(١٦٥) في جانب المعلول، وهما مختلفان في الحقيقة والشروط^(١٦٦) فالعلة مخالفة للمعلول.



٧٨٦ حرارة ما علة لحدوث حرارة ما لا لوجودها^(١٦٧) مطلقاً كيف كان.



٧٨٧ ما دام الشيء ممكناً كونه عن علته ولم يجب عنها بعد فليس بوجود^(١٦٨)، فإنه إذا وجب وجد، فإن كان عن الواحد إثنان فإما أن يجب عنه من جهة واحدة حتى يكون من حيث يجب عنه «أ» يجب^(١٦٩) عنه «ب» أو يجب عنه من جهتين.

فإن كان^(١٧٠) من حيث هو^(١٧٠) يلزم عنه «أ» يلزم^(١٧١) عنه ما ليس به «أ» كان من حيث يلزم عنه «أ» قد يلزم عنه «لا أ» - وهذا خلف -

و إن كانا^(١٧٢) يلزمان من حيثين^(١٧٣) فلإما^(١٧٤) أن يكونا الحيثان^(١٧٤) لازمين لذاته، أو^(١٧٥) مقومين. فإن كانا مقومين فالشيء مركب لا بسيط^(١٧٦)؛

(١٦٣) عشه: تشخصه. (١٦٤) عش: بشخص. (١٦٥) عشه: لذلك. (١٦٦) عشه: ل: بالشروط. (١٦٧) ل: حرارة ما لوجودها. (١٦٨) ل: موجود. عشه: موجوداً. (١٦٩) عشه: فيجب. (١٧٠-١٧٠) عشه: هو من حيث هو كيف. ل: هو من حيث هو بحيث. (١٧١) عشه: قد يلزم. (١٧٢) ل: عشه: كان. (١٧٣) عشه: ل: جهتين. (١٧٤-١٧٤) عش: أن يكونا بحيثان هـ: أن يكونا بحيثان. (١٧٥) «أو» ساقطة من ل. (١٧٦) عشه: ل: غير بسيط.

وإن^(١٧٧) كانا لازمين فالكلام فيهما^(١٧٨) كالكلام في «أ» و«ب»^(١٧٩).



(٧٨٨) س - سئل كيف إمكان الوجود في الأشياء القائمة بذاتها التي ليست في موضوع.

ج -^(١٨٠) إمكان الوجود قد يكون مخالطاً للمعدم، وهو المقارن للمادة، وما هو باعتبار الشيء في نفسه و^(١٨١) موضوعه، ماهية الشيء التي لها بذاتها أن يكون ممكنة - لا واجبة ولا ممتنعة، ولها من جهة العلة الوجوب، ولها من جهة أن لا علة الامتناع -.



(٧٨٩) س - سئل: قيل: «إن الوجود عرض»، ثم بين أن واجب الوجود ليس بعرض ولا جوهر، فأني فرق بين الوجودين؟

ج - الوجود عرض في الأشياء التي لها ماهيات يلحقها الوجود، وأما الذي هو موجود بذاته لا بوجود يلحق ماهيته [٧١ أ] لحق أمر غريب غير مأخوذ في الحلد، فليس له^(١٨٢) وجود هو به موجود^(١٨٢) - فضلاً عن أن يكون عارضاً له - بل

(١٧٧) عه: فإن. (١٧٨) ل: فيها. (١٧٩) إلى هنا يختم نسخ عه و ل. وجاء في آخرها ما يلي: ع، ش: هذا آخر الموجود من هذا الكتاب. ثم كتاب للمباحثات المعروف بيهمن يار للرئيس أبي علي بن سينا بحمد الله وتأليفه. كتبناهما من نسختين وكانتا سقيمتين كما وجدنا فيهما. هـ: وهذا آخر الموجود من هذا الكتاب.

ثم كتاب للمباحثات المعروف بيهمن يار للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا روح الله رسمه. ل: إلى هنا وجدت المباحثات في عدة نسخ والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله. ثم وجدت بعد هذه المسائل والجواب له فألحقتهما بها. (راجع شرح الإضافات الموجودة في المقدمة.) (١٨٠) «ج» كان في نسخة ب بعد «إمكان الوجود». (١٨١) الواو ساقطة من ل. (١٨٢-١٨٢) ل: هوية موجود. ن: هوية موجودة.

(٧٨٨) تكرر في الرقم (٧٥٨).

(٧٨٩) تكرر في الرقم (٤٢٠ - ٤٢١).

هو موجود بذاته، واجب أن يكون كذلك؛ وإذا قيل له: «واجب الوجود» فقط، فهو لفظ مجاز ومعناه أنه واجب أن يكون موجوداً، لا أنه يجب الوجود لشيء موضوع فيه للوجود^(١٨٣)، يلحقه الوجود علي وجوب أو غير وجوب.



٧٩٠ س - إن كان إمكان الوجود يحتاج أن يكون عارضاً للشيء^(١٨٤) ولا يجوز أن يكون قائماً بذاته - فإنه لو كان كذلك لكان واجب الوجود - فهو إذن ذو ماهية؛ وكل ذي ماهية^(١٨٥) معلول، فيجب أن يكون معنى إمكان الوجود لازماً لتلك الماهية عن^(١٨٦) علة، فالعلة ما هي؟

ثم تلك الماهية أيضاً هل هي واجبة في ذاتها أو^(١٨٧) ممكنة؟ فإن كانت واجبة فكيف يلزم معنى الممكن شيئاً واجباً؟ وإن كانت ممكنة فقد عاد الأمر جذعاً؛ فإنه إما أن يكون تلك الماهية نفس الإمكان - وهذا محال - أو معنى الإمكان عارضاً لشيء آخر - والكلام في ذلك الشيء كالكلام في هذا.

ج - قوله^(١٨٨): «بحاجة أن يكون عارضاً لشيء آخر و لا يجوز أن يكون قائماً بذاته، فإنه لو كان كذلك لكان واجب الوجود» قول محرف^(١٨٩) عن وجهه، فليس كل ما ليس عارضاً^(١٩٠) لشيء، بل هو قائم بذاته، فهو واجب؛ فإن كثيراً من الجواهر - بل كلها - كذلك.

و قوله: «كل ذي ماهية معلول» يجب أن يزيد «كل ذي ماهية موجود». و قوله: «فيجب أن يكون إمكان الوجود لتلك الماهية عن علة» إن عني «أن ماهيته^(١٩١) إمكان الوجود» فليس إمكان الوجود شيئاً غيرها^(١٩٢) يلزمها. وإن عني «ماهية^(١٩٣)» المعروض له» فالقول صحيح، ولكن ربما لزمه لذاته لا لغيره.

(١٨٣) ن، ل: الوجود. (١٨٤) ل: لشيء. (١٨٥) ل: فمعلول. (١٨٦) ل: غير. (١٨٧) ل: أم. (١٨٨) ل: قولنا. (١٨٩) ل: مجرب. (١٩٠) ل: عرضاً. (١٩١) ل: ماهية. (١٩٢) - (١٩٣) ل: ويلزمها، وإن عني أن ماهية.

و إن عني «أن ماهية إمكان الوجود يجب أن يكون عن علة»-و يحذف الإمكان- فهو قول صحيح متصل، والعبارة عن السؤال الأول يجب أن يكون كذا: «إن كان إمكان الوجود عارضاً لماهية ما فعن علة أو عن ذاتها، فإن كان عن علة فما هو؟ وإن كان عن ذاتها» [٧١ ب] فكيف يكون المعلوم في حال عدمه علة لأمر ومقتضياً لأمر (١٩٣) ؟

و جواب هذا سهل (١٩٤)، وهو أنه قد يكون الماهية علة للوازمها لأنها ماهية، لا لأنها معلومة أو موجودة كالإنسانية.

وأما الأخرى فجوابها صعب وتحريرها: إن إمكان الوجود إن كان واجباً لذاته فواجب الوجود إثنان، وإن كان غير واجب فله علة وله في نفسه إمكان وجود آخر إلى غير النهاية-وهذا محال- والجواب عن هذا كالجواب عن معنى الإضافة (١٩٥).

ثم إن معنى يمكن الوجود ليس هو (١٩٦) «وجود» حتى يحتاج إلى علة؛ بل هو ماهية كالإنسانية.



٧٩١ س - إن كان جازياً (١٩٧) أن يكون الماهية علة للوازمها لأنها ماهية (١٩٨) فلم لا يجوز أن يكون واجب الوجود ماهية تلك الماهية توجب (١٩٩) الوجود لها حتى لا يكون معلولة الوجود؟
ج - لا يجوز (٢٠٠) - لأن الوجود ليس لها حال غير أن يكون موجوداً، و علة

(١٩٣) «ومقتضياً لأمر» ساقطة من لر. (١٩٤) لر: يسهل. (١٩٥) لر: لا لاضافة. (١٩٦) لر: يمكن الوجود له هو. (١٩٧) ب، م، د: جازي. (١٩٨) علامة السؤال (س) في نسخة ب هنا. (١٩٩) لر: بوجوب. (٢٠٠) «لا يجوز» ساقطة من ج.

(٧٩١) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨م، ٤ف، ص ٣٤٥. والإشارات: النمط الرابع، التنبيه الرابع. والأسفار الأربعة: ٩٨/١. والمبدء و المعاد لصدر المتألهين: ١٣.

الموجود موجود، و علة المعلوم معلوم،^(٢٠١) وعلة الشيء من حيث هو^(٢٠٢) شيء وماهية، شيء وماهية^(٢٠٣)، فليس إذا كان الشيء قد يكون^(٢٠٤) من حيث هو^(٢٠٥) ماهية علة لبعض الأشياء يجب أن يكون علة لكل شيء، وكل^(٢٠٥) ماهية لها لازم هو الوجود، لا يجوز أن يكون لازمها معلولا لها. -قد بين هذا في الشفاء وفي الإشارات-

٧٩٢) وبالجملـة- لا يكون سبب الشيء من حيث هو حاصل الوجود إلا شيء حاصل الوجود، و لو كانت^(٢٠٦) ماهية سبباً للوجود لأنها ماهية لكان يجوز أن يكون يلزمها الوجود مع العدم لأن ما يلزم الماهية من حيث هي ماهية يلزمها^(٢٠٧) كيف فرضت^(٢٠٧) و لا يتوقف إلى حال وجودها، ومحال أن تكون ماهية علة لوجود شيء ولم يعرض^(٢٠٨) لها وجود، فتكون علة الموجود لم يحصل لها الوجود.

وإذا لم يحصل للعلة وجود لم يحصل للمعلول وجود، بل يكون للعلة ماهية فيتبعها^(٢٠٩) المعلول ماهية،^(٢١٠) مثل أن المثلث يتبعها^(٢١١) كون الزوايا مساوية لقائمتين، لكن لا يوجد كون الزوايا [٧٢ أ] كقائمتين حاصلًا موجوداً إلا وقد عرض للمثلث وجود، فإن لم يعرض للمثلث وجود لم يعرض لكون الزوايا كقائمتين^(٢١١) وجود.

وليس يجوز أن يقال: «إن للموجود ماهية ليس يعتبر معها الوجود» كما يجوز أن يقال: «إن لكون الزوايا كقائمتين ماهية لا يعتبر معها الوجود» فإن تلك الماهية في حال وجود المثلث تكون موجودة، وفي حال عدمها تكون معدومة. وما لم يوضع للمثلث وجود لم يكن لتلك الماهية وجود.

(٢٠١) «معلوم» ساقطة من ج. (٢٠٢-٢٠٢) ساقطة من ج م د. (٢٠٣) لر: وماهيته. (٢٠٤) لر: فقد يكون. (٢٠٥) ج: فكل. (٢٠٦) لر: حاصل للوجود، ولو كان. (٢٠٧) ج: كيف من حيث (محرف). (٢٠٨) لر: لم يفرض لها وجود، فتكون علة الوجود. (٢٠٩-٢٠٩) لر: للمعلول ماهية. ج: المعلول. (٢١٠) لر: يتبعه. (٢١١) لر: القائمتين.

وليس ^(٢١٢) يمكن أن يقال: «إن ماهية الأول عرض لها وجود حتى لزم عنها الوجود» ولا يجوز أن يقال: «إنها وإن لم توجد يكون للموجود ^(٢١٣) عنها وجود» ولا يجوز أن يقال: «إنها من حيث هي ماهية يلزمها ماهية الوجود، ومن حيث يعرض لها وجود يلزمها وجود ماهية الوجود» فإن ماهية الوجود لا تخلو عن أن تكون موجودة، ليس كماهية كون الزوايا كقائمتين من حيث لا يجب لها دائماً وجود مادامت ماهية، بل هذه الماهية توجد بعد وجود المثلث، وإن عدم المثلثُ عدت هذه الماهية.

٧٩٣) فإن قال قائل: «وأيضاً - فإن عدم ^(٢١٤) واجب الوجود عدم الوجود» فيكون حينئذ ليست الماهية سبباً للوجود، بل كونها موجودة سبب للوجود، فيحتاج إذن أن تكون موجودة حتى يلزمها وجود الوجود، وإلا لم يلزمها إلا عدم الوجود، فتكون قبل اللازم الموجود موجودة، فيكون قد عرض لها الوجود قبل أن لزم عنها الوجود - وهذا محال.



٧٩٤) وهي هنا سؤال: وهو أنه إن كان فصل الهيولى هو الإمكان والهيولى جوهر و فصول الجواهر جواهر، فيجب أن يكون الإمكان جوهرًا - وقد أبطل هذا - وإن لم يكن الإمكان فصله، ولا أنه لازم له؛ فقد كان قبل الإمكان ممكناً - لأنها لا تنفك عن الإمكان؟

والجواب عن هذا: إن فصل الهيولى لا يعرف، لأن الهيولى من حيث هي ^(٢١٥) هيولى مجردة [٧٢ ب] و ^(٢١٦) ليس ممكناً ولا غير ممكن، بل يلزمه الإمكان، معناه أنه إذا عقلت عقل معها الإمكان فلا ينفك عنه.



(٢١٢) ل: فليس يمكن. ج: ولا يمكن. (٢١٣) ل: الوجود. (٢١٤) ل: فإن عدم ماهية واجب الوجود. (٢١٥) ل: هو. (٢١٦) الواو ساقطة من ل.

(٧٩٥) س - لم لا يجوز أن يكون الوجود من توابع بعض الماهيات ولوازمها، كغير الوجود من اللوازم؟

ج - لأن التوابع معلولات، و المعلوم وجوده و حصوله بعد وجود علته، فنفس وجود الماهية لا يكون معلول الماهية، وإلا لكان للماهية وجود سابق على وجود المعلوم و حصوله.



(٧٩٦) س - قيل: إن الوجود في واجب الوجود بذاته لو كان لأنه «وجود» لا علة له لكان كل وجود لا علة له هو هذا أيضاً لازم في الواجبية؛ فأين فرق بين الواجبية و الوجود؟

ج - الواجبية مطلقاً كالوجود، و يجوز أن تكون واجبة بعلة^(٢١٧)، فليس هو هو لأنه واجب - بل لأنه لذاته واجب -.



فصل (٢١٨)

(٧٩٧) من عظيم الفائدة في اعتناء الإنسان بإصلاح قواه وتدريب نفسه من حيث تعلقها بالبدن أن ههنا ضرباً من التعريف لإدراك الكمال والحسن الباطن ليس على سبيل القياس، بل على سبيل المشاهدة التي ليس يتيسر كل لها، بل إنما يتيسر لها صاحب اليقين بنفسالة هذا العالم المستحيل وخساسة مبلغ شهواته وأغراض الغضب والطمع وغير ذلك فيه، و أن جميع ذلك دون أن يستحق اعتكاف الهمة عليه.

(٢١٧) ج: لعله. (٢١٨) العنوان غير موجود في م، د. كما أن هذا الفصل لا يوجد في النسخ غير ب، م.

(٧٩٦) تكرر السؤال و الجواب في الرقم (٨٧٨) و الجواب فقط في (٦٤٥).

راجع الرقم (٨٦٩).

(٧٩٧) راجع الشفاء: النفس، م، ٥٥، ف، ٦، ص ٢١٩. و الإشارات: النمط العاشر، الفصل ١٨.

فلذا زكا نفسه و طرح عنها هذه الأغشية وراضها و هذبها أعضاها لقبول الفيض العلوي؛ فرأى أول شيء حسن نفسه في حرّيتها واعتلائها وعتاقها عما تعبد غيرها، وصار إليها من الله نور تصرفها عن كل شيء و يحقرّ عندها كل حسن، فابتهج و اغتبط و عزّ عند نفسه و علاو رحم دود هذه الملوكوت المرددين في لاشيء، المتشاجرين عليه؛ بينهم في ذلك التخبّط، إذ صاروا إلى البوار و ضلّ عنهم ما كانوا يطلبون، ورحمهم من حيث [٧٣] أ هم محفوفون بكل غمّ و خوف و خسار و هم و رغبة و شغل في شغل.

(٧٩٨) و ذلك بهجة و نور يأتي من عند الله بتوسط نور العقل، ليس يهدي إليه الفكر و القياس إلا من جهة الإثبات، و أما من جهة خاص ماهيته و كيفيته فإنما تدل عليه المشاهدة، و لا ينال تلك المشاهدة إلا من استعد لها بصحة مزاج النفس، كما أن من لم يذق الحلو فيصدق بأنه لذيق بضرب من القياس أو الشهادة، و لا ينال خاصّة الالتذاذ به إلا بالتطعم إن كان مستعداً له بصحة مزاج البدن، فإن كانت هناك آفة لم يلتذّ بها أيضاً و وجدت المشاهدة مخالفة لما وقع به التصديق السالف.



(٧٩٩) موضوع العلم المعروف بما بعد الطبيعة ^(٢١٩) : «الموجود بما هو موجود» و مطالبه الأمور التي تلحقه ^(٢٢٠) بما هو موجود من ^(٢٢١) غير شرط. و بعض هذه الأمور كالأنواع مثل الجوهر و الكمّ و الكيف - فإن «الموجود» ينقسم إليها أولاً - و بعض هذه الأمور كالعوارض الخاصية ^(٢٢٢) مثل الواحد و الكثير ^(٢٢٣) ، و القوة و الفعل، و الكلي و الجزئي، و الممكن و الواجب. و ذلك أنه ليس يحتاج الموجود

(٢١٩) لر: يعلم ما بعد الطبيعة. (٢٢٠) لر: تلحقها. (٢٢١) «من» ساقطة من لر. (٢٢٢) د، م: الخاصة. (٢٢٣) لر: الكثرة.

في قبول هذه الأعراض والاستعداد لها إلى أن يتخصص طبيعياً أو تعليمياً. والنظر في المبادي هو بحث عن لواحق هذا الموضوع، لأن الوجود^(٢٢٤) كونه مبدء غير مقوم له ولا ممتنع فيه، بل هو بالقياس إلى طبيعة الوجود أمر عارض له ومن اللواحق الخاصة به، لأنه ليس شيء أعم من الوجود فيلحق غيره لحوقاً أولياً، ولا أيضاً يحتاج^(٢٢٥) الوجود إلى أن يصير طبيعياً أو تعليمياً أو شيء^(٢٢٦) آخر حتى يعرض له أن يكون مبدء.

٨٠٠ (٢٢٧) ثم المبدء ليس مبدء^(٢٢٧-٢٢٨) للوجود كله، فلو كان مبدء للوجود كله لكان مبدء لنفسه، بل الموجود^(٢٢٨) كله لا مبدء له، إنما المبدء^(٢٢٩) للموجود المعلول، فالمبدء هو مبدء لبعض الموجود، فلذلك نبحت عن السبب الأول الذي يفيض عنه كل وجود معلول بما هو موجود معلول، وهو علم^(٢٣٠) بأول [٧٣ ب] الأمور في الوجود، وهو العلة الأولى؛ فأول الأمور في العموم هو الوجود والوحدة.



٨٠١ أولى الأشياء بأن تكون متصورة لأنفسها الأشياء^(٢٣١) العامة للأمور كلها، كالموجود والشيء^(٢٣٢) والواحد وغيره^(٢٣٣).

٨٠٢ معنى «الموجود»^(٢٣٤) ومعنى «الشيء» متصوران^(٢٣٥) في الأنفس، وهما معنيان، فالموجود والمثبت والمحصل أسماء مترادفة على معنى واحد، ولا نشك^(٢٣٦) في أن معناها قد حصل في نفس المتأمل لها، و«الشيء» وما يقوم

(٢٢٤) لر: الموجود. (٢٢٥) لر: إلى. (٢٢٦) الشفاء: أو شيئاً. (٢٢٧-٢٢٨) ساقطة من لر. (٢٢٨) لر: الوجود. (٢٢٩) الشفاء: إنما المبدء مبدء للموجود. وفي ب يمكن القراءة: للوجود المعلول أيضاً. (٢٣٠) لر: عالم. (٢٣١) لر: لأشياء. (٢٣٢) الواو ساقطة من لر. (٢٣٣) لر: غيرها. (٢٣٤) لر: الوجود. (٢٣٥) لر: متصوراً. (٢٣٦) لر: ولا شك.

مقامه قد يُبدل به على معنى آخر في اللغات كلها، فإن لكل أمر حقيقة هو بها ما هو^(٢٣٧)، فللمثلث حقيقة أنه مثلث، وللبياض حقيقة أنه بياض.

و ذلك هو الذي ربما سميناه «الوجود الخاص» و لم يرد به معنى الوجود الإيجابي، فإن لفظ «الوجود» يدل به أيضاً على معاني^(٢٣٨) كثيرة، منها الحقيقة التي عليها الشيء، ما كانه ما عليه^(٢٣٩) يكون الوجود الخاص للشيء.

٨٠٣ فنقول: إن لكل شيء حقيقة خاصة^(٢٤٠) هي ماهيته، و معلوم أن حقيقة كل شيء الخاصة^(٢٤١) به غير الوجود الذي يرادف الإثبات، و ذلك لأنك إذا قلت: «حقيقة كذا موجودة، إما^(٢٤٢) في الاعيان أو في النفس أو مطلقاً» يعمهما^(٢٤٣) جميعاً، كان لهذا معنى محصل مفهوم؛ و لو قلت^(٢٤٤): «إن حقيقة كذا حقيقة كذا، و إن حقيقة كذا، حقيقة» كان حشواً من الكلام غير مفيد.

و لو قلت: «إن حقيقة كذا شيء» لكان أيضاً قولاً^(٢٤٥) غير مفيد ما يُجهل. و أقل^(٢٤٦) إفادة منه أن تقول: «إن الحقيقة شيء» إلا أن يُعنى بالشيء «الموجود» كأنك قلت: «^(٢٤٧) إن الحقيقة كذا حقيقة^(٢٤٨) موجودة».

فـ«الشيء» يراد به ما ذكر، و لا يفارق لزوم معنى الوجود إياه البتة، بل معنى الموجود يلزمه دائماً، لأنه يكون إما موجوداً في الاعيان، أو موجوداً في الوهم و العقل. فإن لم يكن كذا لم يكن شيئاً ولم يصح الخبر عنه^(٢٤٩).

٨٠٤ نقول: إنه و إن لم يكن الموجود جنساً و لا مقولاً بالتساوي على ما تحته - فإنه معنى متفق^(٢٤٩) فيه على التقديم و التأخير [٧٤ أ] و أول ما يكون للماهية التي هي الجوهر، ثم يكون لما بعده و إذ هو معنى واحد على ما ذكرناه

(٢٣٧) لـ: هو بما هو. (٢٣٨) لـ: معنى. (٢٣٩) لـ: فاعلية. (٢٤٠) م، الشفاء: خاصة.

(٢٤١) م، الشفاء: الخاصة. لـ: الخاص. (٢٤٢) «أما» ساقطة من لـ. (٢٤٣) لـ، الشفاء: يعمها.

(٢٤٤) لـ: قلنا. (٢٤٥) لـ: قول. (٢٤٦) لـ: أقله. (٢٤٧-٢٤٨) لـ: إن حقيقة كذا حقيقة كذا.

(٢٤٨) لـ: الجزء عنه (٢٤٩) لـ: يتفق.

فيلحقه عوارض تخصّه كما بينّا، ولذلك يكون ^(٢٥٠) علم واحد يتكفّل به، كما أن لجميع ما هو صحيّ علماً واحداً.



٨٠٥) إنهم حدّوا الممكن والممتنع والواجب بحدود أخذوا البعض منها في حد البعض، فكان دوراً، وأولى الثلاثة بأن يتصور أولاً هو الواجب، فإن الواجب يدل على تأكّد ^(٢٥١) الوجود، والوجود أعرف من العدم، لأن الوجود يعرف بذاته، والعدم ^(٢٥٢) بوجه ما يعرف بالوجود ^(٢٥٣).



٨٠٦) الواجب الوجود هو الموجود الذي متى فرض غير موجود ^(٢٥٢) يلزم منه المحال، والممكن الوجود هو الذي متى فرض غير موجود ^(٢٥٣) ووجود لم يلزم منه المحال، والواجب الوجود ^(٢٥٤) هو الضروري الوجود ^(٢٥٤)، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه - لا في وجوده ولا في عدمه -.



٨٠٧) الأمور التي تدخل في الوجود تحتل في العقل الانقسام إلى قسمين: منها ما إذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده، وهذا في حيز الإمكان. ومنها ما إذا اعتبر بذاته وجب وجوده، فالواجب الوجود بذاته لا علة له، لأنه إن كان له علة في وجوده كان وجوده بها، فلم يكن واجب الوجود بذاته؛ والممكن الوجود باعتبار ذاته فوجوده وعدمه بعلة، وذلك أنه لا يخلو إما أن يكون كل واحد من الوجود والعدم يحصل له عن غيره أو لا عن غيره.

(٢٥٠) لر: يكون له علم. (٢٥١) لر: تأكيد. (٢٥٢-٢٥٣) لر: يعرف بوجه ما بالوجود. (٢٥٣-٢٥٤) ساقطة من د، م. (٢٥٤-٢٥٤) ساقطة من لر.

٨٠٥) من الشفاء: الفصل السابق، ص ٣٥ - ٣٦.

٨٠٦) راجع الشفاء: الصفحة السابقة.

٨٠٧) ملخص من الشفاء: الإلهيات، م، ١، ف، ٦، ص ٣٧ - ٣٩.

فإن كان عن غيره فالغير هو العلة، وإن كان لا يحصل عن غيره، فلما أن تكفي^(٢٥٣) فيه ماهيته بالانفراد^(٢٥٥)، أو لا تكفي فيه ماهيته، فإن كان تكفي^(٢٥٣) ماهيته لأي الأمرين كان حتى يكون حاصلاً، فيكون ذلك الأمر واجب الماهية لذاته - وقد فرض غير واجب - وإن كان لا تكفي فيه ماهيته^(٢٥٦) - بل أمر يضاف إليها فهو علة.



٨٠٨) نقل معنى المتقدم والمتأخر - الذي حقيقته أن كل ما كان أقرب من مبدء محدود من زمان أو مكان متقدماً، وكل ما كان أبعد^(٢٥٧) متأخراً - إلى أن جعلوا نفس المعنى كالمبدء المحدود، فجعل الفاضل والسابق متقدماً بما كان له [٧٤ ب] منه ما ليس للآخر، وأما الآخر^(٢٥٨) فليس له إلا ما لذلك الأولى^(٢٥٩) جعل متقدماً، فإن السابق في باب ما، له ما ليس للثاني، وما للثاني منه فهو للسابق وزيادة.

٨٠٩) ثم نقل ذلك إلى ما يكون هذا الاعتبار له بالقياس إلى الوجود، فجعلوا الشيء الذي يكون له الوجود أولاً، وإن لم يكن للثاني، والثاني لا يكون له إلا وقد كان^(٢٦٠) للأول وجوداً متقدماً على الآخر - مثل الواحد والكثير - فإنه ليس من شرط الوجود للواحد^(٢٦١) أن يكون الكثرة موجودة، و^(٢٦٢) من شرط الوجود للكثير أن يكون الواحد موجوداً، ليس في هذا أن يفيد الوجود الكثرة، بل إنه يحتاج إليه حتى يفاد للكثرة^(٢٦٣) وجود بالتركيب منه.

٨١٠) ثم نقل بعد ذلك إلى حصول^(٢٦٤) الوجود من جهة أخرى، فإنه

(٢٥٣-٢٥٣) ساقطة من د، م. (٢٥٥) ل: ماهية الافراد. (٢٥٦) ل: ماهية، بل أمر يضاف. (٢٥٧) «أبعد» ساقطة من ل. (٢٥٨) ل: للآخر. (٢٥٩) ل: الأول. (٢٦٠) «كان» ساقطة من ل. (٢٦١) ل: الواحد. (٢٦٢) الواو ساقطة من ل. (٢٦٣) ل: الكثرة. (٢٦٤) ل: حصوله.

إن كان شيئان و ليس وجود أحدهما من الآخر، بل وجوده له من نفسه أو من شيء ثالث، لكن وجود الثاني من هذا الأول، ^(٢٦٥) فله من الأول ^(٢٦٥) وجوب الوجود الذي ليس له من ذاته، بل له من ذاته الإمكان على تجويز من أن يكون ^(٢٦٦) ذلك الأول مهما وجد ^(٢٦٦) لزم وجوده أن يكون علة لوجوب وجود هذا الثاني، فإن الأول يكون متقدماً بالوجود لهذا الثاني.

مثاله تحريك اليد للمفتاح - وإن كان معاً في الزمان - وإذا وجدت العلة وجب وجود المعلول.

فإذن وجود كل معلول واجب مع وجود ^(٢٦٧) علته، و وجود علته واجب عنه وجود المعلول، وهما معاً في الزمان أو الدهر أو غير ذلك، ولكن ليسا معاً بالقياس إلى حصول الوجود. و ذلك لأن ^(٢٦٨) وجود ذلك لم يحصل من هذا، فذلك له حصول وجود ليس من حصول وجود هذا، و لهذا حصول وجود هو ^(٢٦٩) من حصول وجود ذلك، فذلك أقدم بالقياس إلى حصول الوجود.



٨١١) كل ما ليس موجوداً ولا له قوة على أن يوجد، فإنه مستحيل الوجود؛ والشيء الذي هو ممكن أن يكون فهو ممكن أن لا يكون؛ وإلا كان واجباً [٧٥] أن يكون؛ والممكن أن يكون لا يخلو إما أن يكون شيئاً إذا وجد كان قائماً بنفسه حتى يكون إمكان وجوده ^(٢٧٠) يمكن أن يكون قائماً مجرداً، أو يكون إذا كان موجوداً وجد في غيره.

فإن كان الممكن بمعنى أنه يمكن أن يكون شيئاً في غيره، فإن كان إمكان وجوده أيضاً في ذلك الغير، فيجب أن يكون ذلك الغير موجوداً مع

(٢٦٥-٢٦٥) لر: يلزم الأول. (٢٦٦-٢٦٦) لر: كذلك الأول منهما يوجد. (٢٦٧) ب: وجوده.

(٢٦٧) لر: أن. (٢٦٩) «هو» ساقطة من لر. (٢٧٠) الشفاء هو انه.

إمكان وجوده - وهو موضوعه -

وإن كان إذا كان قائماً بنفسه لا في غيره ولا من غيره بوجه من الوجوه ولا علاقة ^(٢٧١) له مع مادة من المواد - علاقة ما يقوم فيها أو يحتاج في أمرها ^(٢٧٢) إليها - فيكون إمكان وجوده ^(٢٧٣) إن كان ^(٢٧٤) سابقاً ^(٢٧٥) عليه من غير تعلق بمادة دون ^(٢٧٥) مادة، ولا جوهر دون جوهر، إذ ذلك الشيء لا علاقة له مع شيء، فيكون إمكان وجوده جوهرأ لأنه شيء موجود بذاته.

٨١٢) وبالجملية إن لم يكن إمكان وجوده حاصلأ كان غير ممكن الوجود متمناً، و ^(٢٧٦) إذ هو حاصل موجود قائم بذاته - كما فرض - فهو موجود جوهرأ أو إذ هو جوهر فله ماهية ليس بها ^(٢٧٧) من المضاف؛ إذ كان الجوهر ليس بمضاف الذات، بل يعرض له المضاف؛ فيكون ^(٢٧٨) لهذا القائم بذاته وجود ^(٢٧٨) أكثر من إمكان وجوده الذي هو به مضاف، وكلامنا في نفس إمكان وجوده، وعليه حكمنا أنه ليس في موضوع، والآن فقد صار أيضاً في موضوع - ^(٢٧٩) هذا خلف -.

فإذن لا يجوز أن يكون لما يبقى قائماً بنفسه لا في موضوع ولا من موضوع بوجه من الوجوه وجود بعد ما لم يكن، بل يجب أن يكون له ^(٢٨٠) علاقة ما مع الموضوع حتى يكون. وأما إذا كان الشيء الذي يوجد ^(٢٨١) قائماً بنفسه لكنه يوجد من شيء غيره أو مع وجود شيء غيره فإن إمكان وجوده يكون متعلقاً بذلك الشيء - لا على أن ذلك الشيء ^(٢٨٢) بالقوة هو، ولا أن ^(٢٨٢) فيه قوة أن يوجد هو منطبعاً فيه - بل ^(٢٨٣) على أن يوجد معه أو عند حال له.



(٢٧١) ل: فلا علاقة. (٢٧٢) الشفا: أمر ما. (٢٧٣) ل: وجودها. (٢٧٤) ل: إن كان له. (٢٧٥-٢٧٦) ل: غير متعلق. (٢٧٦) الواو ساقطة من ل. (٢٧٧) الشفا: لها. (٢٧٨-٢٧٩) ل: لها القائم بأنه وجود. (٢٧٩) ل: وهذا. (٢٨٠) «له» ساقطة من ل. (٢٨١) ل: وجد. (٢٨٢-٢٨٣) ل: بالقوة ولان. (٢٨٣) «بل» ساقطة من ل.

(٨١٣) الممكن أن يوجد ما^(٢٨٤) قد سبقه إمكان وجوده أو إنه^(٢٨٥) ممكن الوجود، فلا يخلو إمكان وجوده من أن يكون معنى معدوماً أو معنى موجوداً [٧٥ ب] ومحال أن يكون معنى معدوماً، وإلا فلم يسبقه^(٢٨٦) إمكان وجوده؛ فهو إذن معنى موجود، وكل معنى موجود فإما قائم في موضوع، أو قائم لا في موضوع، وكل ماهو قائم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب أن يكون به مضافاً،^(٢٨٧) وإمكان الوجود إنما هو ما هو بالإضافة إلى ما هو إمكان وجوده له^(٢٨٨)، فليس إمكان الوجود جوهرًا لا في موضوع^(٢٨٩) وعارض لموضوع.



(٨١٤) الفاعل الذي يفعل وجوداً مثل نفسه فإن المشهور أنه أولى وأقوى في الطبيعة التي تفيدها من غيره، وليس هذا المشهور بيّن ولا حق من كل وجه، إلا أن يكون ما يفيد هو نفس الوجود والحقيقة، فحينئذ يكون المفيد أولى بما يفيد من المستفيد.



إذا كان المعنى في المعلول^(٢٩١) و العلة متساوياً في الشدة والتنقص^(٢٩٢)؛ فإنه يكون للعلة بما هو^(٢٩٣) علة التقدم الذاتي لا محالة في ذلك المعنى، والتقدم الذاتي الذي له في ذلك المعنى معنى من حال ذلك المعنى غير موجود للشاني، فيكون ذلك الأول^(٢٩٤) إذا أخذ بحسب وجوده وأحواله التي له^(٢٩٥) من جهة وجوده أقدم من الآخر^(٢٩٦)، فيزول إذن مطلق المساواة، لأن المساواة شيء

(٢٨٤) واه ساقطة من لـ. (٢٨٥) لـ: زوانه. (٢٨٦) لـ: سبقه. (٢٨٧) لـ: أن يكون مضافاً. (٢٨٨) واه ساقطة من لـ. (٢٨٩) لـ + فهو إذن في موضوع. (٢٩٠) لـ: ما يفيد. (٢٩١) لـ: المعقول. (٢٩٢) لـ: م، و: النقص. الشفاء: والضعف. (٢٩٣) الشفاء: بما هي. (٢٩٤) الشفاء: فيكون ذلك المعنى مساوياً للأول. (٢٩٥-٢٩٦) لـ: من جهة وجوده أقدم من جهة وجوده أقدم من الآخر.

(٨١٣) من الشفاء: الإلهيات، ٤م، ٢، ف، ص ١٨٢.

(٨١٤) من الشفاء: الإلهيات، ٦م، ٣، ف، ص ٢٦٨ - ٢٧٠.

في الحد، و هما من جهة ما لهما ذلك الحد متساويان، وليس أحدهما علة ولا معلولا.

فأما من جهة أن أحدهما علة و الآخر معلول، فواضح^(٢٩١) أن اعتبار وجود ذلك الحد لأحدهما أولى، إذ كان له^(٢٩٧) أولا من الثاني، ولم يكن للثاني إلا منه^(٢٩٧)، فظاهر من هذا أن هذا^(٢٩٨) المعنى إذا كان نفس الوجود لم يمكن^(٢٩٩) أن يتساويا فيه البتة إذا^(٣٠٠) كان يمكن أن يساويه باعتبار الحد، ويفضل عليه باعتبار استحقاق الوجود.

^(٣٠١)والآن فإن استحقاق الوجود^(٣٠١) هو من جنس الحد بعينه إذ قد أخذ هذا المعنى نفس الوجود، فبيّن أنه لا يمكن أن يساويه إذا كان المعنى نفس الوجود فمفيد وجود الشيء من حيث هو وجود أولى بالوجود من الشيء [٧٦ أ].

٨١٥) الفاعل والمبدء الذي ليس منفعله مشاركاً له في النوع ولا في المادة - و إنما يشاركه بوجه ما في معنى الوجود- ليس^(٣٠٢) يمكن أن يعتبر فيه حال المعنى الذي له الوجود، لأنهما ليسا يشتركان فيه، فبقي فيه حال اعتبار الوجود نفسه، وقد كان في سائر تلك^(٣٠٣) المتساوية و الزائدة على المبدء الفاعل إذا رجع إلى حال اعتبار الوجود، فإن^(٣٠٤) المبدء الفاعل غير مساو له،^(٣٠٥) لأن وجوده بنفسه و وجود المتفعل من حيث ذلك الانفعال مستفاد^(٣٠٦) منه.

ثم الوجود بما هو وجود^(٣٠٧) لا يختلف في الشدة و الضعف، ولا يقبل الأقل و الأنقص، وإنما يختلف في ثلاثة أحكام: وهي التقدم والتأخر، و الاستغناء^(٣٠٨) والحاجة، والوجوب والإمكان. فيصير العلة^(٣٠٩) لهذه المعاني

(٢٩٦) لر: فواضح. (٢٩٧-٢٩٨) الشفا، لر: أولا لا من الثاني، ولم يكن الثاني إلا منه (٢٩٨) وإن هذا ساقطة من لر. (٢٩٩) لر: لم يكن. (٣٠٠) لر: إذ. (٣٠١-٣٠٢) ساقطة من لر. (٣٠٢) الشفا: وليس. (٣٠٣) الشفا: ما كان من. (٣٠٤) الشفا: كان. (٣٠٥) لر: غير متساو له. (٣٠٦) لر: مستفادا. (٣٠٧) لر: موجود. (٣٠٨) لر: الاستعانة. (٣٠٩) لر: بالعلة.

الثلاثة أولى بالوجود من المعلول؛ والعلة أحق من المعلول، و لأن الوجود المطلق إذا جعل وجود شيء صار حقيقة^(٣١٠).

فبين أن المبدء المعطي للحقيقة المشارك فيها أولى بالحقيقة^(٣١١)، فإذا صح أن ههنا مبدأ أولاً هو المعطي لغيره^(٣١٢) الحقيقة، صح أنه الحق بذاته^(٣١٣)، وصح أن العلم به هو العلم بالحق مطلقاً.



٨١٦ واجب الوجود لا يصح أن يكون له ماهية يلزمها وجوب الوجود... فإنه^(٣١٢) يلزم أن يكون ذلك الوجوب من الوجود يتعلّق بتلك الماهية ولا يجب دونها، فيكون معنى واجب الوجود-^(٣١٤) من حيث هو واجب الوجود- يوجد لشيء^(٣١٥) ليس هو؛ فيكون واجب الوجود من حيث هو واجب الوجود^(٣١٤) ليس بواجب الوجود، لأن له شيئاً به يجب - وهذا محال -... وليس هكذا حال الوجود مطلقاً غير مقيد بالوجوب الصرف الذي يلحق^(٣١٦) الماهية.

٨١٧ - فلا ضير - لو قال قائل «إن ذلك الوجود معلول الماهية من هذه الجهة أو لشيء آخر» - وذلك لأن الوجود يجوز أن يكون معلولاً، والوجوب المطلق الذي للذات لا يكون معلولاً - فبقي أن يكون واجب الوجود بالذات مطلقاً متحققاً من حيث هو واجب الوجود^(٣١٦) بنفسه [٧٦ ب] واجب الوجود^(٣١٧) من دون تلك الماهية...، فلا ماهية^(٣١٨) لواجب الوجود غير أنه واجب الوجود - وهذه هي الإنية^(٣١٩).



(٣١٠) الشفا: حقيقياً (٣١١) الشفا: لر: بالحقيقة. (٣١٢) محرف في لر. (٣١٣) لر: بأنه.

(٣١٤-٣١٥) ساقطة من لر. (٣١٥) الشفا: بشيء. (٣١٦) لر: يلحقه. (٣١٧) لر: والله أعلم

(٨١٨) إنما يتعين وجود الشخص بلوازمه وأعراضه إذا كانت حقيقة نوعية
تحتمل الشركة فيها بوجه من الاحتمال، وأما الحقيقة التي لذاتها لا تحتمل الشركة
فلا تفتقر في التعيين إلى اللوازم والأعراض وإن كانت له لوازم.



(٨١٩) ليس الوجود معلولاً من حيث هو وجود، بل من حيث هو وجود
لما هو ممكن الوجود له ماهية أخرى ليس يدخل فيها الوجود.

فصل (٥)

(٨٢٠) الصفات التي من باب الوجود للأشياء^(٣١٧) إما أن يكون بحيث
يجوز أن يكون الشيء الموصوف بها سبباً لها - اعتبر ذلك الشيء موجوداً، أو
اعتبر غير موجود - وذلك مثل إمكان الوجود للماهيات الممكنة الوجود، فإن
إمكان الوجود لها هذه سبيله؛ ومثل هذا الشيء قد يجوز أن يكون شيئاً له حالتا
الوجود والعدم - كالحادثات^(٣١٨) - فيكون في كل واحدة من الحالتين متصفاً
بتلك الصفة.

وقد يجوز أن يكون شيئاً ليس له إلا إحدى الحالتين، وهي
الوجود - كالأزليات التي ليست^(٣١٩) لها إلا حالة واحدة، وهي حالة
الوجود - فتكون في الحالة الواحدة التي لها متصفة بهذه الصفة؛ ولو اتفق أن كان
لها الحالتان جميعاً لكانت موصوفة في الحالتين جميعاً بها، إذ كان معنى هذه
الصفة - وهي إمكان الوجود - أن الشيء في نفسه و باعتبار ذاته جازي^(٣٢٠) عليه

(*) ليس هذا العنوان في: د، م. (٣١٧) لر: الأشياء. (٣١٨) لر: الحادثات. (٣١٩) لر، ج: ليس.
(٣٢٠) ج، م: جار. د: جاز.

(٨١٨) تكرر في الرقم (٦٥٤).

(٨١٩) تكرر في الرقم (٧٠١). راجع الشفاء: ٨م، ف، ٤، ص ٣٤٧.

الوجود ونسبته إلى الوجود هذه النسبة . وإن كان منه ماهو دائم الوجود واجب باعتبار سببه، ومنه ما ليس كذلك بل يوجد في الاعتبار تارة لأجل وجود السبب و لا يوجد تارة لأجل عدم السبب.

(٨٢١) و إما أن تكون بحيث لا يجوز أن يكون الشيء الموصوف بها سبباً لها، بل يكون سببها أمر من خارج، ثم إن اعتبر موجوداً صحَّ أن تكون موصوفاً بتلك الصفة، وإن كان غير موجود فلا يصحّ.

ومثل هذا الشيء أيضاً يصح أن يعتبر لها في نفسها حالة الوجود والعدم معاً^(٢٢١)، ولكنه [١٧٧] إنما يجوز أن يكون متصفاً بتلك الصفة في إحدى الحالتين معاً،^(٢٢٢) ذلك مثل الوجود للماهيات الممكنة الوجود، فإن كل ماهية ممكنة الوجود^(٢٢٣) فإنها توصف بالوجود حالة كونها^(٢٢٤) موجودة، ولا يجوز أن تكون الماهية سبباً لهذه الصفة - لما ذكر في موضعه - بل يكون^(٢٢٥) أبداً سببها أمر من خارج^(٢٢٦)، فالحال في هذه الصفة التي هي الوجود مقابلة للحال في الصفة الأخرى المتقدمة - وهي إمكان الوجود.

أما أولاً فمن جهة أن الشيء توصف في حالتي^(٢٢٥) الوجود والعدم بالإمكان - سواء كان شيئاً^(٢٢٦) وجوده دائم، أو شيئاً^(٢٢٦) وجوده غير دائم، و لا يوصف بالوجود إلا في إحدى الحالتين.

وأما ثانياً فمن جهة أن إمكان الوجود يكون للشيء من نفسه، والوجود له من غيره.

(٨٢٢) وإما أن يكون بحيث لا يجوز أن يكون الموصوف بها سبباً لها، و لا أيضاً أمر من خارج سبباً لها، و لا يصحّ لمثل^(٢٢٧) هذا الشيء أن يكون^(٢٢٨) له حالتا وجود وعدم^(٢٢٨)، بل ليس له إلا إحدى الحالتين - وهي الوجود - فهو دائماً موصوف

(٢٢١) (معاً ساقطة من لر. (٢٢٢) (معاً ساقطة من ج. (٢٢٣-٢٢٤) لر: بأنها توصف بالوجود حالة تكون.

(٢٢٤-٢٢٥) لر: أبداً سببها من خارج. ج: أبداً من جهة سببها أمر من خارج. (٢٢٥) لر: في حال. (٢٢٦-٢٢٧)

ساقطة من لر. (٢٢٧) لر: بمثل. (٢٢٨-٢٢٩) لر: حالتا وجود وعدم. ج: حالتي وجود وعنده له.

بتلك الصفة، وذلك وجوب الوجود للأول،^(٣٢٩) فإنه لا يجوز أن يكون هو نفسه سبباً لوجوب وجوده،^(٣٣٠) ولا أمر من خارج سبباً لذلك- لما قد ذكر في موضعه- ولا يجوز أن يكون له^(٣٣١) حالاً وجود وعدم^(٣٣٢) - بل ليس له إلا إحدى الحالتين- فهو^(٣٣٣) دائماً موصوف بهذه الصفة، والحال في هذه الصفة مقابلة للحال في كل واحد^(٣٣٤) من الصفتين المقدمتين من الصفات، وهما إمكان الوجود.^(٣٣٥) والوجود.

٨٢٣ أما^(٣٣٥) مخالفته للصنف الأول وهو^(٣٣٦) إمكان الوجود^(٣٣٧) من جهة اعتبار الأسباب^(٣٣٨) فلأن إمكان^(٣٣٩) الوجود للشيء يكون له سبب هو نفس الشيء الموصوف بإمكان الوجود،^(٣٤٠) ووجوب الوجود لا يكون له سبب^(٣٤١) - لا نفس الموصوف^(٣٤٢) بوجوب الوجود^(٣٤٣)، ولا غيره-

ومخالفته للصنف الثاني الذي هو الوجود باعتبار هذه الجهة [٧٧ ب] فلأن الوجود للشيء يكون له سبب هو غير نفس الشيء الموصوف بالوجود، ووجوب الوجود لا يكون له سبب^(٣٤٤) - لا نفس^(٣٤٥) الموصوف به ولا أمر خارج من غيره.^(٣٤٦)

ومخالفته للصنف الأول أيضاً - و هو إمكان الوجود- من جهة جواز الوجود والعدم، فلأن^(٣٤٧) إمكان الوجود يوصف به الشيء في حالتي الوجود والعدم، والموصوف به^(٣٤٨) العام يصح فيه هاتان الحالتان، ووجوب الوجود يوصف به

(٣٢٩) لر: الأول. (٣٣٠) ج: لوجوب الوجود. (٣٣١-٣٣٢) ج: حالتي وجوده وعدمه. (٣٣٣) لر: وهو. (٣٣٤) لر: واحدة. (٣٣٥) ج: والوجود. م، د ساقطة. (٣٣٦) لر: إنما. (٣٣٧) «هو» ساقطة من لر. (٣٣٨) ج: فان إمكان. لر: ولان. (٣٣٩) لر: فإمكان الوجود. (٣٤٠) ج: ليس له سبب. (٣٤١-٣٤٢) ساقطة من ج. (٣٤٣) ج: الموصوف ولا غيره. لر: الموصوف به ولا أمر من خارج غيره. (٣٤٤) ج: فان. (٣٤٥) الواء ساقطة من لر. «به» ساقطة من ج.

الأول دائماً، والموصوف به لا يصح أن يكون له الحالتان - أعني حالتي الوجود والعدم -.

ومخالفته للصنف الثاني الذي ^(٣٤٤) هو الوجود باعتبار هذه الجهة، فلأن الوجود وإن كان يوصف به الشيء في ^(٣٤٥) حالة الوجود فقط، فإن الموصوف به العام يصح ^(٣٤٦) عليه الوجود تارة، والعدم ^(٣٤٧) تارة، ووجوب الوجود لا يصح ^(٣٤٦-) لما يوصف ^(٣٤٧-) به الحالتان جميعاً، بل حالة واحدة.

ومخالفته للصنفين جميعاً من جهة أخرى: فلأن ^(٣٤٨) كل واحد من إمكان الوجود والوجود، فالشيء الموصوف بهما ^(٣٤٩) يكون ^(٣٥٠) لا محالة ماهية مفردة موضوعة للاتصاف ^(٣٥١) بكل واحد ^(٣٥٢) من الصفتين، هي غير كل واحد ^(٣٥٣) من الصفتين، فلذلك يصح أن يعتبر لها تارة الاتصاف بالصفتين، وتارة الخلو ^(٣٥٤-) عنهما بحسب اعتبار ^(٣٥٤-) ذات الموصوف؛ ووجوب الوجود، فإن الموصوف به لا يجوز أن يكون ماهية ^(٣٥٥) مفردة موضوعة للاتصاف هي غير هذه الصفة - لما بين في موضعه - فلذلك لا يصح ^(٣٥٦) أن يعتبر له تارة الاتصاف به وتارة الخلو عنها ^(٣٥٧) بحسب اعتبار ذات الموصوف.

فصل ^(٣٥٨)

٨٢٤) للماهية لا محالة نسبة إلى الوجود، فإما أن يكون نسبتها إليه أن

^(٣٤٤) لر: لزوم. ^(٣٤٥) «في» غير موجود في ج. ^(٣٤٦-٣٤٧) ساقطة من لر. ^(٣٤٧-٣٤٨) ج: أخرى، ووجوب الوجود لا يوصف. ^(٣٤٨) ج: فان. ^(٣٤٩) لر: والشيء الموصوف بها. ^(٣٥٠) «يكون» ساقطة من ج. ^(٣٥١) الانصاف. ^(٣٥٢) لر: واحدة. ج ساقطة. ^(٣٥٣) «واحدة» ساقطة من ج. ^(٣٥٤-٣٥٥) ج: عنها باعتبار. ^(٣٥٥) لر: ماهيته مفردة موضوعة الانصاف. ^(٣٥٦) «ولا يصح» ساقطة من لر. ^(٣٥٧) ج، لر: عنه. ^(٣٥٨) العنوان غير موجود في ج م.

٨٢٤) راجع الشفاء: الإلهيات، ٨، ف، ٤، ص ٣٤٦. و يحتمل كون هذا الفصل (إلى آخر الفقرة ٨٢٦) من كلام بهمنيار كتبه تعليقاً على الفقرة (٨٦٧) فادخل في المتن.

تكون بحيث لا يجوز لها الاتّصاف بالوجود، ولا أن يجوز أن يكون ^(٣٥٩) لها الوجود ^(٣٥٩) فهذه الماهية هي التي يقال لها: «إنها ممتنعة الوجود ^(٣٦١)»، وإما أن يكون نسبتها إلى الوجود أن يكون بحيث يجوز لها الاتّصاف بالوجود، ويجوز أن لا يكون لها ^(٣٦١) الوجود، فهذه الماهية هي التي يقال [٧٨ أ] لها: «إنها ممكنة الوجود».

ثم إن هذه النسبة لذات الماهية بالذات وهي من مقتضى الذات، وواجبة أن يكون مقتضى الذات سواء كانت تلك الماهية معتبرة أنها في الوجود، أو معتبرة أنها معدومة، فإنها في كل واحدة ^(٣٦٢) من الحالتين المعتبرتين مقتضية لهذه النسبة التي تسمى الإمكان، لا تفارقها ^(٣٦٣)، ولا توجد خالية عنها، فإنها وإن كانت أيضاً موجودة فإنها توصف بأن نسبتها إلى الوجود نسبة جواز أن يكون لها الوجود، فتستحيل بهذه الشبهة في الأزليّات، ^(٣٦٤) إذ كانت سبيلها سبيل الحوادث ^(٣٦٤). بلى ^(٣٦٥) بينهما فرق من وجه آخر، وهو ^(٣٦٦) أن الحوادث سبق وجود إمكانها وجودها، والأزليّات ^(٣٦٧) لم يسبق وجود إمكانها وجودها.

وفرّق آخر، وهو ^(٣٦٨) أن الحوادث ليس إمكانها موجوداً في الأعيان دائماً، وذلك لأجل أن تلك الماهية ^(٣٦٩) التي لها الإمكان ليس وجودها في الأعيان دائماً، ^(٣٧٠-٣٧١) وأن ^(٣٧٢) الأزليّات إمكانها موجود في الأعيان دائماً ^(٣٧٠)، وذلك لأجل أن تلك الماهية التي لها الإمكان وجودها في الأعيان دائماً، ^(٣٧١) فكان للحوادث ^(٣٧٢) إمكاناً واحداً وهو الذي ^(٣٧٤) هو مقتضى الماهية فقط - أعني إمكاناً ^(٣٧٤-٣٧٥) غير مأخوذ معها الوجود في الأعيان - وللأزليّات إمكانان: أحدهما

(٣٥٩-٣٥٩) ل: له. (٣٦٠) «الوجود» ساقطة من ج. (٣٦١) ل: له. (٣٦٢) «واحدة» ساقطة من ل. (٣٦٣) ل: لا يفارقه. (٣٦٤-٣٦٤) ل: إن كانت سبيلها في ذلك سبيل الحوادث. (٣٦٥) ج: بل. ل: ساقطة. (٣٦٦) «وهو» ساقطة من ل. ج: هو. (٣٦٧) ل: والازل. (٣٦٨) الواو ساقطة من ج. (٣٦٩) ل: الماهيات. (٣٧٠-٣٧٠) ساقطة من دم. (٣٧١-٣٧١) ساقطة من ج. (٣٧٢) ل: فان. (٣٧٣) ج: للحدث. (٣٧٤-٣٧٤) ل: يقتضي الماهية فقط. أعني إمكانها.

هذا الإمكان المذكور؛ وإمكان آخر: وهو الإمكان الذي هو مقتضى الماهية مأخوذاً معها الوجود في الأعيان.



(٨٢٥) فهذا معنى قول القائل: الإمكان من لوازم الماهية تقتضيها الماهية كما تقتضي الماهية أشياء كثيرة، فإذا وجدت الماهية التي لا يسبقها إمكانها- أي الأزليات- وجد لها ذلك الإمكان من حيث هو موجود- لا^(٣٧٥-٣٧٦) من حيث هو مقتضى^(٣٧٧) الماهية- أي وجد لها أيضاً ذلك الإمكان^(٣٧٨) من حيث هو^(٣٧٩) موجود.^(٣٨٠)

(٨٢٦) ثم قال: والشيء من حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية [٧٨ ب] -أي إن الإمكان على الضربين المذكورين.
ثم قال:- فاما إن كان إمكانها يسبقها -أي^(٣٧٨) الحادثات- فوجوده^(٣٧٩) بماهيتها- أي إمكانها- هو الذي^(٣٨٠) هو مقتضى الماهية فقط،^(٣٨١) وقد حلف من حكم الأزليات لفظة «أيضاً» و من حكم الحادثات لفظة «فقط»^(٣٨٢) -
فاعتاص به الكلام، ثم صرح بالحكم فقال: ويكاد أن يكون لما يسبقه ماهيته إمكانان- أي الأزليات، فلأن الأزليات سبقت ماهيتها إمكانها، إذ كان ماهيتها هي المقتضية لإمكانها- أي النسبة التي لها إلى الوجود.



(٨٢٧) سؤال: من يتشكك فيقول: هل يكون^(٣٨٢) للإمكان إمكان^(٣٨٣) وجود أم لا؟ فإنه إن لم يكن له إمكان وجود فهو ممتنع أن يوجد، وإن كان له

(٣٧٥-٣٧٦) ساقطة من د. (٣٧٦-٣٧٦) ساقطة من ج. (٣٧٧-٣٧٧) ساقطة من م. (٣٧٨)
لر: إلى. (٣٧٩) لر: وجوده. ج: فوجوه. (٣٨٠) «هو الذي» ساقطة من ج. (٣٨١-٣٨١) ساقطة
من لر. (٣٨٢) «يكون» ساقطة من م. دج. (٣٨٣) «إمكان» ساقطة من لر.

إمكان تسلسل إلى غير النهاية.

جوابه - (٢٨١) قال الحكيم - كالجواب عن (٢٨٥) معنى الإضافة. و تحقيق ذلك أن لذلك الإمكان أيضاً إمكان، و للثاني أيضاً إمكان إلى غير النهاية، إذ كان لكل واحد منها (٢٨٦) نسبة جواز إلى الوجود لا يتفرد بكون هذه النسبة له واحد منها (٢٨٧) دون الباقيات .

وسبيلها كلها سبيل الماهيات في أن لها هذه النسبة إلى الوجود. (٨٢٨) وهذا حكم مطرد أيضاً في الإضافة، إذ كان بين (٢٨٨) المضافين لامحالة نسبة هي غير كل واحد من المضافين، وكيف لا - و الإضافة عرض، وكل واحد من المضافين جوهر، و تكون هذه النسبة موجودة و لها إضافة ما أخرى موجودة إلى كل واحد من المضافين الموجودين، إذ كان بين كل معنيين مختلفين موجودين إضافة ما موجودة، و الحكم في هذه الإضافة الثانية هو الحكم في الإضافة الأولى، ثم إلى غير النهاية.

ولا يلزم من ذلك المحال الذي يظن أنه يلزم لحصول (٢٨٩) أشياء لا نهاية لها في الوجود؛ فليس بمحال أن يوجد أشياء لانهاية لها بالفعل على الإطلاق، وإن كان ذلك محالاً (٢٩٠) في أشياء مخصوصة، و (٢٩١) على أن في (٢٩٢) تلك الأشياء [١٧٩] المخصوصة وفي البرهان على إحالة ذلك فيها بحث وكلام (٢٩٣) - هل هو فيها محال؟ أو ليس بمحال - وسنفرد فيه نظراً ونحكم بالحق فيه بإذن الله تعالى.

فصل (٢٩٤)

(٨٢٩) كون الشيء بسبب (٢٩٥) أمر متفرع على جواز وجوده في نفسه

(٢٨٤) لر: كما قال. (٢٨٥) ج: من. (٢٨٦) ج: منها. (٢٨٧) ج: منها. لر فيها. (٢٨٨) لر: من. (٢٨٩) لر: حصول. (٢٩٠) ب، د، م: محال. (٢٩١) الواو ساقطة من ج. (٢٩٢) «في» ساقطة من لر. (٢٩٣) لر: كلام وبحث. (٢٩٤) يوجد العنوان في ب ولر فقط. (٢٩٥) لر: لسبب. ج: سبب.

- الذي هو معنى الإمكان- وعلى النسبة التي له ^(٣٩٦) إلى الوجود، فما لم نشيئ للشيء هذه النسبة- وهو الجواز- لم يعتبر أنه بسبب ^(٣٩٧) أو ليس بسبب، فإنه مالم يكن الشيء بحيث هذه النسبة له إلى الوجود، النسبة المذكورة- سواء كانت هذه النسبة موجودة في الأعيان أو موجودة في النفس- لم يصح أن يقال: «إنه يوجد بسبب».

٨٣٠) وقد يفهم معنى الإمكان ولا يفهم مع ^(٣٩٨) ذلك أنه موجود بسبب، أو بلا سبب ^(٣٩٩)، فإن كونه موجوداً بسبب أمر عارض لكونه جازيئ الوجود في نفسه، ولا يمتنع أن يظن ظان أنه موجود بلا سبب، حتى يتبين له ذلك ^(٤٠٠) بالبرهان أو بالتنبيه. ^(٤٠١)



٨٣١) كل ما يوصف بشيء هو اسم الفاعل عن ^(٤٠٢) معنى اشتق منه، فيقال إنه كذا، فلا يخلو إما أن يكون معناه إنه لذاته لا بسبب آخر خارج عنه بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء بذاته لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه، ^(٤٠٣) ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته، فيوصف بذلك الوصف بحصوله على هذه الحالة المذكورة.

فيكون مثل هذا الشيء لا يكون له سبب في وصفه بأنه كذا، لا سبب ^(٤٠٤) هو فاعل أو جار مجرى الفاعل - إذ كان له ^(٤٠٥) لذاته لا لسبب ^(٤٠٦) آخر خارج عنه وصف بأنه كذا - ولا سبب هو صورة أو جاري ^(٤٠٧) مجرى الصورة - إذ كان بحيث يوجد ^(٤٠٨) أو يصدر عنه شيء بذاته لا بتوسط

(٣٩٦) لر: لها. (٣٩٧) ج: سبب. (٣٩٨) لر: معنى. (٣٩٩) ج: أو لا بسبب. د: لر ساقطة. (٤٠٠) لر: سن ذلك. (٤٠١) لر: أو بالبين. ج: أو التنبيه. (٤٠٢) لر: من. (٤٠٣) لر: ولا لأجل علته. (٤٠٤) ج: لر: لا بسبب. (٤٠٥) «له» ساقطة من لر. (٤٠٦) ج: بسبب. (٤٠٧) ج، د، م: جار. (٤٠٨) «يوجد» ساقطة من لر.

أمر آخر غيره يكون صورة فيه أو جارى^(٤٠٩) مجرى الصورة، و هو السبب في وصفه بأنه كذا -^(٤١٠) ولا سبب هو هيلولى^(٤١١) أو جارى^(٤٠٧) مجرى الهيلولى - إذ كانت لاصورة هناك داخلة عليه هي السبب في وصفه بأنه كذا، فلا هيلولى^(٤١١) أو ما يجري مجرى الهيلولى له. [٧٩ ب] فالهيلولى أو^(٤١٢) ما يجري مجراه إنما يكون بالقياس إلى الصورة، فإذا لم يكن^(٤١٣) صورة لم يكن^(٤١٣) الموصوف بأنه هيلولى لها، ولا سبب هو غاية قريبة أو بعيدة، إذ كان لا لأجل^(٤١٤) غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته^(٤١٥) يوصف بأنه كذا، فيكون مثل هذا الشيء لذاته وبذاته ولأجل ذاته ما يوصف بذلك الوصف.

(٨٣٢) و أما أن يكون معناه أنه بسبب آخر^(٤١٦) خارج عنه بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء لا بذاته، بل بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه، ولأجل غاية خارجة عن ذاته^(٤١٧) هي غير ذاته^(٤١٧) هو على تلك الصفة، فيكون لمثل^(٤١٨) هذا الشيء السبب^(٤١٩) في وصفه بأنه كذا فاعل^(٤٢٠) أو جار مجرى الفاعل، إذ كان لسبب آخر خارجاً^(٤٢١) عنه وصف بأنه كذا وصورة أو جار مجرى الصورة، إذ^(٤٢٢) كان بحيث يوجد أو يصدر عنه شيء لا بذاته - بل بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه هو السبب في وصفه بأنه كذا، و هيلولى أو جار مجرى الهيلولى، إذ كان لا بد للصورة التي له من موضوع وغاية قريبة أو بعيدة، إذ كان لأجل غاية خارجة عن ذاته هي غير ذاته يوصف^(٤٢٣) بأنه كذا، فيكون مثل هذا الشيء لا لذاته، بل لفاعل، ولا بذاته بل لصورة، ولا^(٤٢٤) لأجل ذاته بل^(٤٢٤) لأجل غاية خارجة عن ذاته ما يوصف بذلك الوصف.

(٤٠٩) ج: جارياً. د، م: جار. (٤١٠) ل: لسبب هو للهيلولى (٤١١) ل: ولا هيلولى (٤١٢) ل: والهيلولى و. ج: فالهيلولى و. (٤١٣-٤١٣) ساقطة من ل. (٤١٤) ل: كان لأجل. (٤١٥) (هي غير ذاته) ساقطة من ج. (٤١٦) ل: لسبب آخر. ج، د، م: بسبب أمر آخر. (٤١٧-٤١٧) ساقطة من ل. (٤١٨) ل: مائل. (٤١٩) ج: سبب. (٤٢٠) ل: وفاعل. (٤٢١) ج: خارج. (٤٢٢) ل: أو. (٤٢٣) ل: لوصف. (٤٢٤-٤٢٤) ساقطة من ل.

(٨٣٣) والقسم الثاني مقابل للقسم الأول ونقيض^(٤٢٥) له بالحقيقة، إذ كان كل ماله سبب فاعل في وصفه بأنه كذا، فلا بدّ له من صورة بها صيرَه الفاعل على تلك الصفة وموضوع فيه يوجد^(٤٢٦) الصورة وغاية لها ولأجلها وجدت الصورة في المادة، فوصف بتلك^(٤٢٧) الصفة.

وكذلك إن كان له صورة فله موضوع وفاعل وغاية، وإن كان له موضوع فله صورة وفاعل وغاية، وإن كان له^(٤٢٨) غاية خارجة فله فاعل وصورة وموضوع، فلا يخلو هذا القسم من حصول الأسباب الأربعة له كلها مجتمعة، كما يخلو القسم الأول من حصولها^(٤٢٩) كلّها مجتمعة.

(٨٣٤) ونقول: ^(٤٣٠) إن لكل واحد من هذين القسمين وجوداً في الأعيان [٨٠ أ] فالذي هو على سبيل القسم الأول، فالأول الحق؛ وذلك أنه لا فاعل له في حصوله بما يوصف^(٤٣١) به على ما يوصف^(٤٣٢)، ولا صورة له أو ما يجري مجراها في حصوله بحيث هو على ما يوصف به ولا هيولى أو ما يجري مجراها في ذلك. ولا غاية له خارجة عن ذاته في ذلك أيضاً، إذ لو كان له سبب فاعلي^(٤٣٣) في ذلك الوصف لما كان^(٤٣٤) واجباً من تلك الجهة، ولبطل أوليته^(٤٣٥) الواجبة له، ولو كان له سبب صوري في ذلك لكان^(٤٣٥) مركب الذات متكوّناً بها، ولاحتاج^(٤٣٦) إلى موجب له تلك الصورة، فبطل وحدانيته وبطل^(٤٣٧) أوليته أيضاً.

وكذلك لو كان له هيولى أو موضوع، فإنه كان يحتاج إلى جامع بين صورته و موضوع الصورة، وكذلك^(٤٣٨) لو كان له غاية خارجة لأجلها كان على ذلك الوصف لكان^(٤٣٩) تلك الغاية سبباً له فيه - بل سبب سببه - فإن الغاية سبب

(٤٢٥) لر: ونقض. (٤٢٦) لر: لوجد. (٤٢٧) لر: بذلك. (٤٢٨) لر: لها. (٤٢٩) لر: حصوله لها. (٤٣٠) ج: والقول. (٤٣١) دم، لر: وصف. (٤٣٢) لر: وصف. (٤٣٣-٤٣٤) لر: من ذلك الوصف بما كان. (٤٣٤) ج: وبطل أولية. (٤٣٥) ج: كان. (٤٣٦) ج: واحتاج. (٤٣٧-٤٣٨) ج: فبطل وحدانيته و. (٤٣٨) ج: وكذا. (٤٣٩) ج: كان. لر: له كان.

لكون الفاعل فاعلاً؛ وإن^(٤٤٠) لم يكن سبباً لسببِيَّته^(٤٤١) وذلك أيضاً
يوجب^(٤٤٢) بطلان أولِيَّته التي وجبت له، و لا يوجد على هذا السبيل إلا الأول
الحق وحده، وجميع ما يوصف به فلانما يوصف به على معنى القسم الأول
وشرائطه.

٨٣٥) و أما الذي هو على سبيل القسم الثاني فسائر الموجودات غير
الحق الأول^(٤٤٣)، فإن جميعها يوصف بما يوصف به على معنى القسم الثاني
وشرائطه إذا كانت كلها ممكنة في حد ذاتها؛ و^(٤٤٤) لوجودها و وجود عامة
أحوالها وأوصافها سبب هو السبب الأول، فإن الموجود الأول هو السبب^(٤٤٥)
لوجود سائر الموجودات- منها بواسطة، ومنها بغير واسطة - فيكون الأول
إذا وصف مثلاً بأنه قادر معناه أنه لذاته لا لسبب آخر^(٤٤٦) خارج عنه بحيث يصدر
عنه ما يشاء إذا شاء، و لا يصدر عنه ما لا يشاء إذا لم يشاء-^(٤٤٧) لا بتوسط أمر
آخر غيره داخل عليه كقدرة مثلاً بتوسطها هو على ما هو عليه، ولا لأجل غاية
خارجة [٨٠ب] عن^(٤٤٨) ذاته هي غير ذاته هو على ذلك - فيكون ذاته قدرة
إذا كانت القدرة هو الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكور، والأول ذاته
هو الأمر الذي به على الوصف المذكور.

٨٣٦) و إذا وصف بأنه مريد فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر خارج
عنه^(٤٤٩)، بحيث يصدر^(٤٥٠) ما يصدر عنه متعلّلاً له لتعلّله ذاته^(٤٥١) مبده له
وراضياً به و^(٤٥٢) متعلّلاً لرضاه بنفسه، وتعلّله لذاته، لا بتوسط أمر آخر غيره
داخل عليه- كإرادة مثلاً- بتوسطها هو على ما ذكر، ولا لأجل غاية خارجة عن
ذاته هي غير ذاته هو على ذلك، فتكون ذاته إرادة،^(٤٥٣) إذ كانت الإرادة هو^(٤٥٤)

(٤٤٠) ج: والا. [٤٤١] ج: لر: لسببه. (٤٤٢) لر: يوجب أيضاً. (٤٤٣) لر: الأول الحق. (٤٤٤) لر: أو.

(٤٤٥) ج: السبب الأول. (٤٤٦) ج: لا بسبب أمر خارج. لر: لا لسبب خارج. (٤٤٧) لر: إذا لم يشاء بذاته.

(٤٤٨) لر: من. (٤٤٩) لر: لا لسبب أمر خارج عن ذاته. ج: لا بسبب أمر خارج عنه. (٤٥٠) لر: يصدر عنه.

(٤٥١) لر: ل: لذاته. (٤٥٢) الوالو ساقطة من ج. (٤٥٣) لر: إرادته. (٤٥٤-٤٥٤) ج: إذ الإرادة أمر.

الأمر الذي^(٤٥٤) به يكون الشيء على الوصف المذكور، والأول ذاته هو الأمر الذي هو^(٤٥٥) به على الوصف المذكور.

٨٣٧) وإذا وصف بأنه عالم فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر^(٤٥٦) خارج عنه بحيث هو متجرد عن المادة التجرد التام، فيحصل له لتجرده عن المادة^(٤٥٧) التجرد التام، وهو ذاته الذي^(٤٥٨) يكون بما حصل له المتجرد^(٤٥٩) - وهو ذاته - عاقلاً له، وبما حصل للمتجرد^(٤٦٠) الذي هو ذاته أيضاً معقولاً. لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه - كعقل مثلاً يتوسط^(٤٦١) على ما ذكر - ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو على ذلك، فيكون ذاته عقله، إذ كان العقل^(٤٦٢) هو الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكور، والأول ذاته هو الأمر الذي هو به على الوصف المذكور.^(٤٦٣) وإنه^(٤٦٤) عقل وإنه عاقل وإنه معقول، فيه^(٤٦٥) شيء واحد.

٨٣٨) وتحقيق ذلك من وجه آخر أن العقل بالحقيقة هو صورة المعقول وحصولها، وذات الأول هو المعقول له، فذاته عقله، وهو العقل والعاقل والمعقول. ٨٣٩) وإذا وصف بأنه حي فمعناه أنه لذاته^(٤٦٦) لا لسبب أمر آخر^(٤٦٧) خارج عنه، بحيث له الصفتان المتقدمتان جميعاً - أعني الإدراك. والفعل - لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه [٨١ أ] كحياة مثلاً بتوسطه^(٤٦٨) هو على ما ذكر،^(٤٦٩) ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو على ذلك، فيكون ذاته حياته؛ إذ كانت الحياة هو^(٤٧٠) الأمر الذي به يكون الشيء على الوصف المذكور من الإدراك والفعل،^(٤٧١) والأول ذاته^(٤٧٢) هو الأمر الذي هو^(٤٧٣) به على الوصف المذكور من الإدراك والفعل.

(٤٥٥) «هو» ساقطة من لر. (٤٥٦) ج: لا بسبب أمر. (٤٥٧) لر: ما هو متجرد عن المادة. (٤٥٨) ج: التى. (٤٥٩) لر: التجرد. (٤٦٠) لر: وربما حصل للتجرد. (٤٦١) ج: بتوسط لر: بتوسطه. (٤٦٢) لر: عقله. (٤٦٣) ج: + و الأول ذاته. (٤٦٤) لر: فانه. (٤٦٥) لر: وفيه. (٤٦٦-٤٦٧) ج: لسبب أمر. (٤٦٧) لر: بتوسط هو. (٤٦٨) ج: ما ذكره. (٤٦٩) «هو» ساقطة من ج. (٤٧٠-٤٧١) ج: فذاته. (٤٧١) «هو» ساقطة من لر.

٨٤٠) وكذلك في أنه حق - أي بحيث له خصوصية وجوده ^(٤٧٢) الذي يثبت ^(٤٧٣) له، وأيضاً بحيث وجوده دائم، وأيضاً بحيث يكون الاعتقاد في وجوده ^(٤٧٢) صادقاً - ولا أحق بالحقيقة ^(٤٧٤). في هذه المعاني منه.

وكذلك في أنه خير - أي بحيث لا نقص فيه بوجه ولا عدم كمال، وأيضاً بحيث عنه وجود كل ما سواه.

وكذلك في أنه جواد، أي بحيث يعطي كل وجود وكل كمال وجود للغرض ولا غاية أو أمر يستفيدة ^(٤٧٥) بفعله في إعطائه ما يعطيه، بل لذاته.

٨٤١) وإذا وصف بأنه واحد فمعناه أنه لذاته لا لسبب آخر خارج عنه ^(٤٧٦)، بحيث لا ينقسم إلى ^(٤٧٧) أجزاء كمية أو معنوية، وأيضاً بحيث لا نظير له ولا وجود في رتبة وجوده وأوليته؛ لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه - كوحدة مثلاً - بتوسطه هو على ما ذكر من وحدانيته، إذ كان معنى الوحدة فيه سلب الكثرة، ومعنى الوحدة في غيره ما تصير الجملة به ^(٤٧٨) متحدًا، فيكون واحداً بوحدة ^(٤٧٩) دخيلة هي السبب في تأخذه، فلهذا لا واحد غيره إلا وفيه كثرة من جهة.

٨٤٢) وإذا وصف بأنه موجود فمعناه أنه لذاته لا لسبب ^(٤٨٠) أمر آخر خارج عنه بحيث ^(٤٨١) له الحصول في الأعيان خارج عن الذهن - لا بتوسط أمر آخر غيره داخل عليه، كوجود مثلاً بتوسطه هو ^(٤٨٢) على ما ذكر، بخلاف ما عليه ساير الموجودات، فإن عامتها مشتركة في أنها بوجود داخل عليها، مباين لماهيتها صارت موجودة، والأول غير محتاج إلى وجود مستفاد من خارج غريب عن حقيقته به صار موجوداً.

(٤٧٢-٤٧٣) ساقطة من لر. (٤٧٣) ج: ثبت له. (٤٧٤) «بالحقيقة» ساقطة من ج. (٤٧٥) لر: ولا غاية أو أمر مستفيدة. (٤٧٦) ج: لا سبب أمر خارج عنه. (٤٧٧) «إلى» ساقطة من لر. (٤٧٨) ج: لر: به الجملة. (٤٧٩) لر: بوحدة. (٤٨٠) ج: بسبب. (٤٨١) ج: يجب. (٤٨٢) لر: هو بتوسطه هو.

(٨٤٣) وهذا معنى قولهم: «إن ماهيته إنيته» أي ليست إنيته (٥) أمراً غريباً عن حقيقته داخلاً عليه ومستفاداً (٤٨٣) من غيره، ولا لأجل غاية خارجة عن ذاته هو غير ذاته هو على ذلك-أي (٤٨٤) موجوداً- فيكون ذاته وجوده، إذ كان (٤٨٥) الوجود هو الأمر الذي به يكون على الوصف المذكور، و الأول ذاته هو الأمر [٨١ ب] الذي هو به على الوصف المذكور، فليس إذن إنيته غير ماهيته. والموجود (٤٨٦) إذا كان وصفه بأنه موجود هو على الشرائط المذكورة وكان بذلك متميزاً عن سائر الموجودات فإنه يخصّ باسم «واجب الوجود»، (٤٨٧) كما أن القادر إذا كان وصفه بأنه قادر على الشرائط المذكورة في قدرية (٤٨٨) الأولى وكان بذلك متميزاً عن سائر القادرين فإنه يخصّ باسم «القادر بذاته»، وكذلك في المرید (٤٨٩) يقال: «إنه المرید بذاته»، وفي الحيّ «إنه الحيّ بذاته»، وفي العاقل «إنه العاقل بذاته»، وفي الحقّ «إنه الحقّ المحض»، وفي الخیر «إنه الخیر المحض»، وفي الجواد «إنه الجواد الحقّ» وفي الواحد «إنه الفرد والاحد الحقّ» (٤٩٠).



(٨٤٤) (٤٩١) العقل البسيط في الأول هو ذاته، بخلاف (٤٩٢) العقل البسيط الذي فينا؛ وكما يلزم (٤٩٣) العقل البسيط الذي يحصل لنا المعقولات المفصلة فكنكلك (٤٩٤) يلزم (٤٩٢) العقل البسيط في الأول الذي هو ذاته لوازمه (٤٩٥) التي هي المعقولات المفصلة، وهذه اللوازم هي هيئات في الأول لا على السبيل (٤٩٥) الانفعالي- بل على السبيل (٤٩٥) الفعلي.

(٥) ب: اينيته. (٤٨٣) ل: ومستفاد. (٤٨٤) ج: كان. (٤٨٥) ج: وإذ كان. ل: إذا كان. (٤٨٦) ل: والموجودات. (٤٨٧) ل: الواجب الوجود. (٤٨٨) ج: قدريته. (٤٨٩) ل: و كذلك مرید. (٤٩٠) بعد هذا في ب بياض قليل و كتب في الهامش: «تتلو الموضع الخالي أول القائمة التي بعد هذه إلى آخرها بكماله». (٤٩١-٤٩٢) هذه الفقرة توجد في نسخة ل: فقط والكلام لا يستقيم بدونها. (٤٩٢-٤٩٣) ساقطة من ى. (٤٩٣) ل: وكنكلك. (٤٩٤) ج: لوازم. (٤٩٥) ل: سبيل.

وهي إما أن لا تعتبر غير متناهية - إذ ليس فيها الترتيب الطبيعي الذي يكون اعتبار اللانهاية فيه بالفعل ممتنعاً وقام البرهان على امتناعه.

و إما أن تعتبر^(٤٩٦) غير متناهية لا على ذلك الترتيب، فلا يعرض منه محال، بل أمثالها موجودة بالفعل عارضة للأمور المتناهية، فإن المثلث لا يمتنع أن يكون له لوازم وخواص غير متناهية.

وهذا العقل^(٤٩٧) البسيط في الأول لا يكون هيئة فيه، بل هو ذاته، لأنه الفعل لهذه المعقولات، والفعل^(٤٩٧) لها ذاته، و فينا فالنفوس غير فعالة إلا لحصول^(٤٩٨) تلك الهيئة.

٨٤٥) العقل الذي يفعل^(٤٩٩) المعقولات فيه أيضاً المعقولات كاللوازم لذاته، فهو يفعلها في ذاته عن ذاته، وفي غيره أيضاً.

وقد كان هذا إحدى المسائل العشر التي كانت في جانب الكتمان^(٥٠٠) فبيح بها، إذ^(٥٠١) لم تسمع وعنده جلاليات مقدسات.

٨٤٦) معنى^(٥٠٢) قوله: «يفعلها» ليس بالفعل^(٥٠٣) العامي الذي بعد أن لم يفعل^(٥٠٤)، بل معنى وجود لازم - كما تعلم^(٥٠٥) -.

هذا جواب من يستل «أنه كيف يكون الشيء فاعلا و قابلا [٨٢ أ] يفعل^(٥٠٦)؟». و شرحه أنه^(٥٠٧) إنما يمتنع أن يكون فاعلا ومنفعلاً عن ذلك الفعل إذا كان زمانياً، فإن مثل هذا يكون فيه بالقوة فيخرج عن ذاته إلى الفعل - وهذا محال - فإذا^(٥٠٨) كان على الوجه المذكور و^(٥٠٩) غير زمني فإنه لا يلزم المحال^(٥١٠).

(٤٩٦) لر: لا تعتبر. (٤٩٧-٤٩٨) ساقطة من لر. (٤٩٨) ج، لر: بحصول. (٤٩٩) دم: يعقل. (٥٠٠) ج: الكتاب. (٥٠١) ي: أو. لرساقطة. (٥٠٢) لر: ومعنى. (٥٠٣) ج: الفعل. (٥٠٤) لر: بعد لم يفعل. (٥٠٥) لر: كما يعمل. (٥٠٦) «لا يفعل» ساقطة من لر. (٥٠٧) «أنه» ساقطة من لر. (٥٠٨) لر: وإذا (٥٠٩) الواو غير موجود في لر. (٥١٠) لر: من المحال.

(٨٤٧) سئل عن البرهان على أن النفس قبل المزاج فقال: (٥١١) المزاج مزاجان: مزاج البدن (٥١٢) والمنى ومزاج المخلّق حيواناً. ومزاج البدن (٥١٢) و (٥١٣) المنى يفعله (٥١٤) القوة الوالدية- فهو قبله- و أما النفس الخاصة بالمخلّق (٥١٥) فليس قبله، و أما مزاج المخلّق حيواناً فإن الفاعل القريب له هو نفسه، أعني نفس المخلّق (٥١٦) الذي ذكرناه في البذور (٥١٧) والفاعل قبل الفعل-.



(٨٤٨) المنى موضوعه الأخلاط والأغذية، و المخلّق حيواناً موضوعه المنى على الوجه الذي علم الاختلاف فيه.



(٨٤٩) تشكك عليه بما قال في حد النفس من أنه «يصدر عنها أفعال مختلفة» فقيل: إن البسائط أيضاً يصدر عنها أفعال مختلفة صدوراً أولياً؟ فأجاب بأن ذلك في موضوعات مختلفة ذوات استعدادات مختلفة، و القوة المحركة والمغذية تتصرف في موضوع واحد.



(٨٥٠) وتشكك عليه بأن النفس كافية في جميع أفعالها لا تحتاج إلى قوى بها تفعل أفعالها؟.

فأجاب بأنه (٥) قد تحقّق أن الصور والمعاني الجسمانية لا تدرك إلا بألة جسمانية، والمجردة الكلية لا تدرك بألة جسمانية، و النفس الواحدة ينسب إليها الأمران جميعاً و لا تصلح أن تكون جسمانية مادية و غير جسمانية.

و من الدليل على فساد هذا الرأي أن الإنسان عنده صور متخيّلة

(٥١١) لر: الجواب بخطه. (٥١٢) ي: البذر. لر: البذور. (٥١٣) ج: في. (٥١٤) ي: يفعل، لر: يفعل فيه. (٥١٥) ج: بالمخلوق. (٥١٦) لر: المخلوق. (٥١٧) ج: البدن.

(٨٤٩) تكرر في الرقم (٢١٠ - ٢١١). راجع الشفاء: النفس، م، ١، ف، ٥.

(٨٥٠) راجع الشفاء: النفس، م، ١، ف، ٤، ص ٢٧.

و مذكورة محفوظة، وقد يتأذى إليه من الحسّ ما يذهل عنه وهو يدركه - ضرباً من الإدراك - فهذه الصورة لو كانت منطبعة في النفس لم يجز أن يقال: «إنها مرة حاضرة، ومرة غير حاضرة» و «مرة خاطرة بالبال»^(٥١٨)، ومرة غير خاطرة، فإن الخطور ليس أمراً غير^(٥١٩) حصول الصورة بالفعل، فبقي أنها في حال الغفلة تكون غير حاضرة للنفس، فلا يخلوا [٨٢ ب] إما أن تكون حاضرة لقوى أخرى نفسانية حافظة لها أو منمحية أصلاً، ولو كانت منمحية^(٥٢٠) لكان لا يقع خطورها بالبال إلا على الوجه الذي حصلت عليه أولاً حين كانت موجودة بالقوة، فأوردها الحسّ، فإذا ليست كذلك فهي موجودة بالفعل عند بعض القوى.



(٨٥١) إن قيل إن العقول الفعّالة في ذواتها ممكنة لا محالة والممكن أن يكون ممكن أن لا يكون، فيلزم أن يكون في قوتها أن تعدم^(٥٢١).

فالجواب: إن إمكاناتها^(٥٢٢) هي بالقياس إلى الوجود ومعنى أنه متى عدمت أسبابها عدمت هي، وهذا غير ما نحن فيه، بل مانحن فيه هو^(٥٢٣) أن ما يمكن أن يعدم في ذاته مع قيام علته يجب أن يكون عدمه لفساد^(٥٢٤) يعرض في جوهره أولاً، وقبل الفساد كان له لا محالة فعل^(٥٢٥) غير وجوده^(٥٢٦) يغيطل عند الفساد عنه ذلك الفعل، فلا محالة تكون هناك قوة أن تفسد وفعل أن تبقى. وأما حقايق المفارقات فكونها بالفعل هو أن تبقى مع العلة وتعدم مع عدمها لا بفساد يعرض في ذواتها.

(٥٢٧- وجد في رقعة ٥٢٧):

(٥١٨) «بالبال» ساقطة من لر. (٥١٩) ج: نوري حصول. (٥٢٠) ج: أصلاً. (٥٢١) لر: في قوتها العدم. (٥٢٢) لر: مكانها. (٥٢٣) «هو» ساقطة من ج. (٥٢٤) لر: ج: بفساد. (٥٢٥) ج: لا محالة له فعل (٥٢٦) ج: غير وجود. ي: عن وجوده. (٥٢٧-٥٢٧) غير موجود في ج.

٨٥٢) القدر هو وجود العلل والأسباب وتساقها على ترتيبها ونظامها حتى ينتهي إلى المعلول والمسبب، وهو موجب القضاء تابع له.

٨٥٣) لا لِمِية لفعل الباري فإن^(٥٢٨) فعله لذاته لا لداع دعاه إلى ذلك.

٨٥٤) الإرادة هي^(٥٢٩) علم بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته.

٨٥٥) فعل الباري مخالف لأفعالنا، فإنه لا يكون تابعاً لتخيّل، ولذلك^(٥٣٠) لإرادته مخالفة لإرادتنا فإن فعله كما قال «كن، فيكون».

٨٥٦) صور الموجودات مرتسمة في ذات الباري [سبحانه] إذ هي معلومة له، وعلمه لها^(٥٣١) سبب وجودها.

٨٥٧) سبب هذه التغيرات^(٥٣٢) شيء متغير لا محالة - وهو الحركة - وهذه التغيرات^(٥٣٢) تتأدى إلى ثابت واحد، وهذه المختلفات تتأدى إلى نظام واتفاق واتحاد.

(٥٢٨) ج، لوزان. (٥٢٩) «هي» ساقطة من ج. (٥٣٠) لوزان: وكذلك. (٥٣١) ج: بها. (٥٣٢-٥٣٣) يوجد في ي فقط وغير موجود في سائر النسخ.

٨٥٢) راجع الشفاء: الإلهيات، م ١٠، ف ١، ص ٤٣٩.

٨٥٣) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٩، ف ٤، ص ٤٠٢. و: م ٨، ف ٧، ص ٣٦٦.

٨٥٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٨، ف ٧، ص ٣٦٦.

٨٥٥) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٩، ف ٦، ص ٤١٥. و: م ٨، ف ٧، ص ٣٦٦.

٨٥٦) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٨، ف ٧، ص ٣٦٢.

٨٥٧) راجع الشفاء: الإلهيات، م ٩، ف ٢، ص ٣٨٣.

(٨٥٨) نحن إذا رأينا شيئاً في المنام فإنما نعقله أولاً، ثم نتخيله ^(٥٣٣)؛ وسببه أن العقل الفعّال يفيض على عقولنا ذلك المعقول ثم يفيض عنه إلى تخيلنا. [٨٣ أ] وإذا تعلّمنا شيئاً، فإنما نتخيله أولاً ثم نعقله فيكون بالعكس.

(٨٥٩) القضاء سابق ^(٥٣٤) علم الله تعالى الذي يتشعب منه المقدرات ^(٥٣٥).

(٨٦٠) كل موجود كان وجوده بوسائط أقلّ كان أقوى وجوداً، والأقوى وجوداً هو الجوهر، لأنه وجد من جهته بوسائط أقلّ، والأضعف وجوداً هو العرض لأنه بالعكس من هذا.

فصل

من كلامه بخطه:

(٨٦١) سئل: ما البرهان على أن القوى الشوقية الإجتماعية جسمانية؟ فأجاب: الإجتماعية الوهميّة هي القوة التي يتأدّى إليها أثر الجزئي فيحركها إلى التحريك بأن تنفعل عن الجزئي. وهذا للجسماني، ^(٥٣٦) وتدخل في هذا الشهوانيّة، فإنها يتأدّى ^(٥٣٧) إليها طعم أو رايحة أو خيال منهما فتتفعل إلى الطلب. و أما إن ^(٥٣٨) كانت إجتماعية عقلية فإنما تكون مبدء للحركة ^(٥٣٩)

(٥٣٣) لر: فإنما نعقله لولا نتخيله. (٥٣٤) لر: السابق. (٥٣٥) لر: المقدرات. (٥٣٦) لر: الجسماني. (٥٣٧) «يتأدّى» ساقطة من لر. (٥٣٨) لر: إذا. (٥٣٩) لر: الحركة.

(٨٥٨) راجع الشفاء: النفس، م، ٥، ف، ص ٢٠٨.

(٨٥٩) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ١٠، ف، ص ٤٣٩.

(٨٦١) راجع الشفاء: النفس، م، ١، ف، ص ٣٠. و: ف، ص ٣٧. م، ٤، ف، ص ١٧٢.

والإجماع بعيداً لا قريباً، وتحرك من جهته ^(٥٤١) الرأي الكلي، فذلك شيء آخر.



٨٦٢ ما البيان الحقيقي لكون الأول مبدء للوجود وللجوهر؟ فإن الأوائل إنما بينوا أنه مبدء للحركة فقط؟
الجواب بخطه.

بل قد تعرضوا ^(٥٤١) لبيان كونه مبدء للحركة تعرضاً واضحاً وبالفعل،
و تعرضوا للآخر تعرضاً كالتعريض ^(٥٤٢) وكالشيء بالقوة.

ثم إنما هو مبدء ^(٥٤٣) لا للوجود كله - بل للوجود الممكن ^(٥٤٣) - فإن عنى
بالجوهر ماله ماهية وجودها لا في موضوع لزم أن يكون الوجود من لوازمها الغير
المقومة، ولا يكون من لوازم الماهية، لأن العلة الموجودة هي التي تقتضي المعلول
الحاصل، ولا تكون قبل الوجود موجودة ^(٥٤٤) بتدرج ^(٥٤٤) في هذه ^(٥٤٥) الإشارة،
فبقي أن تكون من لواحقها الخارجة. وإن كان مركباً من هيولى ^(٥٤٦) وصورة وقابلاً
للقسمة فقد تجافى عنه الوجوب بالذات، إذ وجوبه بالغير ^(٥٤٧).



٨٦٣ هل تعقل العقول ذاتها ^(٥٤٨) أولاً ثم ما يلزمها من وجود مبادئها؟ أو
إنما تعقل أولاً مبادئها ثم من مبادئها ذاتها ^(٥٤٨)؟ وبالجمل - ما الذي يجب
أن يقال في إدراك العقل لما فوقه؟

الجواب من خطه: ^(٥٤٩) تعقل أولاً ماهياتها موجودة وتتوصل إلى المبادي
من وجودها [٨٣ ب] ثم تنعطف فتعقل ذاتها جزءاً من معقول أنها وجدت من

(٥٤٠) لر: جهة. (٥٤١) لر: بل تعرضوا. (٥٤٢) لر: كالعرض. (٥٤٣) لر: لا للوجود
المتمكن كله، بل للوجود. (٥٤٤-٥٤٤) ي: ولهذا بسط يتدرج. (٥٤٥) لر: هذا. (٥٤٦) لر: وإن
كان من كتاب هيولى وصورة قابلاً... (محرف). (٥٤٧) لر: بغيره. (٥٤٨-٥٤٨) ساقطة من لر.
(٥٤٩) «من خطه» غير موجود في ج.

الأول؛ والشئ قديعقل مرتين: مرة مفرداً^(٥٥١) ومرة باعتبار مقارنه من حيث المقارنة.



(٨٦٤) ما حقيقة العقل وماهيته في ذاته التي يلزمها أن يكون عقلاً^(٥٥١) وعاقلاً ومعقولاً؟ فإنه^(٥٥٢) لا بد من حقيقة بسيطة غير كونها عقلاً،^(٥٥٣) ثم يتبعها أن يكون عقلاً وعاقلاً ومعقولاً.

وبين ذلك بأن^(٥٥٤) العقل إما أن يُعنى به جوهر الذات الذي من شأنه أن يعقل، فيكون في ذاته عقلاً^(٥٥٥)، وبالقياس إلى ما يحصل له زيادة على ذاته عاقلاً؛ وإما أن يُعنى به نفس نسبة هذه الذات إلى ما عقل؛ وإما أن يُعنى به قوة هذه الذات واستعدادها.

الجواب من خطه: ^(٥٥٦) أما كونها عاقلة لنفسها فأمر دابر^(٥٥٦) يكون به الشئ في نفسه عقلاً بالفعل، ومعقولا بالفعل، وكونه عقلاً^(٥٥٧) أنه مبدء مجرد تتصور فيه ماهيات مجردة، وكونه عقلاً بالفعل هو أن مجرداً ما لا يباينه، فإن^(٥٥٨) كان ذلك المجرد ذاته كان مفهوم «أنه عقل» مفهوم «أنه عاقل لذاته» ومفهوم «أنه معقول».

(٨٦٥) و بهذا نشعر بذواتنا ونعقلها نوعاً من العقل مخلوطاً أولاً خلطاً عقلياً؛ ثم تنتقل إلى غط آخر من عقل^(٥٥٩) ماهية لذواتنا عامة باعتبار ما، ذلك^(٥٦٠) الاعتبار أيضاً صورة عقلية، وهو يخصص النظر،^(٥٦١) فماهية العقل الجوهرية - من حيث هو عقل - أنه موجود لا في موضوع، مجرد عن الوضع والحركة؛ ولست أعني بـ«الموجود» الموجود^(٥٦٢) بالفعل، بل الشئ الذي من شأنه

(٥٥٠) ج + من غير. (٥٥١) «عقلاً» ساقطة من ل. (٥٥٢) ج: إذ. (٥٥٣-٥٥٤) ساقطة من ج.

(٥٥٤) ل: أن. (٥٥٦) ي: دائم. (٥٥٧) ل: عقل. (٥٥٨) ل: وإن.

(٥٥٩) ل: عقلي. (٥٦٠) ل: باعتبار ما كان ذلك. (٥٦١) «النظر» ساقطة من ج. (٥٦٢)

«الموجود» ساقطة من ج، د.

أن يكون وجوده لا في موضوع؛ فقد علم أن الجوهر بهذا يكون جوهرًا حيث علم.
فالشيء^(٥٦٣) البسيط المجرد عن الوضع والحركة، القائم لا في موضوع، هو
العقل في نفسه من حيث هو عقل؛ ولعله في نفسه ماهية وقوة ما بها جوهرية
وبها^(٥٦٤) عقلية، ولولا أن عقلية لازم عسر^(٥٦٥) وجوده عقول كثيرة^(٥٦٦)؛
بل العقول ماهياتها [٨٤] الذاتية لعلها أن تكون قوى ما مفارقة لها أفعال بوجه،
وتكون عقولا لأنها مجردة.

٨٦٦) وأما العقول باشتراك الاسم فهي أحوال للنفس كالعقل الهولاني،
والعقل بالملكة؛ وليست قوى قائمة بذواتها.



٨٦٧) مسألة: قيل: «إن أول اثنتيئة في المبدع أن له في ذاته الإمكان، ومن
جانب الحق الأول الوجوب، و من هذين تأتلف هويته موجودة» فإن كان الأمر
على هذا فأين حقيقة ذاته التي يلزمها الإمكان والوجوب - سواء كانت تلك
الذات عقلاً أو حقيقة يلزمها أن تكون عقلاً - فيلزم لا محالة التثليث.

الجواب بخطه: الإمكان من لوازم الماهية تقتضيها الماهية^(٥٦٧) كما تقتضي
الماهية^(٥٦٨) أشياء كثيرة - مثل ما يقتضي الثلث كون زواياه مساوية لقائمتين،
وكما تقتضي الماهية أجزائها - فإذا وجدت الماهية التي لا يسبقها إمكانها وجد لها
ذلك الإمكان - من حيث هو موجود، لا من حيث هو مقتضى الماهية - والشيء من
حيث هو موجود غيره من حيث هو مقتضى الماهية.

فأما إن كان إمكانها^(٥٦٨) يسبقها فوجوده بماهيتها؛^(٥٦٨) وهذا سر؛ ويكاد أن
يكون لما تسبقه ماهيته إمكانان:

أعني بقولي: «الوجود» الوجود^(٥٦٩) في الأعيان - ليس الوجود الذي يعم

(٥٦٣) لر: والشيء. (٥٦٤) لر: وبهذا عقلية (٥٦٥) لر: عن وجود. ج: عسر وجود. (٥٦٦-٥٦٧)

ي: وجود عقول كبيرة. (٥٦٧-٥٦٨) ساقطة من لر. (٥٦٨-٥٦٩) ي: سبقها موجوداً لماهيتها فلا.

(٥٦٩) لر: الوجود للوجود. ي: د: الوجود.

حالين^(٥٧٠) عيناً ومعقولاً، فذلك الوجود لازم دائماً للماهية أيضاً، وليس كونها شيئاً و ماهية هي كونها ذلك الوجود، ويعلم ذلك لاختلاف المفهومين، وأن إحداهما موضوع للآخر^(٥٧١).



٨٦٨) كيف يكون الإمكان من لوازم الماهيات؟ وهل يدخل ذلك في^(٥٧٢) الإبداع، أم لا يدخل فيه - فيكون شيء بعد الأول غير منسوب إلى الإبداع؟
الجواب عن خطئه: ^(٥٧٣) اعتبار أنها ممكنة غير اعتبار^(٥٧٤) أن إمكانها موجود عيناً؛ كما أن اعتبار أن المثلث مساوٍ زواياه لقائمتين غير اعتبار أن ذلك حاصل^(٥٧٥) مع عدم المثلث، بل هذا مقتضى الماهية، وهو غير الوجود بالفعل للماهية؛ كما أن الماهية غير الموجود^(٥٧٦) بالفعل ماهية في الأعيان مفهوماً ولزوماً.



٨٦٩) سئل عن الفرق بين الوجود وبين^(٥٧٧) الواجبية [٨٤ ب] فقال:
الوجود^(٥٧٨) لا يقتضي امتناع مقارنة جواز العدم.
٨٧٠) وسئل عن نسبة الوجود^(٥٧٩) إلى الإمكان؛ فقال: نسبة تمام إلى نقص.



٨٧١) مسألة: حكم بأن مبدء الأشياء لما كان باقياً بذاته وحقاً بذاته صارت الأشياء كلها نازعة - إما بالاختيار، وإما بالإرادة،^(٥٨٠) وإما بالطبع^(٥٨١) - إلى حبّ البقاء وطلبه بالشخص أو بالنوع - فلمَ وجب ذلك؟

(٥٧٠) لر: حالتي. ي: حالتي الماهية. (٥٧١) لر: فإن أحدهما موضوع الآخر. ج: وأن أحدهما موضوع للآخر. (٥٧٢) ج: في ذلك. (٥٧٣) لر: من خطه. ج: ساقطة. (٥٧٤) «اعتباره ساقطة من لر. (٥٧٥) ج: حاصل له. (٥٧٦) لر: الماهية الموجودة. (٥٧٧) «بين ساقطة من ج. (٥٧٨) ن: الوجوب. (٥٧٩) ي: الوجوب. (٥٨٠) ج: أو بالإرادة. (٥٨١) لر: وإما بالطبع.

الجواب عن خطه: سئل^(٥٨٢) عن مثل هذه الأشياء أفلاطون. أما أنا فأرى^(٥٨٣) أن الأول فليس للماهيات صفاته الشريفة من الوجود والوحدة والثبات والبقاء؛ وكل ماله شعور فهو ينفر بالطبع عن أضدادها؛ لأن الأول وصفاته معشوقان بالطبع لا بالعلة والسبب؛^(٥٨٥-٥٨٤) فما يدرك^(٥٨٤) منها معشوق الأول لمن يناله بشعوره - وهو بعض الأشياء^(٥٨٥-٥٨٤) - والصفات لمن ينالها بشعوره - وهو أيضاً بعض من الأشياء أكثر^(٥٨٦) عدداً من الأول - وربما كان^(٥٨٧) عدة شاعرين مختلفين^(٥٨٨-٥٨٨) بصفات مختلفة،^(٥٨٨) فاختلف عشقها وطلبها فتنازعت - كالشهوة والغضب - وربما^(٥٨٩) حال الأضعف مثلاً أقوى^(٥٨٩) فعلاً - لما هو بخلافه - عن طلبه كهاتين والعقل.

وأما ما لا شعور له فقد جعلت^(٥٩٠) العناية الأولية طبيعته مشتاقة^(٥٩١) إلى حفظ ما ينال من ذلك^(٥٩٢) واستعادته إن مات^(٥٩٢) لفضل الرحمة الواسعة؛ حتى يكاد ما لا شعور له يشبه^(٥٩٣) ماله شعور، كما يكاد من ذوات الشعور مالا عقل له يشبه^(٥٩٣) ما له عقل.



٨٧٢) وسئل: لم لا يجوز أن يكون العرض المهيئ للمادة لقبول الصورة نفساً؟

الجواب: هذا يجوز ولكن يكون مهيئاً لقبول غير الصورة المقومة^(٥٩٤)؛ لأن النفس النوعية إذا اتحد^(٥٩٥) بالهولي^(٥٩٦) تم^(٥٩٦) النوع.



(٥٨٢) لـ: من خطه يسئل. (٥٨٣) لـ: وأما أنا ليرى أن الأول يلبس الماهيات. ب. أرى. (٥٨٤) ي: ولكل ما يدرك. (٥٨٥) ساقطة من لـ. (٥٨٦) ج: من الأشياء ليس عدداً. (٥٨٧) لـ: كانت. (٥٨٨-٥٨٨) ساقطة من ج. (٥٨٩-٥٨٩) ي: كان الأضعف نيلاً الأقوى. (٥٩٠) ي: حصلت العناية. لـ: جعلت الغاية. (٥٩١) ي: منساقطة. لـ: يشاقفه. (٥٩٢-٥٩٢) لـ: واسعاً فان. ج: واستعادته إن فات. (٥٩٣) لـ: نسبه. (٥٩٤) ج: النوع. (٥٩٥) ي: المحدث. (٥٩٦) لـ: ثم.

(٨٧٣) مسألة: وجوب عقل الأول لذاته، ثم للأشياء^(٥٩٧) من ذاته.
من خطئه: لأن من^(٥٩٨) صفات ذاته أنه مبدء وقوة، وذلك يُعقل بالقياس
إلى غيره لا من حيث هو موجود، بل من حيث هو ماهية، و يعرض لها أن يكون
جزءاً [٨٥] صفة،^(٥٩٩) لأنها جزء عقل.



(٨٧٤) سئل: لم يلزم إذا لم تكن حركة الفلك طبيعية أن تكون إرادية؟
فأجاب: لأنه إما أن تصدر عن قصد وإرادة وإما أن لاتصدر عنها، فتصدر
عن جوهر الذات و صورته، أو عن أمر خارج.



(٨٧٥) شرح الحال في الفصل الذي يذكر فيه أن كل ماهية من ماهيات
الأشياء^(٦٠٠) إنما تستطيع أن تلبس الوجود وكماله على قدر احتمالها في ذاته،
وعلى درجاتها، وأن ذلك ليس بسبب المفيد، فلذلك تقع العاهات والأمراض؛ بل
لما يلزم من ضرورة المادة التي لا تقبل الصورة على كمالها^(٦٠١) الأول والثاني.



(٨٧٦) مسألة: ذكر في موضع إن الأثر الذي ينال من الأول هو الملائم لكل
شيء - طبيعياً كان أو نفسانياً أو عقلياً - فكل شيء ينال من فضله^(٦٠٢) وجوده
بحسب طاقته ابتداء من الوجود وانتهاء إلى أكمل ما يكون في^(٦٠٣) إمكانه أن
يقبله، حتي يبلغ القدرة والعلم، وحتى يبلغ أن ينال حقيقته فتنتقش في جوهر
النائل الهيئة، ووجد إن في هذا كلاماً طويلاً يحسن أن يسمع من المشرقيين.

الجواب من خطئه: الكلام في هذا طويل، وليس يدري أن ذلك الطويل
سنع^(٦٠٤) لخاطر هذا القائل حين يقول هذا القول، فأما الأشياء العلمية المناسبة

(٥٩٧) د، ل: الأشياء. (٥٩٨) «من» غير موجودة في ب وبتبعها في م و د. وأثبتها مطابقاً
لنسختي و ل. (٥٩٩) ي: منه. (٦٠٠) ج: من الماهيات التي للأشياء. (٦٠١) ل: كمال.
(٦٠٢) ل: فضل. (٦٠٣) ل: من. (٦٠٤) ل: ينع.

لهذا الموضع فلعلها غير متناهية بالقوة.



(٨٧٧) ذكر في فصل إن اختلافات الأحوال تضطر ضرورة في تجديدها^(٦٠٥) إلى حركة مكانية، وما لا يتحرك الحركة المكانية لا ينتهي إليه اختلاف حال- فما البرهان على ذلك؟

الجواب من خطه: هذا بين في كتاب الشفا إنه لا بد من أن يكون لما كان بعد ما لم يكن علة لم تكن، فكانت؛ إما ذاتاً^(٦٠٦) وإما علة؛ فيكون كل حادث محتاجاً إلى حادث؛^(٦٠٧) فلما أن يكون معاً- وهذا محال- وإما أن يكون على التالي- والتالي لا يمكن بلا زمان، والزمان لا يمكن بلا حركة مكانية-.
فالحركة المكانية هي التي بها يمكن أن يقال: إن العلة لم تكن ماسة فماسة، أو قربية^(٦٠٨) [٨٥ ب] فقربت، أو على وضع فوضعت عليها^(٦٠٩).



(٨٧٨) سئل: إن الوجود في واجب الوجود بذاته لو كان لأنه وجود لا علة له لكان كل وجود لا علة له، وهذا أيضاً لازم في الواجبية؛ فأى فرق بين الواجبية والوجود؟
الجواب: الواجبية مطلقاً كالوجود، ويجوز أن تكون واجبية بعلة، فليس هو هو لأنه واجب، بل لأن لذاته واجب^(٦١٠).



(٨٧٩) بيان أنه لا حركة ولا محرك^(٦١١) غير ما ذكر وتتميم ما ذكره من أنه إن كانت آخر^(٦١٢) فإنها تتحرك لأنها تام حركة؛ ولكن لا حركة غير ما قيل.
وأنه لم لا يجوز أن يكون موجود^(٦١٣) بريء عن المادة إلا وهو مبده

(٦٠٥) لر: محددها. (٦٠٦) لر: فكانت انادبا. (٦٠٧) لر: يحتاج الى حادث واما. (٦٠٨) لر: أو قريب. (٦٠٩) لر: يوضع عليها. (٦١٠) ح: واجبا. (٦١١-٦١٢) لر: غير ما ذكرتم وتتميم ما ذكرناه في أنه لو كان آخر. (٦١٣) لر: موجوداً.

مشتهى لحركة و كالفائدة لها؟ وأنه ليست الحالة التي هي الأفضل إلا هذا ^(٦١٣) .
 الجواب بخطه: ^(٦١٤) قيل: قابل هذا القول حين أغواه ^(٦١٥) البيان فصار
 إلى التنظيم، لكن هذا مما يمكن أن نتكلف له نصرة قد استغنيا عنه.
 ٨٨٠) الموجود البريء عن المادة إما واجب الوجود فهو واحد هو مبدء
 للحركة بوجه ما متقدم؛ وإما غير واجب الوجود فهو واسطة بينه وبين الأجرام،
 فهو أيضاً مبدء مآل للحركة ^(٦١٦) .



٨٨١) سئل: ليس بمحال أن تكون قوة تدرك معنى النفس ^(٦١٧) ولا تدرك
 تلك القوة ذاتها، فأظنّ أنني أشعر بذاتي.
 المعنى المدرك فينا الذي هو الأصل نسميه النفس، والمدرك للكلّيات نسميه
 النفس الناطقة، والمدرك منّا للكلّيات ^(٦١٨) يدرك النفس ^(٦١٩) الناطقة من حيث
 هي نفس ناطقة، فهي تدرك ذاتها ^(٦٢٠) .



٨٨٢) كيف يحصل للنفوس السمائية إدراك للأحوال ^(٦٢١) الجسمانية
 وإدراك للمبادي المفارقة؟ وهل ذلك للنفوس الإنسانية أيضاً.
 ج - ^(٦٢٢) هذا لا يمكن أن يكتب.



٨٨٣) حكم في بعض المواضع «إن النفس إذا تمّت قوتها في هذا البدن
 فبالحرّي أن تستعمل بدله لضرورة ما وحاجة ما بدناً آخر أجلّ منه وأشرف»
 فكيف وجه الأمر في هذا؟ وهل يجب في كل نفس، أو إنما يجب ^(٦٢٣) في
 بعضها دون بعض؟

(٦١٣) ل: هذه. (٦١٤) ل: من خطه (٦١٥) ل: اعوزه. (٦١٦) ل: مبدء للحركة. (٦١٧) ل:
 للنفس. (٦١٨) ل: للكلّيات. (٦١٩) ج: بالنفس. (٦٢٠) ل: ذاته. (٦٢١) ل: الأحوال.
 (٦٢٢) ج: غير موجود في ل، ج. وفي ي بدلا منه: الجواب بخطه (٦٢٣) ج: أو يجب. ل: وإنما يجب.

الجواب من خطه: لا أدري كيف قيل هذا؛ ولعل هذا في استعمال النفوس المارقة للبدن السمائي حالة ^(١٢٤) حاجة إن عرضت [٨٦ أ] وهو تخمين وحزر ^(٥) مني ^(١٢٥) ليس إلى منعه وإثباته لي سبيل - ولعلهما ^(١٢٦) يكون لغيري -.

٨٨٤) لم قالوا: إنه لو كان للنفس صورة أو خالط شيئاً ذا صورة منعتة صورته وصورة ما يخالطه عن أن تقبل صورة غيره، وأن ماله صورة تخصه ^(١٢٧) فليس يمكنه أن يكون قابلاً لجميع الأمور التي يتصورها العقل؛ بل تمنع تلك الصورة عن بعض ما للعقل أن يفعله ^(١٢٨) ؟

و ما الفرق بين صورة قديمة لها - إن كانت - وبين صورة ما تحصل ^(١٢٩) لها مكتسبة؟ ولم تمنع الأولى ^(١٣٠) من التصور ولا تمنع الثانية؟

الجواب من خطه: لعلهم قالوا هذا في العقل الهسولاني، وأنه ليس بجسماني، وأنه [لو] ^(١٣١) كانت له صورة جسمانية فكان في الموضوع الجسماني حالت ^(١٣٢) الماهية الجسمانية عن أن تقارنها كل ماهية مما تتصور به، إذ لا مادة جسمانية تحصل ^(١٣٣) لكل صورة، مثل الأضداد والمتباينات ^(١٣٤) و هيأت المقادير المختلفة والأوضاع المتباينة. أو لا أدري و ليتعرف ذلك من مفسريهم ^(١٣٥).

٨٨٥) س - ما وجه الاستغفار للموتى والترحم لهم؛ وبالجمله استمداد الفيض الإلهي بالأدعية؟
ج - ^(١٣٦) لعل هذا من المعاني ^(١٣٧) المحقة للهيئة بتأثير من أوهامنا

(١٢٤) ل: حال. (●) حزر الشيء: قدره بالحس وخمنه. (١٢٥) ي: مسند. (١٢٦) ل: لعلها. (١٢٧) ج: شخصية. (١٢٨) ج: أن يعقله. (١٢٩) ل: صورة تحصل. (١٣٠) ل: الاول. (١٣١) «لو» غير موجودة في النسخ ويوجد في ي فقط. ج: وإن كانت. (١٣٢) ل: حاله. ج: وحالت. (١٣٣) ل: تصلح. (١٣٤) ل: المتباينات. (١٣٥) ل: مفسرهم. (١٣٦) ي: الجواب من خطه. (١٣٧) في ب: «المعاون» ثم كتب فوقه. المعاني.

يتعدي إما إلى تلك النفوس وإما إلى أمور خفية علينا تكون معاوناً.

٨٨٦) لعل العقل الذي يدرك المعقولات ليس يعني به مجرد الشعور المحمل بالذات، بل بعد ذلك -فلنفكر فيه-.

٨٨٧) سئل عن البرهان على أن العقول التي لم تهذب ولم تكمل لا تدرك المعقولات بعد المفارقة، فقال^(٦٣٨-٦٣٩) لأنها^(٦٣٩) لو لم تحتج إلي العقل بالملكة و حصول المبادي لها إلى البدن لكان يمكن أن يتوصل إلى المبادي من غير الاعتبار، ولا شك أن العقل بالملكة مهين للعقل بالفعل، وأن بعض العقل بالفعل أيضاً^(٦٤٠) يحتاج إلى زيادة على الملكة، فإنه يحتاج بعد العقل بالملكة إلى اعتبارات جزئية، فاما^(٦٤١) التقدير فلا أعرفه ولعله أن يتمكن من تصور المفارقات.

٨٨٨) سئل: ما البرهان على أن النفوس الكاملة تعقل بعد المفارقة؟ [٨٦ ب] فقال^(٦٤٣):

لأن العقل بالفعل اتصال للنفس من جهة قوتها^(٦٤٤) العاقلة بالمبدء المفارق، الذي لك أن تسميه العقل الفعّال، فإذا حصل استعداد كامل و كان^(٦٤٥) العقل غير محجوب بذاته و كان بعض ما يشغل^(٦٤٦) عن جهة الفاعل^(٦٤٧) قد زال، وجب الإعطاء والقبول.

٨٨٩) سئل: لم يجب أن يكون تميز عدم الممكن عن الوجود

(٦٣٨-٦٣٩) لـ: العقول الذي (كذا) لم تهذب ولم تكمل ما البرهان على أنها بعد المفارقة لا يدرك المعقولات؟ الجواب بخطه. (٦٣٩ ج، م، انها. (٦٤٠) «أيضاً» ساقطة من ج. (٦٤١) لـ: وأما التقدير. (٦٤٢) «سئل» غير موجود في لـ. (٦٤٣) لـ: الجواب بخطه. (٦٤٤) لـ: النفس. من قوتها (٦٤٥) لـ: وان كان. (٦٤٦) ي: شغل. (٦٤٧) ج: الواجب. (٦٤٨) لـ: مشكلة.

لعلّة^(٦٤٩)؟ وأن إمكان الشيء لذاته لا لعلّة؟

الجواب من خطه: هو^(٦٥٠-٦٥١) في حالتي وجوده وعدمه ممكن، لا العدم يخرج به إلى الامتناع، ولا الوجود^(٦٥١) إلى الوجوب، ولو خرج بالعدم إلى الامتناع أو بالوجود إلى الوجوب لكان هو في كل حال له ضروري^(٦٥٢)، ولو خرج لوجوده إلى الوجوب وبطل الإمكان لخرج لعدمه إلى الامتناع وبطل الإمكان؛ بل قوة الإمكان موجود^(٦٥٣) له في الحالين^(٦٥٤) جميعاً.

٨٩٠ سئل: (٦٥٥) ما البرهان على أن ما يعقل غيره يعقل أنه يعقل ذلك الغير حتى يلزم منه أنه يعقل ذاته؟
الجواب: (٦٥٦) ذلك بالقوة القريبة أو الفعل^(٦٥٧)؛ والأشياء الواجبة الأحوال، فإن ما يمكن أن يكون فيها فهو واجب؛ والأشياء الممكنة الأحوال يمكن^(٦٥٨) أن يكون فيها الأحوال وما يلزم الأحوال ويقوم الأحوال؛ وكونه أنه^(٦٥٩) عقل بالفعل يدخل في معقوله^(٦٥٩-٦٥٩) ذاته، فإن ذلك جزء هذه الجملة المعقولة- فهو قبله بالذات.

إن نشعر بذاتنا بحيث أنه معقول أو عاقل بالفعل فهو فينا بالإمكان وفيما يجب فيه^(٦٦٠) ما يصح^(٦٦١) بالفعل.

٨٩١ سئل: بأي قوة أشعر بأنني أبصرت أو سمعت؟
الجواب: بالنفس الحيوانية أو الناطقة من طريق القوة^(٦٦٢) الوهمية، إذا

(٦٤٩) لر: بعلّة. (٦٥٠-٦٥٠) لر: الجواب هو. ج.م: الجواب ماهو. (٦٥١) لر: الموجود. (٦٥٢) ي: ضروريا. (٦٥٣) لر: بلى قوة الامكان موجودة. (٦٥٤) ج: الحاليتين. (٦٥٥) «سئل» غير موجود في لر. (٦٥٦) لر: الجواب بخطه. (٦٥٧) لر: العقل. (٦٥٨) ي: لر: فيمكن. (٦٥٩) لر: يجعل بالفعل أن يدخل في معقوله. ي: عقل بالفعل لن يدخل في معقولية. (٦٦٠) لر: منه. (٦٦١) «ما يصح» ساقطة من ج. (٦٦٢) «القوة» ساقطة من ج.

اندفعت الصورة^(٦٦٣) المحسوسة من الحسّ الظاهر إلى المشترك، إلى المصور، إلى الوهم - تصوراً بعد تصور متكرر.

٨٩٢) سئل: إذا عقلت «النفس» أو «الإنسانية» فهل يحصل في الجزء العاقل منّي غير ذاتي^(٦٦٤)؟ وإذا عقلت «إنسانية زيد» أو^(٦٦٥) «نفس زيد» فهل المعقول من النفس و^(٦٦٦) الإنسانية غير ذاتي مع اللازم المقترن بإنسانية زيد، أو يحصل في ذاتي إنسانية أخرى مع عوارض أخرى؟
الجواب: إذا عقلت النفس أو^(٦٦٥) الإنسانية مطلقاً مجرداً [٨٧] فقد عقلت جزء ذاتك^(٦٦٧) وإذا عقلت إنسانية زيد تكون قد أضفت إلى جزء ذاتك^(٦٦٧) شيئاً آخر قرنته به، فلحظت^(٦٦٨) جزء^(٦٦٩) ذاتك جزء ذات أخرى، ولا يتكرر فيك^(٦٧٠) الإنسانية مرتين بالموضوع - بل بالاعتبار -

٨٩٣) سئل: هل نشعر بعد المفارقة بذواتنا المتخصصة كما نشعر بها الآن؟ أو نشعر بذواتنا مطلقة لا متخصصة كما نعقل الآن - مثلاً^(٦٧١) معنى النفس ومعنى^(٦٧٢) الإنسان؟
الجواب: نشعر بها متخصصة بالهيئات التي بها تشخصت - التشخص اللازم - وهل^(٦٧٣) أمكنه أن يشعر بالهيئة مجردة، أو لا يشعر بها إلا مخلوطة بالمعنى العام - فهذه مسألة أخرى -

٨٩٤) على أي وجه تتصور النفوس المادية المعقولات؟ فإنه قد أوجب لها

(٦٦٣) ج: المصور. (٦٦٤) ج: من ذاتي. ج: خ: عين ذاتي. (٦٦٥) ل: و. (٦٦٦) ل: و. (٦٦٧-٦٦٨) غير موجود في ب. د. م. ج. (٦٦٨) ل: فحطت. (٦٦٩) ي: وجزء. (٦٧٠) ل: قبل. (٦٧١) ج: مثل. (٦٧٢) «معنى» ساقطة من ج. (٦٧٣) ي: فأما هل. والكلمة ساقطة من ب. ج. د. م.

تصور لتلك ، لكن ^(٦٧٤) لا من حيث هي معقولة؟
 كما تقبل المادة العنصرية المعاني ^(٦٧٥) التي من شأنها أن تعقل ، ولكن غير
 مجردة ؛ لأنها تقبلها ^(٦٧٦) مخلوطة بالأشياء التي تحتاج أن تجرد ^(٦٧٧) عنها حتى
 تنهياً للعقل ؛ وكذلك التخيل يقبلها وذلك من حيث هي معان لا من حيث هي
 معان مجردة .



٨٩٥ ^(٦٧٨) شرح الحال فيما أُشير إليه من اطلاع حقيقة ذات الأول على
 العقل من حيث يجب لها الطلوع على كل مستعد قابل وجوباً من جهته ^(٦٧٩) ؛
 فيكون إدراكه من حيث ينال عنه فقط من غير وجوب من ذات العقل ولا لمية .
 و لم جعل الجمهور مثل هذا الإدراك في التصورات والتصديقات ناقصة غير
 مكتملة ؟

الجواب : ^(٦٨٠) الحق الأول يطلع على النفوس من حيث يجب لها الإشراف
 به ^(٦٨١) ، و ذلك أن يطلع بالحد الأوسط ابتداء من غير طلب ، ليس بالنتيجة
 مفردة .

٨٩٦ هل يجوز أن يقال : إن النفوس البشرية لم تزل كانت دائمة الوجود
 إذ كانت من حيث ذواتها هي مجردة عن المادة ، وإنما احتاجت إلى المادة والبدن
 للوجود ذواتها ، بل لتكميل ^(٦٨٢) ذواتها التي ^(٦٨٣) تكون لها بعد ما لم تكن .
 الجواب : قد بينا في المباحثات الصديقية ^(٦٨٤) أن الشخص لطبيعة النوع
 الواحد كيف يمكن أن يكون ^(٦٨٥) ، ومن هناك تبين أن النفوس البشرية لا تتكرر
 أشخاصها بالفعل ما لم يقع نسبة ^(٦٨٦) إلى عنصر [٨٦ ب] ووضع ، ثم من الحال أن

(٦٧٤) لر : ولكن . (٦٧٥) « المعاني » ساقطة من ج . (٦٧٦) ج : نفسها . (٦٧٧) ي : إلى أن تجرد .
 لر : إلى مجرد . ج : إلى أن يتجرد . (٦٧٨) ج : مثل بشرح . (٦٧٩) ج : من جهة . (٦٨٠) ي :
 من خطه . (٦٨١) لر : الاشراف به . (٦٨٢) ج : ليكل . لر : لتكمل . (٦٨٣) لر : الذي . (٦٨٤)
 لر : المباحثات الصديقية . (٦٨٥) ج : كيف يكون . (٦٨٦) « نسبة » ساقطة من لر .

يكون شيء دائم يتوقف طلبه للكمال أو حركته ^(٦٨٧) إليه هذا التوقف كله، فحينئذ يتنبه.



٨٩٧) كيف يصح أن يقال: «إنه يعقل ما يلزم ^(٦٨٨) ذاته ويتلوه» فإن الأشياء التي تتلو ذاته وتلزمه إما أن يكون اتباعها له ^(٦٨٩) على أنها ^(٦٩٠) تكون به موجودة، فيلزم أن يكون موجوداً فعقل ^(٦٩١)، أو يكون اتباعها على أنها ماهيات مطلقة فيلزم أن يكون للماهيات المطلقة سبب - وقد قيل: «إنها لا يكون لها سبب»؟



^(٦٩٢) من خطه: قوله: «الاتباع» ^(٦٩٣) يعني به اتباع الوجود، ^(٦٩٤) واتباع وجودها يكون بعد وجودها؛ وكونها معقولة هو لماهيتها و ما يلحق ماهيتها من اللوازم - كيف كانت - و من لوازمها أن وجودها يكون عن مبدء كذا؛ وهذا غير نفس وجودها، بل أمر بالذات قبل وجودها.

فإن لم يكن بالزمان وهو يعقلها من حيث هي ^(٦٩٥) ماهيات بهذه الصفة، و هذا غير عقله لها موجودة، بل هو عقل مركب مثلاً عن عقل ماهياتها وعقل ما يلزمها من ^(٦٩٦) استعداد بالقياس إليه؛ فليس هو سبباً لها ^(٦٩٧) من حيث هي مهياة لأن تعقله ولا هي متبعة له بماهياتها مطلقة؛ بل بوجودها و كونها معقولة له كان أمر قبل وجودها وسيلة ^(٦٩٨) لماهياتها إلى وجودها؛ ثم إذا عقلها موجودة فليس هو العقل الذي هو مبدء لصيرورتها موجودة، بل كأنه عقل مركب من الأول وما لحقه من الوجود ويعقل ذلك لامنها موجودة بل من نفسه ومن كونها معقولة،

(٦٨٧) ج: حركة. (٦٨٨) لر: ما لم يلزمه. (٦٨٩) «له» ساقطة من لر.د. (٦٩٠) ج: على أنه ما يكون به. (٦٩١) ج، د، لر: يعقل. (٦٩٢-٦٩٣) غير موجود في ج. (٦٩٣) لر: للوجود. (٦٩٤) «هي» ساقطة من لر. (٦٩٥) ج: و. (٦٩٦) لر: له. (٦٩٧) ي: كان أمراً قبل وجودها ووسيلة.

ومن عقله كون ما يعقله الضرب من العقل الذي يعقلها به موجوداً .

٨٩٩) الرحى جسم متصل ^(٦٩٨) واحد، فحركتها واحدة، والمسافة واحدة والاختلاف بين الطوق وبين ما يلي القطب بالفرض، إذ لا جزء فيه بالفعل وإن اتصل به جسم كان حركة ^(٦٩٩) الجسم الثاني بالعرض.

٩٠٠) اثبات الجواهر ^(٧٠٠) المفارق على الطريقة [٨٨ أ] العرشية:
من خطه: الطريقة الأصلية البرهانية هي ما عرف في كتاب الشفا من أن الموجود يقتدر إلى مبدء واجب الوجود، لأن الوجود منقسم إلى ممكن في نفسه وواجب في نفسه، ومرد ^(٧٠١) الممكن إلى الواجب.

٩٠١) بيان قول أرسطو في الجواهر المفارق: «إنه ينبغي أن يكون من غير عنصر ^(٧٠٢) لأنه ينبغي أن يكون مؤبداً» يعني بقوله: «العنصر» ما يخالطه ما بالقوة، و يعني ^(٧٠٣) بـ«الموبد» موبد الذات وما للذات، ^(٧٠٤)، و من هذا القدر لا يلزم غير هذا القدر.

^(٧٠٥) تمّ المباحثات بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في شهر ذي الحجة سنة تسعة وثلثين ستمائة -٧٠٥

(٦٩٨) لر: متصل. (٦٩٩) لر: جزء. (٧٠٠) لر: الجواهر. (٧٠١) ج: فيرد. (٧٠٢) ج، م، د: من عنصر. (٧٠٣) «يعني» ساقطة من ج. (٧٠٤) لر: بالذات. (٧٠٥-٧٠٥) ب كذا لر: والسلم على من اتبع الهدى.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

الملحق

جاء التوضيح المتعلق بهذا القسم
في المقدمة ص ٢٤ - إلى ٢٨ -

(١٠٠١) قيل: إن المزاج إذا استحال فإنه يتبدّل في نوعيته فضلاً عن الشخصية؛ والشخص المتنفّس واحد بالعدد^(١) ثابت.

ما البرهان على إثبات هذا الشخص الثابت^(٢)؟ فإن الإنسان كل ساعة تكون حاله متغيّرة في الخلق والأكل والهضم والرياضة. وإذا كانت المنبعثات مختلفه متغيّرة؛ فلا شك أن المبدء متغيّر، ولا ينفع قول القائل: «إن هذا المزاج إذا تغيّر فإنه قد يعود إلى الحالة الأصلية». وكلا المزاجين غريب قسري؛ فما الذي يعيد الثاني إلى الأول؟ فإن الأرضية إذا حميت وسخنت فإنها تبرّد إذا فقد سبب السخونة، ولكنها لا تبرّد بحيث تعود إلى الحالة الأصلية لاقتزان النار بها؛ فهي تحفظ فيها حرارة مقلوبة.

(١٠٠٢) ما السبب في أن ما هو أضعف وجوداً لا يجوز أن يكون علة لما هو أكّد وجوداً؟ ولعمري إن الجوهر مقدم في الوجود على العرض، لكنه ليس بمحال^(٣) أن يوجد عرض بجوهر، ثم يصير ذلك العرض علة فاعلية لجوهر^(٤) آخر. وإنّا بان في ما بعد الطبيعة أن الجوهر لا يجوز أن يكون قوامه بالعرض، ولم يبن أنه لا يجوز أن يكون العرض علة فاعلية للجوهر.

(١) «بالعدد» ساقطة من لـ. (٢) لـ: الثالث. (٣) لـ: محال. (٤) لـ: بجوهر.

(١٠٠١) راجع الرقم (٤٠٠).

(١٠٠٢) راجع الرقم (٣٧١).

أجيب عن هذا وبين أن ما يقوم بغيره فيه ^(٥) يتم فعله.

(١٠٠٣) الجسم الطبيعي هو ما تكون له وحدة طبيعية لا بالفرض ^(٦)، إذ الوحدة قد تكون بالفرض ^(٦) كوحدة الباب و ^(٧) وحدة دار مع كثرة أجزائها؛ والحيوانات والنباتات ^(٥) ليست وحدتها بالفرض ^(٨)؛ فإذاً هي بالطبع، وحدتها بنحو ^(٥٥) اجتماعات أجزائها؛ فإن كان ذلك الاجتماع عن جسم فهو قسري، وقد ذكر أنها طبيعي، فإذاً ما يصدر عن قوة فيها، ولا يصح أن يكون عن قوة مفارقة، إذ المفارق لا يحرك إلا على سبيل التشويق.

لهذا الاجتماع وجود بالطبع.

(١٠٠٤) قيل في كتاب ما بعد الطبيعة - حيث يتكلم في أن المعلوم لا يعاد - ما هذا لفظه: «ما الفرق بين ما وجد بدل شيء، وبين ما هو مثله؟» والخصم يقول إن الفرق بينهما أن ما وجد بدل شيء لا يوصف بأنه كان موجوداً ثم عدم في الأعيان ثم وجد ثانياً؛ وما أعيد يكون له وجود سابق مرة أخرى؛ فلا يلزم من ذلك أن يكون المعلوم قد يوصف بصفة، فيكون المعلوم موجوداً.

والجواب: إذا وجد الشيء وقتاً ^(٨) ثم لم يُعَدَم واستمر موجوداً في وقت آخر وشوهد ذلك أو عُلِمَ وعُقِلَ أن الموجود واحد، بل لم يكن غير ذلك، ^(٩) فإن هذا حد الواحد الزماني. وأما إذا عُدِمَ فليكن الوجود السابق أ، وليكن المعد الذي حدث ب، وليكن المحدث الحديد ح؛ وليكن ^(١٠) ب في الحدوث وفي الموضوع والزمان وغير ذلك لا يخالف ج إلا بالعدد مثلاً في الموضوعين المتشابهين، فلا يتميز ب عن ^(١١) ج في استحقاق أن تكون أ منسوباً إليه دون ج؛ فإن نسبة أ هو إلى أمرين ^(١٢) متشابهين من كل وجه إلا

(٥) لر: فيه. (٦) لر: بالمرض. (٧) الواو ساكنة من ي. (٨) لر: النبات. (٩) لر: (٥٥) لر: نحو.

(٨) لر: وقتاً ما. (٩) لر: بل لا يمكن غير ذلك. (١٠) لر: ويكن. (١١) لر: من. (١٢) لر: الأمرين.

(١٠٠٤) راجع الشفاء: الإلهيات، م، ١٠، ف، ٥، ص ٣٦: «وذلك أن المعلوم إذا أعيد يجب أن يكون بينه وبين ما هو مثله - لو وجد بدله - فرق».

في نسبته ^(١٣) الذي يُنظر: هل يمكن أن تختلف فيهما، أو لا يمكن. لكنهما إذا لم يختلفا ^(١٤) فليس أن يُجعل أ ل أحدهما أولى من أن يجعل للآخر.

فإن قيل: «إِنَّمَا هو أولى ^(١٥) لبّ دون جَ لِإِنَّهُ هو كان لبّ دون جَ» فهو ^(١٦) نفس هذه النسبة، وأخذ المطلوب في بيان نفسه؛ بل يقول الخصم إِنَّمَا كان لـ جَ.

بلى! إذا صح مذهب من يقول: «إن الشيء يوجد فيفقد من حيث هو موجود، ويبقى من حيث ذاته بعينه ذاتاً لم يفسد من حيث هو ذات ثم أعيد إليه الوجود» أمكن أن نقول بالإعادة إلى أن يَبْطُلَ من وجوه أخرى سواء سُلِمَ له أنه لاشيء ^(١٧) من حيث هو ذاته بعينها، أو لم يسلم له ذلك. وإذا لم يسلم فهو فاسد في الحال؛ وإذا سُلِمَ احتاج إلى ضرب من النظر. وإذا لم يسلم، ولم يجعل للمعدوم في حال العدم ذات ثابتة، ^(١٨) ولم يفرق بين الثبات والوجود وبين الحصول والوجود؛ لم يكن أحد الحادثين مستحقاً لأن يكون قد كان له أ - وهو الوجود السابق - دون الحادث الآخر، بل إما أن يكون كل واحد منهما معاداً ^(١٩) أو يكون ولا واحد منهما معاداً ^(٢٠).

وإذا كان المحمولان الاثنان ^(٢١). يُوجِبُ أن يكون الموضوع لهما مع كل واحد منهما غير نفسه مع الآخر؛ فإن استمر موجوداً واحداً وذاتاً ثابتة ^(٢٢) واحدة كان باعتبار الموضوع الواحد القائم، موجوداً وذاتاً شيئاً واحداً؛ وبحسب اعتبار المحمولين شيئين اثنين. فإذا فقد استمراره في نفسه ذاتاً واحدة بقي له الاثنيتية الصرفة لا غير.

و الحال في الوجود المتكرر كالحال في ^(٢٣) الذات المُعَادَة. ولم لا يكون الوجود نفسه معاداً ويتكرر ^(٢٤) الوقت أيضاً معاداً، فيكون الحدوث معاداً. فيكون ^(٢٥) ليس هناك وجودان ^(٢٦) ولا وقتان ولا حدوثان اثنان بل واحد بعينه معاداً؟

(١٣) لـ: نسبة أ. (١٤) لـ: لم يختلف. (١٥) لـ: اود (محرف). (١٦) لـ: هو. (١٧) لـ: أنه شيء. (١٨) لـ: ثانية. (١٩ - ١٩) تكرر في لـ. (٢٠) ي: الاثنيت. (٢١) لـ: من. (٢٢) لـ: ويكون. (٢٣ - ٢٣) لـ: هناك وجدان.

ثم كيف يكون العود والاثنيبية ^(٢٤) ؟ وكيف تكون اثنيبية؟ ويجوز أن يكون المعاد هو بعينه الأول ^(٢٥) .

ثم قول من يريد أن يَهْرَبَ ^(٢٦) من هذا منهم ويقول: «الوجود صفة، والصفة لا توصف ولا تعقل، وليست بشيء، ولا موجودة» ^(٢٧) وإن الوقت أو بعض الأشياء لا يحتمل ^(٢٧) الإعادة، وبعضها يحتمل حتى لا يلزم أن فرض الإعادة للمعدوم قد يجعل المعاد غير معاد، ويجوز أن يكون ما هو معاد ليس له حالتان أصلاً وذلك خَلْفٌ - قولٌ ملفق يفحصه ^(٢٨) البحث المحصل.

١٠٠٥ ^(٢٩) والمشاهدة توجب أن يكون اشتغال النفس على الحواس الظاهرة هو بواسطة الحس المشترك، وكذلك على القوة العقلية ^(٢٩) .

١٠٠٦ أو يكون المدرك منا لحصول الماهية ثابتاً بحال أخرى من التجريد أو نزع بعض ما يقارنها من العوارض أو زيادة يضاف إليها فيظن أن المدرك ذاتي ^(٣٠) . فإنا لا نتحقق أن المدرك منا هو ماهيتها ^(٣١) على حقيقتها، والماهية على حالة من التجريد.

هذه الحالة ^(٣٢) الأخرى تكون لماهية النفس الناطقة التي لنا بالعدد أو ^(٣٣) لآخر بالعدد، فإن كان لآخر ^(٣٤) بالعدد، فالمدرك ^(٣٥) آخر بالعدد، فنكون لسنا ندرك أنفسنا وأن نفسي من شأنها أن تدرك المعقولات بل شيئاً آخر، وإن كان هو هو فبين أنه ^(٣٥) هو لا يكون مجرداً ومخالطاً ومنقوصاً.

١٠٠٧ لا يصح أن يوجد للمس المحسوس نحو ^(٣٦) من الوجود، ثم يوجد له على نحو آخر هو محسوسيته ^(٣٥) .

(٢٤) ل: ثم كيف يكون العدد ولا اثنيبية . (٢٥) ل: الأول بعينه . (٢٦) ل: سهر . (٢٧-٢٧) ل: فإن الوقت أو بعض الأشياء يحتمل . (٢٨) ل: يقتضي . (٢٩-٢٩) ل: غير موجود في ل . (٣٠) ل: ذاتياً . (٣١) ل: ماهيتها . (٣٢) ل: حالة . (٣٣) ل: و . (٣٤) ل: الآخر . (٣٥) ل: والمدرك . (٣٥) «انه» ساقطة من ل . (٣٦) ل: نحواً . (٣٥) ل: محسوسة .

(١٠٠٨) و المركب^(٣٧) و الموضوع و الصورتان معاً و يقارنان^(٣٨) أشياء واحدة بأعيانها، فليس أحدها^(٣٩) ينسب المفارقة والمقارنة إلى شيء إلا و الآخر كذلك.

(١٠٠٩) تبين كيفية اجتماعات العناصر في المعدنيات و الحيوانات و النباتات بالبرهان، و ليس على سبيل الكشف و الحصر و ما يجري هذا المجرى، ثم البرهان على أن مثل هذا الاجتماع لا يبقى إلا بحافظ من خارج.

(١٠١٠) لو كان سبب الأخلاط في بدن الإنسان وسائر الحيوانات مزاج الرحم، لكان لا يتحرك بعد الولادة إلى كمالاتها، و الجسم بما هو جسم لا يتحرك، فإذاً يتحرك بقوة فيه. و لو كان سبب هذه الحركة جسم من الأجسام السماوية لكان تختلف أفعاله بحسب اختلاف أوضاعه، ثم لا محالة يفعل إما على سبيل الملازم المصاحب، أو على سبيل إرسال قوة إلهية. و القسم الأول محال. فقد ثبت وجود قوة بسببها تتحرك الأجسام الحيوانية و النباتية إلى كمالاتها: على أنه من المحال أن يفيد جسم صورة.

واعلم أن وجود هذه القوة ليس في العناصر بل في المركب منها، فلا يكون وجودها في موضوع.

(١٠١١) إن كانت صور العناصر تفعل بلا توسط ما يحدث فيهما من المزاج، لفعلت بلا مزاج، ولفعلت صورة النار ما يفعله صورة الماء، وإن كانت تفعل بالمزاج فتفعل بكسر إفراطات الكيفيات فعلا هو كسر إفراطات أفعالها وليس شيء من كسر إفراطات أفعال الكيفيات صورة عظم و لا لحم و لا عصب، و إن كان اختلاف ذلك بسبب اختلاف الآلات، والآلات أيضاً معلولة للمزاج، نقل الكلام إلى الآلات. فالقوة المحركة هذه حالها. و لو كان تحريك الروح بسبب قوة مزاجية

(٣٧) لـ: هو محسوسة المركب. (٣٨) لـ: ومقارنان. (٣٩) لـ: أحدهما.

فيه تحرك الجسم -كلما تحرك- إلى جهة واحدة فإن المزاج الواحد مقتضاه واحد.
 (١٠١٢) ما البرهان على أن^(٤١) في كل حيوان ونبات ثابتاً، وأن ذلك
 الثابت جسم، وأن في أجزاء الجسم ما هو أولى بالثبات في الآخر^(٤١) ؟
 قوله: «كل حيوان» معناه كل حيوان بالفعل، والحيوان بالفعل يبقى حيواناً
 بالفعل إيماناً وإما زماناً، فإن بقي أنا لا تتصل به حياة ما^(٤٢) يتلوه، فيكون^(٤٢)
 لم يعرف ولم يصب بالحس وكان موضع نظر إنه: هل يجوز وجوده في العقل أم
 لا؟ وليس كلامنا في مثله بل كلامنا في الأشخاص التي تنمي وتزداد وتضمحل.
 وغرض المسئلة متجه^(٤٣) إلى هذا.

فإن بقي زماناً فقد جاء الثبات؛ وإن بقي أنا ولم يزل يتصل كونه حياة
 ونباتية شخصه^(٤٤) في مدة، كالأشياء الواحد من غير تحليل أزمنة^(٤٥) يكون فيها
 بطلان وفساد، كانت الأانات متشافة تتصل^(٤٦) بها المدة، وهذا محال.
 وإن كانت الأانات متحللة^(٤٧) بمدد وأزمنة وجب أن يكون^(٤٨) المشاهد هو
 ضد الحيوانية والنباتية أو مقابلهما^(٤٨) لأن الغالب عند^(٤٩) الإدراك الحسي
 هو الزماني دون الأنبي.

فلذا لا بد من^(٥٠) ثابت، ولأن الثبات غذائي وحسي^(٥٠) وتحليلي فليس
 يخلو إما أن يكون الثابت هذا الثبات قوة مفارقة، أو قوة جسمانية. فإن كانت قوة
 مفارقة لم يخل وجود هذه القوى الجسمانية عنها إما أن يكون وجوداً أنياً أو زمانياً.
 فإن كان أنياً فقد عادت المسئلة، وإن كان زمانياً فقد حصل ثبات لقوة جسمانية.
 والقوة الجسمانية لا تثبت إلا بثبات جسمها، فلذا لا بد من جسم ثابت.

(٤٠) «ان» ساقطة من لر. (٤١) لر: أولى بالثبات من الاجزاء. بخطه. (٤٢-٤٣) ساقطة من لر.
 (٤٣) لر: يتجه. (٤٤) لر: شخصية في مدة ما. (٤٥) لر: تحليل أثر منه يكون فيه. (٤٦) لر:
 متصل. (٤٧) لر: متحللة. (٤٨-٤٨) لر: للمشاهدة هوصفة الحيوانية والنباتية وان مقابلهما.
 (٤٩) لر: عنه. (٥٠-٥٠) ثابت ولان الثبات غذائي حسي.

(١٠١٣) البرهان على أن القوى ما^(٥٦) لم يصدر عنها فعل، فلا يجوز أن يكون لها وجود - إن عني بالقوى القوى كيف اتفقت، فلا يجوز أن يكون لها وجود قوة، و أما أنه لا يجوز أن يكون لها وجود أصلاً فلعله غير واجب أو فيه نظر؛ فلعل نفوساً عقولها هيولانية صرفة لا تبطل ولا فعل لها فليتأمل الحال في هذا. وأما القوى الجسمانية^(٥٧) الحساسة والمتخيلة والحركة فإن ذواتها منطبعة في المواد ولا يصل إليها ما يصل إلا منقسماً غير مجرد، وقد تبين في البذور وغيرها^(٥٨) أنه لا يجوز أن تكون قوة أو صورة أو عرض يخالط و يفارق.

(١٠١٤) لو كان المعنى معقولاً لأنه معنى في نفسه لا بشرط تجريد وغير تجريد، لكان معقول^(٥٩) في المحسوس و لكانت المادة العنصرية عاقلة لوجود المعنى فيها من حيث هو معنى. فالمعنى معقول من حيث هو مجرد عن الأعراض اللاحقة بحسب الموضوع في الأعيان.

(١٠١٥) لو كان المعنى إنما يكون معقولاً إذا جرد عن الموضوعات و المقارنات كلها^(٦٠) لما كان إذن ألبتة^(٦١) القوة العاقلة معقولاً، لأنه حينئذ مقرون بغير ذاته و حقيقته، و ليس بمجرد كل التجريد التام. فالمعنى إنما هو معقول بالفعل إذا جرد بحسب اللواحق الخارجة دون مقارنة القوى العاقلة، فهو باعتبار التجريد الخارج مهيأً للتهيئة القريبة لأن يعقل، و باعتبار المقارنة معقول بالفعل.

(١٠١٦) كون المعنى معقولاً بالفعل جزء من كونه معقولاً بالفعل لي^(٦٢)، كما يكون المعنى البسيط جزءاً من المعنى المركب و هو جزء بالفعل.

(١٠١٧) الاختلاف في المعقول بالفعل يجب أن يكون من حيث هو مركب، و أما من حيث البساطة فلا يجوز أن يكون اختلاف، لأن المعقول بالفعل

(٥٦) ل: بما. (٥٧) «الجسمانية» ساقطة من ل. (٥٨) «وغيرها» ساقطة من ل. (٥٩) ل: ل:

معقولاً. (٦٠-٦١) ل: كما كان إذا لبسته. (٦١) ل: لغير. (٦٢) «لي» ساقطة من ل.

من حيث هو معقول بالفعل غير مختلف، وإنما اختلافه من حيث هو لي ولك^(٦٣).

(١٠١٨) المعقول بالفعل من حيث هو معقول بالفعل أيضاً مجرداً عن الاختلاف، وموجود^(٦٤) بالفعل في المعقول^(٦٥) لي ولك^(٦٥) من غير اختلاف.

(١٠١٩) هذا إن تصور في جسم لزمه ضرورة هيئة من قدر وضع يختلف بها جسم وجسم من أجسام العاقلين؛ فلما أن يكون لاحقاً^(٦٦) من حيث هو المشترك وهذا لا يمكن - وإما أن يكون لاحقاً من حيث هو لي، فلإذن هذا المختلف هو المعقول المركب، وليس كلامنا فيه.

(١٠٢٠) الشيء لا يكون شرطاً لنفسه ولا مثله إلا من حيث مثله تركب منه^(٦٧).

(١٠٢١) إن تقرر المعنى العقلي البسيط^(٦٨) في جسم واحتمل التجزئة بأصناف الفصل والعرض^(٦٨) وغير ذلك، فالجزء المفروض إما أن يكون شرطاً لذلك المعنى أو لا يكون. فإن لم يكن فليس بجزء. وإن كان فهو شرط لنفسه أو مثله من غير تركيب^(٦٩). وهذا خلف.

(١٠٢٢) تحرير البرهانين المشرقين في أن القوة العقلية لا يجوز أن تكون جسمانية.

(١٠٢٣) الغرض في إيرادنا هذه^(٧٠) المقدمة في بعض مقاييسنا ليس أن نثبت أننا نعقل ذاتنا دائماً؛ بل أن نبين أنه ليس السبيل إلى شعورنا بذاتنا وعقلنا لها فعل^(٧١) تفعله ذاتنا. فحينئذ نتوصل إلى شعورنا بذاتنا^(٧٢). بل ذلك فعل نتوصل به إلى^(٧٣) أنه يعقل أنه فعل.

(١٠٢٤) المحرك إما أن يحرك بقوة يرسلها إلى المتحرك تكون هي الحركة

(٦٣) ل: هو لي ذلك. (٦٤) ل: موجوداً. (٦٥) ل: ولكن. (٦٦) ل: أن يكون الاختلاف. (٦٧) ل: تركب به. (٦٨-٦٨) ل: في الجسم فاحتمل التجزية بأصناف القضاء والفرض. (٦٩) ل: من تركيب. (٧٠) ل: إيراد هذه. (٧١) ل: فعلاً. (٧٢) ل: بذاتها. (٧٣) ل: نتوصل إلى.

القريبة كما نظن أن النار تحرك ما يتصعد بأن يسخن، وإما بالملازمة كما يعتقد في المدفوع المصاحب، وإما لا على أحد الوجهين.

المحرك الذي يحرك بإرسال قوة فهو محرك غير قريب.

١٠٢٥) المحرك يختلف فعله إما لأنه كثير غير واحد فيقوى الواحد منه على تحريك قدر و صنف واحد دون قدر، أو تحريك جنس و نوع وطبع غير جنس و نوع و طبع؛ و الآخر على جهة غيره؛ وإما لأن المنفعل المتحرك مختلف، فيختلف انفعاله عن الواحد، وإما لأن الغرض مختلف، و الحاجة ^(٧٤) في وقتين من جنس واحد مختلف لمحرك واحد.

١٠٢٦) ^(٧٥) المتصل يختلف إما بسبب وجوده أو عدمه بأن يكون ^(٧٥) تارة أكثر و تارة أقل أو معدوماً، أو بحسب كيفية، بأن يكون مثلاً تارة ألزم لوضعه، وتارة أبرأ ^(٧٦) منه أو يكون مثلاً تارة أنفذ في المسلك و تارة أعصى.

١٠٢٧) الموضوع للتحريك إما أن يكون تأثير المحرك منه ^(٧٧) مقدراً بحسب الحاجة فيحرك ^(٧٨) منه مقدراً دون مقدار كما يعتقد من أن الطبيعة تُفرغ في البُحُرَان من الدم مقدراً دون مقدار بحسب الحاجة مع إمكان دفع الباقي ^(٧٩)، وإما أن يكون التأثير غير مقدر بل بحسب انفعال المتحرك وبقدر ^(٨٠) ما يمكن أن يتحرك.

١٠٢٨) الأشياء ^(٨١) المختلفة في المزاج و الكيفية قد تبعد فيه حتى يكون المزاج يشتد فيحدث في الشيء ميل بسببه ^(٨٢) إلى جهة ما ليس يحدث لما لم يشتد، مثل أن الرصاص يسخن فلا يحدث فيه ميل ما إلى فوق، وقد يسخن حتى يحدث فيه ميل ^(٨٣) ما إلى فوق. و الأول لا يَغْرِى من مخالفة ما هو دونه في الاستعداد و لا يخالفه ^(٨٤) في الميل بالفعل.

(٧٤) ل: والحاضر. (٧٥-٧٥) ل: المنفعل يختلف اما لسبب وجوده وعدمه، فيكون. (٧٦) ل:

أثراً. (٧٧) ل: فيه. (٧٨) ل: يحرك مقدراً. (٧٩) ل: الثاني. (٨٠) ل: وبقدر. (٨١) ل:

للأشياء. (٨٢) ل: مثل نسبته. (٨٣) ل: مثل. (٨٤) ل: و يخالفه.

(١٠٢٩) ^(٨٥) ما لم يختلف في الميل بالفعل ^(٨٥) لم يختلف في الانفعال عن القاسر، فإن القدر من الماء المسخن الذي لم يبلغ أن يحدث له ميل ^(٨٦) بالفعل إلى فوق يحتمل من القاسر ما يحتمله قدر مثله بارد.

(١٠٣٠) قد يقع اختلاف في الاستعدادات غير محسوس التفاوت، فيجب أن تكون كمالاتها غير محسوس ^(٨٦) التفاوت.

(١٠٣١) إذا تحركت أشياء من الحركات ^(٨٧) إلى اجتماع ما، فلما أن يكون كيف اتفق، و إما أن يكون إلى نسبة ما بينها محفوظة ^(٨٨)، إذا تحركت إلى نسبة ما ثم اختلفت في ^(٨٩) عدة أشخاص و زالت عن ^(٩٠) النسبة زوالاً ما، فيكون إما للفاعل المختلف بالعدد، و إما للموضوعات المتحركة.

(١٠٣٢) إذا كان المحرك واحداً و المادة غير مختلفة و الغرض واحداً، لم يختلف ما إليه تنتهي الحركة - إذا كان الغرض واحداً، و المادة مختلفة اختلافا متباعداً و ليس استعمالها مقداراً ^(٩١) بحسب الحاجة بل بحسب الانفعال، كان الذي إليه الحركة مختلفا اختلافا متباعداً.

(١٠٣٣) في هذا بعينه - إن كان الاختلاف ليس متباعداً أمكن أن يكون الاختلاف ليس متباعداً، و أما إذا لم يكن الاختلاف متباعداً و المسئلة بحالها لم يمكن أن تكون المادة و المنفعل مختلفا اختلافا متباعداً، و بالعكس.

(١٠٣٤) تكون جزئيات الحيوانات و النباتات ^(٩٢) إما أن تكون من مواد لها تجتمع لا اختلاف ^(٩٣) فيها: إما مطلقاً، وإما بحسب تمكن الاستعمال الموجب ^(٩٤) نحو الغرض، ^(٩٥) أو يكون من مختلفات ^(٩٥). و كل ذلك إما أن يكون المحرك

(٨٥-٨٥) في لر من تمام الفقرة السابقة ووضع بعدها علامة التمام: .واضيف في ابتداء هذه الفقرة: الجسم.

(٨٦) لر: مثل. (٨٦) لر: محسوسة. (٨٧) لر: التحركات. (٨٨) لر: محفظة إذا تحركت بأشياء إلى

نسبه ما (كذا). (٨٩) «في» ساقطة من لر. (٩٠) «عن» ساقطة من لر. (٩١) لر: مقدراً.

(٩٢) لر: والنبات. (٩٣) لر: تجتمع اختلاف فيها. (٩٤) لر: الوجه. (٩٥-٩٥) ساقطة من لر.

(١٠٣٣) هذه الفقرة في النسختين (ي، لر) متصلة بما قبلها، لكنها مستقلة على الأظهر.

واحداً أو مختلفاً.

(١٠٣٥) إن كان ^(٩٦) المحرك فيها واحداً و المادة على إحدى حالتَي الاتفاق، لم يمكن أن تكون المنفعلات، حين يكمل فيها ^(٩٧) الغرض، إلا أشباهاً في كل شيء ما لم يعرض سبب خارج، أو أشباهاً في النسبة دون الكم إن كان هناك عون ^(٩٨) في المادة و اختلاف، و الكم ليس صائراً ^(٩٩) بحسب تقدير الحاجة.

(١٠٣٦) إن كان المحرك فيها واحداً و المادة متباعدة الاختلاف، وجب أن يكون ما ينتهي إليه التحريك متباعد الاختلاف، ليس تحفظ النسبة. إن لم يكن ما ينتهي إليه التحرك فيها متباعد الاختلاف، و المادة متباعدة الاختلاف، فالمحرك غير واحد بل مختلفة في القوة والتمكن.

(١٠٣٧) جزئيات الحيوان من نوع واحد: إما أن تكون من جميع مواد البدن، أو الفصل. فإن كان ^(١٠٠) جميع مادة البدن فإما أن تكون على تمكن التقدير بحسب الحاجة، أو على وجوب الفعل والانفعال بحسب وصول الفاعل إلى المنفعل. ^(١٠١) ولو كان بحسب الثاني لكان تنجذب المواد كلها فيرق ^(١٠٢) البدن المتكون منه، فإذا ^(١٠٣) هو بحسب التقدير. و أيضاً لو كان من غير الفصل الذي يمكن أن يفصل من البدن ^(١٠٤) ويبقى الباقي كغاية الحياة ^(١٠٥)، لنزف البدن فإذا هو من الفصل ^(١٠٦).

(١٠٣٨) الفصول متباعدة الاختلاف، و الكائن من الجزئيات غير متباعد ^(١٠٧) الاختلاف؛ فإذا ^(١٠٨) ليس الفعل و الانفعال بحسب الوجود ^(١٠٩) بل بحسب التقدير.

(١٠٣٩) المواد مطيعة ^(١١٠) بحسب قسمة التقدير، و الكائنات فيها

(٩٦) لر: فان كان. (٩٧) لر: منها. (٩٨-٩٩) لر: يجوز في المادة واختلاف في الكم ليس صاراً.

(٩٩) لر: فان كان من. (١٠٠) لر: صرف. (١٠١-١٠٢) تكرور في لر. (١٠٢-١٠٣) لر: ويبقى

الثاني كغاية للحياة. (١٠٣) لر: من فصل. (١٠٤) لر: غير متباعدة. (١٠٥) لر: الوجوب.

(١٠٦) لر: مطيعة.

اختلاف، وإن لم يكن متباعداً. فإما أن يكون بحسب اختلاف^(١٠٧) الفاعلين الأقربين، فإنه إن كان^(١٠٨) الفاعل القريب واحداً و التمكن من التقدير واقعاً لم يقع اختلاف أصلاً كما عُلِمَ.

(١٠٤٠) الفاعل الواحد إذا كان سبباً لقوة فلإما أن يكون بإرسال قوة أو لا يكون. فإن كان بإرسال قوة فالحرك القريب القوة، وإن لم يكن بإرسال القوة لم يجز أن يقع اختلاف أصلاً أو وجب أن يقع اختلاف متباعد.

(١٠٤١) الأمور الخارجة المبينة^(١٠٩) لا تختص بمنفعل دون منفعل، و المحرك لزاج الحيوان مختص، فليس إذن هو من المفارقات للموضوع و المبينة لها^(١١٠)، فهو إذن قوة فيها^(١١١).

(١٠٤٢) (١١٢) إذا كانت الحركة المتصلة عن قوة غير متناهية فكانت^(١١٣) القوة الغير المتناهية مفارقة لا تنطبق في جسم، لم يخل إما أن يحرك الحركات الجزئية المتصلة بمباشرة وقصد، وإما على جهة لزوم. وإن كان بمباشرة^(١١٤) وقصد فلإما أن يكون القصد كلياً وإما يكون جزئياً، و الجزئي يكون عن مبدأ جزئي - كما بان في البنود و غيرها - و عن تخيل، و مثل هذا لا يكون عن مفارق، فإذاً يكون القصد كلياً. و قد بان في البنود أنه لا يلزم عن الواحد الذي لا اختلاف فيه و لاعن الرأي الكلي أمر جزئي بعينه؛ فيجب أن يكون للمفارق شريك ما في التحريك.

الشريك إما أن يكون مفارقاً، أو غير مفارق. فإن كان مفارقاً فالكلام لازم. وإن كان غير مفارق فلإما أن يصدر عنه و هو مستحيل مع استحالة الحركة استحالة متصلة أو و هو على حالة واحدة^(١١٥) و لكنه لا يجوز أن يكون على حالة واحدة

(١٠٧) «اختلاف» ساقطة من لـ. (١٠٨) لـ: لو كان. (١٠٩) لـ: الثاني. (١١٠) لـ: للموضوعات

المبائنة لها. (١١١) لـ: بعد. (١١٢) لـ: +ندور يخص هذا الموضع. (١١٣) لـ: وكانت.

(١١٤) لـ: مباشرة. (١١٥) لـ: أو على حال واحدة.

و يلزم عنه جزئيات متكررة مختلفة اختلافا ما. و إن كانت متصلة فإذن يلزم عنه، و هو مستحيل. و تلك الاستحالة إما أن تكون عن إرادة أو جارية مجرى ما لا إرادة فيه ^(١١٦)؛ فيكون الكلام في تلك الاستحالة إن لم يقترن بها إرادة مثل الكلام في الحركة الوضعية وفي حاجتها إلى مبدأ إما إرادي و إما غير إرادي، وفي أنها كيف تلزم بالطبع عن غير مستحيل.

فبقي أن تكون استحالة ^(١١٧) مقارنة للإرادة و تكون الإرادة من حيث هي مقارنة لوضع ما يفرضه مع تحيّل ما علةً لتخيّل يتصل بها الأول ^(١١٨)، فتتصل الحركة و تكون علاقة تلك الإرادة بالمبدأ المفارق علاقة مطيع أو مشتاق أو متشبه، فيكون المفارق يُحرّك كما يحرك المطاع و المتشوّق للنفس الطيبة و المتشوقة، و تحرك النفس الحركة التي للجسم، فيكون المفارق محرك المحرك و الجسماني ^(١١٩) المحرك القريب، و ليس هو غير متناهي القوة في الفعل بل في الانفعال عن المفارق، و يكون انفعاله المتصل سببا لانفعال جسماني متصل، كما أن الانفعال الجسماني المتصل في الجرم السماوي علة لانفعالات آخر متصلة.

و البرهان قام على قوة غير متناهية ليس على أنها قريبة من أي ^(١٢٠) حركة متصلة كانت. بل هي علة ما قريبة أو بعيدة لحركة ^(١٢١) ما و تغير جسماني أو نفساني، و إنما هي قوة لأنها مبدأ تغيير ما كيف كان، و ليس يدخل في حد القوة من حيث هي قوة أن تكون سارية في المنفعل عنها أو مفارقة ^(١٢٢) أو قريبة أو بعيدة، بل أن يكون مبدأ التغيير ^(١٢٣) من آخر في آخر ^(١٢٤) و المبدأ يقع على الفاعلي و على الغائي. وهذه القوة مبدأ للحركة فاعلياً بتأثيرها ^(١٢٥) في النفس السماوية.

(١٠٤٣) الإرادة بتأثيرها السطوع ^(١٢٦) فيها بوجه من وجوه

(١١٦) لـ: ما للإرادة فيه. (١١٧) لـ: استحالته. (١١٨) لـ: بها الأول. (١١٩) لـ: في الجسماني. (١٢٠) لـ: من أي جهة حركة. (١٢١) لـ: بحركة. (١٢٢) لـ: بمفارقة. (١٢٣) لـ: التغيير. (١٢٤) في آخره ساقطة من لـ. (١٢٥) لـ: سايرها. (١٢٦) لـ: السطوح.

السلطوع^(١٢٦) عقلي أو على وجه آخر، وفيه سر ومبدأ غائي، لأنها متشوقة^(١٢٧) لأن يتشبه بها وفيه سر^(١٢٧).

١٠٤٤ (١٢٠) الأمور إما معتبرة بأنها ذوات في أنفسها، وإما معتبرة بأنها حالات. والحالات إما متصورة في الذوات الحاملة^(١٢١) من غير افتقار إلى نسبة، وإما متعلقة بنسبة. والمعتبرة بالنسبة إما أن تكون ماهيتها لأجل أنها بالقياس إلى المنسوب، وإما منسوبة من غير أن يكون مجرد القول بالقياس إلى المنسوب؛ وأعني بالقول: القول الباطن^(١٢٢)، وهذه النسبة قد تكون إلى أشياء مختلفة. والنسبة إما أن تكون نسبة تمييزية أو نسبة لا تتعلق بالتحيز.

١٠٤٥ الشخص نفس تصوره من حيث هو شخص يمنع أن يكون غيره هو، فيجب أن يكون هو بحيث لا يجوز أن يقع في المتصور منه شركة.

١٠٤٦ المتصور من ذات وحال غير منسوبة لا يمنع الذهن عن إيقاع الشركة فيه، فليس إذن هو المتصور عن الشخص بما هو شخص.

١٠٤٧ المعنى النسبي إما نسبة^(١٢٣) تتعلق بالتحيز والحس، وإما نسبة لا تتعلق بها^(١٢٤)، بل تكون عقلية. و^(١٢٥) العقلية إما أن تكون نسبة المعية، وإما نسبة المباينة، مثل حال الفرس والإنسان. والمعية إما أن تكون متكافئة^(١٢٦) في الجانبين، وإما أن تكون مختلفة غير متكافئة مثل نسبة ذات العلة^(١٢٧) وذات المعلول.

١٠٤٨ النسبة المباينة لا تجعل الشيء ممتنعا عن إيقاع الشركة فيه^(١٢٨)، والنسبة المعية لا تمنع ذلك أيضا: فقد يكون الأخ أخوين^(١٢٩)؛ والنسبة: العلية

(١٢٧-١٢٧) ل: لا يتشبه بها، وفيه سر. (١٣٠) ل: تدور متفرقة. (١٣١) ل: الحاصلة لها. (١٣٢) ل: وأعني بالقول الباطل. (١٣٣) ل: نسبته. (١٣٤) ل: وأما نسبته لا تتعلق بهما. (١٣٥) الواو مساقطة من ل. (١٣٦) ل: مكافئة. (١٣٧) ل: مثل ذات العلة. (١٣٨) ل: فيها. والنسبة بالمعية. (١٣٩) ل: للاخ أخوان.

و المعلولية لا تمتنع ذلك أيضا إذا لم تكن الطبيعة العارض لها النسبة ولا النسبة تمتنع ذلك، فهذا الضرب من الأحوال النسبية مما لا يمنع التصور عن إيقاع الشركة إذا عرضت للذوات وللأحوال^(١٤١) الغير المنسوبة؛ فالنسبة العقلية لا يصير بها^(١٤٢) الشيء ممتنعا عن إيقاع الشركة في التصور؛ فبقيت النسبة^(١٤٣) إلى التحيزية؛ فإذا بها يمكن هذا المنع.

هذه النسبة قد تكون للشيء أولاً كمالالأجسام، وقد تكون ثانياً كما للنفوس التي يفصل^(١٤٤) ماهيتها وقوع الشركة فيها.

١٠٤٩ لا يقع التشخيص^(١٤٥) إلا لماله هذه النسبة بالذات أو بالقصد الثاني.

١٠٥٠ التشخيص لا يقع بإضافة بالحال الكلي^(١٤٦) العام إلى المعنى العام، فإذا احتاج أن يقع لما لا يقبل العموم.

١٠٥١ المكان^(١٤٧) معنى يقبل الكثرة ويوجد له المثل^(١٤٨).

١٠٥٢ المثل الشخصي^(١٤٩) هو المفارق بأمر وجودي لازم للشخص أو عارض له غير مقوم للماهية الموزعة، وأما النسبة التحيزية فيستحيل أن يكون للموجود منها مثل شخص موجود معه^(١٥٠).

١٠٥٣ إذا فرضنا نسبتين تحيزيتين بينهما التماثل الشخصي وجب أن يكون كل ما هو في جهة من أحدهما هو في تلك الجهة من الآخر؛ وهذا لا يمكن؛ فليس بينهما التماثل الذي لا فرق له في الشخصي^(١٥١).

١٠٥٤ التشخيص^(١٥٢) يقع بمعنى نسبي تحيزي، وأيضاً يقع بمعنى قد تشخص أولاً، فيشخص^(١٥٣) غيره و ينتهي إلى ما هو متشخص بذاته لا يمكن

(١٤٠) لـ: والأحوال. (١٤١) لـ: به الشيء، ممتنع إيقاع الشركة. (١٤٢) لـ: الحسية. (١٤٣)

لـ: تحصل. (١٤٤) لـ: للشخص. (١٤٥) «الكلي» ساقطة من لـ. (١٤٦) لـ: للمكان.

(١٤٧) لـ: الميل. (١٤٨) لـ: المثل الشخص. (١٤٩) لـ: للموجود مثل شخص موجود معه.

(١٥٠) لـ: الشخص. (١٥١) لـ: بشخص.

أن يكون له مثل معه. وهذا أيضا النسبة التحيزية.

(١٠٥٥) كل الموجودات التي لا تحيز لها و لا نسبة إلى تحيز، فمما هيته غير متفرقة أشخاصا في (١٥٢) الوجود بوجه.

(١٠٥٦) المعاني العقلية لا يمكن أن يكون منها في الأعيان تكثر بالشخص بعد تأخذ في الماهية النوعية.

(١٠٥٧) النسبة التحيزية قد يجوز أن يقع الواحد منها لشيئين (١٥٣) في زمانين: فنفس تلك النسبة ما لم يقترون بها الزمان أو (١٥٤) الآن لا يكون مانعا عن المثل الموجود. فإذا الشيء الذي ليس بزمانى بذاته أو لحاله (١٥٥) فإن ماهيته غير مقولة على كثيرين.

(١٠٥٨) الفعل الصادر عن الجسم إما أن يصدر عن ماهيته الأصلية و لا مدخل لتشخصه فيها، فيكون ذلك الفعل (١٥٦) يجوز أن ينسب إلى ماهية مثله لو فرض (١٥٧)، و لا يستحقه دون (١٥٨) ذلك لأنه لا فرق بينهما، وهذا محال، فيجب أن يصدر عن الجسم الشخصي بتوسط شخصه (١٥٩)، و ذلك بوضعه.

(١٠٥٩) طبيعة الجسم الذي لا كثرة لها بالشخص وجوداً إما أن يتعلق فعلها الخاص بوضعها الخاص، فيكون كل جسم فإن فعله يتعلق بتشخصه و بوضعه، أو (١٦٠) لا يتعلق بوضعها.

فإما أن يكون فعلها شيئاً قابلاً للقسم، (١٦١) وإما غير قابل للقسم (١٦٢)، والقابل الواحد للقسم ذو وضع (١٦٢)، ففعله ذو وضع، فله اختصاص وضع عنده: لو تغير وضعه لتغير، ففعله أيضاً متعلق بوضعه، وإن كان غير قابل للقسم و هو في قابل للقسم (١٦٣) كذلك، و إن كان غير قابل للقسم عرض ما سنقول.

(١٥٢) لر: فمن. (١٥٣) لر: سبين. (١٥٤) لر: والآن لم يكن. (١٥٥) لر: بحاله.

(١٥٦) ع: العقل. (١٥٧) لر: إلى ماهيته لو فرض. (١٥٨) لر: لوون (محرف). (١٥٩) لر:

تشخصه. (١٦٠) لر: نو. (١٦١-١٦٢) ساقطة من لر. (١٦٢) لر: دون وضع. (١٦٣) لر:

لا يجوز أن يكون ما ينقسم علةً لما لا ينقسم، لأن نصف العلة البسيطة له تأثير في المعلول البسيط لأنهما من طبيعة واحدة، فيكون معلولها شيئاً من جملة المعلول للكل، وما لا ينقسم لا يوجد من بابهِ ^(١٦٤) أقل منه.

وكذلك لا يجوز أن يكون ما لا ينقسم علة لوجود ^(١٦٥) ما ينقسم، ولكن وجوده يكون دفعة لا يقبل الأقل والأكثر مثل الكيفيات، ولا يوجد شيئاً فشيئاً مثل الكيفيات أيضاً ^(١٦٦) التي يتدنى وجودها من جهة وضع العلة ثم يفسو، وذلك لأن لجزء العلة تأثيراً ^(١٦٧) في المعلول، فإذا ^(١٦٨) فرضنا جزءاً لم يجز أن يكون تأثيره في الأقرب منه، فيبقى ^(١٦٩) تأثير الأبعد في الأبعد وهو مثله، ولا في الأبعد، فإن الأقرب أولى به.

١٠٦٠) نظن أن الماء يجمد دفعة لمجاورة ^(١٧٠) البارد، وليس كذلك بل قليلاً قليلاً من سطحه المجاور ثم يستمر ولكن في زمان قصير، وتحقق أنه في زمان مراعاتك جمود الشحم، فإنه لما كان أبطأ ظهر زمانه وفشوهُ في الزمان.

١٠٦١) نظن أن نصف العلة لا تأثير له أصلاً كنصف محركي السفينة، وليس كذلك: فإنه يؤثر بحسب اعتبار نصف المعلول، وإن لم يكن بحسب اعتبار كل المعلول في بعض الزمان.

١٠٦٢) قد يمكن أن يؤتى ببرهان كلي على أن كل علة فإنها إما تصير علة إذا تمت شخصيتها، وبشخصيتها ^(١٧١) نعم كل شيء.

١٠٦٣) ^(١٧٢) العلة لا تستحق نسبة المعلول إليها بشرط خارج لعله إن كان شرطاً، بأن ^(١٧٣) يكون عدم المانع إذا كان يمنع ^(١٧٤) فلا يتم عليه بذاته ^(١٧٥)، وكذلك عدم الآلات والمواد ونحوها حتى تصير حينئذ علة بالفعل. وأما أن يصير

(١٦٤) ل: من تأثير. (١٦٥) ل: لوجود. (١٦٦) ل: وأيضاً. (١٦٧) ل: تأثير. (١٦٨) ل: وإذا. (١٦٩) ل: فيبقى. (١٧٠) ل: لمجاورته. (١٧١) ل: وبسحبها. (١٧٢) ل: وتلور. (١٧٣) ل: فان. (١٧٤-١٧٥) ل: علته فلا يتم علته بذاته.

مع وجود الشرائط الخارجة^(١٧٥) إن احتاج إليها علة لشرط عدم مثله، فكلًا، فإنه إنما هو علة لنفسه^(١٧٦) وأول الموانع وجود الآلات^(١٧٦).

١٠٦٤) إذا لم يكن عدم المثل^(١٧٧) شرطًا فليس تصير العلة مستحقة للعلية بعدم المثل^(١٧٨)، فيجب أن يكون بحيث لو توهم له مثل^(١٧٩) موجودا مستحقة للنسبة العلية.

١٠٦٥) فنقول الآن^(١٨٠) إذا كانت الماهية لماهيتها علة^(١٨١) دون تشخصها تكون بحيث لو كان لها مثل متوهم لا تستحق لنفسها النسبة، وقد فرضنا أنها تستحق، فإذا لم تست^(١٨٢) تكمل علة إلا بتوسط ما به يتشخص، فإذا لم يكن جسمًا ولا صورة جسمية منقسمة ولا عرض علة لوجود نفس أو^(١٨٣) عقل أو وجود جسم أو صورة جسمية أو مادة جسمية. فإذا لم يفيد النفس غير جسم ولا صورة جسمية.

١٠٦٦) المعلوم المنقسم يجوز أن ينسب كل جزء منه إلى كلية العلة، منقسمة كانت أو لم تكن، لأن الذي يقوى على الكل يقوى على البعض، ولا يجب أن يكون بالعكس: فإنه ليس ما إن ما يقوى على البعض يقوى على الكل، فليس إذا كان وجود غير المنقسم عن المنقسم محالًا يكون عكسه محالًا.

١٠٦٧) الشيء إما أن يكون توحده وتشخصه لذات ماهيته، وهو الذي يجب له وجوده في ماهيته^(١٨٤)؛ وإما أن يكون تلازمًا لماهيته مثل ماهيات العقول بعده. إن كانت هكذا. أو ماهية الشمس مثلاً. وهذا^(١٨٥) فإن ما يقتسمهما يستحيل أن يقع فيها شركة^(١٨٥)، وإما أن يكون بعارض^(١٨٦) لاحق في أول الوجود أو بعده.

(١٧٥) ل: الخارج إن احتاج إليها علة بشرط. (١٧٦-١٧٧) ل: وزوال المانع ووجود الآلات. (١٧٧) ل: الميل. (١٧٨) ل: مهمل. (١٧٩) ل: لو توهم مثل. (١٨٠) «الآن» غير موجود في ل. (١٨١) «علة» ساقطة من ل. (١٨٢) «ليست» ساقطة من ل. (١٨٣) ل: و. (١٨٤) ل: وهو الذي له وجود في ماهيته. (١٨٥-١٨٥) ل: فإما بعينهما يستحيل أن يقع منها شركة. (١٨٦) ل: العارض.

(١٠٦٨) الأعراض و الصور تشخص بتشخص موضوعاتها المتشخصة بما ذكرناه.
 (١٠٦٩) ^(١٨٧) مقارنة الأعراض ^(١٨٧) و اللواحق المادية على وجهين:
 أحدهما كمقارنة الصور و الأعراض للكم و الوضع، و الآخر كمقارنة الحركة
 للسواد. و المقارنة الأولى إذا زالت استحال أن يبقى شيئاً موجوداً بذاته أو ^(١٨٨) في
 موضوعه، مثل السواد إذا زال عنه الكم و الوضع لم يجز أن يقال أنه بقي ذاته إلا
 صائراً غير منقسم و غير مشار إليه، فتكون الأجزاء السوادية التي نفرضها في
 السواد غير موجودة، فكيف يكون ذلك السواد موجوداً؟ و أما مقارنة الحركة
 للسواد فأيهما زال لم يؤثر في أمر الآخر شيئاً.

(١٠٧٠) التجريد العقلي أعني المهيئ لأن يصير الشيء معقولاً إنما هو عن
 المقارنات الأولى ^(١٩٠).

و أما المقارنات الثانية ^(١٩١) التي لا تؤثر في ذات المقارن شيئاً فغير معتبر
 في أن يكون الشيء معقولاً.

(١٠٧١) ما تشخص به النفوس ليس ^(١٩٢) مما يمنع كونها معقولة، كما
 لا يمنع كونها عاقلة، و إذا كانت ^(١٩٣) إنما هي معقولة تارة باعتبار ماهيتها المشتركة
 بالفعل أو ^(١٩٣) القوة، و تارة بتركيبها مع ما تشخص به و هي مشعور بها على
 الإجمال، و لا يبعد الشعور بها عن كونها معقولة إلا أن في كونها معقولة تفصيلاً
 ما بالفعل؛ و كونها معقولة الماهية غير كونها مشعوراً بها كما هو غير ^(١٩٤) كونها
 معقولة بالتخصيص مع تفصيل ما يعقل فيها ^(١٩٥) إلى العام، و إلى أنها هي
 بهيئتها الخاصة التي تعقل من كل شخص؛ و لا اسم له، إنما هو مشاهدة ما لمعنى
 ما يفسر أن نسميه.

(١٨٧-١٨٧) لر: للأعراض. (١٨٨) لر: و. (١٩٠) لر: من المقارنات الأولى. (١٩١) لر:
 الذاتية. (١٩٢) لر: ما يمنع كونها معقولة، كما لم يمنع كونها عاقلة وإن كانت. (١٩٣) لر: و.
 (١٩٤) لر: هن. (١٩٥) لر: منها.

(١٠٧٢) مخرج العقل من القوة إلى الفعل ليس بجسم لما قلنا، فهو إذن ^(١٩٦) معنى مفارق غير منقسم؛ فأذن ليس له ما يتشخص به في ^(١٩٧) المعنى التحيزي الوضعي بتشخصه اللازم للماهية ^(١٩٨). فتشخصه بمعنى معقول؛ فلو وصل هو إلى شيء مما يعقل محصل مجرد في عاقل لكان معقولا، ولكنه مفارق غير مبين لذاته، فذاته معقولة لذاته إذ كانت ذاتها ^(١٩٩) معقولة لذاتها لأنها غير مبينة؛ ثم ليس كونه معقولا إلا أنه مجرد غير مبين لمجرد، وبهذا شعرنا ^(٢٠٠) بذاتها.

(١٠٧٣) لو كانت صورة الجسمية الموجودة بالفعل هي نفس القوة على قبول البياض أو السواد، لكان الفعل قوة و لكان يجب أن يطل القوة التي هي الصورة الجسمية مع وجود البياض بالفعل؛ ثم الفعل: كيف يكون قوة؟

(١٠٧٤) لو كان جسم يصح أن يوجد صورة عقلية لكان ما بالقوة صورة عقلية توجد ما هو بالفعل صورة عقلية، وهذا محال. وليس ينقص ^(٢٠١) بأن المفاقر أيضا كذلك، فإن المفاقر لا يكون بالقوة مخالطا، كما أن المخالط بالقوة مفارق. (١٠٧٥) ليس شخص ألته علة لشخص، بل علة لتحريك المادة وإصلاحها مادامت المادة تتحرك وتأخذ في الصلاح، فإذا استقرت كان سبب الوقوف على الصلاح وسبب الصورة الشخصية غير الشخص الأول: إما في شيء راسخ في طبيعة الشخص، وإما شيء من خارج.

(١٠٧٦) الصورة الحاصلة في الخيال المتذكرة هي غير الصورة التي في القوة الحافظة ^(٢٠٢)، لأن الأعراض لا يصح ^(٢٠٣) عليها الانتقال، فهي إذن حادثة، وإذا تذكرت شعوري بتلك الصورة سواء وردت من خارج أو عرضت للخيال فلني أتذكر شعورا يمثل تلك الصورة، لا شعورا مطلقا، والشعور يتخصص بصورة مخصصة له، ^(٢٠٤) فهي تتخصص بصورة أخرى غير الواردة وغير الحاضرة في

(١٩٦) لر: فهو لان. (١٩٧) لر: من. (١٩٨) لر: فتشخصه لازم للماهية. (١٩٩) لر: ذاتنا. (٢٠٠) لر: شعورنا. (٢٠١) لر: سقضى. (٢٠٢) لر: الحاصلة. (٢٠٣) لر: يصح. (٢٠٤) «له» ماقطة من لر.

الخيال العارضة له.

(١٠٧٧) الإبصار هو أن تحصل صورة المبصر أو المتخيل في إحدى القوتين، وليس التخيل يلزم أن يحكم في (٢٠٥) إحدى القوتين: فإن للمبصر وجوداً من خارج - وانظر إلى المجانين. فهو (٢٠٦) لغير الباصرة.

(١٠٧٨) الشعور بالإبصار هو أن يحصل المبصر (٢٠٧) في نفسك في ذاتها.

(١٠٧٩) إذا شعرنا بذاتنا فمعناه أن الشاعر هو المشعور به، وإذا شعرنا بغيرنا (٢٠٨) فمعناه أن الشاعر غير المشعور به، وإذا حصلت (٢٠٩) صورة أخرى للشاعر بذاته في آتة أو في ذاته غيره بالعدد لم يعلم أنه (٢١٠) غير صورة ذاته إلا بمقايضة بينها وبين مثل لها، ولا يصح البتة أن يحصل للشاعر بذاته صورة أخرى له غيره بالعدد.

(١٠٨٠) الذي أحوج المعتزلة إلى أن قالوا بذات مشتركة يحوجهم إلى أن يقولوا بصفة مشتركة تميز أو تعلم أو يخبر عنها (٢١١) بصفة أخرى، فيتسلسل إلى ما لانهاية.

(١٠٨١) كيف يوجد عن الإرادة الكلية للأول أو العقل (٢١٢) الأول وجود فلك؟ لأن الفلك نوع مجموع في شخص واحد، والحركة الفلكية تحتاج إلى مخصص، فإن المتحرك واحد والمحرك الأول يعقل الحركة كلية، فلا يلزم عنها شخص دون شخص، فإذا لزوم أحد أشخاص الحركة دون غيرها لسبب مخصص أو لإرادة مخصصة، وأما في الأشخاص الكائنة (٢١٣) الفاسدة فإن مشخصاتها الحركات التي تقرب و تبعد فهذا هذا.

(١٠٨٢) يجب أن تعلم أن طريق الإدراك بالآلة (٢١٤) الجسمانية طريق

(٢٠٥) وفي ساقطة من لر. (٢٠٦) لر: فهي (٢٠٧) لر: المبصرة. (٢٠٨) «بغيرنا» ساقطة من لر. (٢٠٩) لر: جعلت. (٢١٠) لر: إن. (٢١١) لر: عنهما. (٢١٢) لر: للعقل. (٢١٣) لر: الفلكية. (٢١٤) لر: بالة.

واحد، و هو أن الذي أحوج القوة اللمسية إلى أن تدرك بتوسط اعتدال الكيفيات الأربع لا يستغني عن هذه الكيفيات مدرك لها، و الذي أحوج القوة الباصرة إلى الرطوبة الجليدية و اعتدال كيفية الروح لا يستغني عن مدرك للألوان^(٢١٥)؛ وكذلك الحال في الصلابة و اللين و الخشونة و الملاسة^(٢١٦)، فيجب أن يكون الحس المشترك و القوة الخيالية جامعة لكل هذه الأحوال: فإن معنى قولنا يحتاج إلى آلة جسمانية، هذا - لا غير؛ كما أنه مثلاً لا يستغني مدرك المقدار عن شيء متقلر.

و الذي يعترض^(٢١٧) به على هذا المذهب - من أنه لو كان الأمر على هذا لكان وَجِبَ أن يحترق الحس المشترك و الخيال في إدراكهما لحرارة^(٢١٨) قوية كالحال في قوة اللمس - باطل، وذلك لأنه ليس يلزم أن يكون الأثر من الحرارة في هذه الآلات عند إدراك هذه القوى لحرارة^(٢١٩) قوية محترقة حرارة قوية محترقة، لأنه ليس بممتنع أن يكون لإدراكها^(٢٢٠) بحرارة قوية أثر ضعيف منها، كما أنه ليس انفعال أنامل إبهام الرجل عن الصلابة و اللين و الخشونة و الملاسة كأنفعال أنامل اليد، فكما أن اليد^(٢٢١) تحكم على الخشونة الضعيفة التي لا تدركها أنامل الرجل، فكذلك الأثر الضعيف يدركه الحس المشترك، فكيف الضعيف الذي لا يحرق مدركاً بحرارة قوية بحسب مناسبة المدرك لمزاج الآلة! فالاعتدال هناك في الغاية ليس كما في سائر البدن، فإذا خرج عن ذلك الاعتدال يسيراً أدركه^(٢٢٢) و ربما يخرج عنه أثر ضعيف حتى لو كان يحصل ذلك الأثر^(٢٢٣) من آلات اللمس لم تكن تدركه القوة فضلاً عن أن تحرق الآلة و يكون هناك قويا في الغاية؛ و كذلك الحال في الألوان الحاصلة في القوة الباصرة أو في الرطوبة الجليدية إنما لا يراها الناظر في غير المبصر. فلو أن لامسا يلمس الأثر الحاصل في الحس المشترك من

(٢١٥) لر: عنه مدرك الألوان. (٢١٦) لر: والملاسة. (٢١٧) لر: يعترض. (٢١٨) لر: بحرقة.

(٢١٩) لر: بحرارة. (٢٢٠) لر: ليس يمتنع أن يكون لإدراكهما. (٢٢١) لر: أنامل اليد. (٢٢٢) لر:

أدرك. (٢٢٣) لر: معنى آلة.

الحرارة القوية بشيء من آلات اللمس ما كان يدركه، ولكن تلك الآلة باعتماد مزاجها يدرك بوساطتها القوة المركبة فيه ^(٢٢٤)، إلا أنه على جميع الأحوال لا يخرج عن جنس إدراك اللمس للحرارة.

١٠٨٣ يجب أن نعلم أن كل ما يتفعل عن المدرك فهو آلة، وإلا وجب أن ندرك ما ليس له وجود، فإن الانفعال ^(٢٢٥) هذا معناه: و هو أن يبطل عن الجسم حالة و يحصل ^(٢٢٦) له حالة.

١٠٨٤ لولا القوى لكان للصحة ^(٢٢٧) في الأجسام معنى محال ^(٢٢٨)، و ذلك لأن الصحيح هو ما تصدر عنه الأفعال ^(٢٢٩) بالتمام، و ليس مزاج من الأمزجة إلا و هو في ذاته صحيح.

١٠٨٥ الذي يعيد المزاج عند ^(٢٣٠) فسادته إلى الحالة الأصلية هو غير المزاج، فإن المزاج بذاته لا يقتضي حالة دون حالة، إن لم يكن مؤتم به، و بقيت الشبهة في أمر الثابت في الحيوانات إن صح أن المزاج يتغير و يعود إلى الحالة الأولى و لا تتبدل القوة ^(٢٣١) في الحالتين.

١٠٨٦ العجب من طلب البدن، بَدَل ^(٢٣٢) ما يتحلل منه، إن كان الطالب هو المزاج؛ فإن النامي ^(٢٣٣) الباقي لا يكون قد تحلل منه شيء، ثم المتحلل من النامي في أول ما ينعقد شيء يسير، و يجذب ^(٢٣٤) فوق ما يتحلل منه، ثم لم لا يجذب دفعة واحدة ما يحتاج إليه لنمو ^(٢٣٥)، بل يجذب شيئاً فشيئاً، ثم تهدأ ^(٢٣٦) القوة الجاذبة. و كيف تهدأ ^(٢٣٧) القوة الجاذبة إن كانت مزاجية؟ فإن الطبيعية قد يصح أن تفعل شيئاً إلى أن يحصل له كمال ثم تهدأ؛ و أما المزاج، فلا.

(٢٢٤) لر: فيها. (٢٢٥) لر: لا عمل. (٢٢٦) لر: وأن يحصل. (٢٢٧) لر: الصحة. (٢٢٨) لر: محالاً. (٢٢٩) لر: لا أفعاله. (٢٣٠) لر: عن. (٢٣١) لر: القوى. (٢٣٢) «بديل» ساقطة من لر. (٢٣٣) «النامي» ساقطة من لر. (٢٣٤) لر: ويحدث. (٢٣٥) لر: النمو. (٢٣٦) لر: بهذه.

(١٠٨٧) لمعارض أن يعارض في البرهان المذكور في «كتاب النفس» على أنه لا يصح أن يوجد في النقطة شيء ثم لا يكون موجوداً في الجسم، قياساً على الضوء الموجود في السطح ولا يكون موجوداً في الجسم، لكن النقطة نهاية كالبياض مثلاً. فلا يصح أن^(٢٣٧) البياض عارض لا يكون موجوداً في الجسم ولا يكون الجسم موصوفاً به. ونظير هذا في السطح يوجد في^(٢٣٨) كونه نهاية، فإن كونه نهاية غير كونه سطحاً، لأن كونه سطحاً هو أنه قابل للبعدين، وذلك له من جهة الجسم. و كونه نهاية عارض للسطح، فمحال أن يوجد للنهية^(٢٣٩) - أي نهاية كانت - شيء^(٢٤٠) لا يكون موجوداً للجسم. فأما في النقطة فالأمر بخلاف ذلك: وذلك لأن النقطة ليس يساويها من الجسم شيء، وليس يصح أن يوجد فيها^(٢٤١) شيء غير موجود في الجسم، ولا يصح أن يحصل في الجسم شيء لا ينقسم؛ فإذاً كل ما حصل في النقطة يكون قد حصل في الجسم، وقد تنهى أو انتهى العرض بالحاصل^(٢٤٢) في النقطة.

(١٠٨٨) النفس أول ما يتعرع تباشير الوهم الذي هو تابع الحس^(٢٤٣)؛ وبكذلك ما تفرغ ما^(٢٤٤) يورده عليها فيرققه^(٢٤٥) لها، ولكن لا بد لها من على كل حال. ويصعب عليها قبول ما حكم^(٢٤٦) به العقل عند البيان البرهاني المبني على المقدمات الأولية العقلية دون الوهمية المتصلة، إلى أن تتوالى عدة البيانات والأمثلة فتعتاد ذلك وتعرف فضله على الوهميات. ولولا ما تولاه المنطق من أفراد هذه المقدمات وشرائط البرهان عن^(٢٤٧) سائر المقدمات من الوهميات والمشهورات والاستقرائيات وغيرها على ما فصل^(٢٤٨) لكان الضلال مستولياً على كل أحد^(٢٤٩). فأشرف به من صناعة وأخلق بمن شرف به أن يهتدي إلى كل خافية!

(٢٣٧) لر: يوجد في. (٢٣٨) «يوجد في» ساقطة من لر. (٢٣٩) لر: النهاية. (٢٤٠) «شيء» ساقطة من لر. (٢٤١) لر: منها. (٢٤٢) ي: فالحاصل. (٢٤٣) لر: للحس. (٢٤٤) لر: عما. (٢٤٥) لر: ويرخوف. (٢٤٦) لر: يحكم به. (٢٤٧) لر: على. (٢٤٨) لر: على فصل. (٢٤٩) لر: واحد.

و هذا الفن نريد أن نودعه أبواباً من علم النفس، من تدبرها أيقن بوجودها شيئاً غير المزاج، و سائر أحوال العناصر الأربعة؛ و تحقق أن لها بقاءً أو معاداً و أحوالاً من دون الهيكل الذي تدبره. و أعجَبَ بمن ينكر وجود معنى غير منطبع في جسم يدبره، و لا يتعجب من وجود جسم يدبر، بل وجود جسم على الإطلاق، و هل دله على وجود الجسم إلا البصر أو غيره من الحواس؟ فأيقن بغير الحواس أن^(٢٥١) وجوده صحيح لا شبهة فيه، ثم لم ينكر^(٢٥٢) وجود معنى الجسم و علمه بما علم به صحة وجود ما يؤدي البصر إلى النفس، بل كثير من البيانات البرهانية أقوى عندي من هذه الاعتبارية، أعني أن ما تلتقطه النفس عن الحس صحيح وجوده.

ثم دَعَا هل ينكر من نظر نظراً يُعتد به أن واجب الوجود الذي هو علة الجسم و غير الجسم واحد،^(٢٥٣) من وجوه: منها لزوم العلولية لجوب الوجود^(٢٥٤) إن كان كثيراً، أو كون الفصل علةً لماهية^(٢٥٥) الجنس إن فرض وجوب الوجود معنى جنسياً، و أنه ليس بجسم و لا شيء من الماهيات التي يكون الوجود خارجاً عنها، ببيان أن المعدوم لا يكون^(٢٥٦) علة للوجود، و أن شيئاً آخر ليس بجسم^(٢٥٧) موجودٌ وجودٌ مُدَبَّر متصرف في جسم.

و قد أنكر جماعة من أهل النظر إثبات النفس، إلا أن المذهب المعتد به هو مذهب من يعتقد أنها المزاج، لأن الأفعال النفسانية لا تصدر عنها إلا بواسطة المزاج، ولا يتم فعل إلا به، و قوى آراء الناس في^(٢٥٨) اعتدال المزاج^(٢٥٩) بوشك أن يكون هو الفاعل الأول لا الإله^(٢٦٠).

فأما مذهب متكلمي الوقت و تمسكهم بأن النفس هو هذه الجملة، فهو خسيس^(٢٦١) ضعيف، لولا أنهم فرحون به لما تكلمت عليه. فاسمع ما يروّح

(٢٥٠) لر: أو. (٢٥١) لر: ثم ينكر. (٢٥٢-٢٥٣) لر: من وجوده. (٢٥٣) لر: للماهية. (٢٥٤) ي: لا يكون كله علة للوجود. (٢٥٥) «ليس بجسم» ساقطة من لر. (٢٥٦) لر: في أن المزاج. (٢٥٧) لر: فاعل الأول الإله. (٢٥٨) لر: فهو جنس خسيس.

قلبك ويريه من أذى الشبهات، فما أنا في هذا الجمع إلا محقق ما فهمته من^(٢٥٩) الكتب، و متذكر^(٢٦٠) ما عقلته، و مفيد غيري ما استفدته.

و هذه رسالة متفرعة على كتاب «الشفاء» أو جزء منه، كان وجب أن يكون فيه، لأن فصولها مستفادة و مسموعة ممن صنفه^(٢٦١)، و لا علم إلا علمه، و السلام.

١٠٨٩) الشخصسي قد يكون بنوع كلياً^(٢٦٢) يحكم، و ذلك إذا لم يكن مُسنداً^(٢٦٣) إلى شيء مشار إليه و لم يكن بنفسه مشاراً إليه.

١٠٩٠) و اعلم أن العلم بالشيء قد يكون من جهة الأسباب كمن يعلم أن الشمس إذا قارنها الكوكب الفلاني فإنها تنكسف، و أنه إذا كان كذا انحلت، و أن الزمان بين الكسوف و بين الانجلاء يكون كذا من غير أن يكون للزمان^(٢٦٤) المحكوم عليه مقايضة إلى زمان الحاكم المشار إليه؛ و مثل هذا لا يتغير العلم بالانجلاء مع العلم بالكسوف.

و قد يكون من جهة وجود المعلوم و مشاهدته، فيكون المعلوم^(٢٦٥) علة للعلم، و إذا بطل المعلوم بطل العلم به، لأن المعلوم لا يبقى و العلة باطلة، فكان العلم بهذا المعلوم من حيث هو، فكيف يبقى العلم به مع بطلانه! و ذلك كما أنك تشاهد الشمس منكسفة في زمان مشار إليه ثم يُعَدَم ذلك الزمان و يجيء زمان آخر تكون فيه منجلية^(٢٦٦) قبل هذا الانجلاء، فلما جاء العلم الآخر بطل العلم الأول من غير أن يكون كذلك.

و الأول يتناول المشاهدات بالعرض، لأنه لا يختص^(٢٦٧) بكسوف دون كسوف مثله، بل أي كسوف كان مثله، فإن ذاك^(٢٦٨) العلم يصح أن يقع عليه،

(٢٥٩) لر: عن. (٢٦٠) لر: و متذكر. (٢٦١) لر: من مصنفه. (٢٦٢) لر: كلى. (٢٦٣) لر:

مُسنداً. (٢٦٤) لر: الزمان. (٢٦٥) لر: المعلوم. (٢٦٦) لر: وكان. (٢٦٧) لر: متحيلة.

(٢٦٨) لر: يختص. (٢٦٩) لر: زوال.

ولا كذلك في الثاني: فإن كان هيئتها سبب أول لجميع^(٢٧٠) الموجودات، كان علمه محيطاً بجميعها على هذا الوجه؛ إذ لا يخلو موجود^(٢٧١) من سبب حتى وجود تبة^(٢٧٢) في لبنة، و حتى مقام زيد في داره.

فإن قيل: فهل يعلم أنه الآن يعدم؟ فنقول يعلم^(٢٧٣) هذا كما يعلم الآن، فإن علمه^(٢٧٤) الآن لا يكون من خارج، بل من أسبابه المخصصة، و يعلم أنه لم هو مشار إليه.

١٠٩١ كل حركة فلإلى غاية؛ فالمكانية إلى حيز أو مكان ثابت موجود، و المقدارية إلى حد مقداري ثابت موجود؛ و الحركة^(٢٧٥) في النمو مقدارية، فهي إلى غاية^(٢٧٦) مقدارية؛ و شبه جالينوس ذلك بشيء من الأمعاء تلعب به الصبيان، فينفخون فيه حتى يقف قبوله للنفخ. و الأجزاء الأصلية في بدن الحيوانات و النبات هي الغاية، و مثلها مثل^(٢٧٧) الجزء من الأمعاء. و النامي^(٢٧٨) غير ثابت الشخص.

و لما كان الحركة الوضعية غير ثابتة، فلم يجز^(٢٧٩) أن يكون وضع ثابت إليه يتحرك، كان^(٢٨٠) موجوداً في نفس الفلك وضعاً بعد وضع غير ثابت، و الثابت الإمام هو المفارق، و الجسم المحوي^(٢٨١) باعتبارين مختلفين على ما حقق، حتى لو لم يكن الجسم^(٢٨١) المحوي هو الأرض^(٢٨١) لم يجز وجود وهم جزئي إليه تكون الحركة.

و في حركة النمو لا يصلح^(٢٨٢) أن تكون الغاية موجودة في القوة المحركة، أعني القوة التي في الجسم النامي^(٢٨٣)، لأن الجسم النامي سيال، ولا يصح أن تجتمع فيه هيئة الثبات و هيئة الحركة.

(٢٧٠) ل: جمع. (٢٧١) ل: موجود موجود. (٢٧٢) ل: عليه. (٢٧٣) ل: نعم. (٢٧٤) ل: علم. (٢٧٥) ل: موجودة الحركة. (٢٧٦) ل: غير. (٢٧٧) ل: + ذلك. (٢٧٨) ل: والباقي. (٢٧٩) ل: لم يجز. (٢٨٠) ل: بل كان. (٢٨١-٢٨١) ل: المحسوس. (٢٨٢) ل: لا يصح. (٢٨٣) ل: أعني القوة في الجسم الباقي. لأن الجسم الباقي.

و هذا القدر هو ما أدركه ذهني، و يمكن أن يتمم بكلام أكثر من هذا، إلا أن المطلوب هو ذلك.

(١٠٩٢) الشيء يقارن الشيء على أنه ^(٢٨٤) يؤثر فيه. و معنى ذلك أنه يحدث فيه من المقارن ما لا يمكن أن يُعَدَم إلا و يعلم معه المقارن، كالسواد مع المقدار؛ فإنه لا يصح أن يعلم المقدار، و السوادُ يبقى بعده، و مثل ^(٢٨٥) هذا الشيء لا يصح أن يكون معقولاً، فإن المعقول هو أن يدرك الشيء وحده من بعد مقارنة ^(٢٨٦). و هذا إنما يمكن أن يكون إذا قارن المعقول العقل مقارنة لا تؤثر فيه و لا تزيد على معنى المقارنة، و إلا وجب ما يجب في مقارنة الجسم و المقدار، و المادة ^(٢٨٧) تعقل مجردة عما سواها ^(٢٨٨) كالوضع و المقدار. و لما لم يصح وجودها إلا مع هذين و كان يُعَدَم بعدمهما ^(٢٨٩)، لم يصح أن تكون حاقلة لذاتها. و الوضع يعقل مجرداً، فإن وُجد لم يصح وجوده إلا أن يكون مقارناً للمادة المقارنة المؤثرة، و كذلك المقدار.

فيحصل من هذا أن كل شيء غريب عن الآخر ^(٢٩٠) إنما يعرض له بواسطة قابل؛ و القابل هو المادة و لما كان المعقول هو المجرد عما سواه و لم يصح وجود شيء في المادة إلا أن يخرج عن حد المعقولية، و جب أن يكون قابلاً للمعقولات ^(٢٩١) لا مادة و لا شيئاً مادياً، أعني أن يكون وجود ذلك الشيء في المادة كوجود المقدار أو الوضع ^(٢٩٢). فإن كان مقارنة هذا القابل للمادة على الوجه الثاني. أعني أنه ^(٢٩٣) لا تؤثر فيه المادة التأثير المذكور. صَحَّ أن يكون عللاً ^(٢٩٤) للمعقولات، و صح أنه يعقل ذاته مجعلاً، أعني مع الشخص، و مفصلاً، أعني من دون العارض الشخص، إذ لم تكن مقارنة العارض له مقارنة تزيد ^(٢٩٥) فيه؛ و إذا لم يكن مؤثراً

(٢٨٤) لر: أن. (٢٨٥) لر: ومثال هذا الشيء أن لا يصح. (٢٨٦) لر: ومن دون مقارنة. (٢٨٧) لر: فالمادة. (٢٨٨) لر: سواء. (٢٨٩) لر: بعدمها. (٢٩٠) لر: الأجزاء. (٢٩١) لر: قابلاً للمعقولات. (٢٩٢) لر: إلا أن الوضع. (٢٩٣) لر: لانه. (٢٩٤) لر: قابلاً. (٢٩٥) لر:

فيه كان وجوده ^(٢٩٦) مجردا ومجملا.

(١٠٩٣) إن قال قائل: إن المادة العنصرية تستعد لقبول صور مختلفة، سبب تلك الصور معقول ^(٢٩٧)، فلذلك يصح أن يكون سبب حركات الفلك معقولا، و الفلك معدة ^(٢٩٨) كل حركة لما بعدها، فتقبل الحركة من دون واسطة إرادة جزئية - قيل له: فذلك الاستعداد، هل هو لمادة الفلك، أو لصورتها؟ ولا يصح أن يكون لمادته إذ ^(٢٩٩) المادة واحدة؛ فإذاً يكون لصورته، فتكون الصورة إما طبيعية، وإما ^(٣٠٠) نفسانية. وقد بين ^(٣٠١) أنها غير طبيعية، فإذاً هي نفسانية، والأحوال التي تعرض للأجسام العنصرية حتى تتحرك من ترتيب إلى ترتيب إنما تعرض للطبيعة. (١٠٩٤) ليس شيء من الأشياء علة لعدم ذاته، فلا يصح أن يكون وضع من أوضاع الفلك معينا لوجود حركة، وإلا كان علة لعدم ذاته، والأمر في الحركات الطبيعية بخلاف ذلك، ^(٣٠٢) فإن كل ما يوجب الانتقال إنما يوجبه ^(٣٠٣) عن خروج الجسم عن مكانه الطبيعي، ^(٣٠٤) فيصير كل واحد مقربا لما يليه ولا يستقيم ^(٣٠٥) ذلك في الحركات الفلكية، إذ لا مكان له بالطبع ينتقل إليه فيسكن فيه، والحركة أبعد من ذلك، ^(٣٠٦) فالملعين للوضع الذي إليه ينتقل الجسم غير الوضع ^(٣٠٧) الحاصل وغير الحركة المتقصية. ^(٣٠٨) فهو إما طبيعية، وإما إرادة ^(٣٠٩). والطبيعة ليست، فهي إرادة متجددة، وكذلك ^(٣١٠) الوضع الذي يليه أيضا، فيجب أن يكون متعينا ^(٣١١) بالفعل حتى تصح إليه الحركة ^(٣١٢)، وهذا لا يكون في الوضع. ^(٣١٣) ثم نسبة ذلك إلى استعداد المادة ^(٣١٤) لقبول صور

(٢٩٦) لر: وجود. (٢٩٧) ي: بعلة. (٢٩٨) لر: لان. (٢٩٩) لر: وإما نفسا. وقد ثبت.

(٣٠٠-٣٠١) لر: فإن كل ما كان يوجب الانتقال عيانا يوجه. (٣٠١-٣٠٢) لر: فيصير كل مكان

مقترنا بما يليه فلا يستقيم (٣٠٢-٣٠٣) لر: فالملعين الذي ينتقل إليه الجسم غير الوضع.

(٣٠٣-٣٠٤) لر: فهو إما طبيعية وإما إرادة. (٣٠٤) لر: المنقضية. (٣٠٥) لر: وأيضا. (٣٠٦)

لر: معينا. (٣٠٧) لر: حركة. (٣٠٨-٣٠٩) لر: ثم يشبه ذلك باستعداد المادة. (٣١٠) لر: معقولة

مختلفة بعيد^(٣٠٩)، إذ لا صورة من الصور تُعدّ المادة لفساد ذاتها، بل الكيفيات المضادة الغريبة عن الصورة تُعدّ المادة لانسلاخ صورة و استبدال أخرى تليق^(٣١٠) بهذه الكيفيات.

١٠٩٥) الزمان في كلية وجوده في الأعيان لا يعرض له تقدم و تأخر في الزمان: إذ التقدم و التأخر يعرض لموجودين في الأعيان.

١٠٩٦) الغاية قد تحصل عند شيء فيدعو ذلك إلى أن يطلبها، و يكون وجود الغاية لذلك الشيء بحركة. و مثل هذا الشيء يجب أن يكون مقارناً للمادة، إذ المطلوب في حيز المكان و القوة^(٣١١)، و هذان لا يوجدان إلا مع المادة،^(٣١٢) فكل ما يُطلب^(٣١٣) غاية تحركه فذلك الشيء مادي، و كل شيء بالفعل من كل وجه فلا يصح عليه أن يطلب غاية ليست له، فيكون تحريكه لغيره على سبيل الشوق أو على وجه آخر على ما ذكر في الكتب. و العقول الفعالة هي بالفعل من كل وجه، فليس يصح أن تكون مُحركة إلا على وجه الشوق. و كل محرك^(٣١٤) فإنه يطلب شيئاً ليس له، فالمباشر للحركات الفلكية غير العقول الفعالة، بل معنى مادي؛ و^(٣١٥) على هذا فإن المحرك لأجزاء النبات و الحيوانات إلى الاجتماع لا يصح^(٣١٥) أن يكون عقلاً بالفعل، بل يجب أن يكون المباشر للحركة طالب شيء ليس له، و ذلك الشيء مادي أو مقارن للمادة.

١٠٩٧) كل متحرك فإنما يتحرك نحو غاية هي غير ذاتها و غير لوازم ذاتها، فتكون تلك الغاية خارجة عن ذاتها. و كل شيء خارج عن شيء، فإنما يعرض له شيء بواسطة المادة. فكل محرك طالب لغاية غير ذاتها^(٣١٦) و غير لوازم ذاته مادي.

١٠٩٨) الأفعال التي تصدر عن النفس ليس شيء منها بحرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة: صرّفها و مُختلِطها و مكسورها؛ و المزاج هو أحد هذه الكيفيات؛
 (٣٠٩) لر: بعد. (٣١٠) لر: خليق. (٣١١) لر: وبالقوة. (٣١٢-٣١٣) لر: فلمسا بطلت.
 (٣١٣) لر: وكل متحرك. (٣١٤) الواو ساقطة من لر. (٣١٥) لر: لا يصلح. (٣١٦) لر: ذاته.

فالنفس ليس بمزاج.

(١٠٩٩) إنما يآلم القلب أو يلتذ مع الفكر لما يعرض للروح من الانفعال فينفع القلب، ولما كان حسّه أقوى كانت لذته و ألمه أقوى. وانظر الى حال القلب مع الجماع و كأن مبدأ القوة اللامسة في القلب.

(١١٠٠) إن كان الأول يعقل الأشياء على الترتيب السببي و المُسببي، و اللانهاية^(٣١٧) إذا كان لها ترتيب لا يجوز أن يكون لها حصول- فكيف يحيط علمه بها؟ ثبت أن ترتيب الأسباب و المُسببات بلا نهاية.

(١١٠١) ^(٣١٨) معنى انقسام الزمان على وجهين: أحدهما انقسام الزمان^(٣١٨) بانقسام المتحرك و مخالفته، ^(٣١٩) و هو الانقسام الأول. و ^(٣١٩) الوجه الثاني من معاني الانقسام^(٣٢٠) في الحركة. و كذلك الثالث.

(١١٠٢) لم يجب أن يكون القطر مساويا للضلعين المتساويين إذا كان النقط التي بين الخطوط مطابقا لبعضها لبعض؟

(١١٠٣) ^(٣٢١) ما كان منه علة على أنه فاعل، فكان^(٣٢١) فاعلاً- على أن وجوده ليكون فاعلاً لما يفعله- فإنه أعرف عند الطبيعة من المعلوم؛ و ما كان وجوده في الطبيعة ليس لذاته بل ليفعل ما يكون عنه حتى يكون المفعول غاية لا له في فعله فقط، بل له في وجود ذاته- إن كان في الطبيعة شيء هذه صفته فليس هو أعرف عند الطبيعة من^(٣٢٢) المعلوم، بل المعلوم عند الطبيعة أعرف منه.

(١١٠٤) الباري ليس لأجل فعله؛ و الحرارة ذاتها لأجل فعلها.

(١١٠٥) في ذكر الهيولى: فيكون من شأنه أن يقبل هذه الصور أو يقتزن بها^(٣٢٣): إما من شأن طبيعته المطلقة الكلية كأنها جنس لنوعين- يعني به أن الهيولى إذا حملت على هيولى الكواكب و العناصر يكون كأنه جنس لنوعين، وكل واحد منهما يختص بقبول بعض الصور دون بعض بعد الجسمية. و إما من

(٣١٧) ل: وأن لا نهاية. (٣١٨-٣١٩) ل: انقسام الزمان (٣١٩-٣١٩) ل: للانقسام الاول. (٣٢٠) ل: الاول. (٣٢١) ل: وما كان. (٣٢٢) «الطبيعة من» ساقطة من ل. (٣٢٣) ل: يقرن بها.

شأن طبيعة هي بعينها مشتركة للجميع فتكون بكليتها من شأنها أن تقبل كل هذه الصور: بعضها مجتمعة و متعاقبة ^(٣٢٤) ، وبعضها متعاقبة فقط.

١١٠٦) و أما أن هذا الحادث و هذا الكائن: هل يحتاج أن يتقدم كونه و حدوثه وجوداً جوهر كان مقارناً لعدم الصورة الكائنة ثم فارقه و ^(٣٢٥) بطل عنها العدم، فهو أمر ليس يتبين لنا عن قريب. - يشير به ^(٣٢٦) إلى قوله في الإلهيات: كل كائن بعد ما لم يكن، فإنه يحتاج إلى مادة.

١١٠٧) كيف تكون دلالة المبادئ الثلاثة دلالة التشكيك؟ فإن دلالة الهيولى أشد دلالة على الأولى من الثانية و الثالثة في هيوليته لا في وجوده.

١١٠٨) قوله في ^(٣٢٧) حد الطبيعة: «ليس على أنها يجب في كل شيء أن يكون مبدء للحركة و السكون معاً» ^(٣٢٨) ، بل على أنها مبدء لكل أمر ذاتي يكون للشيء ^(٣٢٩) من الحركة إن كانت، و السكون إن كان - يعني أنه لم يكن ^(٣٣٠) بها أن يكون مبدءاً لشيء يتحرك ^(٣٣١) ثم يسكن، بل ^(٣٣٢) للحركة و السكون مفردين متعاقبين ^(٣٣٣) . و الوجه الثاني أن الطبيعة تحرك لما يتحرك عن ذاته، لا عن خارج؛ مثل الحجر النازل ليس الصاعد؛ و إن شئت أن تجعل النمو بالطبيعة و تطلق اسم الطبيعة على ذلك، و تأخذ الطبيعة على أحد المعاني المذكورة ^(٣٣٤) فافعل - يعني القوة النامية إن جعلتها طبيعية - ^(٣٣٥) .

١١٠٩) لم يعرف أنطيفن أن مقوم الشيء يجب أن لا يكون منه بدء عند وجود الشيء، ليس أنه الذي لا بد منه عند عدم الشيء. و ما يعني أن يكون الشيء ثابتاً ^(٣٣٥) في الأحوال، و وجوده لا يكفي في أن يحصل الشيء بالفعل

(٣٢٤) متعاقبة. (٣٢٥) الواو ساقطة من لر. (٣٢٦) لر: يشير به إليه إلى قوله. (٣٢٧) «في» ساقطة من لر. (٣٢٨) لر: و السكون مقابل على. (٣٢٩) لر: شيء. (٣٣٠) لر: يعني أنه لم يكن بها. (٣٣١) لر: متحرك. (٣٣٢) لر: لم. (٣٣٣) لر: مقوم و متعاقبتين. (٣٣٤-٣٣٥) لر: ما معنى القوة النامية أن يجعله طبيعة و (٣٣٥) لر: ثابت. (٣٣٦) لر: فهي.

مثل الهيولى.

(١١١٠) أما ما له الطبيعة فهو^(٣٣٦) الذي له في نفسه مثل هذا المبدأ و هو الجسم المتحرك بطباعه. و الفرق بينه و بين ما فيه الطبيعة أن^(٣٣٧) ما فيه الطبيعة كالهولى، و ماله الطبيعة كالجسم.

(١١١١) الصورة بالقوة.

(١١١٢) (٣٣٨) المادة إذا كانت علة علة المركب^(٣٣٨)، فليس من حيث هي^(٣٣٩) علة مادية للمركب. و الصورة إذا كانت علة علة المركب، فليس من حيث هي صورته، فإن الصورة إذا حدثت^(٣٤٠) في المركب كانت جزءاً منه^(٣٤٠)، و باعتبار آخر تصير علة وجود جزئه و هو الهولى، و أما الهولى فإنه يصير علة بعض الأعراض الجسمانية التي يقتضيها الهولى. و يجب أن يُعتقد أن الصورة إذا أخذت جزءاً من المركب فهو^(٣٤١) من جهة في حيز أجزاء الموضوع.

(١١١٣) إن كان للمتحرك حصول في حد من المسافة فهو ساكن، و إن لم يكن له حصول فبأي^(٣٤٢) معنى؟ لأنه استمر على تلك المسافة، و لم يستوعب الحصول في أجزائها. و هذا الفصل يحتاج إلى شرح مُشبع.

(١١١٤) أي معنى^(٣٤٣) في إيراد الشك الذي أريد ذكره إثر الكلام في معنى^(٣٤٤) الحركة، و أنها هل تكون في الزمان أو لا تكون^(٣٤٥)، إن قال قائل: إن الكون في المكان^(٣٤٦) مطلقاً هو الكون فيه أنا^(٣٤٦) و لم يكن قبله و لا بعده فيه^(٣٤٧) و كذلك الإضافة إليه، و الأمر الذي يجعلونه أنا هو أمر كلي معقول و ليس بوجود بالفعل، بل الموجود بالفعل الكون في هذا المكان؟

(٣٣٧) «أن» ساقطة من لر. (٣٣٨-٣٣٨) لر: فالمادة إذا كانت علة المركب. (٣٣٩) لر: هو. (٣٤٠) لر: إذا حدث في المركب جزء منه. (٣٤١) لر: فهي. (٣٤٢) لر: فأى. (٣٤٣) لر: أي فائدة. (٣٤٤) لر: المعنى. (٣٤٥) لر: في الزمان. (٣٤٦-٣٤٦) ساقطة من لر. (٣٤٧) «فيه» ساقطة من لر.

الفائدة في هذا الشك أن الكون في المكان مطلقا ليس بحركة، و الكون في المكان أنا ليس له معنى و زمان هو السكون^(٣٤٨) .

١١١٥) قيل إنه محال أن يكون الشيء بالقوة من كل وجه؛ و الهيولى هذه حالها.

الهيولى دائما تكون قد خرجت بالقياس إلى صورة بالفعل.

١١١٦) كيف يمكن نقض كلام من يقول إن لفظة الحركة مشككة؟

لأنه يقول إنما هي مشككة للتقدم و التأخر، فيجب أن تكون لفظة^(٣٤٩) الكم و العدد مشككة لأجل التقدم و التأخر في الأعداد؛ لكنه كما أن العدد ليس التقدم و التأخر في أنواعه من جهة^(٣٥٠) العندية بل في الوجود، فكذلك^(٣٥١) الحركة.

١١١٧) أي محال يلزم إذا كان البعد المقطور الساري في المادة مع البعد الذي في المادة واحداً، فلا يكون بُعدان بل واحد، و هو الذي للجسم، فلا يكون مكاناً و متمكن؟ بأني^(٣٥٢) تصورت أن الأول موجود و الثاني لا يكون، و قد بين هذا الحال في موضع. فأني معنى لإعادته في مكان آخر و على نحو آخر من البيان؟! لست أدري في أي موضع^(٣٥٣) و ما لم يدل عليه لم يُعرف الجواب^(٣٥٤) .

١١١٨) معنى قوله: لا يجوز العقل أن يكون الفصل الحقيقي يبطل عن النوع و تبقى حصة جنسه له؛ و برهان ذلك؟

^(٣٥٥) لأنه لو كان الجنس يبقى، و الفصل يبطل^(٣٥٦)، بقي الشيء الواحد بالعدد و قد تغير^(٣٥٧) عليه فصلان، فيكون الفصل من العوارض لا من الذاتيات.

(٣٤٨) ل: و زمانا هو هو السكون. (٣٤٩) ل: لفظ. (٣٥٠) ل: جهته. (٣٥١) ل: وكذلك.

(٣٥٢) ل: فاني. (٣٥٣-٣٥٤) ل: موضع و موضع. و ما لم يدل عليه لم يعرف والجواب.

(٣٥٤-٣٥٥) ل: قوله لو كان الجنس يبقى بالفصل يبطل. (٣٥٥) ل: بعين.

(١١١٦) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، ٢م، ٢ف، ٩٣.

(١١١٧) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، ٢م، ٦ف، ص ١١٦. و ٧ف، ص ١١٨.

(١١١٨) الشفاء: السماع الطبيعي، ٢م، ٨ف، ص ١٢٦ و ١٢٥.

١١١٨-*) و أي فائدة أن نذكر بعد الكلام في العارض الذي يلحق البعد، و يوجب أن ينطبع البعد بالمادة مرة، و أن لا ينطبع مرة، إن هذا للحوق هل (٣٥٦) هو كالحوق المعنى الفصلي، أو ليس كالحوق المعنى الفصلي. و أي تعلق لهذه المسئلة بتلك المسئلة؟

لأنه يجوز أن يكون المعنى الواحد ينقسم بالفصلين إلى نوعين، فيجوز على أحدهما أمرٌ و لا يجوز على الآخر. و أما إذا اختلفا في العوارض، و كانت الطبيعة غير مختلفة في النوع (٣٥٧) فأَيُّ شيء جاز على أحد الأمرين جاز على الآخر. (١١١٩) لِمَ قيل: و ما لم يكن في الخلاء جسم موجودٌ فلا يكون له جهة؟ لأنه ليس بعض النقط و الأحياء الذي فيه مخالفاً للآخر حتى يكون التوجه إليه سفولاً، و إلى الآخر علوًّا؛ إنما (٣٥٨) تختلف الأجسام أو يختلف الخلاء و الجسم.-؟

و قال: إن كان الجهة في الخلاء فلما أن يكون مما يصار إليه بالقطع، أو يصار إليه لا بالقطع، و ليس و لا واحدة من هاتين الحالتين للجهة توجب أن لا يكون في الخلاء جهة.-؟

كلام صحيح لست أدري موضع التشكك (٣٥٩) فيه. و معناه أن الجهة إذا كانت موجودة فلما أن ينتهي إليها أو لا ينتهي. فإن كان لا ينتهي إليها من مكان معلوم مفروض فليس لها وجود وضعي، فأن بين كل موضع و موضع مسافة متناهية؛ و إن كان التوجه من ذلك الموضع لا يصح أن يقع إليها فليست بجهة؛ و إن كانت الجهة يُصار إليها عن خلافها فكيف صار في الخلاء شيء و خلافه من غير سبب غير الخلاء: جسم، أو أمرٌ في جسم (٣٦٠)؟

(٣٥٦) لر: وهل هو لحسوق. (٣٥٧) لر: بالنوع. (٣٥٨) لر: بل إنما. (٣٥٩) لر: الشك.

(٣٦٠) لر: الجسم.

(١١٢٠) لم لا يجوز أن يكون السكون في الخلاء؟^(٣٦١) وما الذي يوجب أن يكون ما يعدم فيه الحركة يعدم فيه السكون؟

(١١٢١) إن كان يجوز أن يكون الخلاء^(٣٦١) مؤثراً في الأجسام الصغار، وبتأثيره في تلك الأجسام يتأثر عنه الكل وبعض الأجسام - فأى العجب في أن يصير انبثاث الخلاء بين^(٣٦٢) أجزاء الملاء موجباً حكماً في الجملة من دون الأجزاء؟

(١١٢٢) الذي قيل من أن الآلات التي تكون فيها أمور عن المجرى الطبيعي، إنما تكون كذلك لأجل امتناع وجود الخلاء - لم يبرهن عليه.

(١١٢٣) إن^(٣٦٣) المحدد إن عني به الطرف الذي به يتحدد الشيء، فليس بمشهور أن المكان بهذه الصفة. و أما أنه غير حق، فقد بان إبطال قول من قال: إن كل موجود في مكان - من مقدماته.

(١١٢٤) قوله: فإن كان الخلاء يأبى أن يشغله الهواء^(٣٦٤) و يدفعه، فإنه يأبى جذب الماء أولى، فليقل الخلاء يبغض الهواء بطبيعته، و يجذب الماء، فلم لا يترك^(٣٦٥) الماء المنفوش في الهواء الشاغل و لخلل^(٣٦٦) الهواء الخالي ينزل؟ و إن كان ثقله يغلب جذب ذلك الخلاء، فلم ثقل الماء المكب عليه القارورة لا يغلب الخلاء، بل ينجذب؟ و إمساك الثقيل المشتمل عليه أصعب من إمساكه^(٣٦٧) الثقيل المبين.

(١١٢٥) و منهم من جعل الزمان له وجود^(٣٦٨)، لا على أنه أمر واحد في

(٣٦١-٣٦١) ساقطة من لر. (٣٦٢) لر: من. (٣٦٣) لر: فان. (٣٦٤) لر: بالهواء. (٣٦٥) لر: فلم يترك. (٣٦٦) لر. الشاغل نخلل الهواء الخالي ترك. (٣٦٧) لر: اشالة. (٣٦٨) لر: من جعل الزمان وجوداً.

(١١٢٠) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص ١٢٧ و ١٣٤.

(١١٢١) الشفاء: الفصل السابق، ص ١٣٥.

(١١٢٢) الشفاء: الفصل السابق، ص ١٣٦.

(١١٢٥) الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٢، ف، ١٠، ص ١٤٨.

نفسه، بل على أنه نسبة ما على جهة ما لأمر إنَّها^(٥) كانت إلى أمور إنَّها^(٥) كانت. فقال: إن الزمان هو مجموع أوقات، و الوقت عَرَضُ حادث يعرض وجود عرض آخر مع وجوده، فهو وقت للآخر، أي عرض حادث. هذه إشارة إلى هذيانات المتكلمين.

(١١٢٦) قول من نفى الزمان: أنه كيف يكون للزمان وجود،^(٣٩٩) و كل زمان يفرضه فارض فقد يتحدد عند فرضه بأنين: أن ماضٍ، و أن هو بالقياس إلى الماضي مستقبل^(٣٩٩)؛ وعلى كل حال لا يصح أن يوجد معا، بل يكون أحدهما معدوماً؛ و إذا كان معدوماً، فكيف يصح وجود ما يحتاج إلى طرف هو معدوم؟ فكيف يكون للشيء طرف معدوم؟!

(١١٢٧) قوله: و هذا الشيء الذي هو فيه المعية^(٣٧٠) هو الوقت الذي يجمع الأمرين. فكل واحد منهما يمكن أن يجعل دالاً عليه، كما لو كان غير ذلك الأمر بما يقع في ذلك الوقت؛ و لو كان ذلك الأمر في نفسه وقتاً، لكان إذا بقي مدة و هو واحد بعينه وجب أن تكون مدة البقاء و ابتدائها^(٣٧١) وقتاً واحداً بعينه، و نحن نعلم أن الوقت المؤقت^(٣٧٢) هو حد بين متقدم و متأخر^(٣٧٣)، و أن المتقدم و المتأخر بما هو متقدم و متأخر لا يختلف،^(٣٧٤) و بما هو حركة أو سكون أو غير ذلك يختلف؛ فليس كونه عَرَضاً لكونه^(٥) حركة أو سكوناً و هو كونه متقدماً^(٣٧٥) - (١١٢٨) لو كان حصول الشمس في الأفق وقتاً، لكان لو بقي حصول

(٥) ي: أيها. والمتن يطابق لر والشفاء. (٣٦٩-٣٦٩) لر: و كل زمان يفرضه فقد يتجدد عند فرضه ما وبين أماض (كذا) وآن مستقبل، فهو بالقياس إلى الماضي مستقبل. (٣٧٠) ي: المعبر. وما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧١) ي: و انتهأوها. و ما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧٢-٣٧٢) لر: هو حد متقدم و متأخر. ي: موجد بين متقدم و متأخر. وما أثبتناه يطابق الشفاء. (٣٧٣-٣٧٣) لر: وإنما هو حركة أو سكون وهو كونه متقدماً. (٥) الشفاء: ككونه حركة أو سكوناً، هو كونه متقدماً أو متأخراً أو معاً.

(١١٢٦) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٢، ف، ١٣، ص ١٦٦.

(١١٢٧) الشفاء: السماع الطبيعي، م، ٢، ف، ١٠، ص ١٥٣.

(١١٢٨) راجع الشفاء: الفصل السابق، ص ١٥١.

الشمس في الأفق قاراً ثابتاً أن يكون الوقت يبقى، والبقاء يقتضي وقتاً ثانياً، فوجب^(٣٧٤) أن يكون الوقت الواحد يبقى وقتين ويمتد إلى وقت خارج عنه.

(١١٢٩) الأشياء المتقدمة والأشياء المتأخرة بالقياس إلى وقت هو^(٣٧٥) حد مشترك، - مختلفة؛ معنى التقدم والتأخر فيهما واحد،^(٣٧٦) فهو لمعنى غير المختلفات، بل لأمر خارج عنها.

(١١٣٠) ما معنى انقسام الإمكان في قطع المسافة؟

تبتدئ حركة مع حركة فنحكم في الوقت أن إحداهما^(٣٧٧) لها إمكان أن تقطع مع^(٣٧٨) سكون حركة ثالثة مسافة ما، وأن الثانية لها إمكان أن تقطع مع ذلك^(٣٧٩) السكون نصف تلك المسافة، فيكون الإمكان الذي^(٣٨٠) لهذا النصف نصف الإمكان الذي لذلك بالقياس^(٣٨١) إلى ما يصدر عنه من قطع المسافة، ولو أخذنا شيئاً ثالثاً يتحرك مثل حركة المتحرك الذي قطع المسافة إليها، لكنه وقف مع قطع ذلك المتحرك نصف المسافة، كان لنا أن نقول إن بين ابتداء الأول منها إلى انتهائه بتلك الحركة المعينة^(٣٨١) السرعة والبطء إمكاناً^(٣٨٢)، و بين ابتداء الثاني و انتهائه إمكاناً^(٣٨٢) آخر أقل من ذلك، و يختلف الإمكان بحسب سرعة الحركة و بطئها، و إن كان الابتداء والانتهاء محدداً يكون بعض^(٣٨٣) الإمكان لأقل و بعضه لأكثر.

(١١٣١) عدد الحركات إذا انفصل إلى متقدم ومتأخر، لا في الزمان بل في المسافة^(٣٨٤)، و لا يجوز أن تكون نسبة إلى عدم فقط أو إلى وجود فقط؛ فإن نسبة

(٣٧٤) لر: يوجب. (٣٧٥) لر: وهو. (٣٧٦) لر: ومعنى التقدم والتأخر فيها واحد. (٣٧٧) لر: أحدهما. (٣٧٨) لر: مع ذلك. (٣٧٩) «ذلك» ساقطة من لر. (٣٨٠-٣٨١) لر: لهذا نصف إمكان الذي لذلك القياس. (٣٨١) لر: المعينة. (٣٨٢) لر: إمكان. (٣٨٣) «بعض» ساقطة من لر. (٣٨٤) هنا في لر علامة ختم الفقرة واضيف بعده: في العقل.

(١١٣٠) راجع الشفاء: السماع الطبيعي، ٢م، ف١١، ص ١٥٥.

(١١٣١) الشفاء: الفصل السابق، ص ١٥٨.

وجود الشيء إلى عدم الشيء قد يكون تأخراً كما يكون تقدماً^(٢٨٥)، وكذلك في جانب الوجود، بل هو نسبة إلى عدمٍ مقارنٍ^(٢٨٦) أمراً آخر إذا قارنه كان تقدماً، وإن قارن غيره كان تأخراً.

١١٣٢) و لم يجب أن يكون هذا الشيء المنسوبُ إليه هذان - الزمان^(٢٨٧)؟ ليس معنى قبلية العدم و تقدمه على الوجود الذي بعد العدم نفس العدمية و لا مقارنته لوجود الباري، فإن العدم قد ينسخ^(٢٨٨) الوجود و يكون مع ذلك عدماً و مقارناً لوجود الباري، و ليس له تقدم و لا قبلية، فإن القبلية معنى غير العدم و غير مقارنته للباري، و هو أمر غير جميع ذلك، ثم يتدرج ذلك إلى إثبات الزمان و تصويره^(٢٨٩).

١١٣٣) كيف يعدم^(٢٩٠) الآن المعروض^(٥) أو المفترض؟ و معنى قوله: إنه يفسد في جميع الزمان الذي بعده؟-

النقطة موجودة طرفاً لجميع ما هي غير موجودة فيه بالفعل من الخط، و الآن موجود طرفاً لجميع ما هو غير موجود فيه بالفعل من الزمان فهو غيره^(٢٩١)، فالآن معدوم في جميع زمان^(٢٩٢) هو طرفه، و ليس له طرف غيره هو ابتداء العدم، إذ لا يتلو الآن أن.

١١٣٤) في الموجود دفعة، و ما لم يوجد دفعة: -^(٢٩٣) و لكن لم يجب أن يكون وجوده المبتدأ دفعة أو عدمه؟

قال: أما الذي لا يجوز أن يبقى زماناً على صفة واحدة فكالحركة^(٢٩٤)،

(٢٨٥) لر: مقدماً. (٢٨٦) لر: تقارن. (٢٨٧) لر: هذا الزمان. (٢٨٨) لر: قد يمسح. (٢٨٩) لر: تصويره. (٢٩٠) «يعدم» ساقطة من لر. (٢٩١) لر: فهي غير. (٢٩٢) «زمان» ساقطة من لر. (٢٩٣-٢٩٤) لر: في الوجود دفعة و غير الوجود دفعة. (٢٩٤) لر: فالحركة. (٥) لر: المفروض

١١٣٢) «هذان» إشارة إلى التقدم و التأخر.

١١٣٣) الشفاء: السماع الطبيعي م٢، ف١٢، ص ١٦١.

١١٣٤) الشفاء: الفصل السابق ص ١٦٢.

وقيل في باب الحركة إنه الذي يوجد كل أن - يعني الحركة التي هي القطع.
 (١١٣٥) قوله: فالشيء الغير ^(٣٩٥) المتحرك إذا تحرك، و المماس إذا لم يماس،
 فالآن الفاصل بين زمانيه إذ لا ابتداء مفارقة فيه و لا حركة، ففيه مماسة و عدم
 حركة. فما معنى قوله: لا ابتداء للحركة و عند انقضاء هذا الآن ابتداؤها؟ ثم
 قوله: ^(٣٩٦) لا ابتداء للحركة كلام ^(٣٩٦) لا مفهوم له.

الابتداء ^(٣٩٧) للحركة هو حركة، لأن كل حركة تنقسم إلى حركة.

(١١٣٦) الذي دعا القوم إلى القول بالجزء هو هذه المقدمة التي وضعوها
 و اعتقدوها و هي: أن كل جسم فإنه يقبل التفريق، و كل ما يقبل التفريق فلنما
 يمكن فيه ذلك لأجزاء فيه، إليها يكون الانفصال و التجزيء
 و أيضا إن كل ما يقبل التفريق، فكان فيه قبل التفريق تأليف ^(٣٩٨)، فإذا
 توهمنا التأليف زائلا انحل إلى مالا تأليف فيه، و هي أجزاء.

فأثبتوا بهذا الأجزاء. ثم قالوا: «و هذه الأجزاء لا تتجزأ» و دعاهم إلى ذلك
 اعتقادهم أن الأجسام مؤلفة من السطوح ^(٣٩٩)، و السطوح من الخطوط، و الخطوط
 من النقط، و أن النقطة غير متجزئة.

و أثبتوا جزءاً ^(٤٠٠) لا يتجزأ ببراين: منها حركة الكرة على الصفيحة،
^(٤٠١) فإن تكون في أن ^(٤٠١) بعد أن تماس، بعد تماس، فهي إذن تلقي شيئاً ^(٤٠٢)
 غير منقسم. و منها حركة خط على خط يكون يتماس بعد تماس، ^(٤٠٣) فيكون
 بأمر ^(٤٠٣) غير منقسم؛ و منها الشكل في ^(٤٠٤) المقالة الثالثة من إقليدس
 الذي بين ^(٤٠٥) فيه وجود زاوية هي أصغر من كل الزوايا الحادة التي

(٣٩٥) لر: لغير. (٣٩٦-٣٩٧) لر: ولا ابتداء للحركة. (٣٩٧) لر: لا ابتداء. (٣٩٨)

ي: تأليفاً. (٣٩٩) لر: سطوح. (٤٠٠) لر: أجزاء. (٤٠١-٤٠٢) لر: وانها تكون أن. (٤٠٢)

لر: سبباً. (٤٠٣-٤٠٤) لر: تام. (٤٠٤) لر: من. (٤٠٥) لر: بين.

يحيط بها خطوط مستقيمة.

فهذه البراهين و غيرها أثبتوا لا تجزيها. ثم تشعبوا فرقتين ^(٤٠٦) :

فمنهم من قال: «إن هذه الأجزاء متناهية» محتجاً بأنه لو كانت غير متناهية لكان في الخردلة ما يَغْشِي وجه السماء و الأرض، و أيضاً لكانت أقسام الخردلة مساوية لأقسام الجبل العظيم، و أيضاً لكان المتحرك مسافةً ما، لا يبلغ قطُّ طرفها لأنه يحتاج أن يقطع النصف أولاً، و ما من ^(٤٠٧) نصف إلا و له نصف.

ومنهم من قال: «إن هذه الأجزاء غير متناهية» محتجاً بأن ^(٤٠٨) الأجسام قبولها للتفريق ^(٤٠٩) و الانقسام لا يقف، وذلك لأجزاء فيها ^(٤١٠) غير متناهية فيولد ^(٤١١) القول بالطفرة و التفكك من احتجاج الفريقين: لأن أصحاب اللاتناهي ^(٤١٢) لما لزمهم حديث المسافة طلبوا التخلص من ذلك، فقالوا إن المتحرك في المسافة يَطْفِر، فلا يلزم أن يلقي الأنصاف التي احتججتم بها و يقطعها ^(٤١٣)، كما أن طرف الرحي و دائرة تقرب من القطب إذا تحركا و استتما الدور يكون في زمان واحد، و إنما يمكن و يصح بسبب طَفَرَات تكون للقريبة أقل و للأخرى أكثر. ^(٤١٤)

و أصحاب التناهي لما أحسوا بالطفرة و استشنعوها قالوا: ليس العلة في ذلك الطفرة، بل العلة فيه أن الدائرة الصغرى هي أكثر سكنات و الكبرى أقل سكنات، إذ عندهم أن اختلاف الحركات في السرعة و البطء هو بتخلل السكنات، فجعلوا الرحي متفككة عند الحركة.

و هذه المقدمات و البراهين و الاعتراضات كلها ^(٤١٥) مستحيلة.

١١٣٧) المستدير يخالف المستقيم في النوع لا بالشخص، فإن أشخاص النوع الواحد تختلف بموضوعاتها أو بأعراض تقارنها: أولية أو ليست بأولية؛

(٤٠٦) لر: فريقين. (٤٠٧) لر: في. (٤٠٨) لر: بالان. (٤٠٩) لر: للنفق. (٤١٠) لر: في أجزاء منها. (٤١١) لر: من ذلك. (٤١٢) لر: أن لا تنهي. (٤١٣) لر: يقطعها. (٤١٤) لر: الطفرات تكون القريبة أقل و الأخرى أكثر. (٤١٥) لر: الطفرة. (٤١٦) لر: كلها و الاعتراضات.

و مقارنة المستقيم للمستدير ليست كذلك، فإن هذه المقارنة قد توجد بين مستقيمين و بين مستديرين، و ليسا بعرضين كيف اتفق؛ فإنهما يلحقان الخط لحوقاً أولياً، فلما أن يكونا لازمين فيستوي فيه أشخاص النوع، فيكون دليلاً على الفصل؛ و لا يجوز أن يكونا غير لازمين لأن ما يكون غير لازم لا يستوي فيه أشخاص النوع.

(١١٣٨) سئل: لم لا يجوز أن تكون الصورة الحاصلة في المدركة غير صورة المدرك أو استحالة و تغير يعرض في العقل يؤدي إلى إدراك الصورة، لكنها مؤدية إلى إدراكها كالشمس التي يكون ما يقع عليها من الأجسام بألوان مختلفة و ليس لها لون؟

الجواب: من الجائز هذا، فإنه يعرض للعقل تصورات و أشياء كاستحالة إلى أن يحصل له معنى المعقول، فإذا حصل له معنى المعقول فذلك حقيقة المعقول، و حقيقة المعقول ماهيته؛ فهناك هو مدرك للمعقول.

(١١٣٩) جواب مسألة: لا يخلو حصول المعقول في القوابل إما أن يكون على وجه التشابه و بزوال الخلاف إلا من حيث المقارنة فقط اختلفة؛ أو يكون ليس كذلك، بل هناك اختلاف في الكم و الوضع و غير ذلك، زائد على مفهوم نفس المقارنة، و إذ لا قسم إلا هذين فلا حصول في القوابل إلا أحد هذين، و لا يمكن أن يحصل في جسم إلا و يلزمه كم مخصوص و مقارنات لأحوال مداخله: من الوضع و الكيف و الأين و غير ذلك. ليس نفس مقارنة الجسم من حيث هو مقارنة الجسم حتى تكون الصورة متشابهة و المركب منها و من الموضوع مختلفاً، بل يكون هناك لنفس الصورة اختلاف مثل ما كان من خارج، حتى يمكن أن ينقسم انقسامات مختلفة، و هذا هو الذي كان يجعل الصورة غير معقولة، و لو لم يجعل، لكان في الموضوع الخارج معقولاً؛ لأن الشيء ليس كونه عاقلاً إلا أن تحصل فيه الصورة من حيث هي معقولة فلو كانت مع هذه المخالطة معقولة، لكانت المادة يحصل فيها المعنى و هو معقول، فكان يكون عاقلاً، فتكون المواد الخارجة عاقلة.

(١١٤٠) سئل: ما المانع من أن يكون ما نشعر به من ذواتنا المزاج الخاص

بكل شخص؟

الجواب: لأنه صح أن النفس ليس بمزاج، وأنا لا نحسّ ذواتنا كيفية.

(١١٤١) لوازم الذات لا تؤثر في وحدانيته ولا تتكثر بها الذات

كالمعقولات مثلاً؛ وذلك لأن الذات فاعلة لها لا مستكملة بها منفعة عنها. بل إنما كان كذلك لو كانت عادمة لها بالفعل فحصلت لها بالاكتساب فاستكملت بها، فكانت حينئذ متأثرة و متكثرة بها؛ لأنها إذا اعتبرت مأخوذة مع كمالاتها المستفادة تكون مركبة و متكثرة، وإن كانت باعتبار ذاتها مجردة بسيطة، وأما إذا كانت هذه الكمالات و اللوازم لها من ذاتها على أنها فاعلة لها فلا يلزم تكثر و تركيب باعتبار أخذها مع كمالاتها، كما لزم عند حصولها من خارج.

(١١٤٢) تشكك و قيل: المبدأ الذي يشتبونه و يسمونه نفساً هو بعينه الحياة.

و الجواب: إن سمي هذا المبدأ على هذا الحد حياة فلا مناقشة فيه، و أما إن

عني بها ما يعرف من معنى الحياة. و هو كون الشيء بحيث عنه أفعال على شرطها. فهو غير النفس، لأن هذا الكون لا يمنع أن يسبقه مبدأ به يصح هذا الكون، بل يجب؛ و إلا لكان هذا الكون للجسم بذاته يلزم أن يكون كل جسم حياً؛ و النفس تمنع هذا، فهذا غير ذاك بالشكل الثاني.

(١١٤٣) تشكك على ما قيل من أن النفس جامعة للاستقصات، فإن

الاستقصات ما لم يجمع و صار على مزاج معين لم يستعد لأن يكون مادة لنوع ما، فكيف تكون نفس ذلك النوع جامعة لها؟

و الجواب أن النفوس الإنسانية بأن العناصر المستعدة لها قد استحالت

استحالات مثلاً صارت خطية، ثم كيلوساً، ثم دماً، ثم منياً، فيكون قد جمعها أمر آخر.

وكذلك النفوس النباتية: فإن جامع استقصات مادتها أيضاً، كالخطة مثلا، أمر خارج قسراً وسبب سمائي حتى تحصل النار في حيز الأرض و الماء و الهواء يقربها كسخونة تحصل في الطين فيكون حمأة مثلا. فإذا اجتمعت وتفاعلت استعدت لقبول صورة فتكون في المثالين جميعا جامعة لاستقصات ذلك النوع من حيث هي ذلك، جمعا مقتضيه ذلك النوع، لجامعة للاستقصات التي في قوتها أن تكون نوعا. و جملة ذلك أنها تجمع استقصات نوعها من حيث هي لنوعها و هذه الاستقصات تقسيمها و اجتماعها على خلاف ما كان مجتمعاً عليه حين كان بالقوة مادة، و ذلك الاجتماع كان سببه أمراً خارجاً غير هذه النفس الجامعة لها إذا كانت مادة.

(١١٤٤) بما يعين على صدق الرؤيا و صحته: أما من جهة المزاج فالاعتدال؛ و أما من العادة فالصدق؛ و أما من الأوقات فالسحر.

(١١٤٥) المربعان المفروضان متشابهين على وضعين مختلفين بمنة و يسرة إذا أدركا و تخيلا متغايرين متمايزين فلما أن يكون لأجل المربعة و لا يوجب ذلك اختلافا إذا فرضا متشابهين متساويين؛ و إما أن يكون لعارض لازم و لا يوجب أيضا الاختلاف لتشاركهما فيه؛ و إما لعارض زائل و يلزم تغير التخيل عند زواله فيكون إنما يتخيله كما هو لأنه يقترب به ذلك الأمر فإذا زال تغير، لكن ليس يحتاج التخيل في تخيله إلى إضافة عارض إليه و قرنه به بل يتخيل كذلك من دون التفات إلى أمر يقرنه به، فيتخيل هذا المربع يمينا و ذاك يساراً دفعةً على أنهما في نفسهما كذلك لا بسبب شرط يقرنه بهما؛ و بعد لحوق ذلك الشرط بفرضهما كذلك كما يجوز ذلك الفرض في المعقول لأن الجزئي لم يتخصص بالمعنى الشخص، و الوضع المحدود لم يرسم في الخيال؛ و ليس هو مما يجري عليه فرض الحد. و أما في الكلبي العقلي فقد يتميزان بأن يقرن العقل بالمربعين حدي التيامن و التياسر، و في مثله يصح لأنه أمر فرضي يتبع الفرض في التصور، فيلحق المربع هذا الحد لحوق الكلبي بالكلبي، إذ يجوز أن يثبت في العقل كلي من غير إلحاق

شيء به ويكون مُعدّاً لأن يلحق به ما يلحق وفي الخيال ما لم يتشخص الجزئي لم يثبت و لم يتخيل كما شُرح. فقد بطل أن يكون التمييز بسبب عارض لازم أو زائل أو مفروض.

(١١٤٦) الإقبال على بعض الصور المعقولة يشغل عن إدراك غيرها، لالتناع الصور العقلية لكن بسبب البدن.

(١١٤٧) معقولات الأول من لوازم ذاته و وجودها في الأعيان من لوازم لازمه.

(١١٤٨) معقولات الباري هي من ذاتها في ذاتها: فذاتها هي الفاعل والقابل. وهذا لا يمتنع فيما لا يكون زمانياً، وإنما يستحيل في الزمانيات.

(١١٤٩) الخيال يتخيل السواد والبياض في جزءين متميزين و لا يدرکہما معا في شبح واحد خيالي سارين فيه، و العقل المجرد يدرکہما معا؛ و كلاهما الإدراك التصوري: فهذا بذاته و ذاك بالآلة.

فإن قيل: «إن العقل أيضا كذلك» فالجواب: أنه ليس كذلك لأنه يدرکہما معا على سبيل التصور، و من حيث التصديق يمنع أن يكون موضوعهما واحدا، و الخيال لا يتخيلهما معا لا على سبيل التصور و لا على سبيل التصديق. و الدليل على أن العقل يتصورهما معا أنه يحكم بأنهما لا وجود لهما في الأعيان معا في موضوع واحد، فإنهما لا محالة يكونان موجودين في العقل حتى يمكن أن يحكم عليهما بهذا الحكم.

(١١٥٠) الأشخاص المتكثرة لا تتكثر بأعراض لازمة للنوع و إلا لاشتراك فيها الجميع. فما كان كثرة فإذاً يتشخص بأعراض لاحقة، و اللاحقة تلحق عن ابتداء زمني، و ذلك لأن اللاحقة تكون تابعة لسبب عارض لبعض الأشخاص دون بعض، و عروض السبب الذي تتبعه هذه اللاحقة المشخصة لبعض دون بعض يكون بسبب آخر، ثم كذلك يتسلسل، فيكون وجود مثل ذلك بالحركة، فيكون حادثا، و الذي أوجب هذا هو عروضه للبعض دون البعض، فلزم أن يكون

بسبب، وكذلك ذلك السبب يحتاج إلى آخر حتى يتسلسل، ويلزم أن يكون بالحركة فيكون حادثاً. وأما إن فرض عروضة للكل لم يلزم شيء من ذلك.

(١١٥١) اطلاع القوة العقلية على ما في الخيال إنما احتيج إليه ليعد النفس لقبول الفيض من فوق، وهذا الاطلاع هو الأفكار والتأملات والحركات النفسانية وكلها مُعدّات للنفس نحو الفيض، كما أن الحدود الوسطى أيضاً مُعدّات لقبول النتيجة، لكنها بنحو أشد وأكث.

(١١٥٢) العقل إذا أدرك أشياء فيها تقدم وتأخر أدرك معها الزمان ضرورةً، ولكن لا في زمان بل في أن لأن العقل يعقل الزمان في أن. وتركيبه للقياس والحد يكون في زمان، إلا أن تصور النتيجة يكون في أن.

(١١٥٣) ومن كلامه على أن النفس ليس بجسم ولا قائما في جسم: بين ذلك بتوسط كون النفس الناطقة مدركة وقابلة ومحللاً لأمر غير منقسم - أعني المعقولات - وأن الأمور الغير المنقسمة لا تحل في محل منقسم، وإلا لانقسمت بانقسام محلها عن هذه المعقولات. إما أن تكون بسيطة لا أجزاء لها، إما كليات كالوحدة مثلاً، والبياض من حيث هو معقول كلي لا من حيث هو في المواد؛ وإما ذوات قائمة كالمفارقات؛ وإما أن يكون لها أجزاء هي معقولات أخرى. فيكون الأجزاء أجناساً وفصولاً. فإذا فرضناها حالة في أمر جسماني تحتل قسمة غير متناهية بالقوة، لزم أن يكون الفصول والأجناس غير متناهية. فيكون لا من متناه متعين مقومات غير متناهية بالقوة، وقد ثبت تناهيها بالقوة. ويلزم محالات أخرى ذكرت في كتاب النفس.

(١١٥٤) بيان آخر:

الضدّان مثلاً - كالبياض [والسواد] لا يجتمعان معاً في موضوع منقسم، لكنهما مدركان معاً ومجتمعان معاً في أمر ما عند هذا الحكم

(١١٥١) راجع الرقم (١٥١).

(١١٥٣) راجع الشفاء: كتاب النفس، ٥م، ٢٠، ١٨٢.

عليهما؛ فمدركهما إذن غير منقسم.

(١١٥٥) آخر:

قد تُجرد الأمور الجسمانية عن الوضع و سائر اللواحق - كالكم و الكيف و غيرهما - حتى تصبح معقولات كلية؛ فهذه المعقولات إما أن تكون موجودة في الأعيان من خارج على مذهب أفلاطن، فتكون صوراً أفلاطونية - و ذلك محال - و إما أن تكون موجودة في شيء غير منقسم.

(١١٥٦) آخر استشهادي:

كل مدرك بأمر جسماني فإنه يضعف عند إدراك القوي، حتى لا يدرك عقيب الأمور الضعيفة، و لذلك عند مداومة العمل و الانعكاف عليه، و المدرك العقلي يزداد معهما قوة و كمالات، فالعقلي غير مدرك بأمر جسماني.

(١١٥٧) آخر:

قد ندرك ذواتنا و لا ندرك شيئاً من أعضائنا الباطنة، فهذه غير تلك، و لا يجوز أن يكون المدرك شيئاً من أعضائنا الظاهرة. أو جملتها أو مجموع البدن؛ و إلا لكان إذا أُبين ذلك العضو و أبطل، بطل الشعور بالذات أو نقص؛ و ليس كذلك، فإن المدرك من الذات عند عدم بعض الأعضاء و عند وجود جميعها واحد لا يختلف.

و على هذا المطلوب بيانات آخر ذكرت في الكتب.



بسم الله الرحمن الرحيم

بالعزيز الحكيم أتق و عليه أتوكل

(١١٥٨) كتابي، أطال الله تعالى الكيا^(٤١٧) الفاضل الأوحد و أدام عزه و تأييده، و نعمته و تمهيده، و أجزل من كل خير مزيده، عن سلامة و الحمد لله وحده. و وصل كتاب الكيا الفاضل^(٤١٨) الأوحد أدام الله تمهيده^(٤١٨) - أعز واصل و أكرم و افد، و فهمته و شكرت الله - عزت قدرته - على ما تحققت من خير سلامته، و انتظام أمره و استقامته - شكراً يوجب عثوري على مثله، في فضله و عقله؛ و سألت الله عز جلاله أن يقرن ذلك بالتأييد، و إلحاق جديد، و مزيد على الجديد^(٤١٩)، - إنه على ما يشاء قدير. و شكرت تطوُّله، أدام الله تأييده، فيما أثره من مُفاتيح سبق إلى فضلها سبق المستولي على الأمد، المقلد للمنة المشكورة يد الأبد؛ و تبركت بما تيسر^(٤٢٠) لي عفواً من عقد عهد^(٤٢١) و ود مع مثله^(٤٢١) أي عقد؛ و سألت الله أن يمتعني بذلك و يزيده إحكاما، و إيراما و يتمه إتماما^(٤٢٢) - إنه ولي الرحمة. و فاوضت المجلس العلائي - حرس الله عزه - في بابه: «عمل من طب لمن حب» - فصادت رغبة^(٤٢٣) فيه أكيدة، و مقة لمثله شديدة، و جينا قليلا عن العزم الحزم^(٤٢٤) عليه أن تصير إليه، فتكون العهدة^(٤٢٥)

(٤١٧) ل: أطال الله بقاء الكيا. (٤١٨-٤١٩) غير موجود في ل. (٤١٩) ل: الجديد. (٤٢٠)

ل: و يتركب بما ينشر. (٤٢١-٤٢٢) ل: و رفع مثله. (٤٢٢) ل: و يتمه لنا ما. (٤٢٣) ل: رغبته.

(٤٢٤) ل: الحزم. (٤٢٥) ل: المعلقة.

في ذلك أقوى، و الاعتذار في تقصير - ربما يقع - أخفى. فقد علمت الحوائج التي أنحت على التحمل العدّ كان ^(٤٢٦)، و الخزان و القلاع المشحونة كانت بالذخاير والمؤن المترادفة الماصّة لنقي الحال ^(٤٢٧)، و مثل ذلك لا يخلو عن التقصير المؤدي إلى التشوير ^(٤٢٨). فإذا كان الإلام ابتداء ^(٤٢٩) لا إجابة، و اعتماد السدة تطوعاً لا طاعة ^(٤٣٠)، كان وقع التقصير أخف، و العذر فيه أوضح. و لعل الجواب اقتضى أنه - أدام الله عزه - لو تبرّع غير مأمور و لأمسام، فطرق الباب يلقي في الحال بما يسمح به الوقت ^(٤٣٠)، و خطب مداراته، إلى أن تجهد اليد انبساطاً، و الأسباب المختلة انتظاماً. فحينئذ يريد ^(٤٣١) في أمره بما يقتضيه استحقاقه و يوجبه فضله. فهذا هذا.

و أما تصرفه في العلم و الفضل فقد عرفني قدره، و حقق لديّ أمره، و ألفيته - و الحمد لله - كافياً وافية، موفياً على أقرانه عالياً ^(٤٣٢)؛ و قد يُثنى بصفة صديق حرّته كما هو لم يعد الحق فيه، فالأمر على ما يحكيه، و لكنه مع ذلك عزيز و فضله كثير و الله يحوطه ^(٤٣٣).

١١٥٩) و الذي ذكره من اختلاف الناس في أمر النفس و العقل، و تبلّدهم و ترددهم فيه، لا سيما البّله النصارى من أهل مدينة السلام، فهو كما قال، و قد تحير الإسكندر و ثامسطيوس و غيرهما في هذا الباب، و كل أصاب

(٤٢٦) كذا في النسختين. ويحتمل أنه (العدة+كان) كلمة عربية جمعت بشكل فارسية. (٤٢٧) ل: الماضي لنفي الحال. (٤٢٨) شور به: فعل به فعلاً مستحياً منه. والنقي: المخ، أي لباب الحال (الحاشية من البدوي) (٤٢٩-٤٢٩) ل: لاجابه واعتماد الشدة قطوعاً لا طاعة. (٤٣٠) ل: بما سمح به الوقت. (٤٣١) ل: ندير. (٤٣٢) ل: غالباً. (٤٣٣) ل: يحفظه.

١١٥٩) الاسكندر الافروديسي من مفسري كتب أرسطو في القرن الثالث الميلادي. ذكره السجستاني في صوان الحكمة: ٣٦١. و القفطي في تاريخ الحكماء: ٤٠، و الشهرزوري في نزهة الأرواح: ٣٠٨/١. و نقل فيه قسماً من فقرات هذا الكتاب أيضاً.

ثامسطيوس من مفسري كتب أرسطو في القرن الرابع الميلادي. جاء ذكره في صوان الحكمة: ٢٥٩. و تاريخ الحكماء للقفطي: ٧٥. و نزهة الأرواح: ٣٠٨/١.

من وجه، و أخطأ من وجه، و السبب فيه التباس مذهب صاحب المنطق عليهم، و ظنهم^(٤٣٤) أنه إنما يخوض في بيان بقاء النفس أو عدمها عند الموت حيث يُصنّف^(٤٣٥) المقالة الأخيرة من^(٤٣٦) «كتاب النفس»؛ و ليس كذلك؛ بل فرّع^(٤٣٧) سرّاً في المقالة الأولى حين يناظر ديمقراطيس عن أمر النفس، و أعطى الأصل لمن يفهم في ذلك، و هو أن الشيء الذي تُتصوّر فيه المعقولات الكلية غير منقسم، فمنع^(٤٣٨) أن يكون الجوهر الجسماني هو المتلقي للمعاني العقلية بالقبول، فالمتلقي^(٤٣٩) لها إذن جوهر قائم بذاته غير منقسم و لا في منقسم، حتى يعرض له بسببه^(٤٤٠) الانقسام، فتكون له براءة عن مشاكلة كل جسم و جسماني.

ثم إنه في المقالة الأخيرة إنما يتجرد لبيان القوى المرافقة للنفس في البقاء، و قد دلّ قبل على أن الحسية و الخيالية و الذكرية و نحو ذلك و الحركية لا تقوم بغير جسم، و تبين من خلل كلامه أن الإدراك الحسي الظاهر و الباطن لا يكون إلا بمنقسم^(٤٤١)، و أحب أن يبحث عن القوى العقلية و ابتداء بالقوة التي يقال لها العقل الهولاني، فبين أنها لا تضمحل، ثم انتقل إلى غيرها فصرح بأنها لا تضمحل أيضاً. و لفظة: «أيضاً» تدل على أن حكماً ثابتاً جار مجرى الأول^(٤٤٢).

و لأن بعض الناس توهم غير هذا - بناء على ظنه أن العقل الهولاني استعداد للقلب، فكان المعقولات يتلقاها جسم القلب بهذا الاستعداد - تبلى و أساء الظن و زاغ عن المحجة المثلى.

فالحق أن هذا العقل استعداد لجوهر النفس، لا لشيء^(٤٤٣) من الجسم، و أنه يصحّب جوهر النفس في كل حال. و قد بسط القول في أن المعقولات لا يتلقاها المنقسم^(٤٤٤)، بسطاً مغنياً^(٤٤٥) شافياً. و لعل يعرض عليه إذا قدر الله الالتقاء به.

(٤٣٤) لر: وأظنهم. (٤٣٥) لر: نصف. (٤٣٦) لر: في (٤٣٧) لر: قد فرّع. (٤٣٨) لر: فيمنع. (٤٣٩) لر: والمتلقي. (٤٤٠) لر: نسبة. (٤٤١) لر: لا منقسم.. (٤٤٢) لر: جارياً مجرى الحكم الأول. (٤٤٣) لر: شيء.. (٤٤٤) لر: قد بسط القول في أن المعقولات لا يتلقاها المنقسم. (٤٤٥) لر: متناً.

(١١٦٠) و أما كتاب يحيى النحوي في مناقضة الرجل، فكتابٌ ظاهره شديد و باطنه ضعيف. و في الوقوف على تلك الشكوك و التوصل إلى حلها قوة للنفس و غزارة للعلم. و قد قضيت الحاجة في ذلك فيما صنفته من كتاب «الشفاء» العظيم المشتمل على جميع علوم الأوائل، حتى الموسيقى، بالشرح و التفصيل و التفریع على الأصول. و تلك الشكوك ليست بما يتفطن^(٤٤٦) لعقدها الراسميون ممن تعلمه، فإن انحلالها مبنی على فروع أصول من كتاب «السمع الطبيعي». فإن بين «السمع الطبيعي» و بين «السماء و العالم» أصولاً هي فروع للأصول^(٤٤٧) الموردة في «السمع الطبيعي». و تلك الفروع غير مُصرَّح بها^(٤٤٨) في «السمع الطبيعي» تصریحاً بالفعل، بل بالقوة. فمن لم يتقدم أولاً و ينخض^(٤٤٩) معاني «السمع الطبيعي» عن زبد تلك الفروع، كان مُقرطاً فيما يحاوله من فهمه، و عَرَضَ له ما عرض لفلان و فلان و يحيى النحوي.

و لقد حاول قوم مناقضة تلك المناقضة، فأثروا البيوت من ظهورها دون أبوابها^(٤٥٠)، و حملوا أنفسهم على القناعة بما أوردوه حملاً عسُوفاً. و نحن فقد أوضحنا هذه المتوسطات بين الكتابين، و من وقف عليها و جَدَّ جميع الشكوك

(٤٤٦) لر: يعطى. (٤٤٧) لر: الاصول. (٤٤٨) لر: بما. (٤٤٩) لر: ينخض. (٤٥٠) نسخة لر: لا من أبوابها.

(١١٦٠) يحيى النحوي الاسكندراني المصري، كان بمصر أيام ولاية عمر و اتصل بعمرو بن العاص. و كان من شراح كتب أرسطو. جاء ذكره في صوان الحكمة: ٢٧٦. و تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٣٢. و نزهة الأرواح ١٩/٢.

و يظهر من مطابقة ما في هنا مع ما في تاريخ الحكماء للبيهقي (ص ٣٩) أنه خلط بين يحيى النحوي هذا و يحيى النحوي الملقب بالطريق.

و أما ما ذكره الشيخ من كتابه فيحتمل أن يكون ما أشار إليه السجستاني: «كان نصرانياً، فنقم عليه التصاري خوضه في شرح كتب الحكيم أرسطوطيلس، المنطقية و الطبيعية منها خصوصاً، و هموا في بابه بأنواع من الاضطهاد له، إلى أن أظهر لهم مخالفتهم في اصوله، و تفادى منهم بعمل كتابه الذي يرد فيه على الحكيم و ينقض مذاهبه، و في الكتاب الذي عمل في الرد على أبرقلس».

ناكلة ليس لها روعة.

(١١٦١) و الذي استخبره من حالي في التعرض لمثل ذلك: فأخبره أنني كنت صنف كتاباً سميت «كتاب الإنصاف»، و قسّمت العلماء قسمين: مغربيين و مشرقيين. و جعلت المشرقين يعارضون المغربيين، حتى إذا حقّ اللداد^(٤٥١)، تقدّمتُ بالإنصاف. و كان يشتمل هذا الكتاب على قريب من ثمانية و عشرين ألف مسألة. و أوضحت شرح المواضع المشكلة في الفصوص إلى آخر «أثولوجيا»^(٤٥٢)، على ما في أثولوجيا^(٤٥٣) من المطن. و تكلمت على سهو المفسرين، و عملت ذلك في مدة يسيرة مالمو حرّر لكان عشرين مجلدة. فذهب ذلك في بعض الهزائم، و لم يكن إلا نسخة التصنيف، و كان النظر فيه و في تلك الخصومات نزهة^(٤٥٣). و أنا، بعد فراغي من شيء أعمله، أشتغل بإعادته، و إن كان ظل الإعادة ثقيلًا. لكن ذاك قد كان يشتمل على تلخيص ضعف البغدادية و تقصيرهم و جهلهم. و الآن فليس يمكنني ذلك، و لا لي مهلتة، و لكن أشتغل بمثل الإسكندر و ثامسطيوس و يحيى النحوي و أمثالهم.

(١١٦٢) و أما أبو نصر الفارابي فيجب أن يعظم فيه الاعتقاد، و لا يُجرى مع القوم في ميدان. فيكاد أن يكون أفضل من سلف من السلف، و لعل الله يسهل معه الالتقاء، فتكون استفادة و إفادة، و ليعذرني في تشوش الخط و تعوج الحروف، فما توليت مخاطبة^(٤٥٤) بيدي منذ سنة و سنتين لأمراض نهكتني و طالت عليّ و امتنعت هُناتي و كانت أقعدتني و كَفَّتْ يدي عن الخط و الكتابة. فهذا أول ما كتبته، و هو من بركات معرفته؛ و الله يمتعني به، و رأيه في ذلك موفق إن شاء الله.



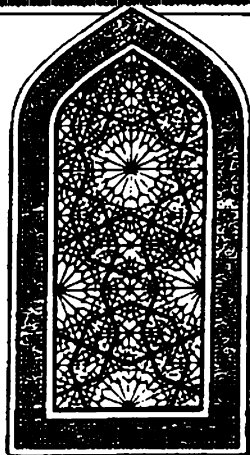
(٤٥١) ي نسخة: اللداد. (٤٥٢) لر: أثولوجيا. (٤٥٣) لر: نرهذ. (٤٥٤) لر: مخالطة.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

الفهارس

- ١- الفهرس الأبجدي للموضوعات و الاصطلاحات ٣٧٨ - ٣٩٦
٢- فهرس الأعلام و الأمكنة ٣٩٧ - ٣٩٨
٣- فهرس الكتب و الرسائل ٣٩٩ - ٣٩٩
٤- فهرس المراجع ٤٠٠ - ٤٠٠



الأرقام في الفهرس تشير إلى الفقرات.

الفهرس الأبجدي للموضوعات

- الأخرة: أمورها مخفية علينا ٦٠٦ .
 الآلة: إدراكها ١٧-١٨-١٩ . الجسمانية
 لا يعقل العقل بها ٢٥٢-٢٥٣ = التعقل،
 الإدراك.
 آلة استعداد المقارنة لا تكون آلة تلك القوة: ١٠٥ .
 آلة الوهم: ٥٢٠ .
 الآن: ١١١٤ . عدمه في الزمان ١١٣٣ . الفاصل
 بين الزمانين ١١٣٥ .
 الأب: هل يكون جامع الاستقصات في النبي
 والولد ٤٠٧ .
 الإبداع: ٨٦٨ .
 الإبصار: ٢٩٤-٨٧-٨٨-١٠٧٧ . الشعور به
 الاتصال: ٧٧٧-٧٧٨ . ١٠٧٨ .
 الأثر: قد يكون في المتأثر خلاف ما في المؤثر
 ١٦٦ . لا يبقى بعد المؤثر ٨٦- إلى ٩١ .
 الاجتماع: ٦٥٩ .
 الأجسام السماوية: تأثيرها في النفس ٦٠٦ .
 الأجسام الفلكية: تأثيرها في القوى ٧٤٥-٧٤٦ .
 الأجناس: توابع الفصول ٦١٩ . $\frac{L}{Y}$ =
- الإجماعية الوهمية: ٨٦١ .
 الأحد الحق: ٨٤٣ .
 الإحساس: ٩٧ .
 الأحلام: ٢٦٤ .
 الاختلاف: في الأشياء من أين؟ ٦١٩ .
 اختلاف الحال من الحركة ٨٧٧ .
 أخذ القسمة في تصحيح الحد: ٧٥٩ .
 الأخرى: لا يكون علة للأقوى ١٠٣ . فعله في
 الأشرف ٦٠٩-٦١٠ .
 أخلاط الحيوانات: ٧١٨-٧١٦ .
 الأخلاق: ٥٧٥ .
 الإدراك: ٢١٩-٢٤٠-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤
 ٢٦٢-٤٤٥-٤٤٧-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢ .
 ٥١٨-٥١٩-٥٢٣-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٦٥٢
 ٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٦٥-٦٦٦-٧٠٨
 ٧٠٩-٧٢٤-٧٢٥-٧٧٤-٧٦٤ . بالآلة
 ١٠٨٢ . التصوري ١١٤٩ . للصور ٢٣٩-
 والشعور ٢٤٠-٢٤١ . ليس بقوة جسمانية
 ٤٥٦-٤٥٧ . ليس سبب الكيفية ٢٢٣ .

- الإدراك: يحتمل كونه غير المدرك ١١٣٨.
إدراك الجزئي للنفس: ٦٢٤.
إدراك الذات: ٥٢٢-٦١٦-٦٦٨-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٥-٧١٧.
إدراك الإنسان لذاته: ٤٣٦-٤٩٤-٥١٤-٥١٥.
إدراك الصور واستحضارها واحد: ٢٣٩-٢٤٠.
الإدراك العقلي: ٢٤٠-٤٤٠-٥٩٧-٥٩٨-٦٧٠.
إدراك المجرد علامة التجرد: ٣٠٢-٣٠٣.
إدراك المعلوم: ٧٢٤.
إدراك المقارن لذاته: ٥١١.
الأذهان الثابتة: ٤٢٤.
الإرادة: ٨٥٤-١٠٤٣. الجزئية: ٧٤٨-٧٤٩.
الأرض: سكونها الدائم ٦٨١. تحريكها إلى الوسط ٦٧٦-٦٧٧.
الأرضية: اختلاطها بالمائية في وسط العالم ٤١٠.
الأزليات: ٨٢٠-٨٢٤.
الاستحالة لا تكون سبباً للزمان: ٦٣٤.
استحضار الصور وإدراكها واحد: ٢٣٩-٢٤٠.
الاستعداد: ١٤٩. سبب الاختلاف ١٠٣٠. يبطل بعد الفعل ١٤٨.
الاستغفار للموتى: ٨٨٥.
الاستقراء الدائر: ٧٥٩.
الاستقسات المقسورة: ١٠.
استيراد البديل: ٧٠٣.
اسم الفاعل: ٨٣١.
اشتراك الأسماء: ٥٦٩.
الأشخاص: كيف تتكثر: ١١٥٠.
الأشرف: انفعاله من الأخس: ٦١٠-٦٠٩.
- الأشياء القائمة بذاتها: ٧٥٨-٧٨٨.
الأشياء العامة للأمور: ٨٠١.
الأصل الأول: ٣٤٣.
الإضافة: إضافتها ٨٥٢. تعلقها بالمواد ١٩٠-
إلى ١٩٤. تقتضي الإثنية ٧١٥. إضافتها ٨٢٨.
إعادة المعلوم: ٤٢٢-٤٢٣.
الاعتبار الحسي: ٦٠٨.
الأعراض: بساطتها ٨-٤. الجسمانية ٧-٨.
الأعمال: ٥٧٥.
الإعياء: الاستدلال بها لإثبات النفس ٤١٤.
سببها ٢٠-٢٢-١٠٠-١٠١-١٠٢.
الأفعال: دليل إدراك النفس لذاته ٦٤-٦٥.
الأفلاك: ٧٠٢.
الاقتصاص للعلم: ٦٠٠-٦٠١.
الأقدم بالقياس: ٨١٠.
اكتساب النفس للهيئة الإذعانية الاستعلائية: ٦٠٢.
الألفاظ: البحث عنها في المنطق: ٥٧٩- إلى ٥٨٥.
الألفاظ المشتركة- المشككة: ٦٩٢.
ألفاظ حكيت مختلة: ٢٢٢.
الله تعالى = الأول.
الالم غير الإحساس: ٩٧-٩٨.
الأم: ٤٨٤.
الأمزجة الشديدة والضعيفة: ٤٦٧.
الإمكان: ٦١٥-٧٠٥-٨٢٠-٨٢٤-٨٢٩-
٨٣٠-٨٦٧-٨٦٨-٨٨٩. الاستعدادي ١٦٧-
١٤٩. بالقياس ٧٠٦. للمعلوم ١٦٨-١٦٧.

الانفعال: ٩٣-١٥٧-١٨٦-١٠٨٣.

الانقسام: ١٩٤.

الأنواع: هل فيها شيء ثابت ٢٠٨-٢٠٩.

الآنية: ٨١٨.

الأول تعالى: ٥١١-٦٩٠-٦٩٢-٧٢٧-٧٢٨.

٧٩٢-٧٩٣. الأثر الذي ينال منه ٨٧٦.

اطلاعه على الكل ٨٩٥. صدور الأشياء عنه

٦١٣-٦١٤. صفاته ٨٣٨. العقل البسيط فيه

٨٤٤. العقل الذي يفعل المعقولات فيه ٨٤٥.

عقله لذاته وللأشياء ٨٧٣. عقله للأشياء

٦١٦. علمه ٣٦٤-٦٣٩-١٠٩٠-١١٠١.

علمه سبب لوجود الأشياء ٦٩٩-٧٠٠. فعله

٨٥٣-٨٥٥. لا ماهية له ٧٩٢. مبدء للوجود

والجوهر ٨٦٢. معشوق الكل ٨٧١. معقولاته

١١٤٧-١١٤٨. هداه وإضلاله ٣٨٢-هويته

أنه يجب وجوده ٤٧٩. راجع الحق تعالى.

الأول الحق: كل شيء غيره مركب: ١٦٢.

حقيقته الواجبة ٤٧٦.

أول الأمور في الوجود: ٨٠٠.

ايساغوجي: ١٣٦.

الايجاد: ٧٣٧.

باريرمينياس: ١٣٦.

الباري: ١١٠٤.

بدل ما يتحلل: ٧٠٢-٧٠٣.

البدن: أثره في النفس ٢٦٧-١١١. استكمال

النفس به ٦٠٧-٦٠٨. ربط النفس معه

١٦٥-١٤٣-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤.

الإمكان: للهيولي ١٦٨-٧٩٤-لا إمكان له

٨٢٧. من لوازم الماهية ٨٢٥-٦١٥ للعدم

٤٣٢-٤٣١.

إمكان الوجود: ٤٣١-٤٣٢-٧٧٦-٧٨٨-

٧٩٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨٢٠-٨٢١-٨٢٣.

الأمور: تقسيمها باعتبار الوجود ١٠٤٤.

الأمور التدبيرية: ٥٧٠.

الإثارة: ٧٧٩.

انحفاظ المقصورات: ١٠.

الإنسان: إدراكه لذاته ١٨-٥٨-٦١-إلى ٧٥-

٢٤٦-٢٧٨-٢٩٢-٤٢٧-٤٣٥-٤٣٦-

٤٥١-٤٩٤-٤٩٥-٥١٤-٥١٥-٥١٦-

٥١٩-٥٢٩-٥٣٠-٦٥٥-١٠٠٦-١٠٢٣-

١١٤٠. إدراكه لآلته ١٩. تعقله ٢٠٤-تغير

ذاته ٥٢٩-٥٣٠. ثباته مع تغيير المزاج ٤٠٠-

٤٠٣-٤١٦. جوهره لذاته ٤٢٧-٤٢٨-

٤٣٠. حكمه على الغير بما في نفسه ١١٠.

شعوره لذاته ٥٠٢-٥٠٣-٥٠٧-٥١٠-

٦٥٦-٦٦٨-٦٦٩-٨٨١-١٠٢٣. شعوره

بذاته بعد المفارقة ٨٩٣. ضعف قواه عند

الشيخوخة ٧٥٢. العقل الفعال فيه ٤٩٣-

قوته التي بها يشعر بإبصاره وسماعه ٨٩١.

كمال ٧٩٧. لا يلتذ بكماله إلا بعد الموت

٦٤٢. كيف يتذكر ٢١٥. المعنى المعقول منه

٧٣١. ميله إلى العلو أو السفل ٤١٣.

واجبته ٦٥١. يختلف أفراده فطانة وبلادة

٥٦-إلى ٥٩.

الانطباع: ٥٦٤.

البدن: طلبه بدل المتحلل منه ١٠٨٦. علة
بقائه بعد الموت ٤١٠-٤١١-٤١٧-٤١٨. عدم
ثبات أجزائه ٤٥٧. معاوقته لإدراك النفس
٦٠١-١١٤٦. هل يمكن بقائه ٧٠٢.
البنور: ٣٦٠-٤٨٠-٤٨٥-١٠١٣-١٠٤٢.
تفعل ظاهرها أولاً ثم باطنها ٣٢٧-٣٢٨.
البرهان: ساقط عند الشهود ٢١.
برهان إن، لم: ٦٠٨-٦٢١-٦٢٢-٦٢٨-٦٣١.
البرهان العرشي (الشرقي): ٢٩٨.
البساطة: قد تكون من النقص ٣٤٠-٣٤١.
البيسط: ٣٧٠-٧١٤. صدور الأفعال المختلفة عنه
٢١٠-٢١١-٣٥٣ وجوده لذاته ٧١٤- يعقل
ذاته من مبادئه ٦١١.
البيسط الحق: ١٦١.
البصر: ٤٩٥-٥٥١-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣. كيفية
انفعاله ٧٥١.
الْبُعد: ١١١٨.
البقاء: حبه ٨٧١.
البيهجة التي تأتي من الله تعالى: ٧٩٨.
البيهجة: إدراكها ٢٥٠.
البياض: ٥١٨-٥١٩. لم لا يدرك ذاته ٥٠٩.
البياض المعقول: ٧٢٠.

التأثير: ٩٠.
التأخر: ٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-١١٣١.
التأدية: ٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠.
التجريد: ٧٢٠-٧٢٢-٧٣٣-٧٣٥-١٠٧٠.
التحيز: لزومه للهوى ٧٢١.

التحيز: التشخص به ١٠٤٧-١٠٥٧.
التشخيص: ٥٩٨-٧٢٦-٧٥٣.
التذكر: ٦٣٧.
التركيب المقوم: ٣٤١.
التشخص: ٥٣١-٨١٨-١٠٤٥-١٠٥٠. بماذا
١٠٦٧. للأعراض والصور ١٠٦٨ نسبته
بالمعقولة ١٠٧١.
التصديق: مبدء ٨٧٣.
تصور الشخص: ١٠٤٥-١٠٥٠.
تصور الصور: ٢٤١.
التصورات الأولى الكلية: ١٥١.
التعب: ٦١٦.
تعبير الرؤيا: ٢٦٤.
التعقل: ٤٣٣-٤٣٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٣٠-٤٤٧-
٦٢٣-٧٣٤. يحصل حقيقة المعقول للعقل
٤٤٣. استحضر صورة المعقول ٢٠٣-٢٠٥.
تعقل: الذات ٢٨٢-٢٨٣. النفس بالمعنى
العام ٦٢٥-٦٢٦.
تعقلنا: لذاتنا ٤٣٨-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٧-
١٠٢٣. المفارقات ٤٣٣-٤٣٤.
التعلم: ١١١-٢٣٥-٨٥٨.
التعين: ٦٥٤-٨١٨.
التغير: ليس سبباً للزمان ٦٣٤.
التغيرات: ٨٥٧.
التقابل بين الواحد والكثير: ٧٥٧.
التقدم: ٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-١١٣١. الذاتي ٨١٤.
التقدير في المزاج الحيواني: ١٠٣٧-١٠٣٨.
التلويع: ١٠٦.

التماثل الشخصي: ١٠٥٣.

التمييز: ٦٤٨.

التناسخ: ٦٠٢.

التوحد: ١٠٦٧.

التوقف: ١١٧.

التوهم: ٧٤٦.

الثابت: في الإنسان: ٢٠٨-٤٠٠-٤٠٣-٤٥٨.

١٠١٢. في الحيوان ١٠٨٥.

الثبات: ١٠٠٤.

الحق: ٨٤٣.

الجاذبة: ٣٤٧.

الجامع: لأجزاء الولد ٤٨٠-٤٨٢-٤٨٥-٤٨٣.

لأخلاط الحيوان ٣١١-٣١٠-٧١٦.

الجلد: ١٣٨.

الجرم السماوي: ١٠٤٢.

الجزء الذي لا يتجزى: ١١٣٦.

جزء العلة علة برأسه: ٤٧٢.

الجزئي: إدراكه ٢٧٩-٦٢٤.

الجسم: ٣٧٣-٣٧٤-٤٨٦. أثره وفعله ٢٥-٢٨.

انفعاله ٣٠. البسيط ٥٩٠. تركيبه من الأجزاء

١١٣٦. الطبيعى ١٠٠٣. علة من حيث أنه

جوهر ٣٧٣. العنصري ٧١٢. فعله لا يكون

إلا بالوضع ١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠. قد يؤثر

في آخر غير كفيته ٨٢. قوته متناهية ٥٨٦-

٥٨٧-٥٨٨-٦٣٢-٧٠٢-٧٠٤-٧١١. قوته

للحركة الغير المتناهية ٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥.

لا يحتوي على المعقول: ٦.

الجسم: لا يكون عاقلا ١١٣٩. لا يدرك ٢٥٢-

٢٥٣. لا يكون واهب الصور ٧٤٣-٧٧٢.

لا يفيد صورة ١٠١٠. لا يكون علة للنفس أو

العقل ١٠٦٥. لا يوجد صورة عقلية ١٠٧٤.

ليس الحركة من لوازمه ٣٠٤. لم يدرك بعض

قوى الأجسام دون بعض ٥٤٧. للعامل فيه

نسبة إلى المادة ٢٤. النامي ١٠٩١.

الجلال المقدمات: ٧٣٦.

الجنس: تابع للفصل ٦١٩. ليس الشخص ٣٠٧.

لا يبقى مع بطلان الفصل ١١١٨.

الجواد المطلق: ٨٤٢.

الجوارشن: ١١٠.

الجوهر: ٣٧٩-٣٩٥-٨١٢-٨٠٤-٨٦٠-٨٦٢.

٨٦٥. علة جوهر أو عرض ٣٧١-٣٧٢.

علة ٣٨٤-٣٨٥. كالأشياء للموجود ٦٨٨.

المفارق ٩٠٠. منا غير مادية ٢٨٦. المنفصل

والفاعل ٦٠١. العاقل ٧٠٨-٧٠٩.

الجوهرية: ٣٧٤-٣٩٢-٣٩٣.

الحادث: له أول من وجهين ١١٧. لا يوجد بلا

حركة ٨٧٧.

الحادثات ٨٢٠.

الحاسة: أثر المحسوس فيها ٧٥٦. تضر من المحسوس

القوي ٧٥٥. راجع الحواس.

حاسة اللمس: ٧٥٠.

حافظ الأخلاط في الحيوان: ٣١٠-٣١١-٣١٢.

٣١٣-٤٠٤-٧١٩.

الحمد: ٢٨٤. التام ٧٦١.

الحسد الأوسط: ٢٣٦-٧٢٦-٧٦١. في
الحسد ١٠٧- إلى ١١٠- ٢٣٦.
الحسد: ١٠٧- إلى ١١٢- ١٥٣- ٢٣٦- ٢٣٧- ٢٥٤.
الحدوث: ١١٧.
الحدود: البسيطة ١٣٧. الكلية ١١٢. الوسطى
٦٠٠- ١١٥١.
الحرارة: ٣٣٠- ١١٠٤- ٧٨٦.
الحركة: ٣٠٧- ٣٠٨- ٦٢٩- ٦٣٣- ٦٣٦- ٦٧٧- ٦٧٨- ٦٧٩- ٦٨٠- ٨٥٧- ٨٦٢- ٨٧٩- ٨٨٠.
اختلاف الإمكان بها ١١٣٠. الثبات
المبدء الأول بها ١٤٠. احتياجها إلى محرك
٦٢٧- ٦٢٨- احتياجها إلى مزاو ٦٢٩
الإرادية ١٠٠- ٦٢٨- ٦٣٠- ٧١٠- ٧١١.
اختلاف تأثيرها باختلاف المحرك والمتحرك
١٠٣١- إلى ١٠٣٥. سبب اتصالها الزمان
٦٣٥. السماوية ٦٣٠. عددها ١١٣١. غايتها
١٠٩١. الفلكية ٦٧٦- ٦٧٧- ٦٧٨- ١٠٩٣- ١٠٩٤.
كيفيةها في الحيوان والنبات ٣٨- ٤١.
لا أول لها ١١٣٥- ١١٧. لفظها ليس
مشككاً ١١١٦. ليس من لوازم الجسم ٣٠٥- ٣٠٤.
ليس في طرف الزمان ١٢٣. محركها
المباشر ١٠٩٦- المكانية ٨٧٧.
المزاجية ٤١٤. نسبتها إلى الزمان ١١١٤. ما
علمت فيه يعلم فيه السكون ١١٢٠. يوجد
دفعه ١١٣٤. راجع المحرك.
حركة الرحي: ٨٩٩.
الحس: ٦٣- ٥٥٣- ٥٥٧- ٥٦٥.

الحس المشترك: ٧٦٥- ١٠٨٢.
الحصول في القوابل: ٧٣٥- ٧٣٤.
الحضرة التي من الطبع، من الوهم: ٥٢١.
الحق تعالى: جواد ٨٤٠. حق ٨٤٠. حي ٨٣٩.
خير ٨٤٠. صفاته ذاتياته ٨٣٤. عالم لذاته
٨٣٧. عقل وعقل ومعقول ٨٣٧- ٨٣٨. قادر
لذاته ٨٣٥. ماهيته انيته ٨٤٣. موجود ٨٤٢.
مريد لذاته ٨٣٦. واحد ٨٤١.
الحق بذاته: ٨١٥.
الحق المحض: ٨٤٣.
الحق الأول: ٤٧٠- ٤٧١. نسبة الواجبية إليه
٣٨٦- ٣٨٧- ٣٩١.
حقيقة الذات: ٤٩٩.
الحقيقة التي لذاتها: ٨١٨.
حقيقة الإنسان: ٤٩٢.
الحكمة: ٥٧٠- ٥٧٢. الإلهية ٥٧٣. الخلقية
التعقلية ٥٧٥. الرياضية ٥٧٣. الطبيعية ٥٧٣.
العملية ٥٧٤- ٥٧٥- ٥٧٨. العملية الفعلية،
الخلقية ٥٧٨. العرشية ٢٩٩. النظرية والعملية
٥٦٨- ٥٦٩- ٥٧٠. النظرية ٥٧٣.
الحكماء: ٥٧٠.
الحكيم: ٨٢٧.
الحمازية: ٧٤١.
الحواس: أثر المحسوس عليها ٥٥٧- ٥٥٨. استكمال
النفس بها ٦٠٨- ٦٠٧. راجع الحاسة.
الحي بذاته: ٨٤٣.
الحياة: غير النفس ١١٤٢.
الحيوان: امتزاج أخلاطه ١٢- ١٣- ١٠٣٧. توالده ٤٨٣.

ذات الشيء إمالة أو لغيره: ٤٩٨-٤٩٩.
ذواتنا: تغييرها ٥٢٩-٥٣٠.
الذاتي لا يعلل: ٨٣١.

الرحم: في تكون الجنين ٣٢٦-٤٨٤. مزاجه
سبب مزاج العلقة ٣١٦-٣١٧. مزاجه سبب
الأخلاط ١٠١٠.

الرحى: حركتها ٨٩٩-١١٣٦.
الرقعة المشتملة على المسائل: ٥٠٠.
الرمز: ١٠٦.

الروح: دركه اللذة والألم ١٠٩٩.
الروحاني: فعله ٢٦.
الرؤيا: ١١٤٤.

الزمان: ٦٣٣- إلى ٦٣٦-١١٣٢. انقسامه ١١٠١.
تقدمه وتأخره بنفسه ١٠٩٥. الغير المتناهي
غير موجود ٥٨٧. من الأقوال فيه ١١٢٥.
نفي وجوده ١١٢٦. يقدر بعض الأشياء
للاجمع ١١٧.

الزوال: ١٢٣-١١٩.
زوال المانع: ٥٤٣.
الزبيق: ٤١٣.

السبب الأول: ٨٠٠.
السطح: ١٠٨٧.
السكون: ٦٨٢. لا أول له ١١٧. زمانى ١١٨. ما
عدم فيه عدم فيه الحركة أيضاً ١١٢٠.
السلب: ٧٢٨.

الحيوان: حافظ الاخلاط فيه ٣١٠-٣١١-٣١٢.
٣١٣. شعوره وإدراكه لذاته. ٢٤٦-٢٤٧-
٢٤٨-٢٥٠-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-
٤٩٣-٥٠٤-٥٠٥-٥١٠-٥١١-٥١٨-
٥١٩-٦٥٧-٦٦٨. فيه شيء ثابت ٣٧-
٢٠٩-٢٩٦-٣٥٤-١٠١٢-١٠٨٥. له ذاته
٥٠٤-٥٠٦. مزاج بدنه ٤١٠-١٠٣٧-
موجب مزاجه حركة أو سكون ٢١٨. نفسه
منطبعة في المادة ٤٦٦. نفسه ٢٩٦. وجوده
لغيره ٥١٠.

الخط المستقيم والمستدير: ١١٣٧.
الخطأ: ٥٩٥.

الخلا: ١١١٩- إلى ١١٢٣.
الخلط: ٥١٥-٥١٦.

الخلق: ٥٧٢-٥٧٤. من لوازم الواجب تعالى
٢٥٦-٢٥٧-٧٣٧-٧٣٨.
الخوف: ٢٤٣.

الخيال: ٧٦٥. آلة النفس ١٦٦. استعانة العقل به
١٥٠-١٥١-١١٥١. تميز المتشابهين فيه
١١٤٥. كيف يدرك شيئين معاً ١١٤٩.
الخير المحض: ٨٤٣.

الدعاء: ٨٨٥.

الدنيا: خستها ٧٩٧.

الذات: مخبر عنها ١٨٣. كيف تتوحد أو تتكثر
باللوازم ١١٤١.

الشيء: لا يبطل بذاته ٣٦٢. من حيث هو موجود
غيره من حيث هو مقتضى الماهية ٦١٥.
مصدر أفعاله وجوده وقوامه ١٧٧. الواحد له
شخصان ٤٦٢-٤٦٣. الواحد لا يكون سببا
لوجود شيء وبطلانه ٦٠٣.

الشيئية مصدر الأفعال: ٢٧٦.

الشيخ الرئيس (ابن سينا): سيرته ٤٢-
٤٥-٤٦-٥٠-٥١-٥٢-٩٥-٩٦-١١٣-
١١٤-١١٥-١٢٩-١٤٠-١٤١-٢٩٧-
٣٠٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٩٦-٥٠١-٥١٩-
٥٢٠-٥٣٩-٥٤٤-٥٥٨-٥٦٧-٥٩٢-
٦٥٥-٦٥٦-٦٩٦-٧٣٠-٨٨٢-٨٨٣-
١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢.

• • •

صاحب اليقين: ٧٩٧.

الصحة: ١٠٨٤.

الصفة: مخبر عنها ١٨٣.

صفة الشيء في الشيء: أنحائه ٣٤٨.

الصفات: التي من باب الوجود ٨٢٠. قول المعتزلة
فيها ١٨١-١٨٣.

الصناعة: ٥٨٢.

الصنائع: العملية، النظرية ٥٨٠.

الصورة: ١٨٥-١٨٨-٣٩٥-٦٥٢-٧٢١-٧٢٢-

٨٣١. ارتباطها بالمادة ١٧٣-

١٧٤-٤٦٤. أثر المزاج فيها ٥٦٧. تبدل

الكيفية والمزاج ٤٦٢- إلى ٤٦٥. تشخصه

١٠٦٧. تكونه من اجتماع قوى ٧٣٩.

الجسمية غير القوة ١٠٧٣.

السلوك: إلى الله تعالى ٧٩٧-٧٩٨. الطبيعي
والإلهي ١٤٠.

السماء: ٦٣١. (كتاب) ١٣٦.

السماع الطبيعي: ١١٦٠.

السواد: تغيره ٤٧٤.

سوفسطيكا: ١٣٦-١٣٨.

السياسات المنزلية والمدنية: ٥٧١.

سيرة الشيخ الرئيس = الشيخ الرئيس.

الشاعر للنفس ليس غيرها: ٨٨١.

الشجاعة: ٥٧٠.

الشخص: ٥٣١-٥٣٢-٦٦٠. تصويره ١٠٤٥.

ثابت مع تفسير الزواج ٤٠٠-٤٠٣-١٠٠١.

سبب لوجود الشخص ٧٧١-١٠٧٥.

الشعاع: ٨٤-٨٦-٨٨-٧٥١.

الشعور: ٤٤٠-٤٤٦. بالذات ٢٧٨-٦٥٦-

١٠٧٩. بصورة بماذا يتخصص ١٠٧٦.

بالابصار ١٠٧٨. بالشعور ٦٨. غير

الاستحضار ٢٣٩-٢٤٠. الغير العقلي ٥١٢.

الكلبي المجرد ٢٨٣.

شعور الإنسان لذاته: ٤٣٣-٤٣٥-٤٣٦-

٤٤٠-٤٤٧-٤٥١-٥٠٢-٥٠٣-٥١٠-

١٠٢٣. راجع الانسان، الادراك

شعور الحيوان لذاته: ٥٠٤-٥٠٥.

الشهود: ٧٩٧-٧٩٨.

الشيء: إذا لم يكن ممكناً لم يوجد ٨٢٩. إدراكه

لذاته ٦٧٥. إما لذاته وإما لغيره ٤٩٦.

الشخصي ٤٧١. الكلبي لا يكون علة لجزئي

٧٨٠. لا يكون وجوده سبب فساد ٣١٥.

الصورة: الحاصلة في الحس المشترك والخيال ٧٦٥.

الحاصلة في الخيال غير ما في الحافظة ١٠٧٦.

علة علة المركب ١١١٢. فعلها إذا كانت قائماً

بالمادة ٢٢٨. في المادة ٥٦٦. قد تنفعل

ولا تنفعل المادة ١٨٤. الكلية القائمة بحدّها

٣٠٢-٣٠٣. لا تكون في الهيولى ١٧٢.

لا يمنع القول بتجردها ١٧٢. المادية انفعالها

١٨٩. المادية لا يلزم بطلانها ببطلان المادة

١٧٠-١٧١. المتعسولة لا توجد في الجسم

٢٠٥-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩. الممتزج من كيفية

الاستقصات ٧٤١. موانع تعقلها ٧٣٦.

الواحدة معينة لمادة واحدة ٣٨-٣٩.

الصور: بساطتها ٤-٨-٢٢٩-٢٣٠.

الجمانية ٧-٨-٢١٣-١٠٦٥. العقلية

٢٠٧. الغير النقص لا تحل الأجسام ٣-٦.

المتخيّلة ٢١٤-٢١٥. المرتبة في ذاته ٨٥٦.

المركبة ٢٢٩-٢٣٠. المعقولة ١٩٤-٦٤٥.

٧٢٣-٧٢٩-٧٧٠. المفارقة ٢٠٥. واحبها عقل

٧٤٣-٧٧٢.

الصور الأفلاطونية: ١١٥٥.

صور المقاييس: ١٣٧.

الضدان: ١١٥٤.

الضرورة: ٥٨٣. بشرط الوجود ٨٢١.

الضروري الوجود: ٨٠٦.

الطبيعة: ٣٤٠-٧٤٧. بساطتها ٣٤٠. تعريفها

١١٠٨. نحرها ٦٢٨.

طرف الزمان غير زمني: ١١٩. حوا

الطريقة العرضية: ٩٠٠.

الطرفة: ١١٣٦.

الظن: ٢١٦.

العادة: ٤١٥.

العاقل: ٤٢٦-٤٢٨-٣٤٨-٧١٣-٧٣٦-١١٣٩.

لذاته ٤٢٩-٨٤٣. لغيره عاقل لذاته ٣٠٠-

٣٠١-٨٩٠-١٠٧٢.

العالم: له بدو واحد ٦٣١.

العام: علته عامة ٣٨٠.

العبث: ٣٦٦.

العدم: ٨٠٥. المقارن ١١٣١. قبلته ١١٣٢. مقارنته

لوجود الباري تعالى ١١٣٢.

العدالة: ٥٧٠-٥٧٦.

العرض: ارتباطه بالمادة ١٧٤. تشخصه ١٠٦٧.

الذاتي ٦٩١. اللازم ٥٣١-٥٣٢. لا يقبل

الاختلاف ٩٤. لا يكون علة للجوهر ٣٧١-

٣٧٢-٣٧٧-٣٧٩-٣٨٤-٣٨٥-٧٦٧-

١٠٠٢. المهين للمادة لقبول الصورة نفس ٥٣٣.

العضو: له مزاج خاص ٧١٩.

العظم: له حس ٥٧.

العفة: ٥٧٠.

العلم الأعلى: ٢٢٦.

علم الطبيعة: ٢٢٦-٦٩٣-٦٩٤.

علم ما بعد الطبيعة: ٦٩٣-٧٧٥-٧٩٩.

العلم: بالشيء ١٠٩٠. بدون المعلوم ٦٣٩-

العلوم البرهانية: ١٣٥.

علم النفس: ٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥.

الحلة: ٤٧٠-٦٦٠-٦٦١-٧٠١-٧٦٠-٧٩٥.

٧٩١-٧٩٢-٨٠٧-٨١٠-٨١٥-١٠٦٣.

١٠٦٤. إذا فُقدت جزءها فقدت العلة ٤٧٢.

أعرف من العلول وقد تكون بالعكس ١١٠٣.

الأولى ٨٠٠. أكد من العلول ٢٢٧-١٠٠٢.

بعضه مؤثر في بعض العلول المنقسم ١٠٦١.

سبب الوجود ٧٨٨. عليتها بعد تشخصها

١٠٦٢. في كل نوع مخالف له في النوع

٣٩٥. لها التقدم ٨١٤. مع العلول ٣٨٣-

٣٨٤-٧٥٤-٧٥٥. كونها بالفعل أو بالقوة

٧٦٢. علة ما سبب لوجود معلول ما ٧٨٦.

العلية: ٢٧٦-٢٧٧. من عوارض الوجود ٦٨٩.

العلل الأربعة: ٧٧٥.

المعل: ٢٦٢-٢٦٣-٣٠٢-٣٩٥-٤٨٧-٤٩٢-

٦٥٣-٧١٣-٧٧٤-١١٥٩. استعانت بالخيال

١٥١-١٥٢. إدراكه للزمان ١١٥٢. إدراكه

١٥٠-١٥١. انفعاله ١٨٧-١٨٥. بالفعل

١٦٣-٦٤٦-٨٨٨. البسيط ٨٤٤. بالملكة

٢٥٥-٦١٣-٨٦٦-٨٨٧. تميز المتشابهين فيه

١١٤٥. تركيبه للقياس والحد ١١٥٢. تأثيره

في المتوسط ٦١٤. تصوره للنتيجة

١١٥٢. الدراك للمعقولات المفصلة ١٥٩-

١٦١. ربطه مع البسطن ٦٦٤. الحاقيل

للمعقولات ليس بجسم ٢٧٠-٢٧١. فرقه مع

الناطقة ١٦٠-١٦٣. فيه المعقولات ٣٥٧. كونه

عاقلا ومعقولا ٧١٣-٨٦٤-٨٦٥. لا يبطل

استعداده بعد حصول الصورة ١٤٨-١٤٩.

المعل: المدرك للمعقولات ٨٨٦. مطالعته للصور

الخيالية ١٦٤-١٦٥-١١٥١. المادة وعلاقتها

لا تكون فيه ٤٨٧. مخرجه من القوة إلى

الفعل عقل ١٥٠-٧٤٤-١٠٧٢. ماهيته في

ذاته وتعقله ٨٦٤-٨٦٥. المعقولات ك لوازم

ذاته ٨٤٥. نسبة المعقولات إليه ١٩٦-١٩٧-

١٩٨. الهيلولاني ١٦٣-٥٩٦-٦١٣-٦٤٦-

٨٨٤-٨٦٦. يجوز صوره عن الجسم ٢٢٥.

يدرك الشين معاً ١١٤٩. راجع القوة العقلية.

المعل الفعّال: ٧٤٢-٨٥٨-٨٨٨. انفعاله عن

ذاته ١٥٦. احتياج المعل إلى ٢٦٣. في

الإنسان ٤٩٣. لا تحملها المعقولات بل يفعلها

١٩٧. لا يكون علة جسم ١٠٦٥. مبدء

التصديق ٧٨٣. راجع المعول الفعّال.

عقلنا هل يعقل ذاته دائماً: ٥٥٠.

المعقول: ٦٦٢-٨٦٦. أولها علة لما بعدها ٦٦٢.

عقلها لذاتها ومبادئها ٨٦٣. الغير الكاملة بعد

المفارقة ٨٨٧. هيئاتها ٣٣٨-٣٥٦.

المعقول الفعّال: ٧٤٨. إمكانها ٨٥١. تعقلها

للمعقولات ٢٠٣. فيها المعقولات ٣٢٢-

٣٢٣. لا تكون محرراً مباشراً ١٠٩٦. لوازم

٦٤٤. لا تكون لوازمها علة لجسم أو عقل ٧٦٧.

لا تحملها المعقولات ١٩٧. ليست أجساماً ٢٠٠.

العقلية: ٤٨٧.

عقلية غير جوهرية: ٥٩٤.

العمل الخلقى: ٥٧١

العناصر: ٧٢٢. صورها ٦٥٨-٦٥٩. كيفية

اجتماعها ١٠٠٨. لا تفعل بلا مزاج ١٠١١.

العين: لا تترك المعقول ٦٣٨.

الغاية: ٥٧٧-١٠٩٦. بالقوة ٧٦٣. في الحركات ١٠٩١.

الغذاء: ٥٣٤-٥٣٦.

الغير الزماني: ١١٨. ماهيته غير مقولة على كثيرين ١٠٥٧.

الغير المتناهي: ٥٨٨-٥٨٧-٨٢٨.

الغير المادي: فعله في المادة ٢٨-٢٩.

الغيرية: ٤٩٩-٢٤٩-٢٤٧-٦٨٩.

الفاعل: ٨١٥. الذي يفعل وجوداً مثل نفسه ٨١٤.

بالطبع ٣٢٩-٣٣٢-٣٣٣. الجسماني ٣٢٨-

٣٢٩. قوته سبب اختلاف المنفعل ١٠٤٠.

كيف يكون قابلاً لنفسه ٨٤٦.

فاعل المزاج حافظه: ٣٦٠.

الفصل: يبطل الجنس بطلانه ١١١٨.

الفضائل: ٥٧٠. الخلقية ٥٧٠-٥٧٥-٥٧٨.

العلمية ٥٧٨.

الفطرة: ٤٢١-٤٢٢.

الفعل: ٢٧٦-٢٧٧-٣٤٥. طبيعته وجودية ٦٤٠

غايته وبقائه ٣٥٨-٣٥٩-٣٤٦. مصلره

وجود الشيء وقوامه ١٧٧-١٧٨. المطلق يدل

على الفاعل المطلق ٦٤. من عوارض الوجود

٦٨٩.

الفكر: ١١١-١٠٧-٥٩٥-٦٠٠. قد يستغنى

عنه بعض الناس ٢٣٧-٢٣٨. لا يصل إلى

نور العقل ٧٩٨. قاصر عن إدراك أمور ٦٠٨.

الفكرة: ١٥٠.

الفلسفة: ٥٧٨. تقسيمها ٥٦٨-٥٧٤. النظري

والعملي ٥٧١-٥٧٢-٥٧٥-٥٧٦.

الفلاسفة المتقدمين: ٧١٣.

الفلك: ٧٨٠. حركته ٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٨٧٤-

١٠٩٣-١٠٩٤. غاية حركته ١٠٩١. قوته

فعالة دائماً ٧٠٢. كيف يوجد عن الإرداة

الكلية ١٠٨١. محركه القريب ٦٧٦.

الفيض: ٨٠-٢٥٤-٦٠٠. الإلهي ٢٣٨-٦٠٥.

العلوي ٧٩٧.

القادر بذاته: ٨٤٣.

قاطيغورياس: ١٣٦.

القلبية: ١١٣٢.

القدر: ٨٥٢.

القضاء: ٨٥٢-٨٥٩.

القطر: ١١٠٢. المتحرك في دائرة ١٢١-١٢٢-

١٢٣.

القلب: دركه اللذة والالم ١٠٩٩.

القوة: انقسامها ٥٨٩-٥٩٠. التي تحرك الأجسام

الحيوانية والنباتية ١٠١٠. الجسمانية وإدراك

المجردات ٢٤٢-٢٤٣-٢٥٢-٢٥٣. الجسمية

متناهية ٧٠٤. المحافظة ٤٦١. الحيوانية ٤٥١-

٢٧٢. الخيالية ٢١٣-٢١٦-٢٦٢-٢٥٢-

٢٥٣-٢٥٤-٧٦٩-١٠٢٢-١٠٨٢.

الشخصية ٣٠٦. الدراكة الباطنة ٦٥٧. الغير

المتناهية لتحريك الجسم ٦٨٥. الفعالة ٧١١.

لا تكون معنى فعلياً ٦٤٠.

القوة: لا تكون ألتة ما به يستعد لفارقتها ١٠٥.
لا يجوز أن تفارق وتخالط ٣١٨-٣١٩-٣٢٠.
٣٢١. المتخيلة ٢٥٥- المصورة ٣٥٣-٤٨١.
الفكرة (الفكرية) ٢٣٤-٢٣٥-٢٦٤-٢٦٣.
٢٥٢-٢٥٢. الحركة ٤١٢. المفذية ٨٤٩.
المنفصلة ٧١١. المفارقة ٥٢٩. من عوارض
الموجود ٦٨٩. المدركة للكليات ٤٣٩. النطقية
٧٥٢. الوهمية ٤٥٢-٤٣٨-٢٧٨-٨٩١.
قوة الانفعال: ٤٨٧-٤٩٠-٤٩١.
القوة العقلية: ٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٦٢-٢٦٤-
٤٤٩-٤٥٢-٧٢٣-١١٥١. هل هي
جسمانية ٤٣٨-٤٣٩. ليست قائمة في بدن
٥٥٦. مدرك بعد المفارقة ٢٣٤-٢٣٥. غير
منطبعة في المادة ٢٧٨-٢٩٨. وسيلة إدراك
المعاني الكلية ٢٧٨.
القوى: تعلق كمالاتها الثانية بالمزاج ٧٦٨. بعضها
مدركة وبعضها غير مدركة ٦٥٥-٥٢٣.
الجسمانية ٥٢٧-٥٢٥-٧٥٠. الحيوانية
٢٧٢. الشوقية ٢٧٣-٢٧٤-٨٦١. المادية
١٨٤-٢٢٨. وجودها بحيث تفعل
١٧٥-٢٧٢-١٠١٣.

الكلبي ليس بسبب: ٧٧١.
الكلبي الواحد لا تحدث عنه جزئيات متعددة:
٦٢٩.
الكلبي المجرد: ٥١٨.
الكمال في إعطاء العلة: ٧٦١.
الكم بالذات: ٦٣٥.
الكمون: ٦٥٨.
الكمية: كالنوع للموجود ٦٨٨.
الكهنة: ٥٠٨.
الكيفية: ٤٧٢-٤٧٣. كالأنواع للموجود ٦٨٨.
الكيفيات المفيرة للمزاج: ٧٧٠.

اللازم الغير المقوم: ٣٨٨-٦٤٧.
لازم اللازم: ٣٦٨.
اللاحركة غير السكون: ١١٨.
اللذة: ٦٤٢. غير الإحساس ٩٧.
اللواحق الاعتبارية: ٣٥٠.
اللوازم: ٣٥١. تختص بما ليس بمقوم ٣٠٩. نوابغ
الماهيات ٦١٩. على قسمين ٦١٢. تتوحد
وتتكثر بها الذات ١١٤١.
اللون: ٧٥١.

القوى العقل: ١٥٢.
القياس: مقدماته ٥٧. مواده وصوره ١٣٧.

الكثرة: تقابلها مع الوحدة ٧٥٧.
الكثير: ٨٠٩.
كل ما يرجع إلى ذاته عقل: ٤٢٨.
الكلبي القائم بعده: ٧٤٤.

ما بعد الطبيعة: ١٣٦-٦٨٨-٧٩٩.
ما تبدل أحواله بتبدل المزاج: ٧٥٤.
ما كان ماهيته له لا يعلم: ٤٣١.
ما لا ينقسم لا يكون علة لما ينقسم: ١٠٥٩.
ماله وضع لا يؤثر في غير ذي وضع: ٢٦٨.
ما ليس له ذاته، ماله ذاته: ٦٧٠.

ما بعد الطبيعة: ١٣٦-٦٨٨-٧٩٩.
ما تبدل أحواله بتبدل المزاج: ٧٥٤.
ما كان ماهيته له لا يعلم: ٤٣١.
ما لا ينقسم لا يكون علة لما ينقسم: ١٠٥٩.
ماله وضع لا يؤثر في غير ذي وضع: ٢٦٨.
ما ليس له ذاته، ماله ذاته: ٦٧٠.

ماله الطبيعية، ما فيه الطبيعية : ١١١٠.
 الماء: حرارته لا تبطل بذاتها ٣٦٣-٣٦٢. وحدتها
 محفوظة في اجتماعها بعد التفرق ٤٦٢.
 المائية: ٤١٠.
 المازج: ٣٤٧. خاص ٤٨٦.
 المادة: ١٨٨-٣٩٥-٤٥٩. تمنع الشيء أن يكون
 عقلا ٤٨٧. تتفعل عن أشياء لا تتفعل عنها
 الصورة ١٨٤. الجسمية لا تكون علتها جسماً
 ١٠٦٥. ربطها مع القوى الجسمانية ٥٢٥-
 ٥٢٦. علة علة المركب ١١١٢. عليتها للصورة
 ١٧٣. العنصرية ٨٩٤-١٠٩٣. قبولها للصورة
 ٥٣٣-٥٣٤. كل صورة متعلقة بها فبواسطة
 مزاج ٤٦٤. لا تكون عقلا ١٤٥. لا يلزم
 بطلان الصورة ببطلانها ١٧٠. لا تعقل ذاتها
 ١٠٩٢. لا تكون قابلاً للمعقولات ١٠٩٢.
 المادي لا يفيد غير المادي: ٢٢٤-٢٢٨-٢٣٠-
 ٢٣١. كل ما يطلب غاية تحركه مادي ١٠٩٦.
 الماهية: ٨٦٧-٨٦٨. ارتباطها بالوجود ٢٤٥.
 إمكانها ٧٠٥-٧٠٦. علة للوازمها ٧٩٠-
 ٧٩١. لا تكون علة للوجود ٧٩٢-٧٩٣. ليس
 الوجود من توابعها ٧٩٥. من لوازمها الامكان
 ٦١٥.
 الماهيات: تكون لنفسها ولغيرها ٤٢٥.
 ماهية الواجب: ٨١٦-٨١٧.
 ما يعقل شيئاً فحقيقته حاصلة له: ٤٤٣.
 ما يعقل غيره يعقل ذاته أولاً: ٣٠٠.
 المبائة: ١٢٢-١٢٣.
 المبادي: ٥٩٩. الأول ٧٨٣. الثلاثة ١١٠٧.

المبدء الأول: إثباته ١٤٠. لا يكون جسماً ٦٢٨.
 المبدء الباقل: ٨١٤-٨١٥.
 المبدء المفارق: ٨٨٨.
 المبدع: ٨٦٧.
 المتأخر: ٨٠٨-٨٠٩-٨١٠. اختلافه مع المتقدم
 ١٠٢٧. قياسه مع الوقت ١١٢٩.
 المتحرك: أثره في اختلاف الحركات ١٠٣١- إلى
 ١٠٣٦. تأثيره في المحرك ١٠٢٧. حصوله في
 المسافة ١١١٣. محرك ٢٦٥-٢٦٦-٢٧٩-
 ٦٩٧-٦٩٨. مبدء غير مبدء المحركة ٦٧٩.
 يحتاج إلى مزاو للحرركة ٦٢٩.
 المتحركات من المحركات المختلفة إلى اجتماع
 ١٠٣١.
 المتخيلة = القوة المتخيلة
 المتصل: ٧٧٨. بالذات سبب للمتصل بغيره ٦٣٥.
 سبب اختلاف المتصلين ١٠٢٦.
 المتضادين: ٧٥٧.
 المتعين: ٦٥٤.
 المتقدم: ٨٠٨-٨٠٩-٨١٠. اختلافه مع المتأخر
 ١٠٢٧. قياسه مع الوقت ١١٢٩.
 المتمثل: ٦٧١.
 المثبت: ٨٠٢.
 المثل: ١٦٠٣. الشخصي ١٠٥٢-١٠٥٣.
 المثلث: ٦١٢-٦٢٢-٧٩٢.
 المجرد: ٣٩٥-٤٨٧-٤٩٠-٦٦٦-٦٦٧. تعقله
 لذاته ٧٧٣ لا يتأثر عن ذي وضع ٢٦٧ من
 المادة عقل ١٤٢-١٤٣-١٤٥. ينفع عن
 المعقول ويحلله المعقول ٢٠٠. يعقل ذاته ٤٢٩.

المزاج: استحالته ١٥-١٦. أثره في النفس ٥٣٨-
 ٢١٧-٢١٨. أثره في الصورة تهيشة المادة
 ٥٦٦. الانساني ٧٨٢-٧١٩. بوساطته تتعلق
 الصورة بالمادة ٤٦٤. تبدل في نوعيته ١٠٠٤-
 ٤٦٨-٤٦٩. تفسيره ١٣-٩٤. جزء العلة
 القابلة ٤٦٨. الرحم ليس سبباً لمزاج العلقة
 ٣١٧. السابق جامع اللاحق ٧١٦. سبب الميل
 ١٠٢٨. علة حفظه ٢٢٠-٣٦٠-٣٦١. غير
 النفس ٩٢- إلى ١٠٥-٧١٧-٧١٨-١٠٩٨.
 فعله في تكون الإنسان ٣٢٦-٣٢٧. كل
 مزاج صحيح في ذاته ١٠٨٤. كيفية واحدة
 ٢٢١. كيفيته لا تكون سبب الإدراك ٢٢٣.
 لا يتغير بتغير لونه ٥٦٠-٥٩٩. لم يجب
 وحدته ٤٦٩. ليس الموتر في هيئات الجنين
 ٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦ ما تبدل بتبدله فمادي
 ٧٥٤. معيله عند الفساد غير المزاج ١٠٨٥.
 المشايخ ٥٥٦. من معلولات الجمع ٩٤.
 مزاجان ٨٤٧. المنى ٤٨٣. مزاج الحيوان
 ١٠٣٧-١٠٤١. هل هو سبب طلب البدن
 للبدن ١٠٨٦. الوالدين ٤٨٢-٤٨٣. يتغير
 مع نبات الشيء ٤٠٠-٤٠٣. يستدهي فينا
 الهبوط ١٠٠-١٠١.
 المتخرجون: ١٠٩.
 المسائل: ٣٩٩. العشر ٨٤٥-٣٧١.
 المسافة: انقسام الإمكان فيها ١١٣٠.
 المساواة: ٨١٤.
 المستعد: ٢٤-٢٥.
 المستقيم والمستدير: تغالفهما ١١٣٧.

المجردة الكلية لا تدرك بألة جسمانية: ٢١٣.
 المخاذات: غير زمني ١٢٣.
 المحدد: ١١٢٣.
 المحرك: ٢٦٥-٢٦٦-٥٥٤-٧١٠-٧١١. أثره في
 اختلاف الحركات ١٠٣١- إلى ١٠٣٦. الأول
 ١٠٨١. تأثير المتحرك فيه ١٠٢٧. سبب
 اختلاف فعله ١٠٢٥. القريب ٧٤٦. لأجزاء
 الحيوان والنبات ١٠٩٦. المباشر لا يكون
 مفارقاً ١٠٤٢. مشتهى ٦٣٠. المادي ١٠٩٧
 المفارق ٦٢٨. الغير المتناهي القوة ٦٨٣.
 المحسوس: ١٠٠٧. أثره على الحاسة ٧٥٥. القوي
 يمنع الإدراك ٧٢٥-٥٢٥.
 المحسوسات: إدراكها: ٤٣٧.
 المحصل: ٨٠٢.
 مخرج العقل إلى الفعل: ١٥٠.
 المخروطات: ٥٨٤.
 المخلق حيواناً: ٨٤٧-٨٤٨.
 المدرك: ٧٢٤-٧٦٤. بالآلة ٢١٩. بأمر جسماني،
 العقلي ١١٥٦.
 المدقوق: ٩٢.
 مذهب الكمون: ٦٥٨.
 المرأة: ٤٩٤-٤٩٥.
 الربعان التشابهان ...: ١١٤٥.
 المركب: ١٦١-٣٧٠.
 المرید بذاته: ٨٤٣.
 المريض: ٥٣٠.
 المزاج: ٣٣١-٣٣٧-٣٤٧-٥٤٠-٥٤١-٥٢٧-
 ٦٥٨-٦٥٩. إدراكه ٩٢-١٦-١٤.

المعقول: هو المعنى الكلي القائم بحده ٢٨٢-
٢٨٣. لا يتلقاه المنقسم ١١٥٩. المعنى
المعقول.

المعقول بالفعل: ١٠١٤- إلى ١٠١٨.

المعلول: ٣٨٣- ٣٨٤- ٧٠١- ٧٩٢- ٨١٠- ٨١٤
- ٨١٥. ايجاده ٢٥٧- أضعف من العلة
٢٢٧- ١٠٠٢. كيف يكون أعرف من العلة
١١٠٣. مع العلة ٧٨٢. المنقسم ينسب كل
جزء منه إلى العلة ١٠٦٦. نسبته إلى العلة
٧٦٢. يكون علة للعلم ١٠٩٠

المعلوم: هو الذات بالصفة ١٨١.

المعنى المجرد: ٥١٥. لا يجرده إلا مجرد ٥١٧.

المعنى الشخصي لا يترك بغير جسم: ٢٧٨.

المعنى العام: إدراكه من النفس ٦٢٦.

المعنى الكلي: ٢٧٩.

المعنى النسبي: ١٠٤٧.

المعية: ١٠٤٧. الساذجة ٢٧٧.

المغالطة: ١٣٨.

المفتني: ٥٣٥- ٥٣٦.

المفارق: ٣٢١. عاقل لصفاته ٣٤٩. لا يحرك

مباشرة ١٠٤٢. لا يكون مفارقاً بالقوة ١٠٧٤.

لا يكون مبدؤه غير المفارق ٢٣٣. يحرك على

سبيل التشويق ١٠٠٣. يعقل مباديه

ومعلولاته من ذاته ٣٥٢.

المفارقات: وجه اختلافها ٦١٧- ٦١٨.

المفارقة: غير زمني ١١٣٥.

المفكرة: ٢٥٢- ٢٥٥. راجع القوة المفكرة.

المفهومات: التي ليست سلوباً مجردة: ٧٣٠.

المشاهدة: ٥٩٧- ٥٩٨- ٦٤٢- ٧٢٦- ٧٩٧-
١٠٧١.

المشايع: ٥٥٦- ٧٥٢.

المستهي للحركة: ٦٢٨- ٦٢٩- ٦٣٠.

المشرقية: ٧١٤.

المشور بها: ١٠٧١.

المشف: ٧٥- ٨١- ٨٤.

مصدر أفعال الشيء: ٢٧٥- ٢٧٦- ٢٧٧.

المصطلحات الفلسفية: ٥٦٩.

المصورة: ٣٤٧.

المضاف: ٨٢٨.

المضيء: ٧٥٦- ٧٧٩.

المعاني: التي هي الصور المعقولة ١٩٤. الجسمية

لا تترك إلا بألة جسمية ٢١٣. العقلية

١٠٥٦. الكلية ٤٣٩. المعقولة ٢٤٢- ٢٤٣.

المعاوق: ٣٣٢.

المعنى المعقول: ١٩٥.

المععدم: إمكانه وأن له صفة ١٦٨- ١٦٩. إدراكه

٧٢٤. لا يعاد ٤٢٢- ٤٢٣- ١٠٠٤.

المعرفة: ٥٦٨- ٥٧١- ٥٧٢.

المعقول: ٢٨٤- ٢٨٥- ٧٣٥- ٧٢٠. مجرده ٧٣١-

٧٣٢. توحده ١٠٦٧. حاصلة لعاقله ٤٢٦-

٤٢٧. حصوله في العقل ٧٣٤- ١١٣٨.

حصوله في القوابل ١١٣٩. الضعيف إثر

القوي ٧٦٩. لا ينقسم ١٩٥- ٣. لا يكون

مادياً ١٠٩٢. لا يكون في جسم ٣- إلى ٨-

١٩٥- ٢٠٧. مدركه مجرد ١٤٢- ١٥٩.

نسبته إلى العقل ١٩٦- ١٩٧- ١٩٨.

المنى: ٣٢٧-٣٢٨-٨٤٨. انفعاله في الرحم
٣٢٥-٣٢٦. سبب اجتماع أجزائها ٤٠٤-
إلى ٤٠٨. علة بقاء مزاجه ١٢-١٣. مزاجه
جامع أخلاط الحيوانات ٧١٦. مزاجه ليس
سبب فساده ٣١٤-٣١٥-٤٨٣. مبدء مزاجه
٤٨٣.

مواد القياسات: ١٣٧.

الموازاة: حدوثه لا في زمان: ١١٩-١٢١.

المواضع المغالطية، الجدلية: ١٣٨.

الموت: ٦٤٢.

الموتى: وجه الاستغفار لهم: ٨٨٥.

الموجود: ٨٠١-٨٠٢-٨٠٤. إطلاقه على

الواجب تعالى ٦٩٠-٦٩٢ دفعة ١١٣٤.

عوارضه الذاتية ٦٨٩-٦٩١. لغيره أو ليس

لغيره ٤٩٦-٤٩٨. كيفية لزومها عن الأول

تعالى ٦١٣. لذاته ٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-

٧١٤-٧١٥. موضوع علم ما بعد الطبيعة

٧٩٩. المطلق ٤٩٦ ماهو كالانواع له ٦٨٨-

٦٩٠.

الموضوع: ٢٥-٢٦. للتحريك ١٠٢٧.

الموضوعات المادية: ١٩٤.

المودى: ٧٦.

المؤيد بالجلس: ١٥٣.

الميت: علة بقاء مدة ٤٠٤-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-

٤١١-٤١٧-٤١٨.

الميل: ٤١٣-٦٧٦-٦٧٧. الاختلاف فيه ١٠٢٨-

١٠٢٩.

المقارن المؤثر: ١٠٩٢.

المقربين العقلين: ٣٦٥.

المقسور من الأمزجة: ١٠.

المقاطيس: ٦٥٨.

المقوم: ١١٠٩.

المكان: ١٠٥١. الكون فيه ١١١٤.

المكونات: سبب اختلافها ١٠٣٧-١٠٤٠ إلى

الملاقات: في طرف الزمان ١٢١-١٢٣-١٢٤-

١٢٥.

الملكة: ٦٤٦. الحاصلة للنفس ٥٤٩-٥٥٠.

الحلقية ٥٧١. القياسية ٥٧١.

المماسّة: غير زماني: ١١٨-١١٣٥.

المتعنع: ٨٠٥-٨١٢.

متعنة الوجود: ٨٢٤.

المثل: ٥٤٦.

المتسكن: ٧٧٦-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨١١-

٨١٢-٨١٣. يميز علمه عن الوجود ٧٧٦-

٨٨٩. العام حملة على الخاص ٧٢٧-٧٢٨-

٧٢٩. كيف يوجد ٧٣٨.

يمكن الوجود: ٨٢٤. بذاته ٨٠٧.

المنو بامادة: ٤٨٨.

المناسبة: ٥٤٠-٥٤١.

النام: ٨٥٨.

النطق: تعظيمه ١١٥-١٠٨٨. مراعاته ١٣٤-

١٣٧. موضوعه ٥٨٥.

المنطقي: بحثه عن الألفاظ ٥٧٩-٥٨٥ إلى

المتفعل: ٤٨٩-٨١٥.

المنقسم: ١٠٦٦-١٠٥٩.

النفس: تعلقها بالبدن مع تبدله ١٦٥-٤٦٦-
 ٤٦٧-٢١٨. تمرينها ٦٩٣. تكاملها بعد
 المفارقة ٦٠٦. جامعة للاستقصات ١١٤٣.
 حددا ٨٤٩. حصول المعلومات الغير المنتهية
 لها ٦٢٠-٦٢١. الحيواني ٢٨٧-٤٥٨-
 ٦٦٥-٦٦٦-٨٩١. زوال بعض الهيئات عنها
 ٢٣٧-٦٠٢-٦٠٥-٧٤٢. سبب اجتماع
 أجزاء المني: ٤٠٥-٤٠٦-٤٠٨. السميعة
 ٦٠١. شعورها لذاتها ٤٤١-٤٤٢-٨٨١.
 شوقها إلى العالم الحسي ٥٩١. صحتها شرط
 درك الفيض العلوي ٧٩٨. طريقها لتحصيل
 العلم ٦٠١. عند ما تعقل الإنسان لو النفس
 ٦٢٥-٨٩٢. غير المزاج ٩٢-١٠٥-٧١٨-
 ٧١٧-١٠٩٦-١٠٨٨. غير الأعضاء ٧١. غير
 الحياة ١١٤٢. في حفظ الأخلاط الحيوانية
 ٣١٢-٣١٣. قبل الزواج ٨٤٧. كاف في وجود
 أفعالها ٢١٢-٢١٣. كونها عقلا ١٨٧-٢٥٥-
 ٥٩٤. لا تكون علته جسم ١٠٦٥. لا تحس
 بالأعضاء حال السلامة ٦٣. ليست مركبة
 ٥٥٠. مادة للمعقولات ١٨٧. ما فيه من
 المعاني ٣٥٧. مجرد ٤٥٦-٤٦٠-
 ١١٥٣-١١٥٧. مركبة ٣٤٢-٣٤٣.
 الناطقة ١٦٠-١٦٢-١٦٣-٢٣٢-٢٨٧-
 ٨٨١-٨٩١. هي الجامع ٤٨٠. وجه البحث
 عنها في علم ما بعد الطبيعة ٦٩٣. وجوده
 ٤٠١-٤٠٢-٤٠٣. راجع النفوس.
 النفس القديمة: ٢٣٧.
 نفس الوالد ليست سبباً لنفس الولد: ٧٨١.

النائم: ٦٦- إلى ٧٠.
 النار: تعلقها بالخطب ٤٠٦.
 النامي: تزايد ٤٠.
 النبات: امتزاج أخلاطها ١٢. حركتها التكاملي
 ٣٨. لا ماهية لها عند الحركة ٤٠. فيها شيء
 ثابت ٢٩٦-٣٥٤. نفوسها ٤٦٦.
 النتيجة: ٧٦٠.
 النسبة: ١٠٤٤-١٠٤٧- إلى ١٠٥٠. التحيزي
 ١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٧.
 النشف: ٤٠٦.
 نظرية الشعاع: ٨٤-٨٨٤.
 النفس: ٣٩٥-٤٤٢-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٦٣٧-
 ٧٠٣-٨٨٣-٨٨٤. اتصالها بالمبادي ٥٩٩
 إثباتها ٤٦٠-٥٦- إلى ٦٤-٣٥٤-٣٥٥-
 ٤٥٧-٧١٢-١٠١٠-١١٥٩. احتياجها إلى
 قواها بعد المفارقة ٦٤١-٦٤٢-٦٤٣. إدراكها
 ٢٨٦. إدراكها لذاتها ٢٧٨- إلى ٢٨١-٦٧١-
 ٦٧٢-٦٧٣-٦٢٤-٥٤٩-٥٥٠-١٠٠٦.
 إدراكها للجسمانيات والجردات ٨٥٠. ارتباطها
 بالمقل الفعّال ٢٦٣-٢٦٤. استعمالها القوة
 الخيالية ١٦٦. استكمالها ٥٥٠-٦٠٧-٦٠٨.
 استعمالها على الحواس والقوة العقلية بالحس
 المشترك ١٠٠٥. اكتسابها الهيئات ٦٠٣-
 ٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦. إمكان وصولها إلى
 المطلوب بدون الفكر والتعلم ١١١. انطباعها
 في البدن ٦٦٣. بقاءها ٢٢٤-٤١٦-٥٤٢-
 ٥٤٣. تأثرها من البدن ١١١-٢٦٧-٢٦٨-
 ٢٦٩.

الهيئات الردية: إزالتها ٧٤٢-٦٠٢.
 الهيولى: ٤٣١-٧٢١-٧٢٢-٧٤١-٨٣١-
 ١١١٥. بقاء استعدادها بعد حصول الصورة
 ١٤٨. بساطتها ٣٤٠. تكون لها صورتان
 ٢٥٨-٢٥٩. علة بعض الأعراض الجسمانية
 ١١١٢. فصلها ٧٩٤. لا يعقل وجود الصورة
 فيها ١٧٢. ليس لها حيز ٧٤٣. نسبتها إلى
 العناصر والكواكب ١١٠٥.



الواجب: ٧٢٩-٨٠٥-٨٨٠. وجوده ٨٧٨.
 إطلاق الموجود عليه ٦٩٠-٦٩٢. راجع الأول
 تعالى.

واجب الوجود: ٦٥٤-٧٩١-٨٠٦-٨٤٣. إثباته
 ١٤٠. بذاته ٨٠٧. الخلق من لوازمه ٢٥٦.
 الفعل من لوازم ذاته ٧٣٧-٧٣٨. لا ماهرة
 واجبة له ٨١٦-٨١٧-٧٩١. لا يعقله غير
 ذاته ٧١٣. واحد ١٠٨٨. ليس بعرض ولا
 جوهر ٤٢٠-٧٨٩. راجع الأول تعالى.

الواجبات العملية: ٥٧٠.

الواجبية: ٣٨٦-٣٩٠-٣٩١-٤٦٦-٦٤٥-
 ٨٧٨. بشرط ٦٥١. فرقتها مع الوجود
 ٧٩٦-٨٦٩. المطلقة ٦٥١.

واجبية الانسان: ٦٥٠.

الواحد: ٨٠١. بالمعنى العام ٧٨٠. الفرد ٨٤٣.
 لا يصدر عنه إلا الواحد ٢٦٠-٢٦١-٣٦٧-
 ٦٧٣-٧٤٠-٧٨٧. لا يلزمه شيان ٣٦٩.
 لا يلزمه شيء من خارج ٣٦٧. نسبتها إلى
 الكثرة ٦٢٠-٦٢١-٧٥٧.

النفوس: إزالة الهيئات الردية عنها ٧٤٢.
 الإنسانية ٥٤٢-٥٤٣-٥٤٩-٧٦٦. البشرية
 ٨٩٦. تدبيرها لأبدانها ٧٠٢-٧٠٣. جامع
 استقصائها ١١٤٣. كيفية انفعالها ١٥٨.
 هيئاتها ٣٣٧-٣٥٦. السمائية ٨٨٢. الكاملة
 عقلها بعد المفارقة ٨٨٨. لزوم تعقلها لما يلزم
 ذاتها ٨٩٧. المفارقة ٥٩٣-٧٦٦-٧٨١-
 ٨٨٣. المادية تصورها للمعقولات ٨٩٤.
 هل تنفع عنه الإدراك ١٥٨. هيئاتها ٣٣٩-
 ٣٥٦.

النفوس المفارقة بعد المفارقة: ٥٩٣. لا تكون سبباً
 لوجود نفس ما ٧٨١-٧٨٢.

النقطة: ٥٩٠-١٠٨٧-١١٣٣.

النمو: ١٠٩١.

النهوض: ٥٩٧.

النوراني يأتي للسالك: ٧٩٨.

النوع: تغييره ٤٧٤. تعيينه ٦٥٤. تشخصه ٨٩٦.
 علته من خارج نوعه ٤١٩. ليس لوازمه من

لوازم الجنس (الشخص) ٣٠٥- إلى ٣٠٩. ما

جاز على شخصي نوع واحد واحد ٣٢١.

النوم: ٢٦٢-٢٦٤.



الهرب: ٢٤٣.

الهندسة: ٥٨٠-٥٨٤.

الهواء: حبسها في الأرض ١١.

الهوهر: إدراكه ٢٤٦. من عوارض الوجود ٦٨٩.
 الهيئات الإدعائية الاستعلائية: ٦٠٢-٦٠٣-
 ٦٠٤.

ليس بجنس أو لازم غير مقوم ٦٤٧-٦٤٨-
 ٦٤٩. الممكن ٨٦٢. المستغني عما يقوم فيه
 وبه أكد ١٠٣. من حيث هو وجود إما معلول
 أو مستغنى ٣٧٦. مبدئه واحد ٦٣١. من
 صفات الشيء ٣٥٠. نسبته إلى الإمكان
 ٨٧٠. وجوبه ٨٢٢-٨٢٣. واجب أو ممكن
 ٤٧٥. وحدته ٩. يلزم واجبية الأول تعالى
 ٤٧٩.

الوحدة: ٨٠٠. تعريفه ١٧٩.

الوحدة: تعلقه بالمواد ١٩٠- إلى ١٩٤. الطبيعي
 والقسري ١٠٠٣. والكثرة ٧٥٧. يسلبها
 التقطيع من جهة ولا يسلبها من جهة ٤٦٢.
 الوصف الذاتي وغير الذاتي: ٨٣١-٨٣٢-٨٣٣.
 الوضع: ٢٦٨-٢٦٧-٥٦٦.
 الوهم: ٥٢٠-٥٢٨-٤٥٣-٥٤٧-٦٥٧. الإنسان
 أقرب إلى قبوله من العقلية ١٠٨٨.
 الوقت: ٤٢٢-١١٢٥- إلى ١١٢٩.

● ● ●

اليقين: ٧٢٦-٧٩٧.

الوالد: سبب اجتماع المني ٤٠٤-٤٠٧. ليست
 نفسه سبب نفس الولد ٧٨١.
 واهب الصور: لا يكون جسما ٧٧٢. عقل ٧٤٣.
 الوجود: ٣٥٠ - ٣٨٩-٤٣٢-٤٧٨-٤٧٧-
 ٤٧٩-٧٩٢-٧٩٣-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٥-
 ٨٠٩-٨١٠-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٦٢.
 أول الأمور ٨٠٠. إمكانه ٧٥٨- الأول ٣٧٦.
 الإنشائي ٨٠٢-٨٠٣. أمكانه من علة ٧٩٠.
 الذي هو خاصية الحق هو الواجبية ٣٨٦. بما
 هو وجود ٨١٥ تأكله ١٠٤-٢٢٦-١٠٤.
 تعريفه ١٧٩-١٨٠ تعلقه بالمواد ١٩٠- إلى
 ١٩٣. الخارجي لازم الماهيات العلمية
 للمقربين ٣٦٦. الخاص ٨٠٢. الصفات التي
 تكون منه للأشياء ٨٢٠. صفته ١٠٠٤. العام
 ٤٧٦-٤٧٨-٦٤٨-٧٢٧-٧٢٨. عرض
 ٤٢٠-٤٢١-٧٨٩. فرقه مع الواجبية ٧٩٦-
 ٨٧٨-٨٦٩. للنفس ٧٥٠. لا يكون معلولا
 ٧٠١-٨١٩. لا فرق بينه وبين الثبات ١٠٠٤.
 لا يكون من لوازم الماهية ٢٤٤-٢٤٥-٧٩٥.

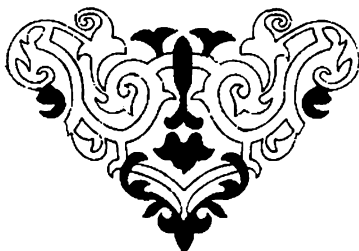
تم والحمد لله.

فهرس الاعلام و الامكنه

- ابن السمح: ١٣٢.
ابن زيلة: ٢.
أبو حامد الاسفرازي: ٥٧٠.
أبو الخير بن الخمار: ١٣٢.
أبو الفرج بن الطيّب: ١٣٣.
أبو القاسم الكرمانى: ٧٠-٦٩-٥٦-٤٩-١١٣-٢٤٦-٢٤٩-٢٢٤-٥١٣.
أبو نصر الفارابى: ١١٦١.
أرسطو: ١١٧-١٢٧-١٣٨-٣٤٣-٩٠١.
صاحب المنطق.
اسكندر: ١١٥٩-١١٦١.
إصفهان: ١٢٩.
أفلاطون: ٣٤٣-٤٨١-٨٧١-١١٥٥.
انطونين: ١١٠٩.
أهل العراق: ١٣٦.
بعض أولاد الأمراء: ١٣٠.
بهمينار: ٣٩٧-٥٠٠.
ثامسطيوس: ١١٦١-١١٥٩.
جماعة من أهل النظر: ١٠٨٨.
جالينوس: ٥٧-٩٧-٩٨-١٠٩١.
الحكماء: ٧٠.
الحكيم: ٨٢٧.
الخراسانية: ٧٤٤.
ديقراطيس: ١١٥٩.
الرسميون: ١١٦٠.
الري: ٤٤-١٢٩-١٨٣.
السلطان الماضى: ١٢٧.
صاحب المنطق: ١١٥٩.
الشيخ: ١٢٧.
الشيخ الرئيس: ٣٩٧-٣٩٨-٥٠٠-٥٠١.
الشيخ الفاضل: ٤٦-٤٧-٤٨-٦٦-٧٦.
الشيخ أبو القاسم الكرمانى = أبو القاسم الكرمانى.
الشيخين: ١٣٠-١٣١.
الفارابى = أبو نصر.
الفلاسفة: ٥٧٠. المتقدمون ٧١٣.
الفيلسوف: ٧٠٠-٦٩٤.
الكرمانى = أبو القاسم الكرمانى.
الكيا: ١١٥٨.

المعتزلة: ٧١٣-٦٩٩-٤١٥-١٠٨٠.	التكلمون: ١١٢٥.
بعض المعتزلة: ١٧٩-٦٩٩.	متكلمي الوقت: ١٠٨٨.
المفسرون: ١١٦١.	المحدثون: ١٢٩-١٤٠.
المهندسون الحدّاق: ١٠٨.	مدينة السلام: ١٢٩-١٣٠-١٤١-١١٥٩.
النصارى من أهل مدينة السلام: ١١٥٩.	مسكويه: ١١٣.
يحيى النحوي: ١١٦٠-١١٦١.	المشرقيين: ٨٧٦.

تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.



فهرس الكتب و الرسائل

- أولوجيا: ١٢٧-١١٦١ .
 الإشارات: ٢-٣-١٧٤-١٤٧-٧٩١ .
 اقليس: ١١٣٦ .
 الانصاف: ٣٥-١٢٧-١٢٨-١١٦١ .
 الجزء الصغير: ٦٦٦ .
 حرف الألف الصغرى: ١٤١ .
 الحكمة العرشية: ٢٩٩ .
 الرقعة المشتملة على المسائل: ٥٠٠ .
 السماع أرسطو: ١١٧ . كتاب السماع .
 شرح كتب أرسطوطاليس: ١٢٧ .
 الشفاء: ٥٦-١٧٤-٢٢٣-٢٣٢-٤٨١-٩٠٠-٥٦٨-٥٨٣-٥٩٠-٧٩١-٨٧٧ .
 ١٠٨٨-١١٦٠ .
 القصص: ١١٦١ .
 كتاب البرهان: ٥٨٥-٦٩١-٦٩٦ .
 كتاب ايساغوجي: ١٣٦ .
 كتاب بارس ارمينياس: ١٣٦ .
 كتاب سوفسطيا: ١٣٦-١٣٨ .
- كتاب فاطيفورياس: ١٣٦ .
 كتاب الحس والمحسوس: ١٣٦ .
 كتاب السماء: ١٣٦ .
 كتاب السماع الطبيعي: ١١٦٠ .
 الكتاب الصادر أخيراً: ٣٩٨ .
 كتاب القياسات: ٦٠٠ .
 كتب أرسطوطاليس: ١٢٧ .
 كتب الشيخ الجليل: ١٣٢ .
 كتاب ما بعد الطبيعة: ٦٩٤-١٠٠٤-١٤٠-١٤١-١٣٦ .
 كتاب النفس: ١٧٥-١٧٦-١٩٧-٢٠٤-٢٧٢-٢٩٨-٥٩٠-٧٠٧-١١٥٣-١١٥٩ .
 كتاب يحيى النحوي: ١١٦٠ .
 المباحثات الصديقية: ٨٩٦ .
 المبدء والمعاد: ٦٤٦ .
 المسائل العشر: ٨٤٥ .
 المسائل المشرقية: ٣٤ .
 المسائل في المباحثة: ١١٤ .

فهرس مراجع التأليف والتفكير

إخبار العلماء بأخبار الحكماء	القفطي	دارالأنار - بيروت.
أرسطو عند العرب	عبدالرحمن بدوي	وكالة المطبوعات - بيروت ١٩٧٨م.
الآشارات والتنبيهات	شرح نصيرالدين الطوسي	مطبعة الحيدري - طهران - ١٣٧٩هـ.
تاريخ مفصل إيران	عباس اقبال آشتياني	خيام - طهران.
تاريخ حكماء الإسلام	ظاهر الدين البیهقي	المجمع العلمي - دمشق - ١٣٦٥هـ.
التحصیل	بهمنار بن مرزبان	كلية الإلهيات - طهران - ١٣٤٩ش.
الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة	صدرالدين محمد الشيرازي	شركة المعارف الإسلامية - ١٣٧٩هـ.
فائز المعارف بزرگ اسلامي	هيئة التحرير	مركز دائرة المعارف طهران ١٣٦٧ش.
دانش نامه ایران و اسلام	هيئة التحرير	بنگاه ترجمه ونشر كتاب طهران.
سيرة الشيخ الرئيس	أبو عبدالله الجوزجاني	نيويورك ١٩٧٤م.
الشفاء	ابن سينا	مكتبة آية الله المرعشي - قم - ١٤٠٤هـ.
صوان الحكمة	المجستاني	بنیاد فرهنگ ایران - طهران - ١٩٧٤م.
فهرست کتابخانه اهدائی مشکوة (ج ١/٣)	دانش پژوه	جامعة طهران - طهران - ١٣٣٢ش.
فهرست کتابخانه اهدائی مشکوة (ج ٢/٤)	دانش پژوه	جامعة طهران - طهران - ١٣٣٥ش.
فهرست کتابخانه مجلس (ج ٢)		
فهرست کتابخانه آية الله مرعشي (قد) (ج ١)	سيد احمد حسيني	مطبعة مهراستوار - قم - ١٣٩٥هـ.
فهرست کتابخانه مدرسه آخوند همدان	دکتر جواد مقصود	مطبعة آذین - ١٣٩٧هـ.
فهرست دو کتابخانه مشهد	عبدالله نوراني	فرهنگ ایران زمین - طهران ١٣٥١ش.
فهرست مصنفات ابن سينا	دکتر يحيى مهدي	جامعة طهران - طهران ١٣٣٢ش.
فهرست ميكرو فيلم های کتابخانه مرکزی (ج ١)	دانش پژوه	جامعة طهران - طهران ١٣٤٨ش.
فهرست ميكرو فيلم های کتابخانه مرکزی (ج ٢)	دانش پژوه	جامعة طهران - طهران ١٣٥٣ش.
المباحث المشرقية	فخرالدين الرازي	بیدار - قم ١٤١١هـ.
المبدء والمعاد	ابن سينا	موسسه مطالعات اسلامي - طهران ١٣٦٣ش.
للبدء والمعاد	صدر الدين محمد الشيرازي	المجمع فلسفه ایران - طهران - ١٣٥٤ش.
نزہة الأرواح	الشهرزوري	مطبعة دائرة المعارف - حیدرآباد - ١٣٩٦هـ.